جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

ابن الضائع وأثره النحوي

مع

دراسة وتحقيق (القسم الأول) من شرحه

لجمل الزجاجي

رسالة
لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إشراف

الأستاذ الدكتور / فايز زكي محمد دياب

إعداد :
يحيى علوان حسون البلداوي

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

بـــاب مــا ينصـــرف ومـــا لا ينصـــرف

الاســم الذي ينصرف : هو الذي يــخفض وينـــون .

وغير المـــنصرف : لا يخفـــض ولا ينـــون ويكون فـــي مـــوضع الخفض مفتوحـــــا

بـــاب مـــا ينصـــرف ومـــا لا ينصرف

الاسماء قسمان : متمكـــن وغيـــر متمكـــــن . اي : معرب ومبني

والمتمكن قســـمان :

متمكن امكن : وهو مايدخله التنوين والكسر علامة الخفض اى : اذا لم تكن فيه الالف واللام ، ولا كان مضافا الى ما بعده لم يكن الا منونا ، واذا دخل عليه (الخافض)(١) كان فيه الكسر علامة للخفض . وهذا هو الذي يسمى منصرفا .

والقســـم الثاني : ما لا يدخله التنوين اذا كان كذلك ، ولا يكون الكسر فيه علامة للخفض بل الفتح (وهو المسمى غير منصرفا)(٢) .

واختلف في تسميته منصرفا وغير منصرف . فقيل : هذه التسمية مشتقة من الصريف وهو الصـــــوت كقولـــــه (٣) :

(٣٩٥) ....   لَـــهُ صريفٌ صريفَ القَعْوِ بالمَسَدِ(٤)

فما يلحقه التنوين يسمى منصرفا لزيادة صريف في آخره وهو صوت التنوين . وما لايلحقه ذلك الصريف نفي عنه ، فقيل : غير منصرف . وقيل سمي بذلك لانصرافه . اى زواله عن شبه الفعل ، لانه سيتبين(٥) ان غير المنصرف اشبه الفعل ولذلك منع ما يمنع الفعل وهو التنوين والكسر الذي هو الأصل في علامة لخفـــــض .

---

١ – في (ج) : الخفض

٢ – في (ج) :وهو الذي يسمـــــى غير منصـــرف

٣ – هو النابغة الذبياني في ديوانه صنعه ابن السكيت : ٦

٤ –من شواهد سيبويه ١٧٨:١ والهمع ١٩٣:١ واللسان : (نخس وصرف ، وبزل) وهو عجز بيت له من البسيط وصدره : مقذوفة بدخيس النحض بازلها :و(المقذوفة): الناقة التي رميت باللحم . و(الدخيس): الكثير . و(النحض) :اللحم . و(بازلها) نابها . و(الصريف) : الصوت . و(القعـــو):ما تدور فيه البكرة اذا كان من خشـــب . و(المســـد) : الحبل

٥ – انظر ما ينصرف وما لا ينصرف للزجـــاج : ٢

فالمنصرف كقولك : هذا زيدٌ ومحمدٌ وغلامٌ ورجلٌ ، وغير المنصرف قولك :

ورد ابن عصفور (١) هذا الوجه قال : لانه يلزم ان يكون أُشبه الفعل ثم انصرف عن شبهه ، إذْ لايقال : انصرف عن كذا إلا بعد الإقبال عليه .

قلت : وهذا لا يلزم اذ يمكن ان يكون سمي منصرفا بالنسبة إلى غير المنصرف الذي أَشبه الفعل ، فلما سمي هذا منصرفا عن شبه الفعل سمي مقابله وهو الذي لم يشبه منصرفا . ثم ان في هذه التسمية استعمال اللفظ الذي نطقت به العرب فليس فيه اختراع لفظ ، وفي التسمية الاولى اختراع لفظ الا ان يقال : انهم قالوا انصرف اي : اي كان فيه صريف . وكذلك قول من قال : سمي منصرفا من الصريف : وهو اللبن الخالص ساعة ينصرف به (٢) .

والصرف الخالص ايضا لان المنصرف قد تخلص عن شبه الفعل والحرف (٣) .

ينبغي ان يثبت من اللغة انه يقال : انصرف بمعنى خلص .

واعلم ان غير المنصرف هو ما اجتمع فيه سببان من أَسباب تسعة او كان فيه واحد منها يقوم مقام اثنين على ما يتفسر . وتلك الاسباب هي العلمية او ما يشبه بها كتعريف (سَحَر وأُجْمَع) عند من يجعل تعريفه بتقدير الاضافة ، لان تعريفها بالوضع لا بالاداة فأشبه العلمية .

والوصف ، والعدل ، والتأنيث ، والعجمة ، والتركيب ، والوزن ، الغالب على الفعل او المختص به ، والجمع الذي لانظير له في الاعداد ، وزيادة الالف والنون المشبهتين لألفي التأنيث على ما سيتبين .

---

١ ـ في شرح الجمل ٢:٢٠٥

٢ ـ قال في اللسان (صرف) الصريف : اللبن ساعة يصرف من الضرع والصريف : اللبن الذي ينصرف عن الضرع حارا اذا حلب فاذا سكنت رغوته فهو الصريح .

٣ ـ هذا قول ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٠٥

كقولك : مررتُ بأحمدَ وابراهيمَ واسماعيلَ ، وجاءَني أحمدُ وابراهيمُ واسماعيلُ

اما السبب الذي يقوم من هذه الاسباب مقام اثنين فيمنع وحده فهو التأنيث بالألف مقصورة أو ممدودة ، والجمع .

واعلم انه ليس كل سببين من هذه الاسباب اي سببين كانا اذا اجتمعا منعا صرف الاسم الا ترى ان (كريمة وظريفة) لا يمنع مع ان فيه الوصف والتأنيث ، فاذا كان كذلك فاعلم أَن تعريف العلمية يمنع مع كل سبب يجتمع معه من تلك الاسباب الا انه لا يجتمع مع الوصف (ولا مع الجمع اي : يجتمع مع بقائه .)(١)

والتأنيث بغير الف ، والعجمة ، والتركيب ، لا يمنع الا مع العلمية وكذلك العدل على رأي ، وسيأتي بيان الصحيح فيه إن شاء الله تعالى ، وزيادة الأَلف والنون والوزن يمنعان مع التعريف او الوصف .

والتانيث بالالف والجمع الذي لا نظير له يمنعان وحدهما .

ولهذه الاسباب تفصيل وفيها خلاف سيتبين عند ذكر كل واحد منها .

واعلم أَن جميع مالاينصرف مشبه بالفعل وذلك ان الفعل فرع بالنظر الى الاسماء لانها أَقل في الكلام من الاسماء الا ترى أَنّا نجد كلاماً كثيراً لا فعل فيه لأَن الاسم يكون مسند اليه ويستقل كلام كثير من اسمين ولا يسند الى الفعل أَصلا ، فلا يصح أَن يستقل كلام من فعلين فلا بد مع كل فعل من اسم لان الفعل انما بنى للاسم فلا بدّ له منه فهو مفتقر اليه ، وليس الاسم كذلك .(٢)

---

١ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)

٢ ـ قال الزجاج في ما ينصرف وما لاينصرف :٢ ((ان الافعال فرع في الاسماء لان الاسم قبل الفعل ، فقد اشبه ما لا ينصرف الفعل ..))

وما لا ينصرف ينقسم الى قسمين منه ما لا ينصرف في معرفــــــــــــة

وهذا المعنى عند سيبويه (١) بقوله : واعلم ان بعض الكلام اثقل من بعض ، يعني: الثقل على النفس با لنظر الى المعاني بهم وحزن ، ولا (الثقل) (٢) على اللسان في النطق كما في (فرزدق) انه اثقل على اللسان من (هند).

وبهذا الثقل توهم السهيلي (٣) انهم يريدون فرد عليهم وارتكب خرافات لا يليق ذكرها ولا الرد عليها لبيانه .

فاذا صار الاسم فرعا بالنظر الى اصول الاسماء اشبه الفعل وذلك ان الاصل في وضع الاسماء ان تكون نكرات فتعم اشخاصا كثيرة لاشتراكها في معنى واحد ، ولو كان الاصل ان يوضع لكل شخص اسم يختص به لبطلت المعاني المعقولة المشتركة بين الاشخاص اعني : لم يكن في الكلام لفظ يدل عليها فلم يتصور الاخبار عنها ، وليس كذلك الاسماء الاعلام اذ يمكن ان يستغنى منها فلذلك كانت علمية الاسم ثانية عن دلالة سائر الاسماء الجنسية ، ولذلك لم يكن التعريف بالألف واللام من الأسباب المانعة لانه ضروري ايضا وأصل في الاسماء الاجناس (٤)

وفي شرح هذا طول .

وكذلك (الوصف) هو ثان عن أصول الاسماء ألا ترى انه شبيه بالفعل فلا بد له من اسم يكون تابعا له كالفعل وهو يتحمل ضميرا كما يتحمل الفعل .

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٦

٢ ـ في (ب) : النظر ، وهو تحريف

٣ ـ في اماليه : ٢٠ ـ ٢٢

٤ ـ في (ح) اسماء الاجناس

ولا نكرة وقسم ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة

واما (العدل) فعند بيانه تتبين فرعيته ، و (التأنيث) كذلك ثان وأدل دليل على انه فرع عندهم وفي كلامهم تغليب (المذكر) (١) عليه اذا اجتمعا فتقول : الهنداتُ وزيدٌ خرجوا ، ولا تقول : خرجنَ ، الا ان يعود الى الهندات فقط ويكون خبر (زيد) محذوفا وان كان المؤنث اكثر .

واما (العجمة) فلا يخفى انها فرع في كلام العرب (٢) .

و (التركيب) كذلك لان دلالة اللفظ الواحد على المعنى المفرد هو الاصل ويدل على ذلك قلة التركيب في كلامهم وذلك لا يوجد في الاسماء الاجناس التي هي اصول .

ولا خفاء بفرعية (وزن الفعل) المختص به او الغالب عليه وسيأتي تفسيره وكذلك (الجمع) لانه ثان عن الإفراد (٢) .

و (زيادة الالف والنون) سيأتي انهما في قسم التأنيث لان ما يشبه بالشيء يجري مجراه .

فان قيل : لِمَ لَمْ يمنع من هذا الاسباب واحد ؟

قيل : لان فرعية الفعل بالنظر الى الاسم من جهتين ،

قلت : في الكلام لانه لا يخبر عنه ، ولا فتقاره إليه لانه مبني به الّا حيث صار ثانياً عن أُصول الأَسماء .

اي : فرعا بالنظر الى أصول الأَسماء من جهتين أَو جهة واحدة تقوم مقام اثنين على ما سيبين .

---

١ ـ في (ج) التأنيث ، وهو تحريف .

٢ ـ انظر ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ٥

فاما ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فخمسة أجناس

قال ابو القاسم : وغير المنصرف لا ينون ولا يخفض ....

ان قيل : كيف قال : لا ينخفض ، وهم يقولون علامة الخفض فيما لا ينصرف الفتحة؟ قلت : معناه لا يخفض على ما هو الاصل في الخفض وهو الكسر .فمنع ما هو في الاصل علامة للخفض .

ومنع ايضا التنوين لانه علامة تمكن الاسم ، ومعنى تمكنه كثرته فى الكلام فكأنه ما كان أكثر دوراً في الكلام من الفعل زادوا في آخره نونا ساكنة علامة على ذلك وهي المسماة تنويناً فاذا أشبه الاسم الفعل باجتماع ذينك السببين فيه منع العلامة كالفعل .

والقصد بهذا كله ضبط القوانين وتثبيتها في النفس .

قال ابو القاسم : وما لا ينصرف ينقسم قسمين (١) ....

قد قيل : ثم قسم ثالث وهو ما لا ينصرف في النكرة وينصرف في المعرفة وهو المعدول في العدد ، وسيتبين اسقاطه اعلم ان ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة هو ما فيه قبل التسمية سببان مانعان ، او سبب يقوم مقام سببين .

والمقصود بقولهم : لا ينصرف في نكرة : اول احوال ذلك الاسم قبل التسمية به فلا يدخل في هذا مذهب ابي الحسن الاخفش (٢) في صرف (أحمر) بعد التنكير ، لان المعنى ما قلنا الا يرى ان (أفعل من) اذا سمى به دون (من) ينصرف اذا نكر بعد التسمية ولا يكون ذلك نقضا لقولهم (٣) فيه : لا ينصرف في نكرة ولا معرفة فكذلك لا يكون في مذهب الاخفش نقضاً 110

---

١ ـ كذا نقل ابن الضائع كلام الزجاجي وفي المطبوعة : وما لا ينصرف ينقسم الى قسمين

٢ ـ وجماعة من البصريين والكوفيين انظر المقتضب ٣ : ٣١٢ ، ٣٧٧ وانظر ماينصرف وما لا ينصرف : ٧ وايضاح الزجاجي : ١٤٢

٣ ـ هم الخليل وسيبويه انظر الكتاب : ٢ : ١ ، ٤٤ والمقتضب ٣ : ٣٧٧ وماينصرف وما لا ينصرف: ٧ وايضاح الزجاجي: ١٤٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢١١

منها أُفعل إذا كان نعتا نحو أَحمر وأَصفر وأَبيض وأَشقر

والذي لا ينصرف في المعرفة فقط هو ما ليس فيه قبل التسمية به سببان مانعان او واحد كما تقدم الزجاجي فخمسة اجناس سيأتي ان اخر لاينصرف في نكرة ولا معرفة لكنه ليس بجنس .

قال ابو القاسم : (منها (افعل) اذا كان نعتا ....

اعلم ان كل اسم على وزن الفعل فلا يخلو ان يكون قبل التسمية اسما غير صفة ، (الاول ليس هذا موضع ذكره لانه لا ينصرف في النكرة اعني :قبل التسمية به اسما) (١) فان كان فعلا فسيأتي حكمه أيضا وليس هذا موضعه . فاذا كان ما هو على وزن الفعل صفة في اصل وضعه فهو على قسمين :

(أَفعل) الذي للتفضيل و(أَفعل) الذي ليس للتفضيل وهو المعبر عنه بـ (أُفعل فعلاء) اي : الذي مؤنثه فعلاء او الذي لو كان له مؤنث لكان (فعلاء) . الاول هو الذي يستعمل بـ(من) ملفوظا بها او مقدرة هو غير منصرف في النكرة لوزن الفعل الغالب عليه ، والوصف .

وهذا مذهب البصريين ، والكوفيين (٢) ، ومانعه لزوم (من) وشبهها بالاضافة لمعاقبتها الاضافة والالف واللام ولهذا لا يجوز عندهم صرف (أَفعل من) في ضرورة الشعر بخلاف سائر ما لا ينصرف

فيقال لهم : الاضافة والالف واللام على ما سيأتي موجبان للصرف فينبغي على قولهم ان يكون (أَفعل من) منصرفا فإن قالوا : حذف التنوين

---

١ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج)

٢ ـ قال الزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف : ٦ ((فاجماع النحويين ان (ا فعل) ها هنا لا ينصرف وانما لم ينصرف لانه اجتمع فيه : انه صفة على وزن ا فعل .))

وأَفضل منك ، وأكرم منك ، ومنها : فعلان الذي مؤنثه

من (أفعل من) كما حذف مع الألف واللام والاضافة ، ولذلك لم ينون في ضرورة الشعر لأن حذف التنوين منه ليس كحذفه مما لا ينصرف بل كحذفه مع الإضافة كما لا ينون المضاف في الشعر .

فيقال لهم : فلِمَ منع الخفض بالكسرة هلَّا كان يخفض كالمضاف والمعرف بالالف واللام - وايضا - لو كان كما قالوا لم ينون : خيرٌ منكَ وشرٌ منكَ ، لان (من) كالاضافة عندهم ، فان سمي بـ (أُفعل) هذا فان كان بـ(من) لم ينصرف للتعريف والوزن ، وان نكر بعد التسمية لم ينصرف أيضا للوزن وشبه الوصف .

ولا ينبغي ان يكون في هذا خلاف الاخفش (١) لان (من) اللازمة له تجعله حكاية لانه سمى بعامل ومعمول ، لان (من) ومجرورها معمول (لأَفعل) فان قيل : ينبغي ان لا تغيره العوامل كما لا تغير الجمل المحكية .

قلت : حكايته كحكاية الاضافة فكما يتغير الاول في الاضافة بالعوامل كذلك يتغير (أفعل) بالعوامل . واما الذي لا يتغير في الحكاية فهو الاعراب الذي له عامل لفظي . ونظير هذا في انه محكي ويتغير الأول منه : المعطوف والمعطوف عليه كأنْ يسمى بـ(زيد وعمرو) فتقول :جاءني زيدٌ وعمروٌ ، ورأيتُ زيداً وعمراً ، ومررت بزيدٍ وعمروٍ ، وسيحقق هذا في الحكاية ويتبين فساد قول من خالف فيه ، وبالجملة **وبالجملة فقولنا في (افضل من زيد) بعد التسمية غير منصرف وفي (افضل) بعد التسمية غير منصرف ليس بمعنى واحد ، لان التسمية بـ(افضل من زيد) يلزمنا حكايته قبل التسمية** فيلزم ان يحكى على انه لا ينصرف ولا بد وليس في التسمية بـ(افضل) وحده حكاية فلا ينبغي **ان يخالف الأخفش (١) هذه المسألة كما لا يخالف سيبويه (٢) في صرف** (أَفضل) اذا ذكر بعد التسمية لانه لا يشبه اصله لانه ليس

---

١ - انظر قول الاخفش في المقتضب ٣: ٣١٢ ، ٣٧٧ وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج: ٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢: ٢٠٥

في الكتاب ٢ : ٤٦١ وايضاح الزجاجي : ١٤٢ والمصادر في الهامش السابق

فعلى نحو: سكران وسكرى وغضبان وغضبى وعطشان وعطشى

بـ(من و افعل من) لا يستعمل في اصل وصفه الا بـ(من) ملفوظا بها او مقدرة والا فلا تكون الا بالالف واللام او مضافا .

وقيد ابن السيد (١) (افعل من) الذي لاينصرف في نكرة ولا معرفة بما لا يحذف منه ما تتم به الصفة كالتسمية به دون (من) وما لاتحذف همزته أيضا فخير منك وشر منه . وزعم أن هذا التقييد اصلاح لكلام الزجاجي .

وعندي ان كلام الزجاجي لا يحتاج اليه وذلك انه ليس يريد بقوله في هذه الاجناس الخمسة انها لاتتصرف نكرة ولا معرفة الا التنكير لا التنكير بعد التسمية الا ترى انه لم يتعرض لهذا التنكير ويبين انهم لم يريدوا بالتنكير الا الاصلي .

ان الاخفش زعم (٢) في هذه الاجناس انها لاتتصرف نكرة ولا معرفة مع ان مذهبه في اكثرها انها تصرف في التنكير الذي بعد التسمية فلو راعى النحويون هذا التنكير لغيروه بمذهب سيبويه (٣) .

وكذلك التقييد الثاني (٤) لايحتاج ايضا لان الهمزة اذا حذفت زال وزن الفعل في اللفظ ، وسيأتي ان المراعى - فيما لاينصرف - اللفظ بدليل صرفهم : (جندلا) وفيه تفصيل سيأتي .

---

١ - في اصلاح الخلل: ٢٦٩ قال ((هذا الاصل الذي اصله في (افعل) فاسد لايستمر عليه القياس حتى يزيده شروطا وتقيدا فيقول : كل افعل اذا كان صفة ولم تحذف همزته ، او شيء من بنائه وما يتم به صفة .))

٢ - قال الاشموني ٣: ٢٣٥ ((واجاز الاخفش منعه لجريه مجرى أحمر لانه صفة وعلى وزنه .))

٣- في الكتاب ٢ : ٢ وانظر حاشية الصبان ٣ :٢٣٥

٤ - في اصلاح الخلل : ٢٦٩

وعلتها :ما كان آخره ألف التأنيث ممدودة أو مقصورة نحو:

القسم الثاني :هو (أفعل) الذي هو صفة وليس للتفضيل لا ينصرف ايضا في نكرة ولا معرفة بشرطين . احدهما : لاتدخله تاء التأنيث فان دخلته لم يمتنع قالوا :رجلٌ أرملٌ ، فصرفوه لقولهم في مؤنثه : امرأة أرملة ،وذلك ان الاكثر في (افعل) هذا ان يكون مؤنثه (فعلاء) فما جاء منه بالتاء أشبه ما ليس بصفة لخروجه عما هو المطرد في هذه الصفة .

الشرط الثاني : ان لا يكون اسما في الاصل بل هو دخيل في الصفة كقولهم : مررتُ بنسوةٍ أربعٍ ، فانه لم يوضع في الاصل ليوصف به بل الوصف به عارض فلم يراعَ وبقي على أصله (١) ولذلك دخلته التاء) فان قيل : فلِمَ منع سيبويه (٢) الصرف في قولهم :هذا رجلٌ أفعلُ ، اذا كنيت عن وصفه ؟ ألا ترى أنه اسم في الاصل ولم يوضع ليوصف به فكان ينبغي ان يصرف ، فان قلت : منعه لانه اراد به الوصف فلِمَ صَرَفَهُ في قوله كلُّ أفعل صفة ؟ فانه لاينصرف.

قلت : هذه مسألة خلافية ، مذهب المازني (٣) ، صرف :هذا رجلٌ أفعلٌ ،ورد (على) (٤) سيبويه في منعه صرفه لانه مثال للوصف وليس بوصف قال : ألا ترى انه يجب صرف افعل في قولنا : كل افعل في صفة. لاينصرف.

قال : فكذلك يجب في قولنا : هذا رجلٌ أفعل ، فان (افعل) ليس بصفة بل هو مثال للوصف .

ورد المبرد (٥) على المازني فقال :(أفعل) في قولنا :رجل افعل صفة وليس كذلك في كل (أفعل) فليس المراعى ما مثل به بل المراعى حكمه في اللفظ .

---

١ ـ انظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ١٢ ، ٢٤ـ ٢٥ ومجالس العلماء : ٩٢ وا لمحاجاة بالمسائل النحوية :٨٣ ـ ٨٤ او الاحاجي النحوية :٢٦

٢ ـ في الكتاب ٢:٧

٣ـ قال((ويصرف نحو مررت برجل افعل اي احمق)) شرح الكافية ٢: ١٣٥ والهمع ١: ٧٣ وابو عثمان المازني / د. رشيد العبيدي : ٢٠٠

٤ـ في (ب) عليه ، وهو تحريف .

٥ ـ قال السيوطي في الهمع ١ :٧٣((ورد بانه من اللفظ صفة في المقيس

حبلى وسكرى وغضبى، والممدودة نحو : حمراء وبيضاء.

وصحح السيرافي (١) هذه الحجة على المازني غير انه خالف سيبويه فصرف هذا رجل افعل ، ورد عليه بوجه اخر هو انه جعله ك و(اربع) قال : لان اقصى احواله في كونه وصفا ان يكون ك (اربع) فهو اسم وصف به وما هو كذلك لا يمتنع .

قلت : قول السيرافي في هذه المسألة مختل ، والصحيح عندي في النظر قول سيبويه ، ان (أربع)وضع في كلام العرب على ان يكون اسما لا صفة فصار الوصف به عارضا فلم يتعد به ، و(أفعل) هذا لم يستقر في كلامهم لا اسما ولا صفة ، فينبغى ان يراعى حكمه الحاضر ، وقد وجدنا العرب تحكم للكناية بحكم المكنى عنه الا تراهم يمنعون صرف (فلانة) (٢) وليس في الحقيقة باسم علم - لما كان كناية عن علم ، وكذلك يحذفون التنوين من (فلان بن فلان) وهو ليس بعلم وايضا فلم يكثر في كلامهم ، فكذلك رجل افعل ، ليس في الحقيقة بصفة ، وكذلك قال السيرافي :(١) أقصى أحواله أن يكون ك(أربع) لكنه لما كان كناية عن صفة ، وقد حكمت العرب للكناية بحكم المكنى عنه .

فإن قيل : قد تكون الصفة على هذا الوزن مصروفة ك(أرمل) قلت :علة صرف (أرمل) معدومة في (أفعل) هذا ومع ذلك فالاكثر في (أفعل) الوصف: المنع ، فمثل : (أرمل ، وأربع) قليل جدا .

وشـــهباء وانبياء وما اشبـــه ذلـــك . ومنها : كل جمـــع ثالـــث

فان قيل :(فأفعل) في كل (أفعل) كناية عن صفـــة : فليمتنع .

قلت :بل هو به الوصف ، ولم يجز صفة في اللفظ على موصوف فيمتنع الا فيه معنى الوصف ،
وان لم يجز صفة فصح مذهب سيبويه .

واعلم ان قول النحويين (افعل) الوصف على قسمين :
(افعل من) و (افعل فعلاء) فظاهره ليس بخاص ، لانه قد يوجد (أفعل) وليس له فعلاء
وقد تقدم من ذلك :أرمل ومنه :رجل أدر ، الا ترى انه لا يصح من جهة معناه ان يوصف به
المؤنث ، وانما يريدون بقولهم (افعل فعلاء) : الذي ليس للتفضل فعبروا عنه بـ(افعل
فعلاء) ، وقد زاد بعضهم في التقييد :ألا يحذف من بنائه شـــيء كتصغير (أحوى)(١) اذا
ادغم وهذا التقييد يصح على مذهب عيســـى (٢) لأن مذهب الخليل ويونـــس وسيبويه (٣)
ترك صرفه وسيأتي .
واعلم أن (أفعل) هذا وان استعمل استعمال الاسماء لا يتصرف كالأبطح : للمكان المنبطح
من الوادي ، والأجزع : للمكان المستوى والأبرق للمكان الذى فيه لونان تقول : أبطح ،
وأجزع ، وأبرق فلا تصرف لانـها صفات في الاصل ، ويؤكد ذلك قولهم :بطحاء وجزعاء وبرقاء
فاما قولهم :بطحاوات وجزعاوات وبرقاوات فلا ستعمالهم إياها استعمال الاسماء فروعي
الاصل في منع صرفها كما روعي الاصل في صرف (اربع) وان وصف به

---

١ ـ الاحوى : وصف من الحُوَّة ـ بضم الحاء وتشديد الواو ـ وهو سواد الى الخضرة ، او
حمرة الى السواد وفعله حوى كرضى قال الجواهري :وتصغير احوى احيو في لغة من
قال اسيود ، واختلفوا في لغة من ادغم اللســـان : (حوا) وشرح الشافية
١ :٢٠٨ ، ٢٣٢

٢ـ قال عيسى بن عمر في تصغيره : أُحَيٌّ ويصرف . انظر المصدرين السابقين
والكتاب ٢ : ١٣٢

٣ ـفي الكتاب ٢ : ١٣٢ وانظر المصدرين السابقين في هامش رقم (١)

حروفـــه الـــف وبعدهـــا حرفان او ثلاثة أو حـــرف مشـــددّ

وشبيه به قولهم في القيد :الأدهم ، وفي الحية : الأَسود (١) لسوادها ، لان الأدهم من الخيل :الاسود .

ومنه قولهم ، الأرقم : لحية فيها نقط كالرقم . **والفرق بين هـــذه وبيـــن** (أَبطح) وأَخويه ان تلك صفات حقيقية لتلك الأمكنة غير انها استعملت استعمال الاسماء ،و(أدهم) وأَخواه ليس بصفات للقيد والحيتين بل استعملت صفات لغير هذه وسميت هذه بها لوجود معاني الصفة فيها ، فلذلك فصلت من تلك .

فان قيل : فلِمَ لَمْ يكن (أَجدل ، وأَخيل) للطائرين و(أَفعى) ك (ادهم) واخويه في لزوم منع الصرف ، ألَا ترى أنَّ هذه الثلاثة الأفصح (٢) **فيها الصرف.**

فالجواب : ان(اجدل) واخويه ليست بصفات لهذه الاسماء ولا لغيرها فلا يقال :صقـــر أَجدل ، ولا لغير هذه الاسماء ، ولا شيء أَجدل ، بخلاف (اسود)//واخواته فانها يوصف بها في غير القيد والحيتين فلذلك ضعف منع صرف (أَجدل) وأَخويه ، ووجه منعها ان (الجدل) :شدة الخلق ، (٣) وكذلك (الصقر) :متوهم فيه معنى الوصف ، وكذلك (أَخيل) : جعلوه من الخيلان لانهُ طائر أَخضر على جناحيه لمعة تخالف لونـــه وكذلك (افعى) . 111

---

١ – في الكـــتاب ٢ : ٥ وما ينصرف وما لا ينصرف : ١١

٢ – ((زعم سيبويه ان الاكثر في هذا ان يكون اسما وذلك قولك : مررت باجدل والاجدل الصقر والاختيار ان تصرفه وكذلك (اخيل) وهو اسم طائر الاختيار عنده الصرف ، وكذلـــك (افعى) الاختيار الصرف))كذا نقل الزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف : ١٠ وانظر الكتاب ٢ : ٥

٣ – قال سيبويه ٢ :٥((وذلك لان الجدل شـــدة الخلق فصار اجدل عندهم بمنزلة شـــديد))

نحو : مساجد ودراهم .ودنانير وطواويس ودواب وشواب

قال سيبويه(١) : شبهوه بالصفة وان لم يكن له فعل ولا مصدر توهموا في (أَفعى) معنى الخبث .

وحكى الاستاذ ابو علي رحمه الله عن ابن جني(٢) انه مشتق من فوعة السم وهي شدته(٣) وجعلها في تقدير القلب .

وقال حسان(٤) :

٩٣ (٣٩٦) ذَرِيني وَعِلْمي بالأُمورِ وَشِيمَتي فما طائري فيها عليكِ بأَخْيَلا(٥)

فجاء به على اللغة الضعيفة .

واعلم انك اذا سميت بـ(أَفعل) هذا نحو : أَحمر ، وبابه فانه لا ينصرف ايضا للعلمية والوزن .

فان نكرت بعد التسمية ، فمذهب سيبويه(٦) منع صرفه ايضا لشبه الوصف ، وذلك انه لما نكر أَشبه أَصله قبل التسمية به فصار كأَنه صِفة ، فامتنع للوزن وشبه الصفة .

---

١ ـ في الكتاب ٢ : ٥

٢ ـ انظر التصريح على التوضيح ٢ : ٢١٤

٣ ـ في اللسان (فوع) ، وفوعة السم : حدته وحرارته .

٤ ـ في ديوانه : ٩٢

٥ ـ من شواهد ابي علي الفارسي في التكملة : ٣٣٤ والاشموني ٣ : ٢٣٧ والتصريح على التوضيح ٢ : ٢١٤ واللسان :(خيل) والبيت من الطويل .

٦ ـ في الكتاب ٢ : ٤ وانظر ايضاح الزجاج : ١٤٢ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢١١

إلا ما كانَ في آخره هاءُ التأنيث فانـــــه ينصرف فـــــي النكـــرة نحـــو :

وشبه العلة في هذا البـاب حكم له بحكم العلة على ما ســـيتبيـــن .

ومذهـــب الاخفـــش (١) الحكم بانصرافه ، لانه صار كـ(أَفْكل) لان الوصـــف قد زال بالتسمية ، وزال التعريف ، فلم يبقَ فيه الا وزن الفعل ، وهو وحده لايمنع كـ (أَفْكل) .

وزعـــم ابن عصفور (٢) ان الاخفـــش لم يخالف سيبويه في السماع بل خالفه في القياس كما خالفه في مسألة :ما تأتينا فتحدُثنا بالرفع ، فانه زعم ان العـرب لا تقوله ، والقياس جوازه .

وكذلك كان الاستاذ ابـو علي يحكي عنه ، وعن ابي زيد (٣) :ســـألت الهذلي عـــن عشرين عبداً اســـم كل واحد منهم (أَحمر) كيـــف تقول ؟

فقال : عشرونَ أَحمرَ يا فتى ، فلم يصرف ، وهو ولا بد نكرة ، لانـــه تمييز . قا ل : وسالته عنهم أســـم كل واحد منهم (احمد) ؟

فقال : عشرون أحمداً ، فصرف .

فلو كان عند سيبويه ســـماع وصرح به لم يمكن الرد عليه ، فلما اتى بذلك علـى جهة القياس رد عليه الاخفـــش والمبرد (٤) .

ومذهب المازني مذهب سيبويه قال : سألت الاخفـــش عن صرف :مررتُ بنسوةٍ أربعٍ ؟ فقال: راعوا فيه اصله فقلت له : ينبغي ان يراعى في(أَحمر) بعد التسمية أصله فلا يصرف . قال : فلم ياتي بمقنع .(٥)

---

١ ـ انظـــر ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢١١
وفي ايضاح الزجاجي : ١٤٢ قال ((قال اصحاب سيبويه :هذا محال ، اذا سمينا بأحمر صرفناه ايضا كما نصرف (يشكر) لانه اذا سمي به فقد خرج ان يكون نعتا ، كما أنَّ (يشكر) اذا سمي به فقد خرج ان يكون فعلا .))

٢ ـ في شـــــرح الجمل ٢ : ٢١١

٣ ـ المصدر نفســـه ٢ : ٢١١

٣٢٧ ١٠١ ما ينصرف وما لا ينصرف : ٨

فـرازنـــة (١) وصيـــاقلة (٢) وجحاجحـــة (٣) وما أشبـــه ذلك .

(قال) الفارسي (٤) : قياس قول العرب (حُوص) في جمع (أُحوص) الاسم العلم اذ قالوا (٥) :

(٣٩٧) أتاني وَعيدُ الحُوصِ مِن آلِ جَعفَرٍ فَيا عَبدَ عمرٍو لَوْ نَهيتَ الأحاوِصَا (٦)

ترك صرف (احمر) المنكر (٧) بعد التسمية بلا خلاف ، وذلك ان (افعل فعلاء) لا يجمع الا على (فُعْل) ولا يجمع على (أفاعل) لانه صفة . و(افعل) الذي هو اسم ليس بصفة لايجمع على (فُعْل) بل على (أفاعل) .

فاذا سميت بـ(أحمر) فلا ينبغي ان يجمع الا على (أفاعل) وهو الوجه (فيه) (٨) فجمعهم له بعد التسمية على (فُعْل) حكم له بحكم اصله قبل التسمية ، فلذلك ينبغي ان يحكم له بعد التنكير بحكم اصله قبل التسمية . وهو منع الصرف بلا خلاف .

وحكى ابن عصفـــور (٩) عن الفارسي ان قياس من قال : الأحاوص الصرف .

وزعـــم الخِدَبُّ (١٠) ان القياس قول الاخفش على قول سيبويه في جمع (احمر) (اسم رجل) :الأحامر .

فقيل له : ليس بقياس لانه يشبه أصله قبل التسمية لانه نكرة ، كما انه نكرة ، **وشبه العلة في هذا الباب كالعلة على مـــا ســـيأتـــي .**

---

١ ـ الفزان : من لعب الشطرنج ، اعجمي معرب وجمعه فرازين اللسان (فرزن) وقال سيبويه ٢ :١٠٩ ((ومن قال :فرازنة قال ايضا : فريزين .))

٢ ـ قال سيبويه ٢ :١٦ ((أرايت (صياقلة) واشبهها لم صرفت؟

قال الخليل : من قبل ان هذه الهاء انما ضمنت الى (صياقل) كما ضمنت : (سوت) الى (حضر) و(كرب) الى (معدي) في قول من قال : (معديكرب) وليست الهاء من الحروف التي تكون زيادة في هذه البناء .))

٣ ـ الجحجاح :السيد الكريم وجمع الجحجاح :جحاجح وان شئت جحاجحة .وفي حديث سيف بن ذي يزن :(بيض مغالبة غلب جحاجحة) انظر اللسان :(جحجح) وقال سيبويه ٢: ١٠٩ ((قد كسر جحجاح وزنديق كما قالوا :زنادقة وجحاجحة .))

٤ ـ انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢١١

٥ ـ القول للاعشى في ديوانه : ٩٩

٦ ـ من شواهد ابن عصفور شرح الجمل ٢ :٢١١ وابن يعيش ٥ : ٦٢ ، ٦٣ والخزانة ١ : ٨٨ والبيت من الطويل . ٧ ـ ساقطة في (ج) .

ومنها : المعدول من العدد نحـــو : مثنـــى وثلاث ورباع وما اشبــــه

قلـــت : لا يناقض قولهم :الاحاوص والاحامر منع الصرف بوجه ألا تراهم قالوا : الأباطـــح ، ومفرده ممنوع ، فغاية أحوص وأحمر ان يكون بعد التنكير كصفة استعملت استعمال الاسماء فهي ممنوعة الصرف وتجمع على أفاعل ، واذا كانوا قد منعوا صرف (أجدل ، وأخيل) ونحوه ولم يكن قـــط صفة ، فمنع (أحمر) الذي اصله الصفـــة مراعاة لأصله (أولى) (١) وقول الفارســي ان قياس (الحُوص) منع الصرف بلاخلاف صحيح ، ولا ينبغي ان يفهم منه ان قياس (الأحاوص) الصرف بل قياس (الأحاوص) ان يكون ك (أباطح وأفاكل) لكن حمله على (أباطح) أولى لانه قد كان صفة فـــي الاصل ك (أبطح) فينبغي ان يكون حمله عليه في منع الصرف ، والجمع أولى وايضا فشبه العلة في هذا الباب علة . ويظهر من حكاية ابن عصفور (٢) المتقدمة عن الفارسي انها منقولة من (الايضاح) (٣) ولم يقل الفارسي في (الايضاح) الا قياس (الحوص) المنع بلا خلاف فقط ، ففهم منه ابن عصفور ما حكى ، ولا ينبغي ان يفهم منه الا ما قلناه ، وهو أن قولهم (الحوص)تحقيق لمعنى الوصف وحكم له بحكم الصفة التي لم تستعمل استعمال الاسماء و الأباوص ينبغي أن يحمل على أنه حُكمَ لهُ حُكْمُ الصفة المستعملة استعمال الاسماء أولى ليقرب الحكمان . واما ان يجعل (الأحاوص) حكم له بحكم الاسم الذي لم يستعمل قط(صفة)فمناقض لتحقيق الوصفية فيلزم ان يكون قد حكم للشيء الواحد بحكمين كل واحدمنها في غاية البعـــد من الآخر ، وذلك بعيد ومتناقض ، فقد صح قول سيبويه (٤) وقياسه ، وهو في القياس الذي قد وافقه السماع على ما نقل عن ابي زيد :

(٣٠٨) الألمعيُّ الذي يظنُّ بكَ الظـــنَّ كأَنْ قد رأىٰ وقد سَمِعـــــا (٥)

---

١ ـ في (ج) : الاولـــــى .

٢ ـ في شرح الجمل ٢ :٢١١ وانظر الصفحتين السابقتين .

٣ ـ انظر الايضاح للفارسي :

٤ ـ في الكتاب ٢ : ٤ وانظر ص : ٧٥٣

٥ ـ [illegible] لأوس بن حجر ، من شواهد ابن جني في الخصائص ٢ :١١٢

ذلك • جميع هذا لا ينصرف في معرفة ولا نكرة تقول :

وكثيرا ما كان الاستاذ ابو علي ينشده في سيبويه في مثل هذا القياس وكذلك ابن جني (١) في شيخه الفارسي •

فان قيل : اذا ثبت ان (أَفعل) يمتنع صرفه وقد يجيء اسم يمكن ان تكون همزته زائدة فتكون (أَفعل) ، ويمكن ان تكون أَصلية فبماذا تعرف زيادة الهمزة ؟ وبماذا حكم على (أَفكل وأَيدع) همزتها زائدة (٢) فمثل (أَيدع) يحتمل ان يكون (افعل) فيمنع عند التسمية ؟ و(فعيل) فلا يمنع ، فعلى ماذا يحمل ؟

فالجواب : انه متى كانت الهمزة في أَول الكلمة وبعدها ثلاثة أَحرف يمكن ان تكون اصولا قضي على الهمزة بالزيادة حتى يدل دليل على الاصالة ، وقد كان ينبغي ان يحال هذا الفصل على التصريف غير ان سيبويه (٣) تعرض له في هذا الباب (٤) المنجر على سننه فنقول : هذه الهمزة كثرت زياداتها اولا فيما عرف اشتقاقه وتصريفه ، فاذا جهل واحتمل فينبغي ان يحمل على الاكثر ، فان دل دليل على اصالة الهمزة لم يمنع من جهة الوزن نحو أَولق (٥) : وهو الجنون لقولهم : أُلِقَ الرجل فهو مألوق اذا أَصابه الاولق (وكذلك) (أَرطى) (٦) لقولهم : أَديم مأْروط اي : (مدبوغ) (٧) بالأَرطى ، وقد حكى (مرطي) (على الاكثر) (٨) فهي على كذلك زائدة •

وفي (أَولق) تفصيل سيأْتي في التصريف وانما ينبغي ان يذكر - هنا - ما يعتمد عليه من غير استقصاء •

١ـ في الخصائص ٢ : ١١٢

٢ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج)

٣ ـ في الكتاب ٢ : ٢

٤ ـ يعني (باب ما ينصرف وما لا ينصرف / هذا باب افعل اذا كان اسما وما اشبه الافعال من الاسماء التي في اولها زوائد • الكتاب ٢ : ١ ، ٢

٥ ـ انظر اللسان : (ألق) والكتاب ٢ : ٣

٦ ـ انظر اللسان : (ارط) والكتاب ٢ : ٩

٧ ـ في (ح) : قد مر ، وهو تحريف •

مررتُ برجـــــلٍ أســـودَ وآخــرَ أشــقرَ ، ورأيــتُ فرســـاً أشــهبَ ،ومررتُ

وهمزة (إِمَّعَـة) أصلية لانه وصف رجل امعة ، ولم يثبت (أفعل) وصفا (١) ، و(فعّل) ثابت وصفا ، وايضا فان جعلت الهمزة زائدة لكان من باب (ددن) وهو قليل جدا . والرجل الإمعة : هو الذي لا رأي لـــــه .

ومنه قولهم : (أيصر) للحمـــل الذي يشـد به اســـفل الخباء ، لقولهم اصارة في معناه ، والأيصر ايضا : الحشيش المجتمع ، والاصار : كســـاء يحتش به، (٢) ولا يمكن ان يقال : انها ك (الإفادة) في الوفادة ، لان (الياء) لايفعل بها ذلك وايضا فتركيب (يَصَر) غير موجود .

ومنه (أيطل) لقولهم (أطل) في معناه . قال) سيبويه (٣) لو جاء في الكلام مثل (أكلل وأيقق) لكان اظهار التضعيف فيه دليلا على اصالة الهمزة ك(قردد) الا ترى ان (أفعل) مما لامه وعينه من جنس واحد لايجوز اظهار التضعيف فيه .

واما قـــولـــــه :(٤)

(٣٩٨) قــدعلِمــتْ ذاكَ بنـــاتُ أَلْبُبِـــهْ (٥)

فالاشتقاق قاض بالزيادة فلا يلتفت الى اظهار التضعيف وانما معنى قول سيبويه لو جاء ولا دليل فيه خارج عن لفظه واما (ألبب) فمعنى اللب ـ وهو العقل ـ فيه ظاهر ،واظهاره شذوذ . وقد روي: البُبه (٦) ، بضم الباء على انه جمع (لـــب) فان صغرت (افعل) فحكمه مصغرا كحكمه مكبرا في الصرف وتركه لان التصغير لا يزيـــل احدى علتيه ان كان غير منصرف ، لان هذا المثال في الفعل قد صغر ، قالوا فـــي التعجب :مـــا احيســـن زيداً ، وسيأتي وجهه في التصغير ، وايضا ف(أُفيعِل) من اوزان الافعال المضارعة ك(أُبَيْطِـر)(في بيطـــر) (٧)

---

١ ـ قال فـــي اللســـان (امع) : والدليل على ان الهمزة اصل ان (افعلا) لا يكون فـــي الصفـــات .

٢ ـ انظـــر اللســـان (اصـــر)

٣ ـ فـــي الكتـــاب ٢ : ٣

٤ ـ هـــي اعرابيـــة تعاتب ابنهـــا فقيل لها :مالك لا تدعين عليـــه فقالت هذا الرجز .

٥ ـ مـــن شواهد سيبويه ٢ : ٣ ، ٦١ ، ٤٠٣ والمقتضب ١ :١٧١ ، ٢ : ٩٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢١٣ والخزانة ٣ : ٢٩٢ واللســان : (لـــب)

٦ ـ انظـــر الكتاب ٣ : ١٩٥ بتحقيق عبد السلام هارون والخزانة ٣ : ٢٩٢

٧ ـ ســاقطـــة فـــي (ج)

بامرأة عطشى وسكرى ، ومررت بحمراء وبيضاء ، ورأيت رجلاً سكران

واعلم أنّ ما لا ينصرف اذا كان آخره ياءً مكسوراً ما قبلها فانه ينون في حال الرفع والخفض ، ولا ينون في النصب .

ف (أفعل) اذا كان معتل اللام وصغر كذلك تقول : مررت برجل أُعَيْمٍ(١)، وهذا رجل أُعيم ، ورأيت رجلاً أُعَيْمِي يا هذا .

وسيأتي في الجمع حيث قالوا : جوارٍ وجه تنوينه والخلاف فيه ،(٢) فانه موضع السماع .

فاذا كانت العين معتلة ايضا (اى)(٣)حرف علة ك (أحوى وأعيى) اذا صغر فيلزم حذف الاخير لاجتماع ثلاث ياءات على ما سيتبين في باب التصغير .

فاذا حذفت لامه فمذهب سيبويه (٤) منعه ، وهو الصحيح لان الهمزة تحرز فيه وزن الفعل .

فان قيل :قد تقدم من قولهم : ان المراعى فيما لا ينصرف اللفظ واذا قلت في تصغير (أحوى) : أُحَيْي ، فقد صار في اللفظ ك (أُبَيْي) (في تصغير أَب)(٥) فقد تقدم الجواب في قولنا : ان الهمزة تحرز وزن الفعل ، ولذلك اذا سميت ب (يعد ويضع) لم تصرف . فان كان في اللفظ ل (فَعِل وفَعَل) ، لان زيادة الياء تحرز الوزن ولو كان اللفظ هو المراعى (على كل حال) (٥) ولم يلتفت الى الزيادة لانصرف (أَفْكَل) لانه في اللفظ ك(جَعْفَر وأَيْدَع) لانه في اللفظ ك (صَيْرَف)

---

١ ـ يقال في تصغير اعمى : أُعَيم

٢ـ انظر المقتضب ١ :١٣٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢١٨ـ ٢١٩ وشرح الكافية للرضي ١ : ٥١ والتصريح ٢ : ٢١٢

٣ ـ ساقطة في (ب)

٤ـ في الكتاب ٢ : ١٣٣ .

٥ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج)

واخـرَ غضبانَ ، وقبضـتُ دنانيـرَ ودراهـمَ ، ودخلـتُ مساجدَ ، ورأيـتُ

وكذلك (أحمـر) (١) اذا سـمي بـه ، لانه لا يراد بـه معنى الحمرة .
فصرف عيسـى (أُحَيَّ) خطأ ولا بـد .
قال سيبـويه (٢) : ولو جاز صرفـه لنقصه ، للزم صـرف (أُصَمّ) لادغامه ١١٢
وللزم صـرف (أرَأَس) اذا خفف يعني : اذا سمي به .
والاصح فـي الرد (على عيسـى)(٣) ما قلنا فيقال لـه : ان كان (أُحَيُّ) فـي
اللفظ كـ (أُبَيّ) فـ (أَحوى) فـي اللفظ كـ (دَعْـوَى) وليسـت ألفـه للتانيـث .
ومـذهـب ابي عمـرو (فـي تصغير : أحوى وأعيى) (٤) الا يحذف ، وينون فـي
حـال الرفع والخفـض . ووجهه : ان ما لا ينصرف مشبه بالفعل فكما تقول : (أُحَيْي)
مضارع (حَيَّا) كذلـك يقـال : فيما (شـبـه)(٥) بـه وهو أيضا خطأ لانه ليس
بفعل ، ولا يجوز ان يحكم له بأحكام الأفعال ، ولا فيما حكمت العرب ، والا فيلزم ان
يترك (يغزو) اذا سمي به على حاله ، وكذلك (اضـرب) بترك همزته موصولـة .
واختار يونـس في تصغير (أحوى) لغـة من لم يدغم يقال : أُحَيْوٍ ينون فـي
الرفع والخفض ، ويمنع التنوين في النصب لتمامه .
وصوبه سيبويـه (٢) .
واما أعيا) فليـس إلا الحذف الا على قول ابي عمرو .

---

١ ـ سـاقطة فـي (جـ)
٢ ـ فـي الكتـاب ٢ : ١٣٣
٣ ـ فـي (حـ) عليه .
٤ ـ ما بين الحاصرتين سـاقط فـي (جـ)
٥ ـ فـي (ب) : يشـبه .

[illegible] وانه [illegible] رأيتُ القومَ مثنى وثلاث ورباعَ ، ومررتُ بالقومِ

واما [illegible] م ان [illegible] ر في هذا الباب على اربعة اقسام :ـ

ما مكبره غير منصرف ويبقى في التصغير على حاله وهو على قسمين :

احدهما : ان يكون التصغير لا يزايل مانع صرفه كما تقدم (١) في (افعل) وكتصغير الموءنث ونحوه ، وهذا هو احد الاربعة .

والثاني : ان يكون التصغير يزيل احد سببيه غير انه يحدث فيه سبب اخر كتصغير (أَفاكل) اسم رجل ، فانه يزيل بناء الجمع ويحدث وزن الفعل ، وهذا هو ثانيهما .

الثالث : ما يزيل التصغير احد سببيه ، ولا يحدث فيه سببا اخر فيجب صرفه ك (زُهَيْر وحُمَيْد) تصغير أَزهر واحمد وكتصغير ما فيه وزن الفعل من غير زيادة كتصغير (ضَرَب) اسم رجل ونحوه ، وكتصغير المعدول .

وسيبين جميع ذلك .

الرابع : ان يكون الاسم منصرفاً ، ويحدث بالتصغير سبب ثان فيمتنع وذلك ك (هند) في لغة من يصرفه ، فانه في التصغير يمنع . ومنه (تضارب) اسم رجل فانه يجب حذف الفه ويصير (تُضَيْرِب(٢) كُبَيْطِر(٣))

واعلم انه قد يكون الاسم مبنيا فيصغر فيعرب ك (فَعالِ) نحو : (حَذامِ) اسم امرأة في اللغة الحجازية (٤) فانه مبني ك (فَعالِ) اسم فعل في الوزن العدل وغيرهما وبالتصغير يزول الوزن وبناء العدل ، ويمنع للتعريف والتأنيث .

[illegible] في ص : ٧٥٨

ـ في (ح) : تضيير يب .

ـ في (ب) : كتفيطر .

ـ ولغة بني تميم : حَذامُ ، لان هذه معدولة من حاذمة . انظر الكتاب ٢ : ٤٠ والمقتضب ٣ : ٣٧٣ ، ٣٧٥ وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٧٦

مَثنَـــى وثُلاثَ ورُبـــاعَ وكـذلك مـــا أشبـــهه . فان ادخلـت علـــى

قـــال (ابـــو القـــاســـم) : ومـــنها فَعلان الذي مؤنثـــه فعلـــى ....

اختلـــف فـــي مانـــع صـــرفـــه .

فقيـــل : الصـــفة وزيادة الالف والنون . ورد يصـــرف (نَدمان وسَـــقيان وحَمصـــان)

(ففيهـــا الوصـــف وزيادة الالف والنون وهـــي منصرفة)(٣)

قـــال سيبويـــه (٤) : المانع من صـــرفه شبـــه فعلَى بفعلاء فـــي الوزن اذ

لا فصل بينهما الا الهمزة ، والنون ، وفي امتناع دخول تـــاء التأنيـــث عليهمـــا

ولذلك صـــرف (نَدمان) ونحـــوه ، وفي ان (فعلان) اختص بـــه المذكر عن المؤنث

كمـــا اختص (فعلاء) بالمؤنث عـــن المذكـــر .

قـــال ابن جنـــي : أصحابنا (٥) يرون ان نون (فَعلان) بدل من همزة (فعلاء)

حملهم على ذلك ما تقدم من الشبه مع ان آخر (فعلاء) علامة تأنيث كما ان آخر

فعلان يكون علامة للتأنيث في (فعلن و يفعلـن)

قال : ويقوى ذلك قولهم في النسب الى صـــنعاء وبهراء : صنعاني وبهراني

بالنون ، وعكســـه قـــولهم في جمع إنســـان وظِربان (٦) :أَناسي وظَرابي (٧) كما

قالوا في جمع صَلفـــاء : صَلافـي .

١ ـ فـــي ص : ٢٤٧ ـ ٢٤٨

٢ ـ انظـــر شـــرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢١٣ ـ ٢١٤

٣ ـ مـــا بيـــن الحاصرتين ســـاقط فـــي (ج)

٤ ـ فـــي الكتاب ٢ : ١٠

٥ ـ يعني المبـــرد وغيـــره انظـــر المقتضـــب ١ ٢٢٠ و ٣ : ٣٣٥

٦ ـ قال ابو زيـــد فـــي نوادره : ٢١١((وقالوا : هو الظِّربان ، وهي الظَّرابـــي

كمـــا تـــرى . وهي الظِّرباء الظاء مـــن هذه مكسورة ومـــن تلـــك

مفتوحة . وكلاهما جماع . وهي دابة شبيهة بالقرد .))

وانظر اللســـان : (ظرب) ، والتكملة : ٣١٩ ، والمسائل البصريات :

٢ : ٩٠٥

....

قلت : ان قيل ، هذا بين في (ظَرابي) وا ما (أَناسي) فلعله جمع (إِنْسِي)
قال : قد استدل الفارسي (١) على انه جمع انسانية قولهم : أُناسية ، ولم يأتِ قط
في جمع (إِنْسِي) ونحوه مثل هذا التعويض تاء التانيث من الياء التي قبل اخره لم
يأتِ ذلك الا فيما الياء فيه منفصلة كـ (زنادقة وزناديق) ونحوه ولم يقولوا (٣)
في كراسي : كراسية ، فلابد ان يقال

---

١ ـ لم تذكر ـ لنا ـ كتب الفارسي المتوفرة هذا الاستدلال ـ الذي أشار اليه الشارح مثل : الايضاح ، والمقتصد في شرح الايضاح للجرجاني ، والتكملة ، والمسائل العسكرية ، والمسائل البصريات ، والمسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات .
ولعله يعني الفراء اذ قال في معاني القران ٢ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ((وفي قوله تعالى : (وأُناسيَّ كثيراً) الفرقان : ٤٩ واحدهم انسى وان شئت جعلته إِنسانا ثم جمعته أُناسي فتكون الياء عوضا من النون ، والانسان في الاصل انسيان لان العرب تصغره : أُنَيْسِيَان واذا قالوا : أَناسين ، فهو بين مثل : بستان وبساتين ، واذا قالوا : أناسيَّ كثيراً ، فخففوا الياء اسقطوا الياء التي تكون فيما بين عين الفعل ولامه مثل : قراقير وقراقر ، ويبين جواز أَناسيَّ ، بالتخفيف قول العرب : أَناسيةٌ كثيرةٌ ، ولم نسمعه في القراءة .))
ونقل ابن منظور في اللسان (انسى) قال ((وقال اللحياني : يجمع إِنسان أَناسي وإِناسا على مثال اباضٍ واناسية بالتخفيف والتانيث ، وقال الفراء في قوله عز وجل : (وأَناسي كثيراً) الاناسي جماع ، الواحد إِنْسِي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته اناسي فتكون الياء عوضا من النون .... الخ))
اقول : ولعل الفارسي نقل هذا الاستدلال عن الفراء في كتاب غير الكتب المذكورة والله تعالى شانه اعلـــــم .

٢ ـ (زنادقة وزناديق ، ونحوه ولم يقولوا) ساقطة في (ج)

في (أناسية) : انه معوض من جمع (إنسان) لا جمع (إنسي) فثبت ان ياء (أناسيَة) بدل من النون التي في (إنسان) (١)

ابن جني : ويقوى الشبه بينهما قولهم : سُكارى في سكران ونَدامى ونَصارى في : نَدمان ونَصران ٠

والذي حمل سيبويه (٢) على ابدال النون من الهمزة ان للنون شبهاً قوياً بحرف اللين فالغنة في النون شبيهة باللين فيها وهي كثيرة الزيادة مثلها حتى قد عاقبتها ٠ قالوا: شُرنبث وشُرابث (٣) ، وعَصَنْصَر (٤) وعُصَيْصِير ، وعَرَنْقُصان (٥) وعُرَيْقُصان ٠

وقد فصلوا بالنون بين العينين ٠ قالوا : عَقَنْقَل (٦) وعَصَنْصَر كما تقدم ٠ كما فصلوا بينهما بحرف اللين في غَدَوْدَن وقَطَوْطَى في أَحد قولي سيبويه (٧) ٠

---

١ ـ انظر الصفحة السابقة ، واللسان : (انس) ومعاني القران للفراء ٢ : ٢٦٩ ـ ٢٧٠

٢ ـ في الكتاب ٢ : ٣٥١

٣ ـ الشرنبث والشرابث بضم الشين : القبح الشديد وقيل : هو الغليظ الكفين والرجلين والقدمين وهو مما يوصف به الاسد وقيل : هو الاسد عامة ٠ اللسان (شربث) ورأى سيبويه ٢ : ٣٥١ النون والالف يتعاوران الاسم في معنى نحو شرنبث وشرابث وجرنفس وجرافس ٠

٤ ـ موضع ٠ وقيل : ماء لبعض العرب ٠ وقيل : جبل انظر معجم البلدان ٦ : ١٨٣ واللسان (عصنصر) قال سيبويه ٢ : ٣٥٠ : مثل ذلك عقنقل وعصنصر ، لانك تقول عقاقيل ، وتقول للعصنصر : عصيمير ٠ ولو لم يوجد هذان لكان زائدة لان النون اذا كانت في هذا الموضع كانت زائدة ٠

٥ ـ العرنقصان : نبت ، وقيل : هو الحندقوق الواحدة بالهاء ٠ اللسان (عرقص) وقال سيبويه ٢ : ٣٣٥ وقالوا : العرقصان فانما حذفوا من عرنقصان ٠

٦ ـ في اللسان (عقل) والعقنقل : ما ارتكم من الرمل وتعقل بعضه ببعض ويجمع عقنقلات وعقاقل ٠ وانظر الكتاب ٢ : ٣٥٠

٧ ـ في الكتاب ٢ : ٣٢٩ ويكون على (فعوعل) في الصفة نحو : عثوثل وعطوطى وغدودن ولا نعلمه جاء اسما ٠

ونحو قولك : مررت بالأحمرِ والحمراءِ والأشقرِ والشقراءِ .

وقد حذف النون – أيضا – لالتقاء الساكنين (١) ، كما حذفوا حروف اللين قال (٢) :

(٣٩٩) فألفيتُه غيرَ مستعتِبٍ ولا ذاكرِ اللهَ إلّا قليلا (٣)

وكقوله (٤) :

(٤٠٠) .... ولاكِ اسْقِني إنْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلِ (٥)

ومنه قوله (٦)

(٤٠١) لَمْ يَكُ الحقُّ سِوَى أنْ هاجَهُ رَسْمُ دارٍ قَدْ تَعَفّى بالسَّرَرْ (٧)

قال (٨) : وقد جعلت النون علامة للرفع في الامثلة الخمسة ، الالف والواو والياء ، في التثنية وجمع المذكر السالم .

فلما ضارعت النون حروف اللين ، وكانت الهمزة تقلب الى حروف اللين قلبت – أيضا – الى ما يشبه حروف اللين وهي النون .

---

١ – قال سيبويه ١ : ٨٥ وزعم عيسى ان بعض العرب ينشد هذا البيت يعني الشاهد (٣٩٩) لم يحذف التنوين استخفافا ليعاقب المجرور ، ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين .

٢ – ابو الاسود الدؤلي . في ديوانه ١٢٣

٣ – من شواهد سيبويه ١ : ٨٥ ومعاني القران ٢ : ٢٠٢ والخزانة ٤ : ٥٥٤ والبيت من المتقارب

٤ – هو النجاشي ، قيس بن عمرو بن مالك الحارثي .

٥ – من شواهد سيبويه ١ : ٩ وامالي المرتضى ٢ : ٢١١ والخزانة ٤ : ٣٦٧ وهو عجز بيت له وصدره :: فلستُ بآتيه ولا أستطيعهُ ::

والبيت من الطويل ، وفي البيت حذف النون من (لكن) لالتقاء الساكنين .

٦ – هو حسيل بن عرقطة .

٧ – من شواهد ابن جني في الخصائص ١ : ٩٠ ونوادر ابي زيد : ٧٧ والهمع ١ : ١٢٢ والبيت من الرمل .

٨ – سيبويه ١ : ٥

ومررت بمساجدكم ومنابركم وكذلك ما أشبهه

ابن جني : ومن حذاق أصحابنا (١) من يجعل النون في (صنعاني) ونحوه بدلا من واو (صنعاوي) لان النون لم تبدل من الهمزة في غيرها .
وتقول في نون (فعلان) : ليست بدلا على حد بدل الياء من الهمزة في (ذيب) في التسهيل بل يريدون ان النون تعاقب - في هذه المواضع - الهمزة كما تعاقب لام المعرفة التنوين .

قلت :هذا هو الصحيح وهو مذهب سيبويه (٢) ، ولذلك علل منع صرف (فعلان فعلى) بالشبه ولو كانت (عنده) (٣)بدلا لم يشبهها به ، كيف يشبه الشيء بنفسه وان كان قد صرح في (باب حروف البدل) ان النون بدلا من الهمزة(٤)وانما تريد ان(سكران) في المذكر كانهم قصروه في المؤنث وابدلوا من النون الالف ، فصارت النون في (سكران) في موضع الالف في (سكرى) فليس بينهما الا المد والقصر فصارت النون مع الالف متعاقبتين على هذا البناء ، فلو أبقوا المد في المؤنث لكانت النون بدلا من الهمزة فكانتا متعاقبتين على بناء واحد ، وليس البدل الحقيقي هنا - لشيء والا فكيف يكون الاصل (سكرى) فتكون علامة التانيث في المذكر وهذه الألف لا تكون علامة في صفة المذكر أصلا بخلاف التاء إذْ قد يأتي في صفات المذكر لمعنى المبالغة .

---

١ - انظر المنصف لابن جني ١ : ١٥٨ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٥
٢ - في الكتاب ٢ : ١٠ وأنظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٥
٣ - ساقطة في (ج) قال ابو اسحق الزجاج ((ومع هذا ان سيبويه ذكر في موضع آخر ان النون تقع بدلا من الف التانيث نحو قولك في صنعاء : صنعاني ، وصنعاوي ، الاكثر وفي بهراء : بهراني)) وانظر الممتع ١ : ٣٩٥ - ٣٩٦
٤ - انظر الكتاب ٢ : ٣١٤ قال : والنون تكون بدلا من الهمزة في فعلان فعلى وأنظر كذلك ٢ : ٣٤٩ ، والممتع ١ : ٣٩٥ - ٣٩٦

واما ما لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وهو اثنا عشر جنساً :

واعلم انك اذا سميت بـ (فعلان) هذا امتنع – ايضا – لان السبب باق ،

فان نكرته ،فان كان الاخفش يعلل منع صرفه بالشبه فهو باق فينبغي الا يخالف.

– هنا – الا ترى ان شبه (سكران) بعد التنكير باصله الذي هو (فعلان فعلى)

اقوى من شبه (عثمان) ونحوه بـ (فعلان فعلى) على ما سيأتي في موضعه وبذلك علله

سيبويه (١) وان علل الاخفش منع صرفه في الموضعين بالوصف و التعريف والزيادة فقياسه

قياس (أحمر) اذا نكر بعد التسمية (٢) .

فان قيل : كيف يعلل (سكران) بالوصف والزيادة وندمان ونحوه منصرفة ؟

قلت : ولعله يشترط في منعها الا تدخل عليه تاء التأنيث كما يشترط في غيرها

من الاسباب كالعجمة ونحوها .

قال الزجاجي : ومنها كل اسم في آخره (٣) الف التأنيث مقصورة او ممدودة ...

هذا يمنع الصرف أبدا ، قالوا : للتأنيث ولزومه ، وفسروا لزوم التأنيث : بأنك

لو حذفت هذه العلامة لم تبق كلمة تامة بخلاف التاء لدخولها على بناء المذكر .

فقيل : قد يوجد كذلك كـ (كراهية) ونحوه واينما فقد تحذف وتبقى الكلمة تامة

قالوا : زكريا وزكرياء (٤)

وقالوا : غلبته غلبى وغلبة ، وحكي – ايضا – فيه غلب (٥) .

فهذه الالف قد تم ما قبلها .

---

١ – في الكتاب : ٢ : ١١

٢ – انظر ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ٨ ، ٣٦

٣ – في الجمل : ومنها ما كان آخره ....

٤ – انظر اللسان (زكر) قال:((وفي التنزيل : (وكفلها زكريا) آل عمران ٣٧:
وقرئ وكفلها زكرياء وقرئ (زكريا) بالقصر .)) ويقال : هذا زكريٌّ قد جاء :
معاني القرآن ١ : ٢٠٨

٥ – انظر اللسان (غلب) قال ((غلبة يغلبه غلْباً وغلبا وهي افصح وغَلَبة ومَغْلَبة
ومَغْلَباً ... وغلبى وغلبى عن كراع وغُلُبَّة وغَلَبَّة الاخيرة عن اللحياني .))

منها : كل اسم اعجمي كان على اكثر من ثلاثة احرف نحـــو : ابراهيـــم

---

(٢)

وقرئ(١) : (وَقُولُوا لِلناسِ حُسْنَى) بالا مالة ولا وجه له الا ان يكون ك (رجعى) وقد ينفصل من فسر اللزوم بذلك بقلة ما ورد منه ، وان الاصل في الف التأنيث ما قال : وهو الا يبقى ما قبلها كلمة تامة ، والاصل في الهاء خلاف ذلك لكن الاولى ان يقال : معنى اللزوم ، ان الف التأنيث كبعض حروف الكلمة وليست التاء عندهم كذلك والدليل على ذلك انهم يقولون في تصغير (قَرقَرى) : قُرَيْقِر ، فيحذفون الالف كما يحذفون لام (سفرجل) وفي تصغير (زَلزلة) : زليزلة ، فلا يحذفون التاء . ويقوى ذلك تخييرهم في حذف الالفين في (حبارى) ويدل على ان التاء ككلمـــة أخرى حذف الاصلي في التصغير وابقاؤها ك (سُفَيْرِجَة) في سفرجلة .

ولذلك يقول النحويون ان الاسم لا يبلغ بالزيادة اكثر من سبعة أحرف(٣) وتجد التاء ثامنة في (اشيهبانة واحرنجامة) (ولم يوجد زيادة ثامنة غيرها)(٤) (ولم توجد الالف للتانيث جاءت ثامنة)(٥) ولذلك قيل : شَجَرَة (٦) ولم يوجـــد في كلمة واحدة توالي اربعـــة متحركـــات الا ان يكون محـــذوفـــا

---

١ ـ عن بعضهم ، الاخفش : (وَقُولُوا لِلناسِ حُسْنَى) بالامالة مثل حبلى .

وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف : (للناس حَسَنا) بفتح الحاء والسين

وقرأ الباقون : (حُسْنا) بضم الحاء واسكان السين .

السبعة في القراءات : ١٦٢ شواذ بن خالويه .: ٧ النشر ٢ : ٢١٨ مشكل اعراب القران ١ : ٥٨ ـ ٥٩

٢ ـ البقرة : ٨٣

٣ ـ فالثلاثي يزاد بحرف او اكثر ، واقصى ما ينتهي اليه بالزيادة سبعة احرف لان فعلة يبلغ الستة نحو (اشيهباب واغديدان) والرباعي يبلغ السبعة بالزيادة ايضا لان فعله يبلغ الستة بالزيادة وهو اقصى ما ينتهي اليه نحو : (احرنجام) اما بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة فقط نحو : (عضرفوط) هذا ما ذهب اليه سيبويه ٢ : ٣١٠ وقد رد بمجيء (قرعبلانة) وهي خماسية الاصول وقد بلغت بالزيادة ثمانية احرف . انظر ابنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٤٥

٤ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)

٥ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ح)

٦ ـ في (ب) منبزة .

واسماعيل وداود فان كان على ثلاثة احرف انصرف

كـ (عُلَبِطٍ)(١) ونحوه لانه محذوف من (عُلابِط)

الا تراهم انهم لما حكموا لضمير الفاعل مع الفعل بحكم الكلمة الواحدة سكنوا : (ضَرَبْتَ) ونحوه

فان قيل : ينتقض ما ذكرتم في الالف المقصورة والالف الممدودة اذ لم يحذف في التصغير حيث قالوا في خُنْفُساء : خُنَيْفساء (كما لم يحذفوا التاء) (٢) وقد حذفوا بعض حروف الكلمة قالوا في بَروكاء وبَراكاء (٣) : بُريكاء .

فالجواب : ان الالف الممدودة //هي الالف المقصورة زيد قبلها الف فقلبت همزة ١١٣

والدليل على ذلك انك اذا حذفت الالف التي قبلها لم تبق همزة . قالوا : صَحارَى وصحارٍ وصَحَاري ، دليل ايضا ، والاول قليل ، وايضا فلم يثبت بالهمزة تأنيث اصلا ولا بالواو ولا بالياء . ويدل ـ ايضا ـ أنها ليست كالتاء سقوطها في بناء الجمع كخَنَافس في خُنْفُساء . وتزاد التاء بعد بناء الجمع كـ (صَياقِلَة) (٤) فثبوت الألف الممدودة في التصغير لا يعترض به على هذه الأحكام كلها . فإن حذفها في (قُرَيْقِر) قاطع أنها عندهم كحرف من حروف الكلمة بخلاف التاء لكن لما زيد قبلها الف وانقلبت همزة متحركة قويت بالحركة وبكونها مع الألف التي قبلها كحرف واحد فشبهوها بالتاء وصغروا ما قبلها مع أنه قد وجب لها في (حَمراء) بحيث لم يكسر ما قبلها كما لم يكسر ما قبل المقصورة فصار ما قبلها كأنه

---

١ ـ انظر الشافية ١ : ٥١ والممتع لابن عصفور ١ : ٦٨ وابنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٤٣

٢ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج)

٣ ـ البركاء : ساحة القتال اللسان (برك) وانظر الممتع ١ : ١٣٥

٤ ـ قال سيبويه ٢ : ١٦ ((أرأيت صياقلة لم صُرفت ؟ قال الخليل : من قبل ان هذه الهاء انما ضمت الى صياقل ، كما ضمت (موت) الى (حضر) و (كرب) الى (معدي) في قول من قال : معد يكرب)) وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٧ والاصول لابن السراج ٢ : ٩٢ واصلاح الخلل : ٢٧٠ .

في المعرفة والنكرة نحو : خُش اي : صهر ، ودلٍ اى قلب ، وخَان اى : فندق

المصغر وحده ،هذا مع قوتها بالحركة فثبت فيما زاد ولم تثبت المقصورة ، ومما يدل انه ليس ثبوتها في (التصغير) (١) لانها (لا تجعلها) (٢) ككلمة آخرى أن الألف والنون قد ثبت ايضا في التحقير على تفصيل سيأتي قالوا : زُعَيفِران ، وينبغي ان يضاف الى تفسير اللزوم بهذا الوجه الاخير الوجه الاول فيقوى فثبت ان مشاركة الالف لها في كونها في التأنيث سبب مانع ومزيد الالف على التاء لجميع ما ذكر سبب آخر فتنزل التأنيث بالالف منزلة سببين .

واعلم ان ما جاء من تنوين (ذِفْرَى و عَلْقَى) ليست الالف معه للتأنيث بل هما ك (ارطى) و من لم ينونها جعلها ك (ذِكْرَى ونَعْوَى) ففيها لغتان (٣) ،وكذلك (تَتْرًى)(٤) مَنْ نَوَّنَ (أَلِفُها) فألفها للالحاق .

وقد قرئ(٥) به . واستضعفه الفارسي(٦)لانه مصدر وقلما تجيء الف الالحاق في المصادر. وزعم بعضهم (٧) انه (تَتْرَ) وأَلِفُه بدل من التنوين ، ويأباه خط المصحف لانها مكتــوبة بياء (٨) .وقد يقال : الخط على القراءة الفصحى . فيقال : ما أمكن ان يتأول في القراءة موافقة خط المصحف كان الاولى .

---

١ ـ في (ج) :التحقير

٢ ـ ساقطة في (ج)

٣ ـ انظر الكتاب ٢ : ٩ والمقتضب ٣ : ٣٣٨والشافية ١ : ١٩٥ وابنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٥٨ ـ ١٥٩

٤ ـ من قوله تعالى : (ثم ارسلنا رسلنا تترا) المؤمنون :٤٤

٥ ـ قرأ ابن كثير وابو عمرو وابو جعفر (تترًا) منونة والوقف بالالف لمن نون ، وقرا نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (تترا) بلا تنوين ، والوقف في قراءة عاصم ونافع وابن عامر بالالف ، وفي قراءة حمزة والكسائي بالياء . انظر السبعة في القراءات : ٤٤٦ والنشر ٢ : ٣٢٨ والاية في الكتاب ٢ : ٩: والمقتضب ٣ : ٣٣٨

٦ ـ في التكملة : ٣١٣ قال :((والاقيس عندي ترك الصرف كالدَعوى والنَجوى لان الف الالحاق لم تدخل المصادر .))

٧ ـ لعله يعني الزجاج في مالا ينصرف وما ينصرف :٢٩ وجائز اذا نونت الف النصب كانه قال (تتر) بمعنى وتر أي :ارسلناهم متواترين وترا وترا وترا . اهـ وانظر حاشية الكتاب ٢ : ٩ (تعليق السيرافي على الكتاب) والكشف ٢ : ١٢٨ والمشكل ٢ : ١١٠٠ والبيان ٢ : ٨٥ والتبيان : ٩٥٥

٨ ـ هذا قول السيرافي في هامش الكتاب ٢ : ٩ اذ قال((وفيه قول ثالث : وهو ان تكون الالف عوضا من التنوين ، والقياس لا يأباه وخط المصحف يدل على احد القولين ...

ومنها : كــل اســم علــى وزن الفعــل المستقبــل (١) نحو أحمد ويزيــد .

هذا مع انا نجد كثيرا ما يقصدون موافقة الخط للقراءتين فقدكان ينبغي ان يكتب بالالف لتوافق القراءتين فلذلك حمله الفارسي(٢) على ان الالف للالحاق .

واعلم ان التاء الاولى في هذه الكلمة بدل من الواو واشتقاقها من (المواترة) (٣) وهو مصدر في موضع نصب على الحال (٤) .

واعلم ان ألف (موسى وعيسى) ليستا للتأنيث ، وامتناع صرفها لانهما اعجميان .

والدليل على ذلك تنوينهما حيث ذكر سيبويه (٥) فقال : اخبرني بذلك من اثق به .

قال الزجاجي : ومنها ، كل جمع ثالث حروفه الف ....الى قوله .... الا ما كان اخره هاء التأنيث

قيل : نقصه ان يقول : الا ما كان اخره ياء نسب نحو : (مدائني) أو كان منقوصا نحو : جوارٍ فاستدرك عليه ابن السيد(٦) هذين التفسيرين .

قلت : اما (مدائني) فلا يدخل عليه ولا ينبغي ان يستثنيه لانه ليس بجمع . واما المنقوص فسيأتي ان تنوينه عنده ليس تنوين صرف ، استثناؤه مطلقا خطأ فانه في حال النصب لا ينون .

---

١ ـ انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢٣ واصلاح الخلل : ٢٧٣

٢ ـ في التكملة : ٣١٣ وانظر الصفحة السابقة .

٣ ـ انظر المصدر السابق والممتع لابن عصفور ١ : ٣٨٥ والسيرافي في هامش الكتاب ٢:٩ والبيان لابن الانباري ٢ : ١٨٥

٤ ـ قال مكي بن ابي طالب في المشكل ٢ : ١١٠((تترى) : في موضع نصب على المصدر او على الحال من (الرسل) اي : ارسلنا رسلنا متواترين اي متتابعين .)) وانظر الكشف له ٢ : ١٢٨ والبيان لابن الانباري ٢ : ١٨٥ والتبيان ٢ : ٩٥٥

٥ ـ فــي الكتاب ٢ : ٩

٦ ـ فــي اصلاح الخلل ٢٧٠

ومنها : كل اسم في آخره الف ونون زائدتان نحو : سَلْمان

واختلف (١) في الذي تضمن هذا الجمع حتى قام مقام سببين .

فقيل : انه لا نظير له في الاحاد . اي : ليس بناؤه من ابنيتها ولذلك اذا دخلت الهاء انصرف لانه بها يصير له نظير في الاحاد على ما سيأتي .

ورُد عليه بوجهين ، احدهما : ان له في الاحاد نظير ايضا والثاني : ان من المجموع ما لا نظير له في الاحاد وهو منصرف .

اما الاول : فنحو : سَراويل ، وحَضَاجِر : للضبع ، وفي المصادر : الترامي، والتغازي والتداني ، والشامي ، واليماني ، والثماني .

واما الثاني : فأَفْعُل ، وإِفْعَال ، وفعول لانظير لها .

وقد ينفصل عن هذين الوجهين صاحب هذا القول .

اما سَراويل : فاعجمي - وايضا - فجمع (سروالة) قال :(٢)

(٤٠٢) عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُستعطِفِ (٣)

وعلى الاخير اعتمد المبرد(٤) . وزعم السيرافي (٥) ان سروالة لغة في سراويل . ولم يرد الشاعر : ان عليه قطعة من خرق السراويل . وانما سراويل اعجمي وافق بناؤه هذا البناء الذي لا ينصرف فمنع الصرف ايضا .

---

١ - انظر هذا الاختلاف في شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢١٦ واصلاح الخلل : ٢٧٠

٢ - قيل قائله مجهول ، وقيل : هذا البيت مصنوع .

٣ - من شواهد المبرد في المقتضب ٣ : ٣٤٦ وشرح الكتاب للسيرافي ٤ : ٩٦ وابن يعيش ١ : ٦٤ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢١٧ والخزانة ١ : ٣ : ١١ والبيت من المتقارب .

٤ - في المقتضب ٣ : ٣٤٥ وقال السيرافي في تعليقه على الكتاب ٢ : ١٦ ومن الناس من يجعله لسروالة فيكون جمعا لقطع الخرق ، واعتمد هذا المذهب ابو العباس . اهـ

٥ - في تعليقه على الكتاب ٢ : ١٦ وانظر ابن يعيش ١ : ٦٤ وشرح الكافية للرضي ١ : ٥٠

وعِمْران ومَرْوان . فأما سَنَّان فإن أُخذ من الحُسن انصرف في المعرفة والنكرة

قال ابن مقبل (١) :

(٤٠٣) يُمشّي بها ذَبُّ الرِّيادِ كأنه فتىً فارسيٌّ في سَرَاويلَ رامحُ (٢)

اي : فتى فارسي رامح عليه سراويل .

قال : وينبغي على مذهب الاخفش (٣) (ان ينصرف) (٤) اذا لم يكن جمعا .

قلت : الصحيح عندي في (سَرَاويل) مذهب السيرافي . قال سيبويه (٥) : وأَمّا سراويل فشي واحد ، وهو اعجمي . على انه حكى الفراء في تصغير سراويل) : سُرَيِيلات فهذا يقوي مذهب المبرد (٦) .

قال السيرافي (٧) : ومن لم يجعله جمعا قال : سُرَيِّيل وسُرَيْويل

قلت : فكان ما حكى (سيبويه)(٨) على التشبيه للجمع بالبناء وان لم يكن جمعا .

وعلى هذا ينبغي ان يحمل الفارسي القياس في سَرَاويل الا ينصرف قبل التسمية (٩) ، ١١٤

فهذا يدل من كلامه انه ليس بجمع ، وهذا الذي زعم انه قياس قد ثبت بالبيت .....(٤٠٣)

الذي انشد السيرافي .

---

١ ـ وقيل هو اوس بن حجر . انظر اصلاح الخلل : ٢٧٢

٢ ـ من شواهد السيرافي في شرح الكتاب ٨ : ٣٥٣ (مخطوطة تيمور) والامالي ٢ : ١٦٤ واصلاح الخلل : ٢٧٢ وابن يعيش ١ : ٦٤ والخزانة ١ : ١١١ والبيت من الطويل ويروى : (اتى دونها، ويريدونها) مكان : يمشي بها . وقوله (ذب الرياد) : (الذّب) : قال في الصحاح : هو الثور الوحشي ، سمي بالمصدر . ويقال له : (ذب الرياد) لانه يرود . اي : يذهب ويجيئ ولا يثبت في موضع . اهـ وزاد في العباب . فقال : ورجل ذب الرياد : اذا كان زوارا للنساء اهـ وقال ابو علي في الامالي يقال : فلان ذب الرياد اذا كان لا يستقر في موضع . اهـ

٣ ـ انظر مذهب الاخفش في المقتضب ٣ : ٣٤٥ وابن يعيش ١ : ٦٤ ـ ٦٥

٤ ـ في (ج) الا يصرف

٥ ـ في الكتاب ٢ : ١٦

٦ ـ انظر الصفحة السابقة والتعليقات عليها .

٧ ـ في شرحه للكتاب مخطوطة تيمور ٨ : ٣٥٣ ٨ ـ في (ب) يونس

٩ ـ ابن يعيش ١ : ٦٥ ((قال ابو علي : الوجه عندي الا ينصرف في النكرة لانه مؤنث على بناء لا يكون في الاحاد فمن جعله جمعا فأمره واضح .))

لان نونه اصلية ، وان اخذ من الحسن لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة

واما (حَضَاجِر) فجمع حِضَجْر (١) سيبويه (٢) : سمعنا : أَوْطُبٌ حَضَاجِرُ ، وسميت الضبع حضاجر لعظم بطنها مبالغة .

قال (٣) : يصف رجلا بعظم بطنه :

(٤٠٤) حِضَجْرٌ كأُمِّ التَوْأَمِينِ تَوَكَّأَتْ على مِرْفَقَيْهَا مُستهلَّةَ عاشِرِ (٤)

فقولهم : (حَضَاجِر) للضبع كقولهم : (ثوب (٥) اخلاق)(٦) جعلوا كل قطعة منه خلقا ، وكذلك جعلوا (الضبع) ذات بطون .

قلت : وانما (فحاضجر) اسم علم للضبع ، ولا يحتج في هذا بالاسماء الاعلام .

واما (الترامي) ونحوه فهو (تفاعل) كالتضارب قلبت ضمته كسرة لتصح الياء على قياس في التصريف .

واما (يمانٍ وشامٍ) فأصلهما يمني وشامي ، وكذلك (تهامٍ) .

سيبويه (٢) : صرفت اذا خففت كما صرفت اذا ثقلت .

يعني : انها ياء النسب ، والالف فيها بدل من احدى يائي النسب .

السيرافي (٧) : ومثله (رجل شَنَاحٍ) للطويل ، ورأيت رجلا شناحياً . فهذا كـ (رباعٍ) لانه اجرى مجرى النسب .

وكذلك (يمانٍ) هو منون في النصب . وقد شبه بعض العرب (يمانٍ) (٨) بالجمع فمنعه (لما كان على بنائه) (٩) .

---

١ — الحضجر : العظيم البطن . اللسان (حضجر)
٢ — في الكتاب ٢ : ١٦ وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ٤٨
٣ — مجهول .
٤ — من شواهد سيبويه ١ : ٢٥٣ وابن يعيش ١ : ٣٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢١٧ واللسان (حضجر) والبيت من الطويل .
٥ — في (ب) قوب وهو خطأ من الناسخ .
٦ — في الكتاب ٢ : ١٧ هذا ثوب اكياش وفي شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢١٧ ثوب أسمال .
٧ — في تعليقه على الكتاب ٢ : ١٧
٨ — ساقطة في (ج)
٩ — في ج : للبنا

وكذلك تبان من التَّب لا ينصرف ومن التبن ينصرف ، وسمَّان

انشد سيبويه (١) عن ابي الخطاب :

٩٥

(٤٠٥) يَحْدُو ثمانِيَ مُولَعاً بِلقاحِها   حتّى هَمَمْنَ بزيغةِ الإِرْتاجِ(٢)

واما (أُفعُل)فقد جاء(آنُك وأُنمُلة وأُسنُمة) ولا يعتد بالهاء .

و(إِصبُع) على ان هذه شاذة . (٣)

و (آنُك)(٤) أعجمي ، ولذلك لم يثبته سيبويه في الابنية الا جمعا .

واما (أفْعَال) فقد يقع للواحد سيبويه (٥) : منهم من يقول : (هو الأَنْعَام)

قال تعالى (وإِنَّ لكُمْ في الأَنعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا في بُطُونِهِ)(٦)

واما (فُعُول) فيكون للواحد .

---

١ ـ في الكتاب ٢ : ١٧ لابن ميادة

٢ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ١٧ وحاشية الصبان ٣ : ٢٤٨ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٥٦٧ والاصول لابن السراج ٢ : ٩٣ والخزانة ١ : ٧٦ والبيت من الكامل .

٣ ـ انظر الخصائص ٣ : ٢١٢ والممتع لابن عصفور ١ : ٧٥ ـ ٧٦

٤ ـ الآنك : الاسرب وهو الرصاص . وقال كراع : هو القصدير . وفي الحديث (من استمع الى قينة صب الله الآنك في اذنيه يوم القيامة) اللسان : (انك)
وانظر الخزانة ١ : ٧٨ قال : وقيل (الاسد) ليس بجمع وانما هو مفرد جاء على صيغة الجمع مثل (انك) وهو الاسرب ، ولا نظير لهما .

٥ في الكتاب ٢ : ١٧ وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٦

٦ ـ النحل : ٦٦

....

سـيبويه (١) : سُـدُوس لضرب من الثياب . قال امرؤُ القيس :

(٤٠٦) تُطِيـرُ عِفَـاءً من نَسِيـلٍ كأنَّهُ سُـدوسٌ أطارَتْهُ الرياحُ وخُوصُ (٢)

وحكى (٣) ايضا (جُزُور) في جَزُور . وايضا فهو في المصادر كثير وقيل مانع صرفه انه جمع لا يجمع ، والجموع كلها تجمع ويدخل عليـه صرف (صَياقلة) (٤) فالاولى ان يقال : ان مانعـه انـه جمـع

---

١ ـ فـي الكتاب ٢ : ١٧ وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٦

٢ ـ انظر ديوان امرئ القيس شرح الأعلم : ٣٣٩ ومختار الشعر الجاهلي ١ : ١٢٩ والبيت من الطويل ويروى (يطير) بالياء وعلى هذا قوله : (يطير عفاء) يعني : الحمار . اما بالتاء اي : تطير الاتن عفاء ، وهو ما تطاير من شعرها (والنسل) : مثله . و (السُّدُوس) : الطيلسـان شبه العفاء به . و (بالخوص) : لانه يضرب الى الخضرة والغبرة .

٣ ـ سيبويه ٢ : ١٧ قال : كما تقول : جُذور ولم يكسر عليه شيء كالجُلوس والقُعود . قال الاستاذ عبد السلام هارون في حاشية الكتاب ٣ : ٣٣٠ بتحقيقه : وفي نسخة (ا) : جزور وفي (ب) : جُزور . والظاهر ان ابن الضائع اطلع على نسخة (آ) ونقل عنهـا والله اعلـم .

٤ ـ (الصيقـل) : شحاذ السيـوف جمعه صيـاقل فان ادخلت الهاء على هذا الجمع انصرف ، لان الهـاء قد شبهته بالواحـد انظر الكتاب ٢ : ١٦ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٧ والاصول لابـن السـراج ٢ : ٩٢

والسمن ينصرف ومن السم لا ينصرف ، ومنها : كل اسم في اخره

لا نظير له في الاحاد ، ولا يشبه الاحاد فيجمع . ولو جمع لجمع على تلك البنية الا ترى انك لو سميت رجلا ب (مساجدَ) فاردت تكسيره للجمع لقلت : (مُساجِد) و(أُفعُل) ك (أُفعُل) قالوا : أَوْطُب (١) وأُواطِب (٢)

السيرافي (٣) : أَراهِط جمع (أَرهُط) . قال (٤)

(٤٠٧) ∴ وَفَاضِحٍ مُفْتَضِحٍ فـــي أَرْهُطِـــهْ (٥) ∴

ولم يحفظ سيبويه (٦) (أَرهُط) فجعل (أُراهط) جمع رهط على غير قياس .

و (أَفعال) ك (إِفعال) قالوا : أَقاويل وأَناعيم (على أن أنعام جمع نِعَم) (٧) وعلى احد القولين (٨)

و (فُعول) ك (فَعول) ولو سمي به لجمع على فعائل .

وكذلك (أَفعِلة) ك (أُفعُلة) (٩) قالوا : أَسقيه وأَساقٍ .

فبناء هذا الجمع هو الذي ينتهي اليه كل اسم يجمع ، ولذلك سمي الجمع المتناهـــي .

سيبويه عن الخليل (١٠) : صرف (صَياقلة) لان هذه الهاء ليست من البناء وانما هي مضمومة الى (صَياقل) ك (موت) من (حضرموت) يعني : ان التاء ككلمة منفردة عن البناء (الممنوع) ولهذا لم يمنع الصرف الا مع العلمية ، لان العَلمية تحظر الاسم فصارت لازمة ، هذا مع ان له نظير في الاحاد . اما في المصادر فكثير ، وقالوا : رجل عَباقية

---

١ ـ (اوطب) جمع وطب وهو وعاء اللبن . اللسان : (وطب)

٢ ـ انظر الكتاب ٢ : ٢٠٠ وابن يعيش ٥ : ٧٥ وابنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٣٤

٣ ـ فـــي شرحه للكتاب مخطوطة تيمور : وقال ابن يعيش ٥ : ٧٣ ((فكأنهم حين قالوا : (اراهط) جمعوا ارهطا في معنى رهط .))

٤ ـ رؤبة في ملحقات ديوانه : ١٧٧

٥ ـ من شواهد ابن يعيش ٥ : ٧٣ وشرح الشافية للرضي ٢ : ٢٠٥ والخزانة (عرضا) ١ : ٢٢٦ وابنية الصرف في الكتاب : ٣٢٩ والبيت من الرجز . وبعده : مِنْ أرفع الوادي ولا مِنْ بُقْثُلِهْ

٦ ـ الكتـــــاب ٢ : ١٩٦

٧ ـ ما بين الحاصرتين (على ان أَنعام جمع نعَم) ساقطة في (ج)

٨ ـ انظـــر المصدر نفسه ٢ : ٢٠٠ قال سيبويه : ((واما ما كان (إفعالا) فان يكسر على افاعيل ، (افعالا) بمنزلة (افعال) وذلك نحو (أَنعام وأَناعيم وأَقوال وأَقاويل) .))

٩ ـ أنظر نفس المصدر

١٠ ـ في الكتاب ٢ : ١٦ ، وانظر الصفحة السابقة والاصول لابن السراج ٢ : ٩٢ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٧ .

هاء التأنيث نحو : فاطمة وعائشة وطلحة وما أشبه ذلك

للداهي وحمار حزابية (١) : مستدير الخلق .

سيبويه (٢) فهذه تلحق بـ (طلحة) وغيره في الصرف .

وكذلك تلحق ياء النسب (مدائن) بـ (تميمي) ايضا في الصرف الا ترى ان الواحد تقول له : (مدائني) فقد صار يقع للواحد ويكون من اسمائه . فياء النسب اذا كانت في الواحد ثم جمع امتنع . كـ نَجِيٌّ ونجاتي وكرسيٌّ وكراسي

وكذلك : رجل حولي ورجال خوالي ، وكذلك عوادي في جمع عادي وكذلك عوادي في جمع عادية (٣) فما اخره ياء مشددة وهو على بناء الجمع اذا كانت تلك الياء في المفرد ثم جمع كما تقدم فهو ممنوع فان لم تكن في المفرد بل دخلت على ذلك اللفظ كـ حوالي وحواري انصرف كقوله (٤) :

(٤٠٨) أو يُنْسَأْنَ يومي الى غَيْرِهِ ... أُنِّي حَوالِيٌّ وأُنِّي فَكِرْ (٥)

(فهو منصرف)(٦) كأنه منسوب الى (حوالٍ وجوارٍ)(٧) ومعنى رجل حوالٍ (٨) : لطيف الحيلة . فحوالي : ان اريد به الواحد انصرف ، وان اريد به الجمع لم ينصرف فان سميت بهذا الجمع امتنع (٩) ايضا للعلمية وشبه العجمة ، لان هذا البناء مذكور في الاحاد فاستثقلوه او للعلمية وبناء الجمع الذي لا نظير له كما تقدم .

---

١ ـ في اللسان (حزب) : والحزابية من الرجل والحمير : الغليظ الى القصر
٢ ـ في الكتاب ٢ : ١٦
٣ ـ المصدر نفسه ٢ : ١٧ وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٧
٤ ـ هو ابن احمر . وقيل : هو المرار بن منقذ العدوي .
٥ ـ من شواهد ديوان الحماسة شرح المرزوقي ١ : ٧٧ واللسان : (حول) والبيت من السريع ويروى (تنسأن وينسئن) مكان (ينسأن) . و (حَذِرْ) مكان فَكِرْ
٦ ـ ساقطة في (جـ)
٧ ـ ساقطة في (ب)
٨ ـ في اللسان (حول) ويقال رجل حوالي للجيد الرأي ذي الحيلة .
٩ ـ انظر الكتاب ٢ : ١٧ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٧

٢١٥

ومنها : كل اسم مؤنث على ثلاثة أحرف محركة نحو : قَدَم وسَقَر وما اشبه ذلك .

فاذا نكر . قال السيرافي (١) : فالاخفش فيه على مذهبه في (أحمر) بعد التسمية (٢) .

وكذلك زعم الفراء ، وحكى ابن خروف عن الاخفش منع صرفه .

ومنع صرف (سراويل) دليل لسيبويه (٣) .

فان قيل : يكون منعه على قول من صغر فقال : سُرييلات .

فالجواب : انه قد قيل ايضا في التصغير : سُرييل ، فكان ينبغي ان يصرف على هذا .

وليس كذلك ، فان صغرت (مَساجِد) اسم رجل صرفت لزوال البناء ، وان صغرت (سراويل) اسم رجل لم تصرف لانها مؤنثة .

هذا حكم الجمع اذا كان صحيح الاخر .

فان كان معتل الاخر ك (جوارٍ و غواشٍ) فهو منون في حال الرفع والخفض ، وغير منون في النصب .

وكذا حكم كل اسم فيه سببان مانعان آخره كذلك .

وقد تقدم ذكره سواء كان نكرة او علم ك (قاضٍ) اسم امراة و (يغزو) اسم رجل اذا لم تحك لصيرورة واوه ياءً .

هذا مذهب الخليل وسيبويه . واما يونس (٤) فيقول في (جوار) ونحوه نكرة . فقولهما : فاذا سمي بـ (جوار) لم ينون

---

١ ـ في شرحه للكتاب مخطوطة تيمور :

٢ ـ مذهب الاخفش ان الياء لما حذفت تخفيفا بقي الاسم في اللفظ كسلام وكلام وزالت صيغة (مفاعل) نخله تنوين الصرف انظر التصريح ٢ : ٢١٢ ومذهبه في (احمر) اذا نكر صرف انظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٧

٣ ـ انظر الكتاب ٢ : ٥٧ وما ينصرف وما لا ينصرف : ١١٤

٤ ـ انظر الكتاب ٢ : ٥٧ ـ ٥٨ ، وما ينصرف وما لا ينصرف : ١١٢ ـ ١١٦

فان كـــان ســـاكن الاوســـط فللعـــرب فيـــه لغتان : منهم من يصرفه

وفتح في حال النصب وكذلك ما آخره ياء عنــده(١) .

فقوله :

(٤٠٩) قَـدْ عَجِبَـتْ مِنـي ومـن يُعَيْلِيَا   لَمّـا رَأَتْنِي خَلَقـاً مُقْلَوْلِيَـا (٢)

ليس بضرورة عنده(١) ، وهو ضرورة عندهما (٣) كقولـه (٤):

(٤١٠) فَلَـوْ كَـانَ عبـدُ اللّـهِ مولـىً هجوتُهُ   ولكنَّ عبدَ اللّهِ مولى مَوالِيَا (٥)

فهذا عندهما كقولـه :

لا بَارَكَ اللّهُ في الغواني هَلْ   يُصْبِحْـنَ إلا لهنَّ مطّلَـــــــبُ (٣٢١)

فيقول يونس(٦) في (قاض) اسم امراة : هذه قاضِيُ يا فتىً ، وكذلك الخفض ويفتح الياء في النصب .

وكذلك : (يغزو) عنده(١) اسم رجل : هذا يغزي(٧) فاعلم .

---

١ ـ يعني يونـــس .

٢ ـ مـن شواهد سيبويـه ٢ : ٥٩ والمقتضب ١ : ١٤٢ وما ينصرف وما لا ينصرف : ١١٤ والخصائص ١ : ٦ والبيت من الرجز .

٣ ـ يعنـــي الخليـــل وســـيبويه .

٤ ـ هـــو الفرزدق .

٥ ـ مـن شواهد سيبويه ٢ : ٥٨ والمقتضب ١ : ١٤٣ وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ١١٤ وابن يعيش ١ : ٦٤ والخزانة ١ : ١١٤ والبيت من الطويل

٦ ـ فـــي الكتـــاب ٢ : ٥٨

٧ ـ المصدر نفسه ٢ : ٦٠ قال ((وقال الخليل : لا ينبغي له ان يكون في قول يونس الا يغزي .))

لقلـــة حروفه وحركاتـــه نحو : هِنـــد وجُمَـــل ودَعَـــد . ومنهم مـــن لا يصرفه .

قـــال الخليـــل (١) : هذا خطأٌ ، لاشيء ابـعد من الصرف في (فواعل) لان ما لا ينصرف في المعرفة ينصرف في النكرة .

و (فواعل) لا ينصرف على حال ، وليس من عربي يقول : مررت بجواري قبل الا ضرورة .

وانما نون هذا لان المعتل المنصرف يخفف بحذف حركتي الرفع والخفض ، فوجب في المعتل غير المنصرف ان يخفف فحذف الحرف لانه اثقل فلما نقص البناء دخل التنوين عوضـــا .

(قال السيرافي (٢) : مذهب المبرد(٣) ان التنوين عوض من ذهاب حركة الياء فحذفت الياء بعد دخول التنوين لسكونها) (٤) .

السيرافـــي (٢) : واصله عند سيبويه (جواريٌ) بالتنوين على اصل الصرف فاستثقلوا الضمة ، فاسكنوا ، فاجتمع ساكنان الياء والتنوين الاصلي ، فحذفوا الياء ثم حذفوا التنوين لمنع الصرف (لان الياء منونة)(٥) ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنوينا اخر ليس تنوين الصرف . بها فسر السيرافي (٦)مذهب سيبويه .

وزعم ابن جني (٧) ان مذهب سيبويه ان التنوين تنوين الصرف . قال : لما كان الجمع اثقل من الواحد ، وهو ايضا الجمع الذي تنتهي اليه الجموع ووقع في اخره الياء وهي مستثقلة حذفوه لاجتماع هذه الاثقال فلما حذف نقص عن بناء (مفاعل) وصار بوزن (جَنَاح) ونحوه فانصرف وبقي في النصب كالصحيح .

---

١ ـ فـــي الكتاب ٢ : ٦٠ قال : وثبات الواو خطأ .
٢ ـ فـــي تعليقه على الكتاب ٢ : ٥٧ وتحقيق عبد السلام هارون ٣ : ٣١٠ هامش (٢)
٣ ـ فـــي المقتضب ١ : ١٤٣ وهامش ٣ : ٣٢٧ وما ينصرف وما لا ينصرف : ١١٢ .
٤ ـ مـــا بين الحاصرتين من (قال السيرافي : مذهب المبرد ...... الى لسكونها) : ساقطـــة في (ب)
٥ ـ (لان الياء منونة) : ساقطة في (ج)
٦ ـ فـــي تعليقه على الكتاب ٢ : ٥٧ وتحقيق عبد السلام هارون ٣ : ٣١٠ هامش (٢)
٧ ـ فـــي المنصف ٢ : ٧١ قال ((والقول في هذا ما ذهب اليه الخليل وسيبويه من ان الياء حذفت حذفا لا لالتقاء الساكنين فلما حذفت الياء صار التقدير (حوار) بوزن (جناح) فلما نقص وزن (فواعل) دخله التنوين كما يدخل (جناحا) . اهـ))
ونقل البغدادي في الخزانة ١ : ١١٦ كلام ابن جني في تنوين (جوار)مع بعض التصرف .

قلت : كلام ابن جني (١) خاص ب (مفاعل) وكان ينبغي ان يبين ما مذهبه فيما عداذلك البناء (من قولهم : رجل أُغَيْمٍ ، وقاض اسم امرأة ونحوه) (٢) ثم ان سيبويه (٣) قال: حذفوه فخفف عليهم فصار التنوين عوضا ، هذا لفظه ، لكن لابن جني ان يقول : سما له - هنا - عوضا كما قال في تنوين جَنْدَلٍ (ينونون) (٤) ويجعلونه عوضا من هذا المحذوف وهو باتفاق تنوين الصرف .

فالاولى في هذا ان يقال : لما كان غير المنصرف اثقل من المنصرف وكان المنصرف - لتنوينه - تحذف ياؤه فلو لم يحذف من غير المنصرف الا الحركة لكان الاثقل اقل تخفيفا فحذفوا الياء من غير المنصرف رأسا ثم عوضوا ، وابقاء الكسرة دليلا على الياء يقوى انها في تقدير الثبوت ، ولو كان البناء قد نقص كما قال ابن جني لانتقل الاعراب الى الحرف الذي قبله ، واذا كانت الياء في تقدير (الثبوت) (٥) فالاسم غير منصرف ، ويدل على ذلك من لفظ سيبويه (٦) قوله عن الخليل في (فواعل) اسم امرأة اصرفها لان التنوين جعل عوضا فثبته اذا كان عوضا كما يثبت التنوين في (أذرعات) اذ صارت كنون مسلمين .

وزعم ابن خروف ان تنوين (جوار) علما و (قاض) اسم امرأة عوض وتنوين (جوار) جمعا (تنوين صرف) (٧) لنقصان البناء ك (جندل) وحكى هذا عن الاخفش . ويرد عليه ان الياء في تقدير الثبات بدليل ان الاعراب لم ينتقل الى ما قبلها وايضا فلم يفرق سيبويه بين التنوينين . وحكى ابن خروف عن المبرد (٨) ان الياء حذفت من

---

١ - في الصفحة السابقة وانظر المنصف ٢ : ٧١ ، الخزانة ١ : ١١٦ - ١١٧

٢ - ما بين الحاصرتين من (من قولهم ....الى ونحوه) ساقطة في (ج)

٣ - في الكتاب ٢ : ٥٦ قال ((واعلم ان كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فانه ينصرف في حال الجر والرفع ، وذلك انهم حذفوا الياء فخفف عليهم فصار التنوين عوضا . اهـ))

٤ - في (ج) : تنوين

٥ - في (ج) الثبات .

٦ - في الكتاب ٢ : ٥٧

٧ - ساقطة في (ج)

٨ - في المقتضب ١ : ١٤٣ قال :((وكذلك (قاض) فاعلم لو سميت به امرأة لانصرف في الرفع والخفض لان التنوين يدخل عوضا مما حذف منه . اهـ))

....

....

(قاض) اسم امرأة لكون التنوين عنده في النية . ويظهر انه غلط في النقـــل بل هو مذهـــب السيـــرافي (١) .

وحكى ابن جني (٢) ما حكى السيرافي (١) عن المبرد (٣) عن الزجاج (٤) ورد(٥) عليه فقال : الياء في (باب جوارٍ) ونحوه في الرفع والجر عاقبت الحركة فلم تجتمع معها فصارت بدلا منها فكما لاينبغي ان يعوض من الحركة وهي موجودة فكذلك لا ينبغي ان يعوض منها وثَمّ بدل منها وهو الياء ـ وأيضا ـ لو عوض من الحركة لوجب أن يعوض منها في (يقضي ويغزو) ولا ينبغي أن يمتنع من الفعل تنوين العوض كما لا يمتنع منه تنوين الترنم في قوله(٦) :

(٤١١) داينتُ أروى والديونُ تُقضى فَمَطَّلَتْ بعضاً وأدَّتْ بعضا (٧)

قلت : قد يقول الزجاج انما عوضنا من الحركة توصلا الى التخفيف بحذف الياء ليكون تخفيف الاثقل كالاخف كما تقدم وليس الفعل كذلك الا تراهم يحتملون فيه الواو وقبلها ١١٥ ضمة كـ (يغزْو) و (سَرُو) وليس ذلك في الاسماء .

فيقال له : لم نجد الحروف تعوض من الحركة ، ولهذا احتجنا الى تاويل كلام سيبويه(٨) في سين (استطاع) حيث كان ظاهر كلامه ان السين عوض من ذهاب حركة العين من العين وان كانت موجودة في (الفاء) فقلنـا انه يريد : انهم لما نقلوا حركة العين الى التاء تعرضت العين للحذف ولسكونها اذ قد يسكن ما بعدها

---

١ ـ قال : لان الياء منونة وان كانت محذوفة ، ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنوينا غير تنوين الصرف انظر تعليقه على الكتاب ٢ ٥٧

٢ ـ فـــي المنصف ٢ : ٧٣ وانظر الخزانة ١ : ١١٦ ـ ١١٧

٣ ـ فـــي المقتضب ١ : ١٤٣

٤ ـ فـــي ما ينصرف وما لا ينصرف : ١١٢

٥ ـ ابن جني على الزجاج .

٦ ـ هو رؤبـــة

٧ ـ مـــن شواهد سيبويه ٢ : ٣٠٠ والخصائص ٢ : ٩٦ ، ٩٧ وشرح شواهد الشافيـــة : ٢٢٣ والبيـــت من الرجـــز .

٨ ـ فـــي الكتاب ٢ : ٣٣٣ .

....

فيكون السين اذا حذفت العين عوضا عنها فعبر عن ذهاب العين وحذفها بسببه وهـــو ذهاب الحركة منها ٠ وقد تبين هذا اكثر في موضعه من الكتاب ٠

فان قيل : (١) : فلم لم يحذف الياء من (يرمي) اذ الفعل اثقل من الاسم فلا اقل من ان يخفف مثلـــه ؟

قلت : الفعل اقل استعمالا من الاسم فاحتمل فيه ما لا يحتمل في الاسماء كما تقدم في (يغزو و سرو) وايضا فقد تحذف هذه الياء من الفعل كقراءة(٢) (مَا كُنَّا نَبْغِ) (٣) (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) (٤) وايضا فياء الفعل تحذف في الجزم ٠ ولتصرفه يزول مـــن الماضي ويزول ايضا من الامر لانه كالمجزوم فصار تنوينها كانه عارض ٠

واعلم ان من العرب من يحذف الياء وينقل الاعراب الى ما قبلها كقراءة(٥) (وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُنْشَآتُ) (٦) ونظيره قوله :

(٤١٢) لَهَا ثَنَايَا أَرْبَعٌ حِسَانُ وَأَرْبَعٌ فَثَغْرُهَا ثَمَانُ (٧)

فهذا شاذ ٠ فان قيل : اي ثقل في : (مررتُ بجواريْ) زائد على ثقل (رأيتُ جواريَ) واللفظ اللفظ ؟ قلت : لما كانت هذه الفتحة نائبة عن الكسرة حكم لها بحكمها فحذفت كمـــا تحذف ـ

---

١ ـ انظـــر المنصف ٢ : ٧٤ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢١٨ والخزانة ١ : ١١٧

٢ ـ غير نافع وابي عمرو والكسائي (نبغ) بغير يـاء وقرأ الباقون باثباتها ٠ انظر بتفصيل ذلك في السبعة في القراءات : ٣٩١ ، ٦٨٣ واتحاف فضلاء البشر : ١٧٨ و ٢٧٠ والكشف ١ : ٣٣٢ و ٢ : ٣٧٤

٣ ـ الكهـــف : ٦٤ ٤ ـ الفجـــر : ٤

٥ ـ عبد الله بن مسعود (الجوار) بالرفع وعبد الوارث عن أبي عمرو والحسن ٠ و (الجواري) باثبات الياء عن عبد الله بن مسعود ايضا ٠ ورسم المصحف وعليه جمهور القراء : (جوار) بالكسر انظر شواذ بن خالويه : ١٤٩

٦ ـ الرحمن : ٢٤/وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢١٩ وحاشية الصبان ٤ : ٧٢

٧ ـ مـــن شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢١٩ والتصريح ٢ : ٢٧٤ وحاشية الصبان ٤ : ٧٢ والخزانة ٣ : ٣٠٠ والبيـــت من الرجـــز

....

الكسرة توفية لحق اصالة الكسرة ، وايضا فليكون تخفيف الاثقل كتخفيف الاخف ، فلما كان المنصرف حذف ياؤه في الرفع والخفض حذفت ياء الذي هو أثقل منه ، وهو غير المنصرف كما تقدم في الرفع والخفض ايضا .

وعلى الوجه الاول كان الاستاذ ابو علي (يوجه) (١) قراءة (٢) (لَقَدْ كَانَ لِسَبَأَ في مَسْكَنِهِمْ) (٣) فجعله كتخفيف « وَمَنْ يَتَّقِ فِإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ » قال : خففت الفتحة لنيابتها عن الكســـرة .

(قال) الزجاجي : ومنها المعدول في العدد ....

اختلف في مانع صرفه . فقيل : العدل في اللفظ والمعنى (٤) ، عدل ثلاث عن لفظ ثلاثة وعن معناه (لان ثلاث يدل على تكرار فاذا قلت : جاءني القومُ ثلاثَ فمعناه جاءَ القومُ ثلاثةً ثلاثةً ، ويمكن ان يكونوا ألفا اعني : عددا كثيرا ، واذا قلت : جاءَ القومُ ثلاثةً فجميعهم ثلاثة) (٥) وذلك انك تقول : جاء القومُ ثلاثةً ، فهم كلهم ثلاثة . وتقول : جاءَ القومُ ثلاثَ . فالمعنى : ثلاثةً ثلاثةً وهم (كثيرون) (٦) فعدل عن معناه فصار اللفظ غير اللفظ ، والمعنى غير المعنى فكان ذلك عدلين ، فهي علة متكررة ، وهو ممكن غير ان العدل في المعنى لم يثبت مانعا من الصرف ، ولا ضرورة تدعو اليه .

ولذلك رده الفارسي فقال في الايضاح(٧) :ولا يكون العدل في المعنى .

قلت : وايضا فلو صح العدل لم يكن مانعا لان المانع من العدل ما هو (فرع) وهو ان يعدل عن لفظ - يعطي معنى - الى آخر ليس اصلا في اعطاء ذلك المعنى لنوع ما من المبالغة والاختصار ، وهذا هو الذي ينبغي ان يعد فرعا واما ان يعدل عن لفظ

---

١ - فـــي (ب) : يأخذ
٢ - ابي عمرو (سبأ) بفتح الهمزة من غير تنوين ، ووافقه البزي عن ابن كثير . اما قنبل عن ابن كثير فاسكن الهمزة . وقرأ باقي العشرة بالخفض والتنوين . قال سيبويه ٢ : ٢٨ ((وكان ابو عمرو لا يصرف (سبأ)))وانظر :النشر ٢ : ٢٨ والبيان ٢ : ٢٧٧ والتبيان : ١٠٠٧ والمشكل ٢ : ١٤٧
٣ - سبـــأ : ١٥
٤ - هذا قول الزجاج انظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٤ وحاشية الصبان ٣ : ٢٣٨
٥ - ما بين الحاصرتين من (لان ثلاث يدل ....الى فجميعهم ثلاثة) ساقطة في (ج)
٦ - في (ب) : كثير .

....

آخر يعطي معنى آخر فو اجب ولا يتصور ان يقال : ان ذلك اللفظ الاول اصل لهذا بالنظر الى معناه ، فاثبات العدل في المعنى يبطل العدل في اللفظ أنْ يكون سبباً مانعاً . فالقول بالعدل في المعنى خطأ .

وقيل : المانع العدل وانه عدل من غير جهة العدل (١) ، لان باب العدل يكون في المعارف ، وهذا عدل في النكرات فتضاعفت السببية ، وليس هذا بشيء ، فمتى سلم ان اصل العدل ان يكون في المعارف وايضا فلم يثبت هذا النوع ولا ضرورة تدعو الى اثباته

وقيل : المانع العدل والجمع (١) ، لانه في المعنى يقتضي التكرار فصار في المعنى كالجمع ، وليس هذا بشيء ، ليس بجمع وايضا فلا يمنع من الجمع الا الذي تقدم ، ولا ضرورة ـ هنا ـ تدعو الى القول بشبه الجمع .

وقيل : العدل والتعريف (٢) ، وليس بشيء ايضا لانها نكرات بدليل جريانها على النكرات كثيرا صفات ، ويقل في الاسم المشتق ان يتبع بدلا . قال تعالى (أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)(٣) وقال تعالى (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)(٤)(٥) وهو حال والحال لا تكون الا نكرة . وقيل : لا دليل في الآية الثانية اذ يقال : هو صفة . وهي عند ابن عصفور (٦) دليل . فان قيل : لا يصح ان تكون صفات لان الشيء الواحد لا يوصف بالصفات المتناقضة .

---

١ ـ انظر تعليق السيرافي على الكتاب ٢ : ١٥ والمشكل ١ : ١٧٩ ـ ١٨٠

٢ ـ وهو قول الكوفيين وابن كيسان . انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢٠ وشرح الرضي للكافية ١ : ٤١

٣ ـ فاطر : ١ والاية من شواهد الكتاب ٢ : ١٥ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢٠ وحاشية الصبان ٣ : ٢٣٨

٤ ـ النساء : ٣ والاية من شواهد شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢١ وحاشية الصبان ٣ : ٢٣٨

٥ ـ (قال تعالى : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) ساقطة في (ب)

٦ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٢٠ ـ ٢٢١

....

قلت : البيت الحال ـ ايضا ـ صفة في المعنى فالمراد : انكحوا النساء اثنين اثنين ، وثلاثا ثلاثا ، واربعا اربعا اي : لا تجمعوا في وقت واحد الا بين اثنين او اربع لا تجاوزها فالدليل في الجريان فقط لانه يضعف في الاية الاولى ان يكون بدلا .

ومنه بيت الكتاب (١) : (قوله (٢)

(٤١٣) وَلكِنَّما أَهلي بوادٍ أَنيسُهُ ذِئابٌ تَبغَّى الناسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ (٣)

ويدل ـ ايضا انها نكرات (انها وردت)(٤) في اللسان كثيرا (مضافة ومنه : (قوله)(٥)

(٤١٤) .... بِمَثْنَى الزقاقِ المُتْرَعاتِ وبالجُزُرِ (٦)

المعنى : بالزقاق اثنين اثنين ، ولو كان علما لم يضف لشيء)(٧)

الفراء (٨) : هي معارف بنية الالف واللام ، فان جعلتها نكرات صرفت . وانشد(٩) :

(٤١٥) فَإِنَّ الغُلامَ المستهامَ بذِكْرِهِ قَتَلْنا بِهِ مِنْ بَيْنِ مَثْنَى ومَوْحَدِ (١٠)

قال :(٩) فاجراه غير تابع كالعدد . قال(٩) قال : ومن نكرها وذهب بها الى

---

١ ـ ص سيبويه ٢ : ١٥ ٢ ـ هو ساعدة بن جوءبة

٢ ـ من شواهد سيبويه ٢: ١٥ والمقتضب ٣ : ٣٨١ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٤ وابن يعيش ١ :٦٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢١٩ والبيت من الطويل .

٤ ـ ما بين الحاصرتين مكرر في (ب)

٥ ـ هو امرؤ القيس في ديوانه شرح الاعلم : ٢٤٧

٦ ـ من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٢١ والهمع ١ : ٢٧ والدرر اللوامع ١ : ٩ وهو عجز بيت من الطويل وصدره
يفاكهنا سعد ويغدو لجمعنا ....

٧ ما بين الحاصرتين من (مضافة ومنه .....الى لم يضف شيء) ساقط في (ب)

٨ ـ في معاني القرآن ١ : ٢٥٤ وانظر المشكل ١ : ١٧٩ والهمع ١ : ٢٧

٩ـ يعني الفراء

١٠ ـ من شواهد الفراء في معاني القرآن ١ : ٢٥٤ وشرح التسهيل لابي حيان : رسالة دكتوراه / **كلية اللغة العربية في القاهرة (مبحث ما لا ينصرف) والبيت من الطويل .**

....

الاسماء صرفها والعرب تقول : ادخلوا ثُلاثَ ثُلاثَ وثُلاثا ثُلاثا .(١)

قلت : لو كان هذا كثيرا لاشتهر ولحفظه سيبويه وغيره من ائمة البصريين . فما روى الفراء شاذ لا يعول عليه . وما تقدم من جريانها كثيرا على النكرات يبطل كونها معارف ، وايضا فيقول القائل : ادخلوا ثلاث ،ولا عهد بينك وبين مخاطبك في ثلاثة اصلا ، فاللفظ والمعنى كلاهما يبطل التعريف ، وايضا فكيف يصح التعريف فيها ومعنى العلمية فيها بعيد جدا . فان المقصود فيها معنى الوصف والجريان على الموصوف ، والوصف لا يجتمع مع العلمية .

واما نية الالف واللام فابعد اذ لا عهد ولا اشارة الى معرفة متقدمة الذكر (فيكون)(٢) كـ (خَرجتُ يومَ الجمعةِ سَحَرَ) لانك تشير الى سحر يوم الجمعة الذي انت فيه .

فالصحيح ان المانع في هذا النوع العدل والوصف (٣) وقد استقرا ما تعيَّن فلا ينبغي ان يعدل عن القول بهما ، وهذا العدل على بناءين : مَفْعَل و فُعَال .

السيرافي عن الزجاج (٥) : لا يمنع القياس ان يبنى الى العشر : كـ خُماس ومَخْمَس ، وعُشَار ومَعْشَر .

قلت : ينبغي ان لا يقال منها الا ما سمع ، ولنا سعة في اسماء العدد مكررة اذا اردنا ذلك المعنى ، والمسموع: مَوْحَد ومَثْنى وثُناء وثُلاث ورُباع . وحكي : آحاد وعُشار قليلا .

---

١ ـ هنا ينتهي كلام الفراء . انظر الصفحة السابقة ومعاني القرآن ١ : ٢٥٤

٢ ـ ساقطة في (جـ)

٣ ـ وهو رأي الخليل وسيبويه ٢ : ١٥ وانظر شرح الكافية للرضي ١ : ٤١ والاشموني ٣ : ٢٣٨

٤ ـ في تعليقه على الكتاب ٢ : ١٥

٥ ـ في ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٤ قال ((وان عدلت اسماء العدد الى العشرة كلها على هذا قياسا نحو : عشار وتساع وخماس وسداس ...الخ)) وقال الرضي في شرح الكافية ١ : ٤١ ((والمبرد والكوفيون يقيسون عليها الى (التسعة) نحو : خماس ومخمس وسداس ومسدس والسماع مفقود ......الخ .))

فاذا سمي بهذا العدد امتنع ايضا ٠

وحكى عن الفارسي صرفه واختاره ابن عصفور (١) لانه ليس فيه الا التعريف وليس معدولا في حال التسمية ولا يشبه حاله قبل التسمية لانه عدل في النكرة ٠

قلت : وهو خطأ ، لانه اللفظ المعدول ، ففيه الثقل في اللفظ ، والعلمية ، ويلزمه ان يصرف (أُخَر) اسم رجل (٢) وقد نص سيبويه (٣) على انه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ٠ ويلزمه ان يصرف (فُسَق) اسم رجل ، لانه لم يعدل في النداء ٠ ويلزمه اذا سمى امرأة (لُكَاع) الا يجيز فيها البناء – الان – ليست بمعدولة فلا تشبه (نزال) فاذا نكر هذا المعدول بعد التسمية تصور فيه الخلاف المتقدم في (أحمر) بعد التسمية والتنكير ٠

فحكى عن الفارسي انه لا يصرف وان كان قبل التنكير منصرفا لانه يشبه اصله ، وهذا طريف ان ينصرف معرفة ولا ينصرف نكرة ٠

---

١ – في شرح الجمل ٢ : ٢٠٩ قال ((واما الذي ينصرف في المعرفة ولا ينصرف في النكرة فهو كل اسم معدول في النكرة ، فاذا سميت به انصرف لانه ليس فيه الا التعريف ٠ وليس معدولا في التسمية ولا يثبت حاله وقت ان كان معدولا ، لانه عدل في النكرة ، وهو الان معرفة ٠ فاذا نكر امتنع الصرف لان فيه شبه اصله وقد كان في الاصل لا ينصرف ٠))

٢ – قال المبرد في المقتضب ٣ : ٣٧٧ ((فان سميت ب (أُخر) رجلا وهي منصرفة في قول الاخفش ومن قال به لانه يصرف (احمر) اذا كان نكرة (اسم رجل) ٠٠٠٠٠ الخ))

٣ – في الكتاب ٢ : ١٤ قال :

((قلت : فما بال (أُخر) لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ قال الخليل : لان (أُخر) خالفت اخواتها واصلها ٠٠٠ الخ))

....

قال الزجاجي (١) : فان ادخلت على جميع ما لا ينصرف الالف واللام او اضفته انصرف ....

قلت : ذكر هذا الفصل بعد ما لا ينصرف في النكرة حسن جدا لان ما لا ينصرف في المعرفة فقط لا يتصور ان يكون الالف واللام والاضافة موجبين لصرفه لانه لا تدخل الالف واللام (ولا الاضافة)(٢) وهو معرفة بل بعد ان ينكر ، فالتنكير هو الموجب لصرفه ، ولهذا يشكل تمثيل الفارسي(٣) حيث ذكر هذا الفصل بقوله : ومررتُ بابراهيمِهم ، لان الاضافة لم تدخل الا على اسم قد وجب له الصرف بالتنكير ، ومن مذهبه في هذا : ان الاسم بعد الالف واللام والاضافة باق على شبه الفعل وانما دخله الجر لدخول معاقب التنوين وكان التنوين لا يتصور في (ابراهيمِهم) فلا يخلف احد في ان هذا قد زال عن شبه الفعل لزوال احدى علتيه وهي العلمية بخلاف (أَحمرِ القوم) وكذلك من مذهبه : ان ما لا ينصرف انما منع التنوين خاصة وان الجر انما ذهب بحكم التبع لئلا يلتبس بالمضاف الى ياء المتكلم فاذا أُمنوا التنوين فانه ليس بمنصرف وبها أُخذ ابن خروف ويظهر هذا من سيبويه لقوله : لان هذا موضع قد أُمن فيه التنوين . لكن يمكن عندي ان يؤخذ قوله تعليلاً لانجراره فقط . فكانه قال : انجر ولم يدخله التنوين لانه قد أُمن ويكون تمثيله بـ (ابراهيمِهم) تنبيها على ان انجراره لزوال شبه الفعل اذ لا يتصور فيه خلاف لزوال احدى علتيه .

---

١ ـ في ص : ٧٦٢ ـ ٧٦٤

٢ ـ في (ب) : ولا يضاف

٣ ـ في الايضاح : ٣٠٥ قال ((وما اعرب وهو اسم علم منقول في حال التعريف فانه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وذلك نحو : يعقوبُ واسماعيلَ وجبريلَ واسرائيلَ تقول : مررتُ باسماعيلَ و**اسماعيلٍ آخر لتصرفه في النكرة ا.هـ))**

وانظر المقتصد ٢ : ١٠٣٦

....

وعلى هذا حمل ابن خروف قول سيبويه : وامنوا التنوين //فجعله عذرا لدخول الجر فقط ١١٦
قال : ودخول الالف واللام والاضافة كدخول التكسير والتصغير وغيرهما مما يختص بالاسماء
فكما لا يزحزحه شيء من ذلك عن منع الصرف ، كذلك لا تزحزحه الالف واللام والاضافة
وانما ردوا الكسرة – اذا كانت تابعة – في الحذف للتنوين ، غير ان امن التنوين عند
ابن خروف ليس بتعليل لدخول الجر وحده وقد كان ينبغي ان يدخل التنوين معه بل
كان ينبغي ان لا يدخل اصلا ، لان شبه الفعل باق فتأمل الفرق بين التعليلين .
قلت : الذي يظهر من سيبويه ان الالف واللام والاضافة قوتا جانب الاسمية فدخل الجر
على اسم قد تقوى فيه جانب الاسمية وبعد بهما عن شبه الفعل فعمل على اصله الا ترى
سيبويه كيف قال :لانها اسماء ادخل عليها ما يدخل على المنصرف وليس كذلك حروف الجر
لانها عوامل فلا يعتبر ما بعدها الا دونها وايضا فقد يضاف الى الفعل كثيرا : اسماء
الزمان ، وقد يضاف اليه غيرها قليلا (على حذف موصوف) (١) كقوله (٢) :
(٤١٦) .... جادتْ بكفّيْ كانَ مِنْ أرْمَى البَشَرْ (٣)

---

١ – (على حذف موصوف) ساقطة في (ج)
٢ – لم ينسب ، قال البغدادي : وهذا الشاهد قلما خلا منه كتاب نحوي ، لكنه لم يعرف له قائل والله اعلم . اهـ
٣ – من شواهد المبرد في المقتضب ٢ : ١٣٩ والخصائص ٢ : ٣٦٧ والانصاف مسالة :١٤ وشرح الجمل لابن عصفور ١ :٢٢٠ و ٢ ٥٨٩ والخزانة ٢ : ٣١٢ وهو من الرجز وقبله :
ما لك عندي غير سهم وحجر   وغير كبداء شديدة الوتر
ويروى (ترمي) مكان جادت .

....

وقد/تدخل عليها حروف الجر على هذا الوجه اي :على حذف موصوف قال (١) :

(٤١٧) واللهِ ما زيدٌ بنامَ صاحِبُهْ ولا مُخالِطِ اللّيانِ جانِبُهْ (٢)

(وهذا كله) (٣) وان كان ليس الاضافة الى الفعل بل الى الجملة باسرها لكن ففيه دخوله على لفظ الفعل ٠

فاما قوله (٤) :

(٤١٨) يقولُ الخَنَا وأَبغَضُ العُجْمِ ناطقاً إلى رَبِّنا صوتُ الحِمَارِ اليُجَدَّعُ (٥)

فشاذ على ان الالف واللام بمعنى الذي ليست التى تعرف الاسم ٠

فاما التصغير : فقد صغر الفعل في التعجب ٠

واما التكسير : فلا يتصور مع عدم الصرف الا (مع مَفاعِل) (٦) فهو المانع نفسه على ما تقدم وايضا فالتصغير والتكسير بناءان منفصلان عن الاسم الذي كان قبلهما فلهما حكم انفسهما بخلاف الالف واللام والاضافة فانهما لا يغيران الاسم عن حاله في اللفظ وهما يقويان جانب الاسمية فقد احتما عن تلك الاشياء فهذا هو الصحيح في صرف الاسم بهما ٠

---

١ ـ لم اقف على نسبة هذا البيت لقائل معين ٠

٢ ـ من شواهد ابن جني في الخصائص ٢ : ٣٦٦ والانصاف مسألة : ١٤ واصلاح الخلل:٢٧٨ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٢٠ و ٥٨٩:٢ والخزانة ٤ : ١٠٦ والبيت من الرجز ويروى (ليلي) مكان زيد ٠

٣ ـ ساقطة في (ج)

٤ ـ هو ذو الخرق الطهوي ٠

٥ ـ من شواهد الانصاف مسألة : ١٦ ، و ٤٣ ، و ٧١ ولامات الزجاجي : ٣٥ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ :٦٠٢ والمغني ١ : ٥٠ والخزانة ١ : ١٤ والبيت من الطويل

٦ ـ في (ج) : بمفاعل ٠

....

وقول المؤلف انصرف صحيح على هذا ٠ ومن قال : انجر فمعناه :دخله الكسر علامة (للجر)(١) اذا دخله عامل (الجر) فعبر (عن المحقق)(٢) المنصوص عن العرب فهل زال عن شبه الفعل او لم يزل نظر آخر ٠

وقد قيل (٣) : انه على مذهب من جعل الا نصرف من الصرف ومد الصوت ٠ فلم يقل :انصرف لانه لا صريف فيه وهو بعيد ٠ وينبغي على هذا ان يكون (الرجل) غير منصرف اذ لا صريف فيه ٠

قال الزجاجي (٤) : واما مالا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة (فهو اثنا عشر جنساً) (٥) ....

يعم هذه الاجناس كلها ان تقول : كل اسم احد سببيه تعريف العلمية وكان قبل النقل اليها (٦) اسماً (٧) ليس فيه مانع فهو من هذا الجنس ٠

واحسن من هذه العبارة ان تقول : كل اسم نكرة فيه سبب واحد من تلك الاسباب لا يمنع وحده ويبقى مع تعريف العلمية فانه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة ٠ وهذا العدد الذي حصر ليس بضروري في التقسيم لكنه كالمستوعب لهذا الجنس ٠

ويمكن ان يزاد في هذه الاقسام ، وان ينقص فيها فيؤتى بما يعم من هذه الاقسام اكثر من واحد والأمر فيه قريب ٠

---

١ ـ في (ب) للخفض ٠
٢ ـ في (ج) بالمحقق ٠
٣ ـ قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٢١ ((وسبب اختلافهم في هذا اختلافهم في تسمية المنصرف منصرفا ٠ فالذي يقول : انما سمي منصرفا لان آخره صريفا يجعل هذا منجرا لا منصرفا ٠ والذي قال : انه انما سمي منصرفا لانه انصرف عن شبه الفعل يجعل هذا منصرفا ٠ والاول هو الصحيح لانه ليس فيه صريف ٠ اهـ))
٤ ـ في ص : ٧٦٢
٥ ـ (فهو اثنا عشر جنسا) ساقطة في (ج)
٦ ـ ساقطة في (ب)
٧ ـ ساقطة في (ج)

قال الزجاجي (١): منها كل اســم اعجمي (٢) ....(الفصل)

اذا استعمل الاعجمي نكرة قبل العلمية لم تؤثر عجمته ك (اللِجام والدِيباج والنَيْروز والزَنْجَبيل)(٣) ونحـوها .

قـال سيبويه (٤) : (وانما لم تؤثر عجمة هذا النوع لانه حيث تكلم به نكرة اشـبه عندهـم) (٥) ما هو عربي ليس له ثان ك (إِبل)

يعني : ما جاء منها على غير اوزان العربية فلتمكنها في كلامهم واعرابها بجميع وجوه الاعراب ودخول الالف واللام وغير ذلك من احكام الاسماء صارت كالعربية وكأنها عربية وافقت الاعجمية .

قـلت :ويقوي ذلك انه قد يتفق الاعجمي والعربي الا ترى ان (يعْقوب) اسـم النبـي عليه السلام أعجمي ، واليَعْقُوب الذي هو ذكر العجل عربي . قال :

(٤١٩) ∴ عَـدْواً يُقَصِّرُ دُونَهُ اليَعْقُـوبُ ∴ (٧)

وكذلك (اسـحاق) مصدر اسـحق السـفر(٨) : ابعده . واسم النبي عليه السلام اعجمي .

وكذلك (قابوس) (٩) في كلام العجم الحسـن الوجه وقد منع علما وهو ايضا اعجمي وافق العربي . وايضا فاذا كانت الحروف عربية ووافق الوزن فقد اختلط بالعربي .

---

١ ـ فـي ضـي : ٧٦٨

٢ ـ انظر اصلاح الخلل : ٢٧٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢٣

٣ ـ اللجام : لجام الدابة معروف وهو فارسي معرب . والديباج : الثياب المتخذة من الابريسـم ، فارسي معرب . والنيروز : ومعناه بالفارسية : جديد يوم وهو اليوم الاول من السنة . قال في اللسان (نرز) والنوروز اصله بالفارسية نيروز وقال السيرافي في تعليقه على الكتاب ٢ : ١٩ الذي النيروز الا يقال الا بالواو : نوروز لان اصله بالفارسية كذلك ، ولانهم اجمعوا على جمعه بالواو فقالوا : نواريز ، ولو كان بالياء لقالوا : نيانيز . والزنجبيل : مما ينبت في بلاد العرب في بلاد عمـان وهو عروق تسري في الارض . وقيل العود الحريق الذي يحذي اللسان وانظر التبصرة ٢ : ٥٥٤ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٥ .

٤ ـ فـي الكتاب ٢ : ١٩

٥ ـ ما بين الحاصرتين (من ـ وانما لم تؤثر ......الى ـ اسبه عندهم) ساقطة في (ج)

٦ ـ انظـر اللسان (عقب) والمقتضب ٣ : ٣٢٥ ـ ٣٢٦

٧ ـ مـن شواهد اللسان (عقب) والرواية فيه :

∴ عال يقصر دونه اليعقوب ∴

وقال ابن بري : هذا البيت ذكره الجواهري على انه شاهد على (اليعقوب) لذكر الحجل والظاهر في اليعقوب هذا ذكر العقاب مثل (اليرخوم) الرخم (واليحبور) ذكر الحباري لان الحجل لا يعرف لها مثل هذا العلو في الطيران.

٨ ـ انظـر اللسان (سحق) والمقتضب ٣ : ٣٢٥ ـ ٣٢٦ .

٩ ـ انظـر اللسان (قبس) قال وقابوس : اسـم اعجمي معرب ، لا ينصرف للعجمة والتعريف .

....

وان لم يوافق الوزن فالاوزان المنفردة في العربي كثيرة ك (كنهبل وهندلع ، وكذبذب) الى غير ذلك فانما العجمة المؤثرة ان تتكلم العرب به في اول الاحوال علما وسواء كان كذلك في الاعجمي او لم يكن .

قال الاستاذ (١) : فقد زعموا ان (قَالُون) في كلام العجم (ليس بعلم)(٢) بل صفة معناه : جيد(٣) : يعني : الاينصرف اذ لم تستعمله العرب الاعلما (فلم يتصرف في كلامهم تصرف الاسماء الجنسية)(٤) (فصار)(٥) الاعجمي على هذه الصفة مستنكر في كلامهم فمنع والعجمة الثلاثية (ايضا غير مانعة)(٦) لخفة (الثلاثية) (٧) فنوح ولوط لا خلاف في صرفها .

قال سيبويه (٨) : هي منصرفة على كل حال لكن سيأتي ان للعجمة الثلاثية تأثيراً في (الاسم الثلاثي الساكن الوسط في مقاومة جفة البناء)(٩) التي اوجبت صرف (هند ونعد) علي احدى اللغتين وقول ابن قتيبة (١٠) ان بعضهم ترك صرفه غلط اذ لم يحكه غيره ولا اسنده هو الى احد .

وكذلك تسوية الزمخشري(١١) **بين (نُوْح) و (هِنْد) غلط .**

وقد تقدم (١٢) ان منع (سراويل) ليس للعجمة (بل للبناء)(١٣)

فان قيل : (حِمْص ومَاه وجُور) (١٤) لا تنصرف في جميع اللغات فلعل العجمة هي المؤثرة والتأنيث هو المقاوم للخفة عكس ما قاله النحويون .

---

١ ـ في التوطئة : ٢٧٥ وان يكون الاسم لم تستعمله العرب الا علما نحو : ابراهيم واسماعيل وقالون .

٢ ـ ساقطة في (ب و ج)

٣ ـ في اللسان (قلن) قال : أنت قالون ، اي : رجل صالح .

٤ ـ (فلم يتصرف في كلامهم تصرف الاسماء الجنسية) ساقطة في (ج)

٥ ـ ساقطة في (ب)

٦ ـ في (ج) : غير مانعة ايضا .

٧ ـ في (ج) البناء .

٨ ـ في الكتاب ٢ : ١٩ قال : واما نوح وهود ولوط فتنصرف على كل حال لخفتها . اهـ

٩ ـ في (ج) مقاومة خفة الثلاثي الساكن الوسط .

١٠ ـ في ادب الكاتب : ٢٢١ ـ ٢٢٢

١١ ـ **في المفصل : ١٧**

١٢ ـ في ص : **٢٧٢ ـ ٢٧٣**

١٣ ـ ساقطة في (ج)

١٤ ـ انظر الكتاب ٢ : ٢٣ (باب اسماء الارضين) وحمص : المدينة المعروفة . (وماه وجور) قال الزنجاني : في اسمي بلدتين ، وهما اعجميان فلا ينصرف قولا واحدا انظر الكافي في شرح الهادي ٣ : ٩٧٠

....

قلت : قد ثبت التأنيث في الساكن الوسط مانعا في احدى اللغتين ·
بل قال الزجاج (١) : ان صرف (هِنْد) ضرورة (فهي الاولى بالتأنيث)(٢)(وسيأتي بيانه(٣)·
وايضا فقد ثبت تأثير التأنيث في منع صرف الاسم الثلاثي باتفاق وهو المتحرك الوسط
(سَقَر ولَظَى) ·
ولم يثبت تأثير العجمة الثلاثية في منع الصرف اصلا لا في الساكن الوسط ولا في متحركه ،
فثبت ان التأثير في منع الصرف في (حِمْص) ونحوه للتأنيث ولا بُدَّلا للعجمة ، فتأمل الفرق
بينهما وصحة قول النحويين(٤))(٥) ·
فان صغرت الأعجمي الممنوع لم ينصرف ايضا لان التصغير (لا يخرجه عن عجمته) (٦)
قال ابن عصفور : في دفع ان يكون (عُزَير)(٧) أعجميا ، ان الاسم الاعجمي اذا صغر انصرف ·
وهو غلط منه ، لكن لو كان (عُزَير) اعجميا لانصرف ، لانه تصغير ثلاثي (لان العجمة
الثلاثية لا تؤثر)(٨)·
وقد حكى سيبويه(٩): في (ابراهيم واسماعيل) : بُرَيه وسُمَيع مصروفين لما ردت الى
الثلاث لم تؤثر عجمتها ·

---

١ _ في ما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٠
٢ _ (فهي الاولى بالتأنيث) : ساقطة في (ب) ٣ _ في ص : ٨٠٩
٤ _ في الكتاب ٢ : ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ والمقتضب ٣ : ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٠ وتعليق السيرافي على الكتاب ٢ : ٢٢ وشرح الجمل لابن عصفور : ٢ : ٢٢٢
٥ _ ما بين الحاصرتين (من سيأتي بيانه ......وصحة قول النحويين) ساقطة في (ج)
٦ _ في (ج) : لا يخرجها عن عجمتها ·
٧ _ قال في اللسان (عزر) : وعزير : اسم نبي ، وعزير اسم ينصرف لخفته وان كان اعجميا مثل (نوح ولوط) لانه تصغير (عزر) ·
٨ _ ما بين الحاصرتين ساقط في (هـ)
٩ _ في الكتاب ٢ : ١٣٤
قال : ((وزعم الخليل انه سمع في ابراهيم واسماعيل بريه وسميع))

....

وقول الزجاجي(١) نحو : حُش ، ودِل ، (وخان)(٢) ....

كان ينبغي ان يقول : نحو : نُوْح ولُوْط(٣) ، والّا فـ (حُش ودِل) لو كان على أَربعة أَحرف لم تؤثر عجمته ايضا لانها جنسية .

وقد رد عليه الرُّندي(٤) بهذا ، وانما اراد الزجاجي تمثيل العجمة الثلاثية خاصة(٥) . نعم : التمثيل بـ(نُوْح) اكمل في الموضع (وكأنه لما كان منصرفا على كل حال لم يبال بموجب صرفه هل هو شيء واحد او اثنان)(٦) .

قال الزجاجي(٧) : ومنها كل اسم على وزن الفعل المستقبل(٨) ....

اوزان المستقبل كلها مانعة لانها مختصة او غالبة (على الافعال)(٩) ولذلك فصلها من اوزان الماضي لان فيها المشترك غير الغالب كالثلاثي المبني للفاعل ، والرباعي الاصول (المبني)(٩) للفاعل ايضا . وفصلها ايضا لأن التصغير والحذف لا يزيلان منعها ما بقيت الزيادة لانها محرزة للوزن . فـ (يَضَع) ممنوع وان كان في اللفظ كـ (يَمَن) لان وزنه (يَعَل) في اللفظ لا (فَعَل) .

وقيل : (ينصرف اذا سمي به لانه)(١٠) في اللفظ (فَعَل) اذ لا محرز لاصله .

---

١ ـ في ص : ٢٧٠

٢ ـ ساقطة في (ج) وحش : صهر . ودل : قلب . وخان : فندق .

٣ ـ قال ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٧٣ ((وكذلك (حمص) انما فارقت باب : حُش ودِل ، وخان لما فيها من التأنيث .))

٤ ـ هو عمر بن عبد المجيد ابو علي الرندي ، من تلاميذ السهيلي ، وله شرح على جمل الزجاجي ، وهو من مقرئي كتاب سيبويه بغية الوعاة ٢ : ٢٢٠

٥ ـ قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٢٣ ينبغي ان يزيد في هذا الفصل ما لم تكن عجمته جنسية لكنه استغنى عن هذا بالمثال .

٦ ـ ما بين الحاصرتين (من وكأنه لما كان منصرفا ......الى او اثنان) ساقطة في (ج)

٧ ـ في ص : ٢٧١

٨ ـ انظر اصلاح الخلل : ٢٧٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢٣

٩ ـ ساقطة في (ج)

١٠ ـ ما بين الحاصرتين (ينصرف اذا سمي به لانه) ساقطة في (ج)

....

واعلم ان الفعل المستقبل اذا (سميت)(١) به فان نويت فيه ضميرا فلم تسم بفعل انما سميت بجملة فالحكاية وعليه قوله(٢) :

(٤٢٠) نُبِّئْتُ أخوالي بَني يَزيدُ ظُلْمًا علينا لهُمُ فَديدُ(٣)

ولذلك لم يكن قوله(٤) :

(٤٢١) أنا ابنُ جَلا (٥) ....

حجة لعيسى(٦) على ما سيأتي(٧) .

فان لم تنوه امتنع ، فان نكرته انصرف . فان قيل : قياس منع (أَحْمَر) بعد التسمية نكرة يقتضي ان يمتنع نحو : (يَزْيد و تَغْلِب)(٨) نكرتين بل هما اولى لان (أَحْمَر) اذ ذاك صار الى حاله كان فيها مشبهاً بالفعل ، فمنع ما كان فعلاً أَوْلى بالمنع .

فهذه مغالطة فان مانع (أَحْمَر) اذ ذاك يشبه اصله لانه اسم - في الموضوعين - نكرة و (يَزيد) ونحوه بعد التنكير لا يشبه أَصله لانه - هنا - اسم وهناك فعل فافترقا فلم يبق فيه الا العلمية .

---

١ - في (ج) : سمي .
٢ - قيل : هو رؤبة وليس في ديوانه وانظر الخزانة ١ : ١٣٤
٣ - من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٢٣ وابن يعيش ١ : ٢٨ واللسان (فدد) والمغني ٢ : ٦٩٤ والخزانة ١ : ١٣٠ والبيت من الرجز ويروى : (تزيد) مكان يزيد . وبنو يزيد : تجار كانوا بمكة واليهم تنسب البرود اليزيدية . والفديد :الصوت الشديد .
٤ - هو سحيم بن وثيل الرياحي .
٥ - قطعة من بيت له وتمامه : انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني
من شواهد سيبويه ٢ : ٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٠٦ وابن يعيش ١ : ٦١ والهمع ١ : ٣٠ والخزانة ١ : ١٢٣ والبيت من الوافر .
٦ - في الكتاب ٢ : ٧ وانظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٠٦ والخزانة ١ : ١٢٣
٧ - في ص : ٨٢٢
٨ - قال سيبويه ٢ : ٧ (ان (يزيد وتغلب) يصيران بمنزلة تَنْضُب ويَعْمَل اذا صارت اسماء .اهـ) يعني : انه منقول من الفعلية .

فان كان على وزن المستقبل ولم يكن قبل التسمية فعلا فحكمه في منع الصرف ما تقدم وقد تقدم من حروف المضارعة حكم الهمزة .

اما (الياء) فلا تختص كثرة زيادتها (بالأول)(١) بل لا تكون اصلا في بنات الاربعة ولا الواو فمثل (يَرْمَع)(٢) وان لم يعلم له اشتقاق يقضي على يائه بالزيادة ولابد .

واما (التاء والنون) اولا فلا يقضي عليهما بالزيادة الا بدليل من اشتقاق او غيره كـ(تَنْضَب)(٣) يمتنع اذا سميت به لان (التاء) زائدة بدليل أنه ليس في الكلام (فعلل) ولا (فنعل) وكذلك (تُرْتُب)(٤) بفتح الاولى وضم الثانية وبالعكس وبضمهما يمتنع في التسمية في اللغتين الاولين وينصرف في الاخيرة لانه ليس من اوزان الافعال يقال : هذا أمر تُرتُب . اي : راتب ، فهذا دليل الزيادة ، وفيه دليل(٥) (تَنْضَب) // ١١٢
وكذلك (تُدْرأ) (٦) يقال :فلان ذو تُدْرَأ لخصمه فهو من درأت : دفعت . (وتَتْفُل)(٧) كتُرتُب بالثلاث ، يمتنع في الاثنتين وينصرف في الواحدة ودليله الوزن .

---

١ ـ في (ب) : الاوائل .

٢ ـ (اليرمع) حجر الرخو . وقيل : حصا ابيض ، او حجر لينة دقاق بيض تلمع .
انظر الكتاب ٢ : ٣ انظر اللسان (رمع) وما ينصرف وما لا ينصرف : ١٢

٣ ـ انظر الكتاب ٢ : ٣ : ٧ واللسان (نضب)

٤ ـ انظر الكتاب ٢ : ٣ ، ٣٤٨ وما ينصرف وما لا ينصرف : ١٧ والمسائل المشكلة (البغداديات) : ١٠٠ والممتع ١ : ٢٧٤ واللسان : (ترب)

٥ ـ انظر الكتاب ٢ : ٣ ، ٧

٦ ـ انظر الكتاب ٢ : ٣ ، ٣٤٨ وما ينصرف وما لا ينصرف : ١٦ والممتع ١ : ٢٧٤

٧ ـ انظر الكتاب ٢ : ٣ وما ينصرف وما لا ينصرف : ١٧ والممتع ١ : ٢٧٥

وكذلك (تألب)(١) (فقال)(٢) سيبويه(٣) : ألب الحمار يألب وهو طرده طريدته وقيل له تألب من ذلك .

قال السيرافي(٤) : المعروف ان التألب : شجر يتخذ منه القسي واحدته تألبة فيجوز أن يكون مشتقا من (ألب) لأن القوس تطرد السهام الى المرمى . قال(٥) :

(٤٢٢) ألم تعلمي أن الأحاديث في غد وبعد غد يألبن ألب الطرائد(٦)

قال(٧) وعن مبرمان التألب : الشجر ، وولد الحمر قال : والتألب غير معروف في ولد الحمار

واذا سميت ب (نرجس)(٨) منعته دليل زيادة نونه انه ليس في الكلام (فعلل) ومن كسر نونه فيصرفه(٩) .

واما (نهشل)(١٠) ونحوه مما لا دليل على زيادته فمصروف .

ولذلك صرفته العرب اسما علما . ويبين أن هذه كلها تنصرف في النكرة(١١) ، وان صغرتها امتنعت ايضا لبقاء الزيادة ولشبه مضارع (فيعل) الا في الترخيم فينصرف .

---

١ - انظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ١٦ والممتع ١ : ٢٧٤ والكافي في شرح الهادي ٣ : ٩٥٩

٢ - في (ح) : قال .

٣ - في الكتاب : ٢ : ٣

٤ - في شرحه للكتاب :

٥ - انشده ابن الاعرابي

٦ - من شواهد السيرافي في شرحه للكتاب : والبيت من الطويل . واللسان (ألب)

٧ - السيرافي :

٨ - انظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ١٨ قال الزجاج :((واذا سميت رجلا (نرجس) لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة .))

٩ - لكن الزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف : ١٨ قال ((فاما من كسر فقال :(نرجس) فهو ايضا لا يصرفه في المعرفة .))

١٠ - انظر الكتاب ٢ : ٣ وما ينصرف وما لا ينصرف : ١٧ - ١٨

١١ - قال سيبويه ٢ : ٤((وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة .))

....

قال الزجاجي(١) : ومنها كل اسم في آخره الف ونون زائدتان(٢) ....الفصل.
من علل امتناع (سَكْران) بالوصف والزيادة ، علل هذا بالعلمية والزيادة . ومن
علله بشبه (فعلاء) ، وهو الصحيح ، علل هذا بشبه (فعلان فعلى) وانما يقوي شبهه
به في حال العلمية يحظرها دخول التاء على هذه النون وهو معظم شبه فعلان (فعلى)(٣)
بفعلاء . وأيضا فحيث انضاف الى الشبه علة أخرى امتنع فاذا نكر انصرف .

فقال ابن السيد(٤) : ما أصَّله الزجاجي غير صحيح حتى تزاد فيه شروط فيقال :كل اسم
في آخره الف ونون زائدتان وعدد أحرفه زائد على الثلاثة وهو غير مضاعف وليس له موءنث
على وزن فعلى .

قلتُ : وفي هذا تخليط ، فانه اذا قال : زائدتان لم يحتج الى اشتراط عدم التضعيف فان
النون فيه أصلية .

وذكر أنه تحرز بالزيادة على الثلاثة من التسمية ب (سِنان ويُدان) على لغة من لم يحك
التثنية ، ولا يحتاج أن يتحرز من (سِنان) لأن نونه أصلية . فحمل ابن السيد حب الرد على
الزجاجي أن خلط بين قانونين : قانون منع الصرف في الالف والنون ، وقانون معرفة زيادتها
فلا يحتاج في الأول إلا الزيادة وأن يكون قبلها ثلاثة أحرف فصاعدا على أن من يعلل
بزيادة الالف والنون ربما يمنع صرف (يَدان) اسم رجل .

١ ـ في ص : ٢٧٢
٢ ـ انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ٢٢٤
٣ ـ ساقطة في (ب)
٤ ـ في اصلاح الخلل : ٢٧٤

....

وفيه(١) ايضا نظر على تعليله بالشبه ، فلو سمينا رجلا بـ (مَلّان) مخفف (مَلآن) لا ينبغي أن يمتنع ولا بد لأن الأصل فيه مراعى والدليل على ذلك أنك لو صغرته لرددت الهمزة ولا بد . وكذلك لو كسرته للجمع . وكذلك (يدان) اسم رجل لو حقرته لقلت : يُدَيَّان ، فالذي يقتضي النظر منع صرف (يدان ودمان)(٢) علمين ، وهو مذهب السيرافي (٣) ويؤكد هذا أني رأيت السيرافي(٤) اجاز في (ذان) اسم رجل أن تعربه في النون وتثبت الالف كـ (عُثْمان) ومنعه الصرف فهذا أحرى .

فسقط رده(٥) عليه من كل وجه إلا قوله : وليس له مؤنث على وزن (فعلى) لكن لم يحتج الى اشتراطه الزجاجي لأنه قد تقدم حكمه . نعم يحتاج ما قال في معرفة زيادة الالف والنون ولم يتعرض الزجاجي لذلك .

وزعم ابن عصفور(٦) ان الزجاجي يحتاج ان يزيد : ولم يجمع على (فَعالين) ولا مغر على (فُعَيْلين) (كذا ثبت في بعض تقاييده على الجمل)(٧) وهذه غفلة منه فقد نص سيبويه(٨) على منع صرف (سِرْحان) وان كان يجمع ويصغر : سَراحين وسُرَيْحين .

---

١ ـ يعني : في قول ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٧٤ وانظر الصفحة السابقة

٢ ـ الافصح ان يقال : يَدَيان ودَمَيان لان أصلهما يدي ودمي . قال ابن عصفور في الممتع ٢:٦٢٤ ((ومنهم من يقول (دموان) وهو قليل ، وهو على هذه اللغة من باب ما حذف منه الواو وقال بعضهم : (دمان) اهـ .))

٣ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج) .

٤ ـ في شرحه للكتاب :

٥ ـ يعني ابن السيد . في اصلاح الخلل : ٢٧٤

٦ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٢٤

٧ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج) .

٨ ـ في الكتاب ٢ : ١١ (باب ما لا ينصرف في المعرفة) قال ((وذلك كل نون لا يكون في مؤنثها فعلى وهي زائدة وذلك نحو عريان وسرحان وانسان . يدلك على زيادته سراح فانما ارادوا حيث قالوا : سرحان ان يبلغوا به باب سرداح . ولكنه بعد ذلك ـ قال : فاذا حقرت (سرحان) اسم رجل فقلت : (سُرَيْحين) صرفته ، لان آخره ـ الان ـ لا يشبه آخر غضبان . اهـ)) فالظاهر ان ابن عصفور نظر الى قول سيبويه في مصغره : (سريحين)

....

فاما معرفة زيادة هذه النون . فاعلم انها اذا كان قبل هذه الالف والنون ثلاثة احرف فصاعدا ولم تدل اشتقاق على اصالتها ، ولا كان مضاعفا كـ (جَنْجَان)(١) فاقض عليها بالزيادة واشترط بعض النحويين الا يكون الحرف الذي قبل الالف في الثلاثي مضاعفا .

وزاد بعضهم عليه الا يكون الاول مضموما ويكون اسم نبات وذلك ان هذه النون اذا كان قبلها ثلاثة احرف فصاعدا فالاكثر زيادتها في كلام العرب فيما عرف فيه دليل على الزيادة والاصالة فينبغي اذا جهل الدليل ان يحمل على الاكثر وهو الزيادة ، وتكون اصالتها في الفاظ كـ (مُرَّان)(٢) للرمح اللينة . قال سيبويه(٣): فهو كالحُمَّاض لحموضته .

والمَرانة : اللين ، و (فَيْنَان) فَيْعَال وهو الكثير الشعر . قال سيبويه : كان لِشَعَرِه فنونا كأفنان الشجر . قال السيرافي(٤) : وهو من الأشجار الكثيرة الاغصان والفنن : الغصن . و (دِيْوَان) لقولهم : دونت كـ (قِيراط) وعند من فتح اوله كـ (بَيْطار)(٥) .

واما (دِهْقان) فَحَمَّله الخليل(٦) وجهين : من التَّدَهْقُن ، ومن الدَّهق فهي أصلية في الاولى لان (تَفَعْلُن) غير موجودة او قليل جدا عند مَن أثبته .

---

١ ـ انظر الكتاب ٢ : ١١ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢٤

٢ ـ انظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٧١ والتبصرة ٢ : ٥٥٧

٣ ـ في الكتاب ٢ : ١١

٤ ـ في شرحه للكتاب :

٥ ـ انظر الكتاب ٢ : ١١

٦ ـ في الكتاب ٢ : ١١

....

وكذلك حمل(١) (شَيْطان) من التَّشَيْطُن أو من شَيَّط . فهو في الاول من شَطَنَ : بَعُدَ وشَيَطَ : احْتَرَقَ (٢) .

قال الكسائي : وفي بني تميم حي يقال له : بنو شَيْطان . لا تكاد العرب تصرفه .

وكذلك (حَسَّان)(٣) غير انه في اسم الشاعر من الحس لمنعهم صرفه قال حسان (٤)

(٤٣٣) مَا هَاجَ حَسَّانَ رسُومُ المَقَامْ ... وَمَظْعَنُ الحَيِّ وَمَبْنَى الخِيَامْ(٥)

قال السيرافي(٦) : وكذلك (غَسَّان) من الغُسْنَةِ(٧) : وهي الخصلة من الشعر او من الغُسّ(٨) : وهو الضعيف .

وكذلك (زَبَّان) من الزَّبْن(٩) : الدفع او من الأَزَب(١٠) : الكثير الشعر .

فان لم يتقدم الالف والنون الا حرفان كـ(سِنان وعِنان) فلا يمكن الا أَصالة النون الا ان يكون تثنيةً محذوفٍ كما تقدم(١١) .

وان جاء مثل (جَنْجَان)(١٢) فيقضى عليه بالأَصالة لانه يجعل من باب (خَضْخَاض و فَضْفَاض) رباعي وهو باب واسع ولا يقضى بزيادتها فيكون من باب (قلق و سلس)(١٣) وهو قليل .

---

١ ـ الخليل في الكتاب ٢ : ١١

٢ ـ انظر اللسان (شطن) .

٣ ـ انظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٦ والتبصرة ٢ : ٥٥٨ واللسان (حس)

٤ ـ في ديوانه : ١٠٦ او ٣٨٠

٥ ـ من شواهد الصيمري في التبصرة ٢ : ٥٥٨ والسيرافي في شرح الكتاب ٤ : ٣٢٦ وحاشية الصبان ٣ : ٢٥٢ والبيت من السريع .

٦ ـ في شرحه للكتاب ٤ : ٣٢٦

٧ ـ انظر اللسان : (غسن)

٨ ـ انظر اللسان : (غسس)

٩ ـ انظر اللسان (زبن)

١٠ ـ اللسان : (ازب)

١١ ـ في ص : ٨٠١

١٢ ـ انظر الكتاب ٢ : ١١ ـ ١٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢٤

١٣ ـ قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٢٥ يعني : مما فاؤه ولامه من جنس واحد .

....

واما من اشترط فيما قبل الالف فيه ثلاثة احرف الا ان يكون مضاعفا فيتساوى عنده كثرة زيادة النون هنا مع كثرة زيادة احد المضاعفين . والصحيح القضاء بزيادة النون لان للنون اختصاصا بالزيادة في هذا الموضع وحيث تكون ثالثة ساكنة على ما يتبين في التصريف ، وليس للتضعيف اختصاص ولهذا حكموا في (أُفْعُى) انه (أُفْعُل) لا (فُعْلَى) لان للهمزة اختصاصا بالزيادة وليست الالف كذلك .

وبسط هذا في التصريف .

وأمّا من زاد فرأى أنَّ (فُعّالا) قد كثر في النبات كـ(الحُمّاض والعُنّاب) فيصرف : هذا (رُمّان) اسم رجل . ولم يصرفه الخليل(١) وهو الصحيح ، اذ لا يقاوم كثرة زيادة الالف والنون ما ذكر فلا يخص ما جاء من اسماء النبات على غير وزن (فُعّال) .

السيرافي حكى عن الاخفش (٢) أنَّ نون (رُمّان)(٣) أَصلية لانه انما يكثر زيادة هذه النون في الجموع والمصادر .

قلت : وليس بشيء و(إِنْسَان وسِرْحَان وضِبْعَان) قال سيبويه(٤) : وأَشباه هذا كثير .

قلت : وحكي عنه أيضا في سبب ذلك أنَّ (فُعّالا) في النبات كثير وقد تقدم ردُّه .

وحكى ابن خروف عنه أرض رَمِنة(٥) : كثيرة الرمان .

وهذا قاطع ، وإنما كلام الخليل (هو الصحيح) (٦) لو لم يرد هذا .

---

١ — في الكتاب ٢ : ١١

٢ — في شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢٤ واللسان (دمن)

٣ — انظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٧

٤ — في الكتاب ٢ : ١١

٥ — انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢٤ واللسان (رمن) وقال الزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٧ ((وليس في اللغة (رمن) فيكون (رمان) (فعالا) . وليس اشتقاقه بالمعروف الا أنه قد يخرج (فعلان) من الرم وهي الكثرة . اهـ))

٦ — عبارة اقتضاها السياق ولعلها ساقطة من الاصول .

....

فان صغرت (فَعْلان)(١) بعد التسمية ، فما تثبت ألفه يمتنع كما كان .

وما تبدل ينصرف ، فتصغير (سرحان) اسم رجل منصرف . وبيان ما (تثبت الفه)(٢) وما تبدل الفه ومما تبدل يأتي في التصغير ان شاء الله تعالى .

قال الزجاجي(٣) : ومنها كل اسم في آخره هاء التأنيث(٤) ....

هذه تاء التأنيث وهذه التسمية احق بها لأن قلبها هاء تغيير ، وسيتبين الخلاف فيه في المذكر والمؤنث .

فهذا يمتنع في حال العلمية ، وينصرف في النكرة ، ولم تكن هذه التاء كالألف لأنها عندهم بمنزلة اسم ضم الى اسم(٥) وقد تقدم وأيضا فهي في الاصل غير لازمة لانها تدخل على بناء المذكر ولهذا لم تمنع مع الوصف ، والعلمية تحظر حذفها فاثرت معها فقط .

واما (أُخْت وبِنْت) فمنصرفان (علمين)(٦) لان تاءَهما ليستا للتأنيث وانما هما عند سيبويه(٧) كتاء (سَنبتَة) وتاء (عِفْريْت) للالحاق بـ (قُفْل)(٨) وجِذْع و (نَجاجَة)(٩) وقِنْديل .وقد عضد الفارسي قول يونس في النسب (اليهما)(١٠) وسيأتي ان شاء الله .

قال ابن السراج : ومن اصحابنا من يقول انهما للتأنيث وان كان الاسم قد بني عليهما .

قال : وقوم لا يجرونها في المعرفة .

---

١ ـ انظر الكتاب ٢ : ١١ — ٢ ـ ساقطة في (ب)
٣ ـ في ص : ٢٧٧ ـ ٢٧٨
٤ انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ٢٢٥
٥ ـ انظر الكتاب ٢ : ١٢ قال سيبويه : وانما هي بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلا اسما واحدا
٦ ـ في (جـ) : في المعرفة . وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤١
٧ ـ في الكتاب ٢ : ١٣
٨ ـ في (ب) : فعل .
٩ ـ في (ب و جـ) : نحرجة وهو خطأ
١٠ ـ ساقطة في (ب)

....

قلت فان قيل : يظهر هذا القول من جهة انها تشبه بلا شك تاء التأنيث الا ترى انها لم تجيء الا مع المؤنث ولم يقل : اختات ولا بنتات ، ولذلك لم يجز سيبويه(١) أُختِيّ ابنتي على ما سيأتي

بسببيه العلة في هذا الباب علة .

الجواب : ان المراعى في هذا الباب انما هو اللفظ ، وهي لا تشبهها من جهة اللفظ لسكون قبلها وعدم تغيرها في الوقف ، فالصحيح قول الجماعة .

ما (هَنْتُ)(٢) فلا ينصرف علما ويجب تحريك النون .

الفرق بينهما ان الوقف على هذه (بالهاء) وفتح النون .

قال سيبويه(٣): وليس اسم متمكن على هذه الحال .

يعني : انه لا يجوز أَنْ تبقى على حالها قبل التسمية فتثبت كـ (أُخْت) في الوصل وتبدل ير في الوقف لانه)(٤) ليس اسم متمكن على هذه الحال . فان حولته الى الاسم لزمه القياس(٥) . فان قيل : وليس اثبات التاء ولا تغير في الوقف خارجاً عن القياس فهلا غلب بها حالة الوصل بل هو اولى لان الوقف محل (تغيير)(٦) (فلا يلتفت)(٧)

قلت : حالة الوقف هي القياس لان مذكره (هُن) فقياس تأنيثه زيادة العلامة فلما كان الوقف هو القياس وهو احدى حالتي المسمى به ولا بد من افراد احدى الحالتين وجب التعويل ١١٨ ما يوافق القياس هذا مع أن لهذه التاء شبهاً كثيراً كما تقدم بتاء التأنيث فوجب ردها لها .

في الكتاب ٢ : ٨١ ((واذا اضفت الى (أُخْت) قلت : أُخَوِي هكذا ينبغي له ان يكون على القياس . واما يونس فيقول : أُختِي ، وليس بقياس . اهـ))

انظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٢

في الكتاب ٢ : ١٣ قال ((لانك لم تر مختصا متمكنا على هذه الحال .))

ما بين الحاصرتين ساقط في (ج)

هذه نص عبارة سيبويه في الكتاب ٢ : ١٣

في (ج) : بابه وهو خطأ من الناسخ .

(فلا يلتفت) ساقطة في (ب)

....

وان سميت رجلا (ضَرَبَتْ)(١) ولا تنوي ضميرا منعتَ ، وتبدلها في الوقف هـاء .

قال سيبويه(٢) : لانه لا يحرك ما قبل هذه التاء لتوالي اربع حركات .

قلت : كأنه قدر أن يقال له : لِمَ (لَمْ)(٣) تجعل هذه التاء كتاء (سَنبتة) للالحاق .

فقال : لا يمكن ان تبنى الكلمة على هذه التاء لان اربع حركات لا يتوالين ، هذا مع أنها في الفعل للتأنيث فانبغى ان يراعى المعنى ويصير حكمها في الاسماء حكمها ، وتقول : ما في يدك الا ثلاثةُ ، فتمنع الصرف لأنك تريد العدد فقط فهو معرفة مؤنث .

فان اردت بها (دِرْهَم) او غير ذلك من المعدودات صرفت .

وكذلك تقول : ثلاثةُ أقلُ من أَربعةَ ، فتمنع الصرف لانك جعلتها علمين لهذه العدة .

---

١ ـ انظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٢

٢ ـ في الكتاب ٢ : ١٣

٣ ـ في (جـ) : لا .

....

قال الزجاجي(١) : ومنها كل اسم مؤنث على ثلاثة أحرف متحركة(٢) ....الفصل
(المؤنث الثلاثي المتحرك الوسط وليس التأنيث بتاء التأنيث فأنه لا ينصرف ما دام علما مؤنث)(٣) فان نكر (وسمي به)(٤) انصرف (لذهاب احدى العلتين)(٥) فان كان ساكن الوسط ولم يكن قبل تسمية المؤنث به معروفا من اسماء المذكر بل كان مؤنثا ك (قِدْر وعَيْن) او الغالب عليه تسمية المؤنث ك (هِنْد وجُمْل او لا يعرف)(٦) (حتى ينسى كونه قبل التسمية مذكرا كان (هِنْد) أولا للحديد(٧) يعرف قبل التسمية ما هو)(٨) ولم يكن اعجميا ففيه لغتان (منع الصرف وهو الاصل والصرف)(٩) .

قال سيبويه(١١) : ترك الصرف اجود . وزعم الزمخشري(١٠) ان الصرف أجود غلط ذلك خطأه في ان جعل حكمه ك (نُوح ولُوط) وهما مصروفان في القرآن فحكم بان الصرف (أجود)(١٢)
واما الزجاج(١٣) فرد على النحويين في صرفه قال : ولا حجة لهم فيما أُنشدوا دليلا على صرفه لأن ما ينصرف يصرف كثيرا في الشعر . قال : ولا ينبغي ان يعتبر خفة البناء .

---

١ ـ في م :
٢ ـ انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .
٣ ـ في (ب) : (الثلاثي الذي ليس فيه علامة بل معنى تانيثه ويخبر عنه اخبار المونث والى جميع احكامه التي ستبين في (باب المذكر والمونث) التي فيها ينفصل عن المذكر المتحرك الوسط لا ينصرف علما كسقر ولظى ونحوهما) .
٤ ـ ساقطة في (ب)
٥ ـ في (ب) : لزوال احد سببيه
٦ ـ ساقطة في (ب)
٧ ـ في اللسان (هند) : والمهند / السيف المطبوع من حديد الهند .
٨ ـ مابين الحاصرتين (من ـ حتى ينسى ....الى ـ قبل التسمية ما هو) ساقطة في (جـ)
٩ ـ في (جـ) : المنع والصرف .
١٠ ـ في المفصل :١٧
١١ ـ في الكتاب ٢ : ٢٢ وقال السيرافي في تعليقه على الكتاب : والاقيس عند سيبويه ترك الصرف .
١٢ ـ في (جـ) افصح .
١٣ ـ في ما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٠

....

قال السيرافي(١) : لا خلاف بين من مضى من البصريين والكوفيين . في جواز صرفه .
قال(٢) : وعندي انه لم يجمعوا عليه الا لشهرته في كلام العرب ورعاية الخفة في (نُوْح ولُوْط)
اجماعا ترد على الزجاج في قياسه .

قلت : كلام السيرافي صحيح وبين في الرد عليه وايضا فقد صرح ان صرفه لغة حيث قال :
ان جعل البناء مع ما قبله اسما واحدا يقول : هذه هندٌ بنتُ فلان ، في لغة من صرف (هند
هذا)(٣) يدل على استقرارها لغةً ولم يجيئ بالبيت هو ولا غيره ليثبتها لغة ، ولما كان
الثلاثي اقل الاصول وسكن وسطه كان أخف (أبنية)(٤) الاسماء ، فلا يبعد ان تقاوم خفة
احدى العلتين ولا تؤثر واحدة فينصرف ثم اذا صح (السماع)(٥) لم يلتفت الى قياس فلا
معنى للقياس الا ان يوصل الى معرفة كلام العرب ، فاذا ثبت الكلام فأيُّ معنى للقياس .
ان كان اعجميا لم يكن فيه إلّا منع الصرف وكأنّ العجمة تقام خفته فاثرت العلتان
ليس تؤثر العجمة الثلاثية الا في مقاومة خفة البناء فقط .
اما ما كان معروفا في اسماء المذكر فسمي به مؤنث فسيأتي . فان قيل : فإنَّ (هنداً)
في التسمية (به)(٦) مذكر : اسم للحديد(٧) فانه قد كثر تسمية المؤنث به حتى غلب عليه .
جواب الفراء(٨) في منع صرف (أسماء بنت خارجة) مع انه عنده (أفعال)
قد كان ينبغي ان ينصرف لان تأنيث الجمع لا يراعى في باب ما لا ينصرف)(٩) فقال :
تسمية المؤنث فصار ك (زيْنَب) اسم رجل .

---

(١) في تعليقه على الكتاب ٢ : ٢٢ ((لا خلاف بين المتقدمين انها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف .))
(٢) السيرافي في المصدر نفسه ((والقول عندي ما قاله من مضى لانهم ما أجمعوا على الصرف الا لشهرة ذلك في كلام العرب .))
(٣) ساقطة في (ج) .
(٤) في (ج) : الابنية .
(٥) في (ب) : سماع
(٦) ساقطة في (ج)
(٧) انظر اللسان (هند) .
(٨) والمبرد في المقتضب ٣ : ٣٦٦ ولعله كان يعني (المبرد) وذكر (الفراء) سهوا بدليل نصه على انه المبرد في ص : ٤٤٣
(٩) ما بين الحاصرتين (فقد كان ينبغي ان ينصرف لان تأنيث الجمع لا يراعى في باب ما لا ينصرف) ساقطة في (ج) .

قال الشاعر(١) فجمع بينهما :

(٤٢٤) لم تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ ولَمْ تُغْذَ دَعْدُ في العُلَبِ(٢)

وهو عند سيبويه(٣) (فعلاء) . فعلى مذهبه لا ينصرف اذا نكر ، وينصرف على مذهب الفراء (٤)

فإن قيل : يدل على بطلان مذهب سيبويه أُنه ليس في كلام العرب تركيب (أَسَمَ) .

فالجواب : انه عند سيبويه كـ (أَحَد ، وامرأة أَناة) مما قلبت الواو المفتوحة فيه همزة أولا ، فهو عند سيبويه من تركيب (وَسَمَ) وحمله على ذلك المعنى فقد كثر تسمية النساء بالحسن وما في معناه . فلو لا ان (أَسْمَاء) من الوسامة وهي الحسن لم تستعمل كثيرا في تسميتهن، وهذا حسن (من سيبويه)(٥) جداً مع ان قلب الواو (المفتوحة)(٥) همزة قد جاءت منه ألفاظ يحسنه ـ هنا ـ ان الاعلام كثيراً ما يجوز فيها مالا يجوز في غيرها كـ (حيوة و معدي كرب وموهب) (وفي الأعلام الحكاية والترخيم)(٦) الى غير ذلك

(وأنشد ابو القاسم)(٧) :

لم تَتَلَفَّعْ (بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ(٨) .... (٤٢٤)

التلفع : التقنع بالثوب وقيل : ادخال فضله منه تحت اصل العضد(٩) . والعلب : جمع علبة وهو اناء من جلد كانت العرب تشرب به(١٠) . والمعنى : انها كانت حضرية رقيقة العيش لا تلبس لبسة الاعراب ولا تغتذي كاغتذائهم .

---

١ ـ قيل : وهو جرير . وقيل : هو قيس بن الرقيات .

٢ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٢٢ والخصائص ٣ : ٦١ والكافي شرح الهادي ٣ : ٩٧١ والاقتضاب : ٣٦٧ او القسم الثالث تحقيق مصطفى السقا ٣ : ١٩٥ وابن يعيش ١ : ٧٠ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٨٢ والحلل : ٢٩٤ والبيت من المنسرح ويروى : (تسقَ او تسقِ) مكان تغذ و (بالعلب) مكان : في العلب .

٣ ـ لانه ذكرها في الترخيم مع ما في آخره زيادتان كعثمان ومروان قال : وفي مروان وفي أَسماء اقيلي . انظر هامش المقتضب ٣ : ٣٦٥ والشافية ٣ : ٧٩ واللسان : وسم

٤ ـ هو المبرد وليس الفراء . انظر ص : ٤٤٣ و ٨١٠ ٥ ـ ساقطة في (ج) .

٦ ـ في (ج) : ومنها : الحكاية والترخيم . ٧ ـ في (ج) : وقوله

٨ ـ ساقطة في (ج)

٩ ـ انظر الحلل : ٢٩٥ واللسان : (لفع) والكافي ٣ : ٩٧١

١٠ ـ انظر الحلل : ٢٩٥ واللسان (علب) .

ومنها : كل اسم مؤنث على اكثر من ثلاثة احرف لا علامة فيه للتأنيث

ولا يقبح اعادة الاسم (حيث يحتاج ضمير رابط)(١) ·

قال الزجاجي : ومنها كل اسم مؤنث على اكثر من ثلاثة احرف لا علامة فيه للتأنيث(٢)

قال ابن السيد(٣) : لا يصح هذا الاصل حتى تزاد فيه شروط

فيقال : كل مؤنث على اكثر من ثلاثة احرف لا علامة فيه للتأنيث وليس اصله (التذكير)(٤) وتأنيثه حقيقي ·

قال(٥) : فحينئذ لا ينصرف بهذه الشروط كلها لمذكر كان او لمؤنث ·

قلت : لا يحتاج هذه الشروط في هذا الفصل لأن غرضه ـ هنا ـ أن الاسم الزائد على الثلاثة اذا كان علما لمؤنث (لم ينصرف)(٦) كيفما كان فان صح عن ابن السيد هذا التصحيح في هذا الفصل فحمله حب الرد على ان يوهم على (ابي القاسم)(٧) انه يريد : لمذكر او لمؤنث (وليس كذلك فان ابا القاسم قد ذكره بعد ، فصل تسمية المذكر بمؤنث على ثلاثة احرف ، ثم)(٨) قوله(٩) : وتأنيثه حقيقي ، عبارة غير جيدة فقد يتوهم منه اشتراط ان يكون المؤنث له فرج بإزائه ذكر ، فعلى هذا عرف النحويين في (اطلاق)(١٠) التأنيث فانما كان ينبغي ان يقول : او تأنيثه غير عارض لانه انما تحرز من تأنيث الجمع ·

ولم يفهم الرندي(١١) عنه فرد (عليه)(١٢) بمذهبهم (واسط)(١٣) الصرف وتأنيثه غير حقيقي ·

---

١ ـ في (جـ) : حيث لا يكون في موضع ضمير · ٢ ـ انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢: ٢٢٦

٣ ـ في اصلاح الخلل : ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ٤ ـ في (ب) : التوكيد ، وهو خطأ من الناسخ

٥ ـ ابن السيد · ٦ ـ في (جـ) : امتنع ·

٧ ـ في (جـ) : الزجاجي ·

٨ ـ ما بين الحاصرتين (وليس كذلك فان ابا القاسم قد ذكره بعد فصل تسمية المذكر بمؤنث على ثلاثة احرف) ساقطة في (جـ) ·

٩ ـ يعني ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٧٥ ١٠ ـ ساقطة في (جـ) ·

١١ ـ مرت ترجمته في ص : ٩١ ، و ٧٩٢

١٢ ـ في (ب) : عليهم ، وهو خطأ من الناسخ ·

١٣ ـ واسط : مدينة بين بغداد والبصرة · وقيل قديما بين البصرة والكوفة ·

نحـو : سُعاد وزينـب وما أشبـه ذلـك .

ومنها : كل اسم معدول عن (فاعل) الى (فُعَل) في حال التعريف نحو: عُمَر وزُفَر وقُثَم.

(قال الزجاجي)(١) ، ومنها : كل اسم معدول عن (فاعل) الى فعل (في حال التعريف نحو عُمَـر وقثـم)(٢) ....

(قلت)(١) : (فُعَل) في كلام العرب قسمان : علـم وغيـر علـم .

وغير العلم : قسمـان ، مفـرد وجمـع .

فالجمع : (كدُرَر وحُفَر وعُمَر جمع درة وحفرة وعمرة)(٣) وكله منصرف الا (أُخر)(٤) وسيـأتـي .

والمفرد قسمـان : اسـم جنس غير صفة وصفـة .

فالجنس : كـ(صـرد و نغـر) لطائرين .

والصفة : رجل خُتَع : وهو الدليل الماهر، ورجل حُطَم : وهو الشديد السوق للابل . قال(٥)

(٤٢٥) قَدْ لَفَّهـا الليـلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ (ليس براعي إبلٍ ولا غنمْ)(٦)(٧)

وجميع هذا)(٨) منصرف(٩) .

فالمقصود (في هذا الباب)(١٠) العلم (وهو ضربان)(١١) : علم في النداء ، وهو مطرد في صفات الذم للمذكر وهو الاصـل

---

١ ـ ساقطة في (ب)   ٢ ـ في (ج) مكان ما بين الحاصرتين : الفصـل .

٣ ـ في (ب) : كعفر وعمر جمع حفرة وعمرة .

٤ ـ فانه غير منصرف . انظر الكتاب ٢ : ١٤ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٠ ـ ٤١

٥ ـ قيل : هو الحطم القيسي او ابو زغبة الخزرجي او رشيـد بن رميض .

٦ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ١٤ والمقتضب ١ : ٥٥ و ٣ : ٣٢٣ وابن يعيش ٦ : ١١٣ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٩ والبيت من الرجـز .

٧ ـ الشطر الثاني ساقط في (ج)

٨ ـ في (ج) : وكله

٩ ـ انظر تفصيل هذا الباب في الكتاب ٢ : ١٤ والمقتضب ٣ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٩ ـ ٤٣

١٠ ـ في (ج) : هنـا   ١١ ـ ساقطة في (ج) .

وزحل وما اشبه ذلك : فان كان غير معدول كان مصروفا نحو : نُغَر وصُرَد

في ان (فُعَل) يعدل عن (فاعل) فانه ظاهر اذا قلت : يا فُسَقُ ويا لُكَعُ ، انك تريد : يا فاسِقُ ويا أَلْكَعُ(١) . والدليل على انه علم قولهم في المؤنث : يا لكاع ولا يبنى (فعال) على ما يتبين في بابه الاعلام ، ولو كان معرفة بالنداء لكان مضموما وهو المقصود في المبالغة كأنه صار علما للمذموم لكثرة تلك الصفة منه (ويدل ايضا ان قولهم : يا فسق ، معرفة بالعلمية لا بالنداء انه لو كان معرفة بالنداء لجاز : يا أيها الفُسَقُ ، ولا يقال :)(٢) العلم في غير النداء ان كان له اصل في النكرات فهو مصروف الا ان تكون العرب (لم تصرفه)(٣) فيعلم انه ليس منقولا(٤) كعُمَر فهو اذن مع جمع (عمرة) كـ (يَعْقُوب) اسم النبي عليه السلام مع ذكر الحجل(٥) . وكذلك (زُفَر) . الزفر : السيد(٦) ، انشد الفارسي (٧) : قوله(٨)

(٤٢٦) أَخو رغائبَ يُعْطيها ويَسْأَلُها ... يأبى الظلامةَ مِنْهُ النوفل الزُفَرُ(٩)

وحكى المبرد : انه لزُفَر اي : حمال الأثقال(١٠) .

---

١ ـ انظر الكتاب ٢ : ١٤ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٩ ، ٤٠
٢ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج) .
٣ ـ في (ج) : منعته .
٤ ـ في (ج) : غير منقول .
٥ ـ انظر ص : ٢٩٤ هامش (٦) والمقتضب ٣ : ٣٢٥ ـ ٣٢٦ واللسان (عقب) .
٦ ـ انظر اللسان : (زفر) .
٧ ـ في الايضاح : ٣٠٢
٨ ـ هو اعشى باهلة وقيل : للدعجاء أُخت المنتشر بن وهب الباهلي وقيل : لليلى اخته قال السيد المرتضى في اماليه ٢ : ١٩ ، ٢٤ (ومن هنا اشتبه الامر على عبد الملك بن مروان انها لليلى الاخيلية) وانظر الخزانة ١ : ٩١
٩ ـ من شواهد ابي علي الفارسي في الايضاح : ٣٠٢ وامالي المرتضى ٢ : ٢١ والمقتصد ٢ : ١٠٠٩ والتوطئة : ٢٧٦ واللسان : (زفر) والخزانة ١ : ٨٩ وتاج العروس : (زفر) والبيت من البسيط .
١٠ ـ قال في تاج العروس (زفر) : والزفر السيد او القوي الذي يحمل الاثقال وقال في الخزانة ١ : ٩٠ الزفر : الناهض بحمله ، نقلا عن ابن جني عن ابي علي الفارسي .

وجُعَل وجُرَد وحُفَر وغُرَف وما أشبه ذلك .

ف (زُفَر) اسم الرجل ليس منقولا من هذا ولو كان لا نصرف .
وكذلك (عُمَر) لو كان منقولا من (عمرة) لا نصرف .
فانما القول فيهما انهما معدولان عن (عامر وزافر)(١)
فان لم يكن له أصل في النكرات فهو غير مصروف
لان الاكثر في الاسماء الاعلام او اللازم ان تكون منقولة
وقد ثبت عدل (فُعَل) في النداء عن (فاعِل) فلذلك قيل :
انهم ارادوا (فاعلا) فعدلوا عنه مبالغة وذلك انه كثير
ما يتفاءلون في التسمية بالصفات ولذلك ادخلوا الالف واللام في
(الحرث والعباس) فارادوا هنا : زاحِلاً وقاثِماً في (زُحل(٢) وقُثَم) وعدلوا
اليها مبالغة كما عدلوا في النداء(٣)

(هذا حكم هذا القسم)(٤) الا ان تكون العرب صرفته فيعلم انهم
لم يقصدوا العدل وذلك نحو : أُدَد بن سعد بن عدنان بن أُدد(٥) .

---

١ ـ انظر الكتاب ٢ : ١٤
٢ ـ قال سيبويه ٢ : ١٤ ((وزحل معدوله في زحالة ، اذا اردت اسم الكوكب فلا ينصرف .))
٣ ـ قال السيرافي في تعليقه على الكتاب ٢ : ١٤ ((وهو كالمطرد في النداء اذا اردت به المبالغة)) وانظر الكافية ١ : ٤٤
٤ ـ في (جـ) : هذا حكمه .
٥ ـ انظر اشتقاق الاسماء للاصمعي : ٩٣ وقال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٢٦ مثل ما حكي من انهم يقولون : فلان بن أُدَدَ . اهـ
وفي الشافية ١ : ٢١٦ ـ ٢١٧ قوله (أُدد) هو ابو قبيلة اليمن وهو أُدد بن كهلان بن سبأ بن حمير .

....

قال سيبويه : العرب تصرف (أُدَد) وهمزته عنده بدل من (واو)(١) وليس من الأداد (٢) قد ثبت التسمية بـ (ود و حبيب و محبوب)

قال سيبويه العرب تقول : تميم بن ودواد . وما احسن هذا النظر من سيبويه . وهو مثل ما تقدم(٣) في (أَسماء)

وغلط الاستاذ ابو علي - هنا - فنقل في التوطئة(٤) عن سيبويه منع صرف (أُدَد) .

---

١ - انظر اشتقاق الاسماء للاصمعي : ٩٣ وقال الرضي في الشافية ١ : ٢١٧ ((يعني : انه في الاصل (ودد) بالواو المضمومة واستثقل الابتداء بها فقلبت همزة كما في (اجوه واقتت))

٢ - قال الاصمعي في اشتقاق الاسماء : ٩٣ ((أُدَد) : يكون فُعَل من الود ، ويكون من الأد .)) وقال الاشموني (حاشية الصبان ٣: ٢٦٥) ((ونحو (أُدَد) وهو عند سيبويه من (الود) فهمزته من الواو .)) وقال الرضي في الشافية ١ : ٢١٧ ((ولا ادري اي شيء دعاهم الى دعوى انقلاب همزة (أُدَد) عن الواو ، وما المانع من تركيب (أُدَد) منه (الأد) بمعنى الامر العظيم وغير ذلك .))

٣ - في ص : ٨١١ وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٥ وشرح الشافية : ٣ : ٧٩ واللسان : (وسم)

٤ - قال ابو علي الشلوبين في التوطئة : ٧٦ ((وكل اسم علم جهل انه مشتق فالاصل ان يصرف نحو : (الىٰ) المقصور اذا سمي به ، حتى يقوم دليل على منعه نحو (أُدَد) فانه غير مصروف كذلك نقله سيبويه . اهـ))

(واعلم ان كل فُعَل)(١) لا ينصرف في المعرفة فهو ينصرف في النكرة الا (أُخَر) وسيأتي(٢)

(وكذلك ايضا ينصرف في التصغير)(٣) لزوال لفظ العدل .

قال سيبويه(٤) : لان (فُعَيلا) لا يقع في كلامهم محدودا عن (فُوَيعل) كما لم يقع (فُعَل) محدودا عن (فاعِل) في النكرة .

وأما (جُمَع وكُتَع) وتوابعه(٥) فمعدولة عن جمع (فعلاء)(٦) . فمن جعلها اعلاما لهذا المعنى (وهو الفارسي(٧))(٨) قال : لما كانت على طريقة الجمع صارت معدولة عن قياسه .

ومن جعلها معارف بتقدير الالف والاضافة(٩) صار تعريفها يشبه العلمية فمنع كتعريف (سَحَر)

فان سميت رجلا ب (جُمَع) (لم تصرفه عند سيبويه(١٠) في المعرفة وانصرف في النكرة)(١١)

وحكى عن ابي الحسن الاخفش(١٢) صرفه لانه لم يعدل في حال التسمية . فهو ك (سَحَر) اذا سميت به .

والصحيح ما ذهب اليه سيبويه لانه اللفظ المعدول ، ويلزم الاخفش ان يصرف رجلا اسمه (ثُلاث ورُباع)؟ لانه لم يعدل الا في العدد بل هذا الزم لان (جُمَع) معرفة نقل الى معرفة فهو اشبه بأصله والمراعى انما هو اللفظ المعدول . فلو سمينا ما لا يعقل ب (عُمَر) لمنعناه وان كانت العرب انما (منعته)(١٣) عند تسمية من يعقل به .

---

١ ـ في (ج) : وكل (فعل) .　　　٢ ـ في ص : ٨١٩ .

٣ ـ في (ج) : وكذلك ينصرف ايضا في التصغير .

٤ ـ في الكتاب ٢ : ١٤ ثم قال ((وهذا قول الخليل .))

٥ ـ ساقطة في (ب) .

٦ ـ قال سيبويه ٢ : ١٤ ((وسألت الخليل عن (جُمَع وكُتَع) فقال : هما معرفة بمنزلة كلهم وهما معدولتان عن جمع (جمعاء) . وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٠ واصلاح الخلل : ٢٧٦

٧ ـ نقل الرضي في شرح الكافية ١ : ٤٣ قال ((قال ابو علي ليس قياس كل فعلاء ان يجمع على فعل بل قياس (فعلاء) مؤنث افعل الجموع على فعل ايضا .))

٨ ـ ساقطة في (ج) .

٩ ـ قال الرضي في شرح الكافية ١ : ٤٣ ((وفي (جُمَع) فعن الخليل انه تعريف اضافي .))

١٠ ـ في الكتاب ٢ : ١٤

١١ ـ في (ج) : وهو ممنوع عند سيبويه في المعرفة ومنصرف في النكرة .

١٢ ـ في اصلاح الخلل : ٢٧٥ قال ابن السيد ((وكان ابو الحسن الاخفش يجري (جُمَع وكُتَع) هذا المجرى اذا سمي بهما لانهما قد فارقا باب التاكيد .)) وانظر حاشية الصبان ٣ : ٢٦٥

١٣ ـ في (ج) : عدلتــه .

....

(وكذلك ينبغي)(١) ان يمنع فُسَق وخُبَث علمين وان كان عدلهما في النداء(٢) فانما يراعى اللفظ ألا ترى أنَّ (نَزالِ) لم يعدل في حال الامر .

فاذا سمينا به امرأة فاهل الحجاز(٣) يبنونه لانه اللفظ المعدول ولا يبنى من هذا الوزن الا المعدول خاصة بشروط ستبين في بابه .

فاخطأ ابن السيد (٤) في قوله : انا اذا سمينا (بفُسَق وخُبَث) فهو مصروف على كل حال (واوجب على ابي القاسم)(٥) ان يتحرز منه .

فان قيل : (فيلزم ان يمنع (سَحَر) اسم رجل)(٦)

قلت : الفرق بينهما ان العرب استعملت هذا اللفظ معدولا وغير معدول . فعدله اذن انما هو بالاشارة الى يوم بعينه .

واذا لم تشر الى يوم بعينه فهو مصروف غير معدول .

(فاذا سمينا به فليس اشارة ليوم بعينه)(٧) فهو أشبه بالمصروف فيصرف .

و (جُمَع وفُسَق) ونحوهما لم تستعمل الا معدولة فصار لفظهما نصا في العدل فروعي الاصل .

فان قيل : فقد استعملت العرب (عُمَرا) استعمالين : معدولا ، وغير معدول جمع (عمرة)

قلت : ان سميت بالجمع صرفت ، واما اذا سميت (بعُمَر) الممنوع

---

١ ـ للاخفش . انظر الصفحة السابقة واصلاح الخلل : ٢٧٥

٢ ـ في (ب) : وكذلك لا ينبغي صرف فسق وخبث علمين في غير النداء .

٣ ـ انظر الكتاب ٢ : ٤٠ والاصول ٢ : ٩٠

٤ ـ في اصلاح الخلل : ٢٧٥

٥ ـ في (ج) : فاوجب على الزجاجي .

٦ ـ في (ب) : فيلزم اذا سميت رجلا بسحر ان يمنع الصرف .

٧ ـ في (ب) : واذا سميت به فلا اشارة الى يوم بعينه .

....

فليس غير ما استعملت العرب فيكون منعه بالقياس بل هو هو بعينه فصرفه لحن .

حكى ابن السراج(١) عن المبرد عن التوزي عن ابي عبيدة(٢) يقال للفرس (لكع) والانثى لكعة .

قال ابن السراج(١) : فهذا ينصرف في المعرفة لانه ليس المعدول الذي يقال المؤنثة : لُكاع . بل هو كـ (حُطَم) .

وكذا قال السيرافي(٣) فهذا يدل من كلامهم ان (لُكَع) المستعمل في النداء لا ينصرف اذا سمي به . واذا كان سيبويه قد منع (أُخَر) اسم رجل فهذا أحرى لان العدل في (فُسَق) ونحوه اظهر وهو الحامل على القول في (عُمَر) ونحوه العدل . فهذا ظاهر جدا في خطأ ابن السيـد(٤) في هذا الموضع .

واما (أُخَر) فيقول النحويون(٥) (هو معدول)(٦) عن الالف واللام كما يقولون في (سَحَر) وليس العدل فيهما واحدا لان (سَحَر) معرفة فمعنى العدل فيه انهم أرادوا : السَحَر .

وتكون الالف واللام للعهد في اليوم المذكور او في يومك لحضوره وان لم يذكر كالالف واللام في (حسن الوجه)(٧) لان ذكر الموصوف ذكر للوجه فهي لعهد الذكر كرايت رجلا ، فضربت الرجل .

فعدلوا عن (السَحَر) الى (سَحَر) فهو معرفة مثله ، وليس كذلك (أُخَر) لانه نكرة فانما يريدون : ان (فُعَلا)(٨) جمع (فعلى افعل من)

---

١ ـ في الاصول ٢ : ٩٦ في (باب ذكر ما ينصرف من الاسماء وما لا ينصرف .)

٢ ـ في اللسان : (لكع) ((ويقال للفرس الذكر :(لُكَع) والانثى : لكعة ويصرف في المعرفة لانه ليس ذلك المعدول الذي يقال للمونث منه لكاع وانما هو مثل : صُرد ونُغَر وقال ابو عبيدة : اذا سقطت اضراس الفرس فهو لكع والانثى لكعة ، واذا سقط فمه فهو الألكع .))

٣ ـ في تعليقه على الكتاب ٢ : ١٤

٤ ـ في اصلاح الخلل : ٢٧٥ وانظر الصفحة السابقة .

٥ ـ في الكتاب ٢ : ١٤ وتعليق السيرافي عليه . وما ينصرف وما لا ينصرف : ٤١

٦ ـ في (ب) : انه معدول .

٧ ـ في (ب) : الحسن الوجه

٨ ـ في (جـ) : فُعَل

(لا تستعمل مضافة او معرفة)(١) بالالف واللام كـ (الصغر والوسط) فصارت (أُخر)
في الاستعمال معدولة عما عليه استعمال نظائرها (٢)
فقولهم : معدول - هنا - عن الالف واللام وفي (سَحَر) لفظ مشترك .
فان قيل : العدل - كما رسمه الفارسي(٣) - ان تريد لفظا وتعدل الى آخر . ولست
تريد في (أُخر) ما فيه الالف واللام اصلا لانه نكرة . واما السحر فعدله صحيح فانك
اردت (السَّحَر) .
فالجواب : ان (آخر) أصله الا يستعمل الا بالالف واللام فصار استعماله
دونها كانه عدل عنه وشبه به أو تقول في عدله وهو الأولى عندي : ان (أُخَر)
معدول عن (آخَر) وذلك ان (أفعل من) لا تكون الا مفردة ابدا اذا لفظ
بـ (من) أو نويت كأن يقول القائل : الهندات أفضل أم الزيدات ؟ فتقول :
الهندات أفضل . ولا يجوز فُضَل . و (مِن) مزادة مع (آخِر) فكان ينبغي ان يقال :
مررت بنسوةٍ آخِر . لأنه يراد : آخر من هولاء . فعدلوا عن لفظ آخر الى (أُخر)
فهذا عدل صحيح . ويمكن عندي أن يكون سيبويه(٢) أشار اليه وان كان ظاهر كلامه
ما قال النحويون في تشبيهه له بـ (لكع) في النداء حيث ارادوا : يا ألكع ،
وفُسَق حيث ارادوا يا فاسق بعض اشارة الى هذا فكانه عبر بعلة العدل ودليله ،
والا فلم يقال في (أُخَر) انه معدول عن الالف واللام دون الاضافة .
فان سميت بـ (أخر) لم تصرف عند سيبويه(٢) لانه لفظ المعدول . وان نكرت فكذلك
لانه يشبه اصله .
وزعم السيرافي (٤) : ان القياس في (أُخر) اذا نكر بعد التسمية الاينصرف
بخلاف (أفعل مِن) اذا سمى به دون (من) (لانه يشبه اصله)(٥) من حيث استعمل
دون (من) وقد يقال : لا يشبه لان (من) منوية في أصله

١ - في (ب) : لا يستعمل مضافاً او معرفاً .   ٢ - انظر الكتاب ٢ : ١٤
٣ - في الايضاح : ٣٠١ قال ((معنى العدل : ان تريد لفظا فتعدل عن اللفظ الذي تريد الى آخر . وانظر المقتصد ٢ : ١٠٠٧ وشرح الشافية للرضي ١ : ٤٢
٤ - في شرحه للكتاب :
٥ - في (ب) : لانه قد اشبه اصله .

....

وليس في (حال التسمية)(١) كذلك ، والا فيلزم اذا سمينا ب (أكبر) من قولنا : الله اكبر على مذهب سيبويه . ولا يصرف نكرة لانه عنده : (أفعل من) (وقد يلزم ايضا)(٢) اذا سمينا ب (أفضل) من قولنا : (أني)(٣) الزيدين أفضل ؟ الا يصرف في النكرة(٤) .

وللسيرافي ان يفرق بين (أُخَر) وبين هذه ، لان (أُخَر) لم تستعمل ب (من) وهذه أقل أحوالها ان تستعمل دون (من) فصار هذا ك (أُخَر) اذا سمينا لا ينصرف لانه اللفظ المعدول .

واذا سميت بغير المعدول انصرف)(٤) .

(واعلم انه ينبغي)(٥) ان يزاد (أُخَر) في القسم الاول الذي لا ينصرف في نكرة ولا معرفة لكن لما كان (أُخَر) ليس جنسا (كالخمسة)(بل هو لفظ مفرد استدرك في باب (فُعَل) لانه الاخص به)(٦)

---

١ ـ في (ب) : اصل التسمية .

٢ ـ في (جـ) : ويلزم ايضا ذلك .

٣ ـ ساقطة في (ب) .

٤ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)

٥ ـ في (جـ) : فينبغي .

٦ ـ في (جـ) : بل هي لفظة مفردة استدركت في باب (فعل) لانه الاخص بها .

ومنها : كل اسم على بناء الفعل الماضي مما لا مثال له في الاسماء

قال (الزجاجي)(١) ومنها : كل اسم على بناء الفعل الماضي (مما لا مثال له في الاسماء)(٢).............

(اعلم ان أبنية الافعال الماضية)(٣) اما مشتركة بين الاسماء والافعال (كأبنية الثلاثي)(٤) المبني للفاعل وكالرباعي كذلك . فهذه اذا سمي بها ولم ينو فيها ضمير منصرفة ، لان وزن الفعل انما يمنع منه المختص بالفعل او الغالب عليه خلافا لعيس(٥) (بن عمر)(٦) فانه (يمنع الفعل اذا سمي به وان كان وزنه ليس مختصا واحتج بقوله)(٧)

أنـا ابـنُ جـَلا (وطلاعُ الثنايا   متى أضع العمامةَ تعرفوني)(٨) ...(٤٢١)

وهذا عند سيبويه(٩) مما نوي فيه الضمير فهو حكاية كما تقدم(١٠) في قوله

(نُبئْتُ أخوالي بَني)(١١) يزيدُ ....(٤٢٠)

وشبهه سيبويه بقوله(١٢) :

(٤٢٧) كَذَبْتُمْ وبيتِ اللهِ لا تَنْكِحونَها   بَني شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ(١٣)

وهو تشبيه حسن فانه لم يكن اسمها : شاب قرناها ولذلك

---

١ – (الزجاجي) ساقطة في (ب)
٢ – (ومما لا مثال له في الاسماء) ساقطة في (ج) او مكانها : ...الفعل ......
٣ – في (ج) : ابنية الماضي
٤ – ساقطة في (ج)
٥ – انظر الكتاب ٢ : ٧
٦ – (بن عمر) ساقطة في (ب)
٧ – في (ج) : يجعل كونه كان فعلا علة مانعة وحجته في ذلك قوله .
٨ – ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)
٩ – في الكتاب ٢ : ٧
١٠ – في ص : ٧٩٨
١١ – ما بين الحاصرتين ساقطة في (ج)
١٢ – هو رجل من بني أسد .
١٣ – من شواهد سيبويه ١ : ٢٥٩ و ٢ : ٧ ، ٦٥ والمقتضب ٤ : ٩ ، ٢٢٦ والخصائص ٢ : ٣٦٧ والمقرب ١ : ٦٥ واصلاح الخلل : ٢٧٧ والبيت من الطويل .

مثـــل : رجل ســميته (ضَرَبَ) او (قُتِّلَ) او (ضُرِبَ) او (قَتَلَ)

قدره : أنا ابنُ الذي جلا . (وهو شبيه بقوله)(١) :

جادتْ بِكَفّي كانَ مِنْ أرمى البَشَرْ .... (٤١٦)

وكقولــه :

(واللهِ ما زيدٌ بنامَ صاحِبُهْ .... (٤١٧)

وكذلك قولــه(٢) : ليستْ بنعْمَ الولَدُ(٣))(٤)

(مما حذف فيه الموصوف واقيمت صفته مقامه وليست الصفة باسم صريح . وقد يحسن هذا ويجيء في الكلام في التبعيض كقوله تعالى : (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)(٥) اي : وما منا أحدٌ إلا له مقامٌ معلومٌ .

وحكى سيبويه(٦) : ما منها ماتَ حتى رأيتُه كذا .

وانشد سيبويه (٧): في نحو من ذلك قوله(٨) :

(٤٢٨) لَوْ قلتَ ما في قومِها لم تِيْثَمِ   يَفضُلُها في حَسَبٍ ومِيسَمِ(٩)

اي :(أحدٌ يفضلها ، وأحدٌ ماتَ .)(١٠)

---

١ ـ في (ج) : وانما هذا كقوله .

٢ ـ هو اعرابي .

٣ ـ حكى ابن الانباري عن ثعلب عن سلمة عن الفراء : ان أعرابياً بشر بمولودة فقيل له : نعم المولودة مولودتك فقال : والله ما هي بنعم المولودة ، نصرتها بكاء وبرها سرقة . ويروى : والله ما هي بنعم الولد . انظر الانصاف مسالة : ١٤ وابن يعيش ٧ : ١٢٨ والكافي شرح الهادي ٢ : ٦٨٢ و ٣ : ١٤٢١ والتصريح على التوضيح ٢ : ٩٤

٤ ـ في (ج) : ليست نعم الولد ، وكقوله : والله ما زيد بنام صاحبه .

٥ ـ الصافات : ١٦٤ والاية شاهد في ابن يعيش ٣ : ٦١

٦ ـ في الكتاب ٢ : ٣٧٥ قال ((وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول : ما منهم مات حتى رأيتُه في حال كذا .))

٧ ـ في المصدر نفسه ١ : ٣٧٥

٨ ـ هو حكيم بن معية الربعي . وقيل : هو ابو الاسود الحماني انظر ابن يعيش ٣ : ٦١

٩ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٧٥ والخصائص ٢ : ٣٧٠ وابن يعيش ٣ : ٥٩ والخزانة ٢ : ٣١١ والبيت من الرجز

١٠ ـ ما بين الحاصرتين (من / ومما حذف الموصوف ..... الى / واحد مات) ساقط في(ج)

....

قال سيبويه(١) : (وقد سمعت من العرب بـ (كَعْسَبَ) . وهو فَعل فَعْلَلَ)(٢) من الكعسبة وهو العَدْوُ الشديدُ مع تواني الخُطَا(٣) وصرفوه .

وأيضا فاذا سمى به ولم ينو فيه ضمير صار في حيز الاسماء وليس في لفظه شيء يدل على الاختصاص بالفعل أو الغلبة عليه فحكمه حكم ما هو على وزنه ، لا يمنعه الا ما يمنعها . فهذا القياس والسماع (معا يردان على عيسى)(٤)

فان قيل : اذا سميت بـ (ضَارَبَ) ينبغي الا يصرف(٥) لان (فَاعَلَ) في الاسماء قليل وهو كثير في الأفعال ، كما لا ينصرف (أَفْعَل) ألا ترى في الاسماء كثير لكن حكموا بغلبه هذا الوزن في الفعل (وبلا شك ان (أَفْعَل) في الاسماء اكثر من (فَاعَلَ) .

قلت : (إنما كثر أُفعل في الأسماء في الصفات فقط وإلا)(٦) فـ(فاعَلَ) في الأسماء اكثر من (أَفْعَل) في الاسماء غير الصفات (ولم يعتد بالصفات)(٧) لقربها من الأفعال فكان الوزن لم يعد(للفعل)(٨) وايضا فليس المعني بغلبة (أفعل)على الفعل الكثرة فقط بل الكثرة وإن هذا الوزن أحق بالفعل لان الاصل في الحروف الا تزاد إلّا لمعانٍ ، وهذه الهمزة في الافعال لمعانٍ : اما للدلالة على ان الفعل للمتكلم في المضارع او للنقل والتعدية في الماضي

---

١ ـ في الكتاب ٢ : ٧

٢ ـ في (جـ) : قد سمعت العرب بكعسب وهو فعلل .

٣ ـ هذا نص كلام سيبويه في الكتاب ٢ : ٧

٤ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (جـ)

٥ ـ قال سيبويه ٢ : ٧ (زعم يونس : انك اذا سميت رجلا بـ (ضُارب) من قولك ضَارِبْ وانت تامر فهو مصروف . وكذلك اذا سميته (ضارَبَ) وكذلك (ضَرَبَ) وهو قول أبي عمرو والخليل .))

٦ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (جـ)

٧ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)

٨ ـ في (جـ) : في الافعال .

او صار ذا (كما بقلت الارض : صارت ذا بقل ، واورق الشجر صار ذا ورق)(١) والحم الرجل واشحم ، الى غير ذلك من المعاني .

فلهذا كان هذا الوزن بالفعل(٢) أحق وليست هذه الهمزة في الاسماء(٣) لمعنى بل للبناء خاصة .

فان قيل : فهي في الصفات لوصف الفاعل ، فلا يعتد بالصفات كما تقدم لأنها في الاكثر مبنية على الافعال .

واما مختصة بالافعال او غالبة عليها . فاذا سميت بشيء من هذه ولم تنو فيها(٤) الضمير منعت الصرف(٥) كـ (فَعَّلَ وفُعِّلَ) وغيرهما وهذان مختصان بالافعال . ١٢٠

فاما (بَقَّمَ)(٦) ـ وان كان اسم جنس ـ فهو أعجمي . فان سميت به(منعت لا للعجمة بل للوزن)(٧) لانها جنسية(٤) .

و (خَضَّمَ) في(٤) اسم العنبر(٨) . و (شَلَّم) في(٤) اسم بيت المقدس(٩) .

و (عَثَّرَ وبَذَّرَ)(١٠) لموضعين .

فاسماء الاعلام لا حجة فيها في اثبات أبنية الاسماء لان الاسم العلم قد يكون منقولا من فعل .

ولذلك لم يعتد سيبويه بـ (دُئِل)(١١) اسم قبيلة ابي الاسود الدؤلي فلم يثبت منه هذا الوزن في الاسماء(١٢) .

---

١ ـ في (جـ) : ابقلت الارض واورق الشجر .
٢ ـ ساقطة في (ب) ٣ ـ في (ب) : في الاسم .
٤ ـ ساقطة في (جـ) ٥ ـ في (ب) : لم تصرف .
٦ ـ انظر الكتاب ٢ : ٧ والمقتضب ١ : ١٤٥ و ٣ : ٣٢٦
٧ ـ في (ب) : لم تصرفه للوزن لا للعجمة .
٨ ـ قال سيبويه ٢ : ٧((ولا يصرفون (خضم) وهو اسم للعنبر بن عمرو بن تميم .))
وانظر المقتضب ١ : ١٤٥ وابن يعيش ١ : ٦٠ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٢١
٩ ـ قال سيبويه ٢ : ٨((وان سميت بـ بَقَّم وشَلَّم وهو بيت المقدس لم تصرفه البتة .
وانظر اللسان : (بذر)))
١٠ ـ قال في اللسان (عثر) : وعثر : موضع باليمن ولا نظير لها الا خضم وبذر .اهـ
وبذر : اسم ماء من مياه العرب انظر معجم البلدان (بذر) وقال في اللسان (بذر) : اسم موضع . وانظر الممتع ٢ : ٥٧١ وابن يعيش ١ : ٦٠
١١ ـ قال الزجاج : ٤٢((فان قال قائل : فقد جاء (دئل) ـ ووزنه (فعل) ـ ثم قال فان دُئِلا (فُعِل) من الدألان ـ وهو ضرب من المشي ـ اسم مشتق مبني على (فُعِل) لا نظيـر لـه .اهـ))
١٢ ـ قال ابن يعيش ١ : ٣٠((واما (دُئل) فقبيلة ابي الاسود فان سيبويه لم يذكره في ابنية الاسماء ، وذكر الاخفش انه قد جاء في المعارف غير معمول عليها في الابنية لانه لا يجوز ان يسمى الرجل بما لا نظير له في الكلام .))

....

وانشـد الاخفـش(١) قوله(٢)

(٤٢٩) سَقَى اللهُ أمواهاً عَرَفْتُ مكانَها ⁂ جُراباً ومَلكوماً وبَذَّرَ والغَمْرا (٣)

وقـال زهيـر(٤) :

(٤٣٠) لَيثٌ بِعَثَّرَ يَصْطادُ الرجالَ إذا ⁂ ما كَذَّبَ الليثُ عن أقرانِهِ صَدَقا (٥)

وكذلك (شـمر) اسم فرس ، ابيات الحماسة(٦) قوله(٧) :

(٤٣١) أَبوكَ حُبابٌ سارِقُ الضيفِ رَحْلَهُ ⁂ وجَدِّي - يا حجّاجُ - فارسُ شَمَّرا (٨)

ومن رواه بكسـر الشـين ، لم يصرف ايضا لانه اسم فرس انثى(٩)

---

١ ـ قال سيبويه ٢ : ٧ (وانشد الاخفش في (ضَرَبَ) ٠)

٢ ـ هو كثير عزة في ديوانه ٢ : ١٨٠

٣ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٧ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٢١ والكافي في شرح الهادي ٣ : ٩٥٧ وابن يعيش ١ : ٦١ والخزانة ١ : ٣٨٥ (عرضا) والبيت من الطويل ٠ وقوله : جراباً ومكوماً وبذّر وشمّر : أسماء مياه ٠

٤ ـ وليس في ديوانه وقيل : هو قيس بن الحطم وقيل : هو حسان في ديوانه : ٢٩٢

٥ ـ من شواهد ابن يعيش ١ : ٦١ ومختار الشعر الجاهلي ١ : ٢٥٠ والكافي في شرح الهادي ٣ : ٩٥٦ والمصون لابي احمد العسكري : ٧٧ والبيت من البسيط ويروى :ما الليث كذب عن اقرانه صدقا ٠

٦ ـ شرح المرزوقي ١ : ٣١٥

٧ ـ هو جميل ٠

٨ ـ من شواهد الاشموني ـ حاشية الصبان ١ : ١٣١ وشرح شذور الذهب : ٣٧٩ وديوان الحماسة شرح المرزوقي ١ : ٣١٥ والبيت من الطويل ويروى : (برده) مكان رحله ٠ وحباب : خبيث ٠

٩ ـ انظر ديوان الحماسة شرح المرزوقي ١ : ٣١٦

....

فأما قوله(١) :

(٤٣٢) جاءُوا بِجيشٍ لو قِيسَ مُعْرَسُهُ ما كانَ إلا كمُعْرَسِ الدُّئِلِ(٢)

فزعم السيرافي ان المحفوظ فيه (دُؤَل) قال : فيجوز ان يكون الراوي لم يضبط. وايضا فقد جاء في الاسماء والاجناس ما سمي بَتَفَعَّل كقولهم : تُبُشِّر(٣) لطائر كأنه يُبَشِّر مَن رآه (٣)

و (تَنَوَّط) كذلك لطائر لانه يعلق عشه تعليقا محكما فهو من ناط ينوط . فكذلك يجوز ان يكون (دُئِل) من دأل يدأل وهو مشي فيه بغي ونشاط . ودُئِل : دويبة(٤) زعموا(٥) انه ك (ابن عرس) فلعل لها مثل هذا المشي .

واعلم انه متى كان في اول الفعل الماضي همزة وصل وسميت به فانك تقطع همزته(٦) فتقول في اضْرِبْ : جاءني أَضْرِبُ ، اذا لم تنو ضميراً فان نويت فيه ضميرا تركت الهمزة موصولة لانك تحكيه على انه فعل .

وعلى هذا تقول : قرأت (اِقْتَرَبَتْ)(٧) اذا جعلتها للسورة فتقطع الهمزة لان الف الوصل حكم من احكام الافعال وليس في قطعها تغيير للفظ المسمى به فيلزم تغيير بناء الفعل عند التسمية .

---

١ ـ هو كعب بن مالك .

٢ ـ البيت انشده الاخفش وهو من شواهد المنصف ١ : ٢٠ والكافي شرح الهادي ٣ : ٩٥٥ وابن يعيش ١ : ٣٠ وحاشية الصبان ٤ : ٢٣٦ وشرح شواهد الشافية ٤ : ١٢ وهو من المنسرح

٣ ـ التبشر : طائر يقال هو الصُّفارية ولا نظير له الا التنوط وهو طائر . انظر اللسان : (بشر ، ونوط)

٤ ـ انظر اللسان : (دأل) والكافي شرح الهادي ٣ : ٩٥٥ وابن يعيش ١ : ٣٠ والاشموني حاشية الصبان ٤ : ٢٣٩

٥ ـ زعم ان الاخفش ذكر انه اسم دويبة تشبه ابن عرس انظر ابن يعيش ١ : ٣٠

٦ ـ قال ابن السراج في الاصول ٢ : ٨٣ (فان سميت باضرب او اقبل قطعت الالف ولم تصرفه فقلت : هذا أضرب قد جاء .)

٧ ـ القمر : ١ ((وقال الزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف : ٦١ تقول : هذه اقتربة تقف بالهاء وتقطع الالف ، وان اردت الحكاية قلت : هذه اقتربت الساعة .))
وانظر الكتاب ٢ : ٣٠ والمقتضب ٣ : ٣٦٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٠

....

ولا يعتد بالاسماء القليلة التي وردت فيها همزة الوصل مع انها فيها كالعوض من المحذوف وأمّا (امرؤٌ) فقد يدركه الحذف بالتسهيل لكن ان سميت بشيء من هذه الاسماء لم تقطع (همزتها)(١) (لأنّها بعد التسمية أسماء)(٢) كما كانت قبلها ومحذوفة الاواخر ولم تنقل من نوع الى غيره فتركت على حالها .

واذا سميت بـ (امرئ) تصرفه(٣) لانه لا يشبه الفعل .

قال سيبويه(٤) : تقول : امرؤٌ وامرأً وامرئٍ ، وليس شيء من الفعل هكذا . قلت : مع انه في الرفع ليس من اوزان الافعال .

فان قيل : فينبغي اذا سميت بـ (انطلاق) ان تقطع (همزتها)(٥) لان همزة الوصل في المصادر من اجل افعالها ولذلك كثرت في المصادر (ولم تكثر في غيرها من الاسماء)(٦) .

قلت : زعم الاستاذ ابو علي (رحمه الله)(٧) بعد ان نقل هذا عن ابن الطراوة وان مذهبه قطع همزة (انطلاق) ورده على سيبويه(٤) ان القياس الا تقطع همزة الوصل(٨) في الفعل (اذا سمى به) (٦) لكن السماع ورد(٩) بالقطع . فتعليل سيبويه باختلاف الجنسين تعليل للسماع . قال : فينبغي ان يبقى في (انطلاق) على الاصل إذ لم يرد فيه سماع .

---

١ ـ ساقطة في (ج)

٢ ـ في (ج) : لانها الان اسماء .

٣ ـ انظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ١٨

٤ ـ في الكتاب ٢ : ٤

٥ ـ في (ج) : الهمزة

٦ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج)

٧ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)

٨ ـ في (ج) الهمزة

٩ ـ في (ب) : لكن ورد السماع .

وقد قالوا : باهلة بن اعصر(١)

وانما باهلة اسم امراة فجعلوه اسما لحي فذكروه

وعلى هذا جاء سيبويه(٢) وليس ببعيد ان يكون المسموع : ابنة وبنت ، فيختار الراوي الاقوى في تقوية مقصده .

وباهلة بن أعصر(١) ، دليل على الحي ايضا .

فان قيل : فلتكن هذه كقوله(٣) :

(٤٦٥) وممّن ولدُوا عامِرُ ذُو الطُّولِ وذُو العَرْضِ(٤)

فالجواب : انه(٥) لا ينبغي ان يحمل ما جاء فصيحا في الكلام على الضرورة(٦) وهذا البيت عند الكوفيين(٧) من منع صرف ما ينصرف ضرورة وتأويله عند البصريين(٧) انه اراد به القبيلة وذكر الوصف حملا على المعنى ، لان منع صرف ما ينصرف عندهم لا يجوز . ونظيره قوله(٨) :

(٤٦٦) قامت تبكّيه على قبرِهِ مَن لِيَ مِن بَعْدِكَ يا عامِرُ
تركتَني في الدارِ ذا غُربةٍ قدْ ذَلَّ من ليس له ناصِرُ(٩)

اي : ذات غربة ، فحمل على الشخص فذكر

---

١ ـ انظر الكتاب ٢ : ٢٦

٢ ـ انظر الكتاب ٢ : ٢٦

٣ ـ هو ذو الاصبع العدواني واسمه الحارث بن محرث بن حرثان .

٤ ـ من شواهد الانصاف مسالة : ٧٠ وابن يعيش ١ : ٦٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٥٦٧ وشرح ابن عقيل ٢ : ٣٤٠ والبيت من الهزج

٥ ـ في (ب) : قيل

٦ ـ في (ج) : الضرائر

٧ ـ انظر الانصاف مسالة : ٧٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٥٦٢ ـ ٥٧٢ وابن يعيش : ٦٨ ـ ٦٩ وشرح ابن عقيل ٢ : ٣٤٠

٨ ـ قيل : هو الاعشى وليس في ديوانه وقيل : هو اعرابية ترثي ابنا لها

٩ ـ من شواهد الانصاف مسالة : ٧٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٥٦٩ واللسان : (عمر) وامالي ابن الشجري ٢ : ١٦٠

....

قلت : لم ينقل ـ هنا ـ موضع السماع ليس يسمع(١) وقد انشـــد النحويون على ذلك قولـــه(٢) :

(٤٢٣) أَشْلَى سَلُوقيةً باتت وباتَ بِهَا ... بِوَحْشِ اصْمُتَ في أصلابها أَوَدُ (٣)

زعموا انه اسم موضع .

قلت : وليس هذا الا على ان يكون مغيرا من (اصْمُتْ) المضمومة الميم وكانَ هذا الموضع قفر مخوف اذا مر به اثنان فكلام أحدهما لصاحبه(٤) (اصْمُتْ) مخافة ان يسمع لهما(٥) حس(٦) كما قالوا في قوله(٧) :

(٤٣٤) على أَطْرِقَا باليات الخيـــام ... إِلَّا الثُمامُ وإِلَّا العِصِيُّ (٨)

زعموا انه موضع مر به ثلاثة رجال . فقال أحدهم(٩) لصاحبه(١٠) : أَطرقا اي : اصمتا فسمي الموضع بذلك .

فان قيل : فلعل قطع همزة الوصل في (اصْمُتْ) كتغيير ميمها .

قلت : ظاهر كلام سيبويه(١١) انه لم يعول في هذا السماع بل على القياس .

---

١ ـ في (ب) : لم ينقل موضع السماع .

٢ ـ هو الراعي النميري في ديوانه : ٤٦

٣ ـ من شواهد ابن يعيش ١ : ٣٠ وحاشية الصبان ١ : ١٣٣ واللسان : (صمت) والخزانة ٣ : ٢٨٤ والبيت من البسيط .

٤ ـ في (جـ) : اذا مر احد فكلامه لصاحبه .

٥ ـ في (جـ) : لهم .

٦ ـ انظر هذه المسألة في المصادر السابقة في هامش رقم (٣)

٧ ـ هو ابو ذؤيب الهذلـــي

٨ ـ من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٢٦ وابن يعيش ١ : ٣١ والخزانة ٣ : ٢٨٥ عرضا وديوان الهذليين ١ : ٦٥ والبيت من المتقارب .

٩ ـ في (ب) : احدهما

١٠ ـ ساقطة في (ب) .

١١ ـ في الكتاب ٢ : ٤ وانظر هامش رقم (٤) في الصفحة السابقـــة .

....

لان همزة الوصل حكم من احكام الافعال وهي ايضا حكم من احكام الاسماء التي هي مصادر، والتسمية بالمصادر ليس نقلا لها (١) من جنس الى جنس فانبغى ان حكمها (٢) كما يبقى (امرؤ) في التسمية به وانبغى في الفعل ان ينقل الى حكم الاسماء لانه نقل من جنس الى جنس (تقطع الهمزة فيه)(٣) فقطعت(٤) كما اعرب، (وكما قلب اخر (يغزو)(٣) وليس كون المصدر بهمزة الوصل نصا عن اللغة انه من اجل الفعل ولا بد بل المصادر قد اختصت باوزان واحكام ليست لغيرها من الاسماء .

فالقياس على ما قال سيبويه(٥) .

فان قيل : لم تدعي في (اصمُت) انه منقول مغيّر بل كذا وضع ك (اثمَد)

قلت : (الاكثر في الاسماء انها منقولة على انه قد حكى عن بعض النحويين انها ليست منقولة غير انه لا يجري هنا في الانفصال لان هذا القائل تضمنه الضرورة في (فَقْعَس)(٦) وغيره ان يقول : هو منقول من اسم جنس قد درس فلم ينقل الينا فيلزم ذلك في (اصمُت) فتضمنه الضرورة الى ان يقول : الاكثر هو المعروف في الاُصل فلا ينبغي ان يحمل على غيره هذا مع صحة معنى التسمية بهذا اللفظ بالنظر الى معناه كما تقدم فهو كالاشتقاق دليل ظاهر)(٧) .

---

١ ـ في (ج) : فالتسمية بالمصدر ليس نقلا له .

٢ ـ في (ج) : حكمه .

٣ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج) .

٤ ـ في (ج) : فقطع .

٥ ـ في الكتاب ٢ : ٤

٦ ـ في اللسان (فقعس) فقعس : حي من بني اسد ابوهم فقعس بن طريف بن عمرو بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد قال الازهري : ولا ادري ما اصله في العربية .

٧ ـ في (ج) : الاكثر في الاسماء الاعلام النقل هذا مع ان المعنى بين التسمية فهو دليل كالاشتقاق .

وقد كثر التغيير في الاسماء الاعلام جدا (كـ (حَيْوَة) اذا كان يجب ادغامه ، و (مَدين) اذ كان يجب ان يقال : مدان ، (ومكوزة) اذ كان يجب ان يقال : مكازة ، و (معدي) من معدي كرب اذ كان يجب ان تفتح داله فيقال : معدًا . وجميع هذه الاحكام تتبين في التصريف ان شاء الله)(١).

وان سميت رجلا بـ (ضَرَبَا او ضَرَبُوا) (والالف واللام علامتان لتثنية الفاعل وجمعه لا ضميران وهي اللغة القليلة(٢) لغة من قالَ : قاما أخواكَ ، ويعصونَ السليطَ اقاربُه)(٣) ألحقت النون(٤) فقلت : ضَرَبَانِ وضَرَبُونَ ، لان هذه الالف وهذه الواو في الاسماء تلحقها النون ولا بد ، فيصير بعد التسمية على حكمها في الاسماء كما صيرت تاء (ضَرَبَتْ) بعد التسمية على حكم هاء التأنيث لان هذه التاء في الاسماء تقلب في الوقف هاء .

وقيل : ان هذه العلامة في الاصل معها النون كما في المضارع لكن لما كان الماضي مبنيا على الفتح ، وهذه النون علم للرفع(٥) وجب حذفها ولأن الفتح في البناء نظير النصب وهذه النون تحذف في النصب وجب حذفها أيضا . بهذا علل سيبويه(٦) وينبغي عندي الا يحمل هذا على ظاهر كلام سيبويه بل هو تمكين للتشبيه كأنه يريد : ان الماضي لو اعرب لكان في ذلك كالمضارع فكان يجب الحاق النون فاذا و[illegible] التسوية

---

١ – في (جـ) : كحيوة ومدين ومكوزة ومعدي وغير ذلك .

٢ – يعني لغة أكلوني البراغيث انظر الكتاب ٢ : ٨ قال ((وان سميت رجلا ضربوا فيمن قال : أكلوني البراغيث ، قلت : هذا ضربون قد اقبل .))

٣ – في (جـ) : والالف واللام علامتان لا ضميران على اللغة القليلة .

٤ – في (جـ) : نونا

٥ – في (ب) : على الرفع .

٦ – في الكتاب ٢ : ٨

....

وجب رد هذه النون حتى يكون كالمضارع اذا سميت به(١) كما انك اذا سميت بـ (يَضربُوا) المنصوب والمجزوم يجب رد النون اذا كانت الواو علامة ، فاما ان كانت ضميراً فالحكاية في الماضي والمضارع . وعلى هذا اذا سميت بـ (تضربين) على مذهب ابي الحسن لا يحكى لان هذه (الياء) عنده حرف للتانيث كتاء (ضَرَبَتْ) لا ضمير .

ويحكى ولا بد على مذهب سيبويه(٢) لان هذه (الياء) عنده ضمير اسم لا حرف فاذا وجب رد النون في هذه الالفاظ صارت كالتسمية بالتثنية والجمع المذكر السالم وفيها لغات ستأتي في باب الحكاية ان شاء الله تعالى .

وان سميت بـ (ضَرَبْنَ او يَضْرِبْنَ) والنون علامة لا ضمير اعربت النون ولم تصرف لان وزن لا يكون الا في الافعال (٣) .

وان سميت ايضا بـ (هَرَاقَ) لم تصرف لان هذا ايضا وزن يختص بالافعال مع ان هذه الهاء بدل من الهمزة فحكمها واحد .

وكذلك اذا سميت بـ (هَرِقْ) الامر لم تصرف بعد ما ترد ما حذف(٤) كما ترد في (أَقِمْ)(٥) لان الياء ايضا انما حذفت لسكون الاخر وسكونها بالوقف . فاذا وجب تحريكه وجب رد ما حذف لسكونه .

---

١ ـ في (ب) : اذا سمى به ..

٢ ـ في الكتاب ٢ : ٨

٣ ـ قال سيبويه ٢ : ٨ ((وان سميت رجلا بـ (ضربنَ او يضربنَ) لم تصرفه في هذا لانه ليس له نظير في الاسماء .))

٤ ـ في (جـ) : وكذلك الامر (هراق) ترد ما حذف .

٥ ـ قال سيبويه ٢ : ٤ ((وان سميت رجلا (هراق) لم تصرفه لان هذه الهاء بمنزلة الالف زائدة ، وكذلك (هَرِقْ) بمنزلة (اقم) .)) وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٢

فان كان ثانيه (ياء) او كان مدغما انصرف نحو : مُدَّ وصُدَّ وشُدَّ
ونحو: قِيْل وبِيْع لان مثال المدغم في الاسماء : كُرّ وبُرّ

وكذلك (خَفْ) ونحوه في الرد .

فان قيل : لِمَ لَمْ يبق محذوفا في قولهم : أُقِم اليومَ ، وخَفِ اللهَ

فالجواب : ان الحركة عارضة فلم يعتد بها وتحريكه بعد التسمية لازم فوجب الرد الا ترى وجوب الرد في : أُقيما وخَافَا ، ونحو ذلك .

فاذا صغرت شيئاً من هذه فأزال التصغير وزن الفعل صرفت(١) ك (ضَرَب وضُرِب) ونحوهما .

واعلم ان الفعل اذا كان اصل وزنه ليس في الاسماء لكنه اعتل حتى صار على اوزان الاسماء لم يمتنع اذا سمى به ك (قِيْل ورُدَّ) لان المراعى اللفظ فاما (أَقام) فلا ينصرف لان الزيادة تحرز الوزن ، وليس في (قِيْل ورُدَّ) ما يحرز الوزن .

قال السيرافي(٢) : هذا اذا كان الاعتلال لازما ، فان كان غير لازم كتخفيف (ضُرْب) بعد التسمية فانه لا ينصرف .

قلت : هذا مذهب المبرد(٣) . ومذهب سيبويه(٤) صرفه وهو الصحيح ، لان المراعى في هذا الباب اللفظ فقط والدليل على ذلك صرفهم (جُنْدُل وذُلُذُل) مع ان الالف مرعية ، انما حذفت تخفيفا وفي ذلك ما يدل عليها(٥) وهو توالي اربع متحركات فصرف (ضُرْب) بعد التخفيف أَولى اذ ليس في لفظ (ضُرْب) بعد تخفيفه ما يدل على أَصله(٦)

---

١ – في (ب): انصرف .

٢ – في شرحه للكتاب :

٣ – في المقتضب ٣ : ٣١٤ و ٣٢٤ وانظر الاصول ٢ : ٩٥

٤ – في الكتاب ٢ : ٦ – ٧ و ١٥ وانظر الاصول ٢ : ٩٥

٥ – في (ب) : عليه .

٦ – في (ج) : بعد تخفيف اللفظ ما يدل على الاصل .

ومثـــال المعتـــل : ديــــك وفيـــل .

اما اذا سميت بـ (ضَرْبٍ) مخففا فلا خلاف في الصرف .

قال الفارسي في (تذكرته)(١) : اذا سميت بـ (أُنظُور) من قوله(٢) : //

١٢١ (٤٣٥) وأنَّني حيثُما يَثْني الهوى بَصَري ... مِن حَيْثُما سَلَكوا أَدْنُو فأَنْظُورُ(٣)

تصرف(٤) ، لان هذه الزيادة قد ازالته عن وزن الفعل .

قال الاستاذ ابو علي رحمه الله وقد قرأتُ عليه(٥) هذا الموضع من التذكرة : الصحيح الا تصرف ، لان هذه المَدَّة وان ازالت الوزن في اللفظ فهي(٦) غير معتد بها . قال : والاحتجاج بـ (جَنْدَلٍ وذَلْذلٍ) ليس بشيء لان سيبويه قد جعل التنوين فيه (٦) عوضا وليس تنوين صرف .

قلت : وهذا مناقض لما ذهب اليه سيبويه(٧) في (ضَرَب) اذا خفف بعد التسميـــة بل ينبغي على قوله - هنا - الا يصرف(٤) اذا سمي به مخففا لانه - ايضا - عارض ، فان قال : التسمية تصيره لازما فكذلك (أُنْظُور) من غير فرق .

فالصحيح ما قال الفارسي . واحتج ابن الســراج(٨) والسيرافي(٩) على صحة منع الصرف في (ضَرُب) المخفف بعد التسمية بمنع صرف (جَيَل) اسم رجل اذا خفف بعد التسمية وان كان في اللفظ على ثلاثة أُحرف ، لان ما يحذف تخفيفا بمنزلة الثابت .

---

١ - يعني المسائل البصريات ١ : ٢٤٥ وانظر قول الفارسي - هذا - في سر صناعة الاعراب ١ : ٣٠ والخزانة ١ : ٥٩ والدرر ٢ : ٢٠٧

٢ - هو ابراهيم بن هرمة .

٣ - من شواهد ابي علي الفارسي في المسائل البصريات ١ :٢٤٤ والجنى الداني : ١٧٣ والخصائص ٣ : ١٢٤ والحجـــة ١ : ٥٩ والمحتسب ١ : ٢٥٩ وسـر الصناعة ١ : ٣٠ والممتع ١ : ١٥٦ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٢٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٦ والهمع ٢ : ١٥٦ والدرر ٢ : ٢٠٧ والخزانة ١ : ٥٨ والبيت من البسيط وللبيت اكثر من روايـــــة .

٤ - في (جـ) : انصرفت ، والا تنصرف

٥ - في (جـ) :وقت قراءتي عليه .

٦ - (فهي) و (فيه) : ساقطة في (ب)

٧ - في الكتاب ٢ : ١٥

٨ - في الاصول ٢ : ٩٦ قال ((وقياس هذا القول انك اذا سميت رجلا : (ضرب) ثم السكنت فقلت :(ضرب) لم تصرفه .))

٩ - فـــي شـــرحه للكتاب

ومنها : كل اسمين جعلا اسما واحدا نحو :حضرموت وبعلبك ورام هرمز(١)

قلت : الفرق بينهما ان حركة الهمزة باقية فهي محرزة لها ودليلة عليها وليس في (ضربا المخففشي) يدل على الاصل . وقد يقال في (جُيَل) ايضا ان الياء دليل على الاصل لزيادتها وعدم اعتلالها لكن هذان خاصان بـ (جُيَل) فقد يجاء بمثال ليس فيه ذلك فيجتزأ في الانفصال الاول كـ (شَمْأَل) ونحوه (٢) .

قال الزجاجي : ومنها كل اسمين جعلا اسما واحدا نحو حضرموت وبعلبك الى آخره(٣) ......

اعلم ان التركيب يكون في الاسماء الاعلام (وهو المراد هنا)(٤)ويكون ايضا في الاعداد وفي الاحوال وفي الظروف (وفي النداء)(٥)وفي غير ذلك .

اما الاعداد فمبنية وهي من احد عشر وحادي عشر الى تسعة عشر فبنيت لتضمنها معنى حرف العطف لان الاصل أحد وعشرة كأحد وعشرون وكذلك حادي عشره لانه مبني مركب تركيبه مبني وقد تبين حكم ذلك في بابه .

واما الاحوال والظروف فنحو قولهم : هو جاري بيتَ بيتَ، ولقيته كفَّةَ كفَّةَ ، ولقيته صباحَ مساءَ ويومَ يومَ وسهلت الهمزة بينَ بينَ .

قال سيبويه(٦) : العرب تختلف في هذا بعضهم يجعله اسما واحدا وبعض يضيف الاول الى الثاني ولا يجعلون شيئا من هذه الاسما واحدا الا في حال الحال او الظرف ، وحكم هذا الصنف البناء لتضمنه معنى الحرف لان الاصل : بيتاً لبيتٍ .

١ـ انظر اصلاح الخلل : ٢٧٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢٧

٢ـ (من قوله ـ واحتج ابن السراج ـ في الصفحة السابقة ...الى قوله ـ كشمال ونحوه)ساقطة في (ج) ومكانها : واما احتجاج ابن السراج والسيرافي (بجيل) اسم رجل اذ خففت همزته وانه لا ينصرف فليس كالذي نحن فيه لان الياء زائدة فهي تحرز المحذوف وحركة الهمزة باقية وايضا اللام قد تنزلت منزلة تاء التانيث ومما يحرز الاصل ايضا كون الياء لا تعتل فافهم الفرق بين الموضعين .

٣ ـ في (ج) : ومنها كل اسمين جعلا اسما واحدا ......الفصل .

٤ ـ ساقطة في (ج)

٥ ـ ساقطة في (ب)

٦ ـ في الكتاب ٢ : ٤٩ ـ ٥٠ و ٥٣ (باب الشيئين اللذين ضم احدهما الى الاخر فجعلا بمنزلة اسم واحد كعيضموز وعنتريس) .

وحكـى يونــــس(١) : لقيتهُ كفةً عن كفةٍ ، وكذلك يوماً ويوماً ، وصباحاً ومساءً وانما لم تجعل اسما واحدا الا احوالا او ظروفا (لان الاحوال والظروف لها نحو ليس لسائر الاسماء الا تراهم قد اتسعوا فيها كثيرا)(٢) فاجازوا ان تعمل فيها معاني الافعال واجازوا تقدمها حيث لا يجوز تقدم غيرها من المعمولات اعني : الظروف الى غير ذلك ويجوز في الاحوال والظروف ـ ايضا ـ (اضافة الاول الى الثاني)(٣) فاذا زالت عن النصب على الظرف او الحال لم تكن الا مضافة تقول : أنا آتيك في كلِ صباحِ مساءٍ (لا يجوز فيه البناء والتركيب بوجه)(٤) وكذلك : في كلِّ يومِ يومٍ . ومعنى الحال في قولهم : هو جاري بيتَ بيتَ ، هو جاري ملاصقا بيته لبيتي ، فوضع (بيتَ بيتَ) موضع (ملاصقاً) . ولقيته كفّةَ كفّةَ اي : متواجهين ، اي : كففته عن غيري وكفني عن غيره ومن الظروف قوله(٥) :

(٤٣٦) نَحْمِي حَقِيقَتَنَــا وَبَعْـــضُ القَــومِ يَسْقُــطُ بيْنَ بينَــا (٦)

اي : بينَ هؤلاءِ و هؤلاءِ .

ومن هذا همزة بين بين (اي : بينهما وبين الحرف الذي منه حركتها)(٧)
فان قيل : ينبغي ان تكون هذه همزةُ بينَ بينٍ مضافاً ، لان (همزة) مضافة اليه فقد زال عن ان يكون ظرفا وانما ينبغي ان يبنى قولك : سُهِّلَتْ الهمزةُ بينَ بينَ .
فالجواب : انه قد يجوز ان تحكيه كما يحكى في قولك : قام ، فعل ماضي(٨)
وسيبين(٩) هذا في الباب الذي بعد هذا ان شاء الله تعالى .

---

١ ـ في الكتاب ٢ : ٥٤
٢ ـ في (ج) : لانها لها نحو ليس لسائر الاسماء ، وقد اتسع فيها كثيرا .
٣ ـ في (ج) : الاضافـــة .
٤ ـ في (ج) : لايجوز غير ذلك
٥ ـ هو عبيد بن الابرص في ديوانه : ١٤١ وقيل : هو عبيد بن الحصين السنميري .
٦ ـ من شواهد الفراء في معاني القرآن ١ : ١٧٧ وابن يعيش ٤ : ١١٧ والهمع ١ : ٢١٢ و ٢ : ٢٢٩ وشذور الذهب : ٦٦ وشرح شواهد الشذور : ٢١ والدرر ١ : ١٨٠ والبيت من مجزوء الكامـــل .
٧ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ب) .
٨ ـ يرد في هذا على ابن جني كما في الهمع ١ : ٢١٢ اذ خطّأ من قال : هذه همزة بينَ بينَ بالفتح ، وقال ابن جني : الصواب : همزةُ بينَ بينٍ بالاضافـــــة .
٩ ـ في ص : ٨٨٦ (باب اسماء القبائل والاحياء والسور والبلدان)

....

(ومن الظرف ـ ايضا ـ قوله)(١) :

(٤٣٧) وَمَنْ لا يَصْرِفِ الوَاشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءَ يَضْنُوهُ خَبَالاَ(٢)

(وقال حميد(٣) :

(٤٣٨) ولَمْ يَبْعُدْ ولَمْ يلقَ النوائبَ حينَ حينَا(٤)(٥)

وقال (٦) فاضاف لانه ليس بظرف انشده سيبويه(٧) :

(٤٣٩)ولولا يومُ يومٍ ما أَردنَا جَزاءَكَ والقُروضُ لها جَزاءُ (٨)

واما النداء فقولهم : يا بن أُمَّ ، ويا بن عَمَّ ، وقد تقدم(٩) أحكامها فيه(١٠) .

وقد جاء التركيب في اسماء غير متمكنة كـ (حَيْصَ بَيْصَ) ومعناه :داهية بضيق المخرج عنها . قال (١١) انشده سيبويه(١٢) :

(٤٤٠) قد كنتُ خرّاجا ولُوجا صَيْرَفاً لم تَلْتَحِصْني حَيْصَ بَيْصَ لَحاصِ(١٣)

---

١ ـ في (جـ) : وقال .

٢ ـ من شواهد الزنجاني في الكافي شرح الهادي ٣ : ١٠٢٠ وشذور الذهب : ٦٥ وشرح شواهد الشذور : ١٩ والهمع ١ : ١٩٦ والدرر ١ : ١٦٧ والبيت من الوافر ويروى : (يبغوه) مكان يضنوه .

٣ ـ في ديوانه :

٤ ـ

٥ ـ ما بين الحاصرتين من (وقال حميد ....الى اخر البيت) ساقطة في (ب) .

٦ ـ الفرزدق في ديوانه : ٩   ٧ ـ في الكتاب ٢ : ٥٣

٨ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٥٣ والكافي شرح الهادي ٣ : ١٠٢١ والشذور : ٦٧ وشرح شواهد الشذور : ٢٢ والهمع ١ : ١٩٧ والدرر ١ : ١٦٨ وشرح الكافية ٢: ٩١ والخزانة ٣ : ١٠٨ والبيت من الوافر .

٩ ـ في باب ما لا يجوز فيه الا اثبات الياء ص ٤٠٢ ـ ٤٠٨

١٠ ـ في (ب) حكمه .

١١ ـ هو امية بن ابي عائذ الهذلي .

١٢ ـ في الكتاب ٢ : ٥١

١٣ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٥١ وابن يعيش ٤ : ١١٥ والكافي شرح الهادي ٣ : ١٠١٩ وما ينصرف وما لا ينصرف : ١٠٦ وديوان الهذليين ٢ : ١٩٢ واللسان : (حيص) و(لحص) والبيت من الكامل .

....

(اي لم تلتحصني هذه الداهية .

فان قيل : لِمَ لا يكون (لَحاصِ) فاعل تلتحصني ، و(لَحاصِ) هي الداهيـــــة ومعناها المنشبة الملحجة ، ويكون (حَيْصَ بَيْصَ) حالا مما تقدم اي : في حال انها داهية يضيـق عنها المخرج .

قلت : يمكن غير انهم قد قالوا : وقعوا في حَيْصَ بيْصَ ، فهذا ليس بحال)(١)

ومن ذلك : الخازِ بازِ . قال سيبويه(٢) : وهو ذباب يكون في الروض ، وقيل : صوت وقال سيبويه(٢) : وهو عند بعضهم : الداء .

وفيه لغات : بناؤه على الكسر جعلوه صوتا فبنوه كـ (غاقٍ غاقٍ) . وبناؤهما على الفتح كخمسة عشر .

وقد جعلوه كـ (حَضْرَمَوْت) واعربوه فقالوا : الخازْبازُ . وقال(٣) :

(٤٤١) تَفَقَّأَ فوقَهُ القَلَعُ السَّواري ... وَجُنَّ الخازِبازِ بهِ جُنونـا (٤)

يروى بجميع اللغـــات .

وقد اضافوه فقالوا : خازُ بازِ . وقد قالوا : الخازِ بازُ ، فاعربوه وكسر الاولـى .

وقد غيره فجعلوه اسما واحدا في اللفظ فقالوا : خِزْباز كـ (سِرْبال) قال(٥) انشـده سيبويه (٦) :

(٤٤٢) مِثْـلُ الكِلابِ تَهِرُّ عندَ دِرابِها ... وَرِمَتْ لَهازِمُها مِنَ الخِزْبازِ (٧)

---

١ ـ ما بين الحاصرتين (من ـ اي: لم تلتحصني .... الى ـ فهذا ليس بحال) ساقطة في (ج)
٢ ـ في الكتاب ٢ : ٥١
٣ ـ عمـــر بن احمـــر .
٤ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٥٢ والانصاف مسالة : ٤٣ وما ينصرف وما لا ينصرف : ١٠٧ وابن يعيش ٤ : ١٢١ وشرح الكافية ٢ : ٩٢ والخزانة ٣ : ١٠٩ والبيت من الوافر
٥ ـ انشده الاخفش انظر اللسان (خوز) والانصاف مسالة : ٤٣ وابن يعيش ٤ : ١٢٢
٦ ـ في الكتاب ٢ : ٥١
٧ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٥١ والخصائص ٣ : ٢٢٨ والانصاف مسالة : ٤٣ واللسان :(خوز) وابن يعيش ٤ : ١٢٢ والبيت من الكامل ويروى : (بيوتها او جرائها) مكان : درابها .

....

قال سيبويه(١) : وقد قال بعضهم : (الخازباء) فجعلوه كالقاصعاء والمقصود هنا — التركيب في الاسماء الاعلام كـ (بَعْلَبَكّ) ونحوه وجميع ما تقدم من المبنيات اذا نقلته فسميت به فحكمه حكم (حَضْرَمَوْت) .

واعلم ان للعرب في هذه الاعلام المركبة لغتين جيدتين .

احدهما : ان تضيف الاول الى الثاني ، وهي كثيرة لانها اعني : الاضافة ، وجدت في الاعلام كثيرا ومنها : الكنـى ، ويكون الثاني منصرفا ان لم يكن ما يمنعه من الصرف مفردا . فان كان كـ (رَامَ هُرْمُزَ وماَرَسَرْجِسَ) لم ينصرف . وليس هذا الفصل من فصل الاعجمي لان (هرمز(٢) وسرجس) اعجميان .

وانشـــد(٣) قوله(٤) في مَارَسَرْجِسَ :

(٤٤٣) لَقِيتُمْ بالجَزِيرةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقُلْتُمْ مارَسَرْجِسَ لا قِتَـــالا (٥)

رواه (٦) بفتح (سرجسَ) وهي لغة الاضافة ، لانه منادى فحرك الاسمين حركتان اعراب ، الفتحة الاولى نصب ، والثانية : جـر ، لانه لا ينصرف . ورواه(٧) — ايضا — على اللغة الاخرى بفتح الاول وضم الثاني .

---

١ — في الكتاب ٢ : ٥٢ قال ((وقد قال بعضهم : الخازباء جعلها بمنزلة : القاصعاء والنافقاء .))
٢ — في (ب) : هرمس . وفي اللسان (هرمس : اسم علم سرياني .
٣ — سيبويه في الكتاب ٢ : ٤٩ ، ٥٠
٤ — هو جرير في ديوانه : ٤١٤ او ٣٣٠ (طبعة دار صادر)
٥ — من شواهد سيبويه ٢ : ٤٩ و ٥٠ والمقتضب ٤ : ٢٣ ، ٢٤ وابن يعيش ١ : ٦٥ واللسان : (سرجس) وفي نقائض جرير والاخطل : ١٩٥ والبيت من البحر الوافـــر يهجو فيها الاخطل .
٦ — سيبويه في الكتاب ٢ : ٥٠
٧ — ايضا في الكتاب ٢ : ٤٩

....

وهما حركتا بناء الاولى لانه وسط الاسم ، والثانية بناء المنادى المفرد .
واللغة الثانية(١) : جعل الاعراب في الاسم الثاني وبناء الاول ولا تصرف للعلمية والتركيب ويدل على ان التركيب فرعٌ و مستثقلٌ قلته في اسماء الاجناس . كذا قال سيبويه(٢) .
فان كان في اخر الاسم الاول ياء ك (مَعْدِيْ كَرِب ، وقالِيْ قَلا ، وبادِيْ بَدا فالعرب لا تحرك هذه الياء ، لان الفتحة انما استحقت في (القاضي) ونحوه لانها غير لازمة لانها اعراب وفتحة البناء لازمة فاستثقلوها فلم يقولوا : جاءني معديْ كَرِب بل سكنوا الياء حتى ان من لغته الاضافة لا يفتح هذه الياء في حال النصب (لما كانت هذه الياء قد وجب لها الاسكان في اللغة الاخرى وكانت الاضافة حكما لفظيا والمعنى : ان الاثنين اسم واحد ، غلبوا ذلك الحكم في هذه الياء فسكنوها وان كانت الحركة في لغة المضيف اعرابا)(٣) فتقول : رأيت معديْ كربٍ .
ومنهم من يضيف(٤) ولا يصرف (كرب) .
قال سيبويه(٥) : جعله مؤنثاً على لغة الاضافة ، وترك صرف (كَرِب) يكون (مَعْدِي كَرِب) اشبه شيء بالمبني لانه لا يظهر فيه اعراب في الاسمين معا . الاول : لان الياء قد صارت كالالف . والثاني : لانه مخفوض بالفتحة فصار ك (خمسةَ عشرَ) في اللفظ .

---

١ ـ من اللغتين الجيدتين في الاعلام المركبة . انظر الصفحة السابقة .
٢ ـ في الكتاب ٢ : ٥٠ وانظر تعليق السيرافي على الكتاب في هذا الموضع .
٣ ـ ما بين الحاصرتين (من ـ لما كانت هذه الياء .....الى ـ في لغة المضيف اعرابا) ساقطة في (جـ) .
٤ ـ ساقطة في (ب) .
٥ ـ في الكتاب ٢ : ٥٠ قال ((ومنهم من يقول (معدي يكرب) فيضيف ولا يصرف ، يجعل (كرب) اسما مؤنثا))

....

وقد كان الاستاذ ابو علي رحمه الله يجعل اللغة التي حكى ابن السـيد(١) في هذا المركب وهي البناء - غلطا - من (مَعْدِيْ كَرِب) على الوجه .

قال : لاني لم ار هذه الحكاية لغيره .

قلت : وقد رجع الاستاذ عن ذلك واثبت هذه اللغة عن غير ابن السيد وهي قليلة ، ولا يكون ابن السيد قد غلط في هذا ، لانه لم يعاين الغرب فيسمع منهم (مَعْدِيْ كَرِبُ) في الاحوال الثلاثة على حال واحدة الا ان يكون سمعه في بيت شعر وهو بعيد مع نص سيبويه(٢) كما ترى . فلَمْ ولَمْ تحفظ هذه اللغة الا عن ابن السيد فكان الواجب ان يحكم بانه وقع على هذه اللغة من كلام من تقدم من الأئمة ولم نقع نحن عليها . هذا طريق الانصاف مع الثقات)(٣)

فعلى هذا ففي هذه الاسماء المركبة اذن ثلاث لغات : (لغتان جيدتان : الاضافة والاعراب في اخر الاسمين ، ويبنى الاول على الفتح تشبيها بتاء التانيث ، وكذا حكمها في الترخيم والنسب والتصغير)(٤) ولغة قليلة(٥) . ويقوي هذه اللغة الاخيرة قليلا في الاسماء المبنية المركبة اذا سمي بها كـ (خمسةَ عشرَ) ونحوه لمراعاة الاصل .

وانما بني الاسم الاول على الفتح في لغة من اعرب في الثاني ، لانه وسط اسم طويل ١٢٢
فاختاروا اخفاء الحركات ، وايضا فحكم الثاني من هذين الاسمين حكم تاء التأنيث ، لانها زيادة لم تبق الكلمة عليها ولا هي داخلة في البناء والوزن وقد وقع الاعراب عليها

---

١ - في اصلاح الخلل : ٢٧٨ قال ((ومن العرب من يجعل الاعراب في الاول ويضيفه الى الثاني ويصرف الثاني الا ان تكون فيه علة تمنع الصرف .))

٢ - في الكتاب ٢ : ٥٠

٣ - ما بين الحاصرتين (من - على الوجه .....الى - هذا طريق الانصاف مع الثقات) ساقطة في (ج) وفي مكانها : (وقد رجع الاستاذ عن ذلك واثبت هذه اللغة) . وكلام اخر مرتبك غير مفهوم لا فائدة من نقله .

٤ - ما بين الحاصرتين (من - لغتان جيدتان .....الى - في الترخيم والنسب والتصغير) ساقطة في (ب) .

٥ - في (ج) : ولغة شاذة البناء .

....

كتاء التأنيث الا ترى انها ليست كحرف من الكلمة ، وقد تقدم (١) ذلك في التفريق بين تاء التأنيث والفه حيث بين معنى لزوم التأنيث ولهذا حكم لهذا الاسم الثاني من المركب بحكم تاء التأنيث في الترخيم والنسب .

(فان جعلت (مائةَ دينارٍ) اسماً لرجل . فأجاز الاخفش(٢) ان تقول : جاءَ مائةَ دينارُ كـ (بعلَبك))(٣)

قال ابن السراج(٤) : اذا سميت باسمين مضاف احدهما الى الاخر وقال : فالقياس ان يترك على حالة كما استعملته العرب كأن يسمى رجل بـ (مائةِ دينارٍ) واجاز الاخفش(٢) التركيب فتقول : جاءني مائةُ دينارُ .

قال ابن السراج(٥) : لا يصلح ان يجعل مثل (مدائنَ محاريبَ) اسما واحدا لانه لم يجيء (نظير له)(٦) من هذه شيء . قال : فان جاء فالقياس ان يجعل كـ (حَضْرَمَوْتَ) قال(٧): والقياس ان يصرف في النكرة(٨)

قال الاخفش(٩) : أَصرفه لاني قد حولته الى باب ما ينصرف في النكرة وخرج من حد النكرات (١٠) البناء الذي لا ينصرف .

قلت : وهذا يدل على ان مذهب الاخفش منع (مساجد) اسم رجل اذا نكر

---

١ ـ في ص : ٨٠٦

٢ ـ نقل ـ هذا ـ ابن السراج في الاصول ٢ : ٩٩.

٣ ـ ما بين الحاصرتين (من ـ فان جعلت مائة دينار .... الى كبعلبك) ساقطة في (ب)

٤ ـ في الاصول ٢ : ٩٩

٥ ـ في الاصول ٢ : ١٠٠

٦ ـ ساقطة في (ج) .

٧ ـ ابن السراج في الاصول ٢ : ١٠٠

٨ ـ في (ب) : وينبغي ان ينصرف في النكرة .

٩ ـ نقل ابن السراج ـ قول الاخفش هذا ـ في الاصول ٢ : ١٠٠

١٠ ـ ساقطة في (ب) .

ومنها : كل اسم في اخره الف الالحاق نحو : أُرْطى وَعَلْقى ومِعْزى .
اذا سميت به لم ينصرف في المعرفة ، وانصرف في النكرة .

قال ابن السراج(١) : وكذلك لو سميت رجلا ب (واحدة حمراء)(٢) لصرفت في النكرة ، لان الالف ليست للتأنيث في هذه الحال ويدل على ذلك لو رخمته لحذفت الكلمة الثانية .

قال وينبغي في القياس ان تثبت همزته(٤)

قال الزجاجي : ومنها : كل اسم في اخره الف الالحاق نحو (أَرْطى وعَلْقى ومَعْزى)(٥)......
هذه الالف تشبه - بعد التسمية - ألف التأنيث لانها زائدة في الاخر تمنع دخول تاء التأنيث عليها لحظر التسمية ، ولذلك لم يشبه بها في حال التنكير لقولهم : (أَرْطاة)(٦) فهي في النكرة ليس لها مانع من التاء(٧) (فأَرْطى) الفها زائدة لقولهم : أَديمٌ - مأَروط وهو الكثير(٨) . (وقد حكى : أَديمٌ مرطي)(٩) فهو من باب أَفعل .
وألف (عَلْقى)(١٠) للالحاق بدليل قولهم : عَلْقاة ، وألف التأنيث لا تدخل عليها التاء
فاما قولهم : (بُهْماة)(١١) فشاذ ، ووجهه ان من ادخل التاء قدر زيادة الالف للالحاق ب (فُعْلَل) وان لم يكن اصل بناء فقد ثبت الالحاق به مع التضعيف وذلك قليل . اوتكون الالف كألف (قَرْقَرى) الا ترى انها ليست للتأنيث ولا للالحاق اذ لا بناء يلحق به .

---

١ - في الاصول ٢ : ١٠٠   ٢ - كذا في (أ و ب) وفي الاصول ٢: ١٠٠ بواحد حمراء
٣ - ابن السراج في المصدر نفسه ٢ : ١٠٠
٤ - في (ج) : الهمزة
٥ - في (ج) : ومنها كل اسم في آخره الف الالحاق ..... الفصل .
٦ - انظر المقتضب ٣ : ٣٣٨ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٠
٧ - ساقطة في (ب)   ٨ - في (ج) : لقولهم مأروط .
٩ - في (ج) : واما مرطي .
١٠ - انظر الكتاب ٢ : ٩ ، ٣٢٠ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٨ومجالس العلماء ٥١ - ٥٣
١١ - انظر الكتاب : ٢ : ٣٢٠ والتكملة : ٣٠٩ والمنصف ١ : ٣٦ والممتع ١ : ٨٩

....

واما قول رؤبة(١) :

(٤٤٤) ∴ يَسْتَنُّ في عَلْقَى وفي مُكُور(٢) ∴

انشده سيبويه(٣) عن رؤبة غير منون فالفه للتأنيث(٤) واما (مِعْزَى)(٥) ففيها التأنيث وقد تذكر قليلا .

فان صغرت هذه الاسماء وهي معارف صرفت ، لان الف الالحاق يجب كسر ما قبلها في التصغير فتقلب ياء فيزول شبهها بألف التأنيث لانها لا تنقلب على ما يتبين في التصغير .

وهذا نظير (سِرحان) اسم رجل لا ينصرف(٦) ، فاذا حقرت صرفت(٧) لانقلاب الالف ياء فيزول شبهها بألف(٨) (فَعْلَان فَعْلَى) الا (مِعْزَى) فلا تصرف(٩) في التحقير لانها مؤنثة غير انها تنون في حال الرفع والجر(١٠) كـ (جوارٍ) الا في لغة من ذكر وهي قليلة

---

١ - في (ج) :(فاما قوله : قول : وهو العجاج وليس رؤبة) . انظر المصادر في هامش ٢٤

٢ - من شواهد سيبويه ٢ : ٩ والتبصرة ٢ : ٥٤٩ ومجالس العلماء : ٥١ والتكملة : ٣١٢ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٨ وشرح الشافية ٤ : ٤١٧ والبيت من الرجز .

٣ - في الكتاب ٢ : ٩

٤ - في (ج) : فهي للتأنيث ولذلك لم ينونه وقال في شرح الشافية ٤ : ٤١٧ ومن نونه جعل الفه للالحاق وجعل واحده علقاة وهذا جواب ما استدكله ابو عبيدة وانظر مجالس العلماء ٥١ - ٥٣

٥ - انظر الكتاب ٢ : ٩ ، ١٢ والمقتضب ٣ : ٣٣٨ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٠ والمنصف ١ : ٣٦

٦ - في (ج) : تمنعه

٧ - انظر ص : ٨٠٦ والكتاب ٢ : ١٢

٨ - ساقطة في (ج)

٩ - في (ج) : فلا تنصرف .

١٠ - في (ج) : والخفض . وانظر الكتاب ٢ : ٩ ، ١٢

....

....

وغلط الرندي(١) فجعلها مذكرة واستدل بقوله ، انشده سيبويه(٢) :

(٤٤٥) ومِعْزًى هَدِباً يَعلُــو قِرانَ الأرضِ سُــودانا (٣)

وانما أنشده سيبويه على اللغة القليلة(٤)

فان قيل : فينبغي الا ينصرف (عِلْبَاء)(٥) اسم رجل لشبه آخره بآخر (حمراء) .

فالجــواب : ان الفرق بين الموضعين ان الهمزة في (علباء) منقلبة عن ياء فلا تشبه همزة (حمراء)(٥) لان هذه منقلبة عن الف التأنيث فليس الحكم للهمزة بل لما انقلبت فالفرق بينهما ظاهر بيّن(٦) ولذلك صرفه امرؤ القيس في قوله :

(٤٤٦) وأَفْلَتَهُنَّ(٧) عِلباءٌ جَرِيضاً (ولَوْ أَدْرَكْنَــهُ صَــفِرَ الوطَــابُ(٨))(٩)

وليس ترك التنوين مما يكسر وزن البيت(١٠)

---

١ ـ مرت ترجمته في ص : ٩١ ، و ٧٩٢

٢ ـ في الكتاب ٢ : ١٢ قال : وزعموا ان اناسا يُذكّرون معزى وزعم ابو الخطاب انه سمعهم يقولون : وانشد البيت .

٣ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ١٢ والمنصف ١ : ٣٦ و ٣ : ٧ وابن يعيش ٥ : ٦٣ و ٩ : ١٤٧ واللسان : (قرن) والبيت من الهــزج .

٤ ـ على انه مذكر كما زعم سيبويه وابو الخطاب . واما على اللغة الكثيرة فلا ينصرف اذا حقرتها اسم رجل من اجل التأنيث انظر الكتاب ٢ : ١٢

٥ ـ انظر المصدر نفســه ٢ : ١٢

٦ ـ في (جـ) : انما هو لما انقلبت عنه فالفرق بينهما بين .

٧ ـ في (ب) : وادركهن .

٨ ـ البيت في ديوان امرئ القيس شرح الاعلم : ٢٨٦ والاصمعيات : ١٣ والكامل لابن الاثير ١ : ١٨٤ ومختار الشعر الجاهلي ١ : ١٠ واللسان : (علب و صفر و جرض) وهو من الوافــر وقوله (افلتهن) : يعني الخيل (وعلباء) هذا قتل ابا امرئ القيس ، وهو علباء بن الحارث الكاهلي . (والجريض) الذي يغص بريقه عند الموت . و (صفر الوطاب) : اي هلك فخلا جسمه من روحه كما يخلو الوطاب من اللبن

٩ ـ الشــطر الثاني ســاقط في (جـ)

١٠ ـ في (ب) : الوزن .

ومنهـــا : كل مذكـــر سميتـــه بمؤنث على اكثـــر مـــن ثلاثـــة أحـــرف

فان قيل : ينبغي ان ينصرف (١) (حمراء) لزوال لفظ ألف التأنيث كما ينصرف ما في اخره الف اللالحاق اذا صغر لزوال لفظ الالف .

قيل : منع الف الالحاق شبه لفظي فزال بزوال لفظه وليست كذلك الف التأنيث فبقي حكمها

قال الزجاجي : ومنها كل اسم مذكر سميته بمؤنث على الكثر من ثلاثة احرف (٢) ....

ان كان في المؤنث علامة التأنيث فحكمه بيّن ومقصوده في هذا الفصل(٣) ما ليس فيه علامة .

فاذا كان المؤنث على اكثر من ثلاثة احرف وكان موضوعا للجنس او لتعريف مؤنث لم ينقل اليه عن غيره او كان منقولا في الاصل من مذكر غير انه كثر في تسمية المؤنث وكان هذا المؤنث لم يستعمل في تسمية المذكر كثيراً ولا في وصفه ولم يكن في التأنيث غير اللازم فاذا سميت بهذه مذكرا لم تصرفه وللنحويين في تعليل (ترك صرفه)(٤) أمران :

احدهما : ان اصل المذكر عندهم انفصاله باسمائه عن المؤنث فلا ينبغي ان يسمى مذكر الا بمذكر .

قـــال سيبويه (٥) : وهو شكله والذي يلائمه ، فلما عدلوا عن ذلك تركوا صرفه كالاعجمي ، فصار هذا عندهم في اسماء المذكر غير ملائم لها كالاسماء الاعجمية مع الاسماء العربية بهذا علل سيبويه(٥) .

---

١ ـ في (ب) : الا يمتنع

٢ ـ في (جـ) : ومنها كل اسم مذكر سميته بمؤنث ......الفصل .

٣ ـ في (جـ) : فامره بين والمقصود هنا .

٤ ـ في (جـ) : هذا .

٥ ـ في الكتاب ٢ : ١٩ قال ((وذلك ان اصل المذكر عندهم ان يسمى بالمذكر وهو شكله والذي يلائمه ، فلما عدلوا عنه ما هو له في الاصل وجاءوا بما يلائمه ولم يكن منه فعلوا ذلك به كما فعلوا ذلك بتسميتهم اياه بالمذكر وتركوا صرفه كما تركوا صرف الاعجمي .))

نحو رجل سميته زَيْنَب أو سُعَاد وما أشبه ذلك .

الثاني : ان الحرف الرابع فما زاد تنزل منزلة تاء التأنيث بيان ذلك ان الاسم المؤنث الثلاثي ترد له علامة التأنيث في التحقير ، فاذا زاد على الثلاثة لم ترد فصار الحرف الزائد على الثلاثة معاقبا تاء التأنيث(١) ألا ترى ان الزائد على الثلاثة اذا حذف في التحقير ردت التاء اليه . فان اثبت لم تردها(٢) تقول في زينب وسعاد : زُيَنْبة ، وسُعَيْدة وان لم تحذف منه لم ترد فقلت : زُيَيْنب ، وسُعَيِّد ، لبقاء الأخير رابعاً . فاذا حذفت صار ثالثا فلم يعاقبها ، وكذلك تقول : في أَسماء : سُمَية ولا بد لصيرورته(٣) ثلاثياً(٤)

واعلم ان تعليل سيبويه(٥) اولى ويلزم هولاء ان ينصرف (قُدّام ووَرَاء) علمين لانه ليس فيهما تعاقب(٦) بدليل دخول التاء فيهما في(التصغير على ما بين في بابه)(٧) وهما لا ينصرفان عند سيبويه(٨) فمثال الموضوع للجنس : (عَنَاق وأَتان) ونحوهما ومثال الموضوع علما لمؤنث لم ينقل إليه : سُعَاد وَزَيْنَب وَجَيْأَل (٩) ومثال المنقول غير انه غلب في اسماء المؤنث : (أَسماء) عند الفراء فانه منقول من (أَسماء) جمع اسم غير انه لما غلب في أَسماء المؤنث لم ينصرف في : أَسماء بن خارجة(١٠) ، ولهذا اجاز سيبويه(١١) في (هند)اللغتين كما تقدم الصرف وتركه ك (دعد)(١٢) وان كان منقولا من هند : الحديد(١٣) .

---

١ ـ في (ج) : يعاقب التاء .
٢ ـ في (ب) : لم ترد .
٣ ـ في (ب) : تصييره .
٤ ـ انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢٩
٥ ـ في الكتاب ٢ : ١٩ وانظر الصفحة السابقة .
٦ ـ في (ج) : معاقب .
٧ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج)
٨ ـ في الكتاب ٢ : ٣٥ : قال ((الا ان (وراء وقدام) لا ينصرفان لانهما مؤنثان .))
٩ ـ انظر الكتاب ٢ : ١٢ والايضاح لابي على الفارسي : ٢٩٧ ـ ٢٩٨ .
١٠ ـ انظر ص : ١١٠،١١٥ وهامش المقتضب ٣ : ٣٦٥ ـ ٣٦٦ وشرح الشافية ٣ : ٧٩ واللسان : (وسم) .
١١ ـ في الكتاب ٢ : ٢٢ وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٥
١٢ ـ ساقطة في (ج) .
١٣ ـ في (ب) : من اسم الحديد .

....

فكان ينبغي على مذهب سيبويه(١) الا ينصرف ولا بد ، لكن لما غلب في اسماء المؤنث صار ملائما له كأنه لم ينقل اليه من غيره . واحترز بعدم استعمال المؤنث في تسمية المذكر من (ذِراع) .

قال الخليل(٢) : كثر تسميتهم به المذكر فصار من اسمائه مع انهم يصفون به المذكر يقولون : ثوبٌ ذِراعٌ .

قلت : قال الاستاذ ابو علي (٣) - في تفسير هذا الموضوع - ليس يعني بتسمية المذكر به انه كثر في تسمية الرجال بل لا يحفظ اسماً علماً .

قال : وانما (يعني : انه)(٤) كثر في كلامهم : أنتَ ذِراعي ، وفلانٌ ذراعٌ لِفُلان اي :عضد

قلت : (وصرف (ذِراع)) اسم رجل يدل على صحة قول سيبويه في تعليل منع هذا الموضع من الصرف، لشبه العجمة لانه غير مألوف، في اسماء المذكر الا ترى أن (ذِراعاً) لما صار مألوفاً فيها صار كالعجمة الجنسية فانصرف اسم رجل كما ينصرف (لِجام) ونحوه اذا سمي به لانهم ألِفوه في كلامهم قبل التسمية الا ترى ان تصغير (ذِراع) لا تدخل فيه التاء فالرابع معاقب لتاء التأنيث كالرابع في (عَناق وزَيْنَب) ونحوهما . فينبغي على تعليل النحويين الا ينصرف (ذِراع) اسم رجل(٥)

---

١ - في الكتاب ٢ : ٢٢ وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٥ والصفحة السابقة .

٢ - في الكتاب ٢ : ١٩

٣ - في التوطئة : ٢٧٤ وشرط ما فيه هاء التأنيث ان يكون اسما مؤنثا في اصل وصفه زائد على ثلاثة احرف ك (زينب) اسم رجل . لا يكون مما غلب عليه التذكير نحو (ذراع)

٤ - ما بين الحاصرتين ساقط في (ب) .

٥ - ما بين الحاصرتين (من - وصرف (ذراع) اسم رجل على صحة قول سيبويه .... الى - فينبغي على تعليل النحويين الا ينصرف (ذراع اسم رجل) ساقطة في (ج) ومكانه : وهذا يدل على ان تعليل سيبويه اولى الا ترى ان الرابع - هنا - لو كان كتاء التأنيث لامتنع صرف (ذراع) فصار كجريانه كثيرا على المذكر مالوفا في اسمائه فصار كالعجمة الجنسية . اهـ

....

قال السيرافي(١) عن المبرد(٢) : الاجود في (ذِرَاع) ألا ينصرف . واما (كُراع) فالوجه ترك صرفه .

قال سيبويه(٣) : ومن العرب من يصرفه يشبهه(٤) بـ (ذِراع) لانه من اسماء المذكر وذلك اخبث الوجهين .

قال الاستاذ ابو علي رحمه الله : قوله : لانه عائد الى(ذِراع) وشبهه بـ (كُراع) انه عضو مثله .

(قلت : قول سيبويه : ومن العرب ، يدل على ان صرف (ذِراع) اسم رجل ليس بقياس بل هو عن العرب ، فهو حجة لسيبويه في تعليله وايضا فقول الاستاذ : لا يحفظ اسما علما لرجل باطل بل ينبغي ان يحمل كلام سيبويه والخليل على ظاهره من انه كثر تسمية المذكر به لا على ما فسره الاستاذ)(٥) .

وسوى ابن عصفور(٦) بين ذِراع وكُراع ، ثم زعم ان بعض العرب لا يصرف (كُراعا) وهو غلط لما تقدم .

وقيل : ولم يكن التأنيث غير اللازم تحرزا من تأنيث الجمع فلو سميت بـ (عُنوق) جمع عَنَاق لصرفت ، لان تأنيث الجمع ليس بلازم ويدل على ان تأنيث (عُنوق) مخالف لتأنيث (عَناق) انه يقال فصيحا : نهبَ العُنوق ، ولا يقال : نهب عناقة الا ضرورة او في نادر كلام . ولا فرق بين تأنيث العُنوق وتأنيث (كِلاب وأَنصار)(٧) وقد صرفتهما العرب(٨) وايضا فان أنثت على معنى الجماعة فيذكر على معنى الجمع(٩) (غير انهم التزموا في ضميره التأنيث .

---

١ ـ في شرحه للكتاب ٤ : ٣٦٩

٢ ـ في المقتضب ٣ : ٣٦٦ قال ((والاجود الا يصرف اسم رجل لان الذراع في الاصل مؤنثة .))

٣ ـ في الكتاب ٢ : ١٩

٤ ـ في (ب) : لشبهه . والتصحيح من (ج) والكتاب ٢ : ١٩ .

٥ ـ ما بين الحاصرتين (من ـ قلت قول سيبويه ...... الى ـ ما فسره الاستاذ) ساقطة في (ج)

٦ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٢٩ قال ((الا كراعا وذراعا للكثرة تسمية المذكر بهما صرفا وبعض العرب يمنع الصرف من (كراع) اهـ))

٧ ـ ساقطة في (ج)

٨ ـ في (ج) وانما رأوا العرب تصرفهما .

٩ ـ انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢٩

....

ولا ينبغي ان يفهم من قولنا في التفرقة بين العُنوق والعَنَاق ان سبب امتناع صرف (عَنَاق) اسماً علماً امتناع (ذَهَبَ العَناق) تعني الشخص وان سبب صرف العُنوق جواز ذهب العُنوق فيلزم صرف المؤنث غير الحقيقي اذا سميت به ، لانه لا يجوز تذكير الفعل المسند اليه ظاهراً بل المراد الفرق بين العُنوق والعَنَاق فقط وانما كان تأنيث الجمع غير لازم فلم يعتد به في هذا النوع لانه تأنيث طارئ على الاسم وقد تبين مما تقدم ذلك ولهذا المعنى جيء بذلك الفرق)(١) . ١٣٣

قال سيبويه(٢) : وكذلك (نِسَاء) جمع نِسْوَة ينصرف اذا سمى به ، لانه ليس باسم جمع فيكون مفردا بل هو جمع نسوة ك (لِقْحَة ولِقَاح)

واذا سميت بالصفات الجارية على المؤنث بلفظ المذكر صرفت . وان كانت من الصفات المختصة بالمؤنث ك (حَائِض وطَامِث) لانها انما هي مذكرة ، انما ارادوا(٣) : شيء حائِض . كما ان الصفات الجارية على المذكر مؤنثة إنما أرادوا بها مؤنثاً في التقدير كرجل رَبْعَة(٤) ، كأنهم أرادوا : نفساً رَبْعَة(٥) .

---

١ ـ ما بين الحاصرتين (من ـ غير انهم التزموا ......الى جيء بذلك الفرق) ساقطة في (جـ) وانظر تفصيل ما جاء فيه في الكتاب ٢ : ٢٢

٢ ـ في الكتاب ٢ : ٢٢

٣ ـ في (ب) : انما مرادهم . وانظر الكتاب ٢ : ٢٠

٤ ـ قال سيبويه ٢ : ٢٠((ومما جاء مؤنثا صفة تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلام يَفَعَة وجارية يَفَعَة ، وهذا رجل رَبْعَة)) اهـ وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٥

٥ ـ ساقطة في (جـ) .

....

(ومن هذا في وصف المؤنث : (فَعُول) الذي يراد به فاعل)(١) .

و (مِفْعَال) وانما وصف بهذه(٢) وكما وصف بالمصادر ك (عَدْل ورِضًى)(٣) فانما هي صفات مذكرة جرت على المؤنث . وكذلك (فَعِيْل) بمعنى مَفْعُول(٤) .

قال سيبويه(٥) : وانما هذه في أوصاف المؤنث ك (ثلاثة) هو مؤنث يراد به المذكر ولا يقع إلا له ، وهو تشبيه حسن (٦) ولا يشترط في هذا المؤنث ان يكون تأنيثه حقيقياً وقد تقدم الايماء اليه .

واذا سميت رجلا ب (ثمانٍ و ثَلاثَ) لم تصرف كذا زعم سيبويه(٧)

وقال : اذا سميت رجلا ب (حُبارى) ثم حقرته منعت وان كان حرف التأنيث قد ذهب لان (حُبَيْر) في تحقير (الحُبارى) مؤنث أيضا .

وقال سيبويه(٨) ايضا : (جَنُوبٌ وشَمَالٌ وحَرُورٌ وسَمومٌ وقَبُولٌ ودَبُورٌ) منصرفة اذا سميت بها رجلا ، لأنها صفات في اكثر كلامهم : ريحٌ سَمُوم ، وريحٌ شَمَال و (جَنُوب)(٩)

---

١ ـ في (ج) : ومن هذا فعول .

٢ ـ في (ج) : بها .

٣ ـ في (ج) : كما وصف بعدل ورضى

٤ ـ ساقطة في (ج) .

٥ ـ في الكتاب ٢ : ٢٠ قال ((فان ما ذكرت لك مذكر وصف به المؤنث كما ان ثلاثة مؤنث لا يقع الا لمذكرين . اهـ))

٦ ـ في (ج) : كما ان ثلاثة مؤنث لا يقع الا لمذكرين . وهذا تشبيه حسن .

٧ ـ في الكتاب ٢ : ٢٠

٨ ـ المصدر نفسه ٢ : ٢٠ وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٥ ـ ٥٦ والكافي في شرح الهادي ٣ : ٩٧٣ ـ ٩٧٤

٩ ـ ساقطة في (ب) .

وان سميت رجلا بـ (قُبَاءٍ وحِرَاءٍ)(١) اسمين للمكانين في قول من قال : هذه قُباءُ ، وهذه حِرَاءُ ، فلم تصرف ، لأنهما مؤنثان . فان الخليل(٢) قد قال(٣) : انهما ينصرفان .
قال(٣) : وترك الصرف خطأ . قال (٣) : لانهما ليسا بمؤنثين معروفين لكنهما مشتقان كـ (جُلَاسٍ) يعني : انهما ينصرفان . قال(٣) : لم يغلب عليهما التأنيث بل وضعا اسمين يقصد بهما التذكير فيصرفان او التانيث فلا يصرفان ، وليس تذكيرهما او تانيثهما مختصا بلغة دون لغة فيكونا كـ (اللِسَان) ونحوه يصرفان على نية احدى اللغتين ويمنعان على نية الاخرى . و (اللِسَان) في لغة من أنث كـ (العَنَاق) ولا يعرف فيه من أَنثه الا التانيث ، وهو بالعكس في لغة من ذكر فافهم الفرق بين الموضعين فانه بيـــن .
قلت : وهذا الموضع من كلام الخليل(٢) اظن هو الذي غلط به ابن بابشــاذ(٤) فجعل (حِرَاء وقُبَاء) اسما لمكانين مصروفين قولاً واحداً ، لانه نسب ذلك الى الخليـــل .
وان سميت رجلا بـ (طَاغُوت)(٥) لم تصرف على ظاهر كلام سيبويه(٦)
قال واما (الطَاغُوت) فهو واحد مؤنث يقع للجمع كهيئة الواحد . وعلى هذا آخذه السيرافي(٧) وعليه(٨) آخذه الاستاذ ابو علي(٩) رحمه الله في وقت قرأته عليه(١٠) حتى ذكرته بقول ابي علي(١١) في الايضاح(١٢)(الطَاغُوت) يذكر ويؤنث(١٣) وزعم ان التذكيــر أَصله ، مصدر كالرغبوت والرهبوت وهو عنده من الطغيان مقلوب فرجع عنه(١٤) وأَخذ كلام سيبويه(٦) على انه لم يحكم عليه بشيء .

---

١ ـ انظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٤ ٢ ـ في الكتاب ٢ : ٢٤
٣ ـ يعني الخليل المصدر نفسه ٢ : ٢٤ ـ ٢٥
٤ ـ هو ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ من اكابر النحويين المصريين من مصنفاته شرح كتاب الجمل والمقدمة في النحو سماها بالمحتسب وكان على مذهب البصريين توفي سنة ٤٥٤ هـ انظر انباه الرواة ٢ : ٩٥ ونزهة الالباء : ٢٦٣
٥ ـ (الطاغوت) : الشيطان او الصنم او رئيس النصارى او حُيَي بن اخطب وكعب بن الاشرف اليهوديان او ملك الروم أو الكاهن . او غير ذلك انظر اللسان :(طغى) ج ١٩ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣
٦ ـ في الكتاب ٢ : ٢٢ ٧ ـ في شرحه للكتاب : ٨ ـ في (ج) وعلى هذا
٩ ـ يعني ابا علي الشلوبين . ١٠ ـ في (ج): وقت القراءة . ١١ ـ يعني ابا علي الفارسي
١٢ ـ اي : التكملة : ٣٩٦ ـ ٣٩٨ ١٣ ـ انظر المذكر والمؤنث للفراء : ٩٨
١٤ ـ ابو علي الشلوبين .

....

قال(١) انشده سيبويه(٢) :

(٤٤٧) لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورَا (٣)

قال(٤) وتجعل اسماً وذلك قليل وانشده(٤) :

(٤٤٨) حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيَّرَ آيَهَا صَرْفُ البِلَى تَجْرِي بِهِ الرِّيحَانِ

رِيحُ الجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً رِهَمُ الرَّبِيعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ(٥)

فعلى هذا ان الاسمي بها لم تنصرف . فاضافة (الريح) الى (الجنوب) دليل انه لم يأخذه على انه صفة ، لان الموصوف لا يضاف الى صفته فان جاء ما ظاهره ذلك فمؤول .

فان سميت رجلا ب (لِسَان) فان أردت لغة من أنث لم تصرفه(٦) وان اردت لغة من ذكر (وهي لغة القرآن على ما تبين في باب المذكر والمؤنث)(٧) صرفت(٨) .

٢٣٧

١ ـ الاعشى في ديوانه : ٧١ او ٨٨ وفيه (جرس) مكان : زجل .

٢ ـ في الكتاب ٢ : ٢٠

٣ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٢٠ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٦ والبغداديات : ٣٦٢ والكافي شرح الهادي ٣ : ٩٧٤ واللسان : (دبر) والبيت من المتقارب .

٤ ـ سيبويه في الكتاب ٢ : ٢١

٥ ـ البيتان من شواهد سيبويه ٢ : ٢١ والكافي شرح الهادي ٣ : ٩٧٤ واللسان : (حول) والبيت الاخير في البغداديات : ٣٦٣ واللسان : (دبر) وهما من الكامل .

٦ ـ في (ج) : تمنعه .

٧ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج) .

٨ ـ انظر الكتاب ٢ : ٢٥

....

فيكون كلام سيبويه(١) على ما غلب . فان صح هذا فينبغي الا يصرف عند التسمية به رجلا(٢) على مذهب سيبويه .

فان سميت بـ (عَنْكَبُوت) رجلا لم تصرف ولا يعرف سيبويه فيه الا التأنيث (٣) ولذلك احتج (على الخليل حيث اشترط في الخفض على الجوار وان يكون المحمول عليه مثل الوصف المحمول في التذكير والتأنيث وفي الافراد او التثنية او الجمع)(٤) بقوله(٥) :

(٤٤٩) .. كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ .. (٦)

فجعل (المرمل) وهو من صفة النسج في المعنى على جوار العَنْكَبُوت وان كان مؤنثا و (المرمل) مذكر . ولا حجة له فيه على مذهبه لانه حكي فيها التذكير وأنشد الفراء(٧) :

(٤٥٠) عَلَى هَطَّالِهِمْ مِنْهُمْ بُيُوتٌ كَأَنَّ العَنْكَبُوتَ هو ابْتَنَاهَا (٨)

وقيل : لا حجة للفراء في هذا البيت ، لانه يمكن ان ذكر لانه اراد الجنس(٩) . واحتج ايضا بما احتج به سيبويه على الخليل .

---

١ ـ في الكتاب ٢ : ٢٢ وانظر الصفحتين السابقتين .

٢ ـ في (ب) : فينبغي على هذا الا يصرف اسم رجل .

٣ ـ قال في الكتاب ١ : ٢١٧ ((فالنسج مذكر والعنكبوت انثى .))

٤ ـ ما بين الحاصرتين (من ـ على الخليل ......الى او التثنية او الجمع) ساقط في(ج)

٥ ـ هو العجاج في ديوانه : ٤٧ ٣٨

٦ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٢١٢ والخزانة ٣ : ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ عرضا واللسان : (عنكب) والبيت من الرجز .

٧ ـ في معاني القرآن ٢ : ٣١٧ والمذكر والمؤنث : ١٠٢

٨ ـ من شواهد الفراء في معاني القران ٢ : ٣١٧ والمذكر والمؤنث : ١٠٢ والخزانة ٣ : ٣٢٢ عرضا واللسان : (عنكب و هطل) والبيت من الوافر .

٩ ـ في (ج) : لا حجة للفراء لانه اراد الجنس .

ومنها كل مؤنث سميته بمذكر قلّتْ حروفه او كثرت نحو : امرأة سميتها بـ (فَضْل) او (جَعْفَر) وما أشبه ذلك (١) .

قال ابو القاسم : ومنها : كل مؤنث سميته بمذكر قلّتْ حروفه او كثرت نحو : امرأة سميتها بـ (فَضْل) او (جَعْفَر) وما أشبه ذلك(٢) ....

لا خلاف في منع صرفه (٣) قولا واحدا (٤) اذا كان ثلاثيا متحرك الوسط او زائد على الثلاثة . وانما الخلاف في الثلاثي الساكن الوسط هل فيه لغتا (هند) المتقدمتا الذكر او ليس فيها الا اللغة الواحدة : ترك الصرف . وهو مذهب سيبويه(٥) .

فاذا سميت امرأة بـ (فُضْل او زَيْد) فهو غير مصروف عنده لغة واحدة .

قال سيبويه(٦) : وهو قول ابن أبي اسحق وأبي عمرو فيما حدثنا يونس ، ومذهب سيبويه هو الصحيح على ما تقدم من تصحيح تعليله في ترك صرف (زَيْنَب وسُعَاد) علمين لمذكر فان مذهبه ان تسمية المذكر بالمؤنث والمؤنث بالمذكر شبيه بالتسمية بالاعجمي فاذا سميت امراة بـ (فُضْل) ففيها التعريف والتأنيث ، وشبه العجمة يقاوم خفة البناء كما تقدم ان خفة البناء تقاوم بالعجمة في (ماه و جور) ولذلك لم ينصرف لغة واحدة .

فكذلك هذا ينبغي الا ينصرف لغة واحدة فكما ان شبه العجمة المانعة في الصرف كالعجمة مانعة، كذلك يكون شبه العجمة ـ هنا ـ مقاوما لخفة البناء كالمشبه به .

---

١ ـ انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٢٥ ، ٢٢٩

٢ ـ في (جـ) : ومنها كل مؤنث سميته بمذكر ..... الفصل .

٣ ـ في (جـ) : في منعه .

٤ ـ ساقطة في (جـ)

٥ ـ في الكتاب ٢ : ٢٢ ـ ٢٣

٦ ـ في الكتاب ٢ : ٢٣ قال ((هذا قول ابن ابي اسحق وابي عمرو وفيما حدثنا يونس ، وهو القياس ، لان المؤنث اشد ملائمة للمؤنث والاصل عندهم ان يسمى المؤنث بالمؤنث كما ان اصل تسمية المذكر بالمذكر .))

....

وظاهر كلام سيبويه(١) ما تقدم وقراءة الحسن(٢) (أَولِيَاؤُ هُمُ الطَّوَاغِيتُ)(٣) يدل على انه ليس من الطغيان(٤) ، ولو كان كذلك لقال : الطَّيَاغِيتُ الا ان يكون علــــى لغة من قال(٥) : طَغَا يَطْغُو ، وهي قليلة او يكون شبه هذه الالف بالف (فاعول) فقلبها واوا او كما شبهوا(٦) ياء (مَعِيْشَـه) بياء (فَعِيْلَة) وقلبوها همزة فـــي (مَعَائِش) وهي قليلة ، وكما شبهوا ياء (مُصِيْبَة) بالياء الزائدة ايضا فقالوا : مَصَائِب . والقياس وهو الكثير : معايش بلا همز و (مَصَاوِب) وعلى هذا حمل الاستاذ ابو علي رحمه الله : (اليَهْدَان) في جمع يهود كقولهم (المُسْلَان) في جمع مسيل ، وسيأتي في الباب الذي بعد هذا *

فعلى قول الفارسي(٧) اذا سمي بـ (طَاغُوت) ان يصرف كالرَّغَبُوت والرَّهَبُوت (الا ترى)(٨) انه زعم(٧) ان تأنيثه (انما هو)(٩) بالحمل على الآلهــــة .

(قلت : الذي يظهر لي انه عند سيبويه(١) مؤنث في كلام العرب فظاهر كلامه النقل ان هذه حاله لا يعترض بقوله تعالى :(وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ)(١٠) فقد قيل: انه ذكر لانه ارادوا به : حُيَيّ بن أخطب (١١) . ولا يبعد ان يكون اصله المصدر وغلب عليه التأنيث في كلامهم ،

---

١ ـ في الكتاب ٢ : ٢٢ وانظر الصفحـــة الســـابقة .
٢ ـ قال ابن جني في المحتسب ١ : ١٣١ : ومن ذلك ما رواه جويرية بن بشير قال : سمعت الحسن قرأها : (اولياء الطواغيت) وانظر شواذ ابن خالويه : ١٦ والقراءة: طاغوت
٣ ـ البقرة : ٢٥٧ ٤ ـ كما قال ابو علي الفارسي في التكملة : ٣٩٨
٥ ـ قال ابن جني في المحتسب ١ : ١٣٢ وروينا عن قطرب وغيره فيها الواو : طَغَا يَطْغُو طَغْوًا
٦ ـ في (ج): شبهت ٧ ـ في التكملة : ٢٩٦ ٨ ـ ساقطة في (ج) .
٩ ـ ساقطة في (ب) ١٠ـ النساء : ٦٠ وما بين الحاصرتين (من قلت :الذي يظهر لي...... الى نهاية الاية) ســـاقطة في (ج)
١١ـ او : كعب بن الاشرف انظر الفتوحات الالهية ١ : ٣٩٥ ـ ٣٩٦ واللسان : (طغى)وتفسير البيضاوي : ١٤٤ ، ١٤٧
ـ انظر ص ٨٦٠

باب اسماء القبائل والاحياء والسور والبلدان

اعلم أَنَّ كل شيء قصدت به تميز قبيلة أَو أُمّ لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة . وما قصدت به قصد حي أَو أب انصرف

باب اسماء القبائل والاحياء والسور والبلدان

اعلم ان اسماء القبائل على قسمين :

احدهما : ما هو اسم في الاصل لأَبي القبيلة او لأُمها .

والآخر : ما هو اسم للجماعة من أَول الأَمر(١) .

فالقسم الاول : ما بقي على أَصله من التسمية فاريد به الأَب او الأُم كان تقول : بنو فلان او ولد فلان .

فحكمه في الاب ان لم تكن علة اخرى مع العلمية الصرف .

(وحكمه في الأُم المنع ان لم يكن ثلاثيا ساكن الوسط .

فان كان ففيه اللغتان ان لم يكن فيه ما يقاوم خفته)(٢) .

او تقول : حكمه حكم اصله لا يتغير عما كان عليه وهو اسم للأَب او الأُم .

وانما انفرد هذا الباب بهذه الاسماء(٣) اذا اريد بها نفس القبيلة او الجماعة اعني انها اسماء لها ، اما منقولة من اسماء الاب ، او موضوعة لها في الاصل .

واعلم ان هذه الاسماء التي هي في الاصل للآباء اذا نطقت بها ولم يكن في لفظك ما يدل على أَنك تريد الاب ولكنك نويت ذلك وقصدته فحكمه اينما ما تقدم وفي لفظك ما يدل على مرادك غير انك نطقت بـ (تَمِيْم) وانت تريد : بَنِي تَمِيْم ، فحذفت المضاف واقمت المضاف اليه مقامه(٤) لم يجز ان يجرى في الاحكام على العادة الجارية في حذف المضاف

---

١ ـ في (جـ) : اسماء القبائل قسمان : قسم لابي القبيلة او امها في الاصل ، وقسم للجماعة وليس اصله ذلك .

٢ ـ ما بين الحاصرتين (من ـ وحكمه في الام ...... الى ـ ما يقاوم خفته) ساقط في (ب)

٣ ـ انظر هذه المسألة في ما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٧ والتبصرة ٢ : ٥٧٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٣٤

٤ ـ قال الصيمري في التبصرة ٢ : ٥٧٦ ـ ٥٧٧ ((ففيه ثلاثة اوجه :
احدهما : ان يستعمل على نية الاضافة فيكون حكمه على ما ذكرنا كقولك : هذه تميم ، وهؤلاء اسد ....
والثاني : ان تجعل (تميما) اسما للقبيلة فلا تصرف لانك جعلته مؤنثا بتسميتك به مؤنثا ....
والثالث : ان تجعل هذه الاسماء اسما للحي فتصرف ما لا مانع فيه من الصرف ....))

في المعـــرفة والنكـــرة . تقول في ذلـــك : هذه تَميمٌ ، وهذه سَــــدوسٌ

واقامة المضاف اليه مقامه في ان الحكم للملفوظ به لا للمقدر لإزالة اللبس فلا يجوز ان تقول الا : هولاءِ تَميمُ او هذه تَميْمُ تشير الى الجماعة ولا يجوز : هذا تَميْم فيلتبس بالإشارة الى الأبَ .

قال سيبويه(١) : أرادوا أن يفصلوا بين الاضافة وبين افرادهم (الرجل) بالذكر فصار من جهة اللفظ مفردا او لاشارة اليه على المعنى (كالقوم) هو مفرد . ولا تقول : القوم ذاهب .

قال سيبويه(٢) : واذا كانوا قد قالوا : ذهبت بعض اصابعه فهذا أحرى .

قد كان يجوز في القياس ان يقال : هذا تَميْمٌ ، يريد : حي تَميم ، ولكن لا يقال لاجل اللبس فان صيّرت اسم الاب اسما للجماعة ففيه وجهان :

احدهما : ان تريد القبيلة والجماعة ونحو ذلك مما هو مؤنث .

والثاني : ان تريد الحي والقبيل ونحوه مما هو مذكر .

ففي الاول يؤنث ويمنع الصرف ، وفي الثاني يذكر ويصرف(٣) الا ان تكون فيه علة اخرى غير التأنيث على ما يتبين

---

١ ـ في الكتاب ٢ : ٢٥ قال ((فانهم ارادوا ان يفصلوا بين الاضافة وبين افرادهم الرجل ، فكرهوا الالتباس .))

٢ ـ المصدر نفســـه ٢ : ٢٥ قال ((وقد ادخلوا التأنيث فيما هو أبعد من هذا ، ادخلوه فيما لا يتغير منه المعنى لو ذكرت ، قالوا : ذهبت بعض اصابعه .))

٣ ـ في (ح) : ففي الاول انثت ومنعت وفي الثاني صرفت .

وتَغْلِبُ(١) وطَيِّئ فلا تصرف إذا أَردتَ القبيلة فإِنْ أُردتَ الحي صرفتَ .

فمثال اسماء الاباء : تَمِيْم ، وأَسَد ، وتَغْلِب ، وسَدُوس ، أسماء للاب عند سيبويه(٢) وجُذام .

واسماء الامهات : باهلة وسَدُوس ، عند المبرد ورد على سيبويه منه ونسبه الى الغلط في جعله سُدوس اسما للاب .

ويدل على ما قال المبرد قول الشاعر(٣) :

(٤٥١) إِذا ما كُنْتَ مُفْتَخِراً ففاخِرْ ببَيْتٍ مِثْلِ بيتِ بَنِي سُدُوسا (٤)

نمنعه قال السيرافي (٥) : ذكر مبرمان عن الزجاج ان (سَدوس) هي بنت ذهل بن شيبان .

قال السيرافي(٥) : لم يغلط سيبويه في شيء من هذه الاسماء ، ذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها (٦) : سَدُوس بن دارم بن مالك ، وسَدُوس بن ذهل بن ثعلبة . وفي طيّئ : سُدُوس بن اصمع بن أُبي بن ربيعة(٧) .

قال(٨) : واخبرني السكري ان نسب تميم : سَدُوس بن دارم .

---

١ ـ اعترض ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٧٩ على الزجاجي في هذا الموضع .
فقال ((ليس لتغلب ـ ها هنا ـ مدخل ، لانها لا تتصرف اردت القبيلة او لردت الحي لانك ان ذهبت الى القبيلة ففيها ثلاث علل : التانيث والتعريف ووزن الفعل وان ت الى الحي ففيها علتان : التعريف ووزن الفعل .))

٢ ـ في الكتاب ٢ : ٢٧

٣ ـ هو امرؤ القيس في ديوانه شرح الاعلم : ٤٤٩ (الزيادات)

٤ ـ من شواهد ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٨٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٣٤ ومختلف القبائل : ٢٤ واللسان : (سدوس) والبيت من الوافر ويروى (سدوس) بقافية مضمومة .

٥ ـ في شرحه للكتاب ٢ : ٣٦٤ وتعليقه على الكتاب ٢ : ٢٦ وانظر اصلاح الخلل : ٢٨١

٦ ـ انظر كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها : ٢٤

٧ ـ انظر اللسان : (سدوس) واصلاح الخلل : ٢٨١ ـ ٢٨٢ والاشتقاق لابن دريد : ٣٩٦

٨ ـ السيرافي في شرحه للكتاب ٢ : ٣٦٤ وتعليقه على الكتاب ٢ : ٢٦

....

قال السيرافي(١) : وكذلك (سَلُول) رُدَّ على سيبويه(٢) فيه وقد ثبت سَلُول بن مرة في قيس وفيهم قال الشاعر(٣) :

(٤٥٢) وإنّا أُناسٌ ما نَرَى القَتْلَ سُبَّةً   إذا ما رأتْهُ عامِرٌ وسَلُولُ (٤)

يريد : عامر بن صعصعة وسَلُول بن مرة بن صعصعة ،

وفي قضاعة : سَلُول بنت زبان(٥) بن امرئ القيس وفي خزاعة : سَلُول بن كعب .

قال السيرافي(١) : على ان سيبويه ذكر سَلُول في موضع الاولى أَنْ يكون اسم امرأة حتى يكون قد مثل بالآباء والأُمهات .

واعلم ان القسم الثاني(٦) : هو ما ليس في الأَصل اسما لأَب ولا لأُم ، فهو كما تقدم في القسم الاول انما لم يرد به اصله بل اسم الجماعة .

واعلم ان (تَغْلِب وتَدُول وأَعْصُر وباهلة وضَبَّة) جميعها ممنوع الصرف على كل حال ما كان علما غير منكر . وإنْ اريد به الحي ، لأَنَّ في جميع ذلك علة أُخرى غير التأْنيث المعنوي ولذلك اشترطنا أَنْ تكون فيه علة أُخرى غير التأْنيث .

---

١ ـ في شرحه للكتاب ٢ : ٣٦٢ وتعليقه على الكتاب ٢ : ٢٥

٢ ـ فيما قال في الكتاب ٢ : ٢٥

٣ ـ هو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وقيل : هو السموأل .

٤ ـ من شواهد ابن جني في الخصائص ٣ : ١٥٠ وديوان الحماسة شرح التبريزي ١ : ١١١ وشرح المرزوقي ١ : ١١٤ واصلاح الخلل : ٢٨١ وزهر الاداب ٢ : ١٠١٦ والبيت من الطويل

٥ ـ في (ب) : سلول بنت ابن زبان وفي (ج) : سلول بن زبان والتصحيح من مختلف القبائل : ٣٨

٦ ـ انظر قول الشارح في اول هذا الباب ص :

....

ومثال ما ليس بأب ولا أم : (قُرَيْش وثَقيف)(١)

ومن هذه الاسماء ما كان في الاصل اسما لأب ولكن يغلب في استعمالهم على الجماعة حتى لا يكاد يقال فيه : بنو فلان كـ (مَعَدّ) فانه في الاصل اسم وهو)(٢) ابن عدنان ولا يكادون يقولون بنو معدّ .

كذلك (كلب) بن وبرة ولا يكاد يقال : بنو كلب على ان بعض الشعراء قال(٣) :

٤٥٣) غَنِيَتْ دارُنا تِهامَةَ في الدَّهْـ ـرِ وَفيها بَنُو مَعَدّ حلولا (٤)

ثم بعد هذا فاعلم ان [اسماء القبائل بالاضافة الى استعمال العرب تنقسم خمسة اقسام :

احدها : قسم لا يستعمل الا للقبيلة وهو (يهود ومجوس) (قال(٥) :

٤٥٤) .... كَنارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارا(٦))(٧)

---

(١) ـ انظر الكتاب ٢ : ٢٦ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٨

(٢) ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (جـ) .

(٣) ـ هو مهلهل بن ربيعة . ٢٤١

(٤) ـ من شواهد ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٨٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٣٥ والسيرافي في شرح الكتاب ٢ : ٣٦٤ او العيمورية ٤ : ٣٠١ والبيت من الخفيف

(٥) ـ هو امرؤ القيس في ديوانه شرح الاعلم : ٢٩٦ ٢٤٢

(٦) ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٢٨ وشرح السيرافي في الكتاب ٤ : ٣٨٨ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٦٠ والتبصرة ٢ : ٥٧٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٣٥ و ٢٨٩ والمقرب ٢ : ٨١ والبيت من الوافر . وصدره :
أحارِ ترى بُرَيقاً هَبَّ وهناً ....

(٧) ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ب) .

....

وانشـــد سيبويـــه(١) :

(٤٥٥) أُولئِكَ أَوْلـى من يَهـودَ بِمِدْحَةٍ   إِذا أَنـتَ يومـاً قُلتَهـا لَمْ تُؤَنَّبِ(٢)

وزعم المبرد ان استشهاده بهذا البيت(٣) خطأ ، لانه ليس منه الا منع الصرف ولا دليل فيه لان فيه وزن الفعل لانه من (هاد يهود) وزعم ابن خروف ان قول المبرد خطأ بل فاؤه الياء ولذلك صرفه بعض الأوس وجمعه على (يهدان) قال :

(٤٥٦) لَتُخْرِجَنَّ يهوداً مِن مَجالِسِنا   فلا يُجالِسُنا من بَيْنِهِمْ أَحَـدُ

لم تلف أُنثى من اليهدانِ   اخرى الليالي ولم يُنْجَبْ لها وَلَدُ(٤)

ولو كان من (هاد) لم يجمع هكذا .

قال الاستاذ ابو علي(٥) : وقد حكى هذا القول عن ابن طاهر(٦) وهو خطأ لان اشتقاقه ظاهر جدا من (هاد) والقرآن يشهـــد له .

- في الكتاب ٢ : ٢٩ وهو لخوات جبير اخي بني عمرو بن عوف يخاطب العباس بن مرداس وقيل : لرجل من الانصار

- من شواهد سيبويه ٢ : ٢٩ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٦٠ والتبصرة ٢ : ٥٧٨ وشرح السيرافي ٤ : ٣٨٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٣٥ واللسان : (هود) والبيت من الطويل

- في (ج) : استشهاده به .

-

- يعني أُستاذه أَبا علي الشلوبين .

- مرت ترجمته في ص : ٦٨٦

....

فاما جمعهم له(١) على (يَهْدان) فتشبيه لفظي كما قالوا في المسيل وميمه زائدة (المُسلان)(٢) شبهوه بـ (رَعفان) (٣) ونظيره ما تقدم(٤) في (مصائب ومعايش)(٥) وكان الاستاذ ابو علي يقول : لم يأْتِ سيبويه بهذا البيت(٦) دليلا بل انه قد استقر من كلامهم أَنَّ العرب لا تخبر عنه الإخبار المؤنث فكان سيبويه جاء بالمحتمل فعلم انه لا يجوز وان كان محتملا الا ان يحمل على ما استقر (في كلام العرب)(٧) قلت : وفي احتجاج ابن خروف نظر فان سيبويه(٨) قد قال : في الاستعمال اسم قبيلة ، وحمله هو لأُجل الصرف على الحي بل حمله على الضرورة أُولى من حمله على ما لم يثبت وايضا فيمكن ان يراد : (اليهود) فازال الالف واللام فصرف لانه نكرة وقد قال سيبويه(٨) ذلك في (مجوس)

---

١ ـ في (جـ) : وجمعهم له ٠

٢ ـ في اللسان : (مسل) قال : المسل والمسيل : مجرى الماء وهو ايضا ماء المطر وقيل المسل والمسيل : الظاهر ، والجمع مُسْلة ومُسُل ومُسلان ومَسائل وزعم بعضهم ان ميمه زائدة من سال يسيل وان العرب غلطت في جمعه ٠

٣ ـ في اللسان : (رعف) قال : الرعف : السبق ، والرعاف : دم يسبق من الانف ورعفان : الوالي ما يستعدي به ٠

٤ ـ في ص : ٨٥٤

٥ ـ في (جـ) : شبهوه بفعيل ٠

٦ ـ في (جـ) : وكان يعتذر عن سيبويه فيقول : لم يات به ٠

٧ ـ ساقطة في (جـ)

٨ ـ في الكتاب ٢ : ٢٩

....

القسم الثاني(١) : ما غلب عليه ان يستعمل للحي فيصرف كـ (قُرَيْش ومَعَدّ وثَقِيف وعَاد)
وقد يستعمل للقبيلة فيمنع الصرف' نشد سيبويه(٢) :

(٤٥٧) عَلِمَ القَبَائِلُ مِن مَعَدَّ وغَيرِها ... أَنَّ الجوادَ محمدُ بنُ عُطَارِدِ(٣)

ففيه دليلان : منع الصرف وتأنيث الضمير .

وانشد(٤) ايضا :

(٤٥٨) غَلَبَ المساميحَ الوليدُ سَماحةً ... وكَفَى قريشَ المُعْضِلاتِ وسَادَها (٥)

ففيه الدليلان ايضا ولا سبيل لحمله على حذف التنوين لالتقاء الساكنين لشذوذه مع ان الضمير يريده .

(وانشد(٦) ايضا :

(٤٥٩) ولَسْنَا إذا عُدَّ الحَصَى بأَقِلَّةٍ ... وإنَّ مَعَدَّ اليومَ مُودٍ ذَليلُها (٧))(٨)

---

١ ـ من الاقسام الخمسة التي اشار اليها الشارح في ص : ٨٦٤

٢ ـ في الكتاب ٢ : ٢٧

٣ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٢٧ وهامش المقتضب ٣ : ٣٦٣ والانصاف مسألة : ٧٠ واصلاح الخلل : ٢٨٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٣٦ والبيت من الكامل .

٤ ـ سيبويه في الكتاب ٢ : ٢٦ وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٩

٥ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٢٦ والمقتضب ٣ : ٣٦٢ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٩ والانصاف مسألة : ٧٠ واصلاح الخلل : ٢٨٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٣٦ والخزانة ١ : ٩٨ عرضا والبيت من الكامل وهو لعدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع

٦ ـ سيبويه في الكتاب ٢ : ٢٧ والبيت للاعشى كما في المقتضب ٣ : ٣٦٣ وملحق ديوانه : ٥٦

٧ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٢٧ والمقتضب ٣ : ٣٦٣ والانصاف مسألة : ٧٠ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٩ واللسان : (معد) والرواية فيه (موذ) مكان : مود والبيت من الطويل

٨ ـ ما بين الحاصرتين (من ـ وانشد ايضا .... الى نهاية البيت) ساقط في (ب)

....

وانشـــد(١) ايضا :

(٤٦٠) لو شَهِدَ عَادَ في زَمانِ عَادِ   لابتَزَّها مبارِكَ الجِلادِ(٢)

وصرف (عاد) في القرآن دليل على كثرته للحي .

فان قيل : ولعله لسكون وسطه . قيل : وفيه العجمة ك (حِمْص) ولو أُريد : القبيلة لم يجز فيه الا منع الصرف ك (مَاه وجُور وحِمْص) كما تقدم(٣) .

قال :

(٤٦١) فإنْ رَضِيَتْ ثقيفُ فذاكَ أَحْرى   وإنْ سَخِطَتْ ثقيفُ فما أُبالي(٤)

الثالث : قسم يتساوى فيه ارادة الحي وارادة القبيلة ، فيصرف ولا يصرف ك (ثَمُود وسَبَأ)

قال سيبويه(٥) : كثرتهما سواء . يعني في الحي والقبيلة والقرآن شاهد حيث جاء بالوجهين : قال تعالى (أَلاَ إِنَّ ثَمُوداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ)(٦) وقال : (أَلاَ بُعْداً لِمَدينَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ)(٧) فصرف أولا ومنع آخر وهو في القرآن كثير .

---

١ — سيبويه في الكتاب ٢ : ٢٧

٢ — من شواهد سيبويه ٢ : ٢٧ والانصاف مسألة : ٧٠ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٧٨ و ٢٣٦ والبيت من الرجــز .

٣ — في ص : وانظر الكتاب ٢ : ٢٣

٤ — من شواهد ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٨٥ والبيت من الوافــر .

٥ — في الكتاب ٢ : ٢٨ قال ((فأما (ثَمُود وسَبَأ) فهما مرة للقبيلتين ومرة للحيين وكثرتهما سواء .))

٦ — هــود : ٦٨

٧ — هــود : ٩٥

وكذلك (سَبَأ) قرئ بالوجهين(١) : الصرف وترك الصرف وزعم ابن السراج(٢) ان صرف (سَبَأ) هو الاكثر والاغلب .

وحكى عن ابي عمرو(٣) انه اسم امراة .

الرابع : قسم الغالب ان يراد به الأَب .

قال سيبويه(٤) : اكثرهم يجعل (تميماً) اسماً للأَب .

الخامس : قسم غلب ان يكون اسماً للقبيلة وهو اكثر ما بقي كـ (سَدُوس وجُذَام(٥)) ونحوهما

وقول ابي القاسم(٦) : وما قصد به قصد حي أَو أَب انصرف ....

يعني : كما قلنا ان لم تكن علة أُخرى غير التأنيث تنضاف الى العلمية .

وكذلك قوله(٧) في القسم الاول : لم ينصرف في المعرفة(٦) ....

يعني : على الاحكام التي تقدمت الا ترى أَنَّه ان كان ثلاثيا ساكن الوسط تكون فيه اللغتان . وانما يريد في القسمين بقوله : لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة انه في القسم الاول مؤنث وفي القسم الثاني هو مذكر . فعبر بمنع صرفه وصرفه(٨) عن ذلك وليس يريد : هذين الحكمين فقط بل والاخبار عنه اخبار المؤنث

---

١ ـ كقوله تعالى :(وجئتك من سبأ بنبأ يقين)(النمل : ٢٢) وقوله تعالى:(لقد كان لسبأ في مسكنهم)(سبأ : ١٥) قراهما ابن كثير وابو عمرو ممنوعتين من الصرف غير منونة وقراهما الباقون مصروفة منونة . انظر السبعة في القراءات : ٤٨٠ والكتاب ٢ : ٢٨ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٩ والاصول ٢ : ٩٨

٢ ـ في الاصول ٢ : ٩٨ قال ((والاغلب فيه انه الأب ، والاكثر في القراءة .))

٣ ـ في الكتاب ٢ : ٢٨ قال سيبويه ((وكان ابو عمرو لا يصرف (سبأ) يجعله اسما للقبيلة))

٤ ـ في الكتاب ٢ : ٢٦ قال ((واكثرهم يجعله اسما للاب .))

٥ ـ في (جـ) : حذام وهو تصحيف . والتصحيح من (جـ) والكتاب ٢ : ٢٨

٦ ـ انظر ص : ٨٦٠

٧ ـ ساقطة في (جـ)

٨ ـ في (جـ) : وفي الثاني مذكر فعبر بمنعه وصرفه .

قلت : دابَّ وتَمِيْم وقال الشـــاعر(١) :

(٤٦٢) فإِنْ تبخَلْ سَـدوسُ بدرهَمَيْها فإنَّ الريــحَ طيبَـةٌ قبُـولُ(٢)

في الاول واخبار المذكر في الثاني ودخول تاء التَأْنيث عليه في التصغير في الاول ان كان ثلاثيا ليس فيه تاء وتركها في الثاني او فيما زاد على الثلاثة في تصغير الترخيم في الثلاثي الاصول الى غير ذلك من الاحكام الثابتة في ابواب العربية للتذكير والتأْنيث فافهم هذا . فعليه يتخرج ذكره (تغلب) في المصروف يريد بقوله(٣) : صرف (طيئ) اي كان حكمه حكم المذكر ان لم تكن فيه علة مانعة إِلّا التأْنيث وان كان فيه كـ (تغلب) فيمنع لا من التَأْنيث بل للعلـة الاخرى فجميع احكام المذكر فيه غير ان المذكر على هذا الوزن لا ينصرف فالتعبير بصرفه عن هذا المعنى(٤) ليس بممتنع من جهة مجازات كلام العرب الا ان يكون هذا المراد(٥) قد أُثبت في الرواية عن الزجاجي(٦) صرف تغلب فحينئذ يحمل محل الوهم .

(وانشــد ابو القاسم)(٧) قوله :

فإِنْ تبخَـل سَـدوسُ ....(٤٦٢)

شـاهده : تَأْنيث الفعل وتَأْنيث الضمير(٨) ومنع الصرف وهذا على مذهب سيبويــه .

١٢٥

---

١ ـ وهو الاخطل في ديوانه : ١٢٦

٢ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٢٦ والخصائص ٣ : ١٧٦ والتبصرة ٢ : ٥٧٧ والكافي شرح الهادي ٣ : ٩٧٥ وانظر كذلك شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٨٤ والحلل : ٢٩٧ والبيت من الوافـر ويروى (شمول) مكان : قبول .

٣ ـ اي بقول ابي القاسم . انظر ص : ٨٦٢

٤ ـ في (جـ) : فالتعبير عن هذا المعنى بصرفه .

٥ ـ يعني ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٧٩ قال ((ليس لـ (تغلب) ها هنا مدخل ، لانها لا تتصرف اردت القبيلة او الحي ، لانك ان ذهبت الى القبيلة ففيها ثلاث علل : التأنيث والتعريف ووزن الفعل وان ذهبت الى الحي ففيه علتان : التعريف ووزن الفعل .))

٦ ـ في (ب) : عن ابي القاسم .

٧ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (جـ) .

٨ ـ في (جـ) : وعود الضمير مؤنثاً .

وقال آخر(١) :

(٤٦٣) نَبَا الخَزُّ مِن رَوْحٍ وأنكَرَ جِلْدَهُ ... وَعَجَّتْ عَجيجاً مِن جُذامَ المَطارِفُ(٢)

(ومعنى البيت على ما قال ابن السيد(٣) ان الاخطل قائله قدم على الغضبان الشيباني يسأله في حمالة . فقال له الغضبان : إِنْ شئت أَعطيتك أُلفين وان شئت درهمين ؟ فقال الأخطل: وكيف؟ فقال ان اعطيتك أُلفين لم يعطاكهما الا قليل ، وان اعطيتك درهمين ، لم يبقَ بكريٌّ إِلا اعطاكها وكتب له بمثل ذلك الى البصرة. فاختار الدرهمين . ففرضهما له على بكر بن وائل ، ثم كتب الى سيد بني سَدُوس فامتنعوا .

فقال : ، وقوله ، فان الريح : مثل ضربه لاستغنائه عنهم بغيرهم .

يقال : ريح فلان عاصفة ، اذا كان سعده ظاهرا وفي ضده : ريحه ساكنة ، ومنه قوله تعالى : (وَتَذهَبَ رِيحُكُمْ(٤))(٥)

وانشد ايضا(٦) قوله :

بَكَى الخَزُّ .... (٤٦٣)

شاهده : ترك صرف (جُذام)(٨) . (العجيج : الاستغاثة . والمطارف : اكسية خز لها اعلام ، واحدها مطرفة ، بالكسر والفتح والضم في الميم والبيت لهند بنت النعمان تهجو زوجها بن زنباع الجذامي

---

١ ـ هي هند بنت النعمان . وقد قيل : ان هذا البيت لحميدة اخت هند .

٢ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٢٥ والمقتضب ٣ : ٣٦٤ والتبصرة ٢ : ٥٧٧ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٦٤ وديوان الحماسة شرح المرزوقي ٣ : ١٥٢٧ والاقتضاب : ١١٧ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٨٦ والحلل : ٣٠٢ والبيت من الطويل ويروى (بكى) مكان : نبا كما ذكره الشارح و (عوف) مكان : روح .

٣ ـ في الحلل : ٢٩٧ ـ ٣٠١

٤ ـ الانفال : ٤٦

٥ ـ ما بين العاصرتين(من ومعنى البيت ...... الى ـ اخر الاية) ساقط في (ب)

٦ ـ ساقطة في (جـ)

٧ ـ ويروى : (نبا) مكان بكى كما في الجمل ومصادر اخر

٨ ـ في (جـ) منع جذام

وقال يونس(١) : سمعت العرب تقول : تلك تغلبُ ابنةُ وائلٍ ، وتميمُ ابنةُ مُرٍّ ، وقيسُ بنتُ غيلان .

وبعده :

(٤٦٤) وقالَ العَبَا نَحْنُ كُنَّا ثِيَابَهُمْ وأَكسيةٌ مَضْرُوجَةٌ وقَطَائِفُ (٢)

والعباء : جلباب من صوف . ومضروجة : مشقوقة . والقطائف : ايضا أكسية من صوف .

والمعنى ظاهر انهم لم يكونوا اهلا للبس الرفيع فهي تذكرهم . وقولها : (عجيجا) تحقق للمجاز وكثيرا ما يرد في كلامهم)(٣)

ثم جاء (ابو القاسم)(٤) بوصف هذه الاسماء ف (بنت وابنة) دليلا على التأنيث وهي للاباء الذكور فدل انه اراد القبيلة :

قلت : وانظر كيف جاء (الزجاجي)(٥) ب (ابنة) بالف الوصل مع (تغلب) وب (بنت) مع غيره لما كان منع الصرف مع (تغلب) ليس بدليل(٦) على التأنيث وكان في الاسماء الاخر قليلا ، فلو جاء في الآخر ب (ابنة) لامكن ان يكون حذف تنوينها ليس لمنع الصرف بل لالتقاء الساكنين فجاء ب (بنت) تأكيدا وان كان ليس قاطعاً فانه قد يكون حذف التنوين مع ان يجعل الاسمين اسما واحدا ولذلك يقول من يصرف (هنداً) : هذه هندُ بنتُ فلان ، لكن ليس على كل لغة بل اللغة الفصحى أن يحذف لالتقاء الساكنين ، ولهذا كان الفصيح في النداء : يا زيدُ بنُ عمروٍ ، فلم يجعل الاسمان اسماً واحداً بل ضم الاول

---

١ ـ في الكتاب ٢ : ٢٦ ان يونس زعم : ان بعض العرب تقول : تميم بنت مر ... الخ

٢ ـ هذا البيت يلي البيت الشاهد(٤٦٣) تهجو الشاعرة فيهما زوجها : روح بن زنباع الجذامي وهما من الطويل ويروى الشطر الاول :
وقال العبا قد كنت حينا لباسكم ....
انظر شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٨٦ والحلل : ٣٠٢ والاقتضاب : ١١٧ ، ٣٠٦

٣ ـ ما بين الحاصرتين (من قوله ـ العجيج : الاستغاثة في الصفحة السابقة .... الى قوله ـ وكثيرا ما يرد في كلامهم) ساقط في (ب)

٤ ـ ساقطة في (جـ)

٥ ـ ساقطة في (ب)

٦ ـ في (جـ) : دليلا .

فاذا قلت : هؤلاءِ من بني سَدُوسٍ أو من بني تميم وما أشبهه فالصرف لا غير لانك تقصد الأبَ .

وعكسه قوله(١) :

(٤٦٧) .... سائِلْ بني أَسَدٍ ما هذِهِ الصَّوْتُ(٢)

وسيأتي أمثال هذا وبسطه في ضرائر الشعر .

قال أبو القاسم : فاذا قلت : مَنْ بني سدوسٍ أو مَنْ بني تَميمٍ وما أشبه ذلك ......

هذا ايضا على ما تقدم . يعني بالصرف : أحكام المذكر . وقد رد ايضا وهو أقرب من ذكر (تَغْلِب) ـ هناك ـ اذ يقر به ان يقول : فالصرف لا غير ، لأنه إنما تكلم في هذا الفصل في منع الصرف الذي يوجب التأنيث بالنظر الى القبيلة والحي فكأنه يقول: فليس في هذا الباب مانع له ، وقد قدمتك في الباب الذي قبله الاحكام العامة في منع الصرف فيكون اذن ان كان فيه علة غير تأنيث القبيلة من ذلك الباب لا من هذا ورد عليه ابن السيد(٣) ـ هنا ـ وأولاً وعلى ان هذا لا يحتاج ـ هنا ـ فان اعتراضه انما يرد على قوله :(وما أشبه ذلك) فلم يتأول عليه انه اراد : بـ(وما أشبهه) في استعمال (بني) خاصة

---

١ ـ هو رويشد بن كثير الطائي .

٢ ـ من شواهد ابن جني في الخصائص ٢ : ٤١٦ والانصاف مسألة : ١١١ وابن يعيش ٥ : ٩٥ وديوان الحماسة شرح التبريزي ١ : ١٦٤ وشرح المرزوقي ١ : ١٦٦ والهمع ٢ : ١٥٧ والخزانة ٢ : ١٦٧ عرضا والبيت من البسيط وصدره : يا أيُّها الرَّاكبُ المُزجي مَطِيَّتَه

٣ ـ في اصلاح الخلل : ٢٨٣ ـ ٢٨٦

ومما غلب عليه ان يكون اسم الحي : مَعَدّ وقريش وثقيف .

وكل شيء لا يجوز ان تقول فيه : مِن بني فلان ولا بنو فلان .

بل يمكن ان يريد في ذلك : ان لا يكون فيه علة اخرى غير التأنيث المختص بالقبيلة

فابن السيد(١) ـ هنا ـ رد على فهمه ولا يحمل على هذا شيء الا التعسف . ومن تعسفه

عليه قوله(١) : (واما ابو القاسم بقوله : انه لا يقال : بنو قُرَيْش ولا بنو مَعَدّ ولا

بنو ثَقِيف فمنه متفق عليه ومنه مختلف فيه) وحمل ابا القاسم انه لا يقال : بنو مَعَدّ ،

حتى استدرك عليه(٢)

البيت المتقدم.................. وفيها امَعَدّ حلولا (بنو) ....(٤٥٣)

وانما قال : وما غلب عليه ان يكون اسما للحي : معد وقريش وثقيف وكل شيء لا يجوز لك

ان تقول : بنو فلان .

وليس في هذا ندر انه لا يقال : بنو مَعَدّ ، جعلت (كل شيء) معطوفا على (مَعَدّ) او غير

معطوف . فيكون الاعتراض(٣) قد تم في (ثَقِيف) . وكل شيء : مبتدأ . خبره : فالصرف .

ثم الاعتراض عليه انما هو في قوله : فالصرف لا غير . الا ترى ان (مَجُوس و يَهُود) لا

يقال فيهما بنو فلان وليس فيهما الا منع الصرف(٤) . وما ذكر ايضا قد يراد به القبيلة

فيمنع .

ومـــا ذكر ـ ايضا ـ قد يراد به القبيلة فيمنع .

فرد عليه ابن السيد(٥) بفهم خطأ وقد تبين ذلك من غير تعسف .

---

١ ـ في اصلاح الخلل : ٢٨٥

٢ ـ في المصدر نفسه : ٢٨٨

٣ ـ في (ج) : الكلام . وانظر اصلاح الخلل : ٢٨٩

٤ ـ في (ج) : المنع .

٥ ـ في اصلاح الخلل ايضا : ٢٨٨ ـ ٢٨٦

واما اسماء البلــدان فالغالــب عليهـــا (١) التأنيث وتــرك الصــرف

نحـــو : عُمَــان وخُرَاســان وَبَغْدَاد ومِصْــر ودِمَشْــق وجُـــور .

قال الزجاجي(٢) : واما اسماء البلدان فالغالب عليها التأنيث وترك الصـرف(٣) ....

حكم هذه الاسماء(٤) انك(٥) متى اردت البلد والموضع ذكرت فصرفت الا ان يكون فيه ما يمنع المذكر من الصرف .

ومتى اردت البلدة او القبيلة او البقعة أنثت فلم تصرف(٦) الا ان يكون ك (هِنْد) فيكون فيه اللغتان كما تقدم .

قال سيبويه(٧) : وبلغنا عن بعض المفسرين ان قوله تعالى :(اهْبِطُوا مِصْــراً)(٨) هي مِصْرُ بعينها . كذا ثبتت هذه الآية في نسـخ الكتاب وفي الشـرقية(٩) وفي تفسير السيرافي(١٠) وهو الصحيح فانه لا خلاف في قوله تعالى :(ادْخُلوا مِصْـرَ)(١١) انه يريد مِصْرُ بعينها (١٢) فكيف يصح ان يسنده سيبويه لبعض المفسرين(١٣) .

---

١ ـ كذا نقل ابن الضائع ـ قول الزجاجي ـ وفي المطبوعة : واما اسماء المدن الغالب عليها .

٢ ـ ســاقطة في (ب)

٣ ـ في (جـ) : فاما اسماء البلدان .... الفصل .

٤ ـ ســاقطة في (جـ)

٥ ـ ســاقطة في (ب)

٦ ـ في (جـ) : فمنعت .

٧ ـ في الكتاب ٢ : ٢٣

٨ ـ البقــــرة ٦١ هذه قراءة الجمهور بالتنوين .
وقرا الاعمش والحسن وطلحة :(مِصْرَ) بلاتنوين ممنوعةً من الصرف . انظر شواذ ابن خالويه : ٦ والبحر المحيط ١ : ٢٣٤ .

٩ ـ انظـــر :

١٠ ـ في شـــرحه للكتاب :

١١ ـ يوســف : ٩٩

١٢ ـ في (ب) : المعروفــة .

١٣ ـ في (ب) : كيف يصح لسيبويه ان يسنده لبعض المفسرين .

وقد يغلب على بعضها التذكير والصرف نحو : وَاسِط ودَابِق وهَجَر

وقال ابن خروف ان الصحيح : (ادخلوا)(١) . قال : ولا يصح ان يقول سيبويه :(اهْبِطُوا مِصْراً)(٢) فينون ثم يقول: أَرادَ مِصْرَ بعينها (٣) .

قلت : هذا ليس بشيء الا يكون (مِصْرُ) اسم البلد لفظاً اعجمياً فحينئذ لا يصح صرفه هذا اذا ثبت ان(مِصْرُ) مُؤنثة ولا بد والا فيمكن ايضا ان يصرف ويذكر .

وانما تنظير كلام سيبويه على أَنَّ (مِصْرَ) العلم عربي صرف في الاية كما يصرف (هِنْداً)

وقول الفارسي : الوجه الا ان يكون (مِصْرُ) بعينها ، لانهم أُمِرُوا أَنْ يَدْخُلوا الارض المقدسة و (مِصْرُ) ليست منها يدل على ما قلنا في تفسير هذا الموضع من كتاب سيبويه (٤)

(وانما كلامه على المفسّر من الذي حكى عنهم)(٥)

ولا يضر ذلك سيبويه فانما وجه ما حكي من كلامهم .

---

١ ـ يعني الاية : (ادخلوا مصر) يوسف : ٩٩

٢ ـ البقرة : ٦١

٣ ـ في (ب) : المعروفة .

٤ ـ انظر الكتاب ٢ : ٢٣

٥ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)

ومِنًى وحَجْر التذكيـــــر والصـــرف فـــي هـــذه الاسمـــــاء أجود ، لانه يقصـد

ومثال ما فيه علة اخرى مع العلمية غير التأنيث فلا ينصرف على (كل)(١) حال : فارِس ودِمَشـــق .

قـــال السيرافي(٢) : همـــا أعجميـــان .

ومنها : (بَغْـــداذ) اعجمية ومركبة . وزعموا : ان بغ : بستـــان وداذ : الرجل

وقيل : بغ : صنـم وداذ : عطية اي : عطية الصنم ، لان الاضافة عندهم مقلوبـــة

ومنها (أَذَرْبَيْجَان) فيها العجمة والتركيب . قيل : وزيادة الالف والنون(٣) .

فهذا حكم اسماء البلدان غير انها في الاستعمال ايضا على خمســـة اقســـام :

قســـم : لا يكون الا مذكرا وهو (فَلْج)(٤) قاله سيبويه(٥)

انشـــد المبـــرد(٦) :

(٤٦٨) مَـــنْ كـــانَ ذَا شَـــكٍّ فهـــذا فَلْـــجُ مـــاءٌ رَوَاءٌ وطريـــقٌ نَهْـــجُ(٧)

فاشـــار اليه مذكرا .

قال ابن السراج(٨) : الشَّـــام : ذكر ، والعِـــرَاق ذكـــر(٩) .

١ـ ســـاقطة في (ج)

٢ ـ في شرحه للكتاب ٤ : ٢٧٥

٣ ـ في (ب) : الالف واللام ، وهو خطأ من الناســـخ . وانظر الهمع ١ : ٣٢ واللسان : (اذربج) .

٤ ـ انظر اللسان : (فلج) وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٣٧ والمقتضب ٣ : ٣٥٧ والاقتضاب ٣ : ٢٩٧

٥ ـ في الكتاب ٢ : ٢٤

٦ ـ في المقتضب ٣ : ٣٥١

٧ ـ من شواهد المبرد في المقتضب ٣ : ٣٥٩ واللسان : (روى) قال : انشد ابن بري والرواية فيه : من يك ذا شـــك ...... والبيت من الـــرجـــز . وماء رواء أي عـــذب .

٨ ـ في الاصـــول ٢ : ١٠٢

٩ ـ في (ب) : قال ابن السراج : الشـــام والعـــراق ليس فيهما الا التذكير . والتصحيح من (ج) والاصـــول ٢ : ١٠٢

بهـــا قصـــد مكـــان • وان شئـــت قصـــدت بهـــا قصـــد بقعـــة او

قالت وليس فيهما دليل على التذكير الا عودة الضمير والاخبار والاشارة ونحوها ، لانهما بالالف واللام • قال (١) :

(٤٦٩) أَبْلِـغْ أَميـرَ المُؤْمِنِينَ أَخـا العِـراقِ إِذا أَتَيْتَنـا
أَنَّ العِـراقَ وأَهْلَـهُ عُنُقٌ إِلَيْـكَ فَهَيْتَ هَيْتَـا (٢)

وقيل ان بَدْرا وثَبِيْرا ونَجْدا كذلك ايضا • قال تعالى :(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ)(٣) فلم يقرا غير مصروف)(٤)

ومن كلامهم : (أَشْرِقْ ثَبِيْرُ كيما نُغِيْرُ)(٥) ولو أُنث لقال : أَشرقي • وقال(٦) :

(٤٧٠) فإن تَدْعِـي نَجْـداً أَدَعْـهُ وَمَنْ بِـهِ وإِن تَسْكُنِـي نَجْـداً فيـا حَبَّذا نَجدُ(٧)

فذكر الضمير وصرف (على انه ليس في صرفه دليل انه مذكر اذ يمكن ان يكون على احدى اللغتين)(٨)

---

١ – انشده الفراء لشاعر في علي بن أبي طالب رضي الله عنه •

٢ – من شواهد الفراء في معانيه ٢ : ٤٠ والخصائص ١ : ٢٧٩ والمحتسب ١ : ٣٣٧ وابن يعيش ٤ : ٣٢ والكافي شرح الهادي ٣ : ١٣٧٩ واللسان :(هيت) وهما من مجزوء الكامل ويروى :(سلام عليك) مكان : عنق اليك •

٣ – آل عمران : ١٢٣

٤ – ما بين الحاصرتين (من – وانتم اذلة ....الى – غير مصروف) ساقط في (ج)

٥ – اشرق اي : ادخل في شروق يا ثبير كي نسرع النحر ، قال الخليفة عمر رضي الله عنه ان المشركين كانوا يقولون : اشرق ثبير كيما نغير ، وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ، يضرب في الاسراع والعجلة • انظر مجمع الامثال للميداني ١ : ٣٦٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٣٧ •

– هو شمر بن عمرو الحنفي •

– من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٣٨ والصاحبي لابن فارس : ٢٢٧ والبيت من الطويل ويروى : (ندعه) مكان : ادعه • والخطاب لذلفاء التي يتشبب بها

– ما بين الحاصرتين ساقط في (ج) •

بلدة فلم تعرفها فقلت : هذه واسطٌ ، ودابقٌ وهجرُ

الثاني : ما استعمل مذكراً ومؤنثاً والغالب عليه التذكير ومنه واسِط . قال سيبويه(١) لانه مكان وسط البصرة والكوفة ، فلو ارادوا التأنيث لقالوا : واسطة .

يعني : انه في الاصل صفة غلبت ، فلو وضع وصفاً للبقعة لكان بالتاء لكنه غلب وصار علما جاز ان يراد به الارض .

قال السيرافي(٤) : وقد كان ينبغي ان يكون الواسط كالحارث والعباس لكنه جاء على حارث كقوله(٢) :

(٤٧١) ونابغةُ الجَعْدِيُّ بالرَّمْلِ بيتُهُ عَلَيهِ ترابٌ مِن صَفيحٍ مُوضَّعُ(٣)

قال السيرافي(٤) : وواسط مكان آخر معروف بالشام .

وقال الاخطل(٥) :

(٤٧٢) عفا واسِطٌ مِن آل رَضْوَى فَنَبْتَلُ(٦) ....

وقد يكون أيضا هذا وسطاً بين مكانين آخرين .

---

١ ـ في الكتاب ٢ : ٢٣

٢ ـ هو مسكين الدرامي في ديوانه : ٤٠

١ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٢٤ والمقتضب ٣ : ٣٧٣ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٤ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٣٩ وشواهد التوضيح والتصحيح : ٢١٧ والخزانة ٢ : ١١٧ والبيت من الطويل ويروى الشطر الثاني اربع روايات اخر .

عليه صفيح من تراب مصوب وعليه صفيح من تراب منضد

عليه صفيح من رخام مرصع وعليه صفيح من رخام مرضح

٤ ـ في شرحه للكتاب :

٥ ـ في ديوانه ١ : ١٤

٦ ـ هذا صدر بيت له وعجزه فمجتمع الحرين فالصبر اجمل

من شواهد الصيمري في التبصرة ٢ : ٥٨٢ والكافي شرح الهادي ٣ : ٩٧٧ ونقائض جرير والاخطل : ٤٨ والخزانة ٤ : ٤٩٣ والبيت من الطويل وقوله : (واسط) مكان معروف بالشام . و (رضوى ونبتل) : موضعان بالشام والحزن : واديان بنجد او او على ارض الشام .

ودخلت واسط وهجر وذابق قال الاخطل(١) :

(٤٧٣) منهن أيام صدق قد عرفت بها أيام واسط والأيام من هجرا (٢)

ومن هذا (دابق) قال(٣) :

(٤٧٤) ∴ ودابق وأين مني دابق(٤) ∴

ومنه : منى ، وهجر ، وحجر ، وحنين ، قال تعالى : (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم)(٥)

وقد استعمل مؤنثا قال(٦) :

(٤٧٥) نصروا نبيهم وشدوا أزره بحنين حين تواكل الأبطال(٧)

وانشد ابو القاسم :

منهن أيام صدق ....(٤٧٣)

وخطأه ابن السيد(٨) من وجهين :

احدهما : نسبته الى الأخطل ، قال : وانما البيت للفرزدق .

والثاني : انه انشده : (عرفت) بضم التاء ، وإنما هي مفتوحة لانه يخاطب عمر بن عبد الله بن معمر(٩)

---

١ ـ البيت ليس للاخطل وانما للفرزدق في ديوانه : ٢٩١

٢ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٢٣ والتبصرة ٢ : ٥٨٢ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٣ واصلاح الخلل : ٢٩٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٣٨ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٨٨ والحلل : ٣٠٥ والبيت من البسيط ويروى : (فارس) مكان : واسط و(بليت) مكان : عرفت

٣ ـ غيلان بن حريث وقيل : للهدار .

٤ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٢٣ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٤ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٣٩ والصحاح واللسان : (دبق) والبيت من الرجز .

٥ ـ التوبة : ٢٥

٦ ـ حسان بن ثابت .

٧ ـ من شواهد الفراء في معاني القرآن ٢ : ١٧٠ والانصاف مسألة : ٧٠ والكافي شرح الهادي ٣ : ٩٧٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٣٩ واللسان : (حنن) والبيت من الكامل .

٨ ـ في الحلل : ٣٠٥ وفي اصلاح الخلل : ٢٩٠

٩ ـ وفي الحلل : ٣٠٥ : عبد الله بن معمر .

....

قلت هذا الرد(١) صحيح يلزم ابا القاسم انه شافه راوي الكتاب عنه بضم التاء(٢) فقد كان الاولى ان يقول : ثبت في النسخ كذا وهو وهم ، فمتى صح ان ابا القاسم(٣) رواه كذا بضم التاء(٢) كما ثبت في النسخ ان كان جميع النسخ كذلك فكتبه الحديث المعتني بضبطها اكثر(٤) قد تهمل فيها الفاظ لا سيما اذا لم يتعلق بها حكم .

شاهده في البيت : منع (واسطا وهجر) الصرف .

١٢٦ ويقال : رجلُ صِدْقٍ ، وحمارُ صِدْقٍ . يراد : الشدة . قال سيبويه(٥) : مررتُ برجلٍ رجلِ صِدْقٍ . (اي : منسوب الى الصلاح . وليس الصدق ـ هنا ـ صدق اللسان لو كان كذلك لم يقل هذا ثوبُ صِدْقٍ وحمارُ صِدْقٍ ومن هذا : أيامُ صِدْقٍ)(٦)

قد عرفت : صفة للايام ، ثم ابدل منها الثانية والثالث(٧) .

القسم الثالث : ما لم يستعمل الا مؤنثا قال سيبويه(٨) : نحو عُمان والزّاب .

قال الزجاجي(٩) : ثبت عند المبرد عوض الزّاب : وإراب كذا قال سيبويه .

---

١ ـ من ابن السيد في الحلل : ٣٠٥ واصلاح الخلل : ٢٩٠

٢ ـ من (عرفت) انظر الصفحة السابقة .

٣ ـ في (ج) : الزجاجي

٤ ـ ساقطة في (ج)

٥ ـ في الكتاب ١ : ٢١٣ قال ((مررتُ برجلٍ رجلِ صِدْقٍ ، منسوب الى الصلاح كأنك قلتَ : مررتُ برجلٍ صالحٍ .

٦ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج)

٧ ـ يعني :(ايام) الثانية ، و(الايام) الثالثة في الشاهد (٤٧٣)

٨ ـ في الكتاب ٢ : ٢٤ قال ((ومنها ما لا يكون الا على التأنيث نحو : عمان والزاب وإراب .))

٩ ـ كذا في الاصول ولعله يعني : الرياشي لانه عاصر المبرد والتقى به المبرد .

....

وقال المبرد(١) : (عُمان ودمشق) الاكثر فيهما التأنيث والتذكير جائز . فان كان اجازته التذكير قياسا فلا يلتفت اليه .

قال السيرافي(٢) : (عُمان) غلب عليه التانيث ولم يستعمل التذكير .

وجعل ابن عصفور(٣) (فارس وعُمان) مما استعمل مذكرا والغالب عليه التأنيث وهو كما ترى مخالف لسيبويه(٤) .

فان قيل : فقد زعم المبرد(٥) أن التذكير في (عُمان) جائز وهو امام في اللغة

قلت : ليس في كلامه نص انه عن العرب وكثيرا ما يعتمد على القياس حتى انه يرد في مواضع على السماع فلا تثبت اللغة هكذا مع ان سيبويه قد نص(٤) انه عن العرب على انها للتأنيث فقط ، ثم استدل ابن عصفور في (فارس) (على التأنيث)(٦) بقوله :

(٤٧٦) لقد علمت ابناء فارس أنني   على عربيات النساء غيور(٧))(٨)

فمنع الصرف (وقال السيرافي(٩) : انه اعجمي .)(١٠)

---

١ - في المقتضب ٣ : ٣٥٨ قال ((وعمان ودمشق فالاكثر فيهما التأنيث يراد : البلدتان والتذكير جائز يراد : البلدان .))

٢ - في شرحه للكتاب :

٣ - في شرحه للجمل ٢ : ٢٣٨

٤ - في الكتاب ٢ : ٢٤

٥ - في المقتضب ٣ : ٣٥٨

٦ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج)

٧ - من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٣٨ والبيت من الطويل .

٨ - ما بين الحاصرتين الى اخر البيت ساقط في (ب) .

٩ - في شرحه للكتاب :

١٠ - ما بين الحاصرتين ساقط في (ب) .

....

القســم الرابــع : ما استعمل على السواء ك (قُبَاء وحِرَاء)

قال سيبويه(١) : اختلف فيهما العرب :

فمنهم من ذكر وصرف ، ومنهم من انث ولم يصرف .

وانشــد(١) :

(٤٧٧) سَتَعلَمُ أَيُّنَا خَيرٌ قَدِيمًا   وأَعظَمُنَا بِبَطْنِ حِرَاءَ نَارًا(٢)

وانشــد(١) ايضا قولــه(٣) :

(٤٧٨)   ٠٠ وربّ وجهٍ من حِرَاءٍ منحَنِي(٤) ٠٠

قال(٥) وكذلك : أُضَاخ وقيل : هو بالحاء غير المعجمة .

قلت : وانما (٦) ثبت في الكتاب بالخاء المعجمة ، وفي حرف الحاء ذكره أهل اللغـة

وكذلك ثبت في شـعر امرئ القيس :

(٤٧٩) فلمَّا أَن دَنَا لِقَفَا أُضَاخٍ   وَهَتْ أَعجَازُ رَيِّقِهِ فَحَارَا(٧)

---

١ ـ في الكتاب ٢ : ٢٤

٢ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٢٤ والمقتضب ٣ : ٣٥٩ ومعاني القرآن ٢ : ١٧٥ والتبصرة ٢ : ٥٨٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٠ والبيت من الوافـر ، وينسب الى جرير في ديوانه ويروى في معاني القرآن :

السنـا اكـرم الثقليـن رحـلا   واعظمـه ....

٣ ـ هو رؤبة بن العجاج في ديوانه : ١٦٣

٤ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٢٤ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٤ والتبصرة ٢ : ٥٨٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٠ واللسان : (حرى) والبيت من الرجـز .

٥ ـ سيبويه في الكتاب ٢ : ٢٤

٦ ـ ساقطة من (ب)

٧ ـ البيت في ديوانه شرح الأعلم : ٢٩٨ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١ : ٢٥ ـ ٢٦ واللسان : (اضخ) و (اضاخ) : جبل . وقيل : هو موضع في البادية او من قرى اليمامة وهو من الوافـر ويروى : فلما علا كتفي اضاخ ، و فلما ان علا شرجي اضاخ .

وقالوا في المثل : كَجالِبِ التَّمْرِ الى هَجَرَ(١) . فاما (فَلْجٌ) فمذكر مصروف لا غيـر .

ومنها (بَغْداد) وتجويز ثعلب فيها الوجهين(٢) دليل (على استوائها لانه لا يذكر)(٣) الانصاف ولا شك انه غير مصروف على كل وجـه(٤)

القسـم الخامـس : ما استعمل مذكراً ومؤنثاً والغالب عليه التأنيث وهو اكثر اسمـاء البلـدان .

كمـا قال الزجاجي : قولهم : كَجالِبِ التَّمْرِ الى هَجَرَ(١) (يقال : لكل من يجمع بما لا ينفق في الموضع الذي جاء اليه)(٥) .

وقيل(٦) : (هَجَرُ) في المثل مصروف . ولَعَمْري أَنَّ مجيء سيبويه(٧) يقتضي ذلك ،

لانه قال بعد انشـاد البيـت : .... (٤٧٣)

فهذا أُنث . وسمعنا : وجاء بالمثل .....على انه يمكن ان احتج على التأنيث فقـط لانه الاصل . وقد ثبت الضبطان في الكتاب(٧) .

---

١ ـ انظـر المثل : في الكتاب ٢ : ٢٣ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٣ والتبصرة ٢ : ٥٨٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٣٨

٢ ـ انظـر اللسـان : (بغـداد) .

٣ ـ ما بين الحاصرتين سـاقط في (جـ) .

٤ ـ في (جـ) : على كل حال .

٥ ـ ما بين الحاصرتين سـاقط في (ب) .

٦ ـ في التبصرة ٢ : ٥٨٢ ((فهذا ذكر وصرف)) وقال الزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٣ وابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٣٨ ((فهذا انث ولم يصرف)) والقول : ما قاله سيبويه كما وضح الشـارح .

٧ ـ في الكتاب ٢ : ٢٣

وتقول في اسماء السور : هذهِ هودٌ ، وهذهِ يونسُ فتصرف هوداً . وان جعلت (هوداً) اسمَ سورةٍ لم تصرفْهُ ،

قال الزجاجي : وتقول في اسماء السور : هذه هود ، وهذه يونس ....الى اخره(١) قد تسمى السورة بجملة كـ (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)(٢) (وحكمه الحكاية)(٣) كتابط شرا ، وبرق نحره ، ونحو ذلك سواء اردت تسمية السورة بها حقيقة(٤) حتى لا تنوي (سورة اقترب او تنوي في ذلك فتريد سورة اقترب)(٥) فكأنك اذ ذاك جعلت الجملة اسما لذلك المعنى .

وقد تسمى بفعل مفرد في النية وقد تقدم(٦) حكمه في التسمية بالفعل ، من المنع وقطع الهمزة الموصولة فيه(٧) اذا اردت (جعلها للسورة)(٨) حتى لا تنوي سورة كذا فان نويت فكذلك ايضا ، لانك جعلت ذلك اللفظ اسما لذلك المعنى ، غير انه يجوز فيه الحكاية(٩)

وسألتُ الاستاذ عن قول النحويين (قامَ : فعل ماضٍ) هل حكايتهم على لغة من قال : دَعْنَا مِن تمرتانِ ، حملهم على ذلك ضرورة المتعلم(١٠) فلو اعربوا لأُشكل على (المتعلم)(١١) المبتدئ ؟

---

١ ـ في (ج) : واما اسماء السور .... الفصل .

٢ ـ الانبياء : ١ .

٣ ـ في (ج) : فالحكاية .

٤ ـ ساقطة في (ب)

٥ ـ في (ج) : سورة كذا اذا اردت سورة كذا .

٦ ـ في ص : **٨٢٧** اذا مثل الشارح ـ هناك ـ بـ (**اقتربت**) القمر : ١

٧ ـ في (ج) : وقطع همزة الوصل ان كانت فيه .

٨ ـ في (ج) : التسمية حقيقة .

٩ ـ انظر هذه المسألة في الكتاب ٢ : ٢٠ والمقتضب ٣ : ٣٦٦ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٦١ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٠

١٠ ـ في (ب) : المتعلم

١١ ـ ساقطة في (ب)

لانــك سميـــــت مــؤنثــــاً بمــذكـــــر فـــافهــــم ذلـــــك .

فقال : قد(١) رد عليهم ابن الطراوة في ذلك وزعم انه لحن ، وليس كذلك ، لان الاسم هو المسمى بعينه فالحكاية فيه جائزة وان لم تجز اذا نقل في التسمية عن موضعه بالكلية .

قلت : هذا قياس لا بأس به ، وان كان لفظا سيبويه ما يقتضي خلافه لكن تأوله الاستاذ .

فان قيل : فهل يدل على الحكاية(٢) قوله(٣) :

(٤٨٠) بُثَيْنُ الْزَمِي (لا) إنَّ (لا) إنْ لَزِمْتِهِ   على كَثْرَةِ الواشينَ أيُّ مَعُونِ (٤)

قلت : لا ، فان (لا) فيه نائبة مناب جملة في الجواب فهي محكية(٥) فهي كقوله :

فقالَ فَريقُ القومِ لمَّا نَشَدْتُهُمْ   نَعَمْ : وفريقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْرِي ....(٥٨)

فهذا بين ـ هنا ـ فان مفعول القول لا يكون (لفظا مفردا)(٦) الا مصدرا (او في معنى ما يقال . وفيه تفصيل سياتي في باب القول ان شاء الله)(٧) م رايت السيرافي(٨)

قال : فان جعلت

---

١ ـ ساقطة في (ب)

٢ ـ في (جـ) : على ذلك .

٣ ـ هو جميل بثينة .

ـ من شواهد ابن جني : في الخصائص ٣ : ٢١٢ والمحتسب ١ : ١٤٤ والمنصف ١ : ٣٠٨ والاقتضاب ٣ : ٤٢١ وشرح الشافية ١ : ١٦٨ وشرح شواهد الشافية : ٦٧ ـ ٦٨ والبيت من العلويات .

ـ في (جـ) : فقد صارت جملة .

ـ في (ب) : جملة .

ـ في (جـ) : او مقولا في معنى وفيه تفصيل سيبين في بابه .

ـ في تعليقته على الكتاب ٢ : ٣١ قال ((ان تأويلها تأويل الحرف كان الكلام فيها كالكلام في امرأة سميت بزيد ، وان خبرت عنها في نفسها فان شئت حكيتها على حالها قبل التسمية ، فقلت : هذه ليت ، وليت تنصب الاسماء ، وان شئت اعربتها . اهـ)) وكلامه عن الحروف فقط دون الافعال .

....

الحروف والافعال اسماء لمعانيها جاز الاعراب ، والحكاية(١) . فعلى هذا يجوز ان تقول : قرأتُ سورةَ اقتربَ ، تنوي جملة تجعل (اقتربَ) اسما للفعل كقولهم : قامَ : فعل ماضي فتحكيه ، ولا تقطع همزة الوصل .

وقد تسمى باسم (ليس من اسماء حرف التهجي)(٢) [فان كان غير منصرف قبل التسمية بقي كذلك سواء اردت الاضافة . اي : سورة يوسف او يونس او نحوهما ، او جعلته اسما للسورة ولم تنو الاضافة ولا يتصور في هذا الحكاية . واما (سُبْحَانَ) فان اضفت السورة اليها فهي على حالها حكيت او لم تحك ، لانها غير مصروفة كـ (عُثْمَانَ) فان لم تضف وجعلتها اسما للسورة لم تصرف ايضا كـ (عُثْمَانَ) . ونظير (سُبْحَانَ) في الحكاية كل اسم في اول السورة اذا جعل اسما لذلك اللفظ بعينه بل كل كلمة في اول سورة فذلك جائز فيه اعني : الحكاية اذا جعلته اسما لذلك اللفظ بعينه . فان كان الاسم المسمى به قبل التسمية مصروفا](٣) (كالأنفالِ والأعرافِ وهُودٍ ونُوحٍ ولُوطٍ) فحكمه حكمه قبل التسمية ان اردت سورة كذا او تنويه ولم تنداق به والدليل على نية الاضافة قولهم : هذه الرحمنُ ، ولا يجوز ان تسمى بهذا اللفظ غير الله عز وجل .

وبهذا استدل سيبويه(٤) وهو حسن جدا .

---

١ ـ هنا ينتهي كلام السيرافي ـ المشار اليه في الصفحة السابقة ـ وانظر حاشية الكتاب ٢: ٣١

٢ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)

٣ ـ ما بين الحاصرتين (من ـ فان كان غير منصرف ...... الى قوله ـ قبل التسمية مصروفا) ســـاقط في (جـ) .

٤ ـ في الكتاب ٢ : ٣٠ قال ((ومما يدلك على انك حذفت سورة قولك : هذه الرحمن . ولا يكون هذا ابدا الا وانت تريد : ســورة الرحمن .))

....

فان جعلتها اسما للسورة : فما فيه الالف واللام باق على حاله . وما ليست فيه فكمؤنث سمي بذلك الاسم ، ان كان مذكرا فالصرف ليس الا ، وان كان ثلاثيا ساكن الوسط ففيه من الخلاف (١) ما تقدم تقول : قرات هود ومن اجاز اللغتين في (زيد) اسم امراة اجازهما – هنا – واما نوح ولوط فلا خلاف فيهما كما تقدم .

فان قيل : فقد قال سيبويه(٢) في باب الاسماء الاعجمية : واما هود ونوح ولوط فمصروفة على كل حال لخفتها فظاهر هذا ان هودا اعجمي .

(قال السيرافي(٣) : المعروف ان هود عربي)(٤) ومن الناس من يقول : ان العرب من ولد اسماعيل ومن قبله ليس بعرب ، وهود قبل اسماعيل .

قال السيرافي(٣) : هو عربي ادخله مع الاعجمي لخفته .

فان كان الاسم المسمى به من حروف التهجي :

فان كان مفردا ك (قاف(٥) وصاد(٦)) فان اضفت اليه السورة او نونتها كان موقوفاً(٧) ويجوز ان تجعله اسما للحرف فتعربه وتصرفه ان نويت الحرف ، وفيه اللغتان ان نويت الكلمة والتسمية بلغة من أنث . فان نويت التسمية بلغة من ذكر فك (امراة) سميتها ب (زيد وعمرو) تمنع الصرف ليس الا على مذهب سيبويه .

وقال ابن عصفور(٨) في هذا : لا يجوز فيه الا الوقف والحكاية .

قال سيبويه(٩) : واما (حَمّ) فلا ينصرف جعلته اسما للسورة او اضفتها اليه . فهذا يدل على انك تضيف اليه السورة وتجعله

---

١ – انظر الكتاب ٢ : ٢٣ ، ٣٠ والمقتضب ٣ : ٣٥٢ – ٣٥٣ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٦١ والاصول لابن السراج ٢ : ١٠٥ والتبصرة ٢ : ٥٧٩

٢ – في الكتاب ٢ : ١٩ : قال ((واما نوح وهود ولوط فتنصرف على كل حال لخفتها .))

٣ – في شرحه للكتاب :

٤ – ما بين الحاصرتين ساقط في (ب) .

٥ – سورة ق : ١ .

٦ – سورة ص : ١

٧ – اي : كان موقوفا لا اعراب فيه .

٨ – في شرح الجمل ٢ : ٢٤١ قال ((لا يجوز الا الوقف على الحكاية .))

٩ – في الكتاب ٢ : ٣٠

....

اسما للحرف ، ويمكن هذا المعنى في (هود) فتقول : قرأتُ سورةَ هودَ فتمنع الصرف لا
تجعل (هوداً) اسماً للنبي عليه السلام بل تجعله اسما للكلمة لكن ينبغي الا تقول على
هذا وان كان جائز (بل اضيفت السورة اليه)(١) فينبغي (ان يترك على مسماه)(٢)
تشرفاً بذكر النبي صلى الله على نبينا وعلى جميع الانبياء ٠ ويجوز ـ ايضا ـ ان
تضيف الى حرف التهجي وتبنيه على الفتح ٠

قال سيبويه(٣) : لانها اسماء غير متمكنة فيلزم الفتح كما يلزم (كيفَ وأينَ) هذا
معنى كلامه ٠

ان جعلت الحرف اسما للسورة ٠ فان نويت التسمية بلغة من أنث فاللغتان : المنع
الصرف كـ (دعـــد) ٠

ان نويت لغة من ذكر فليس الا منع الصرف فقط على مذهب سيبويه ٠ وللعرب لغتـــان
في اسماء الحروف ٠ قال سيبويه(٤) : يُؤنثها بعض ويذكرها بعض(٥) كما ان (اللسان)(٦)
يذكر ويؤنث وعلى التأنيث قوله(٧) :

٤٨١) ٠٠ كمَـــا بُيِّنَـــتْ كــافٌ تلُــوحُ وميمُهَـــا ٠٠ (٨)

على التذكير قوله :

٤٨٢) ٠٠ كــافاً وميمَيْـــنِ وسِينَـــاً طاسِمَـــا ٠٠(٩)

ـ ما بين الحاصرتين ســاقط في (ب)
ـ في (جـ) : الا يزال عن مســماه ٠
ـ في الكتاب ٢ : ٣٠
ـ في الكتاب ٢ : ٣١
ـ في (ب) : يذكرها بعض ويونثها اخرون وفي (جـ) يؤنثها البعض ويذكرها بعض ٠
والتصحيح من الكتاب ٢ : ٣١
ـ في (ب) : الانسان ، ولعله خطأ من الناسخ ٠ ٧ ـ هــو الراعــي ٠ ٩٠ص
هذا عجز بيت له وصدره : اهاجتك ايات ابان قديمها ٠ من شواهد سيبويه ٢ : ٣١
والمقتضب ١ : ٢٣٧ و ٤ : ٤٠ وابن يعيش ٦ : ٢٩ والبيت من الطويـــل ٠
من شواهد سيبويه ٢ : ٣١ والمقتضب ٤ : ٤٠ وابن يعيش ٦ : ٢٩ والبيت من الرجـــز
ويروى : سينا وميمين وياء طاسمـــا وقال الاعلم ويروى وسينا طامسا ٠ مكان : طاسما

....

ويجيء هذا في باب التذكير والتأنيث .

واجاز ابن عصفور(١) الحكاية مع جعلها اسماً للسور ، وينبغي الا يجوز كما لا يجوز ان تسمي رجلا بصاد فتحكيه(٢) ، لانه اسم قد انتقل عن موضعه فلا ينبغي الا ان يعرب ، كما لا يجوز ان تسمي رجلا بـ (اضْرِبْ) وانت لا تنو فيه ضميرا ولا تعرب ولا تقطع همزته(٣) .

فان لم يكن (حرف الهجاء)(٤) مفردا : فان كان على حرفين وعلى وزن الاسماء الاعجمية كـ (طَاسِيْن(٥) ويَاسِيْن(٦)) فانه كـ (قَابِيْل وهَابِيْل) . وان اضفت اليه السورة او نويتها فتجوز الحكاية والاعراب ولا تصرف ، لانه اشبه : قَابِيْل وهَابِيْل مع انه ليس من كلام العرب(٧) .

قال سيبويه(٨))(٩) والدليل على انه ليس من كلام العرب فصار عندهم كالاعجمي ان العرب لا تدري ما معنى (حم)(١٠) .

ويجوز ايضا بناؤه على الفتح كما قال سيبويه(١١) : لانه غير متمكن ولا ينبغي ان يقاس على هذا فيبنى اذا جعلته اسما للسورة ، لانه قد انتقل عن مسماه .

واجاز سيبويه(١١) البناء انما ينبغي ان يحمل على ما تقدم من قول النحويين : قام فعل ماضي فيكون باقيا على موضعه// لم ينتقل عنه (١٢) .

---

١ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٤١
٢ ـ ساقطة في (ب)
٣ ـ في (جـ) : من غير ان تنوي ضميرا فلا تعرب ولا تقطع الهمزة .
٤ ـ ساقطة في (جـ) ٥ ـ النمل : ١ ٦ ـ يس : ١
٧ ـ في (جـ) : لشبهه بالاعجمي في الوزن وانه ليس بمالوف في كلام العرب .
٨ ـ في الكتاب ٢ : ٣١
٩ ـ ساقطة في (ب) .
١٠ ـ الشورى : ١
١١ ـ في الكتاب ٢ : ٣٠
١٢ ـ في (جـ) : على ان يكون باقيا على موضعه كما تقدم في قول النحويين : قام فعل ماضي .

....

فان جعلت هذا النوع اسما للسورة فتجوز الحكاية كالتسمية(١) بالمركبات ك (إنّما وكأنّما)(٢) وان لم تنو التركيب بل تجعله ك (قابيل) اعربت ولم تصرف(٣) على كل حال لان فيها العجمة زيادة . ولو لم تكن لمنعت الصرف ايضا ، لانه مؤنث على اكثر من ثلاثة .

فاما قولـه(٤) :

(٤٨٣) وَجَدنا لَكُم في آلِ حاميمَ آيةً تأوَّلَها مِنّا تَقيٌّ ومُعْرِبُ(٥)

فـ (حاميم) : ـ هنا ـ اسم للكلمة ويعني : ب (آل السور)

فيريد : سورة هذه الكلمة .

وفيه شاهد على خلاف ما قال ابن عصفور(٦) : انك اذا أضفت اليه السورة حكيت ولا بد

وكذا قولـه(٧) :

(٤٨٤) أَوْ كُتُباً بُيِّنَّ مِن حاميما قَدْ عَلِمَتْ أبناءُ إبْراهيما (٨)

انشدهما سيبويه(٩) .

١- في (ب) : كالمسميات .

٢- في (ب) : كاما وكانما .

٣- في (جـ) : ومنعت .

٤- هو الكميت من قصيدة وهي احدى القصائد الهاشميات .

٥- من شواهد سيبويه ٢ : ٣٠ والمقتضب ١ : ٢٣٨ و ٣ : ٣٥٦ وشرح الكتاب للسيرافي ٤ : ٣٩٢ والخزانة ٢ : ٢٠٨ ـ ٢٠٩ والتبصرة ٢ : ٥٨٠ واللسان :(حمم وعرب) والبيت من الطويل .

٦- في شرح الجمل ٢ : ٢٤١

٧- هو الحماني الراجز .

٨- من شواهد سيبويه ٢ : ٣٠ والمقتضب ١ : ٢٣٨ والمخصص ١٧ : ٣٧ وشرح ابيات سيبويه للنحاس : ٣١٤ او ٢٤٠ والبيت من الرجز .

٩- في الكتاب ٢ : ٣٠

وانشد السيرافي(١) قوله(٢) :

(٤٨٥) يُذكِّرني حاميمَ والرُّمحُ شاجرٌ فهلَّا تَلا حاميمَ قبلَ التقدُّمِ(٣)

فيحتمل ـ هنا ـ السورة والكلمة فيكون على نية حذف السورة .

ويجوز ان تضيف هذه الاسماء للبيان فتقول : قرأتُ حاميمَ الطول ، وحاميم فُصِّلَتْ ، فتحكي الفعل ، وان لم تحكه فامنع الصرف(٤)

فتقول : قرأتُ حاميم فصلت تعني سورة هذه الكلمة .

و (حاميم) : ينصرف لزوال تعريف العلمية .

فان لم يكن على وزن الاعجمية ك (طاها) فلا يتغير حكيت او لم تحك ، لكن ان لم تحك فهو في التقدير غير منصرف ان جعلته اسماً للسورة او الكلمة . وقد يمكن ان تجعله اسماً واحداً ولا تنوي التركيب وتجعله اسماً للفظ فتنون فتقول : قرأتُ طاهاً ، تشبيهه ب (فاعل) وان شئت ب (فَعْلَى) فلا تنون وليس غير هذه اللفظة في القرآن(٥) فسبين حكمه فان كان على اكثر من حرفين فالحكاية على كل حال الا ان يكون له نظير ان نوي هذا التركيب ك (طاسِيْن مِيْم)(٦) فاذا جعلته اسما للفظ والسورة ، جاز ان يعرب ولا يصرف(٧) للتركيب ، ويفتح اخر (طاسِيْنَ)(٨) ك (بعْلَبَك) ويجوز ان تقدره مضافاً فتعرب الاول

---

١ ـ في شرحه للكتاب ٤ : ٣٩٢

٢ ـ هو شريح بن اوفى العبسي او الاشتر النخعي .

٣ ـ من شواهد المقتضب ١ : ٢٣٨ و ٣ : ٣٥٦ وشرح السيرافي للكتاب ٤ : ٣٦٢ والتبصرة ٢ : ٥٨٠ والخصائص ٢ : ١٨١ والكافي شرح الهادي ٣ : ٩٧٩ واللسان: (حمم) والبيت من الطويل ويروى : (شارع) مكان شاجر .

٤ـ ساقطة في (ج)

٥ ـ هي طه : ١

٦ ـ الشعراء والقصص : ١

٧ ـ في (ج) : ان تعربه ولا تصرف .

٨ ـ قال الزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف : ٦٣((فالاجود ان تفتح آخر (سين) وتضم اخر (ميم) فتقول : هذه طاسين ميم ، فتجعل (طسين) : اسما و(ميم) : اسما ، وتضم احدهما الى الاخر فتجريهما مجرى حضرموت وبعلبك . وان شئت اسكنت كما اسكنت

....

والثاني غير انك تصرف (ميماً) في لغة من ذكر الحروف وفيه لغة من أنث .

فان قيل : لم تمنعه الصرف وليس باسم فانما الاسم الجميع ليس بمعرفة ولا بمؤنث ـ ايضا ـ الا ترى ان النحويين قد نصوا : انك اذا سميت امراة ب (غلام زيدٍ) واضفت صرفت (زيدا) ولا بد ، لانه بعض الاسم ، فليس بمؤنث .

قلت : لابد من التعريف والدليل على ذلك ، انك لو سميت رجلا ب (غلام امراةٍ) لمنعت (امرأة) الصرف وذلك لانه اجروه مجرى المضاف والمضاف اليه وحكموا لها بحكم (غلام زيدٍ) فلم يجعلوه ك (غلام رجلٍ) لانه معرفة من حيث هو(١) علم ، والاكثر الشائع في المعارف الا يكون في اللفظ مضافة الى نكرات فلذلك لزم ان يُنوى بالثاني التعريف وانما قلت : في الاكثر ، تحرزاً من نحو : يا غلامَ امرأة ، في النداء اذا قصدتَ معيّنا لكن لا يحمل على هذا لقلته ويدل على هذا من كلام العرب قولهم(١) : قيسُ قُفَةٍ(٢) ، فاضافوا الاسم الى اللقب ومنعوا صرفه ، وكذلك ، أُم فلانةٍ في الكنى وهو دليل(٣) اذ يقال في ، قيس قفة : ان (قفة) اسم علم للفظ و (قيس) : علم للرجل ، فاضافوه(٤) للبيان .

فاذا ثبت هذا ف (ميم) : معرفة ، اذا اضفت وهو مؤنث على احدى اللغتين فليس تأنيثه لانه يقع على السورة او على الكلمة ـ هنا ـ بل هو اسم مؤنث في لغة ، مذكر في اخرى .

- ساقطة في (ب)
- انظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ١٠٠ ـ ١٠١ قال الزجاج ((فاذا لقبت مفردا بمفرد اضفت الاسم الى اللقب فقلت : هذا زيدُ قفةٍ .
ويجوز ان تجعل اللقب بدلا من الاسم فتقول : هذا زيد قفة يا هذا وهذا قياس وليس من كلام العرب)) وانظر التبصرة ٢ : ٥٨٣
- ساقطة في (ج) .
- في (ب) : واضافوا .

....

واما (آلم)(١) ونحوه فالحكاية لسيس الا(٢) ، لانه ان قدر الحرفان اسماً واحداً ، فليس له نظير في العربية ولا في العجمية المعربة فينبغي ان تلتزم الحكاية اذ هي الاصل وما عداها فتشبيه .

وذكر السيرافي(٣) عن المبرد عن يونس انه كان يجيز ان يجعل (كاف) مع (صاد) من (كهيعص)(٤) اسما واحدا ويجعل ما بينهما حشـوا غير معتد به .

وهذا بعيد جدا لا نظير له .

قال الزجاجي(٥) : وهذه يونس ....

قال ابن السيـــد(٦) : لا وجه لذكر (يونس) في هذا الموضع ، لانه لا ينصرف على كل حال

قلت : ان جعلته اسما للسورة اخبرت عنه اخبار المؤنث

فتقول : يونسُ قرأتُها . وان لم تجعله اسما للسورة

قلت : قرأتُه ، تريد : قرأتَ سورتَه ، فهذا وجه لذكر يونس هنا - او ذكر الزجاجي(٧) ليبين اختلاف (هود) في الوجهين . وان ذلك غير متصور في (يونس) ولم يحتج ان يبينه لظهوره .

---

١ - البقــــرة : ١.

٢ - انظر الكتاب ٢ : ٣١ والمقتضب ٣ : ٣٥٦ والاصول ٢ : ١٠٦ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٦٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤١ والكافي شرح الهادي ٣ : ٩٧٩

٣ - في شرحـــه للكتاب :

٤ - مريم : ١ وانظر الكتاب ٢ : ٣١ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٦٣ والكافي شرح الهادي ٣ : ٩٧٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤١ اذ اجمعوا على انه لا يجوز فيها الا الحكاية .

٥ - في ص : ٨٨٦

٦ - في اصلاح الخلل : ٢٩٠ قال : ذكر (يونس) في هذا الموضوع لا وجه له لانه لا ينصرف في المعرفة سواء سميت به السورة او كان اسماً للنبي عليه السلام لانك ان عنيت به النبي عليه السلام ففيه علتان : التعريف والعجمة والتأنيث .

باب ما جاء من المعدول على فعال

وهو على اربعة اضرب : ضرب منه بمعنى (افْعَل) في الامر نحو ذلك :
نَزَالِ بمعنى إنزلْ ، ودَرَاكِ بمعنى أدركْ .

باب ما جاء من المعدول على فعال

(هذا البناء في كلام العرب على قسمين :

احدهما : معدول . والاخر : غير معدول)(١)

وغير المعدول : يكون مفرداً مصدراً ، وغير مصدر وذلك(٢) ك (ذَهَاب وجَنَاح)(٣) ، ويكون صفة ك (جَرَادِ) ، ويكون جمعاً (بينه وبين واحده سقوط التاء وهو المسمى اسم جنس كدَجَاجَة ودَجَاج)(٤) .

(المعدول وهو المراد بهذا الباب خمسة اقسام)(٥) :

(احدهما : المعدول في الامر عن افعل)(٦) وهو كثير في الفعل الثلاثي ك(نَزَالِ ونظَارِ)

اي : انْزِلْ وانْظُرْ . قال :

(٤٨٦) مَناعِها من إبلٍ مَناعِها أَمَا تَرَى الموتَ لَدَى أَرْبَاعِها (٧)

وقال (٨) :

(٤٨٧) تَراكِها مِن إبلٍ تَراكِها أَمَا تَرَى الموتَ لَدَى أَوْرَاكِها (٩)

---

١ ـ في (ج) : هذا البناء في كلام العرب قسمان : معدول وغير معدول .
٢ ـ ساقطة في (ج)
٣ ـ في (ج) : كجناح وذهاب .
٤ ـ في (ج) : بينه وبين الواحد الهاء كدجاج .
٥ ـ في (ج) : المعدول خمسة اقسام .
٦ ـ في (ج) : فعال في الامر من الفعل الثلاثي .
٧ ـ من شواهد سيبويه ١ : ١٢٣ و ٢ : ٣٦ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٢ والانصاف مسالة : ٧٢ وابن يعيش ٤ : ٥١ والخزانة ٢ : ٣٥٤ عرضا والبيت من الرجز . ويروى (الا) مكان : اما والشطر الثاني ساقط في (ج) .
٨ ـ هو طفيل بن يزيد الحارثي .
٩ ـ من شواهد سيبويه ١ : ١٢٣ و ٢ : ٣٧ والمقتضب ٣ : ٣٦٩ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٢ والانصاف مسالة : ٧٢ والخزانة ٢ : ٣٥٤ والبيت من الرجز . ويروى (الا) مكان : اما والشطر الثاني ساقط في (ج) .

....

وقال(١) :

(٤٨٨) ..حَذَارِ مِن أَرْمَاحِنَا حَذَارِ ..(٢)

وقال :

(٤٨٩) نَعَاءِ ابنَ لَيْلَى للسَّمَاحةِ والنَّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الأَنَامِلِ(٣)

وقال رؤبة(٤) :

(٤٩٠) .. نَظَارِ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارِ ..(٥)

وهو مطرد عند سيبويه(٦) يبنى من كل فعل ثلاثي وهو معدول عن أَفْعَلْ(٧) وهو مبني اما لوقوعه موقع المبني وهو الفعل او لتضمنه معنى حرف الامر (على ما بين الخلاف فيه في باب المعرب والمبني ان شاء الله تعالى)(٨) ويبنى على الحركة لالتقاء الساكنين وعلى الكسر على اصل التقائهما على ما سيأتي .

---

١ ـ ابو النجم الفضل بن قدامة العجلي .

٢ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٣٧ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ ومجالس ثعلب ٢ : ٥٨٣ والانصاف مسألة : ٧٢ واللسان : (حذر) والبيت من الرجز .

٣ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٣٧ والانصاف مسألة : ٧٢ والبيت من الطويل يريد الشاعر : انعه للندى والكرم عند شدة الزمان وهبوب الشمال وهي ابرد الرياح واخلقها للجذب وقوله : باردات الانامل اي : تصرد اطراف اصابع الناس فيها .

٤ ـ وليس في ديوانه .

٥ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٣٧ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ والانصاف مسألة : ٧٢ وامالي ابن الشجري ١ : ١١٠ والبيت من الرجز ويروى : (اركبه) مكان : اركبها .

٦ ـ في الكتاب ٢ : ٣٧ ـ ٣٨

٧ ـ في (جـ) : عن فعل الامر .

٨ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (جـ) .

قال زهيـــــر(١) :

(٤٩١) ولَنِعْــمَ حَشْــوُ الدِّرْعِ أَنْــتَ إِذا دُعِيَــتْ نَزالِ وَلُجَّ فـي الذُّعْــرِ(٢)

او(٣) لان الكسر من علامات التأنيث (في الضمائر كالتاء والكاف المكسورتين لخطاب المؤنث ومنه : ني ، اشارة للمؤنث والكسرة من الياء)(٤) وبهذا الاخير علل سيبويه(٥) وكان الاستاذ ابو علي(٦) ان سيبويه يرى في الساكنين اذا كان الاول الفا الفتح اصلا قال : ولهذا لم يعلل ـ هنا ـ الكسر بالاصلية في التثنية بالفرق بين نونها ونون الجمع : وتقول في(هؤلاءِ) كُسِرَ كراهية توالي الامثال .

قال ويدل ان مذهب سيبويه(٨) ذلك فتحة الراء في ترخيم (اُسْحَارّ) (اسم رجل فانه يجب حذف الراء الاخيرة فيلتقي ساكنان ولو كان الاصل الكسر في مثل هذين الساكنين لوجب ان يقول : يا أُسْحَارِ ، ولم يقل هو الا يا أُسحارّ بالفتح)(٩)

قلت : ورد ـ على الاستاذ ابي علي ـ ابن عصفور(١٠) وكان مولعا بالرد عليه فزعم ان مذهب سيبويه ليس ذلك (الا دليل فيما استدل به الاستاذ) اما كسر (فَعالِ) فيمكن ان يعلل بالوجهين(١١) : الاصلية والتأنيث . فاعتماد سيبويه على احدهما ليس

---

١ ـ في ديوانه صنعه ثعلب : ٧٨

٢ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٣٧ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٥ والتبصرة ١ : ٢٥٢ و ٢ : ٥٦٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٢ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٩٠ والحلل : ٣٠٦ والبيت من الكامل . ويروى : ولانف اشجع من اسامة اذ ....

٣ ـ في (ج) : اذ ولعله خطأ من الناسخ .

٤ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)

٥ ـ في الكتاب ٢ : ٣٨

٦ ـ انظر ص ٤٣٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١١٧

٧ ـ في (ج) : لم يقل هنا كسر على اصله .

٨ ـ في الكتاب ١ : ٣٤٠

٩ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج)

١٠ ـ في شرح الجمل ٢ : ١١٧ وانظر ص ٤٣٨

١١ ـ في (ج) : فيمكن ان يعلل كسره بالوجهين .

برد للثاني (وفيه زيادة فائدة كانه يقول : لو لم يكن الكسر ـ هنا ـ اصلا لوجب لوجه آخر فكانه جمع بين التعليلين وترك احدهما لبيانه)(١)

واما كسر (أُسحارُ) فلم يقل به وان كان الاصل لانه يؤدي للبس اذ كان يلتبس بالمضاف الى ياء المتكلم(٢) فليس في فتحه دليل على ذلك(٣) .

قلت تعليل سيبويه(٤) بفتح (أَسحارُ) وكلامه فيه ظاهر فيما قال الاستاذ لان سيبويه لم يتعرض للبس أصلاً بل عوّل في تعليله على الاتباع .وهو صحيح لما كان الافصح في (لا تُضارُّ)(٥) ونحوه الفتح مع الفصل بين التابع والمتبوع(٦) فينبغي في (أُسحارُّ) ان يلتزم (ثم ان كلامنا فيما هو مذهب سيبويه(٤) ، فالاستاذ يقول : راي سيبويه في هذين الساكنين الاتباع . وابن عصفور(٧) يقول : رأيه فيهما الكسر على أُصل التقاء الساكنين وانما فتح للالباس . ولما علل سيبويه فتح (أُسحارًّ) اقتصر على الاتباع ولم يذكر الالباس اصلا فعلى هذا (غَفّار) :فعّال في الامر كما قلنا مطرد في كل فعل ثلاثي ، وهو ظاهر كلام

---

١ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج)

٢ ـ في (ج) : واما ترخيم (أُسحار) فلو كسر بالمضاف الى ياء المتكلم .

٣ ـ في (ب) : فلا دليل في فتحه .

٤ ـ في الكتاب ١ : ٣٤٠

٥ ـ البقرة : ٢٣٣ وانظر ص٣٢٨ والبيان في غريب اعراب القرآن ١ : ١٥٩

٦ ـ ساقطة في (ج)

٧ ـ في شرح الجمل ٢ : ١١٧

....

سيبويه(١) . والمبرد يقصره على السماع .

ويمكن عندي حمل كلام سيبويه على انه ورد كثيراً ولا يقتضي هذا ان القليل الذي لم يسمع فيه يقال ويستعمل ، لأنه كأنه قد وضع لغة فيبعد ان يقال : ويستعمل (قَعادِ وقَوامِ)في : اقْعُد وقُمْ ، اذ لم ينقل ثبتا لكن النحويون يحكون الخلاف بين الاماميْن في ذلك)(٢)

واعلم ان هذا البناء يتعدى ولا يتعدى كالفعل المعدول عنه فالمتعدي منه ينصب مفعوله(٣) ولا يضاف اليه كما لا يضاف ما عُدل عنه ، وليس كاسم الفاعل والمصدر العاملين عمل الفعل ، لانهما اسمان على حقيقة الاسمية في دلالتهما فيبنى عليهما من احكام الاسمية جواز الاضافة واما هذا فدلالته دلالة الفعل فلا سبيل لاضافته ، ولذلك لا يجوز ان يقال في (تَراكِها) : ان الهاء في موضع جر أَصلا ، وان لم يجئ عنهم الخفض في الظاهر دليل على ذلك ، وايضا فقولهم : تراكني(٤) (بنون الوقاية دليل . ولو كان مضافا لم يثبتوا النون كما لم يثبتوها في اسم الفاعل ولا في المصدر ولانه كالفعل قيل فيه : لا موضع له من الاعراب كالفعل . وفيه خلاف سيأتي - في باب المنصوبات - انه منصوب بفعل لا يظهر ان شاء الله تعالـــى)(٥) .

---

١ - في الكتاب ٢ : ٣٧ - ٣٨

٢ - ما بين الحاصرتين (من قوله :- ثم ان كلامنا فيما هو مذهب سيبويه - (في الصفحة السابقة) الى قوله : - لكن النحويون يحكون الخلاف بين الامامين في ذلك) ساقط في (ج) ومكانه : سنزيده بيانا في المعرب والمبني وهو مطرد من كل فعل ثلاثي .

٣ - في (ج) : فان كان الفعل متعديا عديته او غير متعد لم تعده .

٤ - في (ج) : فلا يجوز ترك زيده بدليل : تراكني .

٥ - ما بين الحاصرتين ساقط في (ج) .

....

....

(واعلم ان (فَعالِ) هذا المعدول عن الفعل لا يبنى الامع فعل ثلاثي)(١) كما تقدم(٢) ، ولا يبنى من فعل رباعي الا شذوذا ومنه قولهم : (دَراكِ) من أَدْرِك وقولهم: (عَرْعارِ وقَرْقارِ)(٣) قال(٤) انشده سيبويه(٥) :

(٤٩٢)

.. قالت له ريح الصَّبا قَرْقارِ .. (٦)

هما عند سيبويه(٧) من عرعر وقرقر . ومعنى قَرْقار قَرْقِرْ أي : صَوِّتْ(٨) ، وعَرْعارِ عنده(٩) في لعبة الصبيان كقولهم في لعبة اخرى : خَراجِ اي : اخرُجوا .

وغلط المبرد(١٠) في ذلك فقال : هما حكاية الصوت ك (غاقِ غاقِ) في حكاية صوت الغراب وهو قول ابي عثمان وحكاه عن الاصمعي عن أبي عمرو .

قال السيرافي(١١) : وقول سيبويه اقوى(١٢) ، لان حكم الصوت ان كرر لا يخالف الاول الثاني ك (غاقِ غاقِ) وهم لم يقولوا (قارِ قارِ) ولا (عارِ عارِ) .

قلت : ومعني الفعل في (قَرْقارِ وعَرْعارِ) بين ويؤكده في (عَرْعارِ) قولهم في لعبة اخرى خَراجِ(١٣) .

١ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج)

٢ ـ في ص : ٤٩٧

٣ ـ في (ج) : كدراك من ادرك ومنه عرعار وقرقار .

٤ ـ ابو النجم العجلي .

٥ ـ في الكتاب ٢ : ٤٠

٦ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٤٠ وابن يعيش ٤ : ٥١ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٧ وحاشية الصبان ٣ : ١٦٠ والخزانة ٣ : ٥٨ والبيت من الرجز .

٧ ـ في الكتاب ٢ : ٤٠

٨ ـ انظر اللسان : (قرر)

٩ ـ اي عند سيبويه .

١٠ ـ نقله السيرافي في تعليقه على الكتاب ٢ : ٤٠ وانظر ابن يعيش ٤ : ٥٢ والخزانة ٣ : ٥٨

١١ ـ في تعليقه على الكتاب ٢ : ٤٠ قال ((والاقوى عندي ان قول سيبويه اصح لان حكاية الصوت اذا حكوا وكرر والا يخالف الاول الثاني ....))

١٢ ـ في (ج) : الاقوى قول سيبويه .

١٣ ـ انظر الكتاب ٢ : ٤٠

ومنه ما وقع في النداء وهو نظير فُعَل في المذكر كقولك : يا فُسَق

القسم الثاني : (فَعَالِ) في النداء ، وهو ايضا مطرد كـ (فُعَل)(١) في النداء في المذكر نحو : يا فَجَارِ ، ويا فَسَاقِ ، تريد : يا فاجرة ، ويا فاسقة(٢) وهو مبني على الكسر لشبهه بـ (فَعَالِ) المعدولة في الامر في أربعة احكام :

الوزن والعدل ، والتأنيث ، والتعريف .

اما (الوزن والعدل) فظاهران لان (فَعَالِ) معدولة عن اصل بناء الامر وهو (أفعل) وكذلك (فَسَاقِ وخَبَاثِ) المراد بهما : فاسقة وخبيثة . ويدل على ان التأنيث في (فَعَالِ) التي للامر انهم متى اخبروا عنها انثوا فقالوا :

دُعِيَتْ نَزَالِ ....

.... (٤٩١)

ولو كانت مذكرة لقيل : دُعِيَ نَزَالِ يوما . فالتزامهم التأنيث في : دُعِيَتْ نَزَالِ ، دليل التأنيث ولا دليل في التزام التأنيث الا مجيئه فقط(٣)

اذ قد يقول القائل : هو مذكر اراد الكلمة فأنث(٥) ، وقد يكون الدليل ايضا في كثرته ، لانه لو أنث لكونه كلمة لذكر ، لانه لفظ .

ويستوي الوجهان في ذلك فـ (فَعَالِ) المعدولة معدولة مختصة بالتأنيث في جميع اقسامها قال سيبويه(٦) : ويدل على ان (فَعَالِ) في الأمر معرفة انه لم يجيء منونا أصلا واسماء الأفعال تنون عند ارادة التنكير كقولهم : صهٍ ومهٍ .

---

١ ـ قال سيبويه ٢ : ٣٦ ((وقد يجيء هذا المعدول أسما للوصف المنادى المؤنث كما كان (فُسَق) ونحوه للمذكر .))

٢ ـ في (جـ) : تريد فاجرة وفاسقة .

٣ (ب) : ولا دليل في مجيئه اعني : التأنيث من غير التزام .

٤ ـ ساقطة في (جـ)

٥ ـ في (ب) : حمل على الكلمة فانث .

٦ ـ في الكتاب ٢ : ٣٨

ويا لكع ، ويا غدر . ومنه ما جاء معدولا عن فاعلة

ونحوهما واذا ارادوا التعريف لم ينونوا فقالوا : صه ومه فلو كان (نزال) ليس بعلم لجاز ارادة تنكيره فنونوه .

فان قيل : من أي أنواع المعارف هو ؟

فالجواب : انه من الاعلام . فهو اسم علم لهذا المعنى والعلمية توجد كثيراً في المعاني كما توجد في الاجساد ومنه سبحان في اسم التسبيح . ولذلك منع صرفه في قوله(١) : انشده سيبويه(٢) :

(٤٩٣) أقول لما جاءني فخره   سبحان من علقمة الفاخر(٣)

(فسبحان)(٤) منصوب ليس بمبني ، لانه لا موجب لبنائه ولو بني للقطع على الاضافة لبني على الضم .

والاصل في المصدر غير المتمكن ان يلزم اعراب المصدرية فقط الا ان يبنى وقد حمل بعضهم (٥) قوله(٦) :

(٤٩٤) سبحانه ثم سبحانا نعوذ به   وقبلنا سبح الجودي والجمد(٧)

على تنوين الضرورة . وان الاصل فيه اذا لم يضف ألا يصرف

---

١ ـ هو الاعشى ٦٦٥

٢ ـ في الكتاب ١ : ١٦٣

٢ ـ من شواهد سيبويه ١ : ١٦٣ والمقتضب ٣ : ٢١٨ وابن يعيش ١ : ١٢٠ والخصائص ٢ : ١٩٧ و ٣ : ٣٢ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٧٤ والخزانة ٢ : ٤١ والبيت من السريع .

٤ ـ في الكتاب ١ : ١٦٢ ـ ١٦٣ (كأنه حيث قال : سبحان الله قال : تسبيحا فنصب هذا على اسبح الله تسبيحا . زعم ابو الخطاب ان سبحان الله كقولك : براءة الله من السوء . واما ترك التنوين في سبحان فانما ترك صرفه لانه عندهم معرفة وانتصابه كانتصاب الحمد لله . اهـ) وانظر الهمع ١ : ١٩٠

٥ ـ هو المبرد في المقتضب ٣ : ٢١٨ قال ((فانما نون مضطرا)) وقال سيبويه ١ : ١٦٤ ((وقد جاء سبحان منونا مفردا في الشعر . ثم جاء بالبيت الشاهد .))

٦ ـ هو امية بن ابي الصلت وقيل : هو ورقة بن نوفل او زيد بن عمرو بن نفيل . ٦٦٦

٧ ـ من شواهد سيبويه ١ : ١٦٤ والمقتضب ٣ : ٢١٧ وابن يعيش ١ : ١٢٠ والهمع ١ : ١٩٠ والخزانة ٢ : ٣٧ والبيت من البسيط ويروى : (يعود له) مكان نعوذ به .

فـي المعـرفة الـى (فعَـال) نحـو قولهـم : حَـذام وقطـام ورقـاش

ومن العلمية قولهم : (زَوْبَر)(١) اسم للكلية قال(٢) :

(٤٩٥) إذا قـال غـاوٍ من تَنـوخَ قصيـدةً بهـا جَـرَبٌ عُـدَّت علـيَّ بزَوْبَرا (٣)

(اي بكليتها .

ومن ذلك عند سيبويه : (غُدْوة وبُكْرة) .

قال سيبويه(٤) : اعلم ان (غُدْوة وبُكْرة) جعلت كل واحدة منها اسماً للحين ، كما جعلوا أُم حبين اسما للدابة : معرفة . فهذا نص انها كالاسماء الاعلام في الاجناس . كما زعم ابو القاسم في باب التعدي(٥) ، فان كلامه في (غُدْوة وبُكْرة) يقتضي التسوية بينهما وبين (سَحَر) فقد تم الايماء اليه(٦) في ذلك الباب .

وقد فرق سيبويه بينهما وبين (سَحَر)

ومن هذا عند الفارسي(٧) (أَجْمَع) في التوكيد وتوابعه هو علم لمعنى الاحاطة بجميع اجزاء الموءكد ، وهو بين انه معرفة ، لان ألفاظ التوكيد كلها معرفة .

والدليل على ان (فَعال) في النداء اسم علم ـ لا معرفة بالنداء كما تعرف : يا رجل)(٨) امتناع يا ايتها الفَساق ، كما يجوز : يا أَيتها الفاسقة(٩) .

---

١ ـ قال ابن الانباري في الانصاف مسأَلة : ٧٠ ((قولهم : أَخذ الشيء بزوبره ، اذا اخذه كله ، وقيل : (بزوبرا) اي : كذبا وزورا)) وانظر اللسان : (زبر)

٢ ـ الفرزدق في ديوانه ١ : ٢٠٦ وقيل هو الطرماح واينا في ديوانه : ٥٧٤

٣ ـ من شواهد ابي علي الفارسي في البغداديات : ٤٠٩ والخصائص ٢ : ١٩٨ و ٣ : ٣٢ واللسان : (زبر) وابن يعيش ١ : ٣٨ والانصاف مسألة : ٧٠ والبيت من الطويل . ويروى : (من معد) مكان : من تنوخ . وقال ابن جني في الخصائص ((سألت ابا علي عن ترك صرف (زوبر) فقال : علقه علما على القصيدة فاجتمع فيه التعريف والتانيث

٤ ـ في الكتاب ٢ : ٤٨

٥ ـ اي : باب ما تتعدى اليه الافعال المتعدية وغير المتعدية انظر ص : ٨٩

٦ ـ في ص : ٨٩ ـ ٩٠

٧ ـ انظر المقتصد في شرح الايضاح ٢ : ٨٩٦

٨ ـ ما بين الحاصرتين (من قوله ـ اي بكليتها .....الى قوله ـ يا رجل) ساقط في (ج)

٩ ـ في (ج) : لذا لا يجوز يا ايتها الفساق كما يجوز : يا ايتها الفاسقة .

وغلاب ومنه ما جاء معدولا اسما للمصدر نحو : فَجارِ ويسارِ .

ف (فَعالِ) المعدولة(١) في جميع اقسامها اسم علم للمعنى المراد بها (ولا بد .
القسم الثالث : (فَعالِ) المعدولة عن المصدر كـ (فَجارِ ويَسارِ)
قال(٢) :

(٤٩٦) وذكرتَ مِن لَبنِ المحلِّقِ شَرْبَةً   والخَيْلُ تَعْدُو بالصَّعيدِ بَدادِ(٣)

اي : تعدو بدادا .

كذا فسره سيبويه(٤) ، وهو تفسير معنى ، لان (فَعالِ) لا يعدل الا عن مؤنث . فتقدير الاعراب فيها : تعدو بدة اسم علم للمصدر .

فان قيل : فما موضع (بَدادِ) من الاعراب؟

قلت : هو مصدر في موضع الحال اي : متبددة .

وقد جاء في المصادر الموضوعة موضع الاحوال كالعِراكِ من قولهم : أَرسَلَها العِراكَ(٥) اي : معتركة .

وفعلته جهدي أي : مجتهداً(٦) وذلك لان المصادر ليست هي الاحوال في الاصل وكان الاصل : تعترك العِراكَ ، وتجتهد جهدَكَ ، فراعوا فيها هذا التقدير فأجازوا مجيئها معرفة ومع ذلك فهو شاذ لا ينقاس)(٧) .

---

١ ـ ساقطة في (ب)

٢ ـ هو النابغة الجعدي في ديوانه : ٢٤١ او عوف بن عطية بن الخرع .
اما من نسبه لحسان فليس بصحيح ، وانما بيت حسان هو :
كنا ثمانية وكانوا جحفلا   لجبا فشلوا بالرماح بداد
انظر الديوان : ٣٢٦ والكافي شرح الهادي ٣ : ٩٩٣ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزانة ٣ : ٨٠

٣ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٣٩ والمقتضب ٣ : ٣٧١ ومجالس ثعلب : ٥٢٧ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٣ والهمع ١ : ٢٩ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزانة ٣ : ٨٠ والبيت من الكامل .

٤ ـ في الكتاب ٢ : ٣٩ قال ((فهذا بمنزلة قوله : تعدوا بدادا الا ان هذا معدول عن حده مونثا)) .

٥ ـ انظر الكتاب ١ : ١٨٧

٦ ـ قال سيبويه ١ : ١٨٧ ((وهذا ما جاء منه مضافا معرفة وذلك قولك : طلبته جهدك ، كانه قال : اجتهادا .))

٧ ـ ما بين الحاصرتين (من قوله ـ ولابد ......الى قوله ـ فهو شاذ لا ينقاس) ساقط في (جـ) .

....

....

ومن المصدر قول العرب(١) : أَنتَ لا مَساسِ(٢) ، اي : لا مساسة اي : لا تمسني ولا امسك ، ودعني كَفافِ(٣) ، وليست (لا) ـ هنا ـ عاملة في (مماسة) المقدر به(٤) ولا في موضع (مساس) لانه علم ، ولا تعمل (لا) (٥) الا في النكرات ف (لا) ـ هنا ـ انما دخلت على المؤنث وليست (لا) التي للنهي .

وقول الفراء (مساس) من قوله تعالى : (لا مِسَاسَ)(٦) تفسير معنى لم يرد انه على النهي .

قال الفراء(٧) : قُرِئ(٨) (لا مَسَاسِ)(٩) وهي لغة فاشية ك (دَراكِ) (فيظهر ان (مَسَاسِ) عنده : امر دخل عليه حرف النهي . وليس كذلك عند البصريين ، لان حرف النهي لا يدخل الا على الفعل المضارع ف (مَسَاسِ) ليس الا المعدول عن المصدر)(١٠)

ومنه المصدرية ـ ايضا ـ قوله(١١) انشده سيبويه(١٢) :

(٤٩٧) جَمادِ لها جَمادِ ولا تَقولي طَوالَ الدهرِ ما ذُكِرَتْ حَمادِ(١٣)

قال سيبويه(١٢) : فهذا بمنزلة جُموداً ، ولكنه عدل مؤنث

---

١ ـ (قول العرب) ساقطة في (ب)

٢ ـ انظر الكتاب ٢ : ٣٩ قال : العرب تقول : انت لا مساس .

٣ ـ (دعني كفاف) ساقطة في (ب) وانظر الكتاب ٢ : ٣٩ والكافي شرح الهادي : ٣ : ٩٩٣

٤ ـ (في مماسه المقدر به) ساقطة في (ج)

٥ ـ ساقطة في (ج)

٦ ـ طه : ٩٧

٧ ـ في القران ٢ : ١٩٠

٨ ـ قراءة الجمهور (لا مِسَاسَ) بكسر الميم وبفتحها قرأ المطوعي عن الاعمش انظر معاني القرآن ٢ : ١٩٠ والمحتسب ٢ : ٥٦ وشواذ ابن خالويه : ٨٩ والتبيان ٢ : ٩٠٢ ـ ٩٠٣ والهمع ١ : ٢٩

٩ ـ طه : ٩٧

١٠ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ج)

١١ ـ هو المتلمس ٢٦٩

١٢ ـ في الكتاب ٢ : ٣٩

١٣ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٣٩ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٤ وابن يعيش ٤ : ٥٥ واللسان : (جمد) والخزانة ٣ : ٧٠ والبيت من الوافر .

....

(قلت هذا اشارة منه(١) الى ما ذكرنا في قولهم :

.... بداد(٤٩٦)

حيث فسره(١) بقوله : بداداً فكان ينبغي ان يقال هناك : (ولكنه عدل عن مؤنث)

ولكنه دل عليه قوة ذلك هنا .)(٢)

القسم الرابع : (فعال) المعدولة عن صفة غالبة كـ (جَعارِ وقَثامِ) للضبع .

قال (٣) :

(٤٩٨) فقلتُ لها عِيثي جَعَارِ وجَرّري بلحْمِ امرئٍ لم يشْهدِ اليومَ ناصِرُهْ(٤)

قال سيبويه(٥) : فانما هو اسم للجاعورة (لانها تجعر اي : تخرج الجعر فغلبت عليها هذه الصفة - بهذا يشبه الاعلام الغالبة)(٦) وكذلك (قَثَام) لانها تقثم اي تقطع .

ومنه قولهم : (حَلَاق) للمنية لانها تحلق صفة غالبة(٧) .

قال (٨) :

(٤٩٩) لَحِقَتْ حَلَاقِ بِهِمْ على أكْسَائِهِم ضَرْبَ الرِّقَابِ ولا يُهِمُّ المَغْنَمُ(٩)

وقال (١٠) :

(٥٠٠) ما أُرَجّي بالعَيْشِ بعدَ نَدامَى قد أراهم سُقُوا بكأسِ حَلَاقِ(١١)

اي : بكأس المنية (١٢) .

---

١ - يعني سيبويه . انظر الصفحة السابقة والكتاب ٢ : ٣٩ والشاهد (٤٩٦)

٢ - ما بين الحاصرتين (من قوله قلت هذا اشارة .....الى قوله ذلك هنا) ساقط في (ج)

٣ - هو النابغة الجعدي او ابو صالح عبيد الله بن خازم السلمي الصحابي .

٤ - من شواهد سيبويه ٢ : ٣٨ والمقتضب ٣ : ٣٧٥ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٤ واللسان :(جرر و جعر) والبيت من الطويل .

٥ - في الكتاب ٢ : ٣٨

٦ - ما بين الحاصرتين ساقط في (ج)

٧ - (صفة غالبة) ساقطة في (ج)

٨ - الاخزم بن قارب الطائي ، او المقعد بن عمرو .

٩ - من شواهد سيبويه ٢ : ٣٨ والمقتضب ٣ : ٣٧٢ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٤ وابن يعيش ٤ : ٥٩ واللسان :(حلق) وهو من الكامل . وهذا البيت ساقط في (ب)

١٠ - المهلهل . وقيل : هو عدي بن زيد انظر التبصرة ٢ : ٥٦٤

١١ - من شواهد سيبويه ٢ : ٣٨ والمقتضب ٣ : ٣٧٣ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٤ والتبصرة ٢ : ٥٦٥ واللسان : خلق . والبيت من الخفيف .

١٢ - (اي : بكأس المنية) ساقطة في (ج)

....

ومنه قولهم للحرب : (ضَرامِ) من ضرمت النار تضرم(١) .

ومنه ايضا قولهم :(حَناذِ)(٢) للشمس ، لانها تَحْنَذُ اي : تنضج(٣)

ومنه (عجل حنيذ)(٤) ومنه :هَوِيَ من طَمارِ(٥) : وهو المكان المرتفع غير انه علم وكانه من الطمر والطمور وهو الوثب ، فكأن المكان لارتفاعه وثب . ومنه : سببته سبة تكون (لَزامِ) اي : لازمة .

ويقال للداهية : (صَمّي صَمامِ)(٦) من الصميم وهو للمضي في الامر ومن المعنى : (صَمامِ صَمامِ) اي : احملوا ، يقال الحرب فيمكن ان يكون امراً ويمكن ان يكون مصدراً .

ومن الصفة الغالبة : كويته وَقاعِ(٧) .

ومنه قوله(٨) :

(٥٠١) وكنتُ إذا مُنيتُ بخَصْمِ سوءٍ دلفتُ لهُ فأكويهِ وَقاعِ(٩)

وهو سمة على الجاعرتين(١٠) (فهو اسم للكلية ، فهو في موضع نصب على المصدر)(١١) .

---

١ ـ في (ج) ومنه للحرب ضرام .

٢ ـ قال في اللسان :(حنذ) : والشمس تحنذ اي : تحرق وانظر ابن يعيش ٤ : ٥٨

٣ ـ في (ج) : ومنه (حناذ) للشمس .

٤ ـ ساقطة في (ج) وقال تعالى:(فما لبث ان جاء بعجل حنيذ) هود : ٦٩ قال الفراء في معاني القرآن ٢ : ٢١((والحنيذ : ما حفرت له في الارض ثم غممته ، وهو من فعل اهل البادية معروف))وانظر اللسان (حنذ)

٥ ـ قال في اللسان :(طمر) ((وطمر طمورا ، وثب قال بعضهم : هو الوثوب الى اسفل و(طمار هو الموضع العالي)) وانظر ابن يعيش ٤ : ٥٨

٦ ـ قال في اللسان (صمم)((وقولهم : صمي صمام ، يضرب للرجل يأتي الداهية اي : اخرسي يا صمام . ويقال : صمام صمام وذلك يحمل على معنيين على معنى تصاموا واسكنوا وعلى معنى احملوا على العدو، والاصم صفة غالبة .))

٧ ـ قال في اللسان (وقع):((وقاع) : دائرة على الجاعرتين او حيثما كانت عن كيّ .))

٨ ـ هو عوف بن الاحوص وقيل : هو قيس بن زهير .

٩ ـ من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٤٣ ونوادر ابي زيد : ١٥١ وابن يعيش ٤ : ٥٩ واللسان : (وقع)والبيت من الوافر .

١٠ ـ أو كية تكون بين القرنين انظر اللسان (وقع) والنوادر : ١٥١ وابن يعيش ٤ : ٥٩ قال الكسائي ((ولا تكون الا دائرة حيث كانت يعني : ليس لها موضع معلوم .))

....

ومنه ـ ايضا ـ قوله :

قَدْ كُنتُ خَرَّاجاً وَلُوجاً صَيْرَفاً ... لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ ....(٤٤٠)

وهو اسم للداهية ، وقد تقدم(٢) تفسيره في التركيب في ما لا ينصرف .

هذه الاقسام الاربعة كلها مبنية لا خلاف في بنائها بين جميع العرب (٣) . ومذهب سيبويه(٤) ان علة بناء هذه الثلاثة الاخيرة التشبيه بالامر(٥) . وزعم المبرد(٦) ان علة بنائها كثرة الاسباب المانعة من الصرف فيها وذلك انه اذا كان يجب منع صرفه لاجتماع سببين فان كان فيه ثلاثة فينبغي ان يبنى لانه ليس بعد منع الصرف الا البناء(٧) . ولا ينبغي ان يكون حكم السببين حكم الثلاثة فلما زاد المؤثر ازداد الاثر(٨) .

قال السيرافي(٩) : هذا خطأ لانا اذا سمينا امرأة ب (أحمر واسماعيل) لم يجز فيه اكثر من ترك الصرف . قال(٩) : وقد اجتمع في (أَذْرَبِيجَان) خمسة اسباب : العلمية والتأنيث ، لأن اكثر أسماء البلدان الاغلب عليها التركيب والعجمة وزيادة الالف والنون(١٠)

---

١ ـ (وقد تقدم تفسيره في التركيب في ما لا ينصرف) ساقطة في (ج)
٢ ـ في ص ٨٣٧
٣ ـ (لا خلاف في بنائها بين جميع العرب) ساقطة في (ج)
٤ ـ في الكتاب ٢ : ٣٨
٥ ـ في (ب) : شبهها بالقسم الاول في الاوجه المتقدمة
٦ ـ في المقتضب ٣ : ٣٧٤
٧ ـ في (ج) : وزعم المبرد انها سبب لتوالى العلل عليها وفيها : العلمية والتأنيث والعدل وليس بعد منع الصرف الا البناء .
٨ ـ (ولا ينبغي أن يكون حكم السببين حكم الثلاثة فلما زاد المؤثر ازداد الأثر) ساقطة في (ج)
٩ ـ في شرحه للكتاب : ومن الذين ردوا عليه ايضا الزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٦ وابن جني في الخصائص ١ : ١٧٩ ـ ١٨٠
١٠ ـ في (ب) : العلمية والتأنيث والتركيب والعجمة وزيادة الالف والنون

....

ورد ابن عصفور(١) على السيرافي فقال : لأن المبرد اراد(٢) ان الاسم اذا كان لا ينصرف فحدثت فيه علة زائدة(٣) (على ما كان يمنعه من الصرف فانه يبنى كـ (حَذامِ) كانت : حاذمة ممنوع الصرف فبنى لحدوث العدل فيه زيادة على موجب منعه ٠

قال (٤): واما ما دخلته علل كثيرة في أَول أَحواله فلا يبنى ٠ ولا يلزمه رد السيرافي في (أُذْرُبِيْجَان) ونحوه ٠

قلت : هوَ الرد الذي لابن عصفور على السيرافي خطأ الا ترى ان (أَحمر) قد كان ممنوعا فحدثت فيه علة زائدة ٠]

[فان قال (٥) : لم تستقر اسماء المذكر فحدثت فيه علة زائدة وهو اسم للمؤنث ٠

قلت : ومتى كان (حَذامِ) حاذمة ثم عدل فكان حاذمة وحذام : اسمين لامراة معينة)(٦)

ثم يجب في (تَضَارِبَ) اسم امرأة اذا صغر ان يبنى لحدوث وزن الفعل فيه وقد كان ممنوع ٢٩
الصرف ٠

---

١ – في شرح الجمل ٢ : ٢٤٥ قال ((واما من رد على ابي العباس المبرد بان كثرة العلل لا توجب البناء ٠ واستدل على ذلك ب (بعلبك) ٠٠٠٠٠لان ابا العباس انما ذهب ٠٠٠الخ))

٢ – في (ب) : انما اراد المبرد ٠

٣ – في (جـ) : زيادة

٤ – ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٤٥ ((واما ما دخلته علل كأنه ما كانت في أَول أَحواله ولم يثبت له منع الصرف قبل ذلك فان ذلك لا يوجب بناءه ، لانها دخلت عليه وهو مصروف فنقلته الى منع الصرف ٠))

٥ – ابن – عصفور – ايضا – في شرح الجمل ٢ : ٢٤٥ قال ((فالجواب انه لم يستقر في سلمان منع وهو اسم مؤنث فأشبه ما حدثت فيه العلل في اول احواله ، ولم يكن قبل ذلك غير ممنوع ٠))

٦ – ما بين الحاصرتين (من قوله – على ما كان يمنعه ٠٠٠٠٠٠٠٠٠الى قوله – اسمين لامراة معينة) ســاقطة في (جـ) ٠

....

وعلة البناء عند ابن جني(١) تضمن معنى حرف التأنيث(٢) وهذا فاسد(٣) . ورد عليه ابن عصفور(٤) باعراب (بني تميم) كفعال المعدولة في الاسماء الاعلام مع انه متضمن لتلك العلامة .

وهذا ليس بشيء لان التضمن(٥) أمر راجع للقصد الا ترى ان (أمس) مبنية لانها ضمنت معنى حرف التعريف ، ومنعت (سحر .) الصرف . ولو عكس الامر فيها(٦) لكان .

وانما يرد عليه بان المؤنث في كلام العرب ليس ـ ولا بد ـ بعلامة تأنيث ، فالمؤنث بغير علامة اكثر من أن يحصى ، فاذا كان حرف التأنيث ليس مضطرا اليه في كل مؤنث فلا يحتاج حتى يضمن والا فيلزم ان يكون كل مؤنث بغير علامة مضمنا معنى العلامة فيبنى او يلزم ان يرد شيء منه غير هذا المختلف فيه وقد بنى لتلك العلة ولم يرد من ذلك شيء(٧) ، (وكذا ينبغي فان الذي ينبغي ان يضمن هو الذي لابد منه وليست العلامة كذلك)(٨) .

قلت : والدليل على انه علة بناء هذه الثلاثة(٩) الشبه ب (فعال) التي للأمر(١٠) انه حيث كثر الشبه كان البناء فيه لغة واحدة(١١) كالثلاثة المتقدمة . وحيث نقص كان للعرب

---

١ ـ في الخصائص ١ : ١٧٩ قال : ((وترك الصرف ، انما سببه مشابهة الاسم للحرف لاغير . اهـ)) ونسب ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٤٤ هذا المذهب للربعي .

٢ ـ في (ب) : وزعم بعض المتأخرين ان علة بناء (فعال) تضمنها معنى حرف التأنيث .

٣ ـ (وهذا فاسد) ساقطة في (ب) .

٤ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٤٤ ـ ٢٤٥ رد ابن عصفور على الربعي وليس على ابن جني .

٥ ـ في (ب) : التضمين

٦ ـ (الامر فيها) ساقطة في (ب)

٧ ـ في (ب) : او بشيء منه غير هذا ولم يرد منه شيء .

٨ ـ (وكذا ينبغي فان الذي ان يضمن هو الذي لابد منه وليست العلامة كذلك) ساقطة في (جـ)

٩ ـ (الثلاثة) ساقطة في (ب)   ١٠ ـ (بفعال التي للامر) ساقطة في (ب)

١١ ـ في (جـ) : لم يكن فيه الا البناء لغة واحدة .

....

فيه لغتان كالقسم الخامس(١) الذي سنذكره ، و ذلك لان هذه الثلاثة فيها الدلالة على المصدر كالتي للأمر .

و (فَعالِ) التي للمصدر كثير الشبه بـ (فَعالِ) التي للامر و (فَعالِ) في الصفة الغالبة شديد الشبه بـ (فَعالِ) التي في النداء وقد وجب البناء لهما .

ولو قال قائل : ان التي في النداء أصل في البناء وليست محمولة على التي للامر الا في الكسر خاصة لكان قولاً ، وايضا فالثلاثة شديدة الشبه بـ (فَعالِ) التي للامر لارادة معنى الحدث في جميعها وهو ظاهر في الفرق بينهما وبين القسم الذي سيأْتي .

القسم الخامس : (فَعالِ) المعدولة في الاسماء الاعلام نحو : حَذامِ وقَطامِ ورَقاشِ ، فهذا نظير : عُمَر وزُفَر .

فاللغة الحجازية(٢) في هذا البناء للشبه ايضا ، ولما كان الشبه ـ هنا ـ ليس بقوته في الثلاثة المتقدمة ، لان هذه موضوعة على اشخاص وليس الأصل فيها ان تدل على المصدر . بخلاف الصفة ، لان اصلها الدلالة على المصدر لانها منه مشتقة ثم غلبت فصارت أعلاماً فروعي اصلها ولذلك لم يراعه بنو تميم(٢) بل هو عندهم غير مصروف الا ما كان آخره راء ، فلولوعهم في الامالة جنحوا(٣) الى اللغة الحجازية كـ (سَفارِ) اسم ماء و (حَضارِ) اسم كوكب ، لان للراء المكسورة حظاً

---

١ ـ في (ب) : وهو القسم الخامس .

٢ ـ انظر الكتاب ٢ : ٤٠ والمقتضب ٣ : ٣٧٣ ـ ٣٧٥ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٥ ـ ٧٧ والتبصرة ٢ : ٥٦٤ ـ ٥٦٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٣ والكافي شرح الهادي ٣ : ٩٩٦ ـ ٩٩٧

٣ ـ زعم الخليل ان اجناح الالف أخف عليهم . قال سيبويه ((يعني : الامالة ، ليكون العمل من وجه واحد فكرهوا ترك الخفة وعلموا أنهم إن كسروا الراء وصلوا الى ذلك وانهم ان رفعوا لم يصلوا)) انظر الكتاب ٢ : ٤١

....

في الإمالة ستبين في بابها .

ومن بني تميم من لم يراع هذا وقد جاء باللغتين للأعشى(١) :

(٥٠٢) وَمَرَّ دَهْرٌ على وَبَارِ   فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ(٢)

انشده سيبويه(٣) وزعم ان القوافي مرفوعة . قال في أَوَّلها :

(٥٠٣) أَلَمْ تَرَوْا إِرَمًا وعَادَا   أَوْدَى بِهَا اللّيلُ والنهارُ(٤)

وقال الفرزدق(٥) على اللغة الكثرى :

(٥٠٤) مَتَى ما تَرِدْ يوماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا   أُدَيْهِمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوَّرَا (٦)

---

١ ـ في ديوانه : ١٩٤ او ٧١ (طبعة دار صادر) .

٢ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٤١ والمقتضب ٣ : ٥٠ ، ٣٧٦ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٧ والاصول ٢ : ٩١ والكافي شرح الهادي ٣ : ٩٦٢ والتوطئة ٢٧٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٤ وابن يعيش ٤ : ٦٤ والبيت من مخلع البسيط ويروى :(ومرّ حَدٌّ) مكان : ومر دهر .

٣ ـ في الكتاب ٢ : ٤١

٤ ـ هذا البيت مطلع القصيدة التي منها الشاهد (٥٠٢) وجاء به ليبين ان القوافي مرفوعة انظر الديوان : ٧١ طبعة صادر .

٥ ـ في ديوانه : ٢١٥

٦ ـ من شواهد المبرد في المقتضب ٣ : ٥٠ والتبصرة ٢ : ٥٦٧ واللسان (سفر وعور) والمغني ١ : ١٠١ وشرح شواهد المغني ١ : ٢٨٥ وشذور الذهب : ٨٠ وشرح شواهد الشذور : ٢١ والبيت من الطويل ويروى :

ومتى تردن يوما ....

(سفار) : اسم بئر لبني مازن بن مالك و (الأُدَيهم) : تصغير ادهم وهو الاسود و(المستجيز) : طالب الماء لارضه او ماشيته .

و(المعور) بفتح العين المهملة والواو المشددة اسم مفعول من قولك عورته عن الامر : صرفته عنه ، يقال للمستجيز الذي يطلب الماء اذا لم يسقه قد عورت شربه .

....

واعلم انك اذا سميت امرأة بجميع الاقسام المتقدمة ففيها اللغتان الحجازية ، والتميمية : البناء ، ومنع الصرف .

وزعم سيبويه(١) ان القياس لغة بني تميم ، لان الاصل في البناء ل (فَعَالِ) في الأمر اذا سمي به اعرب فالمعدول عنه أحرى .

ورد عليه المبرد(٢) قال : (نَزَالِ) بعد التسمية اقوى في البناء من (انْزِلْ) . نقل من بابه فيلزمه التغيير ، كما تقطع ألف الوصل ، الا ترى انه لا تقطع همزة (انْطلاق) اذا سمي به كما تقدم .

قلت : البناء في (نَزَالِ) انما كان لوقوعه موقع (انْزِلْ) فينبغي - ولا بد - اذا لم يكن واقعا موقع انْزِلْ ان يزول ذلك الحكم وليس همزة الوصل في (انطلاق) لعلة تزول عند التسمية والا فيلزم على مذهب المبرد اذا سمينا ب (ذا) او غيره من الاسماء المبنية أنْ تتركه مبنيا ، وهذا خطأ .

فان سميت بشيء من هذه المعدولة (رجلا) فليس الا منع الصرف ولا سبيل الى البناء لانه ليس شيء من (فَعَالِ)(٣)

---

١ - في الكتاب ٢ : ٤٠٣ قال ((واعلم ان جميع ما ذكرناه اذا سميت به امراة فان بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس .))

٢ - في المقتضب ٣ : ٣٦٨ - ٣٦٩ كلام قريب من قوله - هنا - ولكن الصيمري في التبصرة ٢ : ٥٦٦ نقل لنا قول المبرد قال ((وابو العباس المبرد يخالفه في هذا ويقول : التسمية بنَزَالِ اقوى في البناء من التسمية بانزل لان انزل فعل فاذا سمينا به فقد نقلناه من بابه فوجب ان يغير كما انا اذا سمينا بفعل في اوله الف الوصل قطعنا الف الوصل ليجري على قياس الاسماء ولو سمينا باسم في اوله الف الوصل لم نقطع الفه لانا لم ننقله عن باب الاسم فلما كان الفعل يلزمه من التغيير في التسمية ما يلزم الاسم وجب ان يجري (نَزَالِ) وبابه بعد التسمية فلا يعرب لذلك .)) وكذا نقل ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٤٦ قول المبرد .

٣ - في (ب) : الافعال

....

معدولا عن مذكر فلا يشبه (نَزَالِ)

قال سيبويه(١) : ومن العرب من يصرف (رَقَاشِ و غَلَابِ) اذا سمي بهما مذكراً لا يضعه عن التأنيث .

قلـــت : معناه ، انه لا يراعى اصله بل يجعله كأنه مرتجل للمذكر ، ولذلك قال(٢) : كانه سمي رجلا بـ (صَبَاحِ) فليس اذن (رَقَاشِ وغَلَابِ) منقولا من المؤنث .

قال سيبويه(٣) : اذا جاء (فَعَالِ) لاتدري ما أَصله من العدل والتأنيث فالقياس الصرف ، لان اكثر هذا البناء غير معدول .

وانشـــد ابو القاسم بيت زهيـــر . زعم ابن السيــد(٤) انه يقبح ان يكون (أَنت) من قوله : **وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنتَ إِذا** ....(٤٩١)

مبتـــدأ ، خبره : ما قبلـــه .

قال (٦) : لان لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ لكن يجوزه كون الخبر جملة كقولهم : زيد لهو منطلـــق(٧) .

قلت : هذه اللام هي التي يتلقى بها القسم وليست لام الابتداء فلا قبح في دخولها ـ هنا ـ اصلا ، وانما هذا كقولك : واللّهِ لَنِعْمَ الرجلُ زيدٌ(٨) ، ثم تشبيهه بقولهم : زيدٌ لهو منطلقٌ خطأ ، لانها في هذا الخبر داخلة على مبتدأ وليست في (لَنِعْمَ)

---

١ ـ في الكتاب ٢ : ٤١ قال((ومن العرب من يصرف (رَقَاشِ وغَلَابِ) اذا سمي به مذكر لا يضعه على التأنيث بل يجعله اسماً مذكراً كأنه سمّىَ رجلا بـ (صباح))) .

٢ ـ المصدر نفســه .

٣ ـ في الكتاب ٢ : ٤١

٤ ـ في الحلل في شرح ابيات الجمل : ٣٠٦ ـ ٣٠٧

٥ ـ في (ج) قال الزجاجي : ولنعم حشو الدرع وقال ابن السيد يقبح ان يكون (انت) مبتدأ خبره (ما)

٦ ـ ابن السيد في الحلل ـ اينا ـ : ٣٠٦

٧ ـ في (ج) : على الخبر لكن يجوز الخبر جملة يسهل ذلك كقولك : زيد لهو قائم .

٨ ـ فى (ج) : زيد والله لنعم الرجل .

قال النابغـــة(١) :

(٥٠٥) أَنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتَ بَـرَّةَ واحتَمَلْـتَ فَجَـارِ(٢)

كذلك ثم ليت شعري اذا قبح ان يكون(أَنتَ)مبتدأً فما وجهه لكن يمكن ان يريد انه قبيح ولا مندوحة عنه العامل في (اذا)،المعنى كما تقول(٣) : لَنِعْمَ الشجاعُ أَنتَ في هذا الوقت .

وانشـــد الزجاجي(٤) ايضا بيت النابغـــة(٥) :

إِنَّا اقْتَسَمْنَـا خُطَّتَيْنَـا بَيْنَنَـا ....البيـت(٧) ....(٥٠٥)

جاء به سيبويه(٨) على انه مصدر . وعليه انشـده المؤلف(٩) .

وزعم السيرافي(١٠) ان الاشبه في (فَجَار) ـ هنا ـ ان يكون صفة غالبة(١١) ، لانه جعلها نقيض (بَرَّة) وهو صفة رجلٌ بَرٌّ وامرأةٌ بَرَّةٌ وكأنه صفة للمصدر اي : فحملت الخصلة البَرَّة واحتملت الخصلة الفاجرة .

قلت : قول سيبويه أَسـهل . وقوله : ان (بَرَّة) ـ هنا ـ صفة دعوى بل هو مصدر(١٢)

---

١ ـ في ديوانه صنعه ابن السكيت : ٩٨

٢ ـ من شواهد سيبويه ٢ : ٣٨ ومجالـس ثعلـب : ٤٦٤ او ٢ : ٣٩٦ والخصائص ٢ : ١٩٨ و ٣ : ٢٦١ والتبصرة ٢ : ٥٦٤ وابن يعيش ١ : ٣٨ و ٤ : ٥٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٢ والخزانة ٣ : ٦٥ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٩٢ والحلل : ٣٠٧ والبيت من الكامـل . ويروى : (يوم اختلفنا) و (يوم احتملنا) و (إِنَّا اقتسمنا) وهي رواية الشارح .

٣ ـ (كما تقول) سـاقطة في (ج) ٤ ـ (الزجاجي) سـاقطة في (ب)

٥ ـ (بيت النابغة) ساقطة في (ج)

٦ ـ كذا رواية الشارح والديوان ورواه ابو عبيدة والاصمعي والزجاجي (أَنَّا) بفتح الهمزة انظر الديوان صنعه ابن السكيت : ٩٨

٧ ـ (إِنا اقتسمنا خطتينا .....البيت) سـاقطة في (ب)

٨ ـ في الكتاب ٢ : ٣٨

٩ ـ (وعليه انشده المؤلف) سـاقطة في (ج)

١٠ ـ في شرحه للكتاب ٤ : ٤١٧

١١ ـ في (ب) : ان الاشبه فيه يكون فجار صفة غالبة .

١٢ ـ في (ج) : انما هو مصدر .

....

فان قال : قد ثبت صفة ٠

قلت انما (بَرَّة) - هنا - علم ولا بد فليس الذي قد ثبت صفة فالاقرب للاسهل (١) ان يكونا مصدرين ولا دليل على ما قال فالظاهر أولى(٢)

(قال ابن السيد(٣) : العرب اذا استعملت (فَعَلَ) و (افْتَعَلَ) بزيادة التاء وبغير زيادتها كان (فَعَلَ) يصلح للقليل والكثير ، و (افْتَعَلَ) للكثير خاصة فأراد النابغة ان يهجو (زُرْعَة) بكثرة غدره ٠ قال(٤) :

قال تعالى : (لَهَا مَا كَسَبَتْ وعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)(٥) فان الانسان يثاب على قليل الخير وكثيره ، استعمل فيه اللفظ العام ولما كانت الصغائر معفو عنها استعمل لفظ التكثير فان كان (افْتَعَلَ) يستعمل دون (فَعَلَ) كان للقليل والكثير ٠

وقول من قال : ان (فَعَلَ) يستعمل في الخير ، و (افْتَعَلَ) في الشر غلط(٦)

قال تعالى : (تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا)(٧) وقال : (وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً)(٨)

وقال تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى)(٩) وقال :

قَدْ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى العِرَاقِ ... مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ ....(٤٧)

وقدرت على الشيء واقتدرت عليه ، ورميت ، وارتميت ٠

---

١ - (للاسهل) ساقطة في (ب)

٢ - في (ب) : فالاولى الظاهر ٠

٣ - في الحلل في شرح أبيات الجمل : ٢٠٨ - ٢١٠ ٠ ومن قوله -(قال ابن السيد الى نهاية هذا الباب) ساقطة (ب)

٤ - ابن السيد في المصدر نفسه ٠

٥ - البقرة : ٢٨٦

٦ - قال ابن السيد في الحلل : ٢٠٩ ((خطأ) لا وجه له)) ثم قال ابن السيد في ص : ٢١٠ ((مع انا لا نعلم احدا من النحويين قال : ان (فعل) للخير و (افتعل) للشر ، وانما قالوا : ان الزيادة تدل على المبالغة لا غير ٠))

٧ - الشورى : ٢٢

٨ - الشورى : ٢٣

٩ - طه : ٥

قال اخـــــر (١)

(٥٠٦) فَقُلْتُ امْكُثِي حَتّى يَسارِ لَعلّنا نَحُجُّ معاً قالَتْ : أَعاماً وقابِلَهْ (٢)

انشـد الزجاجـي :

فَقُلْتُ امْكُثِي ....(٥٠٦)

كان زوجه سألته أَن يحج بها فقال : امْكُثِي حتى نُوسِرَ . فقالـت :

أَعاماً أي : أَأَمْكُثُ عاماً وقابله كأنها استبعدت يسره الا

بعد عامين)(٣)

---

١ ـ هو حميد الارقط . وقيل : ٩٧٤

هو حميد بن ثور في ديوانه : ١١٧

وقيل : هو ابو الاسود .

٢ من شواهد سيبويه ٢ : ٣٩ وشرح السيرافي ٤ : ٥٣ (التيمورية)

وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٢ وابن يعيش ٤ : ٥٥ واللسان

(يسر) والهمع ١ : ٢٩ والدرر ١ : ٨ وانظر كذلك ايضا شرح

ابيات الجمل للاعلم : ٢٩٤ والحلل : ٣١٠ والبيت من الطويل

ويروى : فقال امكثي ....واما في ديوان حميد بن ثور فيروى :

فقلت امكثي حتى يسار لو اننا نحج فقالت لي اعام وقابلُ

٣ ـ ما بين الحاصرتين (من وقوله ـ قال ابن السيد (في الصفحة السابقة

الى نهاية هذا الباب) ساقط في (ب)

باب الاستثناء

وحروف الاستثناء : إلا ، وغَيْر ، وسِوى ، وسُوى ، وسَواء وحاشا 6 وخلا ، وعدا ، وما عدا ، وما خَلا ، وليس ، ولا يكون ، وإلا أن يكون(١)

باب الاستثناء

الاستثناء قسمان : متصل ومنقطع .

قال السيرافي(٢) في حد الاستثناء المتصل : هو اخراج الشيء مما دخل فيه هو وغيره بلفظ شامل لهما او ادخاله فيما خرج عنه كذلك .

ورأى بعضهم : أن قوله اخرج الشيء مما دخل فيه غيره(٣) ، غير لائق ، فان المستثنى قط ما دخل في المستثنى منه ، فإذا قلت : قامَ القومُ إلا زيداً ، فلو كان (زيد) قد دخل في جملة القوم القائمين لما صح اخراجه عنهم ثم انه قد دخل عليه في هذا الحد قول القائل: قامَ القومُ ولَمْ يقمْ زيدٌ ، وليس هذا باستثناء وايضا فانه يدخل عليه ان يستثنى الاكثر من الاقل ، وليس بجائز . فلذلك عدل ابن خروف الى قوله : هو اخراج الاقل من الاكثر المتوهم دخوله فيه لصلاحية اللفظ لذلك المعنى عند السامع بأدوات يختص بها .

فاما الاكثر والاقل فلا يفسد حده ، فان ذلك اعني : استثناء الاكثر من الاقل اي : استثناء الاكثر وترك الاقل .

وفي العبارة الاولى تسامح لا تخرجه عن ان يكون استثناء .

نعم : منعه بعضهم(٤) لا من جهة انه ليس باستثناء بل من جهة انه يؤدي الى وقوع العام المستغرق على الاقل فيضعف المجاز فيه .

---

١ ـ وزاد الاخفش والكوفيون وابو حاتم والفارسي والنحاس وابن مضاء : لا سيما ، وبَلْهَ
انظر الهمع ١ : ٢٣٤ وقال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٤٨ ((ادخالهما في هذا الباب خطأ)) وانظر المقتصد للجرجاني ٢ : ٧٠٨ و ٧١٣

٢ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٢٥٠ / الجزء الثالث من شرح السيرافي/ رسالة دكتوراه/ كلية اللغة العربية /جامعة الازهر/ تحقيق د . سيد جلال حسنين سنة ١٩٨٣م ج١ ص : ٦٦
قال السيرافي ((الاستثناء : هو اخراج الشيء مما دخل فيه وغيره بلفظ شامل لهما . او ادخله فيما خرج عنه هو وغيره بلفظ شامل لهما . اهـ))

٣ ـ (غيره) ساقطة في (ج)

٤ ـ انظر تفصيل هذه المسألة في الهمع ١ : ٢٢٨ .

....

وكان (الرغيف) إذا وقع على البعض هو الاكثر سهل المجاز فيه ، ويضعف إذا اردت به الأقل .

على أن السيرافي(١) قد أجاز استثناء الأكثر من الأقل وزعم أن المشترط في الاستثناء ان يكون الثاني بعض الاول خاصة . وقد احتج بعضهم(٢) على جواز ذلك بقوله :

(٥٠٧) أدُّوا التي نقصَتْ تسعونَ مِن مائةٍ   ثم ابعثُوا حكماً بالعدلِ قَوّالا(٣)

فهذا قد اخرج (تسعين) من (مائة) ، يجوز في الاستثناء .

ورد عليه ابن عصفور(٤) وقال : ليس في هذا البيت وقوع اللفظ العام على الاقل ، والمانع في الاستثناء الاخوة اذا كانوا عشرة ، فقلت : أتاني اخوتُكَ الا سبعةً منهم ، فقد أوقعتهم على ثلاثة .

وان يقال : أتاني الأخوةُ ، وانت تعني : ثلاثةً ، وهم عشرةٌ مجاز بعيد لا يجوز .

قلت : قد يجوز هذا في مواطنَ يستحسن فيه ذلك ، فقد قال سيبويه(٥) : انه يقال : أتاني اهلُ الدنيا ، وانت لم يأتِكَ منهم الا خمسةٌ او أربعةٌ لكن حيث يستكثر العدد الآتي ، ثم انه قد يجوز مع الاستثناء ما لا يجوز دونه ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : أتاني عشرةٌ ، وانت تعني : سبعةً .

---

١ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٢٥١

٢ ـ انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ٢٤٩ قال ((واختلف النحويون في قدر البعض المخرج . فمنهم من ذهب الى انه يجوز ان يخرج الاكثر ويترك الاقل واستدل على ذلك بقوله)) ثم ذكر الشاهد (٥٠٧) . وانظر الهمع ١ : ٢٢٨

٣ ـ من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٤٦ والبيت من البسيط .

٤ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٥٠

٥ ـ في الكتاب :

....

ويجوز في الاستثناء : أتاني إلا ثلاثةً .

على ان هذا لا يرد على ابن عصفور(١) ، لانه منع الاستثناء من اسماء العدد(٢) قال : لانها

نصوص ، فلا يجوز ان // ترد الا على ما وضعت له كما لا يجوز في غير الاستثناء . ١٣٠

وزعم(٣) في قوله تعالى : (فَلَبِثَ فيهم أَلفَ سَنَةٍ إِلَّا خمسينَ عاماً)(٤) انه انما جاز

الاستثناء في هذا ، لأنه قد يجوز في هذا العدد ان يراد به : التكثير ، كما تقول : قعد

ألفَ سنةٍ تريد : زمناً طويلاً ، فلما دخله الاحتمال جاز الاستثناء منه ، وتبين بالاستثناء

انه لم يرد به التكثير .

قلت : وهذا الذي ذهب اليه فاسد . فقوله : اسماء العدد نصوص . يقال : نعم ، ما لم

يقترن بها ما يزيل نصيتها وقد سلم ذلك في الاعداد التي يراد بها التكثير ، ثم انه لا

دليل في الآية عليه بانه لم يرد بها التكثير فقد أوقع (الالف) على ما دونه وابداؤه

بعد سبباً على ما كان لا يقدح عليه في ان الالف ليس بنص اذا اقترن به الاستثناء ، ثم ما

ذكر ليس بسبب موجب فلو كان يمتنع الاستثناء من العدد لنصيته لقال : تسعُ مائةٍ وخمسينَ

عاماً .

فان قال قائل(٥) : لما كان العدد الكثير قد صار غير نص لكونه يستعمل في التنكير ولا

يراد به تحقيق العدد .

قلت : ما من عدد الا ويتقدر فيه التكثير بالنظر الى ما دونه اذا كان المعدود يتعدد(٦)

فيه او يقال مثل ذلك العدد .

---

١ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٥١ قال ((لان اسماء العدد نصوص والنصوص لا يجوز الاستثناء منها ١٠هـ))
وقال السيوطي في الهمع ١ : ٢٢٨ ((واختار المنع مطلقا ابن عصفور لان اسماء العدد نصوص فلا يجوز ان ترد إلا على ما وضعت له .))

٢ ـ في (جـ) : لانه لا يجيز الاستثناء من العدد .

٣ ـ يعني : ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٥١ ـ ٢٥٢

٤ ـ العنكبوت : ١٤ ٥ ـ في (جـ) : فان قيل .

٦ ـ في (ب) : يبعد / ولعله خطأ من الناسخ .

فقد يقول القائل لشخص قال له : لِمَ لَمْ تأتني اليوم ؟ فيقول له : قد أتيتك عشرَ مراتٍ ، قاصداً بذلك التكثير ، وهذا موجود في الفطرة لا ينبغي ان يكون مختصا بلغة دون لغــــة ، وقد يقول لشخص : لِمَ لَمْ تنتظرني ؟ فيقول : قد انتظرتك عشرَ مراتٍ او أكثر(١) ، ألا ينكر هذا احد .

ثم ان النحويين مجمعون على جواز : عندي عشرة الا واحداً الا ثلاثةً ، ثم اختلفوا في المقرب فزعم اكثرهم انه اقر بستة ، وزعم اخرون(٢) انه أقر باثني عشر . وسيأتي(٣) بيانه .

وقد تكلم ابن عصفور(٤) في هذه المسألة ، وصحح الاول ونسي مذهبه في امتناع الاستثناء من العدد ، الا ان يكون تكلم على تسليمه على مذهب مَن أجازه . وقد زعم بعضهم(٥) امتناع الاستثناء في العدد حيث يكون الباقي أخص من ذكر المستثنى والمستثنى منه ، وذلك في العقود فلا يجوز عنده : (عندي مائةٌ إلا عشرةً) لان القول : (عندي تسعونَ) اخص ويجوز عنده : (عندي مائةٌ الا خمسةً) لانه ليس : (عندي خمسةٌ وتسعونَ) بأخص منه . قال : ولذلك جاء في القرآن : الاية المتقدمة(٦) . وهذا ـ ايضا ـ غير لازم . واحتج ـ ايضا ـ من يجوز(٧) استثناء الاكثر بقوله تعالى : (إِنَّ عِبَادِي لَيسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلطانٌ إِلَّا مَن اتبعَكَ من الغَاوِينَ)(٨) والغاوون اكثر من المخلصين ، وقد انفصل عن هذا فجعل استثناء منقطعا ، لان قوله : (عبادي) يعني بهم(٩) المخلصين ، فليس متبعه منهم . وزعم ابن خروف انه قد يكون اكثر من النصف قال : ومنه قوله تعالى : (قُمِ الليْلَ إلَّا قليلاً نِصْفَهُ)(١٠) قال : فـ(نصفه) بدل من القليـــــل بدل شيء من شيء .

---

١ ـ في (ب) : انكر وهو تحريف .

٢ ـ منهم ابن السراج في الاصول ١ : ٣٧٢ قال : تقول (لك علي عشرة الا خمسة ما خلا درهما) فالذي له : ستة . وكل استثناء فهو مما يليه والاول : حط ، والثاني : زيادة وكذلك جميع العدد فالدرهم مستثنى من الخمسة فصار المستثنى : اربعة .))

٣ ـ في ص : ٩٩٤ ـ ٩٩٥

٤ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٥٢ قال (وحقا انه صحح المذهب الاول ولكنه لم ينس مذهبه بدليل قوله بعد : ويشترط في المستثنى منه الا يكون نصا ، ولذلك لم يجز الاستثناء من اسماء العدد))

٥ ـ قال السيوطي في الهمع ١ : ٢٢٨ ((واختلف النحويون في الاستثناء من العدد على مذاهب الاول : الجواز مطلقا والثاني : المنع مطلقا واختار ابن عصفور لان اسماء العدد نصوص . والثالث : المنع ان كان عقدا .))

٦ ـ هي : (فلبث فيها الفسنة الا خمسين عاما)

٧ ـ في (جـ) : المجوز   ٨ ـ الحجر : ٤٢   ٩ ـ في (ب) : به

١٠ ـ المزمـــــل : ٢ ، ٣

والهاء في (نصفه)(١) عائدة الى الليل قال : ولا يصح عودة الضمير الى القليل ، لانه غير معلوم القدر فلا يعلم نصفه والضمير في (منه) - ايضا - عائد الى (النصف) وكذلك في (عليه) ولا يعود الى (الليل) لفساد المعنى ، لانه يؤول الى قم اكثر من (الليل) فاستثنى (النصف) أو اكثر وسيبين بعد .

قال ابن عصفور(٢) : بل ضمير (نصفه) يعود الى (القليل) وهو بدل منه بدل بعض من كل وجاز وان كان القليل مبهما ، لان القليل قد تعين بالعادة والعُرف اي : ما سمى قليلا في العادة . قال(٣) : ويدل على بطلان ان يكون القليل هو النصف ان النصف ليس بقليل فمن قام نصف الليل لا يقال فيه : قامَ الليلَ إلا قليلاً .

قلت : اما تعيين القليل بالعادة فان اراد به : ان العادة قد عينت شخصه حتى صار يقع على ثلث الليل مثلاً أو جزء مثله متعين فهذا باطل ولا بد ، بل كان ما دون النصف قليل يقع (القليل) على الثلث والربع والسدس الى غير ذلك وان اراد خلاف ذلك بل ما يقع عليه القليل فلا فائدة لبيانه بان يبدل منه نصفه .

لو قال قائل : أكلتُ قليلاً من الرغيف نصفَه ، يريد : نصف القليل لم يكن له معنى ، لان القليل يتناوله ، والاولى ان يقال في الانفصال : ان (النصف)(٤) بدل من (الليل)(٤) بدل اضراب ، وهو جائز على مذهب ابن خروف .

فان قيل : لا بد ان يكون أوقع (القليل)(٤) على (النصف)(٤) والا فان

---

١ - (في نصفه) : ساقطة في (ج)

٢ - في شرح الجمل ٢ : ٢٩١ قال ((وهذا الذي استدلوا به لا حجة فيه بل النصف بدل من القليل بدل من كل وبكون القليل معيناً بالعرف اي بالعادة ان يسمى قليلا .))

٣ - ابن عصفور في المصدر نفسه ((والدليل على فساد ما ذهبوا اليه من ان النصف بدل من القليل ، بدل شيء من شيء ان من قام الليل الا نصفه لا يقال فيه : انه قد قام الليل الا قليلا .))

٤ - من الآيـة : (قم الليل الا قليلا ، نصفه) المزمل : ٢ ، ٣

....

اراد بالقليل : اقل من النصف فيكون الأمر الاول : قد توجه بقيام أكثر الليل والثاني : بقيام نصف الليل أو أقل منه أو أزيد فيكون أمرا مخالفا للاول فيلزم ان يكون ناسخا له(١) وليس كذلك ، لانه متصل به ومن شرط النسخ ان يكون الناسخ متراخيا عن الاول كما ثبت في اصول الفقه .

قلـــــــت : لما كان الامر الاول يتضمن قيام اكثر الليل وعلم جل وتعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم لو ترك له الامر كذلك لقام صلى الله عليه وسلم الليل كله ولم يترك منه الا اقل ما يطلق عليه اسم القليل فكأنْ يكون في ذلك المشقة العظمى ، لانه صلى الله عليه وسلم لمبادرته الامتثال وحبه في مناجاة ربه كان لا يترك الا نزراً يسيراً منه فجاء بالاضراب عن ذلك جامعاً امرين :

احدهما : تخفيف ما كان صلى الله عليه وسلم يلزم نفسه .

والثاني : بيان انه لم يرد بالقليل ـ هنا ـ النزر اليسير جدا بل ما يقرب من النصف حتى يصح ان يقال فيه : هو النصف او أقل منه بيسير ، او أزيد منه بيسيــــر .

وقد يمكن ان ينفصل ابن خروف بهذا عما لزمه من تسمية النصف : قليلا .

وقد اجاز بعضهم(٢) ان يكون (نصفه)(٣) بدلا من الليل ، بدل بعض من كل ، فيكون قد أمر بقيام نصف الليل .

قلت : ويجاب عن هذا ان الليل لم يرد به جملته بل المستثنى منه (القليل)

---

١ ـ قال الفراء في معاني القران ٣ : ١٩٦ وقوله عز وجل : (قم الليل الا قليلا) يريد : الثلث الاخر ثم قال : (نصفه) والمعنى : او نصفه ثم رخص له فقال : (او انقص منه قليلا) من النصف الى الثلث او زد على النصف الى الثلثين ، وكان هذا قبل ان تفرض الصلوات الخمس فلما فرضت الصلاة نسخت هذا ، كما نسخت (الزكاة) : كل صدقة (وشهر رمضان) كل صوم .)) وقال في اسباب النزول للنيسابوري وبهامشه الناسخ والمنسوخ : ٣١٦ ـ ٣١٧ ((وفيها من المنسوخ قوله تعالى : (قم الليل الا قليلا) ثم نسخ القليل منه فقال (او انقص منه قليلا) الى الثلث فنسخ الله من الليل ثلثه .))

٢ ـ لعله يعني : الفراء في معاني القرآن ٣ : ١٩٦ قال ((والمعنى : أو نصفه))وانظر التبيان ٢ : ١٢٤٦ قال ((قوله تعالى (نصفه) فيه وجهان : احدهما : هو بدل من (الليل) بدل بعض من كل ، و (الا قليلا) استثناء من نصفه والثاني : هو بدل من (قليلا) وهو اشبه بظاهر الاية .....الخ .))

٣ ـ الاية : (قم الليل الا قليلا ، نصفه) المزمل : ٢ ، ٣

فيلزم ان يكون قد امر(١) بقيام نصف الليل الباقي من الليل بعد اخراج القليل . وفيه ما تقدم من الابهام .

وزعم بعضهم ان (النصف)(٢) اذا جعل بدلا(٣) من (القليل)(٤) مع قوله تعالى : (او انقص منه قليلا)(٤) فهو(٥) امر بقيام ثلاثة ارباع الليل ، لان قوله (او انقص منه قليلا) استثناء فكأنه قال : قم الليل الا نصفه فلا تقمه الا نصفه فقمه اي : الا نصف النصف(٦) ، لان (القليل) قد فسره بالنصف اولا .

فكذلك يفهم منه آخر . قال : فهذا امرا بقيام ثلاثة ارباع الليل : قال : وان جعلت (النصف) بدلا من (الليل) كان امرا بقيام ربع الليل ، فكأنه قال : قم نصف الليل الا نصفه . اي : الا نصف الليل(٧) فلا تقمه ، فهذا امر بقيام ربع الليل .

قلت : وليس حكم (او انقص) حكم الاستثناء ، فظاهر (او انقص) انه عطف على (قم) فكأنه قال : قم نصف الليل او انقص منه نصفه ، هذا على تنزيل(٨) القليل على النصف ، وقد يمكن ان يكون معطوفا على النهي المفهوم من قوله : الا نصفه ، لان مفهومه : الا نصفه فلا تقمه ، فعطف على (الا تقمه) المقدرة فكأنه قال : او انقص منه نصفه فقمه ، فيكون على ما قال من قيام ثلاثة ارباعه الا انه يقال له : اذا سلم لك هذا كله فليس فيه الا التخيير بين قيام النصف او ثلاثة ارباعه .

---

١ ـ (فيلزم ان يكون قد امر) : ساقطة في (ج) .

٢ ـ قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٥١ ((وهذا الذي استدلوا به لا حجة فيه ، بل (النصف) بدل من (القليل) بدل من كل)) وانظر التبيان ٢ : ١٢٤٦ قال ((والوجه الثاني : (نصفه) بدل من (قليلا) وهو اشبه بظاهر الاية .))

٣ ـ من الاية : (نصفه او انقص منه قليلا) المزمل : ٣

٤ ـ من الاية : (قم الليل الا قليلا) المزمل : ٢

٥ ـ في (ج) : انه

٦ ـ (اي : الا نصف النصف) ساقطة في (ج) .

٧ ـ في (ب) : اي : الا نصف النصف .

٨ ـ في (ب) : تنزل .

....

وكذلك ايضا في الوجه الآخَر فانظـــره ٠

ومن الاعتراض على ابن خروف في هذا الحد ان يقال له : اذا جوزت استثناء (نصفه)(١) ما يدل عليه اللفظ فلم قلت في حد الاستثناء هو اخراج الاقل من الاكثر ؟ فقد خرج من حدك ما جوزته ٠ ولا اقل في الحدود من الاطراد حتى لا يخرج عن مضمن الحد ما هو شيء من المحدود(٢) ٠

وايضا فلا يتصور اخراج الاقل من الاكثر فانك اذا قلت : أكلتُ الرغيفَ إلا ثلثَهُ ، فالاكثر على ما تقدم(٣) هو الثلثان والاقل هو الثلث ، ولم يخرج الثلث من الثلثين ، لكن لا ينبغي ان يفهم من قوله : اخراج الاقل من الاكثر ، الا اخراج بعض الشيء من كله فسقط هذان الاعتراضان ٠

واعلم ان اخراج (الثلثين) من (الرغيف) اخراج اقل من اكثر ، لان الرغيف اكثر من ثلثيه فليس يريد بالاكثر : الباقي بعد المستثنى ، وحينئذ يكون ذكره (الاقل والاكثر) موهما بل ينبغي ان يعدل عنه الى البعض والكل ٠

ثم قوله : بادوات تختص بها ، لا بيان فيه(٤) بل الاولى ان يقال : ب (الا) او بكلمة في معنى (الا) وبعد فلا بيان به حتى يقول : وكذا فيعدد الأدوات التي وضعتها العرب ٠

وقوله : اخراج الاقل من الاكثر ، قد يدخل عليهم فيه وفيما هو مثله : قام القومُ حتى زيدٌ ، فانك اخرجت (زيدا) من القوم المتوهم دخوله فيهم وكذلك : قامَ القومُ لا سيما زيدٌ ٠

وبهذا الوجه جاء بعضهم(٥) ب (لا سيما) في أدوات الاستثناء وسنبينه بعد ٠ فعبارة السيرافي(٦) اولى في هذا المعنى ، لان قوله : (اخراج الشيء مما دخل فيه غيره) ليس يعني : اخراج (زيد) من لفظ (القوم) بل من الحكم الذي دخل فيه هو وغيره ٠

---

١ ـ في الآية : (قم الليل الا قليلا ، نصفه) المزمل : ٢ ، ٣

٢ ـ في (جـ) : من الحد شيء من المحدود ٠

٣ ـ في ص : ٩٢٠ وانظر الاصول ١ : ٣٧٢   ٤ ـ في (ب) : فيها ٠

٥ ـ هم : الاخفش والكوفيون وابو حاتم والفارسي والنحاس وابن مضاء انظر الهمع ١ : ٢٣٤ وانظر الصفحة الاولى من هذا الباب ٠

٦ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٢٥٠ وانظر الصفحة الاولى من هذا الباب ٠

....

في ظاهر اللفظ ، لانك اذا قلت : قامَ القومُ إِلا زيداً ، فقد اخرجت (زيدا) من القيام

في ظاهر اللفظ وهو (القوم) يقضي دخول (زيد) مع سائر القوم في القيام . وقوله : (وادخاله)

يعني في النفي ، اذا قلت : ما قامَ القومُ إِلا زيداً ، لانك ادخلته في القيام . ١٣١

وقد يقال في حد الاستثناء(١) : هو اخراج بعض ما يتوهم دخوله في اللفظ المتقدم او

شمول اللفظ المتقدم له في اللفظ او في التقدير لمخالفته اياه فيما حكم به عليه باداة

لا تستقل مع ما بعدها حتى تتصل بما قبلها أو ما في تقدير هذا ، وان لم يكن في اللفظ

قبله مخرج منه ، على ان هذا قد لا يطلق عليه استثناء وهو قولك : ما قامَ إِلا زيدٌ ،

فهو استثناء بالنظر الى المعنى لا الى اللفظ(٢) .

والاستثناء حقيقة انما هو الاول .

وقولنا : (بأداة لا تستقل) احتراز من قولك : قامَ القومُ ولم يقمْ زيدٌ(٣) ، فليس هذا

باستثناء ، فادوات الاستثناء وان لم نعينها في هذا الحد بالذكر قد تعينت بما يخصها .

فان قيل : اذا قلت : قامَ القومُ ليس فيهم زيدٌ ، فقولك(٤) : ليس فيهم زيدٌ ، غير مستقل

من اجل الضمير وليس باستثناء .

قلت : بل هو مستقل من جهة ان فيه مسندا ومسندا اليه .

فان قيل : فكذلك ايضا : قامَ القومُ ليس زيداً ، الا ترى انهم يقولون : ان في (ليس)

ضميرا هو اسمها وما بعدها خبر فهذا مستقل .

١ـ ينفرد ابن الضائع في حد الاستثناء فيعرفه تعريفا لا نقص فيه ولم يسبقه اليه احد ـ فيما اعلم ـ الا ابن السراج انظر الاصول ١ : ٣٤٢ ـ ٣٤٤

٢ـ عبر ابن السراج ـ عن هذا ـ في الاصول ٢ : ٣٤٣ بعبارة اوضح قال ((لا يكون الاستثناء الا بعضا من كل ، وشيئا من اشياء .))

٣ـ في (ب) : قام القوم الا زيد .

٤ـ في (ب) : فقولهم .

....

قلت هذا تأويل صناعي(١) ، (وليس زيداً) في عدم الاستقلال ك (إلا زيدا) .

وافهم الفرق بين قولنا : زيدٌ قامَ ، وبين قولنا : زيدٌ قامَ أبوهُ واعلم ان قولك : (قامَ) في : زيدٌ قامَ ، ليس بمستقل ، ولا هو مسند الى شيء حتى يذكر (زيد) بعده او قبله بخلاف قولك : قامَ ابوه ، ولا تغلطك الاقوال الصناعيه(١) التي قصد بها الضبط والتعليم .

وعلم ان الحقيقة في قولنا : الزيدان قاما ، ان (القيام) مسند الى (الزيدين) لا الى (الالف) فان الالف ليست باسم وانما مقصودهم ب (ان الالف فاعلة) : انها لازمة في كلامهم لا منها فلما اختلف حكم اللفظين بتقديم (زيد) وتأخيره خالفوا في التعبير عنهما ، وقد تقدم(٢) هذا المعنى غير مرة . ومن لم(٣) يفهم غرض اهل الصناعة في هذه الاصطلاحات وفي مقصودهم بالتعاليل نسبهم في ذلك(٤) الى جهل او حماقة ، وهو الجاهل بغرضهم .

وممن جهل غرضهم في ذلك كل من اكثر من تلك التعاليل الهذيانية واعتقد أنها امور حقيقية مقصودة لاهل اللغة الا ما هو من نحو قولهم : جاءَتْه كتابي فاحتقرها(٥) ، انه انما أنث لان الكتاب : صحيفة .

فان قال قائل : هذا الكلام قد صرح بلحظ ذلك مما يجرى هذا المجرى وهو قليل لا بأس به

---

١ - يطلق ابن الضائع عبارات - بين حين واخر - وعلى سبيل المثال لا الحصر قوله - هنا - : تأويل صناعي ، والاقوال الصناعية يعني بها : تاويلا مصطنعا ، واقوالا مصطنعة .

٢ - في ص : ١٠٠ - ١٠١ (باب الابتداء) قال ((فان كان ضميرا غير مستقر كقولنا : الزيدان قاما فقد منعه بعضهم قياسا على مفرده ، وفرق بعضهم بينهما ......)) وانظر المغني ١ : ٧٠٩ وشرح الكافية للرضي ١ : ٨٨ واصلاح الخلل : ٢٢٦ .

٣ - في (ب) : لم لم .

٤ - في (ج) : بذلك

٥ - قال ابن جني في الخصائص ٢ : ٤١٦ ((وحكى الاصمعي عن ابي عمرو انه سمع رجلا من اهل اليمن يقول : فلان لَغُوب ، جاءَته كتابي فاحتقرها ! فقلت له : اتقول : جاءته كتابي ! فقال نعم ، اليس بصحيفة .)) وقال السيوطي في الهمع ٢ : ١٧٠ ((وسمع : جاءته كتابي فاحتقرها ، انث الكتاب حملا على الصحيفة .))

....

والاستثناء ـ كما تقدم(١) ـ قد يكون مما لم يصرح به وذلك ليس باستثناء حقيقة لكنا استدركناه في الحد فقلنا : او ما هو في تقديره .

فان سيبويه(٢) وغيره قد سماه استثناء بالنظر الى معناه ، ولا يأتي أحد بهذا أبدا الا بعد النفي(٣) .

وقسمه ابن عصفور(٤) الى قسمين :

احدهما : ما يخرج من عموم حكم اللفظ كقولك : ما كلمتُ زيداً الا يومَ السبتِ لان قولك : ما كلمتُ زيداً ، يقتضي نفي التكلم في جميع الازمان(٥) فاستثنيت (يوم السبت) .

والقسم الثاني : ما يخرج من عموم مفهوم من معنى الكلام المتقدم(٦) ، وهو قولك : ما قامَ الا زيدٌ(٧) .

وهذان القسمان : واحد(٨) ، وذلك انك اذا قلت : ما قامَ ، فهذا نفي عام عن كل من يمكن منه القيام كما ان قولك : ما كلمتُ زيداً ، نفي عام في جميع الازمان كما ان قولك : ما ضربتُ ، يقتضي نفي (الضرب) عموما عن جميع الاشخاص فاذا قلت : إلا زيداً ، فهو كقولك : الا يومَ الجمعة ، وهذا لا يختص بالظرف ولا بالفاعل ولا بالمفعول بل يتصور في جميع المعمولات الاسماء ، وما يقع موقعها من الجمل تقول : ما جاءني زيدٌ إلا يضحكُ ، وكذلك ما جاءني رجلٌ الا أنتَ خيرٌ منه ، فهذا هو الاستثناء المفرغ .

---

١ ـ في ص : ٩٢٧

٢ ـ في الكتاب ١ : ٢٦٠ وانظر تعليق السيرافي على الكتاب .

٣ ـ في (ب) : ولا ياتي هذا الا بعد النفي .

٤ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٤٨

٥ ـ في (جـ) : الاوقات والتصحيح من (ب) وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٨

٦ ـ في (ب) : ما يخرج من عموم معنى الكلام المتقدم .

٧ ـ (الا زيد) ساقطة في (جـ)

٨ ـ في (ب) : وهذا القسمان واحد .

....

فان قيل : اذا قلتَ : ما قامَ إلا زيدٌ ، فليس قبل (إلا) كلام مستقل فيفهم منه حكم فيكون الاستثناء منه(١) . واذا قلت : ما كلمتُ زيداً الا يومَ الجمعة(٢) ، فما قبل (إلا) مستقل يفهم منه (لو سكت عليه حكم(٣))عموم النفي في جميع الأزمان فجاز الاستثناء منه .

فهذا فرق بيـــن الموضعيـــن .

فاذا لا يفهم عموم النفي في : ما قامَ إلا زيدٌ ، من اللفظ بل من المعنى فهما قسمان كما زعم ابن عصفور(٤) .

قلت : لا يفهم العموم في الموضعين إلا فهماً واحداً ، فلا يفهم في : ما قامَ الا زيدٌ ، الا بحذف الفاعل واقامة (الا) مقامه ، وكذلك في : ما كلمتُ زيداً إلا يومَ الجمعة(٥) الا من حذف الظرف واقامة (إلا) مقامه .

ولا فرق بينهما الا ان المحذوف في المسألة الواحدة لابد من اقامة (إلا) مقامه ، لانه عمدة ، وفي الاخرى يجوز ان يستقل ما قبله دون إقامة الاول .

---

١ ـ في (ب) : فيكون الا استثناء منه .

٢ ـ في (جـ) : الا يوم السبت .

٣ ـ (لو سكت عليه حكم) ساقطة في (جـ)

٤ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٤٨ قال « وهذا الاخراج قد يكون مما دخل فيه الاول بعموم لفظ متقدم او بحكمه او بالمعنى . فمثال اخراجك الثاني من عموم لفظ الاول : قام القوم الا زيدا ، فزيد مخرج من المتقدمي الذكر .
ومثال اخراجك الثاني من عموم حكم اللفظ الاول : ما كلمت زيدا الا يوم الجمعة . فقولك : ما كلمت زيدا ، يقتضي العموم في الزمان ، فاخرجت (يوم الجمعة) مما يقتضيه حكم اللفظ . ومثال اخراجك الثاني من عموم مفهوم من معنى الكلام المتقدم : ما قام الا زيد ، خرج (زيد) من عموم مفهوم معنى الكلام ، الا ترى ان المعنى : ما قام احد الا زيدا . الا ان هذا النوع لا يسمى استثناء الا بالنظر الى معناه . »

٥ ـ في (جـ) : ما كلمت الا اليوم زيدا .

....

قال ابو القاسم(١) : وحروف الاستثناء : إِلا وغير ....الى آخرها .

اعلم ان ادوات الاستثناء على قسمين :

قسم هو الاصل في الاستثناء : وهو (إِلا) فهي الاصل في ادوات الاستثناء بدليل عموم استعمالها الا ترى انها تستعمل بين الصفة والموصوف وبين الحال وصاحبها ، وبالجملة تستعمل بين العامل ومعموله بعد النفي وهو المسمى تفريغا علي ما سيأتي(٢) ان شاء الله .

ويقع بعدها كل ما يصح صفة كالجمل الاسمية والفعلية ولذلك قال سيبويه(٣) : فحرف الاستثناء (إِلا)

يعني : انه حرفه الموضوع له الاصلي فيه .

والقسم الثاني : أدوات ضمنت معنى (الا) وهي **على ستة اقسام : حرف ،** واسم غير ظرف ، واسم ظرف ، وفعل ، وقسم يكون حرفا وفعلا ، وقسم يكون مركبا في اللفظ من حرف وفعل(٤) وهو اسم في التقدير .

فالاول : (حاشى) لا تكون عند سيبويه(٥) الا حرفا خافضا .

وهي عند المبرد(٦) تكون حرفا وفعلا ، وسيأتي(٧) حيث تعرض المؤلف له .

والثاني : (غير) والاصل فيه ان يكون صفة ، وسيأتي(٨) - ايضا - حكمه حيث تعرض المؤلف **له** .

---

١ - انظر قول ابي القاسم في الصفحة الاولى من هذا الباب .

٢ - في ص : **٩٦٥**

٣ - في الكتاب ١ : ٣٥٩

٤ - (من حرف وفعل) ساقطة في (ج) .

٥ - في الكتاب ١ : ٣٥٩ قال ((وما فيه معنى (الا) من حروف الاضافة وليس باسم فـ (حاشى)) وفي ج١ : ٣٧٧ قال ((واما حاشا فليس باسم يجر ما بعده كما تجر (حتى) ما بعدها وفيه معنى الاستثناء .))

٦ - في المقتضب ٤ : ٣٩١ قال ((وما كان حرفا : سوى ، الا ، فحاشى ، وخلا . وما كان فعلا : فحاشا ، وخلا ، وان وافقا لفظ الحروف .))

٧ - في ص : **٩٣٦ - ٩٧٧**   ٨ - في ص : **٩٦٦**

....

والثالث : (سِوَى) مقصورة ، وحكى(١) ابو الحسن الاخفش(٢) ضم السين مع القصر وفتحها مع المد ، ولم يذكر سيبويه(٣) الا المقصورة .

وهي ظروف(٤) ولا يجوز فيها التفريغ كـ (غير) لانها ظروف(٤) غير متمكنة .

وزعم ابن عصفور(٥) ان (سِوَى) ظرف متمكن(٦) ورده على ابي علي الفارسي(٧) لانه سوى بينه وبين الممدودة .

وقد زعم سيبويه(٨) ان الممدودة غير متمكنة .

فزعم ابن عصفور(٥) أن الأصل في الظروف التمكن فلا يجوز ان يقال في شيء منها غير متمكن الا ثبت وقد اثبت سيبويه(٨) ان الممدودة غير متمكنة ، ولم ينص في المقصورة على ذلك فالاولى ان تحمل على الاصل .

قلت : وليت شعري ما الفرق بين النص من سيبويه على ان المقصورة غير متمكنة ، والنص من ابي علي على ذلك(٩) ، فان كان النص من سيبويه محمولا على انه عن العرب(١٠) فكذلك يكون عن ابي علي ، فان قال(١١) : سيبويه باشر العرب فيحمل كلامه على النقل وليس كذلك ابو علـــــي .

---

١ ـ في (ب) : وروى

٢ ـ انظر اللسان (سوا) ((قال الأخفش : سُوى اذا كان بمعنى (غير) او بمعنى العدل .)) وانظر ابن يعيش ٢ : ٨٣ وحاشية الصبان ٢ : ١٨٥

٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٩

٤ ـ في (جـ) : وفي الموضعين : ظرف .

٥ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٤٩

٦ ـ في (جـ) : ان سوى متمكنة .

٧ ـ قال في الايضاح ((فاما الاسم فنحو غير وسوى وسواء))وعقب الجرجاني فقال ((واما سوى وسواء فبمنزلة (غير) في قولك : جاءني القوم سوى زيد ، يجوز أن تكون استثناء وكذا سواء)) انظر المقتصد ٢ : ٧٠٨ ، ٧١٣ .

٨ ـ في الكتاب ١ : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ وانظر التبصرة ١ : ٣١٣

٩ ـ (على ذلك) ساقطة في (جـ)

١٠ ـ في (ب) : من العرب

١١ ـ يعني ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٤٩

....

قلت : هما متساويان في النفي ، فان سيبويه اذا نفى تمكن (سواء) الممدودة فيحمله على الاستقراء أي لم يسمعها عن العرب الا كذا ظرفا .

واي فرق بين سيبويه وأبي علي في ذلك فكلام العرب مروي منقول يمكن لكل متأخر ان يتبعه ويستقر به وايضا فكلام ابي علي اذا اطلقه كذلك فقال : ليس بمتمكن ، انما يحمل(١) على انه قد ثبت عنده ولا بد من استقراء كلام العرب او من النقل عن الأئمة ثم اذا كانت (سِوى) بمعنى(٢) (سِواء) الممدودة فالقياس ان يكون حكمها واحدا . فاللفظان المتفقا المعنيين ينبغي – ولا بد – ان تكون احكامهما متفقة لا سيما والظرفية فيهما ليست بمتمكنة(٣) .

والرابع : ليس ، ولا يكون ، وعدا عند سيبويه(٤) .

ف (ليس) : فعل على الخلاف(٥) الذي فيها لكن من قال : انها حرف نظر الى المعنى ، ومن قال : انها فعل نظر الى الاحكام وهو مذهب سيبويه(٦) وسيأتي ذلك في التصريف .

فان سيبويه جعلها مخففة من (لَيِسَ) كما قالوا : صَيْد البعير(٧) .

واما (لا يكون)(٨) فمركبة من فعل وحرف(٩) ، وعدت في الافعال لانها فعل دخل عليها حرف النفي ولم يغيرها في اللفظ ولا في التقدير بخلاف (عدا) اذا دخلت عليها (ما) فان (ما) معها مصدرية فهما في تقدير اسم .

---

١ – في (ج) : يحملها .   ٢ – (سوى بمعنى) ساقطة في (ج)

٣ – في (ب) : متمكنة وانظر الصفحة السابقة والكتاب ١ : ٢٠٢ – ٢٠٣ ، ٣٧٧ والمقتصد ٢ : ٧٠٨ ، ٧١٣

٤ – في الكتاب ١ : ٣٥٩ ، ٣٧٧ – ٣٧٨

٥ – انظر الكتاب ١ : ٢١ والمقتضب ٤ : ٨٧ والاصول ١ : ٩٣ والانصاف مسألة : ١٨ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٧٨ – ٣٧٩ واللامات للزجاجي : ٧ – ٨ وشرح ابن عقيل ١ : ٢٦٢

٦ – في الكتاب ١ : ٢١

٧ – انظر هذا المثل في اللسان : (ليس) والتبصرة ١ : ١٨٨ والانصاف مسألة : ١٨ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٧٨

٨ – انظر الكتاب ١ : ٣٧٦

٩ – انظر الهمع ١ : ٢٣٢ قال ((و (لا) قيد في يكون فلو نفيت ب (ما) او (لما) و (لن) لم تدخل في الاستثناء .))

وأما (عَدَا) فزعم السيرافي(١) انه لم يرَ احدا روى فيما بعدها الجر(٢) الا ابا الحسن الاخفش(٣) ، فهي فعل — ولابد — عند غيره ، لأنها اصل في الفعلية(٤) وفي اللغة(٥) (عدا) بمعنى جاوز(٦) ، وحيث تعرض المؤلف لهذه الادوات نستوفي أحكامها .

والخامس : (خلا) والاكثر فيها الفعلية ، لان اصلها ذلك فتقول : خلا يخلو(٧)، غير أن الاصل فيها أن تتعدى بحرف جر فلما استعملت في الاستثناء لم يجز ذكر حرف الجر بعدها فيخالف ما بعدها (٨) ما بعد (إلا) فلما استعملت على غير الاصل في تعديها شبهها بعضهم(٩) ب (حاشا) فجر بها .

---

١ — في شرحه للكتاب ٣ : ٣٣١

٢ — في (ب) : روى فيما بعدها الا الجر .

٣ — قال ابو علي الفارسي في المسالة (٢٢) من المسائل البصريات ١ : ٣٢٨ ((حكى لي عن ابي الحسن في الاوسط انه حكى الاستثناء ب (عدا) انه حرف جر))

٤ — (في الفعلية) ساقطة في (ب)

٥ — (في اللغة) ساقطة في (ج)

٦ — انظر الكتاب ١ : ٣٧٧ وتعليق السيرافي عليه والمقتضب ٤ : ٤٢٦

٧ — قال المبرد في المقتضب ٤ : ٤٢٦ ((وخلا من قولهم : خلا يخلو .))

٨ — (فيخالف ما بعدها) ساقطة في (ج)

٩ — هو المبرد في المقتضب ٤ : ٤٢٦ قال ((وقد تكون (خلا) حرف خفض فتقول : جاءني القوم خلا زيد ، مثل : سوى زيد
فان قلت : فكيف يكون حرف خفض ، وفعل ، على لفظ واحد ؟
— ثم قال المبرد — : فان ذلك كثير منه : حاشا ....))

....

والسادس : (ما خلا وما عدا) فهذا لا يكون فيما بعدها الا النصب لان (ما) هذه مصدرية ولا تدخل على حرف ، فلا يصح في (ما خلا) الا ان تكون - من أجل (ما) - فعلا .

وقد روى الجرمي(١) الجر فيما بعدها ووجهه ان تكون (ما) زائدة وسيأتي(٢) تقدير الاسم معهما وما موضعه الاعراب .

---

١ - قال ابو علي الفارسي في المسائل البصريات ٢ : ٨٧٤ (مسألة : ١٥٠)
قال الجرمي : (جاءني القومُ ما خلا زيدٍ) فيجر (زيداً) وان جئت بـ (ما) .
قال ابو علي : لا ادري أأجازه أم رواه!؟
ووجهه : انه جعل (ما) زائدة كما يجعلها زائدة في غير هذا الموضع .))
وقال ابن هشام في المغني ١ : ١٤٢ ، ١٥٢((وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير (ما) زائدة . ورد عليهم قال : فان قالوا : ذلك بالقياس فقاسد ، لان (ما) لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده ، وان قالوا : بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه .))
ونقل - هذا - السيوطي في الهمع ١ : ٢٣٣ وانظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٠

٢ - في ص : ٩٨٣

....

وزاد بعضهم(١) في ادوات الاستثناء (لا سيما وبَلْهَ) وقد ذكر الفارسي في الايضاح(٢) (لا سيما) ووجهه : انك اذا قلتَ : قامَ القومُ لاسيما زيداً(٣) فقد أُخرجت (زيداً) من القوم ، لكن لم تخرجه منهم لأنه خالفهم في القيام فلم يقم بل خالفهم في انه اولى بالقيام منهم . فمن راعى أن قيامه لما كان اولى منه واوجب منهم قد صار مخالفا لقيامهم ، فقد خالفهم إذن زيدٌ في الصفة التي ثبتت لهم جاء بها في الاستثناء تشبيها . ومن راعى انه مشارك لهم في القيام وليس تأكيد القيام يخرجه عن ان يكون قائما لم يذكرها في الاستثناء وهو الاولى .

ولذلك لم يذكرها سيبويه(٤) الا في (باب النفي) .

ووجه اعرابها ان (سي) من قولك (لاسيما) : اسم لا . وما : زائدة .

والاسم المذكور بعدها مخفوض بالاضافة . وهذا هو الوجـــه .

وقد رفع بعدها وهو في قول امرئ القيس(٥) :

(٥٠٨) .... ولاسِيَّما يومٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ(٦)

احسن منه في قولك : قامَ القومُ لاسيما زيدٌ وفيه ضعف فحذف الضمير العائد على الموصول لان تقديره(٧) اذ ذاك ولاسي الذي هو يومٌ ، فحذف (هو) وقد تقدم ان حذفه ضعيف .

---

١ ـ هم الكوفيون والاخفش وابو حاتم والنحاس وابو علي الفارسي والجرجاني وابن مضاء انظر المقتصد ٢ : ٧٠٨ ، ٧١٣ والهمع ١ : ٢٣٤ والايضاح : باب الاستثناء .

٢ ـ (باب الاستثناء) انظر المقتصد ٢ : ٧٠٨

٣ ـ في (جـ) : قام القوم الا زيدا . وهو تحريف .

٤ ـ لم يذكرها سيبويه في باب الاستثناء بل ذكرها في (باب المنفي بلام الاضافة) انظر الكتاب ١ : ٣٥٠

٥ ـ في ديوانه شرح الاعلم : ٦٣

٦ ـ من شواهد ابن يعيش ٢ : ٨٦ والمغني ١ : ١٤٩ والهمع ١ : ٢٣٤ وحاشية الصبان ٢ : ١٦٧ والتصريح ١ : ١٤٤ والخزانة ٢ : ٦٣ وفي شرح السبع للزوزني : ١٢ وشرح التسع لابن النحاس ١ : ١٠٩ والبيت من الطويل ويروى صدره : الا رب يوم صالح منهما ، وكذلك : ألا رُبَّ يوم لك منهن صالح ، والا رب يوم لي من البيض صالح ، ويروى (يوم) بالرفع والخفض .

٧ ـ ((قال الخليل : (لاسيما زيدٍ) : مثل قولك : ولا مثل زيدٍ ، و (لاسيما زيدٌ) كقولهم دع ما زيدٌ وكقوله تعالى : ((مثلا ما بعوضة)) انظر الكتاب ١ : ٣٥٠

....

وهو كقراءة(١) (تَماماً على الَّذي أحسنُ)(٢) اي : على الذي احسن وكذلك : (مثلاً ما بعُوضةٌ)(٣)

اي : مثلا الذي هو بعوضة ٠

وحكى سيبويه(٤) عن الخليل تشبيه ((لاسيما زيد)) بالرفع ، يقول العرب : دع ما زيد ،

يريدون : دع الذي هو زيد ، وشبهه بالاية : (مثلا ما بعوضة) ٠

وفيه ضعف اخر وهو وقوع (ما) على من يعقل في غير الاجناس والانواع ٠

فمذهب اكثر النحويين ان (ما) لا تقع على اشخاص من يعقل وهو عند ابن خروف جائز ٠

ف (لاسيما) اذا كان بعدها اسم نكرة لما لا يعقل جاز فيه الخفض وهو احسن الوجوه ٠

و (ما) فيه زائدة ٠

وزعم الاستاذ ابو علي(٥) انه ضعيف لزيادة (ما) قال : لانه ليس من مواضع زيادتها ،

وهذا كما ترى ، فان مواضع زيادتها انما اعلمت في السماع(٦) ، وهذا من المسموع فصيحاً ،

فما الوجه في تضعيف زيادتها (٧) هنا ٠

والرفع على حذف الضمير ٠ و (ما) : موصولة ٠

واجاز ابن خروف في (ما) ان تكون موصوفة ، وهو ضعيف من جهة المعنى ٠

والنصب على التمييز ، و(ما) كافة لـ (سي) عن الاضافة ٠

---

١ ـ ابن يعمر : (احسن) بالرفع وقيل : هي محكية عن الحسن والاعمش ، وقراءة الجمهور : (احسن) بالنصب ، وقرئت في الشواذ : (احسنوا) عن ابن مسعود ٠ انظر : المحتسب ١ : ٢٣٤ والمشكل ١ : ٢٩٩ والتبيان ١ : ٥٥٠ وشواذ ابن خالويه : ٤١

٢ ـ الانعام : ١٥٤ ٣ ـ البقرة : ٢٦

٤ ـ في الكتاب ١ : ٣٥ وانظر الصفحة السابقة ٠

٥ ـ في التوطئة : ٢٨١ قال ((وفي الخفض ضعف من جهة زيادة الحرف وليس بابه ٠))

٦ ـ في (ج) : بالسماع ٠

٧ ـ في (ج) : في تضعيفها ٠

....

وهو اضعف الوجوه ، (لانه) ليس من مواضع التمييز .

ووجهه على ما زعم الاستاذ ابو على(١) رحمه الله ـ تشبيه لكف (ما) (سـيّاً) عن الاضافة بقولهم :(على التمرة مثلُها زُبداً)(٢) حيث منعت اضافة (مثل) الى (الزبد) فانتصب عـن تمام الاسم . قال وليس تمام (سيٌّ) ـ هنا ـ بزيادة (ما) من التمامات التي ينتصب عنها التمييز انما هو تشبيه .

فان لم تكن النكرة لما لا يعقل ازداد الرفع ضعيفا عند مَنْ لا يجوِّز وقوع (ما) على اشخاص من يعقل .

وسيأتي اشباع الكلام في ذلك في باب الصلات(٣) ان شاء الله تعالى .

فان لم يكن الاسم الواقع بعدها نكرة لم يجز فيه النصب ، لأنّ المعرفة لا تنتصب على التمييز

ويجوز في بيت امرئ القيس ....(٥٠٨)

نصب اليوم على الظرف كأنه أراد : ولا مثل ما كان لك في يومٍ بدارةِ جلجلِ ، هذا تفسير المعنى . وتكون (ما) كافة ويجوز ان تكون بمعنى الذي لما قال :

ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٍ ....(٥٠٨)

استدرك فقال : ولا مثل الصلاح والحسن الذي هو :

....يومٌ بدارة جلجلِ ...(٥٠٨)

او ولا مثل اليوم الذي ثبت لك في وقت

....بدارة جلجلِ .....(٥٠٨)

---

١ ـ في التوطئة : ٢٨١ قال((والنصب اضعفها لانه انما على التشبيه بقولهم : على التمرة مثلها زبدا ، وليس مثله الا من جهة انما مع النصب كافة من طلب الاضافة الى ما بعدها فاشبهت الاضافة في قولهم : على التمرة مثلها زبدا ، من جهة منعها الاضافة الى ما بعدها))

٢ ـ انظر هذا القول في : الكافي شرح الهادي ١ : ١٦٤ قال((فمثلها : مبتدأ وهو مضاف الى الضمير التمرة وزبد : بدل منه او عطف بيان او تنصبه على التمييز وعلى التمرة : خبر مثلها . ويجوز رفع زبد على انه مبتدأ ونصب مثلها على الحال . لكونه صفة للنكرة متقدمة عليها ويكون الاصل : على التمرة زبدٌ مثلها .))

٣ ـ انظر باب الصلات . القسم الثاني من هذا الشرح وورقة : ١ من الجزء الثاني /مخطوطة رقم ١٩ / نحو (دار الكتب)

....

واما (بَلْهَ) فمعناها قريب من معنى(١) (لاسيما) كقوله(٢) :

(٥٠٩) تَذَرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها بَلْهَ الأكُفِّ كأنَّها لَمْ تُخلَقِ(٣)

فمعناه : دع الاكف فكأنها لم تكن قط(٤) • فهذا معنى : لاسيما الاكف •

وفرق ابن عصفور(٥) بين (بَلْهَ) و (لاسيما) فجعل لمن جاء ب (لاسيما) عذرا ، وهو ما تقدم من المعنى •

ولم يعذر من جاء ب (بَلْهَ) وزعم ان معناها في البيت : دع الاكف ، فهذه صفتها ، وهذا منا قض لقوله :

....كأنها لم تُخلَقِ...(٥٠٩)

فانما يريد : اذا كان فعلها في الجماجم كذلك ، فالاكف أحرى بذلك فكانها لم تكن قط •

فيقال : انها قاطعتها فلا فرق بين معنيي (لاسيما وبَلْهَ) ويجوز فيما بعد (بَلْهَ) النصب والخفض • فوجه النصب انها : اسم فعل ، ك (دع) • والاكف : منصوب به •

قال الفارسي(٦) : ومن خفض جعلها مصدرا (٧) كقوله :

.... ضَرْبَ الرقابِ.....................(٤٩٩)

---

١ ـ (من معنى) ساقطة في (جـ)
٢ ـ هو كعب بن مالك الانصاري • ٢٧٥
٣ ـ من شواهد ابن يعيش ٤ : ٤٧، ٤٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٢ والمغني ١ : ١٢٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١ : ٣٥٣ والتصريح ٢ : ١٩٩ والهمع ١ : ٢٣٦ والجزانة ٣ : ٢٠ والبيت من الكامل • ويروى :(نذر) و(فترى) مكان : تذر • و(الاكف) بالحركات الثلاث •
٤ ـ في (جـ) : فكانها لم تخلق •
٥ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٦٢ قال ((والحذر لمن ادخل (لاسيما) في هذا الباب ان زيدا قد خرج به عن ان يكون على صفة القوم في القيام ....الخ •))
٦ ـ لم اعثر على قول الفارسي في كتبه المتوافرة مثل : الايضاح والمقتصد في شرح الايضاح للجرجاني ، والمسائل العسكرية ، والمسائل البصريات والمسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، والتكملة وعثرت عليه في المغني ١ : ١٢٣ والهمع ١ : ٢٣٦ وفي الخزانة ٣ : ٢٠ قال البغدادي ((قال ابو علي (في ايضاح الشعر) قال سيبويه ٢ : ٣١١ واما بَلْهَ زيد بمنزلة المصدر كما تقول : ضرب زيد ، فالقول اذن لسيبويه نقله الفارسي عنه انظر الهامش الذي يلي هذا الهامش •))
٧ ـ قال سيبويه ٢ : ٣١١ ((واما (بله) زيد ، فيقول : دع زيدا و(بله) ها هنا بمنزلة المصدر كما تقول : ضرب زيد • اهـ))
وقال الاخفش ((بله) ها هنا ـ بمنزلة المصدر كما تقول : ضرب زيد)) نقل ـ هذا ـ ابن منظور في اللسان : (بله) • والظاهر ان الاخفش نقلها عن سيبويه •

فاما (الا) فاذا كان ما قبلهـا من الكلام موجبا كان ما بعدها منصـوبا

ومن النصب قوله(١) :

(٥١٠) تَمشِي القَطوفُ إذا غَنَّى الحداةُ بها مَشْيَ الجَوادِ فَبَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبا (٢)

والمعنى ظاهر ،

ورويـت ....بَلْهَ الجِلة ....(٥١٠)

وقد روى الاسم بعدها بالرفع على معنى (كيف) وهو شبيه بقولهم : ما مررتُ برجلٍ مسلمٍ فكيف رجلٌ راغبٌ في الصدقة .

وفي (مختصر العين)(٣) : (بَلْهَ) : تكون بمعنى (كيف) وبمعنى (دع) .

ومما يضعف ادخالها في الاستثناء انهم لم يأتوا بـ (حتى) في الاستثناء الا ترى ان قولهم : قامَ القومُ حتى زيدٌ ، قد اخرج (زيد) عن القوم بصفة ـ اختص بها في القيام ـ لم تثبت لهم ، فلو كان هذا المعنى حقيقة في الاستثناء للزم ـ ولا بد ـ ذكر (حتى) في أدوات الاستثناء(٤) .

قال ابو القاسم : فاما (إلّا) فاذا كان ما قبلها موجبا كان ما بعدها منصوبا .

اعلم ا (إلّا) اذا ذكر معها المستثنى منه فلا يخلو ان يكون ما قبلها موجباً أو منفياً اعني : ان يكون المستثنى منه أوجب له حكم او نفي عنه حكم . فان كان موجباً ، فاما ان يكون موجباً في اللفظ والمعنى ، او موجباً في اللفظ منفياً في المعنى .

فان كان موجباً في اللفظ والمعنى لم يكن المستثنى الا نصباً ولا يجوز خلاف ذلك الا ان تجعل (الا) وما بعدها وصفاً فتحمل على (غير) في ذلك أنّ الاصل في (غير) ان تكون وصفا ثم انها حملت وذلك

---

١ ـ هو ابن هرمة .

٢ ـ من شواهد ابن يعيش ٤ : ٤٩ وشواهد التوضيح والتصحيح : ٢٠٥ واللسان :(بله) والخزانة ٣ : ٢١ ، ٢٨ عرضا والبيت من البسيط .

٣ ـ انظر مختصر العين للزبيدي : وانظر اللسان :(بله)((قال ابو عبيد قال الاحمر وغيره : بله معناه : كيف ما اطلعتم عليه وقال الفراء : كف ودع ما اطلعتم عليه .))

٤ ـ نقل هذه الفقرة ابو حيان في شرح التسهيل : ((قال : قال شيخنا ابن الضائع : ومما يضعف ادخال (بله ولاسيما) في ادوات الاستثناء انهم لم يأتوا بـ (حتى) في الاستثناء الا ترى ان قولهم : قام القوم حتى زيد ، وقد اخرج (زيد) عن القوم لصفة اختص بها في القيام لم تثبت لهم فلو كان هذا المعنى حقيقة في الاستثناء للزم ، ولا تذكر حتى ادوات الاستثناء . اهـ في حين ان عبارته الاخيرة نقلت خطأ من الناسخ وصوابها : للزم . ولابد ـ ذكر(حتى) في ادوات الاستثناء)) وكذا نقلها البغدادي في الخزانة ٣ : ٢٨ عن ابي حيان عن استاذه الشيخ ابن الضائع .

كقولك : قامَ القومُ إلا زيداً ، ومررتُ باخوتِكَ الا عمراً ، وسارَ الناسُ الا بكراً
قال الله جل وعز : (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ)(١)

على (إلّا) على ما سيتبين من (فصل غير) .

الاصل (إلّا) أن تكون استثناءً ثم يجوز أن تحمل على (غير) فتجعل صفة كما حملت (غير)
عليها فتقول : قامَ القومُ إلا زيدٌ ، على معنى : قامَ القومُ غيرُ زيدٍ ، فترفع كما ترفع
وزعم ابن عصفور (٢) : انه مخالف لجميع الاوصاف فتكون صفة للمضمر فتقول : قاموا الا زيدٌ
وقد يكون صفة للنكرة وان كان معرفة .

قلت : هذا وهم منه . اما الاول : فلا يجوز أصلا كما لا يجوز في : قاموا غيرُ زيدٍ ، ان
تكون غير صفة ، ولهذا كانت قراءة (٣) : (فَشَرِبوا مِنْهُ إِلّا قليلٌ مِنْهُمْ)(١) شاذة (٤) .
ووجهها عند الزمخشري (٥) انه محمول على المعنى اي : لم يبقَ الا قليلٌ منهم . (كذا قدره
وكأنه يريد : ان معنى (فشربوا الا قليلٌ منهم)(٦) فيكون في الحمل على المعنى كما تقدم
في بيت الفرزدق : .... الا مُسْحَتاً أو مُجلَّفُ (٣٠٤)

١- البقرة : ٢٤٩ وانظر اعراب الآية في شرح الجمل لابن هشام : ٣٠٩
٢- في شرح الجمل ٢ : ٢٥٤ قال ((ويخالف الوصف بـ (الا) وما بعدها الوصف بغير ذلك من الصفات في انه يجوز ان يوصف بها الظاهر والمضمر والمعرفة والنكرة ويخالف ايضا الوصف بـ (الا) وما بعدها الوصف بـ (غير) في انه يجوز ان تقوم (غير) مقام موصوفها ولا يجوز ذلك في (الا) .))
٣- ابن مسعود وأبي والاعمش . انظر الكشاف ١ : ١٠١ و شواذ ابن خالويه : ١٥ والتبيان للعكبري ١ : ٨٥ ، ١٩٩ . وقراءة الجمهور وعليه المصحف : الا قليلاً منهم .
٤- انظر شواذ ابن خالويه : ١٥
٥- في الكشاف ١ : ١٠١ قال ((وقرأ أبي والاعمش (الا قليل) بالرفع وهذا من ميلهم مع المعنى والاعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى (فشربوا منه) في معنى : فلم يطيعوه ، حمل عليه ، كأنه قيل : فلم يطيعوه الا قليل منهم ، ونحوه قول الفرزدق .... لم يدع من المال الا مسحت او مجلف (٣٠٤) كانه قال : لم يبق من المال الا مسحت او مجلف .))
٦- (كذا قدره وكانه يريد ان معنى فشربوا الا قليل منهم) ساقطة في (ج) .

....

وحمله ابن خروف وحكاه عن الفراء(١) انه مبتدأ والخبر محذوف ، لانه في تقدير : لكن قليل لم يشربوا منه .

ونظيره : ما حكى سيبويه(٢) من قولهم : والله لأفعلن ذلك الا جل ذلك ان افعل كذا .

اي : لكن جل ذلك ان افعل كذا(٣) . فهو مبتدأ ، و (الا) : منقطعة .

وزعم ابن خروف أن قول الزمخشري(٤) بعيد لتركه ظاهر اللفظ ، وحذف فعل وفاعل ، والبدل من شيء مقدر ، ولا يكون البدل الا من ملفوظ به ، وليس مثل :

.... مُسْحَتٌ .... (٣٠٤)

لانه فاعل بفعل مضمر .

---

١ ـ لم اعثر على هذا الوجه للفراء في معانيه ١ : ١٦٦ وانما قال ((وفي احدى القراءتين : (الا قليل منهم) والوجه في الا ان ينصب ما بعدها اذا كان ما قبلها لا جحد فيه . فاذا كان ما قبل الا فيه جحد جعلت ما بعدها تابعا لما قبلها معرفة كان او نكرة . ثم عقب في اخر كلامه عن الاية الكريمة في ص : ١٦٨ ومن العرب من يرفع ما تقدم في (الا) على هذا التفسير .))
ولكني وجدت ـ ما نقله الشارح هنا ـ في شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك : ٤٣ قال ((وجعل ابن خروف من هذا القبيل قوله تعالى : (الا من تولى وكفر ، فيعذبه الله) الغاشية : ٢٣ ، ٢٤ ثم قال : وبمثل هذا تأول الفراء قراءة بعضهم : (فشربوا منه الا قليل منهم) اى : الا قليل منهم لم يشربوا . اهـ))

٢ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٤ (باب ما يكون المبتدا بعد الا) قال ((ومثل ذلك قول العرب : والله لافعلن كذا وكذا الا جل ذلك ان افعل كذا وكذا ، فان افعل كذا وكذا ، بمنزلة : فعل كذا وكذا ، وهو مبني على (جل) ، وجل : مبتدا كأنه قال : ولكن جل ذلك ان افعل كذا وكذا .))

٣ ـ (كذا) ساقطة في (جـ) .

٤ ـ في الكشاف ١ : ١٠١ وانظر الصفحة السابقة .

....

ولعل الزمخشري(١) لا يجعله بدلا بل فاعلا بفعل مضمر . والذي قال : هو ضعيف بانه لا دليل على الخبر المحذوف .

فان قيل : استثناؤه وذكره دليل على أن حكمه مخالف للاول .

قلت : نعم ، اذا كان استثناء من الاول دل على ذلك ، ومع الرفع ليس باستثناء .

وقد منع سيبويه(٢) وغيره(٣) ان تقول : اكلتُ السمكةَ حتى رأسُها . ولم/ لا يجوز ان يكون مبتدا خبره محذوف اي : حتى رأسُها مأكولٌ ، لان (حتى) تدل على ان ما بعدها داخل فيما قبلها (٤) .

فيقال : نعم (حتى) تدل على ذلك اذا عطفت او جرت . اما اذا ارتفع ما بعدها فلا دليل على ذلك .

فقول الزمخشري(١) اولى بل لا يجوز ان يكون مبتدأ اصلا ، لانه لا دليل على الخبر ، لان (شربوا) لا يجوز على ان غيرهم لم يشربوا ، الا ترى انه لو جاء - هنا - بخبر اخر غير (لم يشربوا) المقدر لأمكن ، فيحتمل : الا قليل اغترف غرفة ، ويحتمل : الا قليل لم يشرب .

فان قيل : القراءة(٥) الاخرى تدل فهذا لا يجوز ، لأنَّ لكلٍّ حكمَهُ والا فيجوز رفع رأسها لان الجر والعطف دليل على الخبر ، ولا فرق بين المسألتين .

فالاولى عندي في (الاية) ان تكون بدلا من الضمير حكم لها - هنا - بحكم (غير) فابدلت كما تبدل (غير)(٦) فلو قال : فشربوا منه غير قليل منهم .

---

١ - في الكشاف ١ : ١٠١ وانظر الصفحة السابقة .

٢ - في الكتاب ١ : ٥٠ قال ((ف (حتى) تجري مجرى (الواو وثم) وليست بمنزلة (اما) لانها انما تكون على الكلام الذي قبلها ولا تبتدا .))

٣ - كالفراء في معاني القرآن ١ : ١٣٧

٤ - انظر هذا التعليل في ابن يعيش ٨ : ٢٠ والكافي شرح الهادي ١ : ٧٠٧

٥ - انظر القراءتين في الصفحة السابقة وهوامشها .

٦ - (كما تبدل غير) ساقطة في (ج)

لجاز بالرفع على البدل ، فكذلك يجوز في (إلّا)(١) .

فان قيل : فيجوز ان تقول : قامَ إلّا زيدٌ ، كما تقول : قامَ غيرُ زيدٍ

قلت : من شرط اجراء (إلا) مجرى (غير) جواز الاستثناء في ذلك الموضع الذي تجري مجراها فيه ومع ذلك يجوز الاستثناء لان المستثنى منه(٢) مذكور . فلا يجوز : قامَ إلّا زيدٌ ، لانه لا يجوز ان يكون استثناء في ذلك // هنا(٣) . ١٣٣

فان قيل : ليس اصل (غير) ان تكون بدلا فكيف تحمل على (غير) فيما ليس اصلا لها ؟

قلت : (غير) صفة استعملت استعمال الاسماء فحكمها ان يجوز فيها كل ما يجوز في الاسماء فلم لا تكون (الا) مثلها مع ابقاء حكم جواز الاستثناء فيها ثم ان البدل يجوز في (الا) في الواجب اذا تؤول فيها معنى النفي على ما سيأتي . فلم لا يجوز – هنا – على ان يتأول فيها حكم (غير) وهذا اقرب في تاويل الشذوذ وتوجيهه من قولهم .

واما قول ابن عصفور(٤) بان الوصف ب (الا) مخالف لسائر الاوصاف في جريانه على النكرة فضعيف ، فان الوصف اذا قلنا : قامَ القومُ إلا زيدٌ ، ليس ب (زيد) والا فلا يوصف بالاسم العلم ، فانما الوصف ب (الا) مع ما بعدها وهي بمعنى (غير) وهي نكرة . ومن الوصف ب(الا) قوله(٥) انشده سيبويه(٦) :

(٥١١) وكلُّ اخٍ مفارِقُهُ اخوهُ ... لعمْرُ ابيكَ إلّا الفرْقدانِ (٧)

---

١ – في (ب) : مع الا

٢ – (منه) : ساقطة في (ج)

٣ – (في ذلك هنا) ساقطة في (ج)

٤ – في شرح الجمل ٢ : ٢٥٤ وانظر ص ٩٤١٤ هامش رقم (٢)

٥ – هو عمرو بن معدي كرب او حضرمي بن عامر او سوار بن المضرب . ٧٧

٦ – في الكتاب ١ : ٣٧١

٧ – من شواهد سيبويه ١ : ٣٧١ والمقتضب ٤ : ٤٠٩ والانصاف مسألة : ٣٥ والتبصرة ١ : ٣٨٣ وامالي المرتضى ٢ : ٨٨ وابن يعيش ٢ : ٨١ وحاشية الصبان ٢ : ١٥٧ والخزانة ٢ : ٥٢ و ٤ : ٧٩ والبيت من الوافر .

....

تقديره : وكل اخ غير الفرقدين مفارقه أخوه . وشبهه سيبويه(١) بقوله(٢) :

(٥١٢) وكلُّ خليلٍ غيرُها ضِمِ نفسِه   لوَصْلِ خليلٍ صارِمٌ أو مُعارِزُ(٣)

قال سيبويه(٤) : ولا يجوز على : إِلّا أَنْ يكونَ يعني : لا يجوز أَنْ يريد : إِلّا أَنْ يكونَ(٥) الفرقدان ، لانك لا تضمر الاسم الذي هذا من تمامه يعني : ان كل موصول مع صلته كاسم واحد ، فلا يجوز ان يحذف بعض الاسم ويبقى بعضه .

وقد اجاز الفراء والكسائي(٦) ان يكون (الفرقدان) على : إِلّا أَنْ يكونَ .

وما قال سيبويه ظاهر في منعه . وايضا فاذا قلنا : قامَ القومُ إِلّا أَنْ يكونَ زيدٌ ، فمعناه : قامَ القومُ إِلّا زيداً . على ما سيأتي . فاذا حذف (ان يكون) فلا دليل عليه لان الكلام مستقل دونه .

وزعم سيبويه(٧) : انك اذا قلت : لو كانَ معنا رجلٌ إِلا زيدٌ لَغَلَبْنا : إِنه وصف .

واجاز المبرد(٨) ان يكون بدلا كالاستفهام كقولك : هل قامَ أحدٌ إِلا زيدٌ ؟

وموضع الخلاف هل يجوز التفريغ بعد (لو) كما يجوز بعد الاستفهام .

فزعم سيبويه(٧) انه لا يجوز : لو كان معنا الا زيد لغلبنا وانه محال .

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٧١   ٢ ـ هو الشماخ في ديوانه : ١٧٣

٣ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٧١ ، ٣٧١ والتبصرة ١ : ٣٨٣ وامالي ابي علي القالي ١ : ١٦٨ واللسان : (عرز) والبيت من الطويل .

٤ ـ في الكتاب ١ : ٣٧١

٥ ـ (يعني : لا يجوز ان يريد الا ان يكون) ساقطة في (جـ)

٦ ـ انظر اجازة الفراء والكسائي في الخزانة ٢ : ٥٣ في حين انه قد قيل : ان الكوفيين يرون ان (الا) في البيت بمعنى الواو انظر الانصاف مسألة : ٣٥ وهامش المقتضب ٤ : ٤٠٩ والخزانة ٢ : ٥٣

٧ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٠

٨ ـ في المقتضب ٤ : ٤٠٨ جعل المبرد الا صفة ونقل ابن هشام في المغني ١ : ٧٤ ان المبرد زعم ان (الا) للاستثناء وان ما بعدها بدل وانظر الكافية ١ : ٢٢٧ والاصول ١ : ٣٦٨ .

....

ونقل ابو بكر بن السراج(١) عن المبرد(٢) : ان ، لو كانَ معنا إِلا زيدٌ لَغلبْنا ، أحسنُ كلامٍ واجودُهُ .

قال(٣) : والدليل على ذلك : انك لو قلت : لو كانَ معنا إِلّا زيدٌ ، فزيد معك كقولك : ما معنا إِلا زيدٌ .

قال(٣) : وكذلك قوله تعالى : (لَوْ كانَ فيهما آلهة إِلّا اللّهُ لَفسدتا) فالله عز وجل فيهما .

وزعم السيرافي(٥) : انه لا يجوز التفريغ مع (لو) لانها في اللفظ كالموجب لانها شرط كان ، ولا يجوز : ان قام الا زيد قمت .

قال الاستاذ ابو علي : انما اجاز المبرد في (لو) التفريغ لانها للامتناع كالنفي .

قال : فيقال له : قد ثبت انه لا يجوز في (ان لو) شرط (كان) فحكمهما واحد في امتناع التفريغ .

قال السيرافي(٦) : وايضا فالاستثناء على البدل ما بعد (الا) فيه موجب فلو قلت : لو كانَ معنا إِلّا زيدٌ لَغلبْنا ، لكان المعنى : لو كانَ معنا زيدٌ لَغلبْنا ، وللزم في الاية ان يكون التقدير : لو كان فيهما الله لفسدتا .

قلت : وفي هذا الذي قال السيرافي نظر فانه لا يلزم ان يكون حكمه — هنا — في التفريغ حكمه في النفي فاذا قلت : ما قامَ القومُ الا زيدٌ ، فالمعنى : اثبات القيام لزيد ، واذا قلت : هل قامَ أحدٌ الا زيدٌ ؟ فمن أينَ يلزم ان يكون (زيد) قائما كما هو في النفي وكذلك حكمه مع (لو) فاذا قلت : لو قامَ أحدٌ إِلا زيدٌ لقمتُ ، فمن اين يلزم ان يكون المعنى : لو قامَ زيدٌ لقمتُ ، والبدل معناه معنى الاستثناء .

---

١ — في الاصول ١ : ٣٦٨ قال ((قال ابو العباس رحمه الله : لو كان معنا الا زيد لغلبنا اجود كلام واحسنه والدليل على جودته انه بمنزلة النفي نحو قولك : ما جاءني احد الا زيد ، وما جاءني الا زيد ......الخ .))

٢ — في المقتضب ٤ : ٤٠٨ — ٤٠٩

٣ — يعني ابن السراج في الاصول ١ : ٣٦٨ — ٣٦٩

٤ — الا[illegible] ٢١ : ٢٢

....

فان قيل : فما معنى قول سيبويه(١) انه محال ؟
قلت : يعني انك اذا قلت : لو كانَ معنا احدٌ الا زيدٌ لغَلَبْنا ، فمعنى (غير) فيه : لو كان معنا احد مكان زيد لغلبنا .

فهذا معنى . واذا جعلت (إلّا) استثناء او بدلا فمعناه : لو كان معنا احد ليس زيد فيهم لغلبنا .

فاراد سيبويه(١) : لو قلت إلا زيداً ، أو إلا زيدٌ ، تريد البدل مع انك تريد الاول لاحلت

وانما نزل المسألة على الاية(٢) ، وذلك انه لا يصح في الآيَة(٢) الاستثناء ولا البدل ، لانه

يلزم ان يكون المعنى : لو كان فيهما الهة ليس الله فيهم لفسدتا ، ومقصود الاية(٢) :
لو كان فيهما الهة لفسدتا فاشتراط الا يكون الله فيهم ، يفسد المعنى .
وعلى هذا كان الاستاذ ابو علي يحمل الاحالة في الاية .
فان قيل : فان الوصف اينا بهذا المعنى !
فالجواب : ان الوصف قد يكون توكيدا فلا يكون قيدا وشرطا فيما قبله ، ولا يكون الاستثناء الا كذلك .
قال(٣) : ولا بد ان يكون المعنى في البدل والوصف(٤) : ليس الله فيهم ، الا ان الوصف قد يكون تاكيدا وليس بشرط فيما قبله ، ولا يفسد المعنى الا ان يكون شرطا .
قال : ولا يجوز ان يكون المعنى : الهة ليسوا الله ، لانه لا يصح ان يقال : ليس الجميع الواحد ، لعدم الفائدة .
قلت : هذا الذي زعم من التفريق بين الوصف والبدل لا يصح على ما قال ، لانه اذا كان معنى الوصف : ليس الله فيهم ، فهذا هو معنى الاشتراط ، ثم هو اشتراط مناقض للمقصود ، الا ترى ان المعنى : لو كان فيهما الهة لفسدتا ، على الاطلاق كان الله فيهم ومن جملتهم او لم يكن ، بل المراد : لو كان فيهما الهة من الله لفسدتا . وقولنا : ليس الله فيهم ، نقيض هذا المعنى

---

١ — في الكتاب ١ : ٣٧٠ (هذا باب ما يكون فيه (الا) وما بعده وصفا بمنزلة مثل وغير) قال «وذلك قولك : لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا . والدليل على انه وصف انك لو قلت : لو كان معنا الا زيد لهلكنا ، وانت تريد الاستثناء لكنت قد احلت . نظير ذلك قوله عز وجل : (لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا) .»

٢ — يعني : الاية ٢٢ من سورة الانبياء : (لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا)

٣ — يعني استاذه ابا علي الشلوبين . و(قال) ساقطة في (ج)

٤ — في (ب) : فلا بد ان يكون في البدل والوصف .

....

واذا كان في البدل والوصف(١) واحدا فاي معنى لمجيء الوصف مؤكدا في غير هذا الموضع ، ثم لقائل يقول : قد يكون البدل ايضا مؤكدا وقد تقدم(٢) ذلك في باب البدل ، وقد نص عليه سيبويه فاعلم انه لا يصح المعنى عندي الا على ان يكون (الا) في معنى (غير)(٣) الذي يراد به البدل اي : لو كان فيهما آلهة : عوض واحد اي : بدل الواحد الذي هو الله لفسدتا .

وهذا المعنى اراد سيبويه(٤) في المسألة التي جاء بها توطئة(٥) ولذلك زعم ان البدل فيهما محال على ذلك المعنى .

فان قيل : فان النحويين يشترطون في (الا) التي هي وصف ان تكون في معنى الاستثناء ولذلك(٦) لم يجيزوا : عندي درهم الا جيد . تريد : غير جيد .

قلت : معنى ذلك ان (الا) لا تكون وصفا (الا في المواضع التي تكون فيها استثناء وهنا يجوز ان تكون استثناء اذا اردت معنى اخر فمعناه : ان (الا) لا تكون وصفا)(٧) الا وما بعدها جزء مما قبلها حتى يصح استثناؤه منه

---

١ – في (ج) : في الوصف والبدل .　　　٢ – في ص : ٦٦٥

٣ – في (ج) : في موضع (غير) .　　　٤ – في الكتاب ١ : ٣٧٠

٥ – نقل ابن هشام في المغني ١ : ٧٤ – كلام ابن الضائع هذا – فقال ((قال الشلوبين وابن الضائع : ولا يصح المعنى حتى تكون (الا) بمعنى (غير) التي بها البدل والعوض ، قالا : وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة ، وهو (لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا) اي : رجل مكان زيد او عوضا من زيد . اهـ))
وكذلك نقل الزركشي في البرهان في علوم القران ٤ : ٢٤٠ قال ((وترد (الا) بمعنى (بدل) وجعل ابن الضائع منه قوله تعالى (لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا) اي : (بدل الله) اي : عوض الله . وبه يخرج على الاشكال المشهور في الاستثناء ، وفي الوصف بـ (الا) من جهة المفهوم .))

٦ – (ولذلك) ا قطة في (ج)

٧ – ما بين ال... رتين ساقطة في (ج)

....

وقد فسر ابو بكر بن السراج(١) فقال :

معناه : انها لا تكون وصفا الا بعد جماعة او بعد(٢) واحد في معنى الجماعة اما نكرة واما فيه الالف واللام على غير معهود .

وايضا فمعنى الاستثناء في الاية صحيح ، لانه حق انه لو كان فيهما الهة ليس الله فيهم لفسدتا ، ان معنى الوصف ابلغ في الاية ، لانه اعم . وايضا فالمعنى الاخر الذي لا يقتضيه الاستثناء اكد واحق بالذكر من المعنى الذي ينص عليه الاستثناء .

وانشد سيبويه(٣) (الا) الوصفية (قوله)(٤):

(٥١٣) أُنيخَتْ فألْقَتْ بلْدةً فوقَ بلْدةٍ قليلٍ بِها الأصواتُ إلَّا بُغامُها (٥)

ف (الا) وما بعدها وصف للاصوات وان كانت في تقدير (غير) وغير : نكرة .

قال الاستاذ ابو علي : لان (الاصوات) جنس فيجوز ان تنعت ب(غير) .

قال : ولا يجوز ذلك في المعهود غير الجنس الا ان تريد ب (غير) المعرفة(٦) وقد تقدم(٧) من كلام ابن السراج الاشارة

---

١ - في الاصول ١ : ٣٤٨ قال : واعلم ان الا لا يجوز ان تكون صفة الا في المواضع الذي يجوز ان تكون فيه استثناء وذلك ان تكون بعد جماعة ، او واحد في معنى الجماعة اما نكرة واما ما فيه الالف واللام على غير معهود .

٢ - (بعد) : ساقطة في (ج)

٣ - في الكتاب ١ : ٣٧٠

٤ - هو ذو الرمة في ديوانه : ٦٣٨ ٨٧٨

٥ - من شواهد سيبويه ١ : ٣٧٠ والمقتضب ٤ : ٤٠٩ والاصول ١ : ٣٤٩ وشرح السيرافي ١ : ٧١ و٣ : ٢٩٤ و ٢٦١ التيمورية . والبيت من الطويل .

٦ - (الا تريد بغير المعرفة) : ساقطة في (ج)

٧ - في بداية هذه الصفحة وانظر : الاصول ١ : ٣٤٨

....

الى هذا اعني : ان يكون في غير معهود .

واجاز السيرافي(١) (الا) في هذا البيت ....(٥١٣)

ان يكون بدلا على ان يراد ب (قليل) النفي ، كما تقول : اقل رجل يقول ذلك الا زيد .

قلت : الاظهر في البيت ....(٥١٣)

الا يريد ب (قليل) النفي بل تقليل الاصوات .

وانشـــد(٢) ايضا (قوله)(٣) :

(٥١٤) لَوْ كانَ(٤) غيري سُلَيْمَى اليومَ غَيَّرَهُ وَقْعُ الحَوادِثِ الا الصارِمُ الذكَــرُ(٥)

(فالا الصارم الذكر – عنده –: صفة(٦) ل (غيري) . والمعنى : ان الصارم الذكر مثلي فلو كان غيري لغيره وقع الحوادث .

واعلم ان (الا) هذه التي يوصف بها لا يجوز ان تقوم مقام الموصوف ، فلا يجوز : جاءني الا زيدٌ ، كما تقول : جاءني غيرُ زيدٍ ، وكذلك لا يجوز : ما جاءني الا زيدٌ . تريد التي هي وصف . وقد نص على ذلك سيبويه(٧) ، ولذلك شبه (إلّا) هذه التي تكون وصفا ب (اجمعين) في انها لا تكون الا تابعة ، ولا تكون تابعة كما تقدم الا كما تجوز ان تكون استثناء منه .

فهذه شروط (إلّا) الوصفية ولا تذكر ان تكون صفة لا يجوز ان تقام مقام موصوفها ألا ترى ان الافعال والجمل كذلـــك .

---

١ – في شرحه للكتاب ١ : ٧١ تيمورية و ٢ : ٢٩٤ ، ٢٩٦

٢ – سيبويه في الكتاب ١ : ٣٧٠

٣ – هو لبيد بن ربيعة في ديوانه : ٦٢ ٢٧٩

٤ – في (ج) : قد كان .

٥ – من شواهد سيبويه ١ : ٣٧٠ والمغني ١ : ٧٥ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١ : ٢١٨ وحاشية الصبان ٢ : ١٥٦ واللسان : (الا) والبيت من البسيط ويروى : (الدهر) مكان : اليوم .

٦ – في (ج) : فالصارم الذكر صفة .

٧ – في الكتاب ١ : ٣٧١ قال ((ونظاير ذلك في كلام العرب (اجمعين) لا يجري في الكلام الا على اسم ولا يعمل فيه ناصب ولا رافع ولا جار .))

....

واعلم ان النحويين اختلفوا في ناصب المستثنى(١) ،
فزعم سيبويه(٢) انه منتصب بما قبله كما انتصب الدرهم(٣) في قولك : عشرونَ درهماً .
فظاهر هذا (٤) (التشبيه)(٥) وزعم السيرافي(٦) انه منتصب بالفعل المتقدم وكذلك زعم الفارسي(٧) .
ورد الناس(٨) عليهما بانتصاب قولك : القومُ أُخوتُك إلا زيداً ، ولا فعل هنا .
وزعم ابو العباس المبرد(٩) انه منتصب بما في (إلّا) من معنى الاستثناء . فاذا قلتَ : إلّا زيداً ، فهو منتصب (بـ استثني) لان (إلّا) معناها — هنا (١٠) — الاستثناء .
ورد الناس(١١) عليه بوجهين :
احدهما : انه لا يصح ذلك في (غير) اذا قلت : قامَ القومُ غيرُ زيدٍ . فانه لا يصح معنى : استثني غيرَ زيدٍ . وايضا فمعاني الافعال لا تعمل الا في الظروف والمجرورات والاحوال // ١٣٤
وثالثه(١٢) : وهو ان الحروف لا تعمل بما فيها من معاني الافعال .
وقد رد بعضهم(١٣) على السيرافي — ايضا (١٤) — بان قال : ان (قامَ) ونحوه في قولك : قامَ القومُ إلا زيداً ، لا يصح ان يعمل في (زيد) لانه لا يتعدى .

---

١ — انظر (الخلاف في ناصب المستثنى) في الانصاف مسألة : ٣٤ وابن يعيش ٢ : ٧٦ — ٧٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٥٢ — ٢٥٣ وحاشية الصبان ٢ : ١٤٣ .
٢ — في الكتاب ١ : ٣٦٠ ، ٣٦٩   ٣ — في (جـ) : الاسم
٤ — (في قولك : عشرون درهما) : ساقطة في (ب)
٥ — في (جـ) : بياض وفي (أ ، ب) ساقط ولعله ما اثبتناه .
٦ — في شرحه للكتاب ٣ : ٢٧٠ ، ٢٧٢
٧ — في الايضاح (باب الاستثناء) والمقتصد ٢ : ٦٩٩ والمسائل البصريات ١ : ٧٠٢ والبغداديات : ٥٩٣
٨ — هم الكوفيون كما في الانصاف مسألة : ٣٤ وابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٥٣
٩ — في المقتضب ٤ : ٣٩٠ والكامل ٢ : ٨٩ وانظر الخصائص ٢ : ٢٧٦ والهمع ١ : ٢٢٤ والانصاف مسألة : ٣٤ وانظر تعليق الاستاذ عضيمة في هامش المقتضب .
١٠ — (هنا) ساقطة في (جـ)
١١ — منهم ابن الانباري في الانصاف مسألة : ٣٤ وابو علي الفارسي في البغداديات مسألة : ٧١ وابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٥٢
١٢ — أخرّ الثاني وقدم الثالث عليه لانه الاصل في البدل انظر ص : ٩٦٠
١٣ — هم الكوفيون كما في الانصاف مسألة : ٣٤ وابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٥٣
١٤ — (ايضا) : ساقطة في (جـ)

....

وقد انفصل عن ذلك ابن الباذش(١) : بان عمل (قامَ) في زيد كعمل غير المتعدي في المجرور فكذلك في الاستثناء يعمل بوساطة (إلّا) فصار المستثنى في انه لا يعمل فيه ما قبله الا بوساطةٍ كالمجرور . وزعم ان عمله في (غير) كعمله في الظروف المبهمة لان (غير) تشبهها في الابهام .

والمعتمد عندهم في الرد عليهم انتصابه ولا فعل قبله كما تقدم(٢) .

وزعم الكسائي(٣) انه انتصب لمخالفته الاول ، لانه مخالف له في الحكم وقد تقدم رد هذا المذهب في مواضع .

ومنه ردهم عليه بانه لم ينتصب ما بعد (الا) في قولهم : قامَ زيدٌ لا عمرٌو ، وكذلك ما قامَ زيدٌ لكنْ عمرٌو . وايضا فلم يثبت هذا المعنى ناصبا ، وقد تقدم فيما ينتصب بعد (الفاء)(٤) وأخواتها .

وذهب الفراء(٥) الى ان (إلا) مركبة من (ان) و (لا) ثم خففت (نون ان) وادغمت فصارت كالكلمة الواحدة فاذا نصبت فالنصب سرى لها من (ان) والمنصوب : اسمها والخبر : محذوف . واذا رفعت فالرفع سرى لها من (لا) لانها عاطفة

وهذا قول غني عن الرد لظهور فساده وعدم اطراده ألا ترى انه لا يتصور شيء من ذلك التفريغ وايضا

---

١ — نقل ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٥٣ — قول ابن الباذش هذا — : ثم رد عليه . وانظر الهمع ١ : ٢٢٤ .

وابو الحسن ابن الباذش : هو احمد بن علي بن احمد الانصاري الغرناطي ، مقرئ نحوي محدث ، توفي سنة ٥٣٨ هـ . انظر بغية الوعاة ٢ : ١٤٢ — ١٤٣ ونشاة النحو : ١٩٦

٢ — في الصفحة السابقة بانتصاب قولك : القوم اخوتك الا زيد .

٣ — انظر شرح السيرافي للكتاب ٣ : ٢٧٢ والانصاف مسالة : ٣٤ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٥٣ وابن يعيش ٢ : ٧٧ والهمع ١ : ٢٢٤

٤ — انظر (باب الجواب بالفاء) ص : ٥١٤ و ٥١٥

٥ — انظر المصادر في الهامش رقم (٣) والاصول ١ : ٣٦٧ قال ابن السراج ((قال ابو العباس : يزعم البغداديون ان قولهم (الا) في الاستثناء انما هي : (ان) و(لا) ولكنهم خففوا (ان) لكثرة الاستعمال ويقولون اذا قلنا : ما جاءني احد الا زيد فانما رفعنا (زيدا) بـ (لا) وان نصبنا فبـ(ان) ونحن في ذلك مخيرون في هذا لان قد اجتمع عاملان (ان) و (لا) فنحن نعمل ايهما شئنا .))

....

....

فقد يقع بعد (الا) المبتدأ والخبر(١) ، والفعل والفاعل .

فهذا ما ذكروه في نصب المستثنى . وقد تقدم(٢) غير مرة ان المقصود في ذكر هذه العوامل ربط القوانين وتثبيتها في النفس .

فاولى هذه بالنظر الى المعنى ان يكون انتصابه كما تقدم اولا على التشبيه(٣) . وقد يكون في ذلك كالتمييز(٤) ، والأمر في ذلك قريب .

فان كان ما بعد (الا) موجبا في اللفظ منفيا في المعنى فسيأتي حكمه بعد بيان المنفي في اللفظ .

---

١ _ مثال ذلك : قول عبد الله بن ابي قتادة رضي الله عنهما : احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم . (حديث شريف اخرجه البخاري في ص:٢٨ كتاب جزاء الصيد : ٥- باب لا يشير المحرم الى الصيد لكي يصطاد الحلال) قال ابن مالك في شواهد التوضيح والتصريح : ٤١ _ ٤٢ ((فهذا من ثابت الخبر و(ابو قتادة) : مبتدأ (ولم يحرم) خبره ثم قال ابن مالك في ص : ٤٣

((وجعل ابن خروف من هذا القبيل ، قوله تعالى:(الا من تولى وكفر فيعذبه الله))

الغاشية : ٢٣ ، ٢٤

٢ _ في (باب الابتداء) ص : ٩٧ قال ((واذاً المقصود بذكر العامل ضبط القوانين في ما يرفع وينصب ويخفض حتى اذا وجدت اسما قد تقدمه فعل على هذه الصفات المشترطة في (باب الفاعل) فذلك الاسم مرفوع ان كان معربا ، وهو المسمى فاعلا في إصطلاح النحويين فسموا (الفعل) الذي على تلك الصفات عاملا فانظر نظير هذا في المبتدأ وسمه عاملا ، فالاسم أيضا بهذه الصفات مرفوع ، فعامله اجتماع هذه الصفات فيه . ورافع الخبر ايضا المبتدأ)) . و(باب الجواب بالفاء) ص : ٥١٤ _ ٥١٥ **وانظر الصفحات :٣٢٧و٤٩٣و٤٩٤و٦٩٩**

٣ _ نقل السيوطي في الهمع ١ : ٢٢٤ قال ((والمستثنى ينصب على التفصيل الآتي وفي ناصبه اقوال : احدها : انه (الا) .....

والثاني : انه بما قبل (الا) من فعل ونحوه من غير ان يعدى اليه بواسطة (الا) .....

والثالث : انه بما قبل (الا) معدى اليه بواسطتها . وعليه السيرافي وابن الباذش والفارسي وابن بابشاذ والرندي وعزاه الشلوبين للمحققين قياسا على المفعول معه ، فان ناصبه الفعل بواسطة الواو ونسبه ابن عصفور لسيبويه ، واختاره ابن الضائع ....))

ثم ذكر الاقوال الاخرى الى القول السابع .

٤ _ وهو مذهب الخليل وسيبويه ١ : ٣١٠ ، ٣٦٦

واذا كان ما قبل (الا) غير موجب كان ما بعدها تابعا لما قبلها على البدل ، وجاز فيه النصب اذا تم الكلام دونـــــه

قال ابو القاسم : واذا كان ما قبل (الا) غير موجب كان ما بعدها تابعا لما قبلها على البدل وجاز فيه النصب ....

الاكثر في مثل هذا في اللغة ان يكون المستثنى تابعا للمستثنى منه في اعرابه . وكان ينبغي لابي القاسم ان يشترط تقدم المستثنى منه ، لانه اذا ذكر مفرغا لم يكن له ما يتبع ، وكذلك إنْ تَقَدَّمَ المستثنى وسيأتي .

وزعم سيبويه(١) انه بدل .

وحكى السيرافي(٢) عن الكسائي والفراء(٣) انه عطف .

وما ذكر سيبويه(١) اولى ، لانه شبيه ببدل البعض من الكل ، وذلك انه يتقدر فيه تكرير العامل وهو بعض الاول .

وقول ابي العباس ثعلب(٤) ، كيف يكون بدلا وحكم الثاني مخالف الحكم الاول(٥) ؟

لا يلزم منه رد ، لان العطف قد يكون حكم الثاني مخالفا للاول(٦) كيقومُ زيدٌ لا عمروٌ ، وما قامَ زيدٌ لكنْ عمروٌ .

وكذلك الوصف : مررتُ برجلٍ لا كريمٍ ولا شجاعٍ .

فبهذا نظره السيرافي(٧) .

والاولى كان ان يجيء بهذا في البدل الا ترى انك تقول : مررت برجلٍ لا زيدٍ ولا عمروٍ . وهذا بدل وليس بعطف .

---

١ — في الكتاب ١ : ٣٦٠ قال ((فهذا وجه الكلام ان تجعل المستثنى بدلا من الذي قبله ، لانك تدخله فيما اخرجت منه الاول ، ومن ذلك قولك : ما اتاني القوم الا عمرو ، وما مررت بالقوم الا اخيك ، فالقوم هنا بمنزلة (احد) .

٢ — في شرحه للكتاب ٣ : ٢٧٣ ، ٢٧٤

٣ — انظر معاني القران ٢ : ٢٨٧ والاصول ١ : ٣٧٠ وابن يعيش ٢ : ٨٢ وحاشية الصبان ٢ : ١٤٥ والمغني ١ : ٧٦ وشواهد التوضيح والتصحيح : ٤٤

٤ — انظر ابن يعيش ٢ : ٨٢ وحاشية الصبان ٢ : ١٤٥

٥ — في (ج) : وحكم الثاني يخالف الاول .

٦ — في (ج) : حكم قد يكون حكم الثاني يخالف الاول .

٧ — في شرحه للكتاب ٣ : ٢٧٤ وانظر حاشية الصبان ٢ : ١٤٥ قال الاشموني ((واجاب السيرافي ٣ : ٢٧٤ بانه بدل منه في عمل العامل فيه وتخالفهما في النفي والايجاب لا يمنع البدلية لان سبيل البدل ان يجعل الاول كانه لم يذكر والثاني في موضعه .))

وذلك قولك : ما قامَ القومُ إِلا عمروٌ ، والا عمراً ، وما مررتُ باخوتِكَ الا عمروٍ ، والا عمراً قال الله جل وعز :((مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيْلٌ مِنْهُمْ))(١) فرفع على البدل من الواو لان ما قبله غير موجب ويد يجوز نصبه وقرأ بعضُ القراءِ بالنصب(٢) .

لان من شرط (لا) العاطفة ان تكون مؤكدة لثبوت الحكم الأول وهي ـ هنا ـ مبينة ان المرور ليس بزيدٍ ولا عمروٍ ، ولا مؤكدة . ولو جاز ـ هنا ـ أن تكون عاطفة لجاز : مررت برجلٍ لا زيدٍ كما تقول : مررت بزيدٍ لا عمروٍ .

ولزوم تكررها دليل على انها ليست بعاطفة .

وقد قال السيرافي(٣) ما معناه : إن البدل انما يشترط فيه جواز تكرير العامل فقط . والعامل ـ هنا ـ يتكرر فهو بالبدل اشبه ، واختير البدل ـ هنا ـ على النصب ، لا يثارهم المشاكلة والموافقة مع ان المعنى واحد ، ويدل على اختيار الحمل على الاول .

وزعم السيرافي(٣) اجماع القراء والمصاحف على قوله تعالى ((مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيْلٌ مِنْهُمْ))(١) الا اهل الشام فانهم قرؤا : الا قليلا(٢) منهم . وكذلك مصحفهم(٤) . وكذلك قوله تعالى: ((وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ))(٥) والقراءة بالرفع(٦) .

---

١ ـ النساء : ٦٦

٢ ـ قرأ بالنصب : أُبَي وابن ابي اسحق وابن عامر وعيسى بن عمر وقراءة الرفع هي قراءة الجمهور . انظر معاني القرآن ١ : ١٦٦ والنشر ٢ : ٢٥٠ والبحر المحيط ٣ : ٢٥٨ والسبعة في القراءات : ٢٣٥ وتحبير التيسير : ١٠٣ والكشف ١ : ٣٩٢ وانظر كذلك التبصرة ١ : ٣٧٠ وابن يعيش ٢ : ٨٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٣١٠ والهمع ١ : ٢٢٤

٣ ـ في شرح الكتاب ٣ : ٢٥١ ـ ٢٥٢

٤ ـ انظر النشر ٢ : ٢٥٠ والسبعة في القراءات : ٢٣٥ والكشف ١ : ٣٩٢ وابن يعيش ٢ : ٨٢

٥ ـ النور : ٦

٦ ـ يعني : قراءة الجمهور بالرفع
وقال العكبري في التبيان ٢ : ٩٦٥ (قوله تعالى :(الا انفسهم) هو نعت لشهداء او بدل منه . ولو قرئ بالنصب لجاز على ان تكون خبر كان او على الاستثناء ، وانما كان الرفع اقوى لان (الا) هنا صفة للنكرة كما ذكرنا في سورة الانبياء في قوله تعالى : ((لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا)) وانظر الكتاب ١ : ٣٦٠ والبيان ٢ : ١٩٢ والهمع ١ : ٢٢٤ .

....

وقد زعم بعض قدماء النحويين(١) ان ما بعد النفي اذا صح وقوعه في الايجاب لم يجز فيه البدل ، فلم يجيزوا : ما أتاني القومُ الا زيدٌ .

وقد رد عليهم سيبويه(٢) بالقرآن والسماع عن العرب فالقرآن : (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ)(٣)

وحكى يونس عن أبي عمرو(٤) ان الوجه في اللغة : ما قامَ القومُ إلا عبدُ اللّه ، بالرفع .

واما القياس فللنفي أحكام لا تكون في الواجب فمنها : حذف المستثنى منه وتفريغ العامل للمستثنى وسيأتي .

قال سيبويه(٥) ولو كان حكم النفي حكم الواجب لما جاز : ما أتاني أحدٌ ، كما لا يجوز : أتاني أحدٌ . وهو بين .

ومن زعم ان اختصاص البدل بما المستثنى منه مفردا كأحد ورجل ، فقد رد عليه سيبويه(٦) بقوله جل وتعالى :(وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ)(٧)

---

١ ـ انظر الهمع ١ : ٢٢٤ قال السيوطي ((وشرط بعض القدماء للاتباع عدم صلاحية المستثنى منه للايجاب كاحد ، ونحوه ورد بالسماع قال تعالى :(وما فعلوه الا قليل منهم))

٢ ـ في الكتاب ١ : ٣٦٠ قال ((ومن قال : ما اتاني القوم الا اباك ، لانه بمنزلة اتاني القوم الا اباك ، فانه ينبغي له ان يقول : (ما فعلوه الا قليلا منهم))

٣ ـ النســـاء : ٦٦

٤ ـ قال سيبويه ١ : ٣٦٠ ((وحدثني يونس أن أبا عمرو كان يقول الوجه : ما اتاني القوم الا عبد اللـــه .))

٥ ـ في الكتاب ١ : ٣٦٠ ((ولو كان هذا بمنزلة : أتاني القوم ، لما اجاز ان تقول : ما اتاني احد ، كما انه لا يجوز : اتاني احد .))

٦ ـ في الكتاب ١ : ٣٦٠ قال ((ولكن المستثنى في هذا الموضع مبدل من الاسم الاول ، ولو كان من قبل الجماعة لما قلت : (ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم) ولكان ينبغي له ان يقول : ما اتاني احد الا قد قال ذاك الا زيد ، لانه ذكر واحدا .))

٧ ـ النـــــور : ٦

....

واعلم ان المستثنى منه اذا كان له موضع فانه يجوز البدل منه على الموضع ، وعلى اللفظ ان لم يمنع مانع تقول : ما نصحتُ لأحدٍ إلا زيداً ، وإلا زيدٍ .

وقد يمتنع الحمل على اللفظ تقول : ما أتاني من أحدٍ إلا زيدٌ . فلا يجوز ـ هنا ـ البدل على اللفظ لوجهيـــــن :

احدهما : ان هذه الزائدة لا تزاد عند سيبويه(١) في الواجب وما بعد(الا) واجب .

والثاني : ايضا انها لا تعمل في المعارف ولو جاز البدل على اللفظ للزم ان يجوز : ما جاءني إلا من زيدٍ ، وذلك لا يجوز اصلاً ، والعرب لا تقوله ، ولذلك لم يجز في قوله(٢) :

(٥١٥) الا الأواريُّ(٣) ....

فيمن رواه(٤) بالجر ان يكون بدلا من (أحد) قبله(٥) .

بل وجهه : الوصف وقد تقدم ومن هذا : ما رأيتُ من أحدٍ إلا زيداً ، لا يجوز البدل على اللفظ كما تقدم أيضا .

ونظير(من)ـ هنا ـ (الباء) في خبر (ليس و ما) تقول : ليس زيدٌ بشيءٍ إلا شيئاً لا يعبأُ بهِ ، فهذا بدل على الموضع ، ولا يجوز على/البدل اللفظ ، لان هذه الباء لا تزاد الا في النفي لانها لتوكيده وليس فيها المانع الاخر في (من) لان هذه تعمل في المعارف ، ومن هذه ما انشده سيبويه(٦) قوله(٧) :

(٥١٦) يا ابْنَيْ لُبَيْنَى لَسْتُمَا بِيَدٍ   إلا يــداً لَيْسَـتْ لهــا عَضُــدُ (٨)

أي : لستما إلا يداً ليست لها عضدُ .

١ـ في الكتاب ١ : ٣٦٢ ، ٣٦٣

٢ـ هو النابغة الذبياني في ديوانه صنعة ابن السكيت : ٣ ...

٣ـ هذه قطعة من بيت له وتمامه :

الا الاواري لأياً ما أبينُها   والنُؤْيُ كالحوضِ بالمظلومةِ الجلَــــد

من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٤ والمقتضب ٤ : ٤١٤ ومعاني القرآن ١ : ٢٨٨ والانصاف مسالة : ٣٥ وشرح الجمل لابن هشام : ٣١٥ وابن يعيش ٢ : ٨٠ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم ٣٠٢: والحلل : ٢١٨ وسيأتي **البيت في** (باب الاستثناء المنقطع) ص : **١٠٢١**

٤ـ هو الكسائي كما نقل ابن السيد في الحلل : ٣٢٢ قال((ويروى عن الكسائي انه اجاز خفض (الاواري) على البدل من لفظ احد ، وهذا عند البصريين خطأ ..... اهـ))

والبيت من البسيط ويروى :(الا اواري) مكان : الا الاواري .

٥ـ اي في البيت : وقفت بها اصيلا لا اسائلها   عيت جوابا وما بالربع من احد

٦ـ في الكتاب ١ : ٣٦٢   ٧ ـ هو اوس بن حجر في ديوانه : ٢١ او طرفة بن العبد في ديوانه : ٤٥   ٨ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٢ والمقتضب ٤ : ٤٢١ وابن يعيش ٢ : ٩٠ والبيت من الكامل .

ويروى : ابني لبينى لستم بيد ....

وتقول في (ما) : ما زيدٌ بشيءٍ الا شيءٌ لا يعبأُ به .

قال سيبويه(١) : لان بشيء في موضع رفع على لغة بني تميم :

واعلم ان (بشيء) في لغة اهل الحجاز في موضع نصب(٢) غير انه لا يجوز في لغتهم النصب بالحمل على الموضع في هذه المسألة كما لا يجوز عندهم : ما زيدٌ قائماً بل قاعداً ، لان (ما) لا تعمل في الخبر الموجب ، وقد تقدم ذلك في (بابها) فلا يجوز في لغة اهل الحجاز نصب : الا شيئاً لا يعبأ به على البدل .

فان قيل : فهل النصب على الاستثناء . قال سيبويه(٣) : ولكنك تقول على لغتهم : الا شيئاً لا يعبأ به ، فتستوي اللغتان .

وزعم ابن خروف ان استواءهما في المستثنى منه والمستثنى ف (بشيء) : في موضع رفع .

وغلطه الاستاذ ابو علي في النقل عنه — هنا — فنقل عن ابن خروف ان الاستواء في ما بعد (الا) ورد عليه بانه لا يجوز بدل مرفوع من منصوب .

قلت : وعندي ان القياس يقتضي ان يبقوا على لغتهم في المجرور مما مانع النصب في : ما زيد بشيء .

فان قيل : لما كان النصب لا يجوز في البدل صاروا في المبدل منه الى اللغة التميمية .

قلت : وكذلك يلزم في قولنا : ما زيدٌ قائمٌ بل قاعدٌ ، وكذلك

---

(١) في الكتاب ١ : ٣٦٢ قال ((ومن ذلك : ما أنت بشيء الا شيء لا يعبأ به ، من قبل ان (بشيء) في موضع رفع في لغة بني تميم فلما قبح ان تحمله على الباء صار كانه بدل من اسم مرفوع .))

(٢) قال سيبويه المصدر نفسه ((وبشيء في لغة اهل الحجاز في موضع نصب .))

(٣) في الكتاب ١ : ٣٦٣ قال ((ولكنك اذا قلت : ما انت بشيء الا شيء لا يعبأ به ، استوت اللغتان ، فصارت (ما) على اقيس الوجهين ، لانك اذا قلت ما انت بشيء الا شيء لا يعبأ به كانك قلت : ما انت الا شيء لا يعبأ به . وتقول : لست بشيء الا شيئا لا يعبأ به كانك قلت : لست الا شيئاً لا يعبأ به .))

في (لكن) ولم ينقل عن الحجازيين رجوعهم في هذه المسائل الى اللغة التميمية ، وانما نقل عنهم الرفع فيما بعد (بل ولكن) على خبر الابتداء ـ هنا(١) ـ وينبغي ان يرجع فيما بعد (الا) الى النصب على الاستثناء ، فقول سيبويه(٢) استوت اللغتان في الرفع ينبغي ان يحمل على ما بعد (الا) ولا حجة لهم في قوله : وصارت على أَقيس اللغتين ، فانه يمكن حمله على ما بعد(لا) كما قالوا في قولهم : ما زيدٌ الا منطلقٌ صاروا الى اللغة التميمية ، ويقويه . اعني : انه يريد(٣) : فيما بعد (الا) تقديره وقوله ، كانك قلت : ما زيدٌ الا شيءٌ لا يعبأ به .

وقول الاستاذ ابو علي : لايبدل مرفوع من منصوب .

جوابه : ان ابدل ـ هنا ـ بالحمل على المعنى ، فان الشرط في البدل تقدير تكرير العامل والعامل يتكرر على ان يكون البدل مرفوعاً .

ونظير البدل ـ هنا ـ في انه لا يحمل فيه اللفظ المتقدم ، العامل في المبدل منه بل الابتداء قولهم : لا إلهَ إلا اللهُ(٤) ، الا ترى انه يدل على تقدير : ما لنا او ما في الوجود الا الله ، الا ترى انه لا يجوز تقدير : لا في الوجود الا الله ، لان (لا) لا تلغى الا مكررة ، فكذلك البدل هنا ، على تقدير : ما زيد الا شيءٌ لا يعبأ به ، وكان (ما) لها عملان : عمل فيما بعد (الا) وهو الرفع ، وعمل فيما قبل (الا) وهو النصب فترك الاول على أحد العملين وحذ الثاني ، وهو ما بعد (الا) على العمل الاخر .

---

١ ـ (هنا) ساقطة في (جـ)

٢ ـ في الكتاب ١ : ٣٦٢

٣ ـ (يريد) ساقطة في (ب)

٤ ـ قال الزنجاني في الكافي شرح الهادي ١ : ٣٣٧((ومن المحذوف كلمة الشهادة وهو قولنا : لا اله الا الله ، ومعناه : لا اله في الوجود ، او للخلق الا الله .)) ثم قال في ٢ : ١٤٧٨((يقال : ذاك اذا اتى بشيءٍ غريب الوضع ، لا يقدر على احداثه الا الباري سبحانه تنبيها على ان من احدث مثل هذه فله العلامة ، وحقه ان يوجد ولا يشرك به شيء)) وانظر ابن يعيش ١ : ١٠٧ والهمع ١ : ١٤٧ .

....

على هذا ينبغي عندي ان يحمل كلام سيبويه(١) في هذه المسالة

وتتميم مسألة: لا أحدَ فيها إلا عبدُ اللّه ، ان (لا) في تغييرها اللفظ ك: ما جاءني من أحدٍ // فكما تبدل — هناك — على الموضع ولا يجوز البدل على اللفظ ، لان (من) لا ١٣٥
تعمل فيما بعد الا ، فكذلك (لا)(٢) لا تعمل في الواجب ولا في المعرفة وسيتبين في (باب لا) ان عملها شبيه بعمل (من)

واعلم انك اذا قلت: ما علمت أحداً يقولُ ذاك إلاّ زيداً ، فالوجه النصب على البدل من (أحد) لان النفي متوجه عليه لفظاً ومعنىً .

ويجوز البدل من الضمير في (يقول) لأنّ النفي متوجه عليه في المعنى .

وهذا هو القسم الثاني في تقسيمنا المتقدم(٣) وقدمنا عليه الثالث ، لانه الاصل في البدل .

فاعلم انه اذا توجه النفي على مبتدأ او على فعل داخل (٤) عليه ووقع في الخبر ضمير له ثم استثنيت من ذلك المبتدأ اسماً فانه يجوز ان تبدله من الظاهر وهو الاولى ، لان النفي متوجه عليه لفظاً ومعنىً .

ويجوز البدل من الضمير ، لانه متوجه اليه في المعنى فتقول : ما رأيتُ أحداً يقول ذاكَ زيدٌ ، لان المعنى : ما يقولُ أحدٌ ذاك . وانشد سيبويه(٥) قوله(٦) :

(٦١٧) في ليلةٍ لا نَرَى بها أحداً ... يَحكي علينـــا إلاّ كَواكبُهـــــا (٧)

فابدل (كواكبها) من الضمير الذي في (يحكى) .

---

١ — في الكتاب ١ : ٣٦٢ — ٢ — (لا) : ســـاقطة في (ج)

٣ — في ..: ٩٥١ قال : ثالثه ، ولم يذكر الثاني وذكره هنا .

٤ — في (ب) : يدخل . — ٥ — في الكتاب ١ : ٣٦١ ، ٣٦٣

٦ — هو عدي بن زيد في ملحقات ديوانه : ١٩٤ وقيل هو احيحة بن الجلاح

٧ — من شواهد سيبويه ١ : ٣٦١ ، ٣٦٣ والمقتضب ٤ : ٤٠٢ والاصول ١ : ٣٦١ والمغني ١ : ١٥٣ والهمع ١ : ٢٢٥ والخزانة ٢ : ١٨ والبيت من المنسرح .

ومثال الوصف: ما فيهم أحدٌ اتخذتُ عنده يداً إلا زيدٍ ، يخفضه على البدل من ضمير (عنده) لان النفي متوجه عليه ، لان : (اتخذت) صفة للمبتدأ .

قال سيبويه(١) عن الخليل ـ محتجا ـ على جواز الحمل على المعنى في هذا لان النفي متوجه عليه ـ بقولهم: ما رأيتُه يقولُ ذاكَ إلا زيدٌ ، وما ظننتُه يقول ذاك الا عمرو .

فالهاء ضمير الامر ، وفاعل (يقول) ما بعد (الا) وجاز تفريغه وان كان ليس فيه ضمير الاول ، لانه النفي في المعنى .

وهذا المعنى بخط الفارسي(٢) في اجازته في قولهم ليس الطيبُ إلا المسكُ(٣) ، ان يكون في (كان) ضمير والشان ودخلت (الا) في الحيز الثاني من الخبر ، لانه المنفي والمثبت في المعنى فدخلت (الا) فيه بالنظر الى المعنى .

ونظير هذا قول النابغة : (٤)

يهدي كتائبَ خضراً ليسَ يعصمُها ... إلّا ابتدارٌ إلى موتٍ بإلْجامِ ....(٢٩١)

ففي (ليس) ضمير الشأن . و (ابتدار) : فاعل يعصمها .

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٦١

٢ ـ في المسائل المشكلة (البغداديات) : ٣٨٣ ـ ٣٨٤ (مسألة ٤٠) قال : ((فان قلت : أفليس قد دخلت (الا) بين المبتدأ وخبره في المعنى فيما حكاه سيبويه (١ : ٧٣) من قولهم : ليس الطيبُ الا المسكُ ، و(ان) مثل (ليس) في دخولها على المبتدأ وخبره ؟ قيل له : ذكر ان قوما يجرون (ليس) مجرى (ما) كما اجروا (ما) مجراها فقولهم : ليس الطيب الا المسك ، كقولهم : ما الطيب الا المسك ، الا ترى انهم رفعوا (المسك) كما رفعوا خبر (ما) في نحو ذلك ، ولم يتأول سيبويه (ليس) على ان فيه ضمير القصة والحديث لما كان يلزم في التأويل من ادخال (الا) بين المبتدأ والخبر)) ونقل ابن هشام في المغني ١ : ٣٢٦ والسيوطي في الهمع ١ : ١١٥ كلام ابي علي هذا .

٣ ـ انظر هذا (القولة) في مجالس العلماء : ١ والمغني ١ : ٣٢٦ والهمع ١ : ١١٥

٤ ـ يروى في الديوان : ٢٢١ تزهى كتائب خضر ... . وانظر ص : ٦١٦ اذ استشهد به الشارح في (باب افعال المقاربة)

....

وكذلك قوله(١) :

(٥١٨) احمُوا حِمىً بطِعانٍ ليس يمنعُهُ   إلا رماحُهُمُ للموتِ مَن حانا (٢)

اي : احموا من حان للموت حمى ليس يمنعه الا رماحهم فقدم وأخر ففاعل يمنعه : رماحهم ، وفي (ليس) ضمير الامر .

قلت : يمكن حمل (ليس) في هذين البيتين على (ما) وقد اجاز ذلك سيبويه(٣) في قوله(٤)

(٥١١) ....   وليس كلَّ النّوى يُلْقي المساكينُ(٥)

وزعم ابن عصفور(٦) انك اذا حملت في هذه المسائل على الضمير حسن النصب والبدل ، النصب بالنظر الى اللفظ ، والبدل بالنظر الى المعنى . فيظهر منه انهما مستويان .

وقد نص السيرافي(٧) وغيره وهو الظاهر من كلام سيبويه(٨) ان البدل على كل حال احسن من النصب .

- هو الفرزدق في ديوانه : ٨٧٥

- من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٥٥ والبيت من البسيط ويروى : (حَمَوا) مكان : احموا . و (طعانهم) مكان : رماحهم . ورواية الشارح مطابقة لرواية الديوان : ٨٧٥

- في الكتاب ١ : ٣٥ ، ٧٣

- هو حميد بن مالك الارقط في ديوانه : ٦٢

- عجز بيت له وصدره : فاصبحوا والنوى عالي معرسهم
من شواهد سيبويه ١ : ٣٥ ، ٧٣ وابن السيد في اصلاح الخلل : ١٥٢ والمثلث ١ : ٤١١ والبيت من البسيط ويروى (تلقى) مكان : يلقى .

- في شرح الجمل ٢ : ٢٥٥ قال ((جاز ان يحكم له بحكم الموجب بالنظر الى لفظه وبحكم المنفي بالنظر الى معناه .... وكلاهما حسن ثم قال : وقد يجوز ان تجعل (الا) صفة ايضا كما تقدم .))

- في تعليقه على الكتاب ١ : ٣٥

- في الكتاب ١ : ١٥ ، ٧٣ - ٧٤

ويلحق بالنفي قولهم : أقل رجلٍ يقولُ ذاكَ إلا زيدٌ ، هو بدل من الضمير في (يقول)(١) لان المعنى : ما يقولُ ذاكَ أحدٌ الا زيدٌ .

قال السيرافي(٢) : ولا يكون بدلا من (أقل) لانه لا يمكن التفريغ اليه .

واجاز ابن خروف بالحمل على المعنى .

والاولى الاول ، لان (اقل) هو حرف النفي فلا يجوز الحمل على المعنى في البدل الا ان يكون المبدل منه(٣) منفي(٤) في اللفظ المقدر المحمول عليه و (اقل) لا ينفى ، فينبغي – ولا بد – ان يكون البدل من الضمير .

واجاز السيرافي(٢) البدل في اقل رجل ، وانت تريد : التقليل لانه نفي للكثير .

ومنعه ابن خروف فقال : اذا اردت التقليل لم يجز الا النصب والظاهر من سيبويه(٥) وقول السيرافي : لانه لم يفصل .

وزعم السيرافي(٦) انك اذا اردت التقليل فمعناه : ما يقول ذاك كثير الا زيد فما يقوله الا زيد ، وتقول قل رجل يقولُ ذاكَ الا زيدٌ(٧) ، فهو ايضا بدل من الضمير .

وزعم سيبويه انه لا يجوز ان يكون بدلا من (رجل) وهذا يدل على بطلان قول ابن خروف في اجازة ان يكون بدلا من (أقل) في المسألة الاولى .

وعلل الشلوبين رحمه الله امتناع كونه بدلا من (رجل) في : أقل رجل ، بامرين :

احدهما : ان (قل) لا تعمل الا في النكرة ، ولذلك قيد سيبويه قوله : اقل من، وقل من يقول ذاك

---

١ – (في يقول) : ساقطة في (ج)

٢ – في تعليقه على الكتاب ١ : ٣٦١

٣ – (المبدل منه) ساقطة في (ج)

٤ – في (ب) : ينفى .

٥ – في الكتاب ١ : ٣٦١

٦ – في تعليقه على الكتاب ١ : ٣٦١ . (وقول السيرافي لانه لم يفصل وزعم السيرافي) ساقطة في (ج) .

٧ – (فما يقوله الا زيد ، وتقول قل رجل يقول ذاك الا زيد) ساقطة في (ج) .

....

فقال اذا جعلت (من) بمنزلة (رجل) . يعني : نكرة

الثاني : انها لا تعمل الا في(١) منفي ، فانما هو بدل من الضمير محمول على المعنى .

و(اقل) : مبتدا ، خبره : ما بعده على الظاهر من سيبويه(٢) ـ هنا ـ وفي باب الاشتغال ومذهب ابي الحسن الاخفش واليه ذهب الفارسي(٣) ان (أقل)(٤) : صفة ، والخبر محذوف او لا خبر له ، لانه استعمل استعمال ما لا يحتاج الى خبره وهو حرف النفي ، كما لا يحتاج (قل) في : قلما يقومُ زيدٌ ، الى فاعل .

وكان الاستاذ ابو علي يقول : حجة الفارسي في ذلك انهم يقولون : اقل يوم لا اصيد فيه ، واقل يومين لا اصيد فيهما فلو كان خبرا عن (اقل) لم تختلف الضمائر .

فقال الاستاذ وانصف : ان لم يسمع من كلام العرب الا مختلف هذه الضمائر فالقول قول ابي الحسن ، وان كان احتياجهم بان هذا قد سمع ولم ينصوا على التزامه فالقول قول سيبويه(٥) لان (اقل) يمكن ان يكون الضمير العائد عليهما بالنظر الى المعنى ،

وبالجملة فالاولى ان يكون خبرا حتى يدل دليل على انه صفة(٦)

---

١ ـ (في) : ساقطة في (ب) ٢ ـ في الكتاب ١ : ٣٦١

٣ ـ لم اعثر على رأي الفارسي ـ هنا ـ في كتبه المتوافرة لدي كالايضاح والمسائل العسكرية والمسائل المشكلة (البغداديات) والتكملة وكذلك المقتصد في شرح الايضاح ولكن هذا القول موجود في الايضاح الشعري ، كما نقله البغدادي في الخزانة ٢ : ٢٦ ـ ٢٨ وانظر هامش رقم (١) من المقتضب ٤ : ٤٠٥ وهامش رقم (٥) من البصريات ١ : ٣٤٢

٤ ـ في (ب) : يقول ، ولعله خطأ من الناسخ .

٥ ـ في الكتاب ١ : ٣٦١

٦ ـ في (ب) : حتى يدل دليل على الصفة .

وإذا فرغت ما قبل (الا) لما بعدها عمل فيه ولم تعمل (الا) شيئا كقولك : ما قامَ الا زيدٌ ، وما رأيتُ الا زيداً ، وما مررتُ الا بزيدٍ .

قال ابو القاسم : وإذا فرغت ما قبل (الا) لما بعدها عمل فيه ولم تعمل (الا) شيئا .

يعني : اذا لم تذكر المستثنى منه ولا يتصور ذلك الا مع النفي كما تقدم فيكون(١) اذن ما قبل (الا) هو العامل فيما بعدها .

فان قيل : وما الدليل على ذلك؟ ولعل ما بعد (الا) بدل(٢) من المستثنى المحذوف ، فاذا قلت : ما قامَ الا زيدٌ ، فزيد ، بدل من (احد) المفهوم من عموم النفي .

قلت : لا يجوز حذف الفاعل .

فان قيل : ليس بمحذوف بل هو مضمر كما يقولون في : قامَ القومُ ليس زيداً او لا يكون عمراً ان اسمها مضمر فيها .

فالجواب : انه دليل عليه ولا يفهم العموم الا بعد ذكر (الا زيد)(٣) ولا يجوز ان يكون البدل مفسرا للمبدل منه وقد تقدم انه لا يجوز الاضمار قبل الذكر في البدل ، وايضا فلو كان بدلا لجاز منه النصب ، والدليل القاطع في ذلك انه لو كان بدلا لجاز : ما مررتُ الا زيدٍ بغير باء ، كما يجوز مع ذكر المستثنى منه ، لانه لا يشترط في البدل تكرير العامل على انه يظهر من سيبويه(٤) انك(٥) اذا قلت : ما قامَ الا زيدٌ ، فانما دخلت (الا) لمعنى ولم تغير الكلام عما كان كما لم تغيره (لا) في قولهم : لا مرحباً ، ونحوه وجئت ب (لا) لمعنى .

وزعم السيرافي(٦) : ان هذا في انه لابد من المستثنى منه كبناء الفعل للمفعول فلا بد له من فاعل غير انه بني الكلام على ان يذكر .

---

١ _ (اذا لم تذكر المستثنى منه ولا يتصور ذلك الا مع النفي كما تقدم فيكون) ساقطة في (ب) .

٢ _ (بدل) ساقطة في (جـ)

٣ _ في (جـ) : الا بعد ذكر زيد .

٤ _ في الكتاب ١ : ٣٦٠

٥ _ (انك) ساقطة في (ب)

٦ _ في تعليقه على الكتاب ١ : ٣٦٠

واما (غير) فتخفض ما بعدها ابدا وتجري هي باعراب الاسم الذي بعد الا

كقولك : قامَ القومُ غيرَ زيدٍ ، ومررتُ باصحابِك غيرَ عمرٍو .

ولذلك استدل بعضهم(١) على ارادة المستثنى منه بقولهم : ما أتاني إلا زيدٌ الا عمراً فلو لم يكن مرادا لم يستثنى عمرو .

وسيأتي(٢) بسط هذا الباب الثاني .

واعلم ان النفي اذا نقض بالتفريغ ثم جئت بمستثنى لم يجز فيه البدل نحو قولك : ما أكلَ أحدٌ الخبزَ إلا زيداً ، لا يجوز في زيد الا النصب . قالوا : لان معناه : كل الناس اكل الخبز الا زيداً . ولا يجوز في هذا البدل ، فلا يجوز فيما هو بمعناه .

قلت : وبيانه انه انما يجوز البدل في الموضع الذي يجوز فيه التفريغ ، ولا يجوز : ما أكلَ الخبزَ إلا زيدٌ ، ولا : ما أكلَ إلا زيدٌ إلا الخبزَ ، ولا بالنظر للمعنى يجوز لانه موجب .

قال ابو القاسم : واما (غير) فانها تخفض ما بعدها(٣) وتجري هي باعراب الاسم الذي بعد الا ....

اصل (غير) ان تكون صفة غير انها ضمنت معنى الاستثناء اذ قد يجوز ان تقول : مررت برجلٍ غيرِك . تريد : مغايرته في المرور فاذا تقدم ما يكون المضاف اليه (غير) جزءاً منه صح فيها معنى (إلا) تقول : قامَ القومُ غيرَ زيدٍ ، ف (زيد) غايرهم في انه لم يقم اذ لا تريد : ان القوم ليسوا زيداً ، ولما كان (غير) مضاف الى ما بعده على كل حال وكون (غير)(٤) اسماً جاء بعد تمام الكلام قبله فضلة انتصب على التشبيه كما انتصب ما بعد (الا) وصار حكم (غير) في الاعراب حكم الاسم الواقع(٥) بعد (الا) وكذلك في النفي فتقول : ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ ، ف(غير) بدل لانه يتقدر معه تكرير العامل .

١ـ هو السيرافي في تعليقه على الكتاب ١ : ٣٧٣ قال ((الاسمان المستثنيان وان اختلف اعرابهما فهما مشتركان في معنى الاستثناء ، وانما رفع احدهما ونصب الاخر على ما يوجبه تصحيح اللفظ . ثم قال : ومما يدل على انهما مستثنيان جميعا انك لو اخرت المستثنى منه وقدمتهما ونصبتهما كقولك : مالي الا عمرا الا بشرا احد .))

٢ـ في ص : ٩٨٨ (باب الاستثناء المقدم) .

٣ـ الى هنا انتهى الباب الثاني ـ كلام الزجاجي ـ وفي المطبوعة : فتخفض ما بعدها أبداً .

٤ـ في (ب) : وكان (غير) .

٥ـ في (ب) : حكم الاسم الذي

وفي النفي : ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ ، وما مررتُ بالقومِ غيرِ زيدٍ

فان قيل ليس (غير) بعض القوم فيكون بدل بعض من كل ، كما كان ما بعد (الا) .

قيل : فيكون بدل شيء من شيء(١) وهما لعين واحدة ، لان (غيرا) هي المستثنى منه .

ولذلك قال سيبويه(٢) في(٣) أتاني القومُ غيرَ زيدٍ ، فغيرهم الذين جاءوا ولكن معنى (الا)

، فان قيل : فلتكن في الايجاب بدلا فانه يجوز فيه تكرير العامل كما يجوز في النفي

تقول : أتاني غيرُ زيدٍ .

فالجواب(٤) : ان (غيرا) اذا وقعت في الايجاب فالاولى بقاؤها على اصلها من الصفة ولا تجعل بدلا ، وانما قيل في النفي : انها بدل لما ضمنت معنى الامر ظهر منهم اعرابها اعراب الاسم الذي بعد (الا) الا ترى كثرة النصب في الايجاب وقلته في النفي ولو كانت على اصلها لاستوى الايجاب والنفي في ذلك والا فيمكن ان تعرب في الايجاب حالا ولا يكون نصبها نصب الاسم الذي بعد (الا) وايضا فنصبها مع كون المستثنى منه نكرة في : ما جاءني أحدٌ غيرُ زيدٍ ، بدل وان كانت الحال من النكرة جائزة ، وقد يمكن ان يقال : انه بدل بعض من كل وان المخفوض ب (غير) هو البدل لكن اجرى اعرابه في اللفظ على (غير) كما اجرى اعرابه الذي يجب له بعد (الا) في الايجاب على (غير) ايضا ، ويقوي ذلك قولهم : ما أتاني احدٌ غيرُ زيدٍ وعمروٌ ، برفع عمرو .

قال سيبويه(٥) حكاه عن الخليل ويونس : ان (غير زيد) : في موضع إلا زيد ، وفي معناه ١٣٦

فحملوه(٦) على الموضع ، وشبهه بقوله :

.... فَلَسْنا بالجبالِ ولا الحديدا ....(٣٩)

---

١ - (من شيء) ساقطة في (ب)

٢ - في الكتاب ١ : ٣٧٤ قال((فاما بخوله فيما يخرج منه غيره فاتاني القوم غير زيد ، فغيرهم الذين جاءوا ولكن فيه معنى (الا) .))

٣ - (في) ساقطة في (ج) ٤ - في (ب) : والجواب .

٥ - في الكتاب ١ : ٣٧٥

٦ - في (ج) : فحملوه ، وفي (ب) : وحملوه ، والتصحيح من الكتاب ١ : ٣٧٥

والنصـــب جـــائـز .

فان قيل : فهل يجوز ما أتاني أحدٌ الا زيدٌ وعمروٍ ، وخفض عمرو ، لان (الا زيدا) في معنى : غير زيد فنعطف عليه ؟

قلت : ينبغي الا يجوز هذا لوجهين :

احدهما : ان من شرط العطف على الموضع ان يكون ذلك الموضع هو الاصل ولذلك منع البصريون هذا ضاربُ زيدٍ او عمرو ، لان الخفض في (زيد) ـ هنا ـ ليس الاصل .

والثاني : ان النصب والرفع اذا حملا على الموضع يكونان كأنهما معربان بمضمر ، وذلك جائز فيهما ولا يجوز اضمار العامل في الخفض على ان ابن خروف(١) قد اجاز المسألة : ما اتاني الا زيد وعمرو بالخفض ، واستشهد على ذلك بقوله(٢) :

(١٢٠) وما هاجَ هذا الشوقَ الا حمامةٌ تَغَنَّتْ على خضراءَ سُمْرٍ قيـــودُها (٣)

فجعل (سمر) على رواية الخفض (٤) نعتا لحمامة على تقدير : غير حمامة واجاز ايضا ان يكون خفضا على الجوار ويكون هذا في الجوار نظير قوله :

.... ولا ســـابقٍ شيئاً إذا كان جـائيـا (٥) ...(٦٢)

وزعم الاستاذ ابو علي رحمه الله ان قول سيبويه(٦) رحمه الله في : ما أتاني أحدٌ غيرُ زيدٍ وعمرو ، بالرفع انه معطوف على الموضع(٧)

---

١ ـ قال السيوطي في الهمع ١ : ٢٣١ ((واجاز قوم منهم ابن خروف العطف عليه بالجر نحو : قاموا الا زيدا وعمرو ، على ان (الا) في معنى غير ، لان مكانها واحد . وانشد عليه الشاهد (١٢٠)))

٢ ـ البيت : [illegible] عميرة [illegible] ونسبه الاستاذ عبد السلام هارون في الشواهد [illegible] ١ : ١٠٤

٣ ـ من شواهد ابي علي القالي في اماليه ١ : ٨ والهمع ١ : ٢٣١ والدرر ١ : ١٩٥ والبيت منا [illegible] .

٤ ـ ويروى : بالرفع على لفظ حمامة .

٥ ـ (اذا كان جائيا) ساقطة من (ب)

٦ ـ الكتاب ١ : ٣٧٢

٧ ـ قال الاشموني في حاشية الصبان ٢ : ١٥٨ ((وذهب الكوفيين الى انه من باب التوهم))

....

لا يريد به : ان (زيدا) في قوله : غير زيد ، موضعه رفع . لانه لا عامل رفع ـ هنا ـ فليس كقوله :

....

فلسْــنا بالجبالِ ولا الحــديدا (٣٩)

الا ترى ان اصل (الجبال) هذا (١) النصب ، وعامله حاضر يطلب به قال : فانما معناه : انه لما كان يجوز ان يقع في موضع (غير زيد) : الا زيد ، نطلق بـ (غير زيد) وتوهم الا زيد .

فان قيل : فما قولكم في قوله تعالى : (لا يَسْتَوِي القاعِدُونَ مِن المُؤمِنينَ غيرُ أُولي الضَّرَرِ) (٢)

قلت : ظاهر كلام سيبويه (٣) ان غيراً : نعت لا بدل .

وكذلك جعله ابو علي ، ولم ينصا على امتناع البدل ونص السيرافي (٤) على امتناع البدل قال : لانه يكون في تقدير : لا يستوي الا اولو الضرر ، وهو غير مراد قال : بل المراد : لا يستوي القاعدون الذين ليسوا اولي الضرر (٥) والمجاهدون .

وهذا الذي قال السيرافي (٤) ظاهر من جهة المعنى غير انه يقال : كما يمتنع البدل ينبغي ان يمتنع النصب على الاستثناء .

وقد قرئ (٦) بالنصب وحمله الفارسي (٧) على الاستثناء وكذلك حمله ابن خروف وتبعهم الاستاذ ابو علي وزعم ان البدل جائز وان سيبويه (٣) اختار النعت لان في البدل تكلف .

قلت : وللسيرافي ان يقول : ان نصب (غير) ليس على الاستثناء بل على الحال . وجاء سيبويه (٣) بالاية (٨) حيث قدر :

.... إِلاَّ بغامُهـــا (٥١٣)

وقد تقدم (٩) ذكره في الوصف بـ (إلاَّ) : بغير بغامها ، بياناً

---

١ ـ في (ب) : هنا

٢ ـ النساء : ٩٥

٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٠

٤ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٢٩٤

٥ ـ (وهو غير مراد قال : بل المراد : لا يستوي القاعدون الذين ليسوا اولي ضرر) ساقطة في (جـ) .

٦ ـ قرا ابن كثير وابو عمر وحمزة (غير) بالرفع ، وابن عامر والكسائي بالنصب وقرأ الاعمش وابو حيوة بكسرها . انظر تخريج هذه القراءات في معاني القرآن ١ : ٢٨٣ ـ ٢٨٤ والسبعة في القراءات : ٢٣٧ والمشكل ١ : ٢٠٢ والكشف ١ : ٣٩٦ والتبيان ١ : ٣٨٣ والنشر ٢ : ٢٥١

٧ ـ في الايضاح (باب ما جاء بمعنى الا من الكلام) انظر المقتصد في ...

....

لان (غيراً) الذي قدر به (إلا) ليس استثناء ولذلك اردف الاية(١) بآية ((غيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّيْن))(٢) ولا يمكن فيها الاستثناء ، وكذلك قوله(٣) :

(٥٢١) .... إِنَّما يَجْـزِى الفَتَـى غيـرُ الجَمَـلْ(٤)

فظاهر منه ان الاستثناء في الاية(١) لا يجوز .

وللفارسي(٥) ان يقول : الأظهر في الاية الوصف ، لان المقصود نفي استواء القاعدين الذين ليسوا أُولي ضرر والمجاهدين ، وفي الاستثناء هذا المعنى وزيادة ، وهو ان (اولي الضرر) الذين لم يمنعهم من الجهاد الا ضررهم لسيتون معهم تفضلا من الله تعالى .

وقول السيرافي(٦) وتقديره : لا يستوي الا أُولي الضرر ، ليس كذلك ، لانه حذف ما يراد النص على نفي استوائه مع المجاهدين فظهر البعد فيه .

فتقول : مَنْ رفع فعلى الصفة لانها الاظهر من جهة المعنى وهو الاصل في غير ، فلا ينبغي ان يعدل عنها .

ومن نصب فلا بعد في ان يكون على الاستثناء ، لانه لا يناقض معنى الصفة بل فيه زيادة معنى . واما النصب على الحال فضعيف ايضا ، لانه لا يمتنع جريانه صفة على ما قبله(٧) فيكون اذن نصبه على الحال تشبيها بالحال من النكرة وهو ضعيف .

---

١ ـ يعني : الآية ٩٥ من سـورة النسـاء

٢ ـ الفاتحـة : ٧ ٣ ـ هو لبيـد في ديوانه : ١٢

٤ ـ هذا عجز بيت له وصدره : واذا اقرضت قرضا فاجزه .
من شواهد سيبويه ١ : ٣٧٠ والمقتضب ٤ : ٤١٠ ومجالس ثعلب : ٥١٥ والاصول ١ : ٣٤٨ ، ٣٦٨ والازهية للهروي : ١٩٢ والخزانة ٤ : ٦٩ ، ٤٧٧ والبيت من الرمل ويروى صدره : فاذا جوزيت قرضا فاجزه .

٥ ـ في الايضاح (باب ما جاء بمعنى إلا من الكلام) انظر المقتصد ٢ : ٧٠٨ ـ ٧٠٩ وانظر الصفحة السابقة .

٦ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٢٩٤ وانظر الصفحة السابقة .

٧ ـ (ما قبله) : سـاقطة في (ج)

واعلم انه لا يجوز أن يقع (غير) موقع (الا) في الاستثناء الا حيث تكون (غير) على اصلها وتجزى من الاستثناء .

كذا زعم سيبويه(١) فلا يكون (غير) بمنزلة الاسم الذي يبتدأ بعد (الا) تقول : ما أتاني أحدٌ إلاّ زيدٌ خيرٌ منهُ . ولا يجوز : ما أتاني أحدٌ غيرُ زيدٍ خيرٌ منهُ ، لان (غيراً) اصله الصفة وضمنوها معنى (إلاّ) فلم يجز فيها ذلك الا حيث تكون صفة ك (مثل) وتجزى من الاستثناء وهي في هذه المسألة لا تكون صفة .

وعبر السيرافي(٢) عن ذلك فقال : لا تقع (غير) موقع (إلاّ) إلاّ اذا صح اضافتها لما يقع بعد (إلاّ)(٣) لأنّ (إلاّ) انما تغاير ما يضاف اليه فاذا وقع بعد (إلاّ) جملة لم يجز ان تقع (غير) موقعها لان (غيراً) لا تضاف الى الجملة ، ولو جاز ذلك في الجملة الابتدائية للزم ان يجوز في الجملة الفعلية فكانت تقع موقعها في قولهم : ما جاءني أحدٌ إلا يضحك ، وهذا بين .

فهذان تعليلان للسيرافي في منع المسألة وهما حسنان .

وتعليل سيبويه حسن جدا وفيه تنظير لها بما تقدم في (إلاّ) حيث لم تجعل وصفا الا حيث تكون استثناء . فكذلك(٤) (غير) لم تجعل ك (الا) الا حيث تكون صفة وتجزي من الاستثناء . وللسيرافي تعليل ثالث من جهة المعنى :

وقد ذكره الاستاذ أبو علي في التوطئة(٥) وذلك انك اذا قلت : ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ خيرٌ منه فهو نص على ان زيداً خيرٌ من كل من أتاكَ فلو قلت : ما أتاني أحدٌ غير زيد خير منه ، فهو نص على ان غير زيد ليس بخير كل من اتاك ولم تفضل زيدا عليه .

وفي هذا نظر فقد يقول القائل : كما ان قولك : ما أتاني أحدٌ غير زيد

١ـ في الكتاب ١ : ٣٧٤ ـ ٣٧٥

٢ـ في تعليقه على الكتاب ١ : ٣٧٥ وشرحه للكتاب ٣ : ٢٩٤

٣ـ (الا اذا صح اضافتها لما يقع بعد الا) ساقطة في (ج)

٤ـ في (ب) : وكذلك .

٥ـ انظر التوطئة لابي علي الشلوبين : ٢٧٠

وقد يجوز ان تكون (غير) نعتا(١) فتتبع ما قبلها وذلك اذا لم يجز في موضعها (الا) كقولك : عندي درهمٌ غيرُ جيدٍ فتجعلها

ليس بنص من جهة اللفظ على ان زيدا اتاك بل مار يفهم بالتضمين كذلك يمكن في هذه المسألة لو قيلت الا ان يرجع بعضده فيقول : ان العرب لم تضمنه في هذا الموضع فحينئذ يرجع الى ما تقدم .

قال ابو القاسم : وقد يجوز ان تكون (غير) نعتا فتتبع ما قبلها وذلك اذا لم يجز في موضعها (الا) ....

يريد ان يبين ان (غيراً) اصلها الوصف ، والدليل على ذلك انها تفارق الاستثناء فتكون وصفا حيث لا استثناء .

ورد عليه ابن السيد(٢) — هذا الفصل — قال : لانه يوهم ان الاستثناء املك ب (غير) من الصفة .

قلت : ولو كان كذلك لم تكن وصفاً الا حيث تكون استثناء كما تقدم في(الّا)(٣) بل لا بعد في ان يكون هذا الفصل يراد به ان (الا) ملك بغير الوصف بدليل انها تكون وصفا حيث لا يجوز الاستثناء .

ولو اعترض عليه بان كلامه يوهم انها لا تكون وصفا الا حيث تقع (الا) وليس كذلك لانها تكون وصفا وهي يراد بها الاستثناء .

---

(١) كذا نقل ابن الضائع — كلام الزجاجي — وفي المطبوعة : وقد تكون (غير) نعتاً .
(٢) في اصلاح الخلل : ٢٩١ قال ((هذا يوهم من يسمعه ان الاستثناء املك ب (غير) من الصفة وان الصفة ليست اصلا لها والامر بعكس ذلك ، لان الصفة املك بها لانها ضد (مثل) ....))
(٣) (في الا) ساقطة في (ج)

نعتا للدرهم .

ولو نصبتها لم يجز لانك لا تقول : عندي درهمٌ الا جيداً . فان قلت :

قال (ابو القاسم) : ولو نصبتها لم يجز ....

يعني : على الاستثناء ، غير انه يجوز على الحال من النكرة .

واعلم انه قد يحذف المستثنى مع (الا) ومع (غير) وذلك مع (ليس) خاصة تقول : جاءني زيدٌ ليس إلا ، وليس غير .

اي : ليس الجائي الا هو ، او غيره ، ويجوز اضافة (غير) .

فاذا اضفتها رفعت ونصبت (١) اي : ليس غيره الجائي او ليس الجائي غيره ، او تقدر : ليس الامر غير ذلك ، او ليس الامر الا ذلك ، او ليس غيره صحيحا او نحو ذلك من المعنى .

واذا لم تضف (غير) فأجاز الاخفش فتحها وضمها على نية الاضافة (٢) .

وذكر ايضا ابو الحسن الاخفش ان بعضهم ينون (غيرا) مرفوعة ومنصوبة لانه في اللفظ غير مضاف (٣) .

---

١ ـ (اي : ليس الجائي الا هو ، او غيره ، ويجوز اضافة (غير) فاذا اضفتها رفعت ونصبت) ساقطة في (ج) .

٢ ـ قال ابن هشام في المغني ١ : ١٦٩ ((و (ليس غيرُ) بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون : انها ضمة بناء لا اعراب ، وان (غير) شبهت بالغايات كـ (قبلُ و بعدُ) وقال الاخفش : انها ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كـ (قبلُ وبعدُ) ولا مكان كـ (فوقَ وتحتَ) وانما هو بمنزلة (كل وبعض)))

٣ ـ وقال ابن هشام المصدر السابق ((وقال ابن خروف يحتمل الوجهين و (ليس غيرا) بالفتح والتنوين و (ليس غيرٌ) بالضم والتنوين .))

عندي درهمٌ غيرَ قيراطٍ نصبتَها لانك لو قلت : عندي درهمٌ الا قيراطـاً كان جائـزاً .

كذا حكى السيرافي(١) عنه .

وحكى عن الجرمي ضم (ليس غيرُ) وان الاجود ليس غيرها وليس إياها .

قال ابن خروف : مذهب المبرد كمذهب الجرمي البناء على الضم للقطع عن الاضافة .

ويجوز فيها مبنية ان تكون اسما وان تكون خبرا(٢) .

وزعم السيرافي(٣) : ان هذا الحذف لا يجوز مع (لم يكن)

وحكى عن الاخفش(٤) ان (غيرا) مع (لم يكن) مضافة على حذف الاسم او الخبر .

---

١ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٣٢٠

٢ ـ قال ابن هشام في المغني ١ : ١٦٩ ((و (ليس غير) بالضم من تنوين وقال المبرد والمتأخرون : انها ضمة لا أعراب وان (غير) شبهت بالغايات كـ (قبل وبعد) فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا . ثم قال :
وقال ابن خروف : يحتمل الوجهين ، و (ليس غيرا) بالفتح واتنوين و (ليس غير) بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية ، لان التنوين اما للتمكين فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكأنّ المضاف اليه مذكور .))

٣ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٣٢٠ وقال السيوطي في الهمع ١ : ٣٣٢ ((واختلف : هل يجوز الحذف مع (لم يكن) ؟ ...... ثم قال : ومنعه السيرافي ، لان الاصل في باب كان الا يجوز فيها حذف الاسم ولا الخبر ، ومجيء (ليس الا) و (ليس غير) على خلاف الاصل .))

٤ ـ حكى السيرافي عن الاخفش في شرحه للكتاب ٣ : ٣١٩ وقال السيوطي في الهمع ١ : ٣٣٢ ((واختلف : هل يجوز الحذف مع (لم يكن) ؟ فاجازه الاخفش وابن مالك نحو : لم يكن غير .))

وأما سِوَى(١) ، وسُوى ، وسَواء ، وحاشا ، وخلا ، فانها تخفض على كل حال .

قال ابو القاسم : واما سِوَى ، وسُوى ، وسَواء ، وحاشا ، وخلا (٢) فانها تخفض ما بعدها(٣) على كل حال ....

ثبت في كتاب سيبويه(٤) : (سِوَى) بكسر السين ، وثبت في الشرقية(٥) (سَواء) بفتح السين وبالمد .

وروى ضم السين والقصر(٦) ، وهي في موضع نصب على الظرف . والممدودة منصوبة .

وقد نص سيبويه(٧) ان الممدودة لا تكون الا منصوبة على الظرف .

وقد نص الفارسي(٨) على ذلك في المقصورة ، وقد تقدم(٩) الكلام فيها ، وهي عند ابي القاسم ك (غير) اسم غير ظرف وانما غلطه في ذلك انها ليست امكنة .

وحكى سيبويه عن الخليل(١٠) أنك إذا قلت : أتاني القومُ سِوَاكَ فهو كقولهم : أتاني القومُ مكانَكَ .

يعني : انه ظرف مجازي . قال : إلا أنّ (سِوَاك) فيه معنى الاستثناء .

يعني انه لا يقال : أتاني القومُ مكانَكَ ، في معنى الاستثناء وتشبيهه بها في النصب على الظرفية فقط لا في معنى الاستثناء .

---

١ ـ كذا نقل ابن الضائع ـ كلام الزجاجي ـ وفي المطبوعة : فاما سوى .

٢ ـ (خلا) ساقطة في (ج)

٣ ـ (ما بعدها) زيادة في (ج)

٤ ـ انظر الكتاب ١ : ٣٥٩ (اول باب الاستثناء)

٥ ـ الشرقية :

٦ ـ عن الاخفش . انظر اللسان : (سوا) وابن يعيش ٢ : ٨٣ وحاشية الصبان ٢ : ١٥٨

٧ ـ في الكتاب ١ : ٢٠٢ ـ ٢٠٣

٨ ـ في الايضاح انظر المقتصد في شرح الايضاح ٢ : ٧٠٨ ، ٧١٣

٩ ـ في ص : ٩٣٢ ـ ٩٣٣

١٠ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٧

كقولك : قامَ القومُ سوى زيدٍ ، وحاشا عمروٍ وخلا محمدٍ

وأما (حاشا) فمذهب سيبويه(١) انها لا تكون الا حرف جر .

قال السيرافي(٢) : لا خلاف في الجر بها كقوله(٣) :

(٥٢٢) حَاشَا أَبي ثَوْبانَ إِنَّ بِهِ ضَنّاً عَنِ المَلْحَاةِ والشَّتْمِ(٤)

وزعم الفراء(٥) انها فعل ولا فاعل له وزعم ان الاصل : حاشا لزيدٍ لكن كثر الكلام بها حتى اسقطوا اللام وخفضوا بها .

قلت : ويمكن ان يريد الفراء ان الاصل فيها (فعل) واستعملت استعمال حرف الاستثناء فلم يحتج لفاعل وخفض بها .

وزعم المبرد(٦) انها تكون فعلا كـ (خلا) واستدل على ذلك بتصريف الفعل حاشيتُ زيداً أُحاشيه ، واحتج ايضا بقولهم : حاشا لزيدٍ ، ولو كانت حرفا لم تدخل على حرف جر .

قال السيرافي(٢) : ولا حجة له في (حاشيتُ) لانه مشتق من (حاشا) حرف الاستثناء كـ (هلَّلَ وبَسْمَلَ وسَوَّفَ) من (سوف) غير انه قد يقوى قول المبرد ان ابا عمرو الشيباني وغيره حكى(٧) ان العرب تخفض بها وتنصب .

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٧

٢ ـ في شرحه للكتاب ٢ : ٣٣٠ ـ ٣٣١

٣ هو الجميح منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف .

٤ ـ من شواهد السيرافي ٣ : ٣٣٠ والانصاف مسألة : ٣٧ وابن يعيش ٢ : ٨٤ و ٨ : ٤٧ والمغني ١ : ١٣١ والجنى الداني : ٥٦٢ وحاشية الصبان ٢ : ١٦٥ واللسان : (حشا) والهمع ١ : ٢٣٢ والدرر ١ : ١٩٦ والبيت من الكامل . وقد لفق البيت من بيتين وصواب الرواية :

حاشا اب ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببكمة فدم
عمرو بن عبد الله ان به ضنا عن الملحاة والشتم
ويروى حاشا ابا ....

٥ ـ انظر الانصاف مسالة : ٣٧ وابن يعيش ٢ : ٨٥ و ٨ : ٤٥ والمغني ١ : ١٣١ والجنى الداني : ٥٦٤ وحاشية الصبان ٢ : ١٦٥ والتصريح على التوضيح ١ : ٢٦٥

٦ ـ في المقتضب ٤ : ٣٩١ قال : وما كان فعلا فـ (حاشا) ....

٧ ـ انظر ابن يعيش ٢ : ٨٥ والجنى الداني : ٥٦٢

ومـــن العـــرب مـــن ينصـــب بـ (حَـاشَـــا) ويجعلهـــا فعـــلاً .

وزعم الزجاج(١) ان (حَاشَا) للنفي في معنى : براءة الله ، وهي مشتقة من (الحَشَا)
وهي الناحية يقال : كنت في حشى فلان(٢) . اي : بمداره وناحيته(٣) ، وهو من قوله(٤) :

.. بأيِّ الحَشَـــى أمْسَـــى الخَليـــطُ المُبَايـــنُ(٥) .. (٥٣٣)

قال : فاذا قلت : حَاشَا لزيدٍ فالمعنى : تنحى زيد من هذا وتباعد منه قال :
ويقال : (حَاشَا) وكذلك (تَحَاشَا) اي : صار في حشا منه .
قال السيرافي(٦) : وعلى هذا زعم بعض اصحابنا ان (حاشا) في معنى المصدر . قال :
ويقال : حَاشَا اللّه ، وحَاشَا لِلّهِ كما يقال : براءة اللّه ، وبراءة للّهِ .
قال السيرافي(٦) للزجاج : لم ينون : حَاشَا لِلّهِ ، اذا جعلته مصدرا .
فقال : هو مبني مثل (بَلْهَ) جعله سيبويه مصدرا وهو مبني .
قال : وينقص فيقال : حَاشَا اللّه ، وحَاشَا لِلّهِ كـ (غد) في (غدو) ويستعمل (حاشا)
لتنزيه الاسم المذكور بعده حيث يذكر بسوء فيه أو في غيره ، وقد يريدون : تنزيه الاسم من سوء
فيبتدئون بتنزيه اللّه عز وجل من السوء ، ثم ينزهون من ارادوا تنزيهه . ويكون تنزيههم
لله تعالى على جهة التعجب والانكار على من ذكر السوء فيمن(٧) يروونه منه قوله تعالى :
((وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ))(٨) كمعاذ اللّه ، وسبحان الله في ذلك المعنى .

---

١ ـ انظر شرح السيرافي ٣ : ٣٣٢ وابن يعيش ٢ : ٨٥ و ٨ : ٤٩ واللسان : (حشا)
٢ ـ انظر المصدرين السابقين .
٣ ـ في (ج) بناحيته ومداره .
٤ ـ هو المعطل الهذلي .
٥ ـ من شواهد ابن يعيش ٢ : ٨٥ و ٨ : ٤٨ وديوان الهذليين ٣ : ٤٥ وهذا عجز بيت من الطويل .
٦ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٣٣٢
٧ ـ يعني الفراء في معاني القران ٢ : ٤٢ قال ((قوله : (حاشا لله) اعظمنه ان يكون بشرا وقلن : هذا ملك . وفي قراءة عبد الله (حاشا لله) بالالف وهو في معني : معاذ الله .))
٨ ـ يوســـف : ٣١

ذلك (خلا) ويستشهد بقول النابغة(١) :

٥٢) ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد(٢)

قد يرجع معنى الاستثناء ب (حاشا) الى هذا المعنى في الاصل ثم كثر حتى صار ك (إلا) .

الذي حكي عن ابي عمرو : من النصب عن العرب قولهم : اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصبع(٣) .

انشد بعضهم على ذلك :

٥٢) حاشى قريشاً فإن الله فضلهم على البرية في الاسلام والدين(٤)

قول ابي القاسم : وكذلك (خلا) يظهر منه ان النصب ب (خلا) مثله ب (حاشا) وذلك خطأ .

ان سيبويه(٥) قد نص على ان النصب ب (خلا) اكثر من الخفض بها فلذا ذكرها مع الافعال طلقة وذكرها مع الحروف وقيدها ببعض اللغات . وقال حيث ذكرها مفسرة : وبعض العرب يجعل خلا) بمنزلة (حاشا) .

العجب من ابن السيد الذي تعرض لتتبع غلطاته ، وغلط – هنا – بغلطة و غفل عنه (٦) وهو حق بالتنبيه من كثير مما ذكر .

انشد(٧) بيت النابغة ....(٥٢٤)

شاهدا على فعلية (حاشا) وهو صحيح واستشهاده حق ان ثم (حاشا) فعلا غير انه بمعنى .

---

١ – في ديوانه صنعة ابن السكيت : ١٣

٢ – من شواهد التبصرة ١ : ٣٨٥ والانصاف مسألة : ٣٧ وابن يعيش ٢ : ٨٥ والمغني ١ : ١٣٠ وشرح الجمل لابن هشام : ٣١٠ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١ : ٣٦٨ والهمع ١ : ٢٣٣ والدرر ١ : ١٩٨ والخزانة ٢ : ٤٤ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٩٦ والحلل : ٣١١ والبيت من الطويل .

٣ – انظر قول العرب – هذا – في شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٠ وابن يعيش ٨ : ٤٧ والمغني ١ : ١٣١ وحاشية الصبان ٢ : ١٦٥ والتصريح على التوضيح ١ : ٣٦٥ والهمع ١ : ٢٣٢ ويروى : (لمن سمع) ، وكذلك : (لمن يسمعني) . وكذا ورد في (ج)

٤ – من شواهد الاشموني حاشية الصبان ٢ : ١٦٥ وابن عقيل ١ : ٦٢٢ والهمع ١ : ٢٣٢ والدرر ١ : ١٩٦ والبيت من البسيط .

٥ – في الكتاب ١ : ٣٧٧

٦ – في اصلاح الخلل ، لم يتعرض لابي القاسم الزجاجي في هذا الوضع الذي غلط فيه .

٧ – يعني : ابا القاسم الزجاجي .

وكــذلــك (عــَدَا) تخفــض وتنصــب مـــا بعـــدها بهـــا (١) .

قلت : (حَاشَا) بمعنى (لا أُحاشي) : لا استثني فاقول : حاشاه ، فلاحجة فيه على سيبويه كما انه لا حجة في قولهم : سـوفته على ان (سـوّف) من قولك (سـوف أفعل) : فعل وقد تقدم (٢) بيانه .

ويشبهه (٣) : في موضع المفعول الثاني لـ (أُرِى)

ومن احد : في موضع نصب بـ (احاشى) مفعول ، و (من) : زائدة .

قال ابو القاسـم : وكذا (عدا) تخفض وتنصب ما بعدها بها .

والوجه النصب ، ولم يحفظ سيبويه (٤) في (عَدَا) الا النصب وهو الأصل لأن (عَدَا) فعل مستعمل في الكلام كـ (ليس ، ولا يكون) بل هو أقوى في الفعلية منهما .

فان قيل : وكذلك ـ ايضا ـ (خَلَا) وقد خفض بها كثيراً .

فالجواب : ان (خَلَا) استعملت على غير ما استعمل عليه فعلا ، لانها لا تتعدى الا بحرف جر ، فلما كثر المستثنى بعدها بغير حرف (٥) وكان معناها معنى (حاشا) شبهوها بها . فخفضوا بها و(عدا) : الاسم بعدها في الاستثناء مثله في غير الاستثناء لانها متعدية بنفسها فكان الاولى بها ابقاء حكمها الاصلي .

قال السيرافي (٦) : لم أرَ أحداً ذكر في (عدا) الجر الا أبا الحسن الاخفش (٧) فانه قرنها في بعض ما ذكر مع (خَلَا) في الجر .

---

١ ـ كذا نقل ابن الضائع ـ كلام الزجاجي ـ وفي المطبوعة : وكذلك (عدا) تخفض وتنصب .

٢ ـ في ص : ١٨ ، و ٩٧٦

٣ ـ قال ابن السيد في الحلل : ٣١١ (يشبهه : جملة في موضع نصب على الصفة لـ (فاعل))
وانظر شرح الجمل لابن هشام : ٣١٠

٤ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٧

٥ ـ (فلما كثر المستثنى بعدها بغير حرف) ساقطة في (ج)

٦ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٣٣١ وانظر ما مضى ص : ٩٣٤

٧ ـ قال ابو علي الفارسي في المسائل البصريات ١ : ٣٢٨ (مسألة ٣٢) : حكى لي عن ابي الحسن الاخفش عن (الاوسط) انه حكى الاستثناء بـ (عدا) انه حرف جر . اهـ وانظر ما مضى ص : ٩٣٤

....

وحكى ابن خروف عن ابي الحسن الاخفش(١) انه قال : واما (عدا) فقد ينصبون بها ويجرون وكذلك (خلا) قال : واذا قلت : (خلا) وحدها فان العرب يجرون بها قال : وزعموا انه ينصب بها وذلك لا يكاد يعرف .

قلت وهذا مناقض لما ذكر سيبويه(٢) .

وحكى ابن خروف عنه — ايضا — ان الاشبه في (حاشا) النصب(٣) لانها من حاشيت .

ورد عليه ابن خروف بان (خلا) من (خلا يخلو) وهو قد انكر نصبها .

ولا تصح هذه الحكاية عنه الا ان تكون قياسا منه ، وكذا عادته حتى انه قد يجوز اشياء مع زعمه ان العرب لم تقلها ، كما فعل(٤) في رفع الفعل بعد (حتى) بعد النفي في : ما سرتُ حتى أَدخُلها ، وقد تبعه المبرد على هذا النظر في مواضع كثيرة حتى انه ترك(٥) من كلام العرب ما يخالف قياسه .

فان قيل : ما فاعل ، خلا و عدا ؟

فالجواب : انه مضمر يفسره ما يفهم من سياق الكلام وذلك انك اذا قلت : قامَ القومُ ، وقع في نفس السامع ان بعضهم زيد .

فقلت : عَدَا بعضُهم زيداً أي : لم يكن بعضُهم زيداً فكأنه عداه أَي : جاوزه .

ويظهر في (ليس ولا يكون) لانه اذا خطر بنفسه ان بعضهم زيد نفيت ذلك فقلت : ليس بعضُهم زيداً أَي : ليس زيدٌ فيمن توهمتَه فيهم ، وكذلك : لا يكون زيداً . وكذلك ايضا (خَلا)

---

١ — قال ابو علي الفارسي في المسائل البصريات ١ : ٣٢٨ (مسالة : ٣٢) ((حكى لي عن ابي الحسن من (الاوسط) انه حكى الاستثناء ب (عدا) انه حرف جر .)) وانظر ما مضى في ص : ٩٣٤ وشرح السيرافي ٣ : ٣٣١

٢ — في الكتاب ١ : ٣٧٧

٣ — انظر المغني ١ : ١٣٠ — ١٣١

٤ — يعني الاخفش . انظر المغني ١ : ١٣٥ والجنى الداني : ٥٥٧

٥ — في (ب) : يرد .

....

خلي بعضهم من ان يكون زيدا .

الضمير مستتر لا يجوز ابرازه أُصلاً ، لان الادوات لما ضمنت معنى (إلّا) أَجروها مجراها

ن لم يذكروا بعدها الا المستثنى فقط والتزموا اضمار الفاعل في (عدا وخلا) حتـى

ا كـ (إلّا) .

سيبويه(١) (عدا وخلا) بـ (جاوز) وفرق بينهما بانهم ادخلوا معنى الاستثناء في

ا وخلا) ولم يدخلوه(٢) في (جاوز) وقد يكون سبب ذلك ان (جاوز) في اللغة اعم من

ا) وذلك ان (عدا) تكون فيما قرب منك ، و (جاوز) فيما قرب وفيما بعد تقول :

زنا الغيمُ ، ولا تقول : عَدَانا الغيمُ ، وتقول : عداني زيدٌ ، وجاوزني فاستعملوا (عدا)

الاستثناء(٣) لقرب المستثنى ان يكون داخلا في الاول .

مع انهم قد يختصون الشيء بمعنى لا يكون في مثله أَلاَ ترى انهم استثنوا بـ (لايكون)

يستثنوا بـ (لم يكن) ونحوها . وذكر جميع هذا السيرافي(٤) وهو حسن .

السيرافي(٥) في قولنا : عدا زيداً ، ان يكون لها موضع من الاعراب : حال . اي قام

م عادين زيداً ، وخالين منه . وجوز - ايضا - الا يكون لها موضع من الاعراب بل يكون

ك : قامَ القومُ وما أَعني زيداً .

: والاولى ان يكون متصلا بالاول حتى يكون ما تقدم هو العامل فيه كما هو العامل في : الا

قيل : فكيف يقع الماضي حالا بغير(قد) ؟

: لانهم استعملوه استعمال (إِلا) فهذا أَقرب من تصيير الفعلين حرفين والجر بهما .

في الكتاب ١ : ٣٧٢

في (ب) : يدخلوها ولعله خطأ من الناسخ .

(فاستعملوا (عدا) في الاستثناء) ساقطة في (ج)

في تعليقه على الكتاب ١ : ٣٧٦ ، ٣٧٧ وشرحه للكتاب ٣ : ٣٢٤

في شرحه للكتاب ٣ : ٣٢٧

واما ما خلا ، وما عدا ، وليس ، ولا يكون ، فانها تنصب على كل حال في الموجب والمنفي كقولك : قامَ القومُ ما خلا زيداً ، وما عدا عمراً .

قال ابو القاسم : واما ، ما خلا ، وما عدا ، وليس ، ولا يكون ، فانها تنصب على كل حال في الموجب والمنفي(١)

ما : فيهما مصدرية ، ولذلك لم يصح الخفض بـ (خلا) معها .

قال سيبويه(٢) : فـ (ما) ـ هنا ـ اسم ، وعدا وخلا : صلة له وقدره سيبويه بقولهم : أتوني مجاوزتهم زيداً كما قدر (عدا) بـ (جاوز) فقال : مثلته بمصدر ما هو معناه .

يعني : بمصدر (جاوز) .

وزعم السيرافي(٣) ان (ما عدا وما خلا) لا خلاف بين البصريين والكوفيين ان (ما) فيهما في موضع نصب وانهما في تقدير المصدر وفاعلهما مضمر .

قال : والمصدر المقدر في موضع الحال لـ (مجاوزتهم) منصوب كـ (رَجَعَ عَودَهُ على بَدئِهِ)(٤)

وكأنه في تقدير : قامَ القومُ مجاوزِينَ زيداً وخالين منه .

واستبعده ابن خروف قال : لان المصدر لم يصرح به وزعم ان نصب الاسم المقدر كنصب غير(٥) وسوى .

وقول السيرافي أقوى لبقائه على ما استقر فيه قبل الاستثناء .

ولو قال قائل في (غير) : انها منصوبة على الحال .

(قلت) : لم يكن بعيداً غير انهم حملهم على ذلك ان (الا)(٦) اعرب ما بعدها اعراب (غير) وان (غيرا) ورد النصب فيها كثيرا حيث ينصب الاسم الذي بعد (الا) وحيث تضعف الحال لان ما قبلها نكرة .

---

١ ـ (في الموجب والمنفي) ساقطة في (جـ)

٢ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٧

٣ في شرحه للكتاب ٣ : ٣٣٨ وانظر المغني ١ : ١٤٢

٤ ـ انظر الكتاب ١ : ١٩٦ ، ١٩٧ والكافي شرح الهادي ٢ : ٥٨٩ والهمع ١ : ٢٣٩

٥ ـ قال ابن خروف ((نصبها على الاستثناء كانتصاب (غير) في : قاموا غير زيد)) انظر المغني ١ : ١٤٢

٦ ـ في (ب) : غير ، ولعله خطأ من الناسخ .

وكذلك : ما قامَ اخوتُكَ ليس بكراً ، وما خلا عمراً ، ولا يكون زيداً .

ولم يقم دليل في (ما عدا) على شي*(١) من ذلك . واقرب عندي من قول السيرافي في ان يكون (ما عدا) في موضع نصب(٢) على الظرف اي : قامَ القومُ في وقت مجاوزتهم زيداً ، ودخله معنى الاستثناء و(ما) المصدرية كثيراً ما تكون ظرفا ولم يثبت فيها النصب على الحال .

وحكى ابو عمر الجرمي(٣) الخفض بـ (ما عدا وما خلا) .

ولا وجه له الا زيادة (ما) وهو ضعيف جدا .

واما (ليس ولا يكون) فاسمهما مضمرا ـ ايضا ـ كما تقدم(٤) من ان المخاطب عند ذكر اللفظ العام يتوهم ان بعضهم المستثنى فقال المتكلم : ليس بعضُهم زيداً ، ولا يكون بعضهم زيدا ودخله معنى الاستثناء والتزموا استتار هذا الضمير كما تقدم(٥) في (عدا) .

واجاز سيبويه(٦) ان تكون (ليس ولا يكون) صفةً لما قبل . وزعم // انه ١٣٨

قول الخليل واستدل على ذلك بقول بعضهم : ما أَتتني امرأة لا تكون فُلانةَ ، وليس فُلانةَ (٧) .

قال : فتأنيث (تكون) دليل على انه صفة . قال : لان الذي لا يجيء صفة فيه اضمار مذكر بدليل قولهم : أَتتني لا تكون فُلانةَ ، وليس فُلانةَ(٨) يريد : لا يكون بعضَهن .

وقياس هذا ان يقال : أُتوني ليسوا زيداً ، ولا يكونون عمراً .

---

١ ـ (على شيء) ساقطة في (ج)

٢ ـ في (ب) : ان يكون (ما عدا) نصبا .

٣ ـ انظر ما مضى في ص : ٩٣٥ وقال الفارسي في المسائل البصريات ٢ : ٨٧٤ (مسألة : ١٥٠) « قال الجرمي : جاءني القوم ما خلا زيد ، فيجر (زيدا) وان جئت بـ (ما) قال الفارسي : لا ادري اجازه ام رواه ووجهه انه جعل (ما) زائد في غير هذا الموضع . » وانظر الكافي شرح الهادي ٢ : ٥٨٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٠ والمغني ١ : ١٤٢ والهمع ١ : ٢٣٣

٤ ـ في ص : ٩٨٠ ٥ ـ في ص : ٩٨١

٦ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٦ ـ ٣٧٧

٧ ـ (وليس فلانه) ساقطة في (ب)

٨ ـ (قال فتانيث (تكون) دليل على انه صفة . قال : لان الذي لا يجيء صفة فيه اضمار مذكر بدليل قولهم : اتتني لا تكون فلانه ، وليس فلانه) ساقطة في (ج) وانظر الكتاب ١ : ٣٧٧ والاصول ١ : ٣٥٠

ما (الا ان يكون) فان شئت رفعت بها وان شئت نصبت كقولك : قامَ القومُ إِلّا أَنْ يكونَ
بكرٌ ، وما خرجَ القومُ إِلّا أَنْ يكونَ بكرًا .

ان يقول قائل : انما جاز ذلك حيث لم يظهر ضمير في اللفظ وقد قاسوه(١) وهو ظاهر .
زعم الكوفيون(٢) أن الضمير في ليس زيدا هو الفعل . اي : ليس فعلهم كفعل زيد .
قول البصريين(٣) اقل اضمارا .
قال السيرافي(٤) : اجازوا الوصف بـ (ليس ولا يكون) ولم يجيزوه بـ (عدا و خلا) لان (ليس
ولا يكون) نص في النفي عن الثاني وهو معنى الاستثناء ، وليس ذلك في (عدا وخلا) الا
بالتضمين فلذلك لم يجز فيهما الا ان يكون كـ (الا) .
من الاستثناء بـ (ليس) ما ثبت في الحديث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اذا خرجَ مِن الخلاءِ يقرأُ القرآنَ ويأكلُ معنا اللحمَ
ولم يكنْ يحجبهُ عن القرآن شيءٌ ليس الجنابةَ(٥))) .
قال ابو القاسم : واما (إِلا أَنْ يكونَ) فان شئت رفعت بها وان شئت نصبت بها ....
(الا) — هنا — هي حرف الاستثناء فـ (أَنْ) وما بعدها في موضع نصب على الاستثناء أو في موضع
رفع هو بدل مما قبله حيث يكون ما بعد (إِلا) بدلا ، وينبغي ان تكون (يكون) — هنا —
تامة(٦) حتى يكون المستثنى : وجود زيد ، لان وجود الشيء يعبر به عن ذاته بل هو ذاته في
الحقيقة فيكون قولهم : إِلا أَنْ يكونَ زيدٌ ، في تقدير إِلا زيدٌ اي : إِلا وجوده اي : الا زيداً .
ونظير هذا التعبير بوجود الشيء عن ذاته في كلامهم ما تقدم(٧) في التعجب من قولهم : ما
احسن ما كان زيدٌ ، بالرفع اي : ما احسن كونَه أَي : ما أَحسن وجودَهُ .

---

(١) اتفق البصريون والكوفيون على ان الاسم في (ليس ولا يكون) مضمر لازم الاضمار انظر
الهمع ١ : ٦٢
(٢) قال الكوفيون ((عائد على المصدر المفهوم من الفعل السابق)) انظر المصدر السابق
(٣) كسيبويه في الكتاب ١ : ٣٧٦ ، ٣٧٧ واليه ذهب ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٦١ وانظر
الهمع ١ : ٦٢ قال : قال البصريون : هو عائد على المفهوم من الكلام السابق .
(٤) في شرحه للكتاب ٣ : ٣٢٧ ونقله السيوطي في الهمع ١ : ٢٣٤

(٥) ...

(٦) قال الصيمري في التبصرة ١ : ٣٨٤ ((يضمر فيهما اسمهما وينصب ما بعدهما على خبرهما .))
وقال السيوطي في الهمع ١ : ٢٣٣ ((وهي الناقصة لا الاخرى .))
(٧) انظر ما مضى في باب التعجب : ٢٦٢ وشرح السيرافي ٣ : ٨٩ واصلاح الخلل : ٢١٧ وابن
يعيش ٧ : ١١٠

وان شئت نصبت والرفع اجود قال الله جل وعز : ((إِلَّآ أَنْ تكونَ تجارةً حاضرةً))(١) قُرِئ بالرفع(٢) والنصب. فافهم ذلك ان شاء الله .

ولا يتصور ان تكون ـ هنا ـ تامة الا برفع الاسم الذي بعدها كما تقدم(٣) ذلك ايضا في التعجب. فالرفع في البابين(٤) هو الوجه(٥) .

قال سيبويه(٦) : وهو الكثير في كلام العرب. يعني : الرفع في الا ان يكون زيد .

وقال(٧) وبعضهم ينصب على وجه النصب في (لايكون) يعني : على ان تضمر البعض المقدر في هذه الافعال المتقدمة فيكون تقديره : الا أن يكون بعضُهم زيداً . اي : إلا كون بعضِهم زيداً .

قال ابو القاسم : قال الله جل وعز(٨) : ((إِلَّآ أَنْ تكونَ تجارةً حاضرةً تُدِيرُونَها(٩) بينكم))(١) قُرِئ بالرفع(٢) والنصب(١٠) ....

تأنيث (تكون) على رفع (التجارة) بين(١١) ، وقد كان ينبغي ان تكون مع رفع(١٢) (التجارة) بلفظ التذكير لوجهين :

احدهما : ان المراعى البعض وهو مذكر الا ترى ان الاول يكون مؤنثاً والاضمار مذكر كما تقدم .

الثاني : ان المتقدم ـ هنا ـ (الدين) وهو مذكر .

فزعم السيرافي(١٣) ان التأنيث على اضمار (الاموال) اي : الا ان تكون الاموال تجارة وحسنه انه اللفظ(١٤) المستعمل مع الرفع الذي هو اكثر في كلام العرب.

---

١ ـ البقرة : ٢٨٢

٢ ـ الرفع قراءة غير عاصم من جمهور القراء . والنصب قراءة عاصم . انظر السبعة في القراءات : ١٩٤ وتحبير التيسير : ٩٥ والنشر ٢ : ٢٣٧ والكشف ١ : ٣٢١

٣ ـ في باب التعجب : ٢٦٢

٤ ـ يعني بابي التعجب والاستثناء .

٥ ـ في (ب) : هو الوجوه

٦ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٧

٧ ـ يعني سيبويه ١ : ٣٧٧

٨ ـ في (ب) قال الله عز وجل وفي (ج) : قوله تعالى .

٩ ـ (يديرونها) ساقطة في (ب)

١٠ ـ (قرئ بالرفع والنصب) ساقطة في (ج)

١١ ـ (بين) ساقطة في (ج)

١٢ ـ في (ب) (مع النصب) ولعله خطأ من الناسخ

١٣ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٣٢٨

١٤ ـ (اللفظ) ساقطة في (ج)

....

واعلم انه لا يجوز تقديم اداة الاستثناء في اول الكلام .

لا يجوز: إلّا زيداً قامَ القومُ .

وحكى عن الزجاج(١) اجازته واستشهد بقوله(٢) :

(٥٢٦) خَلا أَنَّ العِتاقَ مِنَ المَطايا حَسَيْنَ بهِ فهُنَّ إليهِ شُوسُ(٣)

قال السيرافي(٤) : وهذا غلط ، لان قبل هذا البيت :

(٥٢٧) إلى أَنْ عَرَّسُوا وأَغبَّ(٥) عنهم قريباً ما يُحَسُّ لهُ حَسِيسُ(٦)

فـ (خَلا أَنَّ العِتاقَ) استثناء من قوله(٧) : ما يحس له حسيس .

قلت : وهذا الذي حكى عن الزجاج بعيد في الاستشهاد فان الضمير في (حسين) هو ضمير (العتاق) فكيف يكون(٨) الاستثناء مقدما .

---

١ ـ انظر الانصاف مسألة : ٣٦ (قال : ذهب الكوفيون الى انه يجوز تقديم حرف الاستثناء في اول الكلام نحو قولك : الا طعامك ما اكل زيد نص عليه الكسائي . واليه ذهب ابو اسحق الزجاج في بعض المواضع وذهب البصريون الى انه لا يجوز ذلك .))

٢ ـ هو زبيد الطائي في ديوانه : ٩٦

٣ ـ من شواهد المقتضب ١ : ٢٤٥ والخصائص ٢ : ٤٣٨ والمحتسب ١ : ١٢٣ والانصاف مسالة : ٣٦ وابن يعيش ١٠ : ١٥٤ والحلل : ٤١٢ وشرح ابيات الجمل للاعلم : ٣٨٧ وشرح جمل الزجاجي لابي هشام : ٤٥١ والاقتضاب : ٢٩٩ والاقتضاب تحقيق مصطفى السقا ٣ : ٣٤ واللسان : (حسس) و (حسا) ومجالس ثعلب ٢ : ٤٨٦ واماالي ابي علي القالي ١ : ١٧٦ والدرر اللوامع ٢ : ٦٨ واستشهد به الزجاجي وابن الضائع في (باب شواذ الادغام) والبيت من الوافر . ويروى : (سِوى) مكان : خلا . و (احسن به) مكان : حَسَيْنَ به .

٤ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٣٣٢

٥ ـ في (جـ) : أكب ولعله خطأ من الناسخ .

٦ ـ انظر الاقتضاب : ٢٩٩ وتحقيق مصطفى السقا ٣ : ٣٤ والحلل : ٤١٣ والدرر ٢ : ٦٨

٧ ـ في (ب) : من قولهم ، ولعله خطأ من الناسخ .

٨ ـ في (ب) : فيكون (يكون) ولعله خطأ من الناسخ .

واما قوله(١) :

(٥٢٨) وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا طُورِيُّ   وَلا خَلا الْجِنَّ بِهَا إِنْسِيُّ (٢)

فقال (٣) السيرافي(٤) : تقديره : ولا بها انسي(٥) خلا الجن ، فقدم ضرورة .

وحكى عن الكسائي(٦) انه اجاز : الا طعامك ما اكل زيد .

والبصريون(٦) يمنعون(٧) هذا من وجهين :

احدهما : تقدم (الا) .

والثاني : ان (ما) لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

وما انشدوا من تقديم الاستثناء ضرورة(٨) كقوله(٩) :

(٥٢٩) خَلا اللّهِ ما أَرْجُو سِواكَ وإِنَّما   أُعِدُّ عِيالِي شُعْبَةً مِنْ عِيالِكا (١٠)

ويروى بالنصب والخفض على وجهي (خلا) .

---

١ ـ هو العجاج في ديوانه : ٦٨

٢ ـ من شواهد الانصاف مسألة : ٣٦ والمنصف ٣ : ٦٢ ونوادر ابي زيد : ٢٢٦ ، ٣٣٢ والدرر : ١٩٣ ، ١٩٦ والخزانة ٢ : ٢ والبيتان من مشطور الرجز .

٣ ـ في (ب) : قال .

٤ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٣٣٢

٥ ـ (انسي) ساقطة في (ج) .

٦ ـ انظر الانصاف مسألة : ٣٦ وانظر هامش (١) من الصفحة السابقة .

٧ ـ (يمنعون) ساقطة في (ج) .

٨ ـ انظر ضرائر الشعر للقزاز القيرواني : ١٤٢

٩ ـ قال البغدادي في الخزانة ٢ : ٣ هو الاعشى وليس في ديوانه .

١٠ ـ من شواهد الاشموني / حاشية الصبان ٢ : ١٦٣ وابن عقيل ١ : ٦١٨ والهمع ١ : ٢٢٦ ، ٢٣٢ والدرر ١ : ١٩٣ ، ١٩٦ وضرائر الشعر : ١٤٢ والخزانة ٢ : ٣ وهامش الانصاف ١ : ٢٧٤ والبيت من الطويل .

بـــاب الاستثنـــاء المقـــدم

الاستثناء المقـــدم منصـــوب أبـــدا كقولـــك : مـــا خـــرج إلا زيـــداً أصحابـــك

بـــاب الاستثنـــاء المقـــدم

قال الاستثناء المقدم منصوب أبدا ....

ليس يعني بالتقديم ـ هنا ـ إلا تقديمه على المستثنى(١) منه لا تقديمه في أول الكلام لإن ذلك لا يجوز، فلا بد أن يكون متوسطاً بين أحد جزءي الكلام فلا يجوز : ما إلا زيداً في الدار أحدٌ .

فإن تقدم المستثنى على المستثنى منه لم يجز فيه(٢) الا النصب، وذلك انه انما جاز تبعه للمستثنى في اعرابه على البدل فهو شبيه ببدل البعض من الكل كما تقدم .

ولا يجوز فيه التقيم(٣) اعني : في بدل البعض من الكل . أعني : لا تقول : اكلتُ نصفَهُ الرغيفَ .

وكذلك لا يجوز في الاستثناء وشبهه سيبويه(٤) بنعت النكرة المتقدم عليها . وهو تشبيه حسن . وذلك أنهما ـ مؤخرين ـ تابعان لما قبلهما في الاعراب ويجوز فيهما النصب على الاستثناء ، والحال ضعيفا .

فاذا تقدما عليها لم يجز فيهما الا النصب وبطل التبع .

وعلل سيبويه(٤) لزوم النصب في المستثنى المقدم وامتناع البدل بان الاصل في الاستثناء ان ياتي بعد المستثنى منه(٥) فحده إذن أن يكون بدلاً لا مبدلاً منه ، لأنَّ البدل ثانٍ عن المبدل منه

---

١ ـ (الا تقديمه على المستثنى منه) عبارة مكررة في (ج) .
٢ ـ (فيه) ســاقطة في (ج)
٣ ـ في (ب) : التقدم .
٤ ـ في الكتاب١ : ٣٧١ (باب ما يقدم فيه المستثنى)
٥ ـ (منه) ســاقطة في (ج) .

وما قَدِمَ إلّا بكراً أخوتُكَ ، ومالي إلّا العسلَ شرابٌ ، ومالي إلّا أباكَ صديقٌ

فلذلك لم يجز : ما أتاني إلّا زيداً أحدٌ(١) ، على أن يكون (أحد) بدلا من (إلا زيد)
كأنه في تقدير : ما أتاني إلا زيدٌ ما أتاني أحدٌ .

قال : فلما لم يكن حده ان يكون مبدلا منه بدلا ، ولم يكن مع التقديم ان يكون بدلاً حملوه
على وجه قد يجوز فيه وهو مؤخر وهو النصب .

ويظهر من سيبويه(٢) انه يمكن ان يكون المستثنى منه بدلاً من المستثنى ولذلك علله بذلك
التعليل .

واعلم ان النحويين عدلوا عن تعليل سيبويه فقالوا :

امتنع البدل لان الثاني اعم من الاول ولا يجوز ان يكون بدلا منه ، لانه لا بدل كل من بعض
في كلامهم(٣) .

ولذلك قال ابن خروف : كرهوا ان يبدلوا الاكثر من الاقل . يعني : الكل من البعض .

وعندي : انه لم يفهموا عن سيبويه(٢) .

فاعلم ان البدل في الاستثناء انما المراعى فيه وقوعه مكان المبدل منه فاذا قلت : ما
قامَ أحدٌ إلا زيدٌ ، فـ (إلا زيدٌ) هو البدل وهو الذي يقع موقع (أحد) فليس (زيد) وحده
بدلا من (أحد) ولا (زيد) هو (الاحد) الذي نفيت القيام عنه ، فـ (الا زيد) يقال
للاحد الذي عنيت الا ترى ان (الا زيد) هو غير زيد في المعنى ، واذا قلت : ما أتاني
أحدٌ غيرُ زيدٍ ، غير : بدل من احد شيء من شيء وهما لعين واحدة فـ (غير زيد) هو الاحد
الذي عنيت ، و (الا زيد) هو غير زيد في المعنى .

---

١ - في (ب) : الا ما اتاني الا زيدا احد .

٢ - في الكتاب ١ : ٣٧١

٣ - قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٦٣ ((لان (احد) اعم من (زيد) لان البدل تابع ان يكون بعد المتبوع . فان جعلته فاعلا و (احدا) بدلا منه فباطل لان (احدا) اعم من (زيد) فلو جعلته بدلا لكان عكس البدل لانه ليس من اقسام البدل بدل كل من بعض وقد يجوز ذلك على وضع العام موضع الخاص فيكون بدل الشيء من الشيء الا انه لا يجوز ذلك الا ضرورة .))
ورد عليه ابن الضائع انظر ص : ٩٩٢

....

فعلى هذا البدل في الاستثناء اشبه ببدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة من بدل البعض من الكل .

والدليل على ذلك ان بدل البعض من الكل إنما هو على ان وضعوا الكل موضع البعض مجازاً ثم جئت بالبعض الذي أَردته بالكل بياناً .

وليس كذلك في الاستثناء بل (البعض) في الاستثناء ليس هو (البعض) الذي وضعت (الكل) موضعه بل هو (بعض) آخر مخالف لذلك (البعض) في الحكم .

وايضا فالبدل من شرطه وقوعه مكان المبدل منه .

و(البعض) في الاستثناء لا يقع موقع المبدل منه وحده الا مع (الا) فليس البدل الا (الحرف مع الاسم) .

والدليل على ان سيبويه(١) أَراد هذا الذي فسرتُ تشبيهه اعني : البدل في الاستثناء بقولك : مررتُ برجلٍ زيدٍ ، وهذا ليس ببدل بعض من كل ، ولا تعرض(٢) حيث ذكر البدل لبدل البعض من الكل اصلا . وتعليله في منع البدل في المستثنى المقدم(٣) دليل على ذلك . ولم يفهم عنه(٤) احد مراده .

ولو قيل : ان البدل في الاستثناء قسم برأْسه ليس من تلك الابدال التي بينت في غير الاستثناء لكان وجها ، وهو الحق وحقيقة البدل فيه ، لانه يقع موقع الاول ويبدل مكانه(٥)

فعلى هذا كان يصح البدل في : ما قامَ إلا زيدٌ أحدٌ ، لانه يقع موقعه ويبدل مكانه فهو يقع موقع (إلا زيد) لا موقع (زيد) وحده .

١ـ في الكتاب ١ : ٣٧١

٢ـ سيبويه في الكتاب ١ : ٧٥ ـ ٧٨ (هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم اخر فيعمل فيه كما عمل في الاول)

٣ـ انظر الكتاب ١ : ٣٧١ (باب ما يقدم فيه المستثنى)

٤ـ (عنه) ساقطة في (ب)

٥ـ نقل السيوطي في الهمع ١ : ٢٢٤ ـ كلام ابن الضائع هذا ـ فقال ((وقال ابن الضائع : لو قيل : ان البدل في الاستثناء قسم على حدته ليس من تلك الابدال التي عينت في باب البدل لكان وجها وهو الحق ، وحقيقة البدل هنا انه يقع موقع الاول ويبدل مكانه . اهـ))

....

واعلم ان سيبويه(١) يجيز : ما قامَ إلّا زيدٌ أحدٌ . وقالته العرب وانشد يونس على ذلك (قوله)(٢) :

(٥٣٠) وَأَتْ إخوتي بَعْدَ الولاءِ تَتَابعُوا فَلَمْ يبقَ إلّا واحدٌ مِنْهُمْ شـفْرُ(٣)

قال سيبويه(٤) وحدثنا يونس ان بعض العرب الموثوق بهم يقولون : مالي إلّا أبوكَ أحدٌ .

وزعم ابن عصفور(٥) ان هذا لا يجوز الا على وضع العام موضع الخاص .

قال(٥) : لانك اذا قلتَ : ما قامَ إلّا زيدٌ ، فاما ان تجعل فاعل (قام) (احد) و (الا زيد) بدل وذلك ، لان البدل تابع فحكمه مجيؤه بعد متبوعه ، واما ان تجعل فاعل قام : إلا زيد ، و (أحد) بدل منه ، وذلك أيضا لا يجوز ، لان (أحداً) اعم من زيد وليس في كلام العرب بدل كل من بعض . قال(٥) : إلا ان تريد بـ (الأحد) زيدا فيكون من موضع العام موضع الخاص ويكون بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة .

قال(٦) ونظير ذلك قوله :

(٥٣١) أُحِبُّ رَيّا مَا حَيِيتُ أَبَدا وَلا أُحِبُّ غيرَ رَيّا أَحَـدا (٧) // ١٣٩

فقوله : (أبدا) بدل من قوله : ما حييت وهو اعم(٨) منه

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٢

٢ ـ هو شـمر كما في العباب واللسان : (شـفر)

٣ ـ من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٦٣ والمقرب ١ : ١٦٩ والهمع ١ : ٢٢٥ والدرر ١ : ١٩٢ والخزانة ٣ : ٢٩٨ واللسان :(شفر) والبيت من البسيط ويروى : (الجميع) مكان : الولاء و (احدا) بالنصب مكان احد . و (تفرقوا) مكان : تتابعوا .

٤ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٢

٥ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٦٣

٦ ـ ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٦٤ قال ((ونظير ذلك من وضع العام موضع الخاص))

٧ ـ من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٦٤ وابن جني في شرح مشكلات الحماسة : ١٥٠ و ٢١٤ . والبيتان من الرجز .

٨ ـ (أعم) سـاقطة في (جـ)

....

وكذلك قوله :

(٥٣٢) نهاني أبي عن لذة أن أنالها فقلت دع التقييد وجعك في ا لخمر
فلست على ما كان مني براكب حراماً سواها ما حييت مدى(١) الدهر(٢)

(مدى(١) الدهر) بدل ـ كذلك ـ من (ما حييت) .

واعلم ان هذا الذي قال خطأ ، وذلك انه زعم أنَّ (أحدا) من قولنا : ما قام إلّا زيدٌ أحدٌ ، يراد به : (زيد) وهو بدل منه وكذلك : (شفر) في البيت..........(٥٣٠) فيلزم على قوله ان يكون (احد وشفر) مستعملين في الواجب وقد نص اهل اللغة على خلاف ذلك ، وان جاز ذلك لجاز : ما قام إلا أحدٌ زيدٌ(٣) ، وما قام إلا شفرٌ عمروٌ ، وما بها الا طوريٌّ(٤) زيدٌ . وذلك كله غير جائز .

ويلزم على قوله(٥) : قيس مثل هذا ان يقال : ما قام الا زيدٌ أُخوتُك وتريد بالاخوة : (زيدا) وهو اقرب على بعده من ذلك الذي أجازه(٥) لان (الاخوة) ليس يمتنع مجيؤه في الايجاب .

وهذا كله خطأ على ما تقدم والظاهر من سيبويه(٦) يمكن ان يجوز : ما قام إلا زيدٌ اخوتُك(٧) لانّ (الا زيد) في معنى : (غير زيد) فيكون (اخوتك) بدلا منه على معنى البيان ويكون في الحمل على المعنى كالعطف في قولهم : ما قام غيرُ زيدٍ وعمروٌ برفع (عمرو) الا ترى انه معطوف على (غير زيد) اي : على معناه وهو (الا زيد) .

---

١ ـ في الاصل : (زيدا) والتصحيح من شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٤

٢ ـ هذان البيتان من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل٢ : ٢٦٤وهما من البسيط .

٣ ـ في (ج) : ما جاءني الا احد زيد .

٤ ـ يشير الى الشاهد (٥٢٨) و بلدة ليس بها طوري ولا خلا الجن بها انسي

٥ ـ يعني : ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٦٤ وانظر الصفحة السابقة .

٦ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٢

٧ ـ في (ج) : ما قام اخوتك الا زيد ، وفيه تقديم وتأخير كما ترى .

قال الكميت :

(٥٣٣) ومَالِـيَ إِلاَّ آلَ أَحمدَ شـيعةٌ ومَالِـيَ إِلاَّ مَشْعَبَ الحقِّ مَشْعَبُ(١)

فان قيل : فليجز ما قامَ إِلا زيدُ عمروٍ ، بالخفض ، لان (الا زيد) في معنى (غير زيد)

قلت : لا يلزم هذا لان للخفض حكماً ليس لغيره من الاعراب أَلاَ ترى أَنَّ الخافض لا يضمر

فان قيل : فيلزم على قولكم إِجازة : ما مررتُ إِلا بزيدٍ أُخوتكَ .

قلت : قد يمكن الا يجوز هذا لذلك ، ويمكن ان يفرق بينهما :

فظهور الخافض ـ هنا ـ على ان هذا على تقدير : شيء لم يجيء الا في الشعر .

وانشد ابو القاسم قول الكميت ....(٥٣٣)

واعرابه ظاهر ، وشاهد فيه صدر البيت وعجزه ومراده بـ (أَحمدَ) : نبينا صلى الله عليه وسلم .

وانشد سيبويه(٢) في مثل ذلك قول كعب بن مالك :

(٥٣٤)والناسُ أَلْبٌ علينَا فيكَ لَنَا إِلا السُّيوفَ وأَطرافَ القَنَا وَزَرُ(٣)

وهذا الخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم من كعب رضي الله عنه .

---

١ ـ من شواهد المقتضب٤ : ٣٩٨ والتبصرة ١ : ٣٧٧ وابن يعيش٢ : ٧٩ والانصاف مسألة : ٣٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٥ وشرح الجمل لابن هشام : ٣١٢ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٩٨ والحلل : ٣١٢ والبيت من الطويل .

٢ ـ في الكتاب ١ : ٣٧١

٣ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٧١ والمقتضب ٤ : ٣٩٧ والتبصرة ١ : ٣٧٧ والانصاف مسألة : ٣٦ وابن يعيش ٢ : ٧٩ والبيت من البسيط .

وقال آخـــــر :

(٥٣٥) وَمَالِيَ إِلَّا اللَّهُ لا رَبَّ غيرُهُ   ومالِيَ إلا اللّــــه غيرَكَ ناصـــــرُ (١)

وانشد ابو القاسم للكميــت ايضا البيت ....(٥٣٥)

شاهده في عجز البيت. و (اللّهُ) في صدر البيت : مبتدأ .

ومنع ابن السيــــد(٢) فيه النصب. وزعم ابن خروف انه روى منصوبا ووجهه على ان يكون كرر : ومالي الا اللّهَ ، توكيداً .

واعلم أنَّ في هذا البيت مستثنيين وهما : اللّهُ ، وغيرُكَ .

واعلم انك اذا ذكرت مستثنيين بعد ذكر المستثنى منه ، فان كان الكلام موجبا نصبتهما ولا بد فتقول : قامَ القومُ إلّا زيداً إلّا عمراً ، وهما مستثنيان من (القوم) الا ان يكون المستثنى منه معدودا ففيه خلاف كقولك : عندي عشرةٌ إلا ثلاثةً الا اربعـــةً .

فمذهب الفراء(٣) انهما ليسا مستثنيين من العشرة فيكون قد اقر بثلاثة بل يحكم انه قد اقر باحد عشر ، لانه عنده(٤) في تقدير : له عندي عشرة الا ثلاثة ، فليست له عندي ســـوى الاربعة .

ورد(٥) عليه بان الاستثناء الثاني لا يمكن على هذا المعنى الا ان يكون منقطعا فيكون تقديره : له عندي عشرةٌ الا ثلاثةً ســـوى الاربعة التي استقرت له عندي .

قال الراد(٥) : ومهما امكن حمله على الاتصال لم يجز حمله على الانفصال .

وللفراء ان يقول : يعين الحمل على الانفصال ـ هنا ـ انه لو اراد استثناءهما منه لقال : الا سبعة فتخصيصه الثلاثة بالاستثناء من الاول ثم جاء بالاربعة دليل على ان الاربعة تزاد على ما اقر به اولا وهي السبعة .

---

١ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٧٣ والمقتضب ٤ : ٤٢٤ والتبصرة ١ : ٣٧٨ وابن يعيش ٢ : ٩٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٥ وشرح الجمل لابن هشام : ٣١٢ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٣٠٠ والحلل : ٣١٦ والبيت من الطويل ويروى : فمالي ....

٢ ـ في الحلل : ٣١٦ قال ((لان اسم (الله) مرفوع بالابتداء ، ولا يجوز فيه النصب.

٣ ـ في معاني القرآن ١ : ٨٩ ـ ٩٠ وانظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٥٧ ـ ٢٥٨

٤ ـ (عنده) ســـاقطة في (ج)

٥ ـ هو ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٥٨ قال ((والصحيح الاول يعني : (ما ذهب اليه غير الفراء) لانه مهما امكن ان يكون المستثنى متصلا لم يحمل على الانفصال وما ذهب اليه الفراء لا يتصور الا على الانفصال . اهـ))

....

ومذهب غير الفراء انهما مستثنيان معا من الاول فاقر بثلاثة هذا اذا لم يكن المستثنى الثاني بعض المستثنى الاول كما تقدم(١) فان كان بعضه - ولابد - كان تقول قامَ القومُ الا اخوتكَ إلا زيداً ، وزيد : بعض الاخوة ، فهو مستثنى من الاخوة - ولا بد - فيجب ان يكون (زيد) قد قام .

وعلى هذا حمل(٢) قوله تعالى : ((إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ))(٣)

فالمراة : مستثناة من (آل لوط) غير ان هذا في اللفظ يصح ان يكون مستثنى من ضمير (لمنجوهم) وهو (آل لوط) في المعنى .

فان قيل : فلم لا يكون (زيد) مستثنى من القوم ؟

فيقال : لو كان كذلك لكان الاخوة يشمله فلم يحتج لتخصيصه(٤) وحمله على التوكيد لا يجوز لما فيه من الالغاز .

فان قيل(٥) : يحتمل ان يكون بعض المستثنى الاول ويحتمل ان يكون بعض المستثنى منه الذي ليس بمستثنى وذلك في العدد كقوله : عندي عشرةٌ إلا اربعةً الا ثلاثةً .

فهذا الاظهر فيه ان يكون مستثنى من الذي يليه فيكون قد أقر بتسعة(٦) .

---

١ - في ص : ٩٢٢

٢ - من الذين حملها هذا المحمل الصيمري في التبصرة ١ : ٣٧٨ قال : فـ (آل لوط) استثناء من قوم مجرمين و (امراته) مستثناة من (آل لوط) . اهـ والى هذا المذهب ذهب ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٥٨

٣ - الحجر : ٥٩ ، ٦٠

٤ - في (ج) : الى تخصيصه .

٥ - (فان قيل) : ساقطة في (ب)

٦ - الى هذا ذهب ابن السراج في الاصول ١ : ٣٧٢ والصيمري في التبصرة ١ : ٣٧٨

....

وحكى السيرافي(١) عن بعض الفقهاء : انه يحكم في مثل هذه المسألة انه أقر بـ(ثلاثة) بجعلهما مستثنيين من العشرة . والاظهر الاول(٢) .

واعلم انه اذا كثرت المستثنيات على هذا الترتيب حتى يكون الاخير بعض الذي يليه فما قبله كذلك كقولك : له عندي عشرةٌ الا تسعةً الا ثمانيةً إلا سبعةً ، كذلك الى واحدٍ .

فلك في معرفة المقر به وجهان(٣) :

احدهما : ان تعمد الى الاخير فتنقصه من الذي قبله ، فما بقي من الذي قبله حتى تنتهي الى اولهما(٤) ، فما بقي من المحكوم عليه ، فما بقي هو المقر به ، فتسقط الواحد من الاثنين يبقى : واحد ، فتسقطه من الثلاثة ، يبقى : اثنان ، فتسقطها من الاربعة ، كذا الى ان ينتهي الى التسعة ، وقد بقي منها : خمسة ، فتسقطها من العشرة يبقى : خمسة . فذلك المقر به .

والوجه الثانـــي : ـ وهو أقرب من هذا ـ : ان تبدأ من اول المستثنيات فتنقصه مما اقر به ، ثم تزيد المستثنى الثاني على ما بقي ، وتنقص منه الثالث ، فما بقي زدت(٥) عليه الرابع ، وتنقص منه الخامس ، فما بقي زدت(٥) عليه السادس ، فتنقص منه السابع ، فما بقي زدت عليه الثامن ، فتنقص منه التاسع .

فما بقي كان المقر به . فاختبره تجده صحيحا مع العمل الاول هذا حكم هذا من جهة المعنى .

---

١ - في شرحه للكتاب ٣ : ٣٠٩

٢ - يعني : ما ذهب هو اليه ، وهو مذهب ابن السراج في الاصول ١ : ٣٧٢ والصيمري في التبصرة ١ : ٣٧٨ وانظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٥٨

٣ - انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٥٨ وفي التصريح على التوضيح ١ : ٣٥٩ ـ ٣٦٠ وجه ثالث غير هذين الوجهين .

٤ - في (ج) : الاول

٥ - في (ج) : زيد

....

ونرجع الى حكم الاعراب : فان كانا كما تقدم من موجب فالنصب . وكذلك اذا تقدما على المستثنى منه كقولك : قامَ إلا زيداً الا عمراً القومُ .

فان كانا بعد نفي كقولك : مالي ناصرٌ الا اللّهُ الا إياكَ .

فالمختار رفع احدهما على البدل ونصب الثاني . ولا يجوز معهما جميعاً ، لانك اذا قلت : ما قامَ أحدٌ إلا زيدٌ ، فكانك قلت : ما قامَ إلا زيدٌ ، ولا يجوز ان تقول : إلا عمرٌو ، فيكون بدلا من (إلا زيد) لان المستثنى لا يبدل من مستثنى .

كذا قال سيبويه(١) .

فان اردت هذا المعنى وهو ان تفرغ الفعل الى الاسمين(٢) فلا بد من التشريك فتقول : والا عمرٌو ، وكذلك تفعل في البدل تقول : ما جاءني إلا زيدٌ وإلا عمرٌو . الا ان يكون احد المستثنيين هو الثاني ، فيجوز رفعهما من غير تشريك تقول : ما قامَ الا زيدٌ الا أبو عبد الله ، اذا كان ابو عبد الله هو زيد ، فتكرره توكيداً .

وقد نص سيبويه(٣) على جوازه في التفريغ ، فكذلك يجوز في البدل ولك في المسالة الاولى ان تقول : مالي ناصرٌ الا زيدٌ الا عمرٌو فترفع الثاني على البدل .

فان قدمتهما على المستثنى منه لم يجز فيهما الا النصب فتقول : مالي الا اللهَ الا إياكَ ناصرٌ ، وعلى هذا يكون مع غير وعلى هذا يكون مع ....غيرك .....(٥٣٥)

وهو عجز البيت الذي انشده المؤلف .

(الله) : منصوب على الاستثناء المقدم .

(غيرك) : كذلك .

وقد اجاز ابن السيد(٤) ـ فيه ـ اربعة اوجه :

احدهما : ما تقدم .

الثاني : ان يكونا منصوبين على الحال ، لانهما متأخرين يجوز

- في الكتاب ١ : ٣٧٢ قال ((ولا يجوز الرفع في (عمرو) من قبل ان المستثنى لا يكون بدلاً من المستثنى . اهـ))
- (الى الاسمين) : ساقطة في (ج)
- في الكتاب ١ : ٣٧٢
- في الحلل في شرح ابيات الجمل : ٣١٧ ونقله السيوطي في الهمع ١ : ٢٢٨

....

هما ان يكونا صفتين لـ (ناصر) وقد تقدم(١) انه يجوز في (الا) كغير فتقول : ما الدار أحدٌ الا زيدٌ ، فيكون (الا زيد) صفة لـ (احد) كما تقول : قام القومُ الا زيدٌ

ذا تقدم (الا زيد) على موصوفه انتصب على الحال فتقول ما في الدار الا زيداً أحدٌ ،

جوز في (الا زيد) النصب على الحال ، وكذلك ما قامَ الا زيداً القومُ . يجوز فيه ان ون منصوبا على الحال .

لثالث : ان تجعل الاول حالا والثاني منصوب على الاستثناء .

لرابع : عكســه(٢) .

علم ان اجازته انتصاب (الا) وما بعدها على الحال غير لائقة وذلك انها غير متمكنة الوصف بها فتكون تابعة لموصوفها في اللفظ فلا يجوز تقدمها عليه اصلاً كما لا يجوز : م إلا زيدٌ ، تريد : قامَ غيرُ زيدٍ .

ن قيل : انما لم يجز هذا ، لانه ابقوا عليه حكم الاستثناء الذي هو الاصل فلم يجيزوا وصف الا حيث يجوز ان تكون استثناء .

ت : ان اردتم في المعنى ، فهي في : قام إلا زيدٌ ، كذلك وان اردتم بالنظر الى اللفظ الاصل فيها — ايضا — ان تقع بعد المستثنى منه فلا تكون صفة الا حيث تكون (٣) على اصلها وقوعها بعد المستثنى منه . وهذه أشياء على غير الاصول فلا يقال منها الا ما ثبت او هو في حكمه مما لا فرق بينهما(٤) .

بما فاجازته نصبهما على الحال ممتنع ، فانه لا يجوز ان ينتصب حالان الا على جهة التفريك بما فيضعف نصب (الا الله) على الحال لا سيما مع نصب (غيرك) على الاستثناء من جهة معنى ، فيكون قد نص على ان المخاطب هو الناصر وليس ذلك في (الله) تعالى بالنصر جهة اللفظ ، ثم فيه من الضعف عكس ما عليه الاصل في (الا و غير) وقد يمتنع الشيء د زيادة الضعف(٥) .

ذه وجوه اعرب(٦) بها وهي في الحقيقة غير جائزة ، فليس يجوز

- في ص : ٩٩٢
- يعني : ان تجعل (الا الله) مستثنى ، و(غيرك) حالا . انظر الحلل : ٣١٧ وقوله (عكســه) في (ب) : عليه ، لعله خطأ من الناسخ .
- (تكون) : ســاقطة في (ب)
- (مما لا فرق بينهما) : ســاقطة في (ج)
- في (ج) : لزيادة الضعف .
- يعني : ابن السيد في الحلل : ٣١٦ — ٣١٧

الحال منها الا في (غير) . وعلى قوله(١) ينبغي ان يجوز في : قامَ القومُ إلا زيداً ، النصب على الحال بل هو الاولى بالجواز من الذي قال(١) لانه(٢) واقع بعد المستثنى منه .

ومما يدل على ان (إلا) لا يجوز ان تكون صفة ـ الا والعامل فيها ـ تبعها للموصوف من كلام سيبويه(٣) قوله فيها : لا يجوز ذلك فيه الا صفة . فلا يعني بالصفة ـ هنا ـ الا التابعة بدليل تنظرها بـ (اجمعين) ونصه على ان (اجمعين) لا يجرى في الكلام الا على اسم ولا يعمل فيه ناصب ولا رافع ولا جاز ـ وبلاشك(٤) ـ انه لا(٥) يريد الا تبعه لاسم قبله ولذلك نظّرها بـ (اجمعين) .

وقد قال(٦) في (باب تثنية المستثنى) : واما (الا زيد) فلا يكون بمنزلة (مثل) الا صفة وليس يعني بالصفة ـ هنا ـ الا التابعة ـ ولا بد ـ لا الصفة المعنوية ، لانه لا فائدة في ذلك .

ومن تثنية المستثنى قوله(٧) :

(٥٣٦) مَـا بِالمَدِينَةِ دارٌ غيرُ واحدةٍ — دارُ الخليفةِ(٨) إلّا دارُ مَرْوانا(٩)

انشده سيبويه(١٠) برفع المستثنى ، وقد تقدم انه لا يجوز ان يكونا بدلين ، ووجهه عند سيبويه(١٠) على ان جعل (غيرا) صفة بمنزلة (مثل) ويكون (الا دار) بدلا .

قال سيبويه(١٠) : ومن جعلها بمنزلة الاستثناء يعني : (غيرا) لم يكن له بد من نصب احدهما فهذا نص انه لا يجوّز رفعهما على ان يكونا بدلين .

---

١ ـ يعني ابن السيد في الحلل في شرح ابيات الجمل : ٣١٧
٢ ـ في (ج) : فانه .
٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٧١ (باب ما يكون فيه الا وما بعده وصفا بمنزلة مثل وغير)
٤ ـ في (ب) : ولا شك .
٥ ـ (لا) ساقطة في (ج)
٦ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٣
٧ ـ هو الفرزدق وليس في ديوانه .
٨ ـ في (ج) : دار الخلافة .
٩ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٧٣ والمقتضب ٤ : ٤٢٥ ومعاني القرآن ١ : ٩٠ والاصول ١ : ٣٧١ وشرح السيرافي ٣ : ٣٠٦ والبيت من البسيط ويروى :(مروان) مكان : مروانا .
١٠ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٣

....

فان قيل : فهل يجوز ان يكون (غير) بدلا و (الا دار) في البيت ....(٥٣٦) صفة ؟

قلت : ظاهر كلام سيبويه(١) انه لا يجوز ، وهو صحيح وذلك انه اذا اجتمع صفة وبدل ، فالصفة أولى بالتقدم ويضعف خلاف ذلك في الصفات المتمكنة .

فاما في (الا) فلا يجوز لقلة تمكنها كما تقدم في الصفة(٢) .

ولو جاز هذا لكان قول سيبويه(١) لم يكن له بد من نصب احدهما خطأ .

وينبغي على قول ابن السيد(٣) ان يجوز فيهما مرفوعين ثلاثة اوجه :

١ ـ ان يكونا صفتين .

٢ ـ وان يكون الاول بدلا والثاني صفة .

٣ ـ والمتقدم(٤) .

ولو قال قائل : لا يجوز ان يكونا صفتين ، لانه لا يقال : مررتُ برجلٍ غيرِ زيدٍ غيرِ عمروٍ ، لان قولك : غيرِ زيدٍ و عمروٍ ، أخص مع كراهية تكرير اللفظ الواحد في كلام واحد فاذا لم يتمكن تكرير (غير) صفة فهو في (الا) ابعد فينبغي الا يجوز : ما قامَ أحدٌ الا زيدٌ إلا عمروٌ ، على ان يكونا صفتين ، وكذلك ينبغي ألاّ تجيء إلاّ صفة بعد (غير) .

وزعم السيرافي(٥) ان المعنى في الرفع على وجهين :

احدهما : وهو ان تجعل (غيرا)(٦) صفة(٦) ان تريد : ما بالمدينة دار ليست بواحدة كدور الخلفاء الا دار مروان ف (دار الخلافة) : تدل على معنى : مثل دار الخلافة ، فمعنى هذا : ما بالمدينة دار تصلح للخلافة الا دار مروان ، لانها بمنزلة دور .

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٣ وانظر الصفحة السابقة .

٢ ـ (في الصفة) : ساقطة في (ج)

٣ ـ في الحلل في ابيات الجمل : ٣١٧ عند كلامه عن الشاهد (٥٣٥)

٤ ـ يعني : ان يكونا بدلين اي : رفعهما على البدل .

٥ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٣٠٦ ـ ٣٠٧

٦ ـ في (ب) : وهو جعل (غير) صفة .

....

الثاني(١) : ان تكون (غير) استثناء اي : ما بالمدينة دار الا واحدة هي دار الخلاقة الا مروان ، والا دار مروان(٢) : توكيد . ويعني بدار مروان : الواحدة التي هي دار الخلاقة فيكون كقولهم : ما فيها احد الا زيد الا ابو عبد الله وابو عبد الله هو زيد كرره توكيدا .

وزعم ايضا ان نصبهما على استثناء الدارين . وينبغي ان يجيزه ايضا على ان يكون الثاني توكيدا فيجعل (دار مروان) هي (دار الخلاقة) .

وزعم في المغايرة بينهما انهما مستثنيان ـ ايضا ـ وقول سيبويه(٣) : ومن يجعلها بمنزلة الاستثناء بدل على ان (غيرا) التي هي صفة ليس فيها معنى الاستثناء

وكذلك (الا) التي هي صفة . ويقوي ذلك ـ بل هو نص فيه ـ ان ابا بكر بن السراج(٤) زعم انك اذا قلت : له عندي مائةٌ إلا درهمين ، فقد اقررت بثماني وتسعين . قال(٥) : واذا قلت : له عندي مائةٌ إلا درهمانِ ، فجعلت (الا) صفة فقد اقررت له بمائة لانك زعمت ان له عندي مائة غير درهمين ، وذلك ان (غيرا) نقيضة (مثل) فاذا قلت : له عندي مائةٌ مثلُ درهمينِ ، وأردت ان تنفي هذا قلت : غيرُ درهمينِ(٦) اي : ليست مثل درهمين وقد تقدم(٧) الفرق بين (الا) الاستثنائية و (الا) الوصفية في آية :

((لو كان فيهما آلهة الا الله))(٨)

واعلم انه قد يجوز فيمن رفع (غيرا) في البيت ....(٥٣٦)

ونصب (الا دار) ان يكون استثنى (الدار) ويكون (غير) صفة ولا ينبغي ان يجوز عكس هذا لمخالفة أَصليهما مع ان (الا) لا تتمكن في الوصف فيفصل بينهما في البيت......(٥٣٦)

---

١ ـ يعني : الثاني من وجهي الرفع عند السيرافي في شرحه للكتاب ٣ : ٣٠٦

٢ ـ (الا دار مروان) : ساقطة في (ب)

٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٣

٤ ـ في الاصول ١ : ٣٧١ ـ ٣٧٢

٥ ـ يعني : ابا بكر بن السراج . المصدر السابق .

٦ ـ (غير درهمين) : ساقطة في (جـ)

٥٢٦ ـ ٩٤٨

٨ ـ الانبياء : ٢٢

واذا كررت المستثنى ولم تذكر المستثنى منه فلا بد من نصب احدهما على الاستثناء اذ لا يجوز التفريغ لاسمين معا فتقول : ما قام الا زيدا الا عمرا ، ويجوز نصب الاول ورفع الثاني ايا ما جعلت فاعلا نصبت الاخر ، ولا يجوز رفعهما الا ان يكون الثاني الاول كما مثل سيبويه(١) في : ما قام الا زيد الا ابو عبد الله ، وابو عبد الله هو زيد .

قال : لان هذا يكرر توكيداً كما تقول : قامَ زيدٌ زيدٌ(٢) .

وقد يجوز رفعهما على ان يكون الثاني غير الاول على الغلط والنسيان فيكون بدلا .

وانشد سيبويه(٣) على التكرير للتوكيد قول الراجز :

(٥٣٧) ما لَكَ مِن شيخِكَ إلّا عملُهْ
إلّا رَسيمُهُ وإلّا رَمَلُهْ(٤)

الرسيم(٥) والرمل(٦) : ضربان من المشي ، فابدلهما منه توكيداً .

قال السيرافي(٧) : يعني بهما في الطواف والسعي ، الرمل : في الطواف والرسيم : في السعي بين الصفا والمروة ، لان الرسيم هو الوطء بشدة .

وزعم انه بدل بعض من كل ، لان الرسيم بعض العمل يعني : ان الرسيم والرمل بعض العمل والا فلو كان الرسيم(٨) والرمل كالعمل لكان بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة الا ترى انه يقال : في قوله :

وكنت كذي رجلين ....
..........................(٩)

انه من بدل البعض من الكل ، لانه ليس الرجل الواحدة هي البدل بل مع الأخرى .

---

١ - في الكتاب ١ : ٣٧٣

٢ - زيد - الثانية - ساقطة في (ب)

٣ - في الكتاب ١ : ٣٧٤

٤ - من شواهد سيبويه ١ : ٣٧٤ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٥٧ والمقرب ١ : ١٧٠ وحاشية الصبان ٢ : ١٥١ والهمع ١ : ٢٢٧ والتصريح ١ : ٣٥٦ والبيت من الرجز .

٥ - انظر اللسان :(رسم)

٦ - انظر اللسان :(رمل)

٧ - في شرحه للكتاب ٣ : ٣٠٩

٨ - في (ج) : ولو كان الرسيم .

....

وزعم ابن خروف انهما العمل فيظهر منه بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة .

ويمكن أن يكون الرسيم والرمل كناية عن كثير العمل وقليله فعلى هذا قول سيبويه(١) في : إلا أبو عبد الله توكيداً .

يعني به : البدل على جهة التثبيت والايضاح لا انه كتكرير الاسم بلفظه .

واعلم انك اذا قدمت المستثنى على صفة المستثنى منه فقط كقولك : ما مررتُ بأحدٍ إلا زيدٍ خيرٍ منهُ .

فزعم سيبويه(٢) ان النصب والبدل جائزان غير انه قدم البدل وذكر النصب عن بعض العرب

وزعم المبرد(٣) ان المختار البدل وزعم انه مذهب سيبويه وهو ظاهر مما قلنا .

واما المازني(٤) فزعم ان الوجه النصب ، لان المبدل منه في تقدير الملغى فكيف ينعت .

كذا قال السيرافي(٥) عن المازني

ونقل ابن عصفور(٦) عن المازني التزم النصب ومنع البدل وحكى جواز البدل عن يونس وغيره .

وزعم هو(٧) ان البدل ضعيف قال : لانه اذا اجتمع البدل والصفة فحكم الصفة التقديم وهو الاكثر في كلامهم .

قال : والنصب اضعف من البدل ، لان فيه الفصل بينهما بالاستثناء .

---

١ — في الكتاب ١ : ٣٧٣ وانظر الصفحة السابقة .

٢ — المصدر نفسه ١ : ٣٧٢

٣ — في المقتضب ٤ : ٣٩٩

٤ — انظر ابو عثمان المازني : ٢١٥ — ٢١٦ والمقتضب ٤ : ٣٩٩ وشرح السيرافي ٣ : ٣٠١ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٤ والتسهيل لابن مالك : ١٠٢

٥ — في شرحه للكتاب ٣ : ٣٠١

٦ — في شرح الجمل ٢ : ٢٦٤

٧ — يعني : ابن عصفور ، المصدر السابق .

قال(١) : ولا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف الا في الشعر كقوله :

(٥٣٨) أَمرَّتْ مِن الكتّانِ خيطاً وأَرسلَتْ رسولاً الى أُخرى جَرِيّاً يُعينُها (٢)

ففصل بين (رسول) وصفته بالمجرور هو (الى(٣) اخرى)

قلت : اذا كان الفصل بين الصفة والموصوف بما هو من تمام الموصوف لم يكن ضعيفاً ، والاستثناء من تمام المستثنى منه ، لانه بيان له(٤) بل ان قيل : انه أشد اتصالاً كان ، ألا ترى ان أسماء العدد مع المستثنى قد صار لها دلالة اخرى خلاف ما وضعت له ، فان اسم العدد نص في معدوده لا يجوز ان تقول : عندي عشرةٌ وعندي تسعةٌ ، ومع المستثنى تصير العشرة اسماً للتسعة اذا قلت : عندي عشرةٌ الا واحداً .

فقياسه الفصل في الاستثناء على ما ذكر(٥) فاسد ، والصحيح في المسألة ان النصب في المستثنى المتقدم على صفة المستثنى منه اجود من النصب فيه متاخراً .

وقول المازني(٦) ان المبدل منه ملغى قد يمكن ان يتصور مع انه غير صحيح في غير الاستثناء ، اما في الاستثناء فقد تقدم على ما يدل على اتصالهما ومع هذا فلا يمكن ان يكون المستثنى منه ملغى اصلا الا ترى انه اذا حذف فهو كالثابت والدليل على ذلك قولهم : ما قامَ إلا هندٌ ، الا ترى انه لم يذكر (قام) الا بالحمل على الفاعل المحذوف لانه في تقدير : ما قامَ أحدٌ الا هندٌ .

---

١ ـ يعني : ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٢٢٢ و ٢ : ٢٦٤

٢ ـ من شواهد ابن جني في الخصائص ٢ : ٣٩٦ والمحتسب ٢ : ٢٥٠ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٢٢ و ٢ : ٢٦٥ و ٦٠٧ والبيت من الطويل .
وقوله : امرت : فتلت والحبل المرير : المشدود ويريد الشاعر : وصف امرأة تتهيأ لاخذ زينتها بامرار الخيط على وجهها والاستعانة بصاحبة لها .

٣ ـ (الى) ساقطة في (ج)

٤ ـ (له) ساقطة في (ب)

٥ ـ يعني ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٢٢٢ و ٢ : ٢٦٤

٦ ـ في الصفحة السابقة وابو عثمان المازني : ٢١٥ ـ ٢١٦ والمقتضب ٤ : ٣٩٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٤ والتسهيل لابن مالك : ١٠٢

ومن تقديم المستثنى على صفة المستثنى منه : مالي أحدٌ الا زيدٌ صديقٌ ، وان شئت نصبت وكذلك : مَن لي الا زيدٌ صديقٌ .

ف الا زيد : بدل من (من) .

ومن : مبتدأ ، خبره : لي .

وقد مثل سيبويه(١) هذا بنصب (صديق) من(٢) : من لي الا ابوك صديقا .

فابوك : بدل من (من) .

وصديقا(٣) : حال من (من) . ولذلك جاء به سيبويه ، لان المستثنى مقدم على صفة المستثنى منه .

وزعم مبرمان(٤) الاب : خبر لـ (من) كقولك : مالي الا ابوك .

قال السيرافي(٥) : ويدل على ان (الاب) بدل وان الخبر : لي بقاء المجرور لا عامل فيه ، لان (من) لا تعمل وكذلك (الاب) وانما تقدير المسألة : مالي أحدٌ الا أبوكَ صديقٌ .

ف صديق : صفة لـ (أحد) وابوك : مقدم عليها ، وقد يكون (صديقاً) في (مَنْ لي الا أبوكَ صديقاً) حالاً من (الاب) وهو الاجود .

وكأنّ سيبويه(١) جاء به ليبين ان الاجود فيه ان يكون حالا من (الاب) ولا يكون من تقديم المستثنى على صفة المستثنى منه . وما جاء به بعدُ على ان يكون من صفة المستثنى منه ، 141

وقد اجاز(١) : مالي أحدٌ الا أبوكَ صديقاً ، على ان يكون حالا من النكرة ، وعليه انشد(١) قوله(٦) :

(٥٣٩) .... ولا أمْرَ للمعصيِّ الا مضيَّعا (٧)

قال(١) : كأنه قال : للمعصي أمرٌ مضيّعا كقولك : فيها رجل قائماً .

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٢ ٢ في (من) ساقطة في (ب) .

٣ ـ في (ب) : صديق .

٤ ـ هو محمد بن علي بن اسماعيل ابو بكر النحوي العسكري من عسكر مكرم نزل البصرة ، واخذ عن المبرد وطبقته واخذ عنه الفارسي والسيرافي شرح كتاب سيبويه ولم يتمه توفي سنة ٣٢٦ هـ او قريب منها في الاهواز .
انظر انباه الرواة ٣ : ١٨٩ وبغية الوعاة ١ : ١٧٥

٥ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٣٠٣ وانظر تعليقه على الكتاب ١ : ٣٧٢

٦ ـ هو الكليحة الثعلبي .

٧ ـ هذا عجز بيت وصدره : أمرتكم أمري بمنقطع اللوى ، من شواهد سيبويه ١ : ٣٧٢ وشرح السيرافي ٣ : ٢٩٩ وشرح ابيات سيبويه لابن النحاس : ٢٠٠ ونوادر ابي زيد : ١٥٣ والخزانة ٢ : ٣٦ والبيت من الطويل ويروى : بمنعرج اللوى .

....

فان قيل : لا يكون (مضيعاً) صفة للأمر .

قلت : قد أجازه الاستاذ ابو علي وهو غلط ، والمانع من ذلك ان (لا) لا تعمل في واجب ، واذا جعلت (مضيعاً) صفة للامر ولا ناصب ـ هنا ـ الا (لا) الا ترى ان النصب في الصفة بالحمل على اللفظ وعمل اللفظ منسوب لـ (لا) وكيف يمكن ان يكون صفة ويحمله سيبويه(١) على الحال .

واجاز سيبويه(٢) فيه ان يكون منصوبا على الاستثناء وهو ضعيف من وجهين :

احدهما : قيام الصفة مقام الموصوف . والثاني : ترك البدل .

واعلم انك اذا عطفت على المستثنى المقدم كقولك : مالي إلاّ زيداً صديقٌ وعمراً ، فيجوز في (عمرو) النصب بالحمل على لفظ (زيد) ، والرفع

زعم سيبويه(٣) انه على تقدير : وعمرو لي ، فيظهر منه انه مبتدأ خبره مضمر مقدر من معنى الكلام .

وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله انه تقدير معنى وانه معطوف محمول على المعنى ، لانه في تقدير : مالي صديقٌ إلا زيدٌ وعمروٌ .

ويقرب من هذا تقدير السيرافي(٤) ، لانه قدره وحمله على : زيدٌ صديقٌ لي وعمروٌ فحمله على الرفع المتوهم في (زيد) على الوجهين المذكورين .

وليس هذا بأبعد مما تقدم من قولهم : ما أتاني غيرُ زيدٍ وعمروٌ ، برفع (عمرو) .

وزعم ابن خروف انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره : وعمروٌ لي صديقٌ واكتفى سيبويه بقوله : وعمرو لي ، عن (صديق) لدلالة المعنى على ذلك .

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٢ قال ((كما يجوز فيها رجل قائماً . وهذا قول الخليل رحمه الله))

٢ ـ المصدر نفسه قال ((وقد يكون ايضا قوله : لا احد فيها الا زيدا .))

٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٧٢ قال ((اما النصب فعلى الكلام الاول ، واما الرفع فكأنه قال : وعمرو لي ، لان هذا المعني لا ينقض ما تريد في النصب وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله .))

٤ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٣٠٣

بـــاب الاستثنـــــاء المنقطــــــع

اذا كان المستثنى من غيـر جنـس الاول كان منقطعـاً منـه منصـوباً كقولك : ما في الدار أحـدٌ إلاّ حماراً ، ومـا فيها أحد إلا ثـــوراً وما لك عليَّ سلطانٌ الا التكلفَ

بــاب الاستثنـــاء المنقطـــــع

قال ابو القاســم اذا كان المستثنى من غير جنس الأول كانَ منقطعاً عنه منصوباً .....

اعلم ان المستثنى الذي ليس من جنس ما قبله ليس بمستثنى منه حقيقةً فانك اذا قلت : ما في الدارِ أحدٌ إلا حماراً (١) فلاشـك ان (الحمار) ليس بمستثنى من (أحد) والدليل على ذلك انه لا يجوز (٢) أن تقول : استثنيت الحمارَ منهم ، فاذن هذه (إلا) توجد بمعنى (لكن) وذلك ان ما بعدها ابدا يخالف لما قبلها كما ان (لكن) كذلك فاتسعوا فيها اعني : في (إلاّ) واجروها مجرى (لكن) فهي بالحقيقة استدراك غير انهم لما اوقعوا بعدها اللفظ المفرد كما يقع بعدها وهي استثناء سموها استثناء فاذا قلت : ما في الدارِ أحدٌ الا حماراً فالمعنى : لكن فيها حماراً ويفهم هذا من مخالفة ما بعدها لما قبلها الا ان (لكن) لا يجوز ذلك فيها حتى يقع بعدها كلام تام الا ان تكون عاطفة فلهذا (٣) سموا (لكن) الخفيفة حرف ابتداء واستدراك بمعنى : انها حرف يقع بعدها كلام مبتدأً ولم يصح ذلك في (الا) لانها لا (٤) يقع بعدها كلام مستأنف فلقبوها بالاستثناء لشبهها (٥) بها اذا كانت استثناء حقيقةً ، وتفريقاً بينها وبين (لكن) لاختلاف حكمهما .

---

١ ـ (الا حمارا) ســاقطة في (ج)

٢ ـ في (ب) : لا يصلـح .

٣ ـ في (ج) : فلذلك .

٤ ـ في (ج) : لانه قد . وهو تحريف .

٥ ـ في (ج) تشبيهـا .

قال الله جل وعز : ((مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ))(١)

و ((لا عَاصِمَ اليومَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ))(٢)

وكذلك ما اشبهه . وبنو تميم(٣) يبدلون مثل هذا مجازاً فيقولون : ما في الدارِ أَحدٌ الا حمارٌ بالرفع ، وما فيها أَحدٌ إِلا ثورٌ ، والنصب اجود .

واعلم ان هذا الاستثناء المنقطع على قسمين :

قسم : يجوز فيه عند بني تميم(٣) البدل .

والثاني : لا يجوز فيه عندهم البدل .

ولغة اهل الحجاز(٤) في القسمين معاً امتناع البدل اخلصوا فيهما حكم (لكن) لانه ليس قصدهم تفريغ الاول للثاني بل نفي الحكم عنه واستدراكه للثاني .

فالقسم الاول : ما يجوز فيه التفريغ فاذا قلت : ما في الدارِ أَحدٌ إِلا حماراً ، فبنو تميم يبدلون ، لان التفريغ فيه ممكن .

---

١ ـ النساء : ١٥٧

٢ ـ هود : ٤٣

٣ ـ انظر الكتاب ١ : ٣٦٣ ، ٣٦٥ والتبصرة ١ : ٣٧٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٦ وشرح الجمل لابن هشام : ٣١٤

٤ ـ انظر الكتاب ١ : ٣٦٣ ـ ٣٦٥ والتبصرة ١ : ٣٧٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٦

....

فان قيل : ليس يعطي التفريغ معنى ذكر (الاحد) اولا .

فالجواب : انه إذا كان المقصود : ما في الدار إلا حمارٌ(١) وان (الاحد) انما ذكر توكيداً كما زعم سيبويه(٢) اي : نص عليه توكيداً يصير : ما في الدار إلا حمارٌ كقولك : ما في الدار شيءٌ أو حتى إلا حماراً ويكون جعل (الحمار) من الاحدين لنيابته منابهم والشيء النائب منابه شيء قد يسمى باسمه مجازا كقولهم : تحيتُك الضربُ ، وعتابُك السيفُ (٣) . اي : الذي يقدم لك مقام كذا السيفُ والضربُ . فهذان وجهان مرعيان في كلام العرب ونظير الاول قول العرب ما أتاني زيدٌ إلا عمروٌ . المعنى : ما أتاني إلا عمرو ثم نص على (زيد) وان كان مفهوماً(٤) من العموم توكيدا وكذلك قوله(٥) : ما أعانه إخوتُكم إلا إخوانُه وبهذا قوى سيبويه التفسير الاول (فإلا عمروٌ) بدل من (زيد) وهذا يقوي ما تقدم(٦) من ان البدل في هذا الباب قسم على حدة فان هذا ليس من تلك الابدال في شيء .

على ان الاستاذ ابا علي قد جعله مما يحذف فيه تمام المبدل منه فقدره : ما قام زيدٌ ولا غيرُه الا عمروٌ . وجعله ابن خروف من بدل الاجنبي لضرب من التوكيد ويدبه هذا ما تقدم(٦) من كونه قسماً على حده .

---

١ ـ في (ب) : حماراً ولعله خطأ من الناسخ

٢ ـ في الكتاب ١ : ٣٦٤ قال ((واما بنو تميم فيقولون لا احد فيها الا حمار ارادوا : ليس فيها الا حمار ، ولكنه ذكر (احد) توكيدا لان يعلم ان ليس فيها ادمي . اهـ))

٣ ـ انظر ما مضى ص : ٥٢٦ والكتاب ١ : ٤٢٩ والمقتضب ٤ : ٤١٣ والنوادر : ٥٠ وابن يعيش ٢ : ٨٠ والخزانة ٤ : ٥٦

٤ ـ في (ج) : معلوما .

٥ ـ يعني : سيبويه ١ : ٣٦٦

٦ ـ في باب الاستثناء المقدم ص : ٩٩٠

....

ونظير الوجه الثاني قوله(١) انشده سيبويه(٢) :

(٥٤٠) فإنْ تُمْسِ في قَبْرٍ بِرَهْوَةَ ثاوِياً أُنيسُكَ أَصداءُ القُبورِ تَصيحُ(٣)

فجعلهم أُنيسه ومثله الخليل(٤) بقوله :

وخيلٍ قد دَلَفْتُ لها بِخَيْلٍ تَحيةُ بينهِمْ ضَرْبٌ وَجيعُ.... (٢٤٢)

لما قام الضرب مقام التحية جعله تحية . وما يقوم مقام الشيء

نسمي باسمه في كلام العرب كثير ، وشبيه به تسمية ما

يجيء في مقابلة الشيء باسمه كتسمية جزاء السيئة : سيئة(٥)

وهو كثير في القرآن كتسمية الارادة : مكراً (٦) لمجيئها في مقابلة :

انمكر ، ومكروا ، ومكر الله(٧) .

وزعم ابو عثمان (٨) ان مجوز البدل في هذا الاستثناء المنقطع هو من يعقل

وذلك انه اراد : ما في الدار حيٌّ إلا حمارٌ

---

١ ـ هو ابو ذؤيب الهذلي ديوان الهذليين ١ : ١١٦

٢ ـ في الكتاب ١ : ٣٦٤ وانظر الهمع ١ : ٢٢٤

٣ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٤ والتبصرة ١ : ٣٨٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٦ والخزانة ٢ : ٣ والبيت من الطويل ويروى : (غار) مكان : قبر .

٤ ـ الكتاب ١ : ٣٦٥ ٥ ـ الشورى : ٤٠ قال في اللسان (مكر): قال اهل العلم بالتاويل المكر من الله تعالى جزاء سمي باسم مكر المجازى كما قال تعالى ((وجزاء سيئة سيئة مثلها)) فالثانية ليست بسيئة في الحقيقة ولكنها سميت سيئة لازدواج الكلام .

٦ ـ انظر تفسير البيضاوي : ١٠٦

٧ ـ كقوله تعالى :(ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين (آل عمران : ٥٤) وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا (الرعد : ٤٢)

٨ ـ انظر شرح السيرافي ٣ : ٢٨٢ ـ ٢٨٣ وتعليقه على الكتاب ١ : ٣٦٤ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٧ وشرح التسهيل لابن مالك : ١٠٢ وابو عثمان المازني ومذهبه في الصرف والنحو : ٢١٧

فعبر عن (حي) بـ (احد) تغليبا للفظ من يعقل على ما لا يعقل فقال : ما في الدار أحدٌ الا حمارٌ ، فحمار بدل بعض من كل(١) لانه بعض الاحد لانه لا(٢) يراد به هنا الا ما يشمل العاقل وغيره(٣) ورد عليه(٤) هذا بانه غير مطرد في جميع ما ورد البدل فيه من الاستثناء المنقطع وانما يطرد في هذه المسألة ونحوها كقوله :

وَبَلْـدةٍ ليسَ بِهَـا أَنيسُ إِلَّا اليَعَافيرُ وإِلَّا العِيسُ ...(١٢٢)

فما وجهه في قوله(٥) :

(٥٤١) حَلَفتُ يميناً غيرَ ذي مَثْنَويَّةٍ وَلا عِلْمَ إِلَّا حُسْنَ ظَنٍّ بِصَاحِبِ(٦)

ومن كلامهم : ماله علي سلطان الا التكلف(٧) .

وقال تعالى : ((مَا لَهُم بهِ من عِلْمٍ الا اتِّبَاعَ الظَّنِّ))(٨)

قال سيبويه(٩) وبنو تميم يرفعون هذا كله يجعلون اتباع الظن علمهم والتكلف سلطانه

---

١ ـ في (ج) فجعل (حمار) بدل بعض من كل .

٢ ـ (لا) ساقطة في (ب)

٣ ـ في (ج) : وغير العاقل .

٤ ـ ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٦٧ قال ((وذلك فاسد ، لانه غير مطرد في الاستثناء المنقطع الا ترى انه لا يسوغ له في مثل))واورد الشواهد على ذلك

٥ ـ هو النابغة الذبياني في ديوانه صنعه ابن السكيت : ٥٥ والرواية فيه : بغائب .

٦ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٥ والخصائص ٢ : ٢٢٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٨ والبيت من الطويل . والمثنوية : الاستثناء في اليمين .

٧ ـ انظر الكتاب ١ : ٣٦٥ قال ((ومن ذلك المصادر : ماله عليه سلطان الا التكلف .))

٨ ـ النساء : ١٥٧

٩ ـ في الكتاب ١ : ٣٦٥

....

وحسن الظن علمه قال(١) وكذلك ينشدون :

(٥٤٢) لَيْسَ بَيني وبينَ قَيْسٍ عِتابُ   غيرُ طَعْنِ الكُلَى(٢) وَضربِ الرِّقابِ(٣)

بهذا رد الناس على أبي عثمان وقد يقال له في تلك المسائل التي يطرد مذهبه فيها ليس هذا من التغليب الذي ورد في كلامهم وذلك ان التغليب الوارد في كلامهم ان يتقدم لفظ يعم من يعقل و ما(٤) لا يعقل ثم يتعقبه التغليب كقوله تعالى : ((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ))(٥) الآية لما تقدم لفظ الدابة والمراد به هنا عموم من يعقل وما لا يعقل غلب من يعقل فقال : فمنهم من يمشي فان قيل : اما منهم فصحيح ، لانه راجع الى الجميع فلم قال : (من) وهو لا يقع على العام بل هو خاص لما لا يعقل

قلت : من هنا بعض (هم) وهو ضمير من يعقل فكيف يوقع على/ لفظ ما لا يعقل ليس هذا من جنس نظم الكلام وفيما قال : أبو عثمان(٦) تغليب من غير عموم لفظ متقدم فهو بمنزلة من يقول : رأيتُ ثلاثةً رجالٍ زيدٍ وعمروٍ وحمارٍ ويقول غلبت لفظ من يعقل وهذا لا يجوز وانشد سيبويه(٧) ويظهر انه حمله على التوكيد قوله(٨) :

(٥٤٣) وَالحَربُ لا يَبْقَى لِجَا   حِمِهَا التَّخَيُّلُ والمِرَاحُ
إِلَّا الفَتَى الصَّبَّارُ في النْ   جَدَاتِ والفَرسُ الوَقَاحُ(٩)

---

١ ـ (وحسن الظن عمله قال) ساقطة في (ج)
٢ ـ (طعن الكلى) ساقطة في (ب)
٣ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٥ والمقتضب ٤ : ٤١٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٧ وابن يعيش ٢ : ٨٠ والبيت من الخفيف .
٤ ـ في (ج) : من ، وهو تحريف .
٥ ـ النور : ٤٥
٦ ـ فيما نقله السيرافي عنه في تعليقه على الكتاب ١ : ٣٦٤ وشرحه للكتاب ١ : ٢٨٢ ـ ٢٨٣
٧ ـ في الكتاب ١ : ٣٦٦
٨ ـ هو الحارث بن عباد او سعد بن مالك
٩ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٦ وشرح السيرافي ٣ : ٢٨٠ والتبصرة ١ : ٣٨٢ والحماسة شرح المرزوقي ٢ : ٥٠١ ـ ٥٠٢ والخزانة ٢ : ٤ والبيتان من الكامل .

....

وزعم السيرافي(١) انه يجوز فيه الوجه الأخر وهو ان تجعل الفتى : التخيل والمراح مجازاً

قال : وفيه وجه ثالث تتفق فيه اللغتان الحجازية والتميمية وهو ان يكون على حذف مضاف أراد : ذا التخيل والمرح . ومراد سيبويه(٢) في البيت ابلغ لان المقصود الاخبار بانه لا يبقى فيها الا الفتى الصبار ونص على التخيل مبالغة .

وفي الوجه الاخر يكون المقصود نفي التخيل وسمي ما يقوم مقامه باسمه فكأنه قال لا يبقى التخيل لكن يقوم مقامه الفتى وليس هذا كمعنى سيبويه(٢)

واما الوجه الثالث : فينبغي الا يجوز لان حذف المضاف لا يجوز الا حيث يكون عليه دليل ولا دليل هنا اذ يمكن ابقاؤُه على ظاهره .

والقسم الثاني من الاستثناء المنقطع هو المتفق على نصبه هو ما لا يمكن // فيه ١٤٢
التفريغ الى الثاني وهو ما لا يمكن فيه الاتصال باحد المجازين المتقدمين كقولهم :
ما زادَ الا ما نَقَصَ ، وما نَفَعَ الا ما ضَرَّ ففي (زادَ و نفعَ) فاعلان مضمران والمعنى : ما زادَ لكنه نقصَ ولكنهُ ضَـرَّ .

قال سيبويه(٣) ف (ما) مع الفعل اسم يعني : هي مصدرية وكذلك شبهها بقولهم ما أحسنَ ما كلَّمَ زيداً اي : ما أحسنَ كلامَهُ زيداً .

وزعم السيرافي(٤) ان المصدر المقرر مبتدأ خبره محذوف اي : لكن النقصان أمرُه وكأنه قال : ما زادَ النهرُ لكن النقصان أمره وما نفع زيد لكن الضرر شأنه ونقله عن مبرمان .

وزعم ابن خروف انه منصوب على الاستثناء وهو عندي الصحيح ولو كان كما قال السيرافي لجاز عند أهل الحجاز ما قبلها احد الا حمار ، على ان يكون مبتدأ خبره محذوف

وزعم الاستاذ ابو علي رحمه الله ان المصدر مفعول به حقيقة لـ (زاد) والتقدير ما زاد شيئا الا النقصان ثم فرغه له فصار ك :ما ضربَ الا زيداً ،

١ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٢٨٣
٢ ـ في الكتاب ١ : ٣٦٦
٣ ـ المصدر نفسه ١ : ٣٦٧
٤ ـ في تعليقه علي الكتاب ١ : ٣٦٢ وشرحه للكتاب ٣ : ٢٨٨

....

وهذا على مذهبه في ترجمة سيبويه(١) (هذا باب ما لا يكون الا على معنى ولكن) فانه فسره(٢) لي على ان سيبويه ليس يريد بهذه الترجمة الاستثناء المنقطع بل يريد : ما لا يكون منصوبا سواء كان متصلاً او منقطعاً قال : وقد جاء في الباب بقوله تعالي : ((فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ))(٣) وهو متصل لانه من جنس ما قبله قال(٤) : وكذلك قوله تعالى : ((فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ))(٤) ان كان للقوم الذين كانوا مع قوم يونس كان متصلا والا فهو منقطع وهذا بعيد جداً . ان يريد سيبويه بهذه الترجمة ما قال : بل مراده ولا بد الانقطاع وامتناع البدل .

وزعم السيرافي(٥) ان المراد ان قوما من الكبار اطبقوا على الكفر ولم يكن فيهم مؤمن فَنَجَّ اللَّهُ تعالى فعلهم ثم ذكر (مؤمنين) باينوا طريقهم فمدحهم الله بذلك . واجاز الرفع في (قوم يونس) على الصفة ونقل عن الزجاج اجازة البدل في (قوم يونس) على اللغتين تقريره على اللغة الحجازية : هلا كان قوم نبي آمنوا الا قوم يونس . ويجوز في التميمية وان لم يكن من جنس الاول .

قال السيرافي(٥) لولا : تحضيض وهو جار مجرى الأمر والشرط وقد تقدم انه لا يجوز في شيء منه البدل لان التفريغ فيها لا يجوز

قال : ووجه البدل فيها عنده ان المعنى : النفي اي : ما كانت قرية .

وزعم ابن خروف ايضا انه منقطع وهو الصحيح وبيان ذلك عندي لو كان (القليل) من قوله تعالى : ((إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا))(٦) من القرون قبل لكان فيهم ((أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ))(٦) فليس يصح الا على ان تكون تلك القرون لم يؤمن منهم أحد ثم أخبر بعدُ عن قليل منهم انهم آمنوا فهم منقطعون منهم واما (إلا قوم يونس) فليسوا من أهل القرية التي تؤمن .

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٦٦ ـ ٣٦٧
٢ ـ يعني : استاذه ابا علي الشلوبين
٣ ـ هود : ١١٦
٤ ـ يونس : ٩٨
٥ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٢٨٤ ، ٢٨٧
٦ ـ هود : ١١٦

....

وانشـــد سيبويه(١) ـ هنا ـ قوله(٢)

(٥٤٤)ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرُ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فلولٌ من قِراعِ الكَتائِـــبِ (٣)

وزعم السيرافي(٤) انه يجوز لبني تميم رفعه لانه يقال : لا عيبَ في زيدٍ إلَّا الجودُ ولا عيبَ فيهم إلا الشجاعةُ

قال : ويجوز ان تكون (غير) مبنياً (٥) كقوله(٦) :

(٥٤٥) لَمْ يَمنعْ الشربَ منها غيرُ أَنْ نَطَقَتْ حَمامةٌ في غُصونٍ ذاتِ أُوقالِ(٧)

فغير : مبني على الفتح وهو فاعل (يمنع)

وزعم ابن خروف ان من رفع غيرا فقد اضاف اليهم عيبا في اللفظ وان سيبويه اراد نفي (العيـــب) جملة لفظاً ومعنىً .

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٦٧

٢ ـ هو النابغة في ديوانه صنعه ابن السكيت : ٦٠

٣ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٧ المغني ١ : ١٢٢ والهمع ٢ : ٣٣٢ وشرح شواهد المغني ١ : ٣٤٩ والخزانة ٢ : ٩ والبيت من الطويل .

٤ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٢٨٩ (والسيرافي) : ســاقطة في (ج)

٥ ـ قال سيبويه ١ : ٣٦٩ ((وزعموا ان اناسا من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع ، فقال الخليل رحمه الله : هذا كنصب بعضهم (يومئذ) في كل موضع فكذلك : غير ان نطقت .....)) فالظاهر انه يعني : انها مبنية ، والعلة في بنائها ـ هنا ـ انها مضافة الى مبني .

٦ ـ هو الكناني وقال الاعلم : هو رجل من بني كنانة وقيل : هو ابو قيس بن الاسلت

٧ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٣٢٨ وابن يعيش : ٨٠ و ٨ : ١٣٥ والهمع ١ : ٢١٩ والخزانة ٢ : ٤٦ والبيت من البسيط .

....

فمنع البدل ونظير هذا البيت قوله(١) انشـــده ايضا سيبويه(٢) :

(٥٤٦) فتىً كَمُلتْ خيْراتُهُ غيرَ أنَّهُ جَوادٌ فما يُبقِي من المالِ باقِيا (٣)

قال سيبويه(٤) ولكنه مع ذلك جواد وهنا اعتراض خاص بهذا البيت وذلك ان (لكن) تقتضي مخالفة ما بعدها لما قبلها وليس ذلك هنا بخلاف البيت الذي قبلـــه .

فزعم السيرافي(٥) ان المعنى : فتى كملت خيراته لكن نقصه جوده فمخالفته في ان جعل ما بعده نقصا .

وقال ابن خروف المعنى : لكن زاد على كمال الخيرات انه جواد ويمكن ان يجاب عن سيبويه في البيت الاول في ان جعله منقطعا ولا بد فإنَّه إذا كان متصلا لزم ان تكون المعنى : لا عيب فيهم الا هذا فيه الحصر فيقتضي انه ليس فيهم صفة مدح تقوم مقام العيب الا التي نص عليها أَو ليس كذلك فلذلك رأَى ان الاولى والاقدح ان يكون منقطعاً .

---

١ ـ هو النابغة الجعدي .

٢ ـ في الكتاب ١ : ٣٦٧

٣ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٧ والحماسة شرح المرزوقي ٢ : ٩٦٩ والهمع ١ : ٢٣٤ والخزانة ٢ : ١٢ والبيت من الطويل .

٤ ـ في الكتاب ١ : ٣٦٧

٥ ـ في شرحه للكتـــاب : ٣ : ٢٨٩

وزعم سيبويه(١) ان مثل هذا قول الفرزدق(٢)

(٥٤٧) وما سَجَنُوني غيرَ أَنِّي ابنُ غالِبٍ وأَنِّي من الأَثْرَيْنَ غيرِ الزَعانِفِ(٣)

اي : ولكن ابن غالب ورد عليه المبرد(٤) من جهة المعنى

قال : لان كلام سيبويه وتقديره يقتضي انه ما سجن وقبل البيت ما يدل على انه سُجِنَ وهو قوله(٥)

(٥٤٨) فَإِنْ أَكُ مَسْجُوناً بغيرِ جريرةٍ فَقَدْ أَخذوني آمناً غيرَ خائِفِ(٦)

فزعم المبرد(٤) ان نصب (غير) على المفعول له اي : ما سجنوني الا لاني ابن غالب اي : حداً لشرفي

وزعم السيرافي(٧) ان معناه على قول سيبويه انه لم يعد سجنه سجنا(٨) لانه لم يبطل فخره وحكى ابن خروف ان المبرد حكى ما حكى عنه السيرافي من انه مفعول له عن ابي عثمان وغيره وانه قال : يقول سيبويه .

وزعم ابن طاهر(٨) ان (غيرا) بدل اشتمال اي : ما سجنوني لاني اذنبت بل سجنوني لاني ابن غالب .

وزعم الاعلم(٩) انه لا يجوز نصب (غير) في مثل هذا وذلك انك اذا قلت : ما ضربت زيدا الا لانه شتمني فلا يجوز : ما ضربت زيدا غير انه شتمني

قال ابن خروف لان (غيرا) ليست بصريح مصدر فتحذف اللام معها وزعم الاستاذ ابو علي رحمه الله ان ما قال المبرد صحيح لان المضاف بمنزلة ما اضيف اليه قال : لكن قول سيبويه اولى من جهة المعنى لانه نفى السجن وبلوغ الامل فيه ولكنه باق على عزه وشرفه وعلى قول المبرد اثبت السجن وانهم بلغوا املهم فيه .

واعلم : ان قول الاعلم(٩) صحيح في امتناع نصب (غير) لا لما قال ابن خروف بل لان حروف الجر التي تحذف مع (ان) لا يجوز حذفها مع ما يضاف اليها لا يجوز في : ما رغبت الا لانك تاتني ان تقول : ما رغبت غير انك تاتني واما ان (غيرا) ليست بصريح مصدر(١٠) فهي تنصب نصبه اذا اضيفت اليه .

---

١ في الكتاب ١ : ٣٦٧ قال : ومثل ذلك قول الفرزدق وانشد البيت .

٢ ـ في ديوانه ٢ : ١٠

٣ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٧ وابن النحاس في شرح ابيات سيبويه : ١٩٧ وشرح السيرافي ٣: والبيت من الطويل .

٤ ـ انظر هامش الكتاب ١ : ٣٦٧ قال الاعلم : وقد رد عليه المبرد وزعم ان غيرا منصوبة على المفعول له .

٥ ـ (وقبل البيت ما يدل على انه سجن وهو قوله) ساقطة في (ج)

٦ ـ البيت ظاهر المعنى انظر ديوان الفرزدق ٢ : ١٠ وهامش الكتاب ١ : ٣٦٧

٧ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٢٩٠ ٨ ـ (سجنا) ساقطة في (ب)

٨ ـ مرت ترجمته في ص : ٦٨٦ ٩ ـ في هامش الكتاب ١ : ٣٦٧

[illegible] ابن خروف اذ قال : لان (غيرا) ليست بصريح مصدر فتحذف اللام معها .

....

ما بدل الاشتمال فينبغي ان لا يجوز لان يشتمل انما يجوز في النسب لا في (غير)
الا ترى ان من شرط البدل ان ينطق بالاول ويراد الثاني ولا يجوز هنا ان ينطق
بالضمير الذي هو (سجنوني) ويراد غير نسبة الا ما يقع عليه الضمير فلو
قال بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة على أن يريد بغير نسبة نفسه لكان
اقرب ثم هو بعيد من جهة المعنى .

قال ابو القاسم(١) : قال الله عز وجل وجاء بالآيتين(٢) وسوى بينهما
في النصب وفي البدل على مذهب بني تميم اذ قال (٣) : بنو تميم يبدلون مثل
هذا مجازا وسيبويه(٤) كما تقدم(٥) قد فرق بينهما .

---

١ - في ص : ١٠٠٨

٢ - يعني قوله تعالى : ما لهم من علم الا اتباع الظن . (النساء : ١٥٧)
وقوله تعالى : لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم .(هود : ٤٣)
وانظر تخريج سيبويه للآيتين في الكتاب ١ : ٣٦٦ والفراء في معاني
القران ٢ : ١٥

٣ - يعني : ابا القاسم الزجاجي .

٤ - في الكتاب ١ : ٣٦٦

٥ - في ص : ١٠٠٨

....

ولم يعقبه ابن السيد(١) للرد عليه هذا على ولوعه بالرد عليه الا ترى ان سيبويه(٢) جاء بالآية(٣) المتقدمة فيما يختار منه النصب وهو الذي يجوز فيه البدل على مذهب بني تميم وجاء بالآية(٤) الاخرى فيما لا يكون الا على معنى ولكن وبالآية بداء لمن رحم مرحوم اي : لا عاصم اليوم من امر الله لكن من رحمة الله فهو معصوم .

فان قيل : ولعل فاعل (رحم) : (مَنْ) أي : لا عاصم الا الله الراحم .

فالجواب من وجهين :

احدهما : انه قرئ(٥) (إلَّا مَنْ رُحِم) مبنيا للمفعول فيجب حمل القراءة الاخرى(٦) على هذا

الثاني : ان المعنى لا عاصم اليوم من الله اي : مما قد قضى الله فكيف يصح الاستثناء بعد هذا فمعلوم انه لا يراد بذلك الله تعالى لانه اذا نفى العاصمين من امر الله فلا يتوهم ان الله تعالى داخل في المنفيين فيحتاج الى ـ استثنائه فانبغى ـ ولا بد ـ ان يحمل على هذا بل على ما فيه زيادة فائدة وهو التنبيه على من أنعم الله تعالى عليه بالرحمة

فان قيل : ليس يراد بامر الله تعالى هنا ما قد قضاه الله(٧) بل يراد بأمر الله هنا الماء فكأنه قال لا عاصم اليوم من الماء فيحسن على هذا أن يقال : الا الله

---

١ ـ في اصلاح الخلل .   ٢ ـ في الكتاب ١ : ٣٦٦

٣ ـ ١٥٧ من سورة النساء .

٤ ـ ٤٣ من سورة هود

٥ ـ قال الفراء في معانيه ٢ : ١٥ ويقرأ (الا مَنْ رُحِم) أيضا ..... ولم نسمع أحداً قرأ به .

٦ ـ يعني : قراءة الجمهور : (الا مَنْ رَحِم)

٧ ـ (لفظ الجلالة) ساقطة في (جـ) .

....

لعموم النفـــي قلـــت : نعـم لـو كـــان عـــوض (امر الله) الماء لكان بالنظر الى اللفظ احسن لكن لما اضيف (الامر) الى (الله) تعالى وعلم ولم يتوهم انه لا يعصم منه ٠

فان قيل : المراد بالعاصم : المعصوم فيكون متصلا اي لا معصوم الا المرحوم (١) فقد قيل في جوابه : ان (فاعلا) بمعنى (مفعول) يقل فلا ينبغي ان يحمل عليه ووجه يجيء (فاعل) بمعنى (مفعول) هو النسب اي : لا ذا عصمة كما قيل في (عِيْشَـةٍ رَاضِيَةٍ)(٢) ان المراد مرضية على تأويل ذات رضىً وكذلك قولهم : سِرٌّ كاتِمٌ ، وسيجيء مثل هذا في النسب (٣) اعني : فاعلا بمعنى(٤) مفعول بهذا ضعف الناس هذا الوجه وعندي فيه وجه آخر وهو انه رد لقوله : سآوي الى جبل يعصمني من الماء ٠ فصريح الرد فيه المطابق لدعواه نفي العاصم فأمّا ان يعدل باللفظ الى نفي المعصوم بغير مطابقة في اللفظ واما ان يراد بعاصم : معصوم وبمن رحم الراحم فيكون ايضاً منقطعا (٥) ، فبعيد جدا ، ولا ينبغي ان يحمل القرآن عليه ، وجميع ما تقدم يرد عليه ٠ ١٤٣

واعلم : انه لا يجوز ان يكون الظرف والمجرور متعلقين (بعاصم) لانه لا يجوز في النكرة المطولة اي : العاملة فيما بعدها ان تبنى مع (لا) وسيتبين ذلك في بابها (٦) ٠

وفي قوله تعالى : (لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ)(٧) لا يجوز ايضا ان يكون (عليكم) متعلقا بالمصدر والمسألة واحدة فيجب ان يكون (اليوم) والمجرور متعلقين بمحذوف اي : عاصم يعصم اليوم من أمر الله ويكون ذلك المحذوف (٨) هُوَ الخبر (لا) او يكون الخبر في الوجود والمتعلق به الظرف والمجرور محذوف لدلالة المعنى عليه ٠ وسيأتي(٦) تتميمه في (باب لا)

---

١ ـ قال مكي بن ابي طالب في مشكل اعراب القرآن ١ : ٤٠٥ ((والتقدير الثاني : على ان يكون (عاصم) بمعنى معصوم فيكون التقدير : لا معصوم من امر الله اليوم الا المرحوم ٠))

٢ ـ الحـاقة : ٢١

٣ ـ انظر (باب النسب) ورقة (١٠٢(ب)) مكتبة الخزانة الملكية بالرباط برقم (٩٤٠) وورقة : ١١٣ برقم (٢٠) نحو مكتبة دار الكتب / القاهرة ٠

٤ ـ في (ج) : في معنى

٥ ـ (فيكون ايضا منقطعا) سـاقطة في (ج)

٦ ـ انظر (باب لا) ص : ١٠٣٢ ـ ١٠٣٣ ٠

٧ ـ يوسـف : ٩٢

٨ ـ (هو) سـاقطة في (ج)

وينشـــد بيـــت(١) النابغــــة(٢) :

(٥٤٩) يا دارَ مَيَّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ أقوَتْ وطالَ عليها سالِفُ الأبَدِ(٣)

وَقَفتُ فيها أُصَيْلاناً(٤) أُسائِلُها(٥) عَيَّتْ جواباً وَما بالرَّبعِ مِنْ أَحَدِ ...(٦١)

إلّا الأَوارِيَّ(٦) لَأياً ما أُبَيِّنُها والنُّؤْيُ(٧) كالحَوضِ بالمَظلومةِ(٨) الجَلَدِ ...(٥١٥)

بنصب (الأَواري) على الاستثناء المنقطع وبرفعها على البدل من موضع (أَحدٍ) .

وانشد المؤلف بيتي(١) النابغة(٢) شاهده استثناء (الأَوارِيَّ) من قوله (من أَحدٍ)

وليس من جنسه وقد روي بالخفض وقد تقدم(٩) انه على النعت لا على البدل .

وسيأتي حكم (اصيلان) في التصغير . واسائلها : جملة في موضع الحال من الفاعل

او من المجرور .

---

١ ـ جاء في كلام الزجاجي : (بيت) وفي كلام ابن الضائع : بيتي النابغة والشاهد هو ثلاثة ابيات كما ترى .

٢ ـ في ديوانه صنعه ابن السكيت : ٢ ـ ٣

٣ ـ هذا اول بيت في اول قصيدة في ديوانه . لهذا جاء به النحاة مع بيتي الشاهد كسيبويه في الكتاب ١ : ٣٦٤ والزجاجي في الجمل وغيرهما وكذا في شرح الجمل للاعلم : ٣٠٢ وانظر شرح المعلقات العشر للتبريزي : ٣٠٨ والتسع لابـــن النحاس ٢ : ٧٣٣ .

٤ ـ ويروى : (اصيلالا) انظر المقتضب ٤ : ٤١٤ وهامشه للشيخ عضيمة ولامات الهروي بتحقيقنا : ١٤١

٥ ـ ويروى هذا الشطر : وقفت فيها اصيلا كي تكلمني/و وقفت فيها طويلا كي اسائلها

٦ ـ الاواري : جمع (الآرِيّ) وهو محبس الدابة .

٧ ـ النؤي : الحفير حول الخيمة او الخباء يمنع الماء .

٨ ـ المظلومة : الارض التي قد حفر فيها في غير موضع الحفر .

٩ ـ في ص : ٩٥٧ قال ((لم يجز في قوله : إلا الأواري ....
فيمن رواه بالجر ان يكون بدلا من احد قبله بل وجهه الوصف ....))
والذي رواه بالخفض هو الكسائي قال ابن السيد في الحلل : ٣٢٢ ((ويروى عن الكسائي انه اجاز خفض (الاواري) على البدل من لفظ (احد) وهذا عند البصريين))

....

وزعم ابن السيـــد(١) انه لا يجوز ان تكون هذه الجمله حالا منهما

قال : لاختلاف العاملين ولما في ذلك من التناقض . وهو عندي جائز اما اختلاف العاملين فلا عبرة به لان فيها متعلق ومعمول (لوقفت) فالعامل في المعنى واحد وقد تقدم انه يجوز في الوصف اختلاف العاملين اذا كانا متفقي الجنس . وقد اجاز سيبويه(٢) هذا رجلٌ معهُ رجلٌ قائمين ، على ان يكون حالا من الضمير المخفوض في (معه) ومن (رجل) المرفوع بمعه وبلا شك ان الفعل المقدر عامل في (الرجل) بنفسه وفي المخفوض بوساطة (مع)

فان قيل : (مع) هي العاملة فيهما

قيل : و (وقفت) هنا هو العامل فيهما ولم يمنع احد من النحويين مررتُ بزيدٍ راكبين

وقوله(٣) ولما في ذلك من التناقض يعني والله اعلم : ما ذكر قيل من ان اذا كان (أسائِلها) حالا من الفاعل كانت الحال جارية على من هي له واذا كانت من (الدار) كانت جارية على غير من هي له حتى ان قدرت باسم الفاعل لزم في الثانية ابراز الضمير ولم يلزم ذلك في الاولى وهذا صحيح غير انه لا يمتنع في الشيء الواحد ان يكون حالا من اسمين هو بالنظر الى احدهما على صفة وبالنظر الى الاخر على صفة اخرى الا ترى انك اذا قلت : لقيتُه راكبين فهي(٤) حال من الفاعل وحال من المفعول فاذا لم يتناقض الحكمان في الشيء الواحد لم يمتنع

فان قيل : لو صُيِّرت هذه الحال اسما للزم ابراز الضمير من حيث جرت على (الدار) وللزم استثناؤه من حيث جرت على الفاعل .

---

١ ـ فيبي الحلل في شرح ابيات الجمل : ٣٢١ وانظر الخزانة ٢ : ١٢٧

٢ ـ في الكتاب ١ : ٢٤٥ (باب ما ينصب فيه الاسم لانه لا سبيل له الى ان يكون صفة) قال : وذلك قولك : هذا رجلٌ معه رجلٌ قائمين .... الخ

٣ ـ يعني : ابن السيد في الحلل : ٣٢١

٤ ـ في (جـ) : فهو

....

قلت : هذا حكم ان سلم امتناعه في الاسم يختص به لا يتعداه الى الفعل لان ذلك التناقض قد زال منه فلم يمتنع وهذا ظاهر لا غطاء عليه .

وانتصاب (جواب) على أحد(٢) وجهين : على حذف حرف الجر : عييت عن جواب أو عييت بجواب لسقط الحرف فتعدى كما تقول نأتيك تريد : عنك وقد تقدم(٣) مثل هذا في (باب التعدي) وقال عنترة :

(٥٥٠) شَطَّتْ مزارَ العاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِراً عليَّ طِلابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ(٤)

قيل : (مزار) منتصب على اسقاط حرف الجر قدره الاعلم : شطت بمزار العاشقين وهو حسن المعنى .

وقيل : شطت عن مزار العاشقين (٥)

---

١ ـ في (جـ) : قيل .

٢ ـ (احد) زيادة في (ب) .

٣ ـ انظر (باب اقسام الافعال في التعدي) ص : ٧٢

٤ ـ من شواهد ابن جني في المحتسب ٢ : ٢٣١ واللسان : (شطط) وانظر شرح المعلقات السبع للزوزني : ١٩٣ والتسع لابن النحاس ٢ : ٤٦٢ والبيت من الكامل ويروى :
حلت بارض الزائرين فاصبحت عسرا علي طلابها ابنة مخرم

٥ ـ هذا قول ابن جني في المحتسب ٢ : ٢٣١ قال ((اي : بعدت عن مزار العاشقين . اهـ)) وقال في اللسان : (شطط) ((ويجوز ان يكون منصوبا باسقاط الباء ، وهذا قول عثمان ابن جني الا انه جعل الخافض الساقط (عن) اي : شطت عن مزار العاشقين . اهـ))

....

ومن أجاز مجيء التمييز معرفة(١) فهو بيّن وكذلك من جعل مجيء ذلك(٢) في الفعل على التشبيه بالمفعول به كقوله عز وجل : (بَطِرَتْ مَعِيشَتَها)(٣) ومنه سفه رأيه ، ووجع ظهره .

والوجه الثاني : يكون تمييزا ألا ترى انه يقال : عيَّ جوابها ومنه : قول الهذلي :

(٥٥١) وقفتُ بربعها فَعَيَّ جوابُها فَقلتُ وعيني دمعُها سَرِبٌ همِرْ(٤)

وقد يقال في نصب (جواب) جواب ثالث : ان يكون حالاً اي عيت مجيئه اي : لم تجبني جوابا صريحا بل جوابا عيّاً ويضعف التمييز ان هذا الفعل اذا اسند الى (الجواب) كان مجازا فاذا اسند الى ذلك الجواب كان حقيقةً فما وجه مجيء التمييز بعده(٥) لكنه يكون على تحقيق المجاز وعلى ان جوابها غير صريح كما قيل في الثالث اذا لم يجعل تمييزاً لم يتبين منه ان لها جوابا الا على الثالث واما بالرفع من (أحد) جملة يجوز ان تكون في موضع الحال .

قال ابن السيد(٦) فيلزم ان يكون فيها ضمير يعود على صاحب الحال كأنك قلت : وما بالربع منها أحدٌ .

---

١ ـ في (ج) : نكرة ، وهو تحريف .

٢ ـ في (ج) : ما جاء من ذلك .

٣ ـ القصص : ٥٨ قال تعالى : (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها)

٤ ـ من شواهد ابن السيد في الحلل : ٣٢٠ قال قبله ((ويجوز ان ينتصب (جوابا) على التمييز المنقول من الفاعل ، ويدل على صحة هذا الوجه انهم صرحوا بذلك في نحو قول الهذلي . والرواية فيه : وقفت برسمها ....)) وفي (ب) : (فكرت) مكان : فقلت . والبيت من الطويل .

٥ ـ في (ج) : فما وجه المجاز بعده .

٦ ـ في الحلل : ٣٢١

قال(١) : وعلى مذهب الكوفيين تكون الألف واللام عوضا من الضمير كما تقدم في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل . وهذا غلط منه لان الجملة الواقعة حالا اذا كانت بالواو ولم يلزم فيها ضمير تقول : جئت وما عمروٌ حاضرٌ وذكر ابن السيد(٢) عن الكسائي خفض (إلا الاواري) على البدل ورده عليه وقد تقدم الكلام فيه وانه يجوز ان يكون نعتا " .

والاواري : محابس الخيل وهو جمع (اري) وهو مشتق من تأريتُ(٣) بالمكان اذا اقمت به .

واللاي(٤) : البطء (٤) وهو مصدر في موضع الحال اي مبطئاً وما ابينها : ما زائدة

والنؤى(٥) : الحاجز حول الخيل يمنع الماء من الدخول فيه وهو مرفوع بالابتداء وما بعده خبره . ويجوز ان يكون معطوفا على (الاواري) اذا رفعت ويجوز نصب (النؤي) بالعطف على (الأواري) منصوبة واذا كان معطوفا على ما قبله كان المجرور بعده في موضع نصب على الحال . واذا كان مبتدأً فهو في موضع رفع على الخبر كما تقدم . ويجوز ان يكون (كالحوض) مع العطف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف . اي : هو كالحوض .

والمظلومة(٦) : الارض التي لا تمطر وقيل : التي لم يكن قبلُ فيها حفير .

والجلد : الصلبة . وبالمظلومة : في موضع نصب على الحال من (الحوض) وهو عند الكوفيين صلة للالف واللام لانها عندهم توصل داخلة على الجوامد وسيأتي رد قولهم في باب الصلات(٧) ان شاء الله .

---

١ ـ ابن السيد في الحلل في شرح ابيات الجمل : ٣٢١ قال ((وعلى راي الكوفيين تكون الالف واللام معاقبتين للضمير كانه قال : وما بربعها ـ على حد قولهم : عبد الله . اما الحال فكثير واما الخلق فحسن ....))

٢ ـ في المصدر السابق : ٣٢٢ قال ((ويروى عن الكسائي انه اجاز خفض (الاواري) على البدل من لفظ (أحد) وهذا عند البصريين خطأ .... اهـ))

٣ ـ انظر اللسان : (أري) وهامش المقتضب ٤ : ٤١٥

٤ ـ انظر اللسان : (لأى) وهامش المقتضب ٤ : ٤١٥ والحلل : ٣٢٢

٥ ـ انظر اللسان : (نأى) وهامش المقتضب ٤ : ٤١٥ والحلل : ٣٢٣

٦ ـ انظر هامش المقتضب ٤ : ٤١٥ والحلل : ٣٢٣ ـ ٣٢٤

٧ ـ انظر القسم الثاني من شرح الجمل لابن الضائع . وورقة : ٦ ج٢ من المخطوط ١٩/ نحو في دار الكتب القديمة : كورنيش النيل/ القاهرة .

بـــاب النفـــي بـــــلا

اعلم ان (لا) تنصب النكرات بغير تنوين ولا تعمل في المعارف شيئـــــاً " كقولـــك : لا رجلَ في الدارِ ، ولا غلامَ عندكَ ، ولا مـــالَ لـــزيـــدٍ ".

بـــاب النفـــي بـــلا

قال : اعلـــم ان (لا) تنصب النكرات بغير تنوين ولا تعمل في المعارف شيئاً".....

اعلـــم : ان (لا) حرف نفي تدخل على الجملة الفعلية فلا تغيرها عن حالها لانه لا عمل له في الفعل اصلا وتدخل أيضا على الجملة الاسمية وهو المقصود في هذا الباب .

فاعلـــم ان المبتدأ الداخلة عليه (لا) ان كان معرفة لم يكن لـ (لا) عمل فيها أصلاً بل يبقى مبتدأً كما كان غير انه يلزم تكرار (لا) فلا يجوز عند سيبويه(١) ان تقول : لا زيدٌ في الدارِ حتى تكرر فتقول : ولا عمروٌ وليس عنده من كلام العرب الا في الشعر أو في قليل كلام انشـــد سيبويه(٢) :

(٥٨٢) بَكَتْ جَزَعاً واسترجعتْ ثم آذَنَـــتْ ... رَكائِبُها أَنْ لا إِلينا رُجوعُها (٣)

---

١ - في الكتـــاب ١ : ٣٥٥

٢ - في المصدر المتقدم .

٣ - من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٥ والمقتضب ٤ : ٣٦١ والاصول ١ : ٤٧٨ وضرائر الشعر : ١٧٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٩ وابن يعيش ٢ : ١١٢ وحاشية الصبان ٢ : ١٨ والخزانة ٢ : ٨٨ والبيت من الطويـــــل . ورواية المقتضب : قضت وطرا واسترجعت.........

وفي الاصول : بكت حزنا واسترجعت.........

وفي الهمع ١ : ١٤٨ بكت اسفـــا ....

....

فهذا عند سيبويه(١) ضرورة(٢)

وزعم المبرد(٣) انه جائز اعني : ألا تكرر . فإنْ أرادَ أنّ القياس يقتضيه فلا يضر ذلك سيبويه ولا يبالي به على انه قد يخالف في القياس وذلك ان (لا) في كلامهم جواب أو في تقدير انها جواب فاذا كانت جوابا لقولك : أزيدٌ في الدارِ ؟ فكلام العرب الاستغناء ب (لا) لانها نقيضة (نعم) وكما يستغنى في الجواب ب (نعم) ولا تذكر الجملة بعدها كذلك يفعل ب (لا) بهذا رد الناس على المبرد من جهة القياس . وللمبرد(٤) ان يقول يجوز مع (نعم) إذا قال السائل : أزيدٌ في الدارِ ؟ ان تكرر فتقول : نَعَمْ زيدٌ في الدارِ ، فينبغي ان يجوز ذلك في (لا) وجوابه انك اذا قلت : نَعَمْ زيدٌ في الدارِ ، فقولك(٥) : زيدٌ في الدارِ ، توكيد لما تضمنه (نعم) كما تقول : نعم ولا يتصور ذلك في (لا) لان قولك بعدها زيدٌ في الدارِ ، ايجاب لان (لا) قد استقلت فليست بداخلة على هذه الجملة التي بعدها فتنفيها واذا كانت إيجابا فكيف يتصور ان تكون توكيدا لما تضمنته (لا) فهذا الفرق بينهما ولم يتعرضوا له وهو ظاهر .

١ — في الكتاب ١ : ٣٥٥ وانظر الصفحة السابقة .

٢ — انظر ضرائر الشعر للقزاز القيرواني : ١٧٧

٣ — في المقتضب ٤ : ٣٦٠ وانظر ابن يعيش ٢ : ١١٢ والهمع ١ : ١٤٨

٤ — في (ج) : وله

٥ — (قولك) ساقطة في (ج)

....

وان اراد المبرد مخالفة سيبويه فيما نقل فيلزمه ان ينقل(١)فصيحا في كلام العرب كثيراً وليس كذلك لا حجة له فيما جاء منه نادراً لانه ضرورة ومتأول ومنه قولهم : لا نَوُلُكَ أَنْ تَفعلَ (٢) قال سيبويه(٣) : لانهم جعلوه معاقباً لقولهم : لا(٤) ينبغي لَكَ ان تَفْعلَ كذا يعني : ان قولك : نولُكَ ان تفعلَ يُقال :ويعني به : ينبغي لَكَ أَنْ تفعلَ ، وذلك ان النولَ هو الأخذ كالتناول باليد(٥) فاستعملوه على معنى ، تناول كذا اي :افْعلْهُ فلما صار كالفعل و (لا) الداخلة على الفعل لا تكرر ، لم تكرر (لا) . ومما يدل على أَنَّ (لا)(٦) اذا لم تعمل ودخلت على المبتدأ والخبر لزم تكريرها انها لم تجيء في كلامهم مفصولا بينها وبين المبتدأ الا مكررة وايضا فحيث لم تكرر في القرآن لم يجز فيها الا الاعمال ولم يقرأْ الَّا به كقوله تعالى : ((لا رَيْبَ فيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِيْنَ))(٧) .

---

١ ـ في (جـ) : ينقله .

٢ ـ انظر هذا القول في الكتاب ١ : ٣٥٧ وابن يعيش ٢ : ١١١ والكافي شرح الهادي ١ : ٣٤٩ ، ٣٥٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٩ والفاخر : ١٨٠ والهمع ١ : ١٤٨

٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٧

٤ ـ (لا) ساقطة من الاصول والاضافة من الكتاب .

٥ ـ (باليد) ساقطة في (ب)

٦ ـ في (جـ) : على أنها .

٧ ـ البقرة : ٢

....

فان قيل : قلتم انها (١) لا تعمل في المعارف وقد وردت عاملة فيها وقد قال الشاعر :

(٥٥٣) .·. لا هَيْثَمَ الليلةَ للمَطِيِّ (٢) .·.

وهيثم اسم علم وقال الاخر (٣) انشدهما سيبويه (٤) :

(٥٥٤) أَرى الحاجاتِ عندَ أبي خُبَيْبٍ نَكِدْنَ ولا أُمَيَّةَ في البلادِ (٥)

وهو اسم علم (٦) ومن كلامهم : لا بُصرةَ لكُم وقالوا : قَضيَّةٌ ولا أبا حَسَنٍ يعنون علي بن ابي طالب رضي الله عنه (٧).

فاعلم ان هذه الاسماء كلها لم يرد بها نفي مسمياتها في الاصل فقط وإنما المعنى: قضية ولا عالم ، ولا حادي الليلةَ للمَطِيِّ ، وكذلك ، ولا أُميةَ اي : ولا كريمَ او قاضيَ حاجةٍ مما يمدح به .

---

١ ـ (قلتم انها) ساقطة في (جـ) ومكانها : فلم .

٢ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٤ والمقتضب ٤ : ٣٦٢ والاصول ١ : ٤٦٥ وابن يعيش ٢ : ١٠٢ والخزانة ٢ : ٩٨ والبيت من الرجز .

٣ ـ هو عبد الله بن الزبير الاسدي وقيل : هو عبد الله بن فضالة .

٤ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٤ ، ٣٥٥

٥ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٥ والمقتضب ٤ : ٣٦٢ والاصول ١ : ٤٦٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٧٠ وابن يعيش ٢ : ١٠٢ والخزانة ٢ : ١٠٠ وزهر الاداب ١ : ٤٧٤ والبيت من الوافر .
وابو خبيب هو عبد الله بن الزبير بن العوام .

٦ ـ (وهو اسم علم) : ساقطة في (جـ)

٧ ـ انظر الكتاب ١ : ٣٥٥

....

وكذلك // لا بُصرةَ أي : لا بلدَ لكم مثلها . والدليل على تنكير هذه الأسماء وأنها ١٤٤
وضعت موضع الأسماء المقدرة بها المعنى . ومن اللفظ حذف لام المعرفة من (البصرة) و (أبي الحسن) وقدره سيبويه(١) على حذف (مثل) أي : لا مثل كذا وذلك تقدير معنى وإنما وضع (أبا حسن) لاشتهاره بالعلم موضع عالم فنكره وحينئذ عمل فيه (لا) ومثل هذا كثير في الكلام وعليه الأسماء الأُخر .

فإنْ دخلتْ على مبتدأ نكرة فلا يخلو أنْ تكونَ مفردةً أو مضافة أو مشبهة بالمضافة في أنها عاملة فيما بعدها وهي المسماة نكرة مطولة . وقد تقدم(٢) هذا التقسيم في النداء(٣) فإنْ كانت مضافة أو مطولة وكانت متصلة ب (لا) فيجوز إعمالها عمل (إنَّ) فتنصب النكرة ويكون الخبر مرفوعا أو في موضع رفع .

فإنْ قيل : وَلِمَ عَمِلتْ ومن حكم الحروف التي لا تختص(٤) بما تدخل عليه ألَّا تعمل في اسم ولا فعل ؟ فالجواب(٥) : إنَّ (لا) هذه جواب أو في تقدير أنها جواب .

---

١ - في الكتاب ١ : ٣٥٥

٢ - انظر (باب النداء) ص : ٣٧٥

٣ - في (ب) : المنادى .

٤ - في (جـ) : ومن حكم الحرف الذي لا يختص .

٥ - في (جـ) : والجواب .

....

واذا كان السؤال عن نكرة فكثيراً ما يدخلون عليها (مِن) التي لاستغراق الجنس كقولك : هَلْ مِن رجلٍ في الدارِ ؟ والجواب ينبغي ان يكون على حد السؤال والنكرة قد تغيرت في السؤال بـ (من) الاستغراقية فأرادوا ان يغيروا النكرة ايضا مع (لا) مع ان هذه (لا) هي استغراقية لانها جواب عن نكرة كذلك فهذه الاستغراقية مختصة بالدخول على الاسماء النكرات ولما كان لـ (لا) هذه شبه خاص بـ (إِنَّ) من جهة انها تاتي نكرة لتوكيد النفي كقولك : ما قامَ زيدٌ ولا عمرٌو . و (إِنَّ) لتوكيد الايجاب ، والايجاب والنفي متقابلان ومن كلام العرب ان يحمل الشيء على نقيضه كما يحمل على نظيره واحتاجوا كما تقدم لتغيير النكرة بعدها اعملوها عمل (إِنَّ) فنصبوا بها الاسم ووفعوا الخبر فقالوا : لا ضارباً زيداً في جواب هل من ضاربٍ زيداً في الدارِ ؟ وكذلك لا خيراً من زيدٍ في الدارِ ، ولا حسناً وجهُهُ عندَكَ ولا عشرينَ درهماً لكَ (١) . فهذه الاسماء كلها عاملة فيما بعدها وهي منصوبة بـ (لا) ومنه : لا آمراً بالمعروفِ لكَ (٢) إِذا جعلت بالمعروف متعلقا بآمرَ ومن تمامه نونت (آمراً) ويجوز لا آمرَ بالمعروفِ على أنْ تقدر استقلال (لا آمرَ) بخبره (٣) ثم جئت بعدُ (بالمعروف)

---

١ ـ كل الامثلة التي مرت من امثلة سيبويه ١ : ٣٥٠ (باب ما يثبت فيه التنوين من الاسماء المنفية)

٢ ـ (قال الخليل : كذلك : لا آمرا بالمعروف لك ، اذا جعلت بالمعروف من تمام الاسم وجعلته متصلا به ....)) انظر المصدر السابق ١ : ٣٥٠

٣ ـ في (ج) : استقلال (آمر) بخبره .

كأنك قلت : لا آمر في الدار بالمعروف . فبالمعروف : متعلق بمحذوف وشبهه سيبويه(١) بـ (لك) بعد سقياً في(سقياً لك) لانه عنده تبيين(٢) وليس بمتعلق بالمصدر فتقدر اعني : بالمعروف او بآمر بالمعروف بعدما بنيت الأمرين عموما وكذلك : لا راغبا الى الله لك ولا مغيرا على الاعداء ، اذا جعلت المجرورين متصلين بما قبلها اتصال (من) التي بعد التفضيل كما تقدم .

قال سيبويه(٣) : فان جعلت المجرور منفصلاً من الاول انفصال لك من سقياً لكَ لم تنون فتجعل المجرور على قوله هذا متعلقاً بمحذوف إما : أعني ، وإما من معنى راغب ومغيِّر(٤) . واذا قلت : لا آمراً يومَ الجمعةِ فقد نفيت الامرين في اليوم المذكور(٥) واذا لم تنون نفيت الامرين مطلقاً ثم جئت بالظرف بياناً للوقت المأْمور فيه . ويجوز أَنْ يكونَ العامل في يوم الجمعة الخبر اي : لا آمر لك في اليوم فالعامل في الظرف (لكَ) لانه الخبر ويجوز ان تجعل العامل محذوفاً كما تقدم في (المعروف) فهذا حكم المشبه بالمضاف .

وقوله تعالى :((لا عَاصِمَ الْيَوْمَ من أَمْرِ اللّهِ))(٦) العامل في(اليوم) الخبر المقدر اي : لا عاصم في الوجود اليوم ، واما (من امر الله) فتقدر عاملة كما تقدم في (المعروف) ولو كان احد المجرورين متعلقاً (بعاصم) متصلا به لم يجز الا ان ينون وتقول : لا مرورَ بزيدٍ ، ان لم تجعل الباء متعلقة بالمرور متصلة به(٧)

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٠

٢ ـ قال السيرافي في هامش المصدر السابق ١ : ٣٥٠((فان الباء ليست في صلة امر كأنك قلت لا امر ، وسكت واضمرت خبره ، ثم جئت بالباء للتبيين كأنك قلت : أعني بالمعروف كما تقول : سقياً ، ثم تجيء بـ (لك) ، على أعني .))

٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٠

٤ ـ في (جـ) : واما بمعنى راغب ومغير

٥ ـ في (جـ) : في يوم الجمعة .

٦ ـ هـــود : ٤٣

٧ ـ (متصلة به) ساقطة في (جـ)

....

كقوله تعالى : ((لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ))(١) فليس هذا المجرور متعلقاً بالمصدر ولو كان لم يجز الا تنوينه وانما قدمت الكلام في المشبه بالمضاف على المضاف لظهور عمل (لا) فيه لتنوينه . ويجوز(٢) عمل (لا) في هذا رفعا عمل ليس وسيأتي(٣) من كلام المؤلف في المفرد والمضاف ايضا كذلك اذا كان متصلا بلا عملت فيه فنصبته تقول : لا مثلَ زيدٍ فيها ، غير انه لا يقع بعدها من المضاف الا ما هو مضاف الى نكرة او ما اضافته غير محضة كما مثل .

فان قيل : زعم النحويون(٤) في قول العرب : لا ابا لزيد ولا يدين لك ولا غلامين لك ، انه مضاف وعملت فيه لا واللام مقحمة توكيدا ولذلك ثبتت ألف لا أَبا لزيد ولا أَخا لعمرو ومنه قوله(٥) انشده سيبويه(٦) :

(٥٥٥) وَدَاهِيةٍ مِنْ دَواهي المَنُـــو نِ تَرْهَبُهـا النَّاسُ لا فَالَهَـــا(٧)

---

١ ـ يوســـف : ٩٢

٢ ـ في (جـ) : لا يجوز ولعله خطأ من الناســخ

٣ ـ في ص : ١٠٤٥ وما بعدها .

٤ ـ انظر الكتاب ١ : ٣٤٧ ـ ٣٤٨ والاصول ١ : ٤٨٩ ولامات الهروي : ٦٩ ـ ٧٠

٥ ـ هو عامر بن الاحوص وقيل : الخنســاء .

٦ ـ في الكتاب ١ : ١٥٩

٧ ـ من شواهد سيبويه ١ : ١٥٩ وابن يعيش ١ : ١٢٢ واللسان : (فوه) والبيت من المتقارب .

....

فالفَم مضاف ولذلك ثبتتْ أَلِفُه وليس كقوله(١) :

(٥٥٦) ∴ خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَياشِيمَ وَفَا(٢) ∴

فان هذا(٣) ضرورة واضافة هذه الاسماء محضة(٤) فكيف عملت فيها (لا) ؟

فالجواب(٥) : ان اللام هنا(٦) جوزت لـ (لا) العمل في المضاف الى معرفة من حيث هو في اللفظ غير مضاف ولذلك لا يجوز اسقاط اللام

فتقول : لا يَدَيْكَ ولا مسلميكَ فهذا شيء اختص به هذا الباب كما اختص باب النداء باشياء لا تجوز في غيره وشبيه بهذا قولهم(٧) :

∴ يَا بُؤْسَ للحَرْبِ ∴ ....(١٧٠)

∴ يَا بُؤْسَ للجَهْلِ ∴ ....(٢٠٣)

وقد تقدم(٨) بيانه . ومنها :

∴ يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ ∴ ....(١٧١)

ويا طلحة ، في الترخيم وقد تقدم(٩) حكمه بالمضاف الى معرفة ، هذا النوع من الاضافة اعني(١٠) : يفصل اللام بينهما نكرة وانما لم يذكر فيما اضافته غير محضة

---

١ ـ هو العجاج في ديوانه : ٨٢

٢ ـ من شواهد المقتضب ١ : ٢٤٠ والبغداديات : ١٥٦ ، ١٦٠ (مسالة : ١٥) والخزانة ٢ : ٦٢ و ٢٦١ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٣ والبيت من الرجز .

٣ ـ في (جـ) : فان هذه .

٤ ـ (واضافة هذه الاسماء محضة) ساقطة في (جـ)

٥ ـ في (ب) : والجواب

٦ ـ (هنا) ساقطة في (جـ)

٧ ـ (قولهم) ساقطة في (جـ)

٨ ـ في (باب الاسمين اللذين لفظهما واحد والاخر منهما مضاف) ص : ٣٩٨

٩ ـ في (باب الترخيم) ص : ٤٤٤

١٠ ـ (اعني) ساقطة في (جـ)

....

لانه مقيد بباب معين لا يكون كذلك في غيره بشرط مخصوص وهو الفصل باللام ويدل على

انهم يريدون الاضافة انهم قد نطقوا بها في (الاب) قالوا : لا أبا لكَ

قال سيبويه(١) ولا يتكلمون به الا في (الاب)

يقولون : افعل هذا لا أباكَ يعني : لا تحذف اللام الا فيه خاصة ويظهر من سيبويه

انه يقال لا أباكَ في الكلام ويظهر من ابن السراج(٢) وابي علي الفارسي(٣) ان

ذلك مختص بالشعر وعلى الضرورة انشد قوله(٤) :

(٥٥٧) أَبِا لْمَوتِ الذي لا بُدَّ أَنّي مُلاقٍ لا أَباكِ تُخَوِّفيني (٥)

ومنه قوله(٦) :

(٥٥٨) وَقَدْ ماتَ شَمّاخٌ وماتَ مُزَرِّدٌ وأيُّ كَريمٍ لا أَباكَ يُخلَّدُ(٧)

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٤٦ ، ٣٤٨

٢ ـ في الاصول ١ : ٤٧٤ ـ ٤٧٥

٣ ـ في الايضاح (باب النكرة المضافة) انظر المقتصد ٢ : ٨١١ والبصريات ١ : ٥٣٦

٤ ـ هو ابو حية النميري .

٥ ـ من شواهد المقتضب ٤ : ٣٧٥ والاصول ١ : ٤٧٥ والبصريات ١ : ٥٣٦ والمقتصد ٢ : ٨١١ ولامات الهروي بتحقيقنا : ٧٢ ولامات الزجاجي : ١٠٣ والخزانة ٢ : ١١٦ والبيت من الوافر .

٦ ـ هو مسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر .

٧ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٤٦ والمقتضب ٤ : ٣٧٥ والاصول ١ : ٤٧٦ ولامات الهروي بتحقيقنا : ٧٣ ولامات الزجاجي : ١٠٣ والخزانة ٢ : ١١٦ والبيت من الطويل , ويروى : وأي كريم لا أبا لك يمنع ، وأي كريم لا أباك مخلد ، وأي عزيز لا أباك يمنع ، وأي عزيز لا أبا لك يمنع .

....

فان قيل : ولعل هذه النون لم تحذف للاضافة بل للتخفيف كما حذفت في اسم الفاعل في قولهم :

.. الحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيـــرَةِ .. ..(٧٢)

وما جاء من قولهم : لا أَباكَ ، وانما هو ضرورة فالاولى ان يقال : ان النون حذفت في هذه الاسماء كما حذفه التنوين على ما سياتي في المفرد تخفيفاً .

فالجواب : انه لو كان كذلك لحذفت مطلقاً كما حذف التنوين كذلك فكان يجوز : لا غلامَيْ في الدارِ ، كما يقال لا غلامَ في الدارِ وكان يقال : لا غلامَيْ ولكن يلزم ان يقال : لا غلامَيْ ظريفَيْ بحذف النون منهما كما يقال : لا غلامَ ظريفَ بحذف التنوين منهما وأيضا فلِمَ اثبتت الفات الاسماء الخمسة وذلك مناقض للتخفيف فان : لا أبَ لكَ أخف من : لا أبا لكَ وقد استقر ان هذه الألفات لا تثبت الا مع الاضافة فهذا كله يدل على ان هذه النون لم تحذف على حد حذف التنوين .

فان قيل : فقد اجاز يونس(١) لا يدَيْ بها لكَ ، فقد حذف النون لغير الاضافة الا ترى انه لا يجوز اضافتها الى (بها) ولا الباء مثل اللام في الاقحام قلت : لم يجز : لا غلامَيْ ، ولا غلامَيْ فيها لكَ ، وانما اجاز ذلك من اجل ان (بها) مجرور غير مستقل فأجاز الفصل به كما اجاز الفصل بها في : كم بها رجل

و كم بجودٍ مُقرفٍ.......... .... (١٣١)

بين المضاف والمضاف اليه فلم يخالف في ان النون محذوفة للاضافة وانما أجاز(٢) الفصل بالمجرور غير التام على ان الخليل (٣) وسيبويه خالفاه في ذلك ولم يفرقا بين المجرور غير التام والتام .

قال سيبويه(٣) والذي يستغنى به الكلام وما لا يستغنى به قبحهما واحد في الفصل بين الجار والمجرور فقبيح : كم بها رجلٌ مصابٌ كقُبح : كم فيها رجلٌ وهو ظاهر فكونهم لم يجيزوا حذف هذه النون الا مع الاسم المجرور بلام الاضافة

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٤٧ وانظر تعليق السيرافي عليه .

٢ ـ يونس في الكتاب ١ : ٣٤٧ قال سيبويه ((والجر في كم بها رجل مصاب وترك النون في : لا يدي بها لك ، قول يونس . اهـ)) وانظر تعليق السيرافي عليه .

٣ ـ المصدر نفسه ١ : ٣٤٧

....

وشرط الاتصال دليل على نية الاضافة لكن حذف هذه النون لا للتعريف بل لاضافة التخفيف بهذه الشروط . وعلى ما استقر في هذه النون من الاضافة يجوز في : لا غلامَ لكَ ، ان يكون حذف التنوين للاضافة لا كحذفه في : لا غلامَ في الدارِ على ما سيأتي في المفرد وقد نص سيبويه عليه وجميع النحويين .

واعلم ان هذا المجرور المقدر اضافة الاسم اليه لا يجوز ان يكون خبرا لـ (لا) لان ما يضاف اليه الاسم لا يجوز ان يكون خبرا لـ ــــــ وذلك ظاهر فمتى قدرته خبرا يجز الاضافة اصلا فان كان بالنون لزم اثباتها وان كان بالتنوين لم يجز حذفه للاضافة .

واعلـــم انه لا يجوز : لا غلامين ظريفين لكَ ان تجعل حذف النون من ظريفين على نية الاضافة لان هذا شيء اختص بالمنفي .

قال سيبويه(١) كما اختص المنادى باشياء لا تجوز في وصفه وتقول : لا غلامين ولا جارتين لكَ ان جعلت لا الثانية مكررة توكيداً لم يجُزْ الا اثبات النون في الجارتين(٢) وان جعلت (لا) الثانية كالاولى جاز حذف النون على نية الاضافة فان قيل : هل (٣) يجوز حذف النون من الاولى ويكون نظير قولهم : مررتُ بخيرٍ وأفضل مَنْ ثمَّ(٤) .

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٤٨

٢ ـ (في الجارتين) ســاقطة في (ج)

٣ ـ في (ج) : فهل .

٤ ـ في الخصائص ٢ : ٤٠٧ ـ ٤٠٨ قال ابن جني ((ومنه قولهم : هو خيرٌ وأفضلُ مَنْ ثمَّ ....
فان قيل : لو كان الاخر مجرورا بالاول لكنت بين أمرين :
اما ان تقول : مررتُ بخير وافضله مَنْ ثمَّ ، ....
واما ان تقدر حذف المجرور من الثاني وهو مضمر ومجرور كما ترى والمضمر اذا كان مجرورا قبح حذفه ، لانه يضعف ان ينفصل فيقوم براسه .... الخ .))

....

١٤٥

ونظير قوله(١) ://

(٥٥٩) إلَّا عُلالَةَ أو بُدا هَةَ قارحٍ نَهْدِ الجُزارَهْ(٢)

قلت مذهب سيبويه في هذا ان لا يجوز الا في الضرورة(٣) وجاز في النداء

.. يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ .. .. (١٧١)

لانه توكيد فيشبه زيادة (ما) والفصل بها في نحو قوله تعالى : ((مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ))(٤) وقوله تعالى : ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ))(٥) ونحوه على ان باب النداء وباب (لا) يجوز فيهما ما لا يجوز في غيرهما ولا ينبغي أيضا قياس على شاذ او ضرورة ومن أجازه في الكلام فقياسه أن يجوزَ اذا جعل (لا) الثانية توكيدا لكنه يضعفه انه لم يسمع من كلامهم : لا غلامَ وجاريةً لكَ(٦) ، على انه قد يفرق بينهما في القياس وذلك انه ليس في المقيس عليه أكثر من حذف التنوين من الاول لتقرير اضافته وليس فيه فصل الا بالمعطوف فقط وهنا زيادة الفصل باللام فاذا ازداد اليه فصل اخر انبغى الا يجوز وايضا فالموضع للنكرة هنا فلا يجوز ان يوضع موضعها المضاف الى معرفة الا حيث ورد النص عليه ولا يقاس عليه غيره فقد افترقا من هذين الوجهين فبطل القياس وهذا ظاهر جداً. فان كان الاسم النكرة الداخل عليه لا مفرداً كرجل وغلام وكان متصلا بلا فللعرب فيه وجهان : فتح الاسم مع (لا)

---

١ ـ هو الاعشى في ديوانه : ٩٨ أو ١٩٥

٢ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٩١ ، ٢٩٥ والمقتضب ٤ : ٢٢٨ والخصائص ٢ : ٤٠٧ وضرائر الشعر : ١٠١ وابن يعيش ٣ : ٢٢ والبيت من الكامل .

٣ ـ انظر ضرائر الشعر : ١٠١

٤ ـ نوح : ٢٥

٥ ـ آل عمران : ١٥٩

٦ ـ انظر الكتاب ١ : ٣٤٩

....

بغير تنوين فتقول : لا غلامَ في الدار(١) ولا إلهَ إلا اللهُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

والوجه الثاني : ألا تُغير الاسم بل تتركه على حاله وهي التي تسمى ملغاة غير أنه يلزم تكريرها كما تقدم(٢) في المعرفة ولا يجوز ان تلغى(٣) الا في الشعر كما تقدم(٤) ووجه فتح الاسم معها بغير تنوين انهم كما تقدم لما ارادوا ان يغيروا الجواب كتغيير السؤال بزيادة (من) وذلك ان (لا) هذه التي تغيّر المبتدأ هي التي للاستغراق ولا يكون الجواب الا على حد السؤال الملفوظ به او المقدر ولا يكون السؤال مستغرقاً بالنص الا بزيادة (من) نحو : هلْ من رجلٍ في الدار ،

فان قيل : الأولى أنْ يقال في الجواب : لا من رجلٍ . قيل : لما كانت (لا) تغير الاستغراق امتنع الجمع بينهما ولما وجب تغيير الاسم كما تقدم وكان لـ (لا) شبهان :

شبه بـ (إنَّ) وشبه بـ (ليس) أُجازوا عملها العملين غير انهم اختاروا عمل (ان) لمفارقتها (ليس) في ان (لا) لنفي الاستقبال و(ليس) لنفي الحال فلم يكمل الشبه بينهما وايضا فلا يتبين تغيير الاسم المبتدأُ في عملها عمل (ليس) فلما اعملوها عمل (إنَّ) في المفرد وكان السؤال مع الحرف الداخل عليه كشيء واحد ومعنى الابتدا، لم يتغير الا في اللفظ فقط أُرادوا أنْ يجعلوا (لا) مع المبتدأ ايضا كشيء واحد فصيروهما كلمة واحدة وبنوا النكرة المفردة معها وجعلوها كخمسةَ عشرَ(٥)

وزعم الزجاج(٦) ان (لا) ليست مبنية مع النكرة(٧) بل حذف التنوين معها تخفيفا لماجعلت (لا) معها كشيء واحد حذف التنوين للداول لا للبناء وصحح هذا القول السيرافي(٨) وزعم انه مذهب سيبويه قال : ويدل عليه من كلامه قوله : فتنصبه بغير تنوين ونصبها لما بعدها كنصب (إنَّ) ولا حجة في هذا من لفظ سيبويه

---

١ ـ في (جـ) : لا رجل في الدار .

٢ ـ في ص : ١٠٢٦ و ١٠٢٨

٣ ـ في (جـ) : ولا يجوز الا تكرر .

٤ ـ في ص : ١٠٢٦

٥ ـ انظر الكتاب ١ : ٣٤٢ والمقتضب ٤ : ٣٥٧

٦ ـ انظر المغني ١ : ٢٦٣ وهامش المقتضب ٤ : ٣٥٧ ونسب ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٧٠ هذا الزعم للزجاجي وليس في الجمل ما يدل على انه راى للزجاجي في هذه المسألة .

٧ ـ في (جـ) : مبنية مع الكلمة .

٨ ـ في شرحه للكتاب :

فان كان احتجاجه بانه اطلق عليه النصب فلا حجة فيه لانه قد يطلق على المبني وايضا فهذا المبني ومبني النداء شبيهان بالمعرب ولذلك جاز الحمل على اللفظ فيهما على الموضع وقد تقدم بيان ذلك في النداء وسياتي هنا وان احتج بقوله كنصب (إِنَّ) فبلا شك(١) انه ليس نصبها كنصب (إِنَّ) فلا بد أَنْ يُريد كنصبها في أمر ما لا في كل شيء فإذا خص هو بشيء زاد غيره تخصيصا اخر(٢) فنصبها كنصبها غير أَنَّ (لا) بعد عملها النصب يجب بناء الاسم بعدها إذا كان مفردا وقد قال سيبويه(٣) ان ذهاب التنوين عن : لا رجلَ ، كذهابه من خمسةَ عشرَ وبلا شك ان ذهابه من خمسةَ عشرَ للبناء فهذا ايضا ظاهر يقتضي البناء. واختلف القائلون بالبناء فقائل زعم(٤) انه بني لتضمنه معنى حرف الاستغراق وهو (مِنْ) لأنَّ الأصل كما تقدم أن يقال لا من رجلٍ فلما استغنى عن (مِنٍ)(٥) صار الكلام مضمنًا معناها وقائل زعم(٦) أَنَّ البناء لجعل الحرف مع الاسم شيئا واحدا واذا كان الاسم اذا ركب مع الاسم قد يبنيان كما تقدم في (باب ما لا ينصرف)(٧) فبناء الاسم مع الحرف اذا ركبا اولى ويظهر من سيبويه(٨) التركيب ورجح ابن عصفور(٩) البناء لتضمن معنى الحرف قال لانه الاكثر في بناء الاسماء . فيقال له : (لا) هي التي تضمنت معنى (من) لا الاسم فلا موجب لبناء الاسم هذا ان سلم ان الاستغراق في (لا) لنيابتها منابة (من) بل قد قال السيرافي(١٠) ان (لا) تقتضي في النفي عموم النفي ويقوي التركيب بناء الاسم مع صفته كما سيأتي ولا يضمن معنى حرف فيه . واما قول الزجاج(١١) انه معرب مع انه مع (لا) كشيء واحد فالأُقيس في تركيب الاسم مع الحرف البناء وقد رد (١٢) عليهم بانه لو كان معربا لم يجز نعته على الموضع كما لا يجوز نعت (اسم ان) على الموضع والهم ان يقولوا ما قال سيبويه(٨) : من انها(١٣) لما كانت جوابا لـ (هل من رجل) وهو في موضع مبتدأ كانت هي مع معمولها في موضع مبتدأُ .

---

١ ـ في (ب) : فلا بد .
٢ ـ في (جـ) : شيئا اخر .
٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٤٥
٤ ـ وهو رأي الخليل انظر الكتاب ١ : ٣٤٥ والمقتضب ٤ : ٣٥٧
٥ ـ في (ب) : عنها .
٦ ـ انظر الكتاب ١ : ٣٤٥ والمقتضب ٤ : ٣٥٧ فالظاهر ان هذا الزعم زعمهما .
٧ ـ انظر (باب ما لا ينصرف) ص : ٨٤١
٨ ـ في الكتاب ١ : ٣٤٥
٩ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٧١
١٠ ـ في هامش الكتاب ١ : ٣٤٥
١١ ـ انظر الصفحة السابقة .
١٢ ـ ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٧٠
١٣ ـ (من انها) ساقطة في (جـ)

فان قيل : وما الدليل على انها في موضع مبتدأ • قلت استدل سيبويه(١) على انها مع ما بعدها في موضع مبتدأ في لغة تميم يقول العرب من أهل الحجاز : لا رجلَ أفضلُ منكَ يعني : أن بني تميم لا يظهرون الخبر فاحتج(٢) بلغة أهل الحجاز لانهم يظهرونه •

فان قيل : ولأي حجة في ذلك فرفع أفضل منك بلا لانها تنصب الاسم وترفع الخبر ؟

قيل : لما ركبت مع الاسم بطل عملها فلا بد ان يكون رفع هذا الخبر بالابتداء على هذا يتوجه استدلاله والامر في ذلك قريب •

واعلم ان النكرة المثناة والمجموعة جمع السلامة في المذكر حكمها حكم المنصوب في اللفظ وظاهر كلام سيبويه(٣) انه مبني •

فذهب المبرد(٤) انه معرب واحتج بانه لا يبنى مثنى في كلام العرب وايضا فهو بالنون طويل والمطول مع (لا) معرب قال : فاما اللذان وهذان فليس بتثنية في الحقيقة بل هي صيغ تشبه التثنية ورد ابن عصفور(٥) عليه في استدلاله بانه قد وجد مبني مثنى وهو قولهم في العدد(٦) اثنان اذا لم يركب •

وهذا ليس يرد عليه لان له ان يقيد فيقول: لم يوجد مثنى يستحق الاعراب وهو مبني وانما ينبغي ان يرد عليه بقولهم في النداء يا زيدانِ ، وذلك انه لو كانت التثنية توجب اعرابه للزم نصبها في النداء فوجهه في النداء ان حركة البناء لما شبهت بحركة الاعراب جاءت التثنية على طريقة ان الحركة في المفرد اعراب ينبغي ان يقال هنا فعلى هذا يصح ان ينزل كلام المبرد على هذا المعنى ويصح ايضا ان ينزل كلام سيبويه عليه •

---

١ _ في الكتاب ١ : ٣٤٥ قال ((والدليل على ان (لا رجل) في موضع اسم مبتدأ و (ما من رجل) في موضع اسم مبتدأ في لغة بني تميم قول العرب من اهل الحجاز : لا رجل افضل منك • اهـ))

٢ _ في (ب) : واحتج •

٣ _ في الكتاب ١ : ٣٤٨ والمقتضب ٤ : ٣٦٦

٤ _ في المقتضب ٤ : ٣٦٦

٥ _ في شرح الجمل ٢ : ٢٧٢

٦ _ في (جـ) في العدة • والتصحيح من (ب) وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٢

فان كان المبرد صرح في ذلك بالرد على سيبويه فيكون خطوة في تفسير كلام سيبويه(١) . واما جمع المؤنث السالم فمن زعم انه معرب فينبغي ان يكسره من غير تنوين ومن زعم انه مبني قال ينبغي ان يبنى على الفتح لانه مركب انما بقاؤه ابدا على الفتح والقياس عندي ان يبنى على الكسر وذلك ان جمع المؤنث السالم نظير جمع المذكر السالم وهو قد جاء على طريقة ان فتحة واحدة اعراب وكذلك ينبغي ان يجري جمع المؤنث السالم ألا تراهم لم يحذفوا تنوينه فيما لا ينصرف في اللغة الفصيحة لانه قد حكم له بحكم نون الجمع .

وزعم ابن عصفور(٢) ان قياسه على ذلك الفتح ، وليس كذلك ويقوى ذلك بناؤهم (هيهاتِ) على الكسر لتشبيههم اياها بجمع المؤنث السالم ولذلك من كسرها بالتاء ومن شبهها (بعلقاة) بناها على الفتح ولذلك يقف بالهاء وسيأتي بيان ذلك في الوقف ان شاء الله تعالى .

وقول ابي القاسم : ان (لا) تنصب النكرات بغير تنوين كما تقدم(٣) من قول سيبويه(٤) قوله(٣) : ولا تعمل في المعارف شيئاً . قد تقدم بيانه وقوله(٣) : تنصب النكرات . كان ينبغي أنْ يقولَ : بشرط ألّا يفصل بينهما لكنه قد استدركه بعد . وقد بين أيضا بعد جواز الالغاء فتقول لعمل (لا) شرطان :

احدهما : أنْ يكون الاسم الواقع بعدها نكرة .

والثاني : أنْ يكون متصلا بها . وقد تقدم بيان ذلك وإنما لم يجز أنْ تعملَ (لا) في النكرات مفصولا بينهما لانها إنما(٥) تنزلت في عملها منزلة (مِن)و(مِن) لا يفصل بينها وبين معمولها فكذلك (لا) . وأيضا فعملها أضعف من عمل (إنّ) لجواز الغائها .

واذا كانت (إنّ) لا يجوز أنْ يفصلَ بينها وبين اسمها الا بالظرف او المجرور

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٤٨ ٢ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٧١

٣ ـ في اول هذا الباب ص : ١٠٣٦

٤ ـ في الكتاب ١ : ٣٤٥ (هذا باب النفي بلا) قال ((و(لا) تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين .))

٥ ـ (انما) : ساقطة في (ج)

قال الله تعالى : ((آلم ، ذلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ))(١)

فينبغي ألّا يجوز في (لا) ولا بالمجرور .

قال سيبويه(٢) كما لا يجوز الفصل بينهما في الذي هو جوابه يعني : الوجه الاول . قال : ومع ذلك انهم جعلوا (لا) وما بعدها بمنزلة خمسةَ عشرَ فقبح الفصل في ذلك كما قبح في خمسةَ عشرَ .

"قال أبو القاسم قال الله عز وجل : ((آلم ذلِكَ الكتابُ لا رَيْبَ فيهِ))(١)

الم : لا موضع لها من الاعراب لأنها حروف مقطعة(٣) الا على قول من جعلها اسما للسورة فيجوز ان يكون موضعها على الابتداء او على خبر الابتداء تقدر : آلم هذه التي أتلو(٤) او هذه الم . ويجوز ان يكون موضعها نصبا اي : اقرأ آلم او اذكر آلم أو ما أشبه ذلك وذلك : رفع بالابتداء وخبره الكتاب . اي : هذا هو الكتاب الذي انزل عليكم ويكون لا ريب فيه : جملة في موضع الحال او تكون خبراً بعد خبر او تكون جملة لا موضع لها من الاعراب كأنها مبتدأة ويجوز ان تكون هي الخبر والكتاب صفة لاسم الاشارة . وشاهد الآية فتح الاسم بعد (لا) وهو نصب بغير تنوين . وقد تقدم الخلاف فيه .

---

١ ـ البقرة : ١ ، ٢

٢ ـ في الكتاب ١ : ٣٤٥ (هذا باب النفي بلا)

٣ ـ قال ابن هشام في شرح الجمل : ٣١٦ (الم : حرف تهجي) وانظر معاني القرآن ١ : ٩ وتفسير البيضاوي : ٦ تجد شرحا وافيا لهذه المسألة .

٤ ـ في (ب) : تقدر : الم هذه التي اتلوها .

وقـــد يجوز ان لا تعمـــل (لا) فتلغيهـــا وترفع ما بعدها بالابتداء فتقول :

قال ابو القاســم: وقد يجوز الا تعمل (لا) فتلغيها وترفع ما بعدها بالابتداء .....

كان ينبغي ان يقيــد فيقول : بشـــرط ان تكــون مكررة كمــا تقدم مــن مذهب سيبويه (١)

فان قيل (٢) : قد قُرِئَتْ الآية المتقدمة بالرفع (٣) ((لا ريبُ فيهِ)) فالجواب : انها قراءةٌ ضعيفةٌ ، وحملها على عمل (لا) عمل (ليس) .

كما يقول بعدُ ولا يجوز ان تلغى هنا ولا تكرر الا كما تقدم (٤) في المعرفة مــن جوازه في الشعر فان جاء مع اتصال النكرة فلا ينبغي ان تحمل على انها عاملة عمل (ليس) ولا يتبين الالغاء الا مع الفصل نحو : لا في الدار رجلٌ ، لان (لا) (٥) لا تعمل مع الفصل شيئاً .

قال سيبويه (٦) ولا يجوز : لا فيها أَحدٌ الا ضعيفاً فان تكلمت به لم يكن الا رفعاً (٧)

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٥ وجوز المبرد عدم التكرير انظر المقتضب ٤ : ٣٦٠

٢ ـ (فان قيل) : ساقطة في (جـ) ومكانها : (قال سيبويه) وليس في الكتاب اصلا هذه الاية ولا قراءتها .

٣ ـ انظر شواذ ابن خالويه : ٢ وقراءة الجمهور وعليها المصحف بالنصب .

٤ ـ في ص : ١٠٢٦

٥ ـ (لا) ساقطة في (جـ)

٦ ـ في الكتاب ١ : ٣٤٥ قال ((وذلك انه لا يجوز ان تقول : لا فيها رجل .....))
وفي ١ : ٣٥٦ قال ((ولا يجوز : لا فيها احد الا ضعيفا .))

٧ ـ (فان تكلمت به) ساقطة في (جـ)

لا مالَ لك ، ولا غلامُ عندك قال الله تعالى : ((لا بَيْعٌ فيه ولا خُلَّةٌ))(١)
قرئ بالرفع والنصب(٢) وكذلك : ((لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ))(٣) .
وقد يجوز ان تجرى (لا) مجرى (ليس) فترفع بعد الاسم الا انها لا تعمل الا في النكرة

لان (لا) لا تعمل اذا فصل بينها وبين الاسم رافعة ولا ناصبة وينبغي ان يحمل قول ابي القاسم : لا غلامٌ لك ، ولا مالٌ عندك ، على التكرار وانه اعني : الجملتين كلام واحد متصل الا ان يكون مذهبه مذهب المبرد(٤) ويجوز مع التكرار ان تعمل احداهما وتلغى الأخرى ان تعملها عمل ليس الا انه لم يحمل ما ورد من ذلك مع التكرار(٥) على عمل ليس لضعفه والالغاء مع التكرار(٥) فصيح فالحمل عليه اولى ومن الالغاء للتكرير قوله تعالى : ((لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))(٦) وقرئ(٧) ((لا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ)) اعمل الاولى ونسب السيرافي(٨) هذه القراءة ليعقوب .

قال ابو القاسم(٩) : وقد يجوز ان تجرى (لا) مجرى (ليس)
قال : الا انها لا تعمل الا في(١٠) النكرة . نقصه الشرط الثاني وهو اتصال النكرة بـ (لا)(١١) فلا تعمل عمل ليس الا في الموضع الذي تعمل فيه عمل (إنَّ)

---

١ ـ البقرة : ٢٥٤

٢ ـ النصب : قراءة ابن كثير وابي عمرو وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بالرفع والتنوين . انظر السبعة في القراءات : ١٨٧ والكشف ١ : ٣٠٥ والمشكل ١ : ١٠٦ والبيان ١ : ١٦٨ والتبيان ١ : ٢٠٢ وشرح الجمل لابن هشام : ٢١٦

٣ ـ الطور : ٢٣ وانظر السبعة في القراءات : ١٨٧ والكشف ١ : ٣٠٥

٤ ـ في المقتضب ٤ : ٣٦٠ وانظر ما مضى ص : ١٠٢٧

٥ ـ في (جـ) : التكرير .

٦ ـ البقرة : ٣٨ ، ٦٢ ، ١١٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ويونس : ٦٢

٧ ـ انظر القراءتين في التبيان ١ : ٥٥

٨ ـ في شرحه للكتاب ٣ :

٩ ـ (ابو القاسم) ساقطة في (جـ)

١٠ ـ (في) ساقطة في (جـ)

١١ ـ في (ب) : اتصال النكرة بها .

كقول الشـــاعر(١)

(٥٦٠) مَـنْ صَـدَّ عَـنْ نِيْرَانِهَا فَأَنَـا ابْـنُ قَيْـسٍ لا بَرَاحُ(٢)

وانشـــــــد :

مَـنْ صَـدَّ عَـنْ نِيْرَانِهَـا فَأَنَـا ابْـنُ قَيْـسٍ لا بَرَاحُ....(٥٦٠)

من : هنا شرط وهي في موضع رفع على الابتداء وفعل الشرط خبرها والفاء جواب الشرط .

وبراح : اسم (لا) وهو شاهده ومثله انشـــده سيبويه(٣) قوله(٤)

(٥٦١) فَرِطْنَ فَلا رَدٌّ لِمَـا بُـتَّ وانْقَضَى وَلَكِنْ بَغُوضٌ أَنْ يُقَـالَ عَدِيْـمُ(٥)

فرد : اسم (لا) اعملها عمل (ليس) وقد ثبت في بعض نسخ سيبويه(٦) قوله(٧)

(٥٦٢) واللّٰهِ لَوْلاَ أَنْ تَحُشَّ الطُّبَّخُ بِيَ الجَحِيْمَ حِيْنَ لا مُسْتَصْرَخُ(٨)

فمستصرخ : اسم (لا) على ان اعملت عمل ليس .

---

١ ـ هو سـعد بن مالك .

٢ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٢٨ ، ٣٥٤ والمقتضب ٤ : ٣٦٠ ولامات الهروي : ٦٤ ولامات الزجاجي : ١٠٧ والانصاف مسألة : ٥٣ والبيت من مجزوء الكامل .

٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٥ ٤ ـ هو مزاحم العقيلي .

٥ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٥ ولم أجد له مرجعا آخر قال الاعلم الشنتمري : ((وصف ـ الشاعر ـ كبره وذهاب شبابه وقوته وفتوته ، فيقول : فرطن اي : ذهبن وتقدمن فلا رد لما فات منهن ام)) وبت : قطع وبغوض : مبغض الى الناس فعول بمعنى مفعول . وعديم : عدم شبابه والبيت من الطويل .

٦ ـ قال احمد راتب النفاخ في فهرس شواهد سيبويه : ٧٨ ((لم يورد سيبويه منه الا قوله (حين لا مستصرخ) وقد استشهد عقيبه بقطعة من بيت لسعد بن مالك قوله : (لا براح) فخفي ذلك على الناشر فجعلهما شاهداً واحداً ورسمهما معا : (حين لا مستصرخ ولا براح) وكذلك جاء في امالي ابن الشجري ١ : ٢٣٩ نقلا عن سيبويه ويظهر انه خفي على الاعلم فلم يذكره)) وتنبه الاستاذ عبد السلام هارون الى ذلك انظر ج٢ : ٣٠٣ بتحقيقه .

٧ ـ هو العجاج في ديوانه : ٤٥٩

٨ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٧ والانصاف مسألة : ٥٣ وابن الشجري ١ : ٢٣٩ ، ٢٨٢ والهمع ١ : ٢٣٣ والدرر ١ : ٩٨ وديوان الحماسة شرح المرزوقي ٢ : ٥٠٦ وهو من الرجـــز .

واذا فصلت بين (لا) وما تعمل فيه بطل عملها كقولك : لا في الدارِ رجلٌ ، ولا لكَ مالٌ . فاذا نعت المنفي قلت : لا غلامَ عاقلاً عندكَ ، ولا ثوبَ جديداً عندكَ ، وان شئت رفعت النعت على الموضع ، وان شئت جعلت النعت والمنعوت

قال ابو القاسم فاذا فصلت بين (لا) وما تعمل فيه بطل عملها ....

هذا تقييد لما تقدم وشرط في عملها ولذلك لم يقرأ أحدٌ (لَا فِيْهَا غَوْلٌ)(١) وكل العرب يجمعون على الالغاء غير انه لا بد من التكرير وهو الذي اغفل ابو القاسم ذكره وينبغي ان يحمل قوله : لا في الدار رجلٌ ولا لك مالٌ ، على انه كلام واحد كما تقدم في المثال الآخر .

قال ابو القاسم فاذا نعت المنفي قلت لا غلامَ عاقلاً ولا ثوبَ جديداً عندكَ وان شئت رفعت على الموضع ....

اعلم انك اذا نعت الاسم الذي عملت فيه (لا) فيجوز في نعته الحمل على اللفظ والحمل على الموضع مطلقا من غير تفصيل .

تقول : لا رجلَ عاقلاً وعاقلٌ ، ولا مثلَه عاقلاً وعاقلٌ ولا خيراً من زيد عاقلاً وعاقلٌ ، ولا غلامَ خيراً من زيدٍ وخيرٌ من زيدٍ وفصل ابن عصفور(٢) في ذلك فزعم انه لا يجوز الحمل على الموضع الا في المبني مع (لا) ولا يجوز في المنصوب ب (لا) نصباً صحيحاً وهو المضاف والنكرة المطولة الا الحمل على اللفظ . ومذهب سيبويه(٣) ان المنصوب ب (لا) مثل المجرور بمِنْ في قولك : هل من رجلٍ في الدارِ .

---

١ ـ الصافات : ٤٧

٢ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٧٤ قال ((فان كان النعت مضافا او مطولا فلا يجوز الاتباع فيه الا على لفظه نحو : لا رجل صاحب دابة في الدار ، ولا رجل خيرا من زيد في الوجود .... اهـ))

٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٤ قال ((واذا قال : لا غلام ، فانما هي جواب لقوله : هل من غلام ، وعملت (لا) فيما بعدها وان كان في موضع ابتداء كما عملت (من) في الغلام . اهـ))

بمنزلة اسم واحد فنصبتهما بـ (لا) بغير تنوين فقلت : لا غلامَ عاقلَ عندَكَ

ونقل عن الخليل (١) انه مثل :

....

فَلَسْنَا بالجبالِ ولا الحَدِيْدا .....(٣٩)

وحكى(٢) عن العرب : لا مثلَه أحَدٌ فحمل (أحداً) على الموضع وما بعدها كما ترى منصوب . وانما غلط ابن عصفور(٣) في باب النداء لما كان منصوب النداء لا يجوز فيه الا الحمل على اللفظ وفي مبنيه يجوز الوجهان ، ظن ان حكم التابع في (لا) كذلك والقول بينهما ا ن المنصوب في باب النداء لا موضع له أصلا والمنصوب هنا أصله الابتداء ويجوز الذلق به وهذا هو الفرق بينه وبين (إِنَّ) فلذلك لم يجز نعت اسم (إِنَّ) على الموضع وايضا فلا جواب : لهل من رجلٍ كما تقدم(٤) وهي في موضع رفع ويجوز فيه الحمل على اللفظ والحمل على الموضع فكذلك جوابه وزعم ابن عصفور (٥) ايضا ان النعت اذا كان مضافا ومطولا لا يجوز فيه الا الحمل على اللفظ خاصة وهذا ايضا غلط قاسه على النداء والفرق بينهما انه انما امتنع في النداء : يا زيدُ أُخو عمرو فتنعته على اللفظ(٦) لأن الاصل في نعت المبني ان يحمل على موضعه(٧) فلما كانت حركة النداء تشبه حركة الاعراب كما تقدم وكانت (يا) عاملة الرفع فيه اجازوا فيه الحمل على اللفظ في الاسم الذي لو ولي (يا) لارتفع ذلك الرفع وهو المفرد غير المضاف على ان المطول في النداء يحمل على اللفظ كقولك : يا زيدُ الضاربُ عمراً ثم انه الممتنع في النداء في المضاف الحمل على اللفظ وعكس هو(٨) في باب (لا) فمنع فيه(٩) الحمل على الموضع فلا بد من الفرق بين البابين على مذهبه فالحمل على اللفظ في باب (لا) وعلى الموضع

---

١ - نقل سيبويه عن الخليل في الكتاب ١ : ٣٥٢

٢ - حكى سيبويه في المصدر نفسه قال ((ومثل ذلك ايضا قول العرب : لا مثلَه أحَدٌ ولا كزيد احد ، وان شئت حملت الكلام على (لا) فنصبت .))

٣ - في شرح الجمل ٢ : ٩١ ٤ - (كما تقدم) ساقطة في (ج) .

٥ - في شرح الجمل ٢ : ٢٧٤ وانظر الصفحة السابقة هامش رقم (٢)

٦ - في (ج) : على لفظه .

٧ - في (ج) : لان اصل نعت المبني الحمل على موضعه .

٨ - يعني : ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٧٤

٩ - (فيه) ساقطة في (ج)

ولا ثوبَ جديدَ لـــكَ تشبهه بخمســـــةَ عشـــــرَ ثم تنصـــب (لا)

ليس من اجل البناء • بل لانه قد حكم لـ (لا) بحكم الحرف الزائد الذي يغير اللفظ فقط وقد تقدم من كلام سيبويه(١) الدليل(٢) على انها وما عملت فيه في موضع اسم مبتدأ .

قال ابن خروف الحمل على الموضع في هذا الباب جائز في المعرب والمبني لان الموضع للابتداء • بدليل : لا مثلَه أحدٌ(٣) ، وهو معرب .

وقد نص الاستاذ ابو علي(٤) في التوطئة(٥) على حمل النعت المضاف والمطول على الموضع وهو الذي يقتضيه كلام العرب والقياس .

واعلم ان الصفة اذا كانت متصلة بموصوفها وهو اسم (لا) وهو مما بني مع (لا) فانه يجوز في الصفة الوجهان المتقدمان في الحمل على اللفظ وعلى(٦) الموضع وثالث : وهو بناؤها مع موصوفها فتقول : لا غلامَ عاقلَ عندكَ فالموصوف وصفته كخمسةَ عشرَ لما كان الاسم قد جعل و (لا) كخمسةَ عشرَ ، مع ان (لا) حرف وليست من الإسم كان جعل ذلك الاسم مع صفته لانهما شيء واحد في المعنى اولى والاكثر في الكلام تنوين الصفة .

قال سيبويه(٧) وان شئت نونت صفة المنفي وهو اكثر في الكلام وان شئت لم تنون فان فصل بين الصفة والموصوف لم يجز الا التنوين .

فتقول : لا غلامَ عندكَ عاقلاً وعاقلٌ ولا يجوز ترك التنوين من الصفة لان ما يجعل كاسم واحد ولا يجوز الفصل بينهما فان وصفته بصفتين فأنت في الاولى بالخيار بين التنوين وتركه ولا يجوز في الثانية الا التنوين/ثلاثة أشياء • لا تجعل شيئاً واحداً

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٤٥

٢ ـ في (جـ) : الدلالة

٣ ـ من امثلة سيبويه في الكتاب ١ : ٣٥٢

٤ ـ (ابو علي) ساقطة في (جـ)

٥ ـ انظر التوطئة : ٢٨٤ (باب عمل لا اخت ليس)

٦ ـ (على) ساقطة في (جـ)

٧ ـ في الكتاب ١ : ٣٥١ (هذا باب وصف المنفي) قال ((اعلم انك اذا وصفت المنفي فان شئت نونت صفة المنفي وهو اكثر في الكلام وان شئت لم تنون وذلك قولك : لا غلام ظريفا لك ، ولا غلام ظريفَ لك .))

....

فتقول : لا غلامَ ظريفَ عاقلاً ، ولا يجوز ترك التنوين من الصفة الثانية لما تقدم وان كان اسم (لا) مما لا يبنى معها لم يجز في وصفه الا التنوين كقولك : لا ماءَ سماءٍ بارداً .

قال سيبويه(١) لا يجعل المضاف مع غيره بمنزلة خمسةَ عشرَ وايضا فلم يذهبوا التنوين في الصفة الا فيما يجوز فيه حذف التنوين من موصوفها وهو المفرد ألا ترى انه لو كان مطولا لثبت فيه التنوين ولم يجز حذفه فكذلك صفته .

واعلم ان ما تكرره توكيداً حكمه حكم الصفة من الحمل على اللفظ وعلى الموضع ومن بنائه مع مكرره فتقول لا ماءَ ماءً بارداً ولا ماءَ ماءً باردٌ ولا ماءَ ماءَ بارداً فيكون (ماء) الثاني منصوباً او مرفوعا منونا ويجوز فتحه بغير تنوين ، لان حكمه حكم الصفة ولا يجوز في (بارد) الا التنوين لانه كصفة ثانية واذا جعلت الموصوف وصفته كشيء واحد فبنيتهما ثم جئت بصفة ثانية فانه يجوز فيها النصب على اللفظ والرفع على الموضع وكذلك في صفة الاسم المكرر

فتقول : لا غلامَ ظريفَ عاملاً وعاقلٌ ولا ماءَ ماءَ بارداً وباردٌ .

واعلم ان الاسم اذا فصل بينه وبين (لا) فاصل فلم يجز عملها فيه لم يجز في صفته الا التنوين كما لا يجوز فيه الا التنوين وقد تقدم ما يبين ذلك والاسم الثاني المكرر جعلته وصفاً أو عطفَ بيان(٣) حكمه واحد وان كان سيبويه(٣) قد نص على انه صفة فقد يمكن ان يجعل عطف بيان ويشبه ان يكون من العطف قولهم : لا مثلَه أحدٌ وأحداً .

١٤٧

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٥١ قال ((ومما لا يكون الوصف فيه الا منونا قوله : لا ماءَ سماءٍ لك باردا ، ولا مثله عاقلا من قبل ان المضاف لا يجعل مع غيره بمنزلة خمسة عشر . اهـ))

٢ ـ هذا من امثلة سيبويه ١ : ٣٥١

٣ ـ قال ابو علي الشلوبين في التوطئة : ٢٨٤ ((وحكم المعطوف نسقا وبيانا حكم النعت في الرفع والنصب نحو : لا رجل ولا امرأة فيها ، ولا ماء باردا على عطف البيان . وحكم البدل الرفع نحو : لا ماءَ ماءٌ باردا ، على البدل .))

٤ ـ في الكتاب ١ : ٣٥١

وقد نص سيبويه(١) عليهما والاقرب ان يكون بدلا .

فان قيل : كيف يكون بدلا والبدل في تقدير تكرير العامل فكان ينبغي ان يكون (احد) غير منون لانك لو كررت (لا) لم تنصبه الا بغير تنوين فكان ينبغي الا يجوز الا : لا مثلَه أحدُ بغير تنوين كما تقول يا أبا عبدِ اللّهِ محمدُ ، ان جعلته بدلا ولا يجوز نصبه الا ان جعلته عطف بيان فينبغي ان يكون ما اجاز سيبويه من نصب (أحد) عطفا لا بدلا قلت : الفرق بينهما اعني : بابي النداء و(لا) ان المنادى يبنى وان لم يذكر حرف النداء فتقول : زيدُ أقبلْ كقوله تعالى : ((يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذا))(٢) فلما ارادوا التفرقة بين العطف والبدل في النداء بنوا المنادى لانه قد يجوز بناؤه وحرف النداء محذوف فهو وحرف النداء ملفوظ به وان فصل بينهما فاولى بالجواز و (لا) لا يجوز عملها في الاسم محذوف وايضا فوجه بناء الاسم مع (لا) جعله معها بمنزلة اسم واحد ولا يكون ذلك وقد فصل بينهما الا ترى انك لو قلت : لا مثلَه أحدً فلا يخلو ان يكون ترك التنوين منه لجعله مع (لا) المفصول ما بينهما كشيء واحد ولجعله مع (لا) اخرى مقدرة وكلاهما لا يجوز لما تقدم فلما امتنعا وكان المبدل منه منصوباً نصباً صحيحاً حمل على لفظه فنصب البدل نصبا صحيحا ايضا وجاز ايضا البدل على الموضع كما تقدم فثبت ان (لا) تنصب نصباً صحيحاً المفرد التابع لمنصوبها لامتناع بنائه معها بخلافه في البدل لانه لا يمتنع فيه البدل كما تقدم ولا ينبغي ان يفهم من قولنا في البدل : انه على تقدير تكرير العامل ان العامل فيه محذوف وكذلك في النداء اذا قلت : يا أَبا عبد اللّهِ محمدُ ،

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٢ قال((وتقول ((لا مثله رجل ، اذا حملته على الموضع كما قال : بعض العرب : لا حول ولا قوة الا بالله . وان شئت حملته على (لا) فنونته ونصبته . وان شئت قلت : لا مثله رجلاً ، على قوله : لي مثله غلاما .
وقال ذو الرمة :
هي الدار اذميٌّ لا هلك جيرة ليالي لا أَمثالهن لياليا))٠٠٠٠٠(٥٦٥)

٢ ـ يوسف : ٢٩

....

ليس على تقدير (يا) محذوفة ولو كان كذلك لكان نداء آخر ولم يكن تابعاً بل معناه : ان حكمه حكمه لو كرر فيه العامل فالمنادى المفرد مع (يا) مبني على الضم مباشراً بالنداء وتابعا لمنادى اذا قدر تبعه على جهة البدل فقد تبين الفرق بين البابين ولم يتعرض احد للفرق بينهما في ذلك في علمي (١) قال ابن عصفور(٢) لما تعرض لتبع اسم (لا) المبني كما تقدم من تفصيله وتفريقه بين المعرب والمبني اذا اتبعت اسم لا المبني(٣) فلا يخلو ان تتبعه بنعت او بعطف ولم يتعرض للبدل أصلا كأن التوابع منحصرة في النعت والعطف بالحرف وذكر سيبويه(٤) : لا مثلَه أحَدٌ في باب(٥) بدأ فيه بالبدل وهو قول ذي الرمة(٦)

(٥٦٣) بِهَا العِينُ والآرَامُ لا عِدَّ عِنْدَهَا ولا كَرَعٌ إلّا المَغَاراتُ والرُّبْلُ(٧)

---

١ - في (ب) : ولم يتعرض للفرق بينهما احـد في ذلك في علمـي .

٢ - في شرح الجمل ٢ : ٢٧٤ قال ((وان اتبعت مبنيا فلا يخلو ان تتبعه بنعت او بعطف .))

٣ - ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)

٤ - في الكتاب ١ : ٣٥٢

٥ - يعني : (باب ما جرى على موضع المنفي لا على الحرف الذي عمل في المنفي) انظر المصدر نفسـه ١ : ٣٥٢

٦ - في ديوانه : ٤٥٨

٧ - من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٢ واساس البلاغة (كرع) والبيت من الطويل يصف - الشاعر - فلاة لا ماء بها الا ما غار من ماء السماء ولا شجر الا الربل وهو ما تربل في اصول اليبس والعين : بقر الوحش .

....

وهذا من باب : لا أحَدَ فيها إلّا حمارٌ على مذهب بني تميم فيمكن ان يكون شاهد سيبويه فيه على البدل على الموضع على هذا حمله بعضهم والاظهر ان شاهده في العطف وهو قوله : لا كَرَعٌ بدليل مجيئه بعده ببيت(١):

(٥٦٤) .... لا أُمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أَبُ (٢)

وقد جاء في الباب(٣) بالنعت ايضا وجاء فيه بمسألة : لا مثلَهُ أحَدٌ وأجاز فيه كما تقدم الاتباع على اللفظ وعلى الموضع وكذلك : لا كزيدٍ أحداً(٤) فاحد محمول على اسم (لا) وهو محذوف(٥) تقديره : لا أحَدَ كزيدٍ وأبين منه : لا كزيدٍ رجلاً وحمله سيبويه(٦) على حذف الاسم ولم يجعل الكاف اسما لانها عنده لا تكون اسما الا في الشعر واجاز ايضا في : لا مثلَه رجلاً النصب على التمييز كقولك : لي مِثلُهُ رجلاً .

---

١ ـ لرجل من بني مذحج او زرافة الباهلي او هني بن احمر الكناني او ضمرة بن ابي ضمرة

٢ ـ هذا عجز بيت له وصدره : هذا لعمركم الصغار بعينه .
من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٢ والمقتضب ٤ : ٣٧١ الاصول ١ : ٤٧٠ والتبصرة ١ : ٣٨٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٥ وشرح ابيات الجمل للاعلم : ٣٠٧ والحلل : ٣٢٦ والبيت من الكامل . وسيستشهد به الزجاجي في ص : ١٠٥٨ وكذا الشارح .

٣ ـ يعني : (باب ما جرى على موضع المنفي لا على الحرف الذي عمل في المنفي) انظر الكتاب ١ : ٣٥٢

٤ ـ انظر المصدر السابق ١ : ٣٥٢

٥ ـ في (جـ) : على اسم (لا) المحذوف .

٦ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٢

واذا قلتَ : لارجلَ عندكَ ولا غلامُ ، ولا مالَ عندكَ ولا ثوبَ فان شئت جعلت

وانشـــد(١) قوله(٢) :

(٥٦٥) هي الدارُ إذْ مَيٌّ لأَهْلِكِ جِيرةٌ ... لَيالِيَ لا أُمثالَهنَّ لَيالِيَا (٣)

فجاء(١) بالبيت على الاحتمال فيحتمل البدل من (الامثال) ويحتمل التمييز وضعفه الاعلم(٤) قال لان حكم التمييز ان يكون مفردا يؤدي عن الجمع . وليس بضعيف الا ترى قوله تعالى:((بالأَخسَرينَ أَعْمَالاً))(٥) وسيتبين في باب التمييز(٦) ما يجوز فيه الافراد والجمع مما لا يجوز وقد اجازوا ان يكون كرر (الليالي) توكيداً وما تقدم ابلغ في مدح الليالي وتفضيلها .

قال ابو القاسم: واذا قلت: لا رجلَ عندكَ ولا غلامُ ولا مالَ لكَ ولا ثوبَ الى آخره .....

هذا العطف بالحرف ان جعلت (لا) الثانية كررت توكيدا للنفي .

---

١ ـ سيبويه ١ : ٣٥٢

٢ ـ هو ذو الرمة في ديوانه : ١٣٠٣

٣ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٢ والمقتضب ٤ : ٣٦٤ والاصول ١ : ٤٧٣ والتبصرة ١ : ٣٩٠ وابن يعيش ٢ : ١٠٣ والبيت من الطويـــــل .

٤ ـ في هامش الكتاب ١ : ٣٥٢ قال ((وفي نصبه على التمييز قبح .....الخ))

٥ ـ الكهـــف : ١٠٣

٦ ـ انظر (باب التمييز) ص : ١٠٨٤ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٩

....

وبيانه بحذف (لا) ان تقول : لا غلامَ وجاريةً ، فيجوز في (جارية) النصب والرفع على اللفظ وعلى الموضع ويتبين لك الفرق بين هذا وبين (باب النداء) امتناع : لا غلامَ وجاريةَ وقد تقدم بيانه . على ان الاخفش حكى(١) لا رجلَ وامراةَ باسقاط التنوين في المعطوف . وهو شاذ ووجهه ان يكون على حذف (لا) وارادتها كما حذفت في (باب القسم) واريدت فان كررت (لا) على ان تجعلها مثل الاولى في الاستقلال بالنفي فيجوز فيها ما يجوز فيها مبتدأة ، فيجوز ان تعملها عمل (إنّ) معا وعمل (ليس) معا وان تخالف بينهما في العمل فذلك اربعة اوجه ويجوز ان تلغيهما معا وان تعمل احداهما عمل (ان) او عمل (ليس) وتلغى الاخرى فذلك خمسة اوجه ومما لم تكرر فيه (لا) وحمل على اللفظ قوله(٢)

(٥٦٦) لا أَبَ وابناً مِثْلُ مَرْوانَ وابنِهِ ... إذا هو بالمَجْدِ ارْتَدى وتَأَزَّرا (٣)

---

١ ـ قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٧٥ ((وحكى ابو الحسن الاخفش : لا رجلَ في الدار وامراةَ . ووجهه ان تكون (امراة) اسم (لا) كانه قال : ولا امراةَ .))

٢ ـ هو رجل من عبد مناة بن كنانة وليس للفرزدق فيما ادعى بعضهم .

٣ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٤٩ واللامات للزجاجي : ١٠٦ وابن يعيش ٢ : ١٠١ و ١١٠ والخزانة ٢ : ١٠٢ والبيت من الطويل ويروى : (ولا) و (فلا) مكان : لا ويروى الشطر الثاني : اذا ما ارتدى بالمجد ثم تازرا .

(لا) الثانية مثل الاولى فنصبت بها بغير تنويـــــــــــن .

ومما كررت فيه (لا) توكيداً قوله(١) انشده سيبويه(٢) :

(٥٦٧) لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً   اتَّسَعَ الخَرْقُ على الراقِعِ (٣)

ومن نصب (خلة) لم تكن (لا) (٤) عنده الا توكيداً ومن رفع(٥) فيجوز ان تكون كذلك ويجوز أن تكون لابتداء النفي واذا كررت (لا) توكيداً فيجوز في الاولى ان تعمل عمل (إِنَّ) وعمل (ليس) والالغاء وفي عمل (إِنَّ) الحمل على اللفظ وعلى الموضع فذلك اربعة اوجه فكمل بهذه في (لا حولَ ولا قوةَ إلا باللّهِ) ثلاثة عشر وجهاً كلها جيدة ويجوز في الشعر نصب الاولى بالتنوين وعليه حمل يونس(٦) قوله :

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً ....(٥٦٧)

قال نَوَّنَهُ ضرورةً .

---

١ ـ هو انس بن العباس بن مرداس . وقيل : هو ابو عامر جد العباس بن مرداس .

٢ ـ في الكتـــاب ١ : ٣٤٩ ، ٣٥٩

٣ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٤٩ ، ٣٥٩ والتبصرة ١ : ٣٨٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٥٣ والمغني ١ : ٢٤٩ و ٢ : ٦٦٥ وضرائر الشعر : ١١٨ والبيت من السريع ويروى : (الراتق) مكان : الراقع . ويروى صدره :
كنا نداريها فقد مزقت   ....

٤ ـ (لا) ســاقطة في (جـ)

٥ ـ في (ب) : رفعه

٦ ـ قال سيبويه ١ : ٣٥٩ ((واما يونس فزعم انه مضطرا ، وزعم ان قوله : لا نسب اليوم ولا خلة ، على الاضطرار .))

وان شئت جعلتها عاطفة فنصبت ونونت فقلت : لا غلامَ ولا عبداً لكَ ولا مالَ ولا خيراً لكَ ، وان شئت عطفت على الموضع ورفعت قلت : لا غلامَ ولا جاريةٌ لكَ .

وعلى رعي هذا تكثر الوجوه وكذلك تكثر على ما حكى الاخفش(١) والكسائي من قولهم : لا رجلَ وامرأةَ ، بنصب المعطوف غير منون

قال ابو القاسم : وان شئت جعلتها عاطفة فنصبت ونونت ....

قال ابن السيد(٢) لا يجوز ان تكون (لا) عاطفة لانها لا يعطف بها الا بعد الايجاب .

قال : وايضا فلا يجمع بين حرفي عطف بل (لا) هنا لتوكيد النفي .

قلت : قال الاستاذ ابو علي رحمه الله(٣) : مراد ابي القاسم في هذا (لا) التي لتوكيد النفي وسماها عاطفة مجازاً وانما اراد : وان شئت جعلتها (لا)(٤) التي تصحب العطف للتوكيد وكذا عبر عنها سيبويه(٥) حيث ذكر :ما كان عبدُ اللّهِ منطلقاً ولا زيدٌ ذاهبٌ .

قال : اذا جعلته غير ذاهب الآن يعني : استأنفت قولك : ولا زيد ذاهب فيحمل على نفي الحال لانه الظاهر قال : وان جعلتها (لا) التي في العطف يعني : التي تؤكد النفي المتقدم

قال الاستاذ فما المانع من ان تسمى هذه التي تصحب العطف عاطفة وهو الصحيح الا ترى ان سيبويه(٥) قد وسمها بالعطف . كما ترى

---

١ ـ انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٥ وما مضى ص : ١٠٥٥

٢ ـ في اصلاح الخلل : ٢٩٢

٣ ـ (رحمه الله) ساقطة في (ج)

٤ ـ (لا) ساقطة في (ج)

٥ ـ في الكتاب ١ : ٢٩(طبعة بولاق) وانظر هامش رقم(٣) من تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون ١ : ٦٠ تجد النص الذي اشار اليه ابن الضائع .

قـــال الشـــاعر :

هذا وجدُّكُمُ الصَّغارُ بعَيْنِهِ   لا أُمَّ لي إِنْ كانَ ذاكَ ولا أَبُ .....(٥٦٤)

ان النحويين قد جعلوا (إِمّا) عاطفة(١) والصحيح انها ليست بعاطفة بل العطف للواو(٢) فوجهه انها تصحب العطف وهذا قريب وانشد ابو القاسم شاهدا على العطف على الموضع قوله :

....   لا أُمَّ لي إِنْ كانَ ذاكَ ولا أَبُ (٥٦٤)

ويجوز في (ولا أب) أن تكون (لا) كالأولى فيكون ما بعدها مبتدا ويجوز ان تكون عاملة عمل (ليس) لكن الأَولى ما حمله عليه سيبويه(٣) وابو القاسم حتى يكون كلاماً واحداً فان لم يرد أن ينفى : أُمه إن كان ذاك بل اراد : نفي أَبويه معاً إِن كان ذاك(٤) وكان هنا : تامة ذاك : فاعلها وهذا : مبتدأ خبره الصَّغار وجدكم : قسم وانشد سيبويه :

هذا لَعَمْرُكُمُ ....(٥٦٤)

---

١ ـ قال ابن هشام في المغني ١ : ٦١((و (إِمّا) عاطفة عند اكثرهم اعني (إِما) الثانية في نحو قولك : جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ، ووافقهم ابن مالك لملازمتها الواو العاطفة .)) وانظر الهمع ٢ : ١٣٥

٢ ـ في (ج) : بالواو .

٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٢

٤ ـ (بل اراد : نفي ابويه معا ان كان ذاك) ساقطة في (ج)

....

واعلم : أن بني تميم لا يظهرون خبر (لا) وذلك أنها جواب أو في تقدير الجواب فكأنهم استغنوا بذكر الخبر فيما هو جواب له أو بتقديره لأنه لا يقدر إلا وهو معلوم كالملفوظ به ولذلك استدل سيبويه(١) على أن لا مع ما بعدها في موضع مبتدأ بقول أهل الحجاز : لا رجلَ أفضلُ منكَ وانشد سيبويه(٢) على اظهار الخبر قوله(٣) :

(٥٦٨) وَرَدَّ جازرهم حرفاً مُصرَّمةً ولا كريمَ من الوِلْدان مَصبوحُ(٤)

قال ابو علي(٥) ويجوز أن يكون مصبوح صفة على الموضع والخبر محذوف ويجوز أن يكون خبراً . ورد عليه ابن الطراوة في الوصف وزعم ان المعنى فاسد على الوصف قال لانه لا يريد ان ينفي المصبوح عن الوجود بل يريد ان ينفي هذه الصفة عن الكريم .

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٤٥ قال « والدليل على ان (لا رجل) في موضع مبتدا وما من رجل في موضع اسم مبتدا في لغة بني تميم قول العرب من اهل الحجاز : لا رجلَ افضلُ منكَ . »

٢ ـ في المصدر نفسه ١ : ٣٥٦

٣ ـ هو رجل من النبيتيين قاله وقيل : هو حاتم الطائي في ديوانه طبع مطبعة التقدم : ٣٩ وقيل لغيرهما .

٤ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٦ والمقتضب ٤ : ٣٧٠ والايضاح والمقتصد ٢ : ٨٠٣ والمسائل البصريات ١ : ٤٩٢ والاصول ١ : ٤٦٤ والتبصرة ١ : ٣٩٢ وابن يعيش ١ : ١٠٥ و ١٠٧ والخزانة ٢ : ١٠٣ والبيت من البسيط .

٥ ـ يعني : ابا علي الفارسي في المسائل البصريات ١ : ٤٦٤ والايضاح والمقتصد في شرح الايضاح ٢ : ٨٠٣

واذا ادخلت (لا) على شيء قد عمل فيه عامل بقي على حاله كقولك : لا مرحباً ولا أهلاً ولا كرامةً .

قال فسيبويه(١) فهم المعنى لذلك لم يجز فيه إلا الخبر قلت : لا فرق في المعنى بين قولنا : لارجلَ عالمٌ وأنت تريد : أن يكون الخبر (في الوجود) وبين قولنا : لا رجلَ عالمٌ وأنت تجعل (عالما) الخبر بل هما راجعان الى معنى واحد وكذلك المسألة في البيت بل للفارسي(٢) ان يقول : ان(٣) النعت اولى لان قائل البيت طائي وطيىء من بني(٤) تميم ولغتها ترك(٥) اظهار الخبر كما من قول سيبويه ولذلك قال الزمخشري(٦) في هذا البيت عند تجويزه ان تكون خبرا عن قائل هذا البيت نزل على طائيته الى اللغة الحجازية فاظهر الخبر وما ادعى ابن الطراوة من ان سيبويه لم يجز فيه الا الخبر باطل بل جاء به سيبويه(١) على الاحتمال وقوله بعد البيت : لما صار خبرا راجع لمثاله الاول والبيت مثال من المثل .

قال ابو القاسم : واذا ادخلت (لا) على شيء قد عمل فيه عامل بقي على حاله يعني : انها لا تعمل في هذه الاسماء شيئا لانها ليست باسماء مفردة بل هي ١٤٨
معمولة لافعال مضمرة فكان (لا) انما دخلت لتنفي تلك الافعال ولم يلزم تكرارها لانها لا تكرر مع الافعال وقد علل السيرافي(٧) ترك التزام تكريرها مع الفعل فانها تكون مع الفعل جوابا للقسم وهو مستأنف فليست في تقدير جواب وايضا فهي نفي لقولك : لافعلن فجرى مجراه فلم يحتج ان تكرارها ومن هذا قولهم : لا سلامٌ عليكَ لانه في معنى لا سلّمَ اللهُ عليكَ فهو في معنى الفعل وانشد سيبويه(٨) قوله(٩)

(٥٦٩) ونُبِّئتُ جَوّاباً وَسَكْناً يَسُبُّني ... وعَمرو بنَ عفزاً لا سلامٌ على عَمرو(١٠)

قال سيبويه(١١) لم يلزم في ذا تثنية (لا) كما لم يلزم في الفعل الذي في معناه قال : ومثله : لا بِكَ السوءُ ، لأن معناه : لا ساءَكَ اللهُ فأصله بك السوء وهو مبتدأ وخبر وهو دعاء عليه دخلت (لا) لقلب معناه وتصييره دعاء .

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٦
٢ ـ انظر هامش رقم(٥) في الصفحة السابقة
٣ ـ (ان) ساقطة في (ج)
٤ ـ (بني) ساقطة في (ج)
٥ ـ (ترك) ساقطة في (ج)
٦ ـ انظر شرح المفصل لابن يعيش ١ : ١٠٥
٧ ـ في شرحه للكتاب :
٨ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٧
٩ ـ هو جرير في ديوانه : ٢٧٩ او ٢١٥ (طبعة دار صادر)
١٠ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٧ والمقتضب ٤ : ٣٨١ والتبصرة ١ : ٣٩٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٤ واللسان (سكن) والبيت من الطويل .
١١ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٧

....

ويجوز أن يكون الخبر محذوفا وبك ملة له أي : بك السوء واقع . وشبه سيبويه(١) بهذا : لا نَوْلُكَ أَنْ تفعل(٢) وقد تقدم ذكره(٣) .

واعلم ان (لا) اذا دخلت بين المبتدأ وخبره وبين الموصوف وصفته فلا بد من تكريرها لا يجوز : زيدٌ لا منطلقٌ حتى تقول : ولا كذا وكذلك لا يجوز : مررتُ برجلٍ لا راكعٍ حتى تقول : ولا ساجدٍ(٤) وكذلك ما اشبه ذلك كالحال .

قال سيبويه(٥) لا يجوز : هذا زيدٌ لا فارساً حتى تقول : ولا شجاعاً لانه ايضا جواب قال(٦) : وقد يجوز ايضا على ضعف وانشد(٧) قوله(٨) :

(١٧٠) وَأَنتَ امرؤٌ مِنّا خُلقتَ لِغَيرِنَا   حَياتُكَ لا نَفعٌ ومَوتُكَ فاجِعُ(٩)

فان قيل : ولعل (لا) هنا عاملة عمل (ليس) اي : لا نفع فيها .

قلت : عملها عمل ليس ايضا ضعيف، مع ما فيه من حذف الضمير من الخبر مع ما فيه من عدم المطابقة لقوله : وموتُك فاجعٌ فالمطابق لهذا ان يخبر عن حياته بانها غير نفع . فلذلك اختار سيبويه ان يكون (لا نفع) خبرا عن المبتدأ .

فان قيل : فانه يجوز : مررت براكعٍ لا ساجدٍ وبمسلمٍ لا كافرٍ فهذه صفة وموصوف وقد دخلت بينهما (لا) ولم تكرر قيل : ليست (لا) هذه الداخلة بين الصفة والموصوف، بل هي العاطفة والعاطفة غير مبنية ولذلك لا يجوز ان تكون عاطفة حيث تكون مبنية لا يجوز : مررتُ برجلٍ لا زيدٍ حتى تقول : ولا عمروٍ لان من شرط العاطفة ان يكون في نفيها الحكم عن الثاني توكيداً لاثباته للاول ولا بد وان يكون الاول لا يصح وقوعه على الثاني وحينئذ يصح التوكيد .

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٧

٢ ـ انظر هذا القول في الفاخر : ١٨٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٩ وابن يعيش ٢ : ١١١ والكافي شرح الهادي ١ : ٣٤٩ ، ٣٥٠ والهمع ١ : ١٤٨ وانظر كذلك ايضا الكتاب ١ : ٣٥٧

٣ ـ في ص : ١٠٢٨   ٤ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)

٥ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٨ قال ((ومثل ذلك : هذا زيدٌ لا فارساً ، لا يحسن حتى تقول : لا فارساً ولا شجاعاً وذلك انه جواب ....الخ .))

٦ ـ سيبويه في المصدر نفسه ((وقد يجوز على ضعفه في الشعر ....الخ .))

٧ ـ ايضا سيبويه ١ : ٣٥٨

٨ ـ هو الضحاك بن هنام الرقاشي او رجل من بني سلول .

٩ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٨ والمقتضب ٤ : ٣٦٠ والتبصرة ١ : ٣٩٤ وابن يعيش ٢ : ١١٢ والخزانة ٢ : ٨٩ وزهر الاداب ٢ : ٦٥٢ والبيت من الطويل ويروى : حياتك لا ترجى ....

وقد تزاد (لا) بين العامل والمعمول فيه كقولك : غضبتُ من لا شيءٍ وجئت بلا زادٍ

قال ابو القاسم : وقد تزاد (لا) بين العامل والمعمول كقولك غضبتُ من لا شيءٍ وجئتُ بلا زادٍ ....

الثابت زيادتها بين الخافض والمخفوض والاكثر زيادتها في اللفظ لا في المعنى فاذا قلت : جئتُ بلا زادٍ فالمعنى : نفي الزاد لما شاركت (لا) (غيراً) في نفي ما بعدهما استعملت في موضعها فجئت بلا زاد كقولك جئتُ بغيرِ زادٍ الذي يراد به نفي الزاد فقط لا اثبات شيء هو غير زاد(١)

قال سيبويه(٢) تقول للرجل : أَجئتنا بغيرِ شيءٍ . اي : رائقاً اي : خالياً ولذلك مثله بشيء لأنه لا يتصور ان يريد بشيء هو غير شيء ولا أن يريد شيئا غير متحد به كما تقول عند التحقير : ما كانَ إلاّ كَلا شيءٍ وإنكَ ولا شيئاً سَواءٌ .

وانشد سيبويه(٣) قوله(٤)

(٥٧١) تَركْتَني حينَ لا مالٍ اعيشُ بهِ وحينَ جُنَّ زمانُ الناسِ أَوْ كَلِبَا (٥)

على زيادتها بين المضاف وما اضيف اليه قال (٦) : والرفع عربي يعني : على ان تكون (لا) عاملة عمل (ليس) وحين مضافة الى الجملة .

---

١ ـ (الذي يراد به نفي الزاد فقط لا اثبات شيء هو غير زاد) ساقطة في (ج)

٢ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٧ قال ((ومثال قولك للرجل : أجئتنا بغير شيء . اي : رائقا .))

٣ ـ في المصدر نفسه ١ : ٣٥٧

٤ ـ هو ابو الطفيل واسمه عامر بن واثلة الصحابي .

٥ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٧ والحجة ١ : ١٢٥ والهمع ١ : ٢١٨ والدرر ١ : ١٨٨ والخزانة ٢ : ٩٠ والبيت من البسيط . ويروى (الوصل) مكان : الناس

٦ ـ يعني : سيبويه في الكتاب ١ : ٣٥٧ ، ٣٥٨

....

وانشـــــد(١) ايضا قوله(٢)

(٥٧٢) ٠٠ جِئْتُ قَلُوصِي حينَ لا حِينَ مَحَنْ(٣) ٠٠

على ان (لا) عاملة في (الحين) عمل (ان) وذلـــك اكثر في الكـــلام من عمل (ليس)

والمعنى : جئت لا وقـــت حنين والخبـــر محذوف تقديـــره : لنا ونحوه

وأجاز ابن خروف تعميم زيادتها في اللفظ بين كل عامل ومعموله واجاز : قام لا زيد ، واحتج بقوله :

(٥٧٣) تَعَرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ حينَ رَمَيْتَنِي ... مِنَ النَّبْـــلِ لا بالطَّائِشَاتِ الخَوَاطِفِ

ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بلا دَمٍ ... فَيَا عَجَبَـــاً للقَاتِـــلاتِ الضَّعَائِفِ(٤)

---

١ ـ يعني سيبويه في الكتاب ١ : ٣٥٧ ، ٣٥٨

٢ ـ قال سيبويه : هو العجاج وليس في ديوانه .

٣ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٨ و ٢ : ٥٣ والمقتضب ٤ : ٣٥٨ والاصول ١ : ٤٦٣ والمسائل البصريات ٢ : ٩٠٦ (مسالة ١٧١) والحجة ١ : ١٢٣ ، ١٢٤ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٨ والخزانة ٢ : ٩٣ والبيت من الرجز .

٤ ـ البيتان من شواهد ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٣٠٣ وشرح التبريزي ٢ : ١٠٤ والبيت الاول من شواهد اللسان (خطف) وهو من الطويل ويروى : (ثم رميننا) مكان : حين رميتني .

....

ولم يذكر سيبويه(١) الا زيادتها بين المضاف والمضاف اليه وقد نص على ان ذلك مخصوص ببعض المواضع . قال(١) وقد يكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي والمضاف اليه يعني : فلا يلزم تكريرها وهذا خاص بان يكون ما بعدها مضاف اليه اي : مخفوضا فعلى هذا لا ينبغي ان يقاس على ذلك البيت ...(٥٧٣) بل يكون كقوله : .... حياتُكَ لا نفعٌ .... (٥٧٠)

وقد تزاد لفظا ومعنى فتكون في ذلك كزيادة (ما)

وانشد سيبويه(٢) على ذلك قوله(٣) :

(٥٧٤) مَا بَالُ جَهْلِكَ بعدَ الحِلْمِ والدينِ وَقَدْ علاكَ مَشِيبٌ حينَ لا حينِ(٤)

قال : وانما هو بمنزلة حين حين و (لا) بمنزلة (ما) اذا الغيت .

وزعم السيرافي(٥) انها في هذا البيت نافية وتقديره : حين لا حين فيه لهو ولعب اي : حين لهو ولعب

وزعم ابن خروف ان من جعل (لا) نافية (فحين) عنده متعلقة بقوله : ما بال جهلك اي : ما لك تجهل في وقت ليس بوقت لهو قال : فيكون قوله : (وقد علاك) فصل لا يحتاج اليه لانه قد فهم من قوله : لم تجهل في وقت ليس بوقت لهو . ومعنى سيبويه لم تجهل وقد علاك مشيب في وقته فيكون (حين) على قول سيبويه متعلقا بعلاك ولا يكون في البيت تكرير قلت : لم يمتنع ان تكون على قول السيرافي متعلقة بعلاك اي لم يجهل وقد علاك المشيب في وقت ليس بوقته لهو اي في وقته قلت : اعلم ان ما زعم السيرافي يلزم فيه ان يكون ذكر (الحين) هنا غير مفيد لانه معلوم ان الشيب لا يعلو الا في الوقت الذي ليس بوقت لهو ولا سيما بعد قوله : بعد الحلم والدين ، الا ترى ان معناه : بعد وقت الحلم والدين ويكون ايضا قوله : وقد علاك مشيب غير مفيد لان وقت الحلم والدين هو وقت المشيب وانما نتصور فائدة

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٧ قال ((واعلم ان (لا) قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي والمضاف اليه ، ليس معه شيء ، وذلك نحو قولك : اخذته بلا ذنب .))

٢ ـ في المصدر نفسه ١ : ٣٥٨

٣ ـ هو جرير في ديوانه : ٥٨٦ او ٤٨٤ (طبعة دار صادر)

٤ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٨ والمسائل البصريات ٢ : ٩٠٦ (مسالة ١٧١) والحجة ١ : ١٣٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٨ والخزانة ٢ : ٩٤ والبيت من البسيط .

٥ ـ في شرحه للكتاب :

....

في العجز(١) ما اراد سيبويه(٢) في قوله : حين حين ولبس يريد : ما فهموه ان وقد علاك مشيب في وقته لان ذلك ايضا غير مفيد وانما اراد سيبويه : وقد علاك مشيب الحين بعد الحين فحين حين هنا : تنبيه على معنى التكرار والمبالغة فهو كقولهم : لأفعلنَّ كذا صباحَ مساءَ أي صباحاً ومساءً فصارت الفائدة في تمكن الشيب وكثرته وانتهائه فكأنه قال : وقد انتهى وقت المشيب هذا وجه قول سيبويه عندي وهو حسن من جهة المعنى على انه قد يمكن ألَّا يريد سيبويه انها زائدة هنا في المعنى وقد كان الاستاذ ابو علي رحمه الله يحمله عليه، وذلك انه لما انشد قوله :

...... حينَ لا مالِ .... (٥٧١)

وزعم(٣) ان الرفع فيه عربي ثم زعم ان النصب اكثر من عمل ليس وانشد عليه :

...... حينَ(٤) لا حينَ مَحَنْ ... . (٥٧٢)

قال(٥) واما قوله :

ما بالُ جُهلِـــكَ .... (٥٧٤)

فلا يمكن فيه الا زيادة (لا) في اللفظ لان القوافي مخفوضة فإنما هو حينَ حينٍ يعني : انها زائدة لفظا ليست تعمل فيما بعدها ولا يمكن فيها ذلك كما امكن في البيتين المتقدمين(٦) وقوله بمنزلة (ما) ليس يريد : في المعنى بل في انها لغو في اللفظ فقط .

---

١ ـ يعني قوله : وقد علاك مشيب حين لا حين انظر الشاهد..............(٥٧٤)

٢ ـ انظر ما مضى في الصفحة السابقة والكتاب ١ : ٣٥٨

٣ ـ سيبويه في الكتاب ١ : ٣٥٧ وانظر ما مضى ص : ١٠٦٢

٤ ـ (حين) ســاقطة في (ج)

٥ ـ سيبويه ١ : ٣٥٨ قال ((واما قول جرير : ما بال جهلك......(٥٧٤) فانما هو حين حين ، و(لا) بمنزلة (ما) اذا الغيث))

٦ ـ يعني : الشاهدين (٥٧١ ، ٥٧٢)

....

وكذلك يمكن ان يتناول ما زعم(١) في قوله تعالى :((لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهلُ الكِتابِ))(٢) وينزل على ما زعم السيرافي(٣) من ان (لا) نفي صحيح وان المعنى : لجهل(٤) أهل الكتاب اي : ليتبين لكم جهل أهل الكتاب على ان لفظ سيبويه هنالك بعيد مما زعم السيرافي الا انه يظهر من السيرافي انه يجوز لك ان تقول : فعلت كذا لغضبك وأنت تريد جلب غضبه ويجوز وأنت تريد دفع غضبه وكذلك قوله تعالى : ((يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا))(٥) اي : لرفع ضلالكم على هذا كان الاستاذ ابو علي ينزل كلام سيبويه(٦) في إِمّا أَنْ يكونَ وإِمّا أَنْ لا يكون(٧) وتجعلهما بمعنى واحد مع ان (لا) نافية .

---

١ ـ سيبويه في الكتاب ١ : ١٩٥ ، و ٢ : ٣٠٦ قال ((واما (لا) فتكون كـ (ما) في التوكيد واللغو)) ثم جاء بالاية الكريمة شاهدا على ذلك .

٢ ـ الحديد : ٢٩

٣ ـ في شرحه للكتاب : وفي (جـ) : قال السيرافي مكان : زعم السيرافي

٤ ـ في (جـ) : والمعنى

٥ ـ النساء : ١٧٦

٦ ـ في الكتاب ٢ : ٦٧ وقال ((وسألت الخليل عن (إِمّا) في قولك : إِمّا أَنْ تفعلَ وإِما أَنْ لا تفعلَ ، فقال : هي حكايات لان (ما) هذه لم تجعل بمنزلة (موت) في حضرموت . .....))

٧ ـ في (جـ) : في اما ان لا يكون واما ان يكون .

— بـــاب دخـــول الف الاستفهـــام على (لا) —

اذا أدخلت الف الاستفهام على (لا) كان ذلك على معنيين على التحضيض والتمني(١)

بـــاب دخـــول الف الاستفهـــام على (لا)

قال اذا أُدخلت الف الاستفهام على (لا) كان ذلك على معنيين على التحضيض والتمني

اعلم ان (أَلاَ) تكون على قسمين :

احدهما : ان تكون غير مركبة من الهمزة و(لا) بل كلمة واحدة وذلك (أَلاَ) التي للتنبيه وهي التي يستفتح بها الكلام ولذلك زعم سيبويه(٢) أَنك إِذا سميت بها اعربته ولم تحك فتكون بمنزلة (قَفاً) على ان الزمخشري(٣) قد زعم انها مركبة وذلك ان همزة الاستفهام تدخل على النفي على معنى التقرير وهو تحقيق الايجاب قال : وأَلا التي للتنبيه المراد بها تحقيق الكلام الذي بعدها فيشبه ان تكون استعملت في أَول الكلام على هذا المعنى ولذلك كثيرا ما تقع بعدها إِنَّ .

وهذا بعيد بان (الا) ان روعي اصل وضعها فهي للاستفهام . وهو بعيد عن التحقيق والتحقيق الذي قد(٤) يكون فيها عارض لا يفهم منها(٥) لانها ليست موضوعة له بل اذا ذكر المستفهم عنه واقترنت به قرينة خارجة فكيف تستعمل وحدها فمعنى ليست بموضوعة له(٦) ولا يفهم حتى يقترن بها وبغيرها قرينة هذا بعيد جدا ، والصحيح الذي لا ينبغي غيره ما زعم سيبويه .

القسم الثاني وهو (الا) المركبة من الهمزة و (لا) وهي على قسمين :

قسم باق على اصله من الاستفهام ولم يدخله معنى غيره وحكم هذا القسم حكم لا النافية المتقدمة الذكر في جميع ما ذكر//وسواء دخلت على الافعال او دخلت على ١٤٩
الاسماء فتعمل عمل ان ويبنى معها الاسم على تلك الشروط المتقدمة ويبنى مع نعتها ويعطف على معمولها على اللفظ وعلى الموضع من غير فرق بينهما أَصلاً .

---

١ ـ كذا نقل ابن الضائع ـ كلام الزجاجي ـ وفي المطبوعة : على التمييز والتحضيض وهو تحريف لان كلمة (تمييز) ـ هنا ـ لا تنسجم والمعنى المقصود .

٢ ـ في الكتاب ٢ : ٦٢ قال ((و(أَلاَ) التي في الاستفهام حكاية . واما قولك الا انه ظريف . واما انه ظريف ، فبمنزلة قفاً ورحىً ونحو ذلك ....))

٣ ـ انظر ابن يعيش ٨ : ١١٥ والمغني ١ : ٧١ والجنى الداني : ٣٨١

٤ ـ (قد) ســاقطة في (جـ)

٥ ـ (لا يفهم منها) زيادة في (ب)

٦ ـ (بل اذا ذكر المستفهم واقترن به قرينة خارجة فكيف تستعمل وحدها فمعنى ليست بموضوعة له) ســاقطة في (جـ)

فالتمني يجري مجرى النفي في العمل . والتحضيض يجوز فيه التدوين تقول :
ألا ماءً أشربُهُ ، وألا مالَ عندكَ قال حسان بن ثابت(١) :
(٥٧٥)ألا طِعانَ ولا فُرسانَ عاديةً إلّا تَجَشُّؤُكُمْ عندَ التَّنانيـــرِ(٢)

القسم الثاني : ما دخله معنى آخر وهو قسمان :

احدهما : ما دخله معنى التمني .

والثاني : ما دخله معنى التحضيض وهذين القسمين ذكر المؤلف وأغفل الاصل وهو الاستفهام واغفل ابن السيد الرد عليه هنا ولعمري ما في كتابة موضع اولى بالرد عليه والاصلاح من هذا الموضع فمن تعرض لبيان اغلاطه كما زعم ابن السيد واغفل التنبيه على مثل هذا أحق بالغلط ولا سيما قد حمله الحب في ذلك على ان تعصب عليه في مواضع ليست كما ظن اذ نسب اليه الغلط وهو الغالط . وقد نبّهنا على بعضٍ من ذلك فيما تقدم(٣) .

ولنرجع الى كلام المؤلف بقوله على معنيين مع ان ثَمَّ ثالثاً هو الاصل غلط غير انه لو لم يكن فيه الا هذا الاغفال لقيل لم تعرض الا لما ينتقل عن معنى النفي لان ذلك القسم الذي هو الاصل بين بقاؤه على جميع احكام النفي فتعرض لبيان ما يصير له معنى آخر فبين منه ما يبقى فيه حكم اللفظ وهو التمني وما لا يبقى وهو التحضيض غير ان الخطأ البين في انشاد البيت

ألا طِعانَ ....(٥٧٥)

فانه جاء به على التمني وليس المعنى على ذلك بل الصحيح ما أنشده عليه سيبويه(٤) وهو القسم الذي أغفل المؤلف .

قال سيبويه(٤) : واعلم ان (لا) في الاستفهام تعمل كعملها في الخبر فمن ذلك قوله وأنشد(٤) البيت ....(٥٧٥)

فإن قيل : لم ينص أبو القاسم على أنّ (لا) في البيت تمنٍ بل ذكره على أنَّ ألا قد تعمل وقد لا تعمل فمما عملت هذا وذكر البيت ....(٥٧٥)

فكأنه أرادَ : اعلم : أنَّ ألا على حكمين :
أحدهما : أنْ تبقى عاملة كما كانت قبل التركيب .
والآخر : أنْ لا تبقى عاملة فعبر عن القسم الاول بالتمني وهو يريد : وما كان

---

١ ـ في ديوانه : ٢١٥
٢ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٠ وشرح الجمل لابن هشام : ٣١٩ والمغني ١ : ٧٢ والخزانة ٢ : ١٠٣ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٣٠٩ والحلل : ٣٢٨ والبيت من البسيط ويروى (الا طعان) كما ذكر الشارح . ويروى (غادية)
٣ ـ في مواضع كثيرة منها في ص: ٩٢٨ و ١٠١٩ ٤ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٨

....

مثله في بقاء حكم العمل وعبر عن الثاني بالتحضيض وجاء بالبيت(١) ...(٥٧٥) لا على انه تمن بل على بقاء حكم العمل خاصة .

قلت : هذا تلفيق بعيد جداً .

قال (٢) : فالتمني يجري مجرى النفي في العمل ....

اعلم ان مذهب سيبويه(٣) في لا التي للتمني بقاء حكم العمل في اللفظ واسقاط التنوين والنون ولا يجوز عنده عمل ليس ولا الالغاء لانه ليس بجواب ولا يجوز عنده ايضا الحمل على الموضع اصلا لا في النعت ولا في العطف لانه لا موضع عنده لان دخول معنى التمني أزال حكم الابتداء والخبر فلذلك لا يجوز : ألا رجلَ افضلُ من زيدٍ لانه لا يجوز ان يكون خبراً إذ قد زال معنى الابتداء والخبر(٤) ولا نعتاً على الموضع لزواله ايضا .

قال سيبويه(٣) : من قال : لا غلامَ أفضلُ منكَ لم يقل في هذا الموضع .

يعني : في التمني الا بالنصب .

قال (٣) : لانه دخله معنى التمني وصار مستغنيا كاستغناء : اللَّهُمَّ غلاماً

اي : هب لي غلاما . وهذا صحيح(٥) يعني : ان راعيت اللفظ فليس فيه رفع بل فيه لفظ النصب باق وان راعيت المعنى فهو مفعول لانه متمني مع انه لم يسمع من كلامهم فقد اجتمع وتوافق القياس والسماع .

وما زعم المازني(٦) قياس منه وليس بموضع قياس فلو كان القياس على ما زعم وخالفه السماع لاطّرح كيف وقياس سيبويه أولى لأنَّ قياس المازني هو أن يقول : كما حكم للتمني في العمل وبناء الاسم مع (لا) ومع الصفة بحكم النفي ينبغي ان يحكم له ايضا بحكمه في جميع ما تقدم فيقال له : وجه ذلك ان (ألا) هذه التي للتمني لفظها لفظ التي للاستفهام فلا يبعد أن يحكم لها في الأحكام اللفظية بحكمها اما في الأحكام التقديرية فلا ينبغي أن تجري ذلك المجرى لأنا إنما راعينا

---

١ ـ (وجاء بالبيت) ساقطة في (ج)

٢ ـ يعني ابا القاسم الزجاجي انظر الصفحة السابقة .

٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٩   ٤ ـ (والخبر) ساقطة في (ج)

٥ ـ (وهذا صحيح) ساقطة في (ج)

٦ ـ انظر المقتضب ٤: ٣٨٢ والاصول ١ : ٤٨٥ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٩ وابو عثمان المازني ومذهبه في الصرف والنحو : ٢٢١ ـ ٢٢٢

....

اللفظ فقط فنراعيه في الاحكام اللفظية خاصة هذا مع ان قوله(١) :
فينبغي ان يحكم لها بكذا تحكم في اللغة(٢) فلا ينبغي ان يعول عليه اصلا
قال ابو القاسم فالتحضيض يجوز فيه التنوين ......كان ينبغي أن يقول :
لا يجوز فيه الا التنوين لانه لا يكون الاسم مع الا التي للتحضيض الا محمولا
على فعل كما سيأتي وانشد بيت حسان ....(٥٧٥)
وهو يهجو بني(٣) الحارث بن كعب وما هم بالنهمة والحرص على الطعام
وليسوا أهل غارة واول القصيدة البيت المتقدم في باب الترخيم
حار بن كعب الا احلام تزجركم ....(١٩٤)
وهو استفهام على معنى التوبيخ . ولا فرسان : مشركة مع لا طعان في همزة الاستفهام
وعادية صفة للفرسان ويجوز رفعه على الموضع بلا خلاف ويروى عادية بالعين غير
المعجمة من العدو يعدو للغارة او من العدوان ويروى بالغين المعجمة من
الغدو الى الحرب الا تجشؤكم : مرفوع على البدل على الموضع على مذهب بني
تميم كما تقدم في الاستثناء المنقطع ويجوز نصبه على الاستثناء وهو منقطع
واجاز ابن خروف رفع تجشؤكم على ان يكون خبر (لا) وذلك(٤) غلط فاحش لانها لا
تعمل في الواجب بل الخبر محذوف ولا بد ثم كيف تعمل في الخبر معرفة واسمها
لا يجوز ان يكون الا نكرة ويروى تحشؤكم بالحاء من المحشأ وهو كساء يشتمل
به(٥) يعني : الا تلففكم عند التنانير . و نظير(ألا) هنا ما روى في مثل :
((أفلا قُماصَ بالعَير(٦)))
قال السيرافي(٧) يضرب مثلا للرجل المعيى الذي لا حراك به . وألاَ هذه الاستفهامية
هي التي يراد بها معنى التقرير.

---

١ ـ يعني : ابا عثمان المازني انظر هامش رقم (٦) في الصفحة السابقة .
٢ ـ (في اللغة) ساقطة في (ج) .
٣ ـ في (ج) : وهو هجو لبني ......   ٤ ـ في (ج) : وهو .
٥ ـ في الخزانة ٢ : ١٠٤((قال اللخمي : وروي : الا تحشؤكم بالحاء المهملة ماخوذ من المحشا ، وهو الكساء الغليظ الذي يشتمل به .))
٦ ـ انظر هذا المثل في الكتاب ١ : ٣٥٩ واللسان (قمص) ومجمع الامثال الميداني ٢ : ١٩٨ .
القماص : بالكسر والضم : الوثب . والعير : الحمار الوحشي . قال الميداني : يضرب لمن لم يبق من جلده شيء .
٧ ـ في هامش الكتاب ١ : ٣٥٩ قال ((يضرب للرجل المعيى الذي لا حراك به .))

وتقول في التحضيض : أَلَا زيداً وأَلَا عمراً . وقد تكون لولا وهلا ولوما للتحضيض

وزعم المازني(١) ان التقرير معنىً يدخل على الاستفهام كما ان التمني معنىً يدخل عليه قال : فكما تبقى جميع احكام النفي من الحمل على اللفظ والحمل على الموضع واظهار الخبر واضماره مع التقرير كذلك تنفى مع التمني أَلَا ترى ان الباء لا تزاد الا في النفي ، وتزاد في القرير وهو ايجاب فكذلك يحمل على الموضع في التمني وان لم يكن نفياً . فيقال له : ليس التقرير معنىً يزيل الاستفهام بل يفهم التقرير من احوال المستفهم على ان الباء قد تزاد في الواجب وتزاد فيما ينسحب عليه حكم النفي بالنظر الى المعنى تقول : أَلَمْ تعلمْ أَنَّ زيداً بمنطلقٍ ، ثم انه مراعاة لفظية اعني دخول الباء فكيف يقاس عليه ما هو بالنظر الى المعنى كما تقدم أَلَا ترى انه قد اعطى التمني الاحكام اللفظية وانما منع الاحكام التقديرية لزوال سببها وهذا ظاهر جداً في القرآن .

قال ابو القاسم وتقول في التحضيض أَلَا زيداً وأَلَا عمراً ..... حروف التحضيض (أَلَا) خفيفة وحكى تشديدها ولولا وهلا ولوما وهي من الحروف المختصة بالافعال لا يقع بعدها الا الفعل ظاهراً وهو الاصل او مضمراً ولا يجوز عند البصريين وقوع المبتدأ والخبر بعدها أصلا ولذلك متى وقع بعدها الاسم المشتغل عنه لم يجز رفعه بالابتداء بل يحمل على فعل مضمر ولا بد وقد تقدم(٢) ذلك في (باب الاشتغال) وأجاز الكوفيون وقوع المبتدأ والخبر بعدها أصلاً(٣) .

وانشدوا قوله(٤) :

(٥٧٦) ونُبِّئْتُ ليلى أرسلتْ بشفاعةٍ　　إليَّ فهلَّا نفسُ ليلى شفيعُها(٥)

وانشد الفراء ايضا :

(٥٧٧) أَلَانَ بعدَ لَجَاجتي تلحينني　　هلَّا التقدُّمُ والقلوبُ صِحَاحُ(٦)

---

١ ـ نقل السيرافي هذا الزعم . انظر هامش الكتاب ١ : ٣٥٩

٢ ـ انظر صفحة : ١٠٩ ، ١١١ (باب الاشتغال)

٣ ـ انظر الجنى الداني : ٥٠٩ ، ٦١٣ قال ((وذهب بعض النحويين الى جواز مجيء الجملة الابتدائية بعدها)) ثم جاء بالشاهدين : (٥٧٦ ، ٥٧٧)

٤ ـ قيل : هو مجنون ليلى وقيل : هو ابن الدمينة . وقيل : هو الصمة القشيري

٥ ـ من شواهد المغني ١ : ٧٧ ، ٢٩٧ و ٢ : ٦٤٥ والجنى الداني : ٥٠٩ ، ٦١٣ والخزانة ١ : ٤٦٣ و ٣ : ٥٩٧ و ٤ : ٤٩٨ ، ٥٢٤ وديوان الحماسة شرح المرزوقي ٣ : ١٢٢٠ والبيت من الطويل .

٦ ـ من شواهد ثعلب في مجالسه ١ : ٧٥ وشرح ابن عقيل ٢ : ٣٩٥ والجنى الداني : ٦١٤ وانظر مجمع الامثال للميداني ٢ : ٤٠٩ والبيت من الكامل ويروى تلحونني .

....

وتأوله البصريون على إضمار كان(١) أي : هلّا كان نفس ليلى شفيعها وفي كانَ ضمير الأمر والشأن وخبرها الجملة وكذلك : كان التقدم .

وزعم ابن خروف ان في كان المقدرة ضمير الأمر والشأن أيضا والتقدم مبتدا وما بعده جملة في موضع الحال سدت الخبر والأولى : ان يقال انه وضع الجملة الاسمية موضع الفعلية ضرورة(٢) . ومن التحضيض ما انشد سيبويه(٣) قوله(٤) وسأل الخليل عنه :

(٥٧٨) أَلاَ رجلاً جزاهُ اللهُ خيراً ... يَدلُّ على مُحصِّلَةٍ تَبِيـتُ(٥)

فزعم انه ليس على التمني(٦) . ولكن أراد : الا ترونني رجلا جزاه الله وشبه بقولهم : هلّا خيراً من ذلك قال : واما يونس(٦) فزعم أنه نون مضطراً يعني : انه تمنٍ لكنه نون ضرورة قال : والذي قال مذهب .

وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله(٧) يقوي مذهب يونس ويقول : انه اراد انه مذهب جيد وأحرى ان يقوي مذهب الخليل لانه لا ضرورة فيه ويروى : تبيت بنقطتين . اي : تبيت لتحصيل الذهب وتخليصه وقد روى : مخلصة ورواه السيرافي تبيت وزعموا انه الصواب بالثاء المثلثة اي : تستخرجه يقال : باث الشيء يبيثه اذا استخرجه ويروى : الا رجل بالخفض وتأوله على حذف (من) وابقاء عملها وهو ضعيف وفي النصب عندي وجه جيد وهو ان تكون (ألا) تنبيها ورجل : منصوب بفعل مضمر من باب الاشتغال أي ألا جزى اللهُ خيراً رجلاً يدل على كذا فهذا عندي اولى من قول الخليل وانشد يعقوب :

(٥٧٩) أَلاَ رجلٌ أَحلوهُ رَحلِي وَناقتي ... يُبلغُ عنّي الشِعْرَ إذْ ماتَ قائِلُهُ

بالرفع والجر وفي الرفع حجة للمازني(٨) لانه يجيز مع التمني كل ما يجوز مع النفي وتأوله ابن خروف على قوله : فهلّا نفسُ لَيلى شفيعُها ......(٥٧٦) ١٥٠

---

١ ـ انظر المغني ١ : ٧٧

٢ ـ نقل ـ هذا ـ ابن هشام في المغني ٢ : ٦٤٥ قال ((وقول آخرين في قوله : ونبئت ليلى ....الشاهد(٥٧٦) ان ما بعد (هـلا) جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية .....ثم قال : والصواب ان التقدير : فهلا كان اي : الامر والشان . والجملة الاسمية فيها خبر .))

٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٥٩   ٤ ـ هو عمرو بن قعاس او قنعاس المرادي المذحجي

٥ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٩ والاصول ١ : ٤٨٥ وشرح السيرافي ٣ : ٩٦ والازهية : ١٧٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٠ والجنى الداني : ٣٨٢ والبيت من الوافر .

٦ ـ انظر الكتاب ١ : ٣٥٩   ٧ ـ (رحمه الله) ساقطة في (ج)

٨ ـ انظر ما مضى ص : ١٠٧١ والمقتضب ٤ : ٣٨٣ والاصول ١ : ٤٨٥

قال الشاعـــــر(١)

(٥٨٠) تَعُدُّون عَقْرَ النِّيبِ أفضلَ مَجدِكُمْ بَني ضَوْطَرَى لَوْلا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا (٢)

وفيه وجه أحسن وهو أنْ يكونَ كقوله :

لا تَجْزَعِي إِنْ مُنفِسٌ أهلكتُــــــــهُ وإذا هلكتُ فعندَ ذلـكَ فاجْزَعي .....(٢٠)

في رواية الرفع على إضمار فعل اي : إن اهلك او هلك منفس وتضمر هنا فعلاً مبنياً للمفعول اي : ألا يخلى رجل كما اضمروا في قوله :

إذا ابنَ أبي مُوسَى بلالاً بلغتِهِ فقامَ بفأسٍ بين وِصْلَيْكِ جازِرُ ....(٣٥٦)

اي : اذا بلغ لان بلغته يدل عليه وكذلك اهلكته يدل عليه أهلكُ أو هلكُ وأولى من هذا عندي : أن يكون أخلوه صفة للرجل ويبلغ : مفسر لرافع يرفعه كأنه قال : ألا رجل يبلغ عني الشعر ولا ضرورة فيه على هذا وهو حسن والجر في هذا البيت كالجر في الذي قبله . وهذه الحروف التي للتحضيض في الاشتغال كما تقدم يحمل الاسم بعدها على الناصب والرافع كحروف الجزاء فتقول : هلّا زيدٌ قامَ كما تقول : هلّا زيداً ضربتَه من غير فرق وانشد ابو القاسم(٣) :

تَعُدُّون عَقْرَ النِّيبِ ....(٥٨٠)

افضل : مفعول ثان(٤) لتعدون على مذهب الكوفيين لانهم يعملونها اعمال ظننت وحسبت والبصريون يأبون ذلك ويتأولون هذا على ان (افضل مجدكم) : حال وهذا على مذهب من قال : ان اضافة أفعل من : غير محضة . ومذهب الاكثر من البصريين انها محضة معرفة فيمكن أن يكون على هذا بدلاً من (عقر النيب) وتعدون : تحسبون من الحسبان وبني : منادى مضاف اي : يابني الحمقى ولولا : تحضيض وهو شاهده والكمي : منصوب بفعل مضمر اي : هلا تحسبون فيما تفخرون به لقاء الكمي او هلا تلقون الكمي ويدل عليه معنى الكلام

فان قيل : ما الدليل على ان (ألا) هذه التي للتحضيض مركبة من الهمزة

---

١ ـ هو جرير في ديوانه : ٢٦٥ (دار صادر) ٢١٨

٢ ـ من شواهد المبرد في الكامل ١ : ٢٧٨ والخصائص ٢ : ٤٥ والتبصرة ١ : ٣٣٤ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٠٢ وشرح الجمل لابن هشام : ٣٢٠ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٣١١ والحلل : ٣٢٨ والبيت من الطويل ويروى : (سعيكم) مكان : مجدكم .

٣ ـ (ابو القاسم) : ساقطة في (ج)

٤ ـ (ثان) : ساقطة في (ج)

....

ولا(١) وهلّا قلتم انها كالاستفتاحية غير مركبة ٠
والجواب : انّ الاستفهام مع النفي قريب من معنى التحضيض وذلك انك اذا قلت : هلّا تضرب زيداً فانت تريده الى ذلك الفعل فهو في المعنى : لم لا تفعل كذا وهو مما ينبغي أنْ يفعلَ فكأنك تنكر عليه الا يفعل ٠ والاستفهام يأتي كثيراً على معنى الانكار ومتى أمكن في حرف أنْ يكونَ مركبا من حرفين مع أنّ معنى ذلك الحرف ليس ببعيد من معنيي ذينك الحرفين قيل : إنه مركب منهما .وكان أولى من أنْ يقالَ : انه وضع لذلك المعنى ابتداءً من غير ان يلحظ فيه معنياهما على أنّ الاستاذ أبو علي رحمه الله(٢) كان يقول : متى أمكن في حرف أنْ يكونَ مركباً من حرفين قيل فيه ذلك من غير نظر الى المعنى قال لأنّ تقليل الأصول ما أمكن أولى فإنْ اتفق أنّ يكون معناه قريبا من معنييهما كانَ القول بالتركيب أوجب وسيأتي بسط هذا في الحكاية وثَمَّ يتبين أيضا أن لولا ولوما مركبة ٠

---

١ ـ وهو قول الزمخشري انظر ص :١٠٦٧ وانظر ابن يعيش٨ : ١١٥ والمغني ١: ٧١ والجنى الداني : ٣٨١

٢ ـ (رحمه الله) ساقطة في (ج)

بـــــاب التمييـــــــز

التمييز لا يكون الا نكـــــرة ولا يكـــون الا منصوبـــا ولا يتقدم على المميز منه

بـــــاب التمييــــــز

التمييز في اصطلاح النحويين عبارة عن الاسم النكرة المنتصب بعد تمام الكلام أو بعد تمام الاسم بياناً لما انْبَهَمَ من الذوات فإذا قلتَ : تفقأَ زيدٌ شحماً (١) فهذا اسم نكرة انتصب بعد تمام الكلام بياناً للذات المتفقئة اذا لم تُرِدْ ان زيداً هو المتفقىء (٢) وكذلك حسنَ زيدٌ وجهاً ، والمنتصب بعد تمام الاسم : عشرون درهماً عندك فالدرهم : انتصب بعد تمام العشرين بياناً للذات المقدرة بهذا العدد وكذلك : رطلٌ زيتاً وقفيزٌ شعيراً وذراعٌ ثوباً وما اشبه ذلك واشترطنا ان يكون نكرة خلافا لابن الطراوة والكوفيين (٣) فانهم يزعمون ان يجيء معرفة واستدل ابن الطراوة بباب الصفة المشبه باسم الفاعل بانك اذا قلتَ : مررتُ برجلٍ حسنٍ الوجهَ فانه منصوب على التمييز مثله نكرة في قولك : مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهاً واستدل ايضا بما روى في العدد من قولهم : العشرونَ الدرهمَ (٤) والخمسةَ عشرَ الدرهمَ .

---

١ ـ انظر الكتاب ١ : ١٠٥ والتبصرة ١ : ٣١٦ واللسان :(فقا) وابن يعيش ٢ : ٧٠

٢ ـ في (ج) اذا لم ترد ان المتفقىء هو زيد .

٣ ـ انظر معاني القرآن ١ : ٧٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨١ والهمع ١ : ٢٥٢ وابو الحسين ابن الطراوة واثره النحوي د . محمد ابراهيم البنا : ٩٣

٤ ـ انظر المقتضب ٢ : ١٧٥ ومعاني القرآن ١ : ٣٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨١

....

واستدل ايضا بقوله(١) :

(٥٨١) لَهُ داعٍ بمكةَ مشمعلٌ ... وآخرُ فوقَ دارتِهِ ينادي

إلى رُدُحٍ من الشِّيزي مِلاءٍ ... لُبابَ البُرِّ يُلبَكُ بالشِّهادِ(٢)

فلباب البر : معرفة وهو منصوب على التمييز ومنه قوله(٣) :

(٥٨٢) رأيتُكَ لمّا أنْ عرفتَ جلادَنا ... رَضيتَ وطبتَ النفْسَ يا بكرُ عن عمرو(٤)

واحتجوا ايضا بقولهم غيَّرَ زيدٌ رأيَه(٥) وسَفِهَ نَفْسَهُ(٦) وفي التنزيل :

((إلّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ))(٧) ومنه : وَجِعَ ظهرَه قال :

(٥٨٣) أيجعُ ظهري والوي بهبي ... وما الصحيحُ ظهرُهُ كالأدبر(١٢)

قالوا : فهذه كلها تماييز معارف ·

فالجواب : عن هذه الحجج انهم ان ارادوا انه يجوز ان يقال : عندي(٩) رطل الزيت ، وذراع الثوب(١٠) وقفيز الشعير فقد خالفوا فصيح كلام العرب

---

١ ـ هو أمية بن ابي الصلت في ديوانه : ٢٧ (طبعة بيروت) ·

٢ ـ من شواهد ابي علي القالي ٣ : ٣٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨١ والهمع ١ : ٨٠ والدرر ١ : ٥٣ والبيتان من الوافر ويروى :······فوق رابية وقوله :(مشمعل) : مسرع،عال · و (ردح) جمع رادح وهي الجفنة العظيمة · و (الشيزي) : خشب اسود تعمل منه الجفان او هو الآبنوس ·

٣ ـ هو راشد بن شهاب اليشكري · وقيل : هو رشيد بن شهاب ·

٤ ـ من شواهد الزنجاني في الكافي شرح الهادي ٢ : ٥٦٠ ، ٥٦٦ وحاشية الصبان ١ : ١٨٢ والتصريح ١ : ١٥١ ، ٣٩٤ · والهمع ١ : ٨٠ ، ٢٥٢ والدرر ١ : ٥٣ ، ٢٠٩ والبيت من الطويل · ويروى : رايتك لما ان عرفت وجوهنا

٥ ـ في (ج) : واحتج ايضا بقولهم : غير فلان رايه ·

٦ ـ قال الفراء في معانيه ١ : ٧٩ ((العرب توقع (سفه) على (نفسه) وهي معرفة وكذلك قوله تعالى : بطرت معيشتها (القصص ٥٨) وهي من المعرفة كالنكرة لانه مفسر والمفسر في اكثر الكلام نكرة)) وانظر الهمع ١ : ٢٥٢ وابن الطراوة واثره النحوي : ٩٣

٧ ـ البقـــرة : ١٣٠

٨ ـ

٩ ـ (عندي) ساقطة في (ج) ... ١٠ ـ في (ب) : وثوب الذراع ·

وان ارادوا انه(١) قد يجيء مثل هذا في لغة قليلة او في شعر فمسلم ولا خلاف فيه مما رووا من عشرينَ الدرهمَ وطبتَ النفسَ شاذ وضرورة ٠ اما باب الصفة المشبهة باسم الفاعل فلا خلاف في جوازه فصيحاً وليس بتمييز عندهم فان التمييز لفظة اصطلاحية منهم على المفسر الذي لا يجوز فيه التعريف الا شذوذاً كمفسر المقادير ونحوها مما عدا ذلك الباب يقول النحويين التمييز لا يكون الا نكرة(٢) معناه ان التمييز عندنا عبارة عن المفسر الذي لا يكون الا نكرة وقد تقدم(٣) في (باب الصفة المشبه باسم الفاعل) بيان ذلك على الكمال وان ابن الطراوة(٤) لم يفهم عنهم مرادهم ٠ واما الباب البُرّ فقد قيل : انه مفعول على اسقاط حرف الجر اي : مِلأً من لباب البُرّ على هذا خرّج ابن عصفور(٥) وهو ضعيف فانه انما ينتصب المجرور اذا سقط الحرف على انه مفعول به ومِلاء جمع مَلْآنَ(٦) وفعلان لا ينصب المفعول به أصلاً ٠

---

١ ـ (انه) ساقطة في (ب)

٢ ـ في (ج) : لا يكون التمييز الا نكرة ٠

٣ ـ في ص : ٢٤٠ (باب الصفة المشبهه باسم الفاعل)

٤ ـ انظر ما مضى ص : ٢٤٠ و١٠٧٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨١ والهمع ١ : ٢٥٢ وابن الطراوة واثره النحوي : ٩٣

٥ ـ في شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨١

٦ ـ قال في اللسان : (ملأ) ((وإناء مَلْآنُ ، والانثى ملأى و مَلْآنَة ، والجمع مِلاء ٠))

....

واما ما حكى في العدد فيدل على ان لا حجة فيه انهم لم يحكوه(١) الا عند تعريف العدد فالمراد تعريف العدد وادخلت الالف واللام في المعدود اتباعا واجرى المنصوب العدد مجرى مخفوضه وأَما طبتُ النفسَ ، فضرورة واجراء للفعل مجرى الصفة وهو قليل وعليه حمل سَفِهَ نفسَهُ وأَمثاله(٢) وقد حمله بعضهم على اسقاط حرف الجر اي : سَفِهَ في نفسِهِ وغَيَّرَ في رأيه ووجع في ظهره او عدى هذه الافعال وقد يجيء الفعل الواحد متعديا وغير متعد كوجع وجعته وشحا فُوهُ(٣) وشحاه وهو كثير ومما يقوي ذلك انهم ارادوا التعدية انهم يقولون سَفَهَ زيدٌ وسفِهَ ولا يقولون في نصب الرأي إِلا سفِهَ بالكسر لما كانت (فَعِلَ) لا يتعدى لم يسقطوا معها حرف الجر وعلى هذا تأَولوا ما ورد في الحديث من أَنَّ امرأَةً كانتْ تُهَرَاقُ الدّماءَ (٤) فالدماء منصوب على التشبيه

---

١ ـ في (ج) : انه لم يحك .

٢ ـ انظر ما مضى في ص : ١٠٧٥ والمصادر في الهامش رقم(٤) من الصفحة السابقة

٣ ـ قال في اللسان (شحا) ((شحا فاه يشحوه ويشحاه شحوا : فتحه وشحا فوه يشحو : انفتح ، يتعدى ولا يتعدى .))

٤ ـ ((في حديث أُم سلمة (ان امرأة كانتْ تُهراقُ الدمَ) هكذا جاء على ما لم يسم فاعله والدم : منصوب اي : تهراق هي الدم وهو منصوب على التمييز ، وان كان معرفة وله نظائر او يكون قد اجرى تهراق مجرى : نفست المرأة غلاما ونتج الفرس مهرا)) انظر اللسان : (هرق) والهمع ٢ : ٨٢ .

....

بالمفعول به حكم للفعل بحكم الصفة فنقل الضمير من السببي واصله كانت تهراق دماؤها ثم اسند الاراقة الى المرأة فكان ينبغي تهراق دماء ولما كان يجوز في الصفة مهراقة الدماء فينصب الدماء على التشبيه بالمفعول به حمل عليها الفعل فعرف المفسر بالالف واللام كما يعرف مع الصفة ولابي زيد السهيلي(١) فيه نظر آخر فمذهبه ان الدماء مفعول به صحيح وأصله : ان امرأة كانت تَهريق الدماء فلما كان (تَهريق الدماء) في معنى تُستحاض وهو مبني للمفعول غير بناء (تهريق) في اللفظ فصار في اللفظ كتستحاض مبنيا للمفعول ومرفوعه في المعنى فاعل والدماء : مفعول صحيح وهذه من دقائق ابي زيد السهيلي ولا يحتاج لان يثبت وبالجملة فرد ابن الطراوة على النحويين في قولهم ان التمييز لا يكون الا نكرة(٢) دليل على انه لم يفهم عنهم غرضهم وقد كان ينبغي ان يرد عليهم

يقول العرب : ثلاثةُ الأثواب فالاثواب ولا بد تمييز للعدد وهو معرفة وكان ينبغي ايضا ان يرد عليهم بقولهم لا يكون التمييز الا منصوباً بثلاثةِ أثوابٍ ومائةِ درهمٍ فهذا تمييز مخفوض فاذا قال : انهم لا يسمون هذا تمييزا قيل له : وكذلك ايضا لا يسمون (الوجه) في حسن الوجه تمييزاً فأي فرق بين الموضعين .

واعلم ان التمييز كما تقدم على قسمين :

احدهما : ما ينتصب بعد تمام الكلام واكثر ما يكون فاعلاً في الاصل ثم يسند فعله الى الذي التمييز من سببه ويؤتى به تفسيراً(٣) للحقيقة كما تقدم في باب الصفة فالاصل : تفقأ شحمُ زيدٍ(٤) وتصببَ عرقُه وحسنَ وجهُهُ(٥) واشتعل شيبُ الرأسِ ثم قيل : تفقأ زيدٌ شحماً ، واشتعلَ الرأسُ شيباً ، فهذا أصله أن يكون

---

١ ـ يعني : السهيلي / صاحب الامالي والروض الأُنف / وهو ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن واسمه : اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح المتوفى بمراكش في السادس والعشرين من شعبان سنة ٥٨١ هـ . انظر تذكرة الحفاظ ٤ : ١٤٢ وبغية الوعاة ٢ : ٨١ ومقدمة امالي السهيلي : ٧ ، ١١

٢ ـ انظر ما مضى في ص : ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨

٣ ـ في (ب) مفسراً .

٤ ـ انظر الصفحة الاولى من (باب التمييز) هامش رقم (١)

٥ ـ (حسن وجهه) ساقطة في (ج)

فاعلا فلما اسند الفعل الى غيره لفظا وجيء به بياناً (١) للحقيقة ولم يمكن رفعه لان الفعل لا يرفع مرفوعين الا على جهة التبع وكان له شبه بالمفعول لمجيئه بعد تمام الكلام انتصب على التشبيه بالمفعول به وخصوه باسم (التمييز) وخصوا ما جاء منه/ معرفة بالتشبيه فرقا بينهما والا فكل واحد منهما تمييز ومنصوب على التشبيه بالمفعول به ومن هذا قولهم (٢) امتلأ الاناءُ ماءً ، وان كان لا يصح امتلأ ماءُ الاناءِ قالوا : لما كان الماء في (ملأ) فاعلا وكان (امتلأ) مطاوعاً/ له حكم للماء في (امتلأ) (٣) بحكم انه فاعل وكان الفعل نسب الى غيره مجازاً فانتصب على التشبيه بالمفعول به ولزم التنكير فكان تمييزاً .

١٥١

وزعم ابن خروف ان هذا التوجيه هذيان وانه لا يلزم ولا هو من ضرورة التمييز ان يكون فاعلا بل الذي من ضرورته أن تَنْبَهِمَ ذاتٌ فتأتي به تفسيرا فينتصب على التشبيه كما تقدم قال : والمراعى في التمييز ما تقدم وانه في تقدير (من) او حرف جر وهذا كقولك امتلأ الاناء من الماء واما قوله تعالى : ((وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً)) (٤) فقيل (٥) انه تمييز ولكنه ليس بمنقول من فاعل بل هو من مفعول واصله وفجرنا عيون الارض .

وزعم الاستاذ ابو علي (٦) ان الاولى في الاية ان يكون (عيونا) منصوبا (٧) على الحال فيكون التقدير والمعنى صيرنا الارض عيونا فهذا ابلغ .

قال (٨) : فان قيل : كيف يكون حالا ولم تكن عيونا في حين التفجير بل ما صارت عيونا بعد التفجير .

قال (٨) : فالجواب : انه لا يبعد ان يكون من باب التسمية بالحال كقوله تعالى : ((إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً)) (٩) ولم يكن في حين العصر خمرا (١٠) قلت : الاولى ان يقال : ان التفجير وكونها عيونا متلازمان ليس احدهما (١١) قبل الاخر : بالزمان وانما غلط في ذلك كون التفجير سببا في كونها عيونا

---

١ ـ (بيانا) ساقطة في (ج)　　٢ ـ (قولهم) ساقطة في (ج)

٣ ـ (في امتلا) ساقطة في (ج)　　٤ ـ القمر : ١٢

٥ ـ هو ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٨٤ وقال السيوطي في الهمع ١ : ٢٥١ ((وهذا مذهب المتأخرين وبه قال ابن عصفور وابن مالك .))

٦ ـ في التوطئة : ٢٨٥ وانظر الهمع ١ : ٢٥١

٧ ـ في (ج) : نصبا .

٨ ـ يعني : ابا علي الشلوبين . انظر التوطئة : ٢٨٥

٩ ـ يوسف : ٣٦

١٠ ـ (ولم يكن في حين العصر خمرا) ساقطة في (ب)

....

بل فجرت في حال انها عيون ثم لم تكن عيونا (١) قبل التفجير فلا يحتاج .
الى ذلك الانفصال واعتذر(٢) ايضا عن مجيء الحال جامدة فتناول(٢) فيها
الاشتقاق وهو ان عيونا في معنى مَحَال (٣) أحوامل للماء وهذا قريب فكثير
ما تاتي الحال جامدة وقد نص على ذلك سيبويه (٤) .
قال الاستاذ ابو علي(٥) فعلى هذا لم يثبت التمييز منقولا من المفعول فينبغي(٦)
ولا بـــد الّا يقال به .
واعلم ان هذا التمييز المنتصب بعد تمام الكلام العامل فيه الفعل يجوز
توسيطه(٧) فتقول : تفقأ شحماً زيدٌ وحسنَ وجهاً عبدُ اللّه ومنه قولـــه
(٥٨٤) قَدْ عَلِمَتْ ذاكَ مَعَدٌّ كُلُّهـــا وَنَارُنا لَمْ يُرَ ناراً مِثْلُها (٨)

---

١ ـ (بل فجرت في حال انها عين ثم لم تكن عيونا) ساقطة في (جـ)
٢ ـ يعني : ابا علي الشلوبين انظر التوطئة : ٢٨٥
٣ (محال) ساقطة في (جـ)
٤ ـ في الكتاب ١ : ٢٧٤ (باب ما ينتصب لانه قبيح ان يكون صفة) قال :
((وذلك قولك : هذا راقودٌ خلا ، وعليه نِحْيٌ سمنًا ، وان شئت قلت : راقودٌ
خل وراقودٌ من خل ...... ثم قال : وهذا قبيح اجرى على غير وجهه
ولكنه حسن ان يبنى على المبتدأ ويكون حالا)) وانظر تعليق السيرافي عليه .
٥ ـ في التوطئة : ٢٨٥ ٦ ـ (فينبغي) ساقطة في (جـ)
٧ ـ انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٣ والهمع ١ : ٢٥٢
من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٨٣ وحاشية الصبان ٢ : ٢٠١
وشرح الالفية للمرادي ٢ : ١٧٥ والبيت من الوافـــر .

....

وهو متفق عليه ٠ وانما اختلفوا في تقديم التمييز على الفعل نحو : شحماً تفقأ زيدٌ ٠ فمذهب سيبويه(١) منعه ، ومذهب المازني(٢) والمبرد(٣) اجازته قالا لانه شبيه بالحال في انه نكرة ومنتصب بعد تمام الكلام وبيان لما انبهم من الذوات كما ان الحال بيان لما انبهم من الهيئات فكما ان الحال اذا كان العامل فيها فعلا جاز تقديمها عليه وكذلك يجوز في التمييز فهذا القياس يقتضي تقديمه وقد ورد السماع به واستشهد بالبيت(٤) الذي انشد المؤلف وسيأتي وقيل : في سبب منع تقديم التمييز انه فاعل في الاصل والفاعل لا يتقدم على فعله(٥) وقد قال به الفارسي(٦) ٠ ورد عليه ابـــن عصفور(٧) يجوز تقديم ما اصله ان يكون فاعلا وهو قولهم : زيداً أنهبتُ الا الا ترى انه منقول من : ذهبَ زيدٌ ، وهذا خطأ من الرد لانه في : أنهبتُ زيداً مفعول صحيح ليس بفاعل لهذا الفعل المذكور وهذا التمييز لم يصر مفعولاً صحيحاً

---

١ ـ في الكتاب ١ : ١٠٥ قال ((ولا يقدم المفعول ـ فيه ـ فتقول : ماء امتلات كما لا يقدم المفعول فيه في الصفة المشبهة ولا في هذه الاسماء لانها ليست كالفاعل وذلك لانه فعل لا يتعدى الى مفعول وانما هو بمنزلة الانفعال لا يتعدى الى مفعول نحو : كسرته فانكسر ودفعته فاندفع فهذا النحو انما يكون في نفسه ولا يقع على شيء فصار (امتلات) من هذا الضرب كانك قلت : ملانى فامتلأت ، ومثله : دحرجته فتدحرج وانما اصله امتلأت من الماء وتفقأت من الشحم ، وحذف من هذا استخفافا وكان الفعل اجدر ان يتعدى ان كان هذا ينفذ وهو في انهم ضعفوه مثله ٠))

٢ ـ انظر المقتضب ٣ : ٣٦ والاصول ١ : ٢٦٩ ـ ٢٧٠ والانصاف مسالة : ١٢٠ وحاشية الصبان ٢ : ٢٠٢ والهمع ١ : ٢٥٢٠

٣ ـ في المقتضب ٣ : ٣٦ وكذا في المصدرين سالفي الذكر في هامش رقم(٢)

٤ ـ يعني الشاهد رقم (٥٩١) الاتي ذكره في اخر هذا الباب وهو :
اتهجر ليلى بالفراق حبيبها ‎ ‎ ‎ ‎ وما كان نفسا بالفراق تطيب

٥ ـ انظر الخصائص ٢ : ٣٨٤

٦ ـ لم اعثر في كتب الفارسي على هذا القول وانما قال في الايضاح ((وسيبويه لا يجيز التقديم في هذا فلا يقول : شحمًا تفقأ زيدٌ واجاز غيره التقديم وانشد في ذلك البيت (٥٩١) اتهجر سلمى للفراق حبيبها ‎ ‎ وما كان نفسا للفراق تطيب))
ولكن الذي نقل هذا هو ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٨٤ قال ((واختلف في المانع من ذلك فقال ابو علي والزجاج : انما لم يجز لانه منقول من الفاعل فكما ان الفاعل لا يجوز تقديمه لا يجوز تقديم ما نقل منه ٠))

٧ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٨٤ قال ((ولا حجة فيما ذكر الفارسي ما ان التمييز منقول من الفاعل فقد يكون منقولا من المفعول كقوله تعالى :((وفجرنا الارض عيونا)) ٠٠الخ))

فيغلبُ حكمُهُ الحاضرُ على الحكم الذي قد عدم فَمَنْعُ التقديم في التمييز رعيٌ لحقيقته الآنَ بخلاف ما شُبِّه بهِ فإنّه مفعول حقيقة وقال ابن خروف في ردّه ايضا ان الحال ايضا فاعلة وقد جاز تقديمها وهذا ايضا ليس بشيء لان الحال ليست بفاعلة بل هي صفة للفاعل وقيل : في الفاعل انه بيان كالنعت فلا يتقدم كما لا يتقدم النعت واستحسن هذا ابن خروف ورد عليه ابن عصفور(١)

فقال : لو كان كالنعت لم يتقدم على التمييز متوسطاً بينه وبين الفعل كما لا يتقدم النعت كذلك ولهم ان يفرقوا بأن النعت بيان للمنعوت فلا يجوز تقديمه عليه واذا قلت : تفقأ شحماً زيدٌ فليس الشحم بياناً لزيد بل هو بيان لمن للفعل حقيقة فهو بيان للفعل واسناده حقيقة فلا يتقدم عليه واعتمد ابن عصفور(٢) في المانع ان التمييز ليس بمنتصب بالفعل بل هو منتصب عن تمام الكلام فلذلك لا يجوز تقديمه أصلا(٣) عليه لان العامل فيه ليس بمتصرف فيقال له : هذه دعوى بل العامل فيه الفعل فان قال قد ثبت في المنتصب بعد تمام الاسم انه لا يعمل فيه الفعل قيل له : فهناك يمتنع تقديمه باتفاق وليس حكمها واحداً لانهما نوعان مختلفان كالحال التي يعمل فيها الفعل فتتقدم والتي يعمل فيها المعنى فلا تتقدم وقد(٤) حكي عن الجرمي(٥) ان الاصل في التمييز والحال (٦) الا يتقدما لان عمل الفعل فيهما ضعيف الا تراه لا يعمل فيهما الا نكرتين لكن اتسع في الحال لشبهها بظرف الزمان فجاز تقديمها وبقي التمييز على أصله والصحيح ان يقال في منعه عدم ورود السماع به وذلك ان التمييز كثير في الكلام فان لم يرد مقدما في موضع أصلا دليل على رفضه ويدل على ذلك ان مجوز تقديمه لم يعثر

---

١ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٨٤ قال ((وقولهم انه تبيين كالنعت ، باطل ، لانه لو كان كذلك لم يجز توسطه كما لم يجز توسط النعت ․))

٢ ـ في المصدر نفسه قال ((والصحيح ان المانع من تقديمه كون العامل فيه لا يكون فعلا فاذا كان فعلا فانما العامل فيه تمام الكلام فكما جاز في (عشرين) ان تنصبه فكذلك ينتصب بعد تمام الكلام ․))

٣ ـ (اصلا) : ساقطة في (جـ)   ٤ ـ (قد) ساقطة في (ب)

٥ ـ قال الاشموني (حاشية الصبان ٢ : ٢٠٢) ((واجاز الكسائي والمازني والمبرد والجرمي القياس عليه محتجين بما ذكر وقياسا على غيره من الفضلات المنصوبة بفعل متصرف ․)) وانظر الهمع ١ : ٢٥٢

٦ ـ في (جـ) : في الحال والتمييز ․

على اتساعه في كلام العرب واتساع من بعده الا على هذا البيت(١) وليس بنص فيما(٢) زعموا(٣) ولو كان نصا لوجب حمله على الضرورة اذ لم يرد غيره(٤) ويدل على ان سيبويه(٥) انما اعتمد في ذلك على السماع انه لما قوى تعدي الفعل الى التمييز ونصبه له على نصب (عشرين) له قال وهو يعني : الفعل في انهم قد ضعفوه مثله يعني : مثل (عشرين) فهذا نقل عن العرب وقد قال(٦) قبل ذلك ولا يقدم(٧) فيه المفعول فيقال : ماءً امتلأتُ كما لا يقدم(٧) من الصفات المشبهة(٨) وهذا فصل قد جمع السماع والقياس فظاهره ظاهر ولا يقدم انه ليس من كلامهم وقياسه على الصفة لان الحكم فيهما واحد في النقل والتفسير وايضا فالصفة تعمل فيه معرفة ونكرة فعملها فيه أقوى وهذا لا يعمل فيه الفعل الانكرة فهو أحرى بمنع التقديم .

واعلم ان التمييز في باب نعم وحبذا شبيه بهذا المنقول وذلك انك اذا قلت : نِعْمَ رجلاً فالاصل : نَعِمَ الرجلُ فلما اسندتَ الفعل الى ضمير (منهم) جئت ب (رجل) بيانا وكذلك (حبذا) والظاهر من كلام سيبويه(٩) ان التمييز في هذا وفي (ويحَهُ رجلاً) أشبه بالمقادير وهو الاولى على ما تبيّن بعدُ .

القسم الثاني : المنتصب بعد تمام الاسم وذلك يكون في المقادير وما اشبه بها والمقادير اربعة انواع : معدود ، ومكيل، وموزون، وممسوح، وقد تقدم المعدود وتنويع تفسيره والتمييز منه من أحَدَ عشرَ الى تسعةٍ وتسعينَ وما نصب من غيره فضرورة على ما سيأتي وقد تقدم . وتمام الاسم يكون بالتنوين وما يتنزل منزلته من نوني التثنية والجمع وما يعاقبها وهو الاضافة والالف واللام والتنوين يكون ظاهراً ومقدراً فالظاهر فيما عدا العدد نحو : عندي رطلانِ زيتاً ، وقفيزانِ بُراً ، وذراعان ثوباً ، وعشرونَ درهمـــــــــاً .

---

١ ـ يعني الشاهد رقم(٥٩١) وهو : أتهجرُ ليلى بالفراق حبيبها ×× وما كان نفساً ...
٢ ـ في (ب) : كما
٣ ـ هم المبرد والكسائي والمازني والجرمي انظر المقتضب ٣ : ٣٦ والاصول ١ : ٢٦٩ والانصاف مسالة : ١٢٠ وحاشية الصبان ٢ : ٢٠٢ والهمع ١ : ٢٥٢
٤ ـ (غيره) ساقطة في (جـ) ٥ ـ في الكتاب ١ : ١٠٥
٦ ـ سيبويه في المصدر نفسه قال ((ولا يقدم المفعول فيه فتقول : ماءً امتلأتُ كما لا يقدم المفعول فيه في الصفة المشبهة ......))
٧ ـ في (جـ) : ولا يتقدم . والتصحيح من (ب) والكتاب ١ : ١٠٥
٨ ـ (المشبهة) ساقطة في (جـ)
٩ ـ في الكتاب ١ : ٢٩٩ قال ((وما انتصب في هذا الباب فانه ينتصب كانتصاب ما انتصب في باب : حسبك وويحه .... ثم قال : كأنكَ قلت : ويحه رجلا في انه عمل فيما بعده كما عمل (ويحه) فيما بعده لا في المعنى .))

كل اسم نكرة جاء بعد عدد منون وفيه نون أو نية تنوين كقولك : عندي
ن درهماً وخمسون عبداً وخمسة عشر درهماً . ومنه قولهم : على التمرة مثلها زبداً (١)
ا في السماء موضع راحة سحاباً (٢) .

سئلة : النون شبيهة بنون جمع السلامة ،
لك تحذف فتقول : عشرو زيد . ومثال المعاقب : عندي الرطلان زيتاً او رطلاك زيتاً غير
هذا التمام منه ما يلزم فيكون التمييز بعده منصوباً ولا بد والا ان تدخل عليه (من)
ما لا يلزم فيجوز حذفه وخفض التمييز بإضافة المقدر اليه ومنه ما يلزم حذفه وخفض
تمييز فيجب بيان ذلك فالذي يلزم اثباته من التمام فيلزم نصب التمييز والنون من
عشرين الى التسعين ، او الاضافة يبطل حذفها معنى التقدير كقولك : لي ملء الاناء ماء
ى التمرة مثلها زبداً (١) . وهذا شبيه بالمقدار وكذلك كل ما شبه بالمقدار نحو :
مثله رجلاً . والذي يلزم اسقاطه فيجب الخفض والتنوين من الثلاثة الى العشرة ومائة
ف والنون في تثنيتها الا في الشعر وما عدا ذلك فيجوز اثبات التمام والنصب وحذفه
خفض تقول : عندي رطلا زيتاً ورطل زيت وكذلك سائرها .
ابو القاسم : وذلك كل اسم نكرة جاء بعد عدد منون وفيه نون او نية تنوين .....
في العدد ما ينون وينصب (٣) ما بعده الا ضرورة [illegible] يجوز فيها : ثلاثة اثواباً ومائة
ا الا ان يريد الزائد على العقد في المعطوف نحو ثلاثة وعشرين فقد تم ثلاثة بالتنوين
عشرون بالنون لان هذا التمييز ليس في الحقيقة تمييزا للعشرين فقط بل للثلاثة والعشرين
ا . قال : ومنه قولهم : على التمرة مثلها زبداً (١) ....
شبيه بالمقدار لان المعنى : على التمرة قدر مثلها وكان المعنى في رطل قفيز : قدر
قفيز وهذا مما تم فيه الاسم/ وقد يقال : ان هذا بالاضافة من مقدار المساحة او من مقدار الوزن
المعنى : قدر مثلها مساحة أو وزناً وما موضع راحة فمن المساحة وقد ذكر بعد مقداري
كيل والوزن (٤) .
علم ان هذه المقادير الثلاثة اذا تم الاسم فيها بالتنوين او باحدى النونين // ١٥٢

- انظر ما مضى ص ١٠٠٤ ، ٩٢٨ والكتاب ١ : ٢٩٨ وفيه ((وعليها مثلها زبد)) والتوطئة : ٢٨١
والكافي في شرح الهادي للزنجاني ١ : ١٦٤
- انظر الكتاب ١ : ٢٩٨ وفيه ((ما في السماء موضع كف سحابا)) وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٢
وفيه ((ما في السماء موضع راحة سحابا .))
- في (جـ) : ما ينصب وينون
- في (جـ) : الوزن والكيل .

ومنه : هذه عشرةُ أرطالٍ زيتاً وخمسةُ أرطالٍ ذهباً وعندي مائتانِ عبداً(١)
اذا أُثبتتْ فيه النون ضرورةً نصبتْ ما بعده

فانه يجوز اثباته ونصب ما بعده على التمييز ويجوز حذف التام وخفض ما بعده فتقول : عندي ذراعٌ ثوباً ، وذراعُ ثوبٍ ، ورطلٌ زيتاً ، ورطلُ زيتٍ ، وقفيزٌ شعيراً ، وقفيزُ شعيرٍ ، وكان الاصل الخفض وذلك ان اصل عمل الاسم فيما يقتضيه الخفض ولذلك لا يسأل في تمييز العدد عن الخفض بل يسأل عن النصب .

فان قيل فلم نصب في هذه المقادير فالجواب(٢) انك اذا قلت عندي ذراعٌ ورطلٌ وقفيزٌ(٣) فليس التمييز لهذه المقادير بل للمقدر بها فاذا قلت عندي ذراعٌ فالمعنى : قدرُ ذراعٍ فلما انبهم القدر فسر وهو في التقدير مضاف الى المقدر فينبغي ألاّ يضاف الى المفسر لانه قد اضيف قبله الى المقدار فلما اقتناه ولم تمكن اضافته إليه وهو قد تم بما أُضيفَ إليه أشبه الصفة المشبهه باسم الفاعل فنصب ما بعده على التشبيه وسمي تمييزاً لانه لا يكون إلاّ نكرة وقد تقدم ذلك غيره مرة فهذا وجه نصبه واما من خفض فحكم للمقدار بحكم المقدر ولما تعذر اضافة المقدر اضاف ما اضيف اليه لان التفسير له يسري .

قال ابو القاسم :ومنه عندي مائتانِ عبداً اذا أُثبتتْ فيه النون ضرورة نصبتْ ما بعده ....

اعلم ان تمييز الاعداد من أَحدَ عشرَ الى تسعةٍ وتسعينَ وما عدا ذلك من تفسير الاعداد فلا يسمى في اصطلاحهم تمييزاً وهو في المعنى تمييز وتفسير لان التمييز كما تقدم عبارة عن اسم المنصب على هذا المعنى ولم يجز تعريفه ومن الثلاثة الى العشرة وكل عدد يفسر بمخفوض فانه يجوز في الضرورة ان يفسر بمنصوب فان يثبت في العدد تمامه وينصب مفسره فتقول : ثلاثةٌ اثواباً ومائةٌ عبداً

---

١ ـ كذا نقل ابن الضائع ـ كلام الزجاجي ـ وفي المطبوعة : ومائتان عبدا
٢ ـ في (ب) : والجواب .
٣ ـ (قفيز) ساقطة في (ج)

قال الشـاعر :

إِذا عَاشَ الفَتَـى مِائَتَيـنِ عاماً . فَقَدْ ذَهَبَ المَسَرَّةُ والفَتَـاءُ...(١١٤)

وكذلك الالف وتثنيتهما كمِائتين وأُلفيـن وأَنشـدَ ابو القاسم

إِذا عَاشَ الفَتَى مِائتَينِ عَامًا ....(١١٤)

هذا البيت للربيع بن ضبع الفزاري وكان من المعمرين قيل : عاش نيفا على المِائتين وقيل : بل على ثلاثة المِائة وهو القائل :

أَصبحتُ لا أَحملُ السـلاحَ ....(٢١)

ومِائتين : منصوب على الظرف والفتاء : مصدر الفَتَى ويروى :ذهب ، وأُوري ، والمسرة ، والمروءة(١) . واعرابه بيِّنٌ وشاهده اثبات النون والنصب ضرورة(٢) ويروى : تسعين عاماً ولا ضرورة فيه .

وانشد سيبويه(٣) نظيرا لهذا قوله(٤) :

(٥٨٥) أَنْعتُ عِيراً مِنْ حَمِيرِ خَنْزَرَهْ في كُلِّ عِيرٍ مِائتانِ كَمَرَهْ(٥)

فكمره : منصوب على التمييز ولا بـد .

---

١ ـ انظر الرواية الثانية للبيت في ص : ٣٢٠ ويروى : (اللذاذة) مكان : المسرة .

٢ ـ انظر ضرائر الشعر للقزاز القيرواني : ١٣٠

٣ ـ في الكتاب ١ : ١٠٦ ، ٢٩٣

٤ ـ هو الاعور بن براء الكلبي .

٥ ـ من شواهد سيبويه ١ : ١٠٦ ، ٢٩٣ وضرائر الشعر : ١٣٠ وابن يعيش ٦ : ٢٤ واللسان :(خنزر) والبيت من الرجز . و(العير) بالكسر : قافلة الحمير و (خنزره) : اسم موضع .

ومما انتصب على التمييز وليس مقدارا اسماء الاجناس نحو : خاتمٌ حديداً وثوبٌ خزاً وقد اختار سيبويه(١) في هذا نصبه على الحال اذا كان المفسرُ معرفةً نحو : هذا خاتمُك حديداً ووجه نصبه على التمييز أنه لما قال : عندي ثوبٌ أَنْبَهَم لانه يحتمل ان يكون من كتان او من حرير الى غير ذلك فجاء ما بعده تفسيراً للذات المبهمة فأشبه المقدر بمقدار من تلك المقادير فنُصب نصبه وقد تقدم بيان الوجوه الجائزة في هذا في باب الخفض ومما انتصب علي التمييز ايضا وهو شبيه بالمقدار قولهم : لي مثلُه رجلاً وذلك انه لما حذف موصوف (مثل) وانبهم اشبه المقدر وقد جعله سيبويه(٢) لشبهه بالمقادير منها قال لانك اذا قلت : لي مثلُه فقد اختصصت نوعاً كما انك اذا قلت عشرون درهماً فقد اختصصت بالدرهم النوع المقدر بالعشرين غير ان الفرق بينهما ان الفارس والعبد في قولك لي مثلُه عبداً وفارساً هو المثل وليس الدرهم بالعشرين يعني انه

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٢٧٤

٢ ـ في الكتاب ١ : ٢٩٨ قال ((وزعم الخليل رحمه الله ان المجرور بدل من التنوين ومع ذلك انك اذا قلت : لي مثله ، فقد ابهم كما انك اذا قلت : لي عشرون وقد ابهمت الانواع فاذا قلت : (درهما) فقد اختصصت نوعا وبه يعرف من اي نوع ذلك العدد فكذلك (مثله) وهو مبهم يقع على انواع على الشجاعة والفراسة والعبيد ....))

....

ويجوز في قولك : لي مثله عبداً ان تقدم التمييز ويصير (مثله) تابعاً ولا يجوز ذلك في (العشرين) فما جاز فيه جريان المفسر اذا قدم عليه جعله هو الأول وما لم يجز جريانه لو قدم عليه جعله غير الأول فاذا قلت : لي ملءُ الدارِ رجلاً فهو تمييز أيضا وليس الأول لانه لا يصح لي رجلٌ ملءُ الدارِ . وان جئت بلفظ الجمع فقلت لي ملءُ الدارِ رجالاً فهو الاول لانه يصح : لي رجالٌ ملءُ الدارِ وهذا التقدير لفظي و ومن المقدار ايضا : عَلَيْهِ شَعرُ كَلْبَيْنِ دَيْناً . لان الشَّعرُ هنا مقدار(١) وهو من العدد وهو الاول ومنه انشد سيبويه(٢) قوله(٣):

(٥٨٦) لنا مِرْفَدٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ فَهَلْ في مَعَدٍّ فوقَ ذلكَ مِرْفَدَا(٤)

اراد : فهذا في معد مرفد فوق ذلك فلما حذف المبتدأ انبهم ففسره بعد .

فمرفد : منصوب على التمييز(٥) ونظير : لي مثله رجلاً قولهم : لا كزيد فارســاً اراد : لا فارسَ كزيدٍ فلما حذف الاسم انبهم ففســره(٦) .

---

١ ـ كل ما تقدم من التقديرات والامثلة في الكتاب ١ : ٢٩٨ اضاف اليها الشارح شيئا من التفسير لكلام سيبويه .

٢ ـ في الكتاب ١ : ٢٩٩ ، ٣٥٣

٣ ـ هو كعب بن جعيل . ١٧٢

٤ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٢٩٩ ، ٣٥٣ وابن يعيش ٢ : ١١٤ والبيت من الطويــــل .

٥ ـ قال ابن يعيش ٢ : ١١٤((ويجوز نصبه على اللفظ او التمييز على حد النعت .))

٦ ـ في (ج) فلما انبهم الاسم بعد الحذف فسره .

....

ومن جعل الكاف اسما فهو هو ، وهو في الحذف نظير مرفد وجعل سيبويه(١) قولهم(٢) : وَيحَهُ رجلاً شبيها بالمقادير وكذلك : لِلّهِ درُّه رجلاً وحسبك به فارساً وذلك انه لما ذكر زيداً أو عمراً واراد التعجب منه فنطقت بهذه الالفاظ وانبهم المعنى الذي تمدحه به فجئت به تفسيرا لانه قد يبرز في شيء على غيره وينقص عنه في آخر فلزم تفسير ما فيه يبرز فصار هذا كقولك : ما مثلُه(٣) اذا أَردتَ الاستفهام على معنى التعجب منه ويبين لك نصبه على التمييز جواز (من) فيه وكذلك قدره سيبويه(٤) ويجوز نصبه على الحال ونحو ذلك قوله(٥) :

(٥٨٧) يا جَارَتَا ما أَنتِ جَارَهْ(٦) ....

فما انت : استفهام على معنى التعجب . واجاز الفارسي(٧) في (جاره) ان

١ ـ في الكتاب ١ : ٢٩٩

٢ ـ (قولهم) ساقطة في (ج)

٣ ـ في (ج) : لي مثله .

٤ ـ في الكتاب ١ : ٢٩٩

٥ ـ هو الاعشى في ديوانه : ٧٥

٦ ـ هذا صدر بيت وعجزه : بانَتْ لِتَحْزُنَنا عُفَارَهْ من شواهد ابي علي الفارسي في الايضاح : ٢١٣ والمقتصد في شرح الايضاح ٢ : ٧٢٤ والخزانة ١ : ٥٧٨ وشرح ابن عقيل ١ : ٦٦٨ وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي : ١٣٨ والبيت من الكامل .

٧ ـ في الايضاح : ٢١٣ وانظر المقتصد في شرح الايضاح ٢ : ٧٢٤

....

يكون منصوبا على التمييز قال (١) : ويدل على ذلك جواز دخول (من) عليه فتقول ما انت من جاره كقول الاخر(٢) :

(٥٨٨) يا سَيِّداً ما أَنتَ مِن سَيِّدٍ مُوَطَّأ الأَكْنافِ رحبِ الذِّراعْ(٣)

قال (١) : ويجوز ان يكون (جارة) منصوبا على الحال لان معنى ما أَنتِ : عظمتِ ونبلتِ اي : ما أُعظمكِ في هذه الحال فاذا قيدت العظم فهذه الحال علم ان المدح والتعجب من المجاورة والمعنى(٤) فيهما واحد والتقدير مختلف ومن/ قوله(٥) هذا انشده سيبويه(٦) :

(٥٨٩) وَمُرَّةُ يَحْمِيهِمْ إِذا ما تَبَدَّدُوا وَيطعنُهم شَزْراً فَأَبْرَحتَ فَارِساً(٧)

اي : ما برحت من فارس تعجب منه وابهم ثم فسر .

---

١ ـ الفارسي في الايضاح : ٢١٣ وانظر المقتصد في شرح الايضاح ٢ : ٧٢٤

٢ ـ هو السفاح بن بكير اليربوعي من قصيدة مفضلية يرثي فيها يحيى بن شداد اليربوعي وقيل: هو رجل من بني قريع رثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير . ٣٢٣

٣ ـ من شواهد الفراء في معانيه ٢ : ٣٧٥ وابي علي الفارسي في الايضاح : ٢١٣ والمقتصد في شرح الايضاح ٢ : ٧٢٥ والتصريح على التوضيح ١ : ٣٩٩ والهمع ١ : ١٢٣ و ٢٥١ و ٢ : ٩٠ والدرر ١ : ١٤٩ و ٢٠٨ و ٢ : ١١٩ والخزانة ٢ : ٥٣٦ ـ ٥٣٧ والبيت من السريع قال الفراء في ٢ : ٣٧٦ ((وانشدنيه بعض بني سليم (موطأُ) بالرفع . وانشدنيه الكسائي (موطأً) بالخفض .)) ويروى موطأ الاعقاب ويروى :

يا فارسا ما انت من فارس موطأ البيت رحيب الذراع

٤ ـ في (جـ) : فالمعنى .

٥ ـ هو العباس بن مرداس في ديوانه : ٧٠ ٣٢٤

٦ ـ في الكتاب ١ : ٢٩٩

٧ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٢٩٩ والمقتضب ٢ : ١٥١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس : ٢١٠ والاصول ١ : ٣٧٧ والاصمعيات : ٢٠٦ والهمع ٢ : ٩٠ والدرر ٢ : ١١٩ والبيت من الطويل ويروى (وقرة) مكان ومرة

....

فان قيل : فلم جعلتم هذا المنتصب بعد(١) تمام الاسم بل ظاهره انه من المنتصب بعد(١) تمام الكلام

فالجواب : انه إِنْ أَرادَ السائل انه منقول كما تقدم في المنتصب بعد تمام الكلام فليس كذلك فليس المعنى أَبرح فارسُكَ ولا يصح بل الفاعل الذي أُسندَ الفعل إليه فاعل حقيقة غير أَنه انبهمتْ ذاتُهُ المتعَجب منها ففسرت كما انبهم (العشرون) (ومثله) وكذلك : درُّهُ رجلاً ، وكفى باللّه شهيداً كاكتف باللّهِ شهيداً وكذلك قولهم : تاللّه رجلاً لان المعنى ما رأيتُ مثلَهُ رجلاً .

وزعم السيرافي(٢) ان اشتقاق أُبرحت من البرح وهو الشدة التي يتعجب منها أي : صرتُ ذا برح ومنه : البُرحين والبُرحاء(٣) في اسماء الدواهي فمعنى أَبرحت جئت بما لم يأتِ به غيرُكَ كقولك : كفى بك فارساً قدره سيبويه(٤) كفيتَ فارساً .

وزعم الاعلم(٥) ان أَبرحتَ معناه اشتهرت وظهرت بفروستِكَ فهو مشتق من ابراح اي صرت في براح لاشتهار امرِك وفروسـتك وما قال السيرافي(٦) أُبلغ

---

١ ـ في (ب) : عن

٢ ـ في شرحه للكتـاب :

٣ ـ في اللسان (برح) قال : والبُرَحين والبِرُحين بكسر الباء وضمها الشدائد والدواهي . والبُرَحاء : شدة الحمى وواحد البُرَحين : برح

٤ ـ في الكتاب ١ : ٢٩٩

٥ ـ في هامش المصدر المتقدم ١ : ٢٩٩

٦ ـ في شرحه للكتاب :

....

في المعنى وانشد(١) قوله(٢) :

(٥٩٠) .... فأبرحتَ رَبًّا وأبرحتَ جارًا(٣)

وهو عجز بيت تمامه :

قال الاعلم(٤)

تقولُ ابْنَتِي حينَ جَدَّ الرَّحيلُ فأبرحتَ ربًّا وأبرحتَ جـارًا(٥٩٠)

قال الاعلم(٤) هذا منقول من الفاعل تقديره : أَبرحَ ربُّكَ وأبرحَ جارُكَ فاسند الفعل الى غيرهما ثم نصبهما على التفسير كطبتَ نفساً . وزعم ابن خروف انه أَفسد المعنى فصير الفعل للرب والجار ولا دليل على ذلك قال : وايضا فالرب من الفاعل بخلاف النفس قلت : قوله افسد المعنى ثم اعتمد في ذلك على انه لا دليل في الكلام على ان الفعل للرب والجار غير ملتئم فان الاعلم قد يقول يحتمل كذا على انه قد قال : ان صدر البيت يدل على ذلك والرب هنا المالك الممدوح فكأنَّ ابنته تعجبت من ممدوحه

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٢٩٦

٢ ـ هو الاعشى في ديوانه : ٨٢

٣ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٢٩٩ ونوادر ابي زيد : ٥٥ والاصول ١ : ٣٧٨
وشرح الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٢٦٣ والتصريح ١ : ٣٩٩
والخزانة ١ : ٥٧٥ والبيت من المتقارب .

٤ ـ في هامش الكتاب ١ : ٢٩٩ ـ ٣٠٠

....

وربه وهذا غير بعيد وقوله : انه اجنبي باطل لانه ربه وسيده فكيف هو اجنبي والذي يقال انه انما جاء به سيبويه على ان الرب هو التاء في ابرحت فانما هو خطاب من الشاعر لممدوحه ويقوي ذلك انه انشده بالفاء (فابرحت) ولا يصح اتصاله بما قبله على ان يكون معمولا لقول ابنته بل هو خطاب منه ومفعول القول متقدم او متأخر هذا ان كان هذا العجز لذلك الصدر الذي انشده الاعلم(١) فيحتمل كيف كان على المعنى الذي جاء به سيبويه فهو أعرف بمعنى ما أُنشد ومثله : أَكرم بهِ رجلاً اي : اكرم به من رجل فهذا وما قبل البيت يدل من كلام سيبويه(٢) على انه لم يجيء به إلاّ على ان (الرب) و (الجار) هو المخاطب ولا بد

فان صح النقل في البيت الذي انشده الاعلم انه غيره فليس بالذي ١٥٣

جاء به سيبويه بل هو غيره ولا بد . وشبيه بهذا نِعْمَ رجلاً زيدٌ ولذلك(٣) جاء سيبويه(٤) بباب نِعْمَ(٥) إِاثر هذا الباب وترجم على : نِعْمَ رجـــــلاً

---

١ ـ نقل هذا التفسير بمعناه البغدادي في الخزانة ١ : ٥٧٨ اقول : والحق مع سيبويه وابن الضائع وليس مع الاعلم لان صدر البيت هو: اقول لها حين جدا الرحيل

٢ ـ في الكتاب ١ : ٢٩٩

٣ ـ في (جـ) : ولهذا

٤ ـ في الكتاب ١ : ٣٠٠ (باب ما لا يعمل في المعروف الا مضمرا)

٥ ـ انظر الهامش السابق والكتاب ١ : ٣٠٠

ومن الناس(١) من يقدم التمييز اذا كان العامل فعلا كما قال الشاعر(٢)

(٥٩١) أَتَهْجُرُ لَيْلَى بالفراقِ حَبِيبَهَا   وما كانَ نَفْسًا بالفراقِ تَطِيبُ(٣)

الذي ينصب التمييز ثم جاء بعدُ : بنِعْمَ الرجلُ تميماً لباب نِعْمَ وذلك ان الفاعل وهو جنس الممدوح انبهم لما اضمره فقال : نعم ثم جاء به تفسيـــرا وقول ابن عصفور(٤) وانه اشبه بالمنقول ليس كذلك بل هو كويحَهُ رجلاً وبابه ومنه ايضا رُبَّهُ رجلاً فهذا كله نمط واحد .

قال ابو القاسم(٥) ومن الناس(١) من يجيز تقديم التمييز اذا كان فعلا وانشـــد البيت ....(٥٩١)

قال ابن السيد(٦) ولا حجة فيه لوجهين :

احدهما : انه ضرورة بدليل انه لم يسمع الا في هذا البيت قال فكما ان جميع ما يرد من الضرائر لا يكون حجة على ما يستعمل في فصيح الكلام فكذلك هذا .

قال : والوجه الثاني : ان يكون(٧) الزجاج(٨) قال ان الرواية :

....   وما كانَ نَفْسِي بالفراقِ تَطِيـــبُ(٥٩١)

---

١ ـ هم الكسائي والمازني والمبرد والجرمي وغيرهم . انظر المقتضب ٢ :٣٦ والاصول ١ : ٢٦٩ ـ والانصاف مسالة : ١٢٠ وحاشية الصبان ٢ : ٢٠٢ والهمع ١ : ٢٥٢

٢ ـ هو المخبل السعدي بن ربيعة التميمي وقيل : هو الاعشى او المجنون .

٣ ـ من شواهد المبرد في المقتضب ٣ : ٣٦ والاصول ١ : ٢٧١ وايضاح الفارسي : ٢٠٣ والمقتصد في شرح الايضاح ٢ : ٦٩٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٣ وشرح الجمل لابن هشام :٣٢٢ ومعظم كتب النحاة وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٣١٥ والحلل : ٣٣١ والبيت من الطويل .

٤ ـ في شرح الجمل ٢ : ٢٨٢

٥ ـ (ابو القاسم) ســاقطة في (جـ)

٦ ـ في الحلل في شرح ابيات الجمل :٣٣٢

٧ ـ (يكون) زيادة في (جـ)

٨ ـ قال ابو علي الفارسي في الايضاح : ٢٠٣((قال ابو اسحق الراوية ....   وما كان نفسي بالفراق تطيب))(٥٩١)
وانظر المقتصد في شرح الايضاح ٢ : ٦٩٤ والحلل : ٣٣٣

....

قلت والوجه الثاني ضعيف جدا لان روايته لا تخلي* رواية غيرها(١)
ولا تكذب راويها الا ان يريد التضعيف وأتي به انه ضرورة ولم يجئ الا
في بيت مختلف في روايته فوجه البيت عند المازني(٢) وتقديره:
وما كان يطيب نفسا بالفراق فاسم كان مضمر يعود الى(٣) الحبيب
وفاعل يطيب مضمر كذلك ونفسا : تمييز قدمه على عامله لانه فعل وهو
تطيب وقد تأوّل بعضهم(٤) ان نفسا خبر كان وذكر تطيب وهو صفة للنفس
فيه ضميرها لان النفس يراد بها الانسان فكما قالوا : ثلاثة أنفسٍ حين
أرادوا المذكر وعليه قوله تعالى :((قَدْ جاءَتْكَ آياتي))(٥) بفتح
الكاف وهو خطاب للنفس وهذا اقرب من تقديم التمييز . وعندي ان حمله
على تقديم التمييز ضرورة اولى من جهة المعنى ومراعاة المعنى اولى
من مراعاة اللفظ وعلى ذلك مذهب سيبويه .

---

١ ـ (غيرها) ساقطة في (ج)

٢ ـ انظر المصادر في هامش رقم (١) من الصفحة السابقة .

٣ ـ في (ج) : على الحبيب

٤ ـ هم الكوفيون . قال ابن الانباري في الانصاف مسألة : ١٢٠ ((ووجه الدليل ـ عند الكوفيين ـ انه نصب نفسا على التمييز وقدمه على العامل فيه وهو تطيب لان التقدير فيه : وما كان الشان والحديث تطيب سلمى نفسا فدل على جوازه .))

٥ ـ الزمر : ٥٩

بـــاب الاغـــــراء

العرب تغري بعندكَ ودونَكَ وعليكَ (١) فتنصب بها كقولك : دونَكَ زيداً

بـــاب الاغـــــراء

هو في أَصل اللغة الإلصاق والإلزام غرا بكذا يغري غراء إذا لصق به(٢) وأَغريته به(٣) إغراءً أَلزمتُه إياه وأَلصقتُه به(٤) ٠ وهو في اصطلاح النحويين وضع الظروف والمجرورات موضع أَفعال الأَمر(٥) ٠

وكان الاصل في هذه التسمية الظروف والمجرورات التي توضع موضع فعل الأَمر(٦) الذي معناه إلزام المأمور شخصاً أَو شيئاً واغراؤه به كقولك : عليك زيداً (١) أَي : خُذْه وأُلزِمْهُ من فوقكَ وكذلكَ عندَكَ زيداً أَي : خذه من عندك فهذان متعديان ودونَكَ زيداً اي : خذه من دونِكَ ويقال : دونَكَ بمعنى تأَخر(٧) فما استعمل من هذه الظروف والمجرورات متعديا فمعناه قريب من معنى الاغراء فسُميتْ اغراء بالنظر الى هذا المعنى وهذا نوع

---

١ ــ قال ابن هشام في شرح جمل الزجاجي : ٣٢٣ ((تقول : عليك زيداً ٠ اعرابه : عليك : بدل من اللفظ بالفعل ٠ زيدا : مفعول ٠))

٢ ــ الغراء : الذي يلصق به الشيء والغرا بالمد والقصر هو الذي يلصق به الاشياء ٠ وغري بالشيء يغري غرا وغراء اولع به كذلك اغري به اغراء وغراة ٥ وغرى واغراه به لا غير ٠ انظر اللسان : (غرا) ٠

٣ ــ في (ب) : بكذا ٠

٤ ــ (به) ساقطة في (ب)

٥ ــ انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٦

٦ ــ في (ا) : التي توضع موضع الفعل ٠

٧ ــ قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٨٦ ((واما (دونك) فيستعمل مرة استعمال فعل متعد وتارة استعمال فعل غير متعد بمعنى تأخر ٠))

....

من اسماء الافعال (وأسماء الافعال عند النحويين كلمات وضعت عبارة عن الفعل فمدلولها مدلول الفعل)(١) غير انها مخالفة لاحكام الفعل في الابنية والتصريف وفي اتصال الضمائر بها وهي الفاظ محفوظة(٢) لا تطرد ولا تنقاس فهي بالنظر الى مدلولاتها افعال وهي بالنظر الى الابنية والتصريف والاحكام ليست بافعال(٣) فسميت اسماء بالنظر الى احكامها اذ لا يمتنع في بعض الاسماء ان تدل على ما تدل عليه الافعال بالعرض (فضارب) كثيرا ما يراد به معنى (يضرب) لكن ليس له ذلك بذاته وبوضعه بل (يضرب) من العرض وكذلك : ضرباً زيداً ، فضرب : اسم صريح صار مدلوله هذا مدلول (اضرب زيدا) لكن ليس ذلك له بالذات ووضعه الاول بل لنيابته مناب (اضرب) فلا يخرجه ذلك عن ان يكون اسما فكذلك اسماء الافعال هذه(٤) لمخالفة احكامها احكام الافعال على ما تبين قبلُ فيها انها اسماء أُنيبت مناب الأَفعال فكأَنها أَسماء عرض لها ان صار مدلولها مدلول الافعال فلم يخرجها ذلك عن

---

١ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ا)
٢ ـ في (ج و ب) محصورة
٣ ـ في (ا) :ليست افعالا ٠
٤ ـ في (ا) : فكذلك اسماء هذه الافعال ٠

....

اسميتها كما تقول في (ليس) انها فعل ومدلولها مدلول الحرف ولكن لما خالفت احكام الحروف قيل فيها انها فعل بالنظر الى الاحكام ولا ينبغي ان تخرج اسماء الافعال عن الاقسام الثلاثة(١) : الاسماء والافعال والحروف فان الكلمة الدالة على معنى لا تخلو من ان تكون مستقلة في دلالتها على ذلك المعنى او غير مستقلة فان لم تكن مستقلة في الدلالة على ذلك المعنى الذي فيه فزعموا ان هذا هو الحرف(٢) فان استقلت فان لم تدل بنيتها على الزمان (الذي فيه ذلك المعنى الذي هو المضي او الحال او الاستقبال فهي الاسم وان دلت على ذلك الزمان)(٣) فهي الفعل فهذه قسمة منحصرة لا رابع لها وعندي في القسم الثالث المذكور الاول تقسيم ليس هذا موضعه وفيه اشارة الى الفرق بين دلالة (الذي) ونحوها مما قد قيل فيه انه اسم وبين دلالة الحرف ستلحقه في غير هذا الموضع ان شاء الله واما مخالفة هذه الاسماء للافعال في الابنية فمن حصر ابنية الافعال يتبين ذلك وسنتعرض اليه بتقريب في التصريف ان شاء الله تعالى ومخالفتها في التصريف ان الفعل تتغير ابنيته للدلالة على الازمان الثلاثة(٤) مع حفظ لفظ الحدث وهذه ليست كذلك فلا يلزم فيها اولا ان تكون من الفاظ الاحداث وقد اخذ سيبويه(٥) في حد الفعل (٦) البناء والاخذ من لفظ الحدث فقال (٥) : في حد الفعل : واما الفعل فامثلة اخذت من لفظ احداث الاسماء وبنيت لما مضى(٧) ولما يكون ولم يقع ولما هو كائن لم ينقطع . وليس شيء من اجزاء هذا الحد بموجود في اسماء الافعال(٨) ومن الاحكام التي خالفتها فيها ان الفعل اذا اسندته الى ضمير الاثنين زدت في آخره الفا وكذلك في الجمع تزيد في آخره واواً في جمع المذكر أو نوناً في جمع المؤنث(٩) على ما قد تبين في مواضعه ولا يختلف آخره هذه الاسماء (فنزال) للمفرد والمثنى والجموع والمذكر والمؤنث لا يختلف وانزل يختلف آخره

١ـ في (آ) : عن اقسام الثلاثة ٢ ـ في (ب) : الحروف وهو خطأ من الناسخ
٣ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)
٤ ـ في (ب و جـ) ان الفعل يتغير للدلالة على الزمان انواعه الثلاثة .
٥ ـ في الكتاب ١ : ٢ ٦ ـ (الفعل) ساقطة في (آ)
٧ ـ (في حد الفعل : واما الفعل فامثلة اخذت من لفظ أحداث الاسماء وبنيت لما مضى) ساقطة في (آ)
٨ ـ (اسماء الافعال) ساقطة في (آ)
٩ ـ في (ا) : زدت في اخره وكذلك في الجمع في جمع المذكر او جمع المؤنث .

وعندكَ عمراً وعليكَ زيداً وكذلك ما اشبهه ٠ هذه الثلاثة تنصب بها العرب

في جميع ذلك اختلافاً لا يجوز غيره حتى قال بعض النحويين : ان فائدة وضع هذه الاسماء موضع الافعال اختصار ذكر الضمائر في الافعال ٠

واعلم ان هذه الظروف والمجرورات التي سمي بها الافعال قريبة المجاز في صيرورتها اسماء للافعال فقد زعم ابو عثمان المازني ان الاصل في عليكَ زيداً : خُذْ زيداً من عليكَ أي : خذه من جهةٍ فوقكَ ثم حذف حرف الجر وهذا كثير في الكلام ان يكون الفعل يصل بالحرف فيحذف ذلك الحرف فيعمل بنفسه فصار : خُذْ عليكَ زيداً فكثر هذا حتى استغنى عن (خُذْ) كما استغنى عن إِحْذَرْ واتّقِ في (إِياكَ) فقيل : عليكَ زيداً فصار (عليكَ) نائبا مناب (خُذْ والْزَمْ) كما صار (إِياكَ) نائباً مناب (إِحذَرْ واتّقِ) وكذلك عندك ودونك ٠

واعلم ان قول النحويين كثر هذا (١) في الكلام فاستغني عنه وحذف (٢) تقريب وتجوز بل وضعت العرب (إِياكَ) تريد به (إِحذَرْ) ولو كان كما يقولون لكان (إِياكَ) قد استعمل معه الفعل ولم يكن مما التزم فيه اضمار الفعل على قولهم فانما معناه ان إِياكَ تحذير وفيه دلالة على الفعل كما في نفسك دلالة على الفعل (٣) غير ان (إِياكَ) كثير في الكلام ولم يظهروا الفعل المدلول عليه معه واظهروه مع (نفسكَ) فقيل : إِتّقِ فليس يريدون كثر ذكر الفعل مع إِياك بل كثر ذكر (إِياكَ) يراد به الفعل حتى صار عوضا منه (٤) ولم يكن ذلك في نفسك فلم يصر عوضا بل اظهر معه الفعل توكيداً تارةً وأُخرى استغنى عنه بالدلالة عليه وعلى هذا يتنزل قولهم في (عليكَ) صارَ دالا على إِلزَمْ وخُذْ وكثر فلم يذكر (٥) معه (إِلزَمْ وخُذْ) .

فان قيل : هذه (٦) تسوية بين هذه الاسماء وبين (إِياكَ) فلم لم يذكروا (اياك) في اسماء الافعال ؟

والجواب (٧) : انهم لم يذكروا في اسماء الافعال الا ما ليس له معنى ولا مدلول الا مدلول الفعل و (إِياك) هو المحذر بالفعل المحذوف فمعناه باقٍ

---

١ ـ (هذا) ساقطة في (ج)
٢ ـ قال سيبويه ١ : ١٣٨ ((وحذفوا الفعل من (إِياك) لكثرة استعمالهم اياه في الكلام فصار بدلا من الفعل ٠))
٣ ـ ((كما في (نفسك) دلالة على الفعل)) ساقطة في (ج)
٤ ـ (منه) ساقطة في (ب و ج)
٥ ـ في (آ و ب) : يكثر ٠ ولعله خطأ من الناسخ ٠
٦ ـ في (آ) : فهذا وفي (ج) : فهذه
٧ ـ في (آ) : والجواب ٠

اجاز بعض النحويين(١) النصب بسائر الظروف قياساً وليس بمسموع فأجاز أن تقول : تحتكَ زيداً ، وأمامك بكراً ، ووراءك محمداً وكذلك ما أشبهه .

لم يتغير و (نزال ورويدَ) ليس لهما مدلول الا ما للفعل فلذلك افردت هذه فانها اسماء للافعال اي : عبارات(٢) عنها لا غير .

فان قيل : (فعليكَ) ألَمْ يقولوا أنَّ معناهُ : خُذْ من فوقِكَ زيداً .

(فعليك) معنىً غير معنى الفعل ؟

والجواب : ان ذلك المعنى ليس بمعتبر هنا فلو اسقطت (عليكَ) فقلت : زيداً على معنى : خذ زيد وألزمه لكان فقد زال معنى عليك البتة وكذلك سائر هذه الظروف وما قال المازني من ان أصل ذلك مناسبة لا تخل فالمعنى بزيادة ((ولا يحتاج اليها بالنظر الى حقيقة الكلام))(٣) بل هي جارية مجرى التعليلات التي القصد بها حفظ القوانين ورسوخها في نفس المتعلم .

واعلم ان الصحيح في هذه الاسماء وهذه الظروف والمجرورات الوقوف على ما سمع منها وترك القياس الا ما ظهر(٤) من العرب طرده لمجيئه كثيرا وهو (فَعالِ) في الامر في الثلاثي على خلاف فيه قد تقدم فلا يجوز ان يقال قياساً على قولهم (عليكَ زيداً) : فوقَكَ زيداً ولا غيرها من الظروف ولا من المجرورات فان هذا لم يكثر في كلامهم وما حكي عن الكوفيين(٥) من قياسه لا ينبغي ان يؤخذ به والمحكى عن الكسائي(٥) في ذلك قياسه في جميع الظروف والمجرورات الا ما هو على حرف واحد من حروف الجر نحو : بك ولك وظاهر ان هذا منه وضع لغة // وليس للقياس فيه مجال

---

١ ـ هو الكسائي كما ذكر ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٨٦ وسيذكره ابن الضائع بعد قليل .

٢ ـ في (ب) : عبارة

٣ ـ (ولا يحتاج اليها بالنظر الى حقيقة الكلام) ساقطة في (ب)

٤ ـ في (ب) : يظهر .

٥ ـ انظر قول الزجاجي في أول هذه الصفحة ، وهامش رقم (١) .

والا فكما قالوا : رُويدَ زيداً يريدون : أَروِدْ زيداً(١) يجوز لنا أَنْ نقولَ كَريمَ زيداً نريد : أَكرِمْ زيداً فكما لا يجوز هذا باتفاق وهو مثله فكذلك لا يجوز في الظروف والمجرورات وكذلك ما استعملته العرب من هذا(٢) غير متعد لا يجوز لنا ان نستعمله الا كذلك فمن ذلك (إِليكَ)(٣) استعمل(٤) بمعنى : تأَخرْ ولم يسمع تعديه واجاز الكوفيون تعديه على معنى : أُمسكْ فان رووا تعديه قيل : وان كان بقياس(٥) فلا مجال للقياس هنا .

وزعموا في قوله(٦) :

(٥٩٢) إِذا التيَّازُ ذو العضلاتِ قُلنا إِليكَ إِليكَ ضاقَ بها ذِراعا(٧)

قال يعقوب : معنى إِليكَ : خُذها وامسكها يعني : ناقته .

والبصريون يقولون معناه : تَأَخرْ . وما قال الكوفيون يقرب من جهة المعنى لكن ليس فيه تعدية لفظاً ولا يبعد ما قال البصريون . فالمتعدي من هذه الظروف والمجرورات عند سيبويه(٩) عليكَ زيداً ، ودونكَ زيداً ، وعندك زيداً(٨) أي : خُذه

وغير المتعدي : مكانَكَ وبَعدَكَ بمعنى : تأَخرْ وبمعنى : احذرْ من خلفك .

---

١ ـ قال سيبويه ١ : ١٢٣ (هذا باب متصرف رويد) : تقول : رويد زيدا ، وانما تريد : ارود زيدا .

٢ ـ (من هذا) ساقطة في (ب و ج)

٣ ـ (اليك) ساقطة في (ا)

٤ ـ في (ب) استعملت .

٥ ـ في(ج) :قيل :واما ان القياس

٦ ـ هو القطامي في ديوانه : ٤٠

٧ ـ من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٨٦ والمقرب ١ : ١٣٦ واللسان :(تيز) والبيت من الوافر ويروى : ناك بها .
وقال في اللسان ((قال ابن بري : هكذا انشده الجوهري وغيره : اليك اليك وفسره في شعره (اليك) : بمعنى خذها لتركبها وتروضها قال : وهذا فيه اشكال لان سيبويه وجميع البصريين ذهبوا الى ان (اليك) بمعنى : تنح وانها غير متعدية الى مفعول وعلى ما فسره في البيت على انها متعدية لانهم جعلوها بمعنى : خذها . قال : ورواه ابو عمرو الشيباني: لديك لديك عوضا من اليك اليك قال : وهذا اشبه بكلام العرب وقول النحويين لان لديك بمعنى : عندك ، وعندك في الاغراء تكون متعدية كقولك : عندك زيدا اي : خذ زيدا من عندك .))

٨ ـ (عندك زيدا) ساقطة في (ب و ج)

٩ ـ في الكتاب ١ : ١٢٦ قال ((فاما ما يتعدى المامور الى مامور به قولك : عليك زيدا ، ودونك زيدا ، وعندك زيدا ، تامره به . حدثنا بذلك ابو الخطاب .))

....

ويكون (عندكَ) غير متعدٍ اذا حذرته من بين يديه شيئاً واذا أُمرته ان يتقدم ومنه : عندك (امامك)في التحذير من بين يديه وفي أُمره بالتقدم و(أُمامَكَ) في التحذير و (إليكَ) بمعنى : تنح و (وراءك) فسره سيبويه(١) : افطُنْ لما خلفَكَ(٢) .
وحكى الكوفيون تعدي (مكانَكَ) سمعه الكسائي(مكانَكُما البعيرَ فَخُذاهُ) وأجاز : مكانكَ زيداً . فان كان قياساً على مكانك البعيرَ فلا حجة فيما سمع(٣) اذ يمكن ان يكون البعير منصوباً بفعل مضمر يفسره فَخُذاهُ لانه يجوز زيدا فاضرب به لكن سمع الفراء (مكانكني) بمعنى انتظرني وكذلك روى الفراء كما أُنتني بمعنى انتظرني وروي عن الكسائي كما أُنت زيداً اي : انتظره ومكانك زيداً اي : انتظره . وكل ما سموا من هذا ورووه عن العرب فلا كلام فيه وانما يخالفون فيما قاسوا من هذه الظروف فاعملوها من غير سماع وكذلك ايضا ما سمع عن العرب غير متعد فلا يجوز تعديته(٤) قياساً .
واعلم ان أَسماء الافعال أَكثر ما يجيء في الأَمر وذلك أَنّ الأمرَ كثيراً ما يُحذف ويجتزا بالاقبال على المخاطب وتقترن به(٥) دلالة ما عليه

---

١ - في الكتاب١ : ١٢٦ قال ((ومثلها (أَمامَكَ) اذا كنت تحذره او تبصره شيئا و (اليك) اذا قلت : تنح . و (وراءك) اذا قلت : افطن لما خلفك .))

٢ - في (آ و ب) : افطن لمن خلفك .

٣ - في (ب و جـ) : فلا حجة فيه .

٤ - في (آ) : تعديه .

٥ - (وتقترن به) ساقطة في (جـ)

....

كلفظ أو حال أو هيئة وسيتبين ذلك في باب (١) ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره (٢) ومما يبين ذلك وضعهم المصدر نائباً مناب فعل الامر في قولهم: ضرباً زيداً إلّا أنّ الإقبال على المأمور بدل على ذلك مع لفظ المصدر وقد تجيء أسماء الافعال في الخبر قليلا كقولك: شتانَ زيدٌ وعمرٌو اي: بَعُدَ زيدٌ وعمرٌو وكذلك (هَيْهاتَ) كقوله (٣):

(٥٩٣) فَهَيْهاتَ هَيْهاتَ العَقِيقُ وأهلُهُ وَهَيْهاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُواصِلُهْ (٤)

ولم تجيء هذه الظروف والمجرورات إلّا في الأمر (٥)

فان قيل: فقد روى سيبويه (٦) عن أبي الخطاب أنه قيل لبعضهم: إليكَ اي: تَنَحَّ فقال: إليَّ اي: أتنحى قلت: إنما جاز هذا جوابا وقد يجوز في الجواب ما لا يجوز في الابتداء وقد تقدم أمثال ذلك فاذن ليس قولهم: إليَّ خبراً، لانه انما جاز لانه جواب الأمر فلا يجوز أنْ يقال ابتداءً: إليَّ بمعنى أتنحى (٧).

واعلم أنه لا تستعمل هذه الاسماء في أمر الغائب لا يجوز أنْ يقال عليه زيداً

---

١ ـ (باب) ساقطة في (١)

٢ ـ (المتروك اظهاره) ساقطة في (١)

٣ ـ هو جرير في ديوانه: ٣٨٥ (طبعة دار صادر) أو ٤٧٩

٤ ـ من شواهد ابي علي الفارسي في المسائل العسكرية: ١١٣ وابن يعيش ٤: ٣٥ والمقرب ١: ١٣٤ وشذور الذهب: ٣٢١ والتصريح ١: ٣١٨ والهمع ٢: ١١١ والدرر ٢: ١٤٥ والبيت من الطويل ويروى:

فايهات ايهات العقيق ومن به وايهات وصل بالعقيق تواصله

ويروى

فيهات هيهات العقيق ومن به ....نواصله

٥ ـ (ولم تجيء هذه الظروف والمجرورات الا في الامر) ساقطة في (١)

٦ ـ في الكتاب ١: ١٢٦ قال « وحدثنا ابو الخطاب انه سمع من العرب من يقال له: إليكَ، فيقول: إليَّ. كأنه قيل له: تنحَّ فقال: أتنحى. »

٧ ـ في (١): اي: اتنحى.

....

لأنه لا إقبال فيه على المأمور ولذلك لا يجوز إضمار أمر(١) الغائب لا يجوز أن تقول : لزيدٌ عمراً تريد : ليضربْ زيدٌ عمراً لكثرة الحذف وذلك أنّ أمرَ الغائب إنما هو أمرٌ للمخاطب أنْ يبلغه لغائب فإذا قلت : ليضربْ زيدٌ عمراً فالمعنى : قلْ لزيد ليضربْ عمراً . ولو أضمر أمرُ الغائب للزم فيه إضمار فعلين مع لام الأمر في الأصل فلما كثر الاضمار مع انه قد يطرا فيه اللبس في بعض المواضع حيث يذكر المفعول فقط كقولك : زيداً . تريد : لتضربْ زيداً من يسند إليه فانه(٢) يلتبس بأمر المخاطب بالضرب .

وبهذين الوجهين علل سيبويه(٣) امتناع إضمار الغائب وهو السبب أيضا في امتناع إغراء الغائب وهو أنْ تقول : عليه زيداً لان هذا كما تقدم كأنه من حذف فعل الأمر وانابة المجرور أو الظرف(٤) منابه فحيث لا يجوز إضمار فعل الأمر لا يجوز وضع هذه الأسماء موضعهُ وتسميته بها

فان قيل : فقد قالوا : عليَّ زيداً والضمائر في هذه المجرورات هي المأمورات(٥)

---

١ ـ ساقطة في (ب) وفي (جـ) : اضمار فعل .

٢ ـ (فانه) ساقطة في (ا)

٣ ـ في الكتاب ١ : ١٢٨ قال ((واعلم انه لا يجوز ان تقول : زيدٌ وأنت تريد ان تقول : ليضربْ زيدٌ او : ليُضرَبْ زيدٌ ، إذا كان فاعلا . ولا : زيداً ، وانت تريد : ليضربْ عمرٌو زيداً .
ولا يجوز : زيدٌ عمراً ، إذا كنت لا تخاطب زيداً اذا أردت : ليضرب زيد عمرا . وانت تخاطبني ، فانما تريد ان ابلغه انا عنك انك قد امرته ان يضرب عمرا ، وزيد وعمرو غائبان .... الخ .))

٤ ـ في (ب) : الظرف او المجرور .

٥ ـ في (ا) : هي المامورة .

....

فالجواب : ان هذا ليس أمراً للمتكلم بل الأمر للمخاطب والمعني في : عليَّ زيداً أي : أولني زيداً أو إئتني به . فالمأمور المخاطب وكأن : عليَّ زيداً، كفعل متعد الى مفعولين لكنه لا يجوز أنْ تقولَ : دوني زيداً قياساً على : عليَّ زيداً (١) لأنه إذا كان الفعل الذي يتعدى (٢) إلى مفعول واحد لا ينقل بالهمزة فيتعدى الى اثنين بقياس بل يقال (٣) منه ما سُمع وهذا هو ظاهر كلام سيبويه (٤) حيث منع أنْ تقول : اخذني درهماً اي : إجعلني آخذه ، فما وضع موضع الفعل أحرى ألاّ يجوز ذلك فيه ولذلك لم يأتِ منه إلا (عَلَيَّ) وحــــــــده .

---

١ ـ في (ب و ج) : قياسا على هذا .

٢ ـ في (ب) : اذا كان الفعل المتعدي .

٣ ـ في (ب) : بل تقول .

٤ ـ في الكتاب ١ : ١٣٧ قال « واعلم انك لا تقول : دوني ، كما قلت : علي ، لانه ليس كل فعل يجيء بمنزلة اولني قد تعدى الى مفعولين فانما : علي بمنزلة : اولني ، ودونك : بمنزلة ، خذ . لا تقول : اخذني درهما ولا : خذني درهما . »

....

قال سيبويه(١) : وحدثني من سمع أنَّ بعضهم قال : عليهِ رجلاً ليْسَني(٢)

فهذا إغراء الغائب قال (١) : وهو قليلٌ شبهوه بالفعل .

فان قيل : ولعلّ عليهِ رجلاً كقولهم : عليَّ زيداً إنما هو أمر للمخاطب

أي : ألزموه رجلاً غيري وكذلك تأوله ابن خروف ومنه قول عليه السلام :

((مَنْ استطاعَ منكمُ الباءَةَ فليتزوَّج وإلاَّ فعليْهِ بالصوم فإنَّهُ لهُ وجاءٌ))(٣)

وفي بعض رواياته : فعليهِ الصومَ . جيء به على إغراء الغائب وتأوله

ابن خروف على ما قلنا . أي : بصروه ودلوه على الصوم وألزموه الصوم(٤)

فالجواب : ان هذا التأويل ان قصد به القائل الخروج عن الشذوذ وهو

الظاهر من ابن خروف فهو خطأ لانه التزام لشذوذٍ آخر لأنه لا يقاس على

---

١ ـ في الكتاب ١ : ١٢٦ قال ((وحدثني من سمعه ان بعضهم قال (عليه رجلا ليسني) وهذا قليل شبهوه بالفعل .))

٢ ـ (عليه رجلا ليسني) هذا المثل في الكتاب ١ : ١٢٦ ـ كما مر قبل قليل ـ والمقتضب ٣ : ٢٨٠ قال المبرد ((هذا مثل ، والأمثال تجري في الكلام على الأصول كثيراً . اهـ)) يريد : انه يكون فيها مراجعة الأصول كما في الضرائر الشعرية . وفي التبصرة ١ : ٢٤٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٧ وحاشية الخضري (الخضري) ١ : ٦١ وشرح الجمل لابن هشام : ٣٢٣ وسيأتي بعد قليل في الجمل .

٣ ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب النكاح ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم : من استطاع منكم .....) ومسلم في صحيحه (كتاب النكاح) وابن ماجة (كتاب النكاح ـ باب ما جاء في فضل النكاح ١ : ٥٩٢) الباءة : يطلق على الجماع والعقد . وجاء : كسر شديد يذهب بشهوته . وانظر شرح النووي لصحيح مسلم ٩ : ١٧٢

ويروى ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فانه له وجاء .))

٤ ـ (الصوم) ســـاقطة في (جـ)

ولا يجوز أنْ يغرى بغائب(١) لا يقال : دونَه زيداً ولا : عليه عمراً
إلا أنه قد جاء حرف واحد شاذ فقالوا : عَلَيْهِ رجلاً لَيْسَني(٢)

تعديته لمفعولين أحدهما : المتكلم في : عليَّ زيداً تعديته لمفعولين أيضاً أحدهما : الغائب فلا يقال : عليهِ زيداً تريد ألزمه زيداً فكيف كانَ فلا بد من الشذوذ ثم أن الأمر حقيقة في : عليه بالصوم للغائب وهو المكلف شرعا بالتزام الصوم والاولى في توجيه الحديث أن يقال : الأمر هنا للمخاطبين الا ترى قوله (مَن استطاعَ منكم الباءة)(٣) فهو كقوله ان استطعتم ، فلما عبر عن المخاطبين بلفظ الغيبة اجرى لفظ الاغراء عليه وهو المخاطب في المعنى وأما عليه رجلاً ، فبعيد من المخاطب الا على جهة التبليغ وهو المعنى بأمر الغائب وبالجملة فلا يخلو من شذوذ .

وقول أبي القاسم : ولا يجوز أن تغري بغائب . يعني : ان تغري غائبا اي : ان يكون المأمور في الاغراء غائباً .

فزعم الاستاذ ابو علي رحمه الله ان الباء في قوله بغائب باء الحال كقولك : جاء زيدٌ بثيابهِ أي : لاصقاً بها وملتبساً بها والتقدير ـ هنا(٤) ـ ان تغري لافظا بغائب أو ناطقاً بغائب اي : بلفظ غيبة اي : لا يجوز ان تغري من تغري معبراً عنه بلفظ غائب(٥) .

---

١ ـ انظر اصلاح الخلل لابن السيد : ٢٩٢ والصفحة الاتية .

٢ ـ انظر ما مضى في الصفحة السابقة والكتاب ١ : ١٢٦ والمقتضب ٣ : ٢٨٠ والتبصرة ١ : ٢٤٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٧ وشرح الجمل لابن هشام : ٣٢٣ وحاشية الحمصي ١ : ١١

٣ ـ انظر قوله عليه السلام في الصفحة السابقة .

٤ ـ (والتقدير هنا) : ساقطة في (ج) .

٥ ـ في (ج) : بغائب

....

قال (١) : وقول ابن السيد(٢) : ان ما ثبت في النسخ من قوله ان تغرى الغائب غلط : غلط(٣) لان له وجهاً صحيحاً يتخرج عليه ، فلم يجعل غلطاً • قلت : يقوي هذا التأويل ان الاغراء لفظ اصطلاحي على وضع الظروف موضع الأمر كما تقدم فقوله : ان تغرى بغائب(٤) يعني : ان تضع الظروف موضع الأمر بغائب أي : باسم غائب فلا بد ان يكون الغائب لاصقاً بالظرف وحينئذ يقال أغريت بغائب أي : وضعت الظرف موضع فعل الأمر بغائب لانه لو كان أراد(٥) بالغائب المفعول لم يكن ذلك وضع الظرف موضع فعل الأمر بغائب لان الغائب منفصل عنه فهذا اللفظ أولى في المعنى الذي أراد ابو القاسم منه فيما فهم ابن السيد(٢) فالزم عنه الخطأ فانظره •

واعلم ان مذهب البصريين(٦) في أسماء الافعال منع تقديم معمولها عليها لا يجوز: زيداً عليكَ ولا: زيداً رويدَ •

قال سيبويه(٧) لانها ليست من أمثلة الفعل فلا تتصرف تصرف هذا مع انه لم يسمع من كلامهم ولذلك لا يجوز في الاشتغال لا تقول: زيداً عليكَ •

واجاز ذلك الكسائي(٨) محتجا بقوله تعالى :((كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ))(٩)

---

١ ـ يعني : شيخه ابا علي الشلوبين انظر الصفحة السابقة •

٢ ـ في اصلاح الخلل : ٢٩٢ قال ((وقع في نسخ هذا الكتاب : ولا يجوز ان يغرى بغائب • وذلك غلط من واضع الكتاب او من الناقل ....الخ))
وفي (جـ) : وقول سيبويه • وهو خطأ من الناسخ •

٣ ـ في (ب) خطأ : خطأ •   ٤ ـ (بغائب) ساقطة في (ا)

٥ ـ في (ا) فانه لو اراد •

٦ ـ انظر الكتاب ١ : ١٢٧ والمقتضب ٣ : ٢٨٠ والانصاف مسألة : ٢٧
وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٧ والخزانة ٣ : ١٥

٧ ـ في الكتاب ١ : ١٢٧ قال ((واعلم انه يقبح : زيدا عليك ، وزيدا حذرك لانه ليس من امثلة الفعل ، وقبح ان يجرى ما ليس من امثلة مجراها الا ان تقول : زيدا ، فتنصب باضمارك الفعل ثم تذكر عليك بعد ذلك فليس يقوي هذا قوة الفعل لانه ليس بفعل ولا يتصرف تصرف الفاعل الذي في معنى (يفعل) ....الخ •))

٨ ـ انظر معاني القران للفراء ١ : ٢٦٠ والانصاف مسألة : ٢٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٧ والخزانة ٣ : ١٥

٩ ـ النساء : ٢٤

فهو عنده منصوب بـ (عليكم) مقدم عليه وبقوله(١) :

(٥٩٤) يا أيُّها المائحُ دَلْوي دُونَكا(٢) ..

فدلوي : منصوب مقدم بدونك وقد تأول سيبويه(٣) (كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)(٤) على أنه مصدر يدل على ناصبه ما تقدم من التحريم لأنه كتب وفرض(٥) فهو كقوله تعالى :((وَعْدَ اللَّهِ))(٦) لأنه مصدر مؤكد لما تقدم من قوله تعالى:((وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ))(٧) لأنه وعد منه تعالى وكذلك ((صُنْعَ اللَّهِ))(٨) ما قبله وهو ((وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ))(٨) صنع من اللّه تعالى ومثله كثير في القرآن وفي كلام العرب ويجوز نصب ((كتابَ اللّهِ)) بفعل مضمر اي : ألزموا كتابَ اللّهِ اي(٩) : ما كتب الله عليكم : متعلق بكتاب او يكون توكيدا لذلك الأمر(١٠ وعلى هذا يحمل دلوي دونك(١١) لانه لو لم ينطق بدونك لفهم ناصبه لأنه إذا قال : يا أيُّها المائحُ : وهو الذي يملأُ الدلو في قعر البئر فقال : دلوي فهم منه إملأ دلوي أو خذ دلوي ونحو ذلك وهذا أُولى من قول بعضهم(١٢) ان دلوي : مبتدأً خبره دونك ونظير ذلك قول سيبويه(١٣) لما منع : زيداً عليكَ إلا ان تقول (زيداً) فتنصب/باضمار الفعل ثم تذكر (عليك) بعد ذلك يعني: حيث يكون ثمَّ دليـــل

---

١ ـ هو راجز جاهلي من بني أُسيد بن عمرو بن تميم وقيل : جارية من بني مازن والصواب ما قدمناه وان الجارية روته وليس لها . انظر الخزانة ٣ : ١٧

٢ ـ هذا بيت من أبيات ثلاثة مشهورة من الرجز هي :

يا ايها المائح دلوي دونكا   اني رايت الناس يحمدونكا

• يثنون خيرا ويمجـــدونكـــا .

من شواهد الكوفيين في معاني القرآن ١ : ٢٦٠ والانصاف مسألة : ٢٧ والتبصرة ١ : ٢٥٠ وابن يعيش ١ : ١١٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٧ والمقرب ١ : ١٣٧ والخزانة ٣ : ١٥ والمائح : هو الرجل الذي يكون في جوف البئر يملأُ الدلو .

٣ ـ في الكتاب ١ : ١٩١ قال ((وقال تعالى (كتاب الله) توكيدا كما قال : صنع الله وكذلك (وعد الله) لان الكلام الذي قبله : وعد ، وصنع ..... ثم قال : وقد زعم بعضهم ان (كتاب الله) نصب على قوله : عليكم كتاب الله))

٤ ـ النساء : ٢٤   ٥ ـ في (ب و جـ) : لانه فرض وكتب

٦ ـ الروم : ٦   ٧ ـ الروم : ٤ ، ٥   ٨ ـ النمل : ٨٨

٩ ـ (كتاب الله أي) ساقطة في (أ)

١٠ ـ (او يكون توكيدا لذلك الامر) ساقطة في (ب و جـ)

١١ ـ (دونك) ساقطة في (أ)   ١٢ ـ هو الفراء في معاني القرآن ١ : ٢٦٠ قال ((الدلو رفع كقولك : زيدٌ فاضربوه .... الخ))

١٣ ـ في الكتاب ١ : ١٢٧

....

على فعل ينصب زيداً من لفظ أو حال كما سيأتي في باب الإضمار وأخذ ابن خروف هذا دليلاً على أنه تفسير ما لا يعمل فهم ان (عليك) هو المفسر لذلك المضمر وهو خطأ لا يجوز عند سيبويه(١) ان يفسر ما لا يعمل أصلا وهو منصوص من كلامه في مواضع في ابواب الاشتغال ٠

وقول سيبويه(٢) ثم تذكر (عليك) بعد ذلك ظاهر في ان الاضمار قد استقل قبل ذكر (عليك) فلو لم تذكر (عليك) لكان مستقلاً ولو أراد ما فهم ابن خروف لقال على عادته يفسره : عليكَ وهذا ظاهر ولا بد فكيف يستدل به على تفسير ما لا يعمل ٠ هذا سوء فهم منه(٣) وخطأ في المسألة ٠

واعلم ان هذه(٤) الظروف والمجرورات وسائر أسماء الافعال (٥) تتحمل الضمائر فيجوز توكيد تلك الضمائر والعطف عليها (٦) على ما تقدم من أحكام العطف على الضمائر المرفوعة المتصلة ففي أسماء الافعال هذه(٧) ضمائر مرفوعة على انها فاعلة فتقول : عليكَ أنتَ وزيدٌ عمراً ٠

فزيد : معطوف على الضمير الفاعل في (عليك) وهو مستتر فيه كما تقول الزم أنتَ وزيدٌ عمراً كقوله تعالى:((اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ))(٨) ويضعـــــف

---

١ ـ في الكتاب ١ : ٤٩ ، ١٢٧

٢ ـ في الكتاب ١ : ١٢٧ قال:((واعلم انه يقبح : زيداً عليكَ ، وزيداً حذركَ لانه ليس من أمثلة الفعل ، فقبح ان يجري ما ليس من امثلة مجراها الا ان تقول : زيدا ، فتنصب باضمارك الفعل ثم تذكر (عليك) بعد ذلك ، فليس يقوى هذا قوة الفعل ، لانه ليس بفعل ، ولا يتصرف تصرف الفاعل الذي في معنى يفعل))

٣ ـ (منه) ساقطة في (جـ) ٤ ـ (هذه) ساقطة في (ا)

٥ ـ (وسائر اسماء الافعال) ساقطة في (جـ)

٦ ـ في (ا) : ويجوز ان يعطف عليها ٠ وفي (ب) : فيجوز توكيد تلك الضمائر ويجوز ان يعطف عليها ٠

٧ ـ في (ا) : ففي هذه اسماء الافعال ٠

٨ ـ البقـــرة : ٣٥ والاعراف : ١٩ قال سيبويه ١ : ١٢٥ ((فاذا قلت : اذهب انت وعبدالله ، حسن ٠ ومثل ذلك في القرآن : فاذهب انت وربك فقاتلا (المائدة : ٢٤) و (اسكن انت وزوجك الجنة))

. . . .

: عليكَ وزيدٌ عمراً كما يضعف : الزمْ وزيدٌ لان قد تقدم في باب العطف ان لا يعطف على الضمير المرفوع المتصل الا بعد التوكيد كالاية(١) او بعد الفصل كقوله تعالى : ((مَا أشْرَكْنَا ولا آباؤُنا))(٢) وقد تقدم ذكر ذلك في باب (إن) ومثل التوكيد بالنفس لا تقول : عليكَ نفسكَ حتى تؤكد بالمضمر فتقول : عليكَ أنتَ نفسكَ لان النفس أيضاً لا يوكد بها الضمير المرفوع المتصل إلا بعد توكيد لفظي فلا يجوز : اذهبْ نفسكَ حتى تقول : اذهبْ أنتَ نفسَكَ لكن إنْ أردتَ أنْ تؤكد الضمير ، ضمير الخفض في (عليك) جاز فقلتَ : عليكَ نفسكَ زيداً لانك تقول : مررتُ بكَ نفسكَ ولا تقول قمتُ نفسكَ فافهمه ولا يشترط ذلك في كل وأجمعين(٣) يؤكد بهما الرفع من غير توكيد يتقدمهما نحو : قاموا كلُّهم و قمتم أجمعون .
فان قيل : فما الفرق بين النفس واجمع ولم يستويا في التوكيد .
فالجواب : انهم زعموا ان النفس لما كانت تلي العوامل فيقال : ذهبتْ نفسُ زيدٍ أمكن فيها الالتباس لو أُكد بها المضمر المرفوع من غير توكيد بمضمر قبلها في بعض المواضع وهو نحو قولك : هندٌ خرجتْ نفسُها . فيمكن أن يراد به(٤)

---

١ ـ يعني قوله تعالى :((اسكن انت وزوجك الجنة)) البقرة : ٣٥ والاعراف : ١٩
٢ ـ الانعام : ١٤٨
٣ ـ في (ج) : في كل واجمع .
٤ ـ في (ا) : فيمكن ان يراد بها .

التوكيد والمراد به خروج هند ويمكن أَنْ يراد به خروج نفسها فالتزموا لذلك توكيد المضمر المرفوع بمضمر منفصل وحينئذ يوكد بالنفس في جميع المواضع ولما كانت (أجمعون) لا تلي العوامل أصلاً لم يلتزموا ذلك فيها فلهذا جاز : قامَ أجمعون ولم يجز : قاموا أَنفسُهم ٠

فان قيل : ان (كلا) ايضا تلي العوامل فهلّا منعوا : قامُوا كلُّهُمْ كما منعوا : قامُوا أنفسُهُم ٠

فالجواب(١) : ان (كلا) المضافة الى المضمر(٢) لا تلي العوامل الا ضعيفا ولذلك زعم بعضهم في قوله(٣) :

(٥٩٥) قَدْ أصبحتْ أمُّ الخيارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذنباً كلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ(٤)

ان الحامل للشاعر على رفع (كله) حتى لزمه أَنْ يكونَ مبتدأً محذوف ضمير الخبر الراجع اليه امتناع نصبه (فلم أُصنع) لان (كلاً) لا تلي العوامل ٠ إلا أنه يظهر من سيبويه(٥) أنه لا ضرورة في رفعه لأنه قال(٥) وهو بمنزلته في غير الشعر لان النصب لا يكسر الشعر ٠ وهو الذي روى عن الخليل (٦) ان (كلا) لا تلي العوامل وهو مشكل من كلامه(٧) ووجه كلام سيبويه على ما كان الأستاذ رحمه الله يرى ان ولاية(كل) المضافة الى المضمر العوامل ليس ممتنعاً بل ضعيف وبان بذلك انه أُولى من حذف الضمير من الخبر فإذَنْ لا ضرورة في الرفع بل هو

---

١ ـ في(ب) : والجواب ٠

٢ ـ في (ب و ج) : المضافة الى الضمير ٠

٣ ـ هو ابو النجم العجلي ٠

٤ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٤٤ ، ٦٩ ومعاني القرآن للفراء ١ : ١٤٠ والمحتسب ١ : ٢١١ والخصائص ١ : ٢٩٢ و ٣ : ٦١ والتبصرة ١ : ٢٠١ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٥٠ وابن يعيش ٢ : ٣٠ والمغني ١ : ٢٢٠ والخزانة ١ : ١٧٣ والبيت من الرجز ٠

٥ ـ في الكتاب ١ : ٤٤ قال ((وهو ضعيف في الكلام قال الشاعر وهو ابونجم العجلي البيت الشاهد(٥٩٥) ثم قال : فهذا ضعيف وهو بمنزلته في غير الشعر ٠ لان النصب لا يكسر البيت ولا يخل به ترك اظهار الهاء ٠ وكانه قال : كله غير مصنوع ٠))

٦ ـ المصدر نفسه ١ : ٢٧٤ قال ((وزعم الخليل رحمه الله انه يستضعف ان يكون (كلهم) مبنياً على اسم او على غير اسم ٠ ولكنه يكون مبتدا او يكون (كلهم) صفة ٠٠٠٠٠٠ثم قال سيبويه ـ بعد ذلك بقليل ـ الا ان كلهم قد يجوز فيها ان تبنى على ما قبلها وان كان فيها بعض الضعف ٠٠٠الخ))

٧ ـ في (١) : من كلام سيبويه

كما قال (١) بمنزلته في الشعر . وللناس كلام طويل في هذا البيت

ووجه الضرورة (٢) فيه ليس هذا بموضعه (٣) وأيضا فإنّ (كلاً) وإنْ وليتْ

العوامل فلا يقع فيها لبس بين معنيين ألا ترى انك اذا قلت : المال قبضْ

كلَّهُ فالمعنى واحد جعلت (كله)(٤) توكيداً للمضمر او جعلته مفعولا

بالفعل بخلاف ما تقدم في إلتباس النفس . وايضا فلما كانت (كلٌّ)

في معنى (أجمع) في التوكيد حملت عليها في ان لم يلتزم تأكيد المضمر

قبلها .

فإن قيل : قدمتم انه يقال : عليكَ أنتَ وزيدً عمراً ، وزعمتم انه لا يغرى

الغائب وهذا منه ألا ترى أنَّ (زيداً) مغرى وهو غائب .

قلت : هذا كما ان (افْعلْ) البناء الذي للأمر بغير لام لا يكون إلاّ للمخاطب

ثم انه يكون للغائب على التشريك للمخاطب فمعنى قولهم : لا يغرى مباشراً

باسم الفعل .

فان قيل : ولم جاز إغراء الغائب بالتشريك

فالجواب ان المعطوف لما كان شريك المعطوف عليه سَوَّوا بينهما في ذلك

كما سَوَّوا بينهما في الخطاب حيث تقول : قمتما وأنت تخاطب واحداً اذا ضممت

---

١ ـ قال سيبويه ١ : ٤٤ ((فهذا ضعيف وهو بمنزلته في غير الشعر .))

٢ ـ انظر ضرائر الشعر : ٩٠ وقال ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٣٥٠ ((فانه قد يجوز ذلك في الضرورة نحو قوله .... البيت الشاهد (٥٩٥) ثم قال : يريد : لم اصنعه فحذف الضمير . وانما لم يجز ذلك الا في ضرورة لما فيه من تهيئة العامل وقطعه عنه .))

٣ ـ في (جـ) : ليس هذا موضعه .

٤ ـ في (ا) : جعلته .

....

إليه غائباً وكذلك تقول : اضربا أَنتَ وزيدٌ عمراً غير انه لا يجوز ان يكون (أنت) هنا توكيداً لانه لا يوكد المثنى بمفرد .

فان قيل : فليس(١) بتوكيد وحده(٢) بل التوكيد : أَنت وزيدٌ

فالجواب : انه لا يوكد المضمر بالغائب فالوجه أَنْ يكون أنتَ وزيدٌ بدلا من المخاطب(٣) .

فان قيل : قد قدمتم انه لا يبدل الظاهر(٤) من ضمير المخاطب فلا يجوز : اضربْ زيدٌ قلت : المانع من ذلك امتناع أَنْ يراد بالاسم الظاهر المخاطب وليس - هذا - كذلك(٥) فان الظاهر هنا ليس بمخاطب في الحقيقة بل عبر عنه أولاً بضمير المخاطب مجازاً وأيضاً فلا يمتنع تكرير العامل معه تقول : اضربا اضرب أنتَ وزيدٌ عمراً وعلى وقوع ضمير المخاطب المثنى او المجموع(٦) على مخاطب واحد وما عداه غائب انشدوا :

(٥٩٦) خَلِيلَيَّ قُومَا في عَطَالَةَ فانْظُرَا(٧) أَناراً تَرَى من نحو بَابَيْنَ أَمْ بَرْقَا(٨)

فقوله (ترى) يدل على انه يخاطب واحداً وأَراد بالخليلين ذلك المخاطب، وذلك الغائب ثم افرد المخاطب(٩) وحده وانشدوا قوله(١٠)

(٥٩٧) فَإِنْ تَزْجُرَاني يا بْنَ عَفَّانَ أَنْزَجِرْ وإِنْ تَتْرُكَانِي أَحْمِ عِرْضاً مُمَنَّعَا(١١)

فخاطب ابن عفان وثنى ضميره مع غائب ضمه اليه .

---

١ - في (ب و جـ) : ليس .   ٢ - (وحده) ساقطة في (جـ)

٣ - (من ضمير المخاطب) ساقطة في (ب و جـ)

٤ - في (جـ) المظهر   ٥ - في (أ) وهذا ليس كذلك

٦ - (او المجموع) زيادة في (أ) .

٧ - في (ب و جـ) : خليلي قوما فانظرا في عطالة .. والتصحيح من (أ) واللسان (عطل)

٨ - من شواهد الفراء في معانيه ٣ : ٧٩ واللسان : (عطل) وفيه :
خليلي قوما في عطالة وانظرا انارا ترى من ذي ابانين ام برقا
قال الازهري((ورايت بالسوده من ديارات بني سعد جبلا منيفا يقال له (عطالة) وهو الذي قال فيه القائل : خليلي قوما .... البيت الشاهد.))

٩ - في (ب) : كرر عبارة : ثم افرد المخاطب وذلك الغائب .

١٠ - هو سويد بن كراع .

١١ - من شواهد معاني القرآن ٣ : ٧٨ والتبصرة ١ : ٤٩٦ وشرح شواهد الشافية ٤ : ٤٨١ واللسان (جزز) والبيت من الطويل ويروى :
وان تزجران يا ابن عفان أنزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا

....

وكذلك قوله(١) :

(٥٩٨) أَلَمْ تَرَ أَنّي كُلَّما جئتُ طارِقاً   وجدتُ بها طيباً وإنْ لَمْ تطيَّبِ(٢)

في رواية من رواه على الافراد . وانشده على هذا ابو سعيد السيرافي(٣)

ويدل على ان قوله(٤) :

(٥٩٩) خَلِيْلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ(٥)   ....

اراد به مخاطبة الذي افرده من قوله :

أَلَمْ تَرَ أَنّي ....(٥٩٨)

مع غائب ضمه اليه .

وانشد السيرافي(٦) ايضا على ذلك

(٦٠٠) يا ابنَي شراحيلَ ما بالي وما لكما   ان المجاهلَ منا غربة قـذفُ

اذمة لكما عندي فتطلبهـــا   ام من غرام الاهي نالكم قطعُ(٧)

فدل افراد (تطلبها) على ان ابني شراحيل احدهما (٨) غائـــــب

٣٣٢ ١ ـ هو امرؤ القيس في ديوانه شرح الاعلم : ١٢٦

٢ ـ من شواهد السيرافي ٣ : ٤٤٧ ومعاني القرآن ٣ : ٧٦ والتبصرة ١ : ٤٩٩
والخصائص ٣ : ٢٨١ والبيت من الطويل . ويروى : الم تريانی ....

٣ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٤٤٧

٣٣٣ ـ هو امرؤ القيس في ديوانه شرح الاعلم : ١٢٥

٥ ـ صدر بيت له وعجزه : نقضِّ لبانات الفؤاد المعذب
من شواهد السيرافي ٣ : ٤٤٧ ومعاني القران ٣ : ٧٦ والتبصرة ١ : ٤٩٩
والتصريح على التوضيح ١ : ٢٠٢ والخزانة ١ : ٥١٩ و ٣ : ٢٨٤ عرضا
والبيت من الطويل .

٦ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ٤٤٨

٧ ـ من شواهد السيرافي   :   و

٨ ـ (احدهما) ساقطة في (جـ)

وقد زعم بعضهم(١) في هذه الأبيات ان المخاطب(٢) واحد وجاء بلفظ التثنية على عادتهم في الرحيل اذ لا اقل من اثنين لرحلة البعير وشد اداته . وقد حملوا على هذا او الاول قول الحجاج : يَا حَرَسِيُّ اضْرِبَا عُنُقَهُ(٣) . وقد حمل بعضهم على انه اراد(٤) : اضرب اضرب ، فثنى الضمير دلالة على هذا المعنى .

وعلى ذلك(٥) حمل بعضهم(٦) قوله تعالى :((أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ(٧)))(٨) قال : لان الخطاب للقرينين لما قال : (هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ)(٩) قيل له : (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ)(٨)

---

١ ـ اكبر الظن انه يعني الفراء اذ قال في معانيه ٣ : ٧٨ ((العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان فيقولون للرجل : قوما عنا وجاء بالشاهد(٥٩٧) ثم قال : ونرى ان ذلك منهم ان الرجل ادنى اعوانه في ابله وغنمه اثنان وكذلك الرفقة ادنى ما يكون ثلاثة فجرى كلام الواحد على صاحبيه الا ترى ان الشعراء اكثر شيء قيلا : يا صاحبي ، ويا خليلي)) ثم انشد الشواهد(٥٩٦ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩)

٢ ـ في (ب) : ان المخاطب في هذه الابيات .

٣ ـ انظر هذا القول في المحتسب ٢ : ٢٨٤ و شرح الملوكي في التصريف : ٢٣٧ والخزانة ٢ : ٥٥٧ و ٣ : ١٧٦ و ٤ : ٤٠٢

٤ ـ (اراد) ساقطة في (ج)

٥ ـ في (ج) : وعلى هذا .

٦ ـ هو ابو عثمان المازني كما في البرهان للزركشي ٢ : ٢٣٩ ـ ٢٤٠ وابو عثمان المازني ومذاهبه في النحو والصرف : ٩٦ وانظر تفصيل هذه المسألة في البيان في غريب اعراب القران ٢ : ٣٨٦ والمشكل في اعراب القران ٢ : ٣٢٠ ـ ٣٢١ والتبيان ٢ : ١١٧٥ ـ ١١٧٦

٧ ـ (كل كفار عنيد) ساقطة في (ب و ج)

٨ ـ ق : ٢٤   ٩ ـ ق : ٢٣

وزعم الكسائي والفراء(١) ان العرب تقول : يا رجلُ قوما ، فتخاطب الواحد مخاطبة الاثنين ، وعلى ذلك حملا الآية(٢) .

وزعم ابو العباس المبرد عن المازني(٣) ان العرب تقول ذلك على ارادة التوكيد وتكرير الفعل .

وزعم آخرون(٤) ان (القرين)(٥) اريد به : الحافظ والسائق .

وهذا البناء قد يقع للواحد والاثنين والجميع بلفظ واحد كقولهم : فتيتُنا وفتيتُهم فريقٌ .

وعلى ذلك حمل بعضهم (٦) قوله تعالى:((إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ))(٧) قال :

المراد: قعيدان .

وقد خرجنا عما كنا بسبيله فلنرجع الى تمام الباب .

١ ـ في معاني القرآن ٣ : ٧٨ قال ((العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان فيقولون للرجل : قوما عنا ، وسمعت بعضهم (يقول) : ويحك : ارحلاها وازجراها ....الخ)) .

٢ ـ يعني : الآية ٢٤ من سورة ق وهي : (القيا في جهنم كل كفار عنيد)

٣ ـ انظر البرهان في علوم القرآن ٢ : ٢٣٩ ـ ٢٤٠ وابو عثمان المازني ومذهبه في الصرف والنحو : ٩٦ قال الزركشي ((وقال ابو عثمان : لما ثنى الضمير استغنى عن ان يقول : الف الف يشير الى التاكيد اللفظي .))

٤ ـ انظر البيان في غريب اعراب القرآن ٢ : ٣٨٦ والمشكل في اعراب القرآن ٢ : ٣٢٠ ـ ٣٢١ والتبيان ٢ : ١١٧٥ ـ ١١٧٦

٥ ـ يعني في قوله تعالى :(وقال قرينه هذا ما لدي عتيد) ق : ٢٣

٦ ـ هو الفراء في معانيه ٣ : ٧٧ قال ((يقال : قعيد ، ولم يقل : قعيدان ....الخ . ثم قال : فهذا وجه وان شئت جعلت (القعيد) اكتفى به من صاحبه . اهـ))

٧ ـ سورة ق : ١٧

....

قال ابو القاسم(١) : الا انه روى حرف شاذ وهو قولهم : عَلَيْهِ رَجُلاً لَيْسَنِي(٢) ......

وقد تقدم الكلام فيه وان بعضهم حمله على التعدية لمفعولين وبقي اتصال الضمائر في (ليسني)

فاعلم أَنَّ الافصح في اللغة على ما زعم سيبويه(٣) اذا اضمر خبر كان واخواتها ان يكون منفصلا فالأفصح ان تقول :

ليس إيَّاي كقوله(٤) :

(٦٠١) لَيْتَ هٰذا الليلَ شَهْرٌ لا نرى فيه عَرِيْبَا
لَيْسَ إيَّايَ وإيَّا كَ ولا نَخْشَى رَقِيْبَا (٥)

قال سيبويه(٦) : كانه قليله في كلامهم . قال : وبلغني عن بعض العرب الموثوق بهم انهم يقولون : لَيْسَنِي ، وكانَنِي . فهذا نص مؤكد على أَنَّ الافصح في كلامهم : كان إياه .

هذا كلامه في المضمرات ، وليس يناقض هذا قوله في أول الكتاب (٧) غير مقيد بعلة : إذا لَمْ تكنْهُم فَمَنْ ذا يكونُهم . ١٥٦

---

١ ـ في ص : ١١٠٨

٢ ـ انظر ما مضى في ص : ١١٠٧ و ١١٠٨ والكتاب ١ : ١٢٦ والمقتضب ٣ : ٢٨٠ والتبصرة ١ : ٢٤٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٧ وشرح الجمل لابن هشام : ٣٢٣

٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٨١ قال :((لا تقول كانَنِي ولَيْسَنِي ولاكانَكَ ..... وتقول : اتوني ليس إياك ، ولا يكون إياه ....الخ .))

٤ ـ هو عمر بن ابي ربيعة في ديوانه : ١٧(دار صادر) او ٤٣١ وقيل : هو العرجي في ديوانه ايضا : ٦١ .

٥ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣٨١ والمقتضب ٣ : ٩٨ والمنصف ٣ : ٦٢ وابن يعيش ٣ : ١٠٧ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٠٦ و ٢ : ١٨ والخزانة ٢ : ٤٢٤ والبيت من الرمل .

٦ ـ في الكتاب ١ : ٣٨١ قال :((ومثل ذلك : كان إياه ، لان كانه قليلة ثم قال : وبلغني عن العرب الموثوق بهم انهم يقولون : ليسني وكانني))

٧ ـ انظر الكتاب ١ : ٢١ قال ((وتقول ، كناهم كما تقول ضربناهم وتقول: إذا لم نكنْهم فمَن يكونُهم كما تقول : اذا لم تضربهم فمَن يضربُهم))

....

وانشاده(١) لابي الاسود الدؤلـــــــي(٢) :

(٦٠٢) فإنْ لا يَكُنْها أو تَكُنْهُ فإنَّهُ أخُوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبانِهـا(٣)

لان مقصوده انه يقال لا انه ملتزم او فصيح .

وزعم ابن الطراوة(٤) ان الصحيح ما ذكر(١) في أوّل الكتاب وهو الافصح

قال : والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ((كُنْ أبا خيثمة فكانه(٥)))

قال الاستاذ ابو علي رحمه الله هذا تكذيب للعلماء .. ومع احتمال مثل هذا لا تبقى ثقة بجميع ما ينقلون ومبنى هذا الغلط الذي انبنى عليه هذا التكذيب ظنه ان (فكانه) من كلام النبي صلى الله عليه وسلم (٧) وانما المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم(٧): ((كُنْ أبا خيثمة .))(٦)

---

١ ـ يعني سيبويه ١ : ٢١

٢ ـ في ديوانه : ٨٢

٣ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٢١ والمقتضب ٣ : ٩٨ والتبصرة ١ : ٥٠٥ والمقرب ١ : ٩٦ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٠٢ و ٢ : ١٩ وابن يعيش ٣ : ١٠٧ والخزانة ٣ : ٤٢٦ والبيت من الطويل .

٤ ـ انظر شرح ابن عصفور في الجمل ١ : ٤٠٢ قال ((وزعم ابن الطراوة ان اتصاله هو الافصح ، وهو مخالف لما حكاه سيبويه)) وانظر كذلك التوضيح ١ : ٢٤ وابن الطراوة واثره في النحو : ٩٤ ـ ٩٥

٥ ـ اسمه عبد الله بن خيثمة الانصاري ، وهو الذي لحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فقال : كن أبا خيثمة .... انظر اسد الغابة برقم ٥٨٥٢ وسيرة ابن كثير ٤ : ١٤

٦ ـ

وانظر هذا الحديث في الكافي شرح الهادي ١ : ٣٣٤ والتوطئة : ١٧٦ وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث : ١٣٤ وابو الحسين بن الطراوة واثره في النحو : ٩٩

٧ ـ في (ب) : عليه السلام .

....

قال الراوي : فكأنه ، وهذا لا يخفى على من له مسكة نظر قلت : ولو كان مرويا في متن الحديث (١) لم يصح انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه قد تبين في أصول الفقه انه يجوز نقل الحديث بالمعنى وعليه حذاق العلماء . وهذا هو السبب عندي في ترك الائمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على اثبات اللغة بالحديث واعتمدوا في ذلك على(٢) القرآن وصريح النقل عن العرب فلو لا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان أولى في إثبات فصيح اللغة حديث النبي صلى الله عليه وسلم لأنه من المقطوع به انه صلى الله عليه وسلم أفصح العرب .

وابن خروف يستشهد بالحديث كثيراً فان كان على معنى الاستظهار والتبرك بما روى عنه صلى الله عليه وسلم فحسن وان كان يرى ان من قبله أغفل شيئاً وجب عليه استدراكه فليس كما رأى(٣) والله اعلم .

---

١ ـ يعني: قوله صلى الله عليه وسلم :(كن ابا خيثمة) .

٢ ـ (على) ساقطة في (ب)

٣ ـ نقل العلماء الاجلاء ـ نص كلام ابن الضائع هذا ـ كالسيوطي في الاقتراح : ٥٤ والبغدادي في الخزانة ١ : ٥ والسيد محمود شكري الالوسي في اتحاف الامجاد في ما يصح به الاستشهاد : ٧٩ اذ نسبوا منع الاستشهاد بالحديث الشريف الى ابن الضائع وابي حيان قال البغدادي : وسندهما امران :
احدهما : ان الاحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وانما رويت بالمعنى .
وثانيهما : ان ائمة النحو المتقدمين من المصرين لم يحتجوا بشيء منه .
وكذا فعل الاساتذة المحدثون كالدكتور محمد ابراهيم البنا في كتابه : ابو الحسين بن الطراوة واثره في النحو : ٩٩ ـ ١٠٠
والدكتورة خديجة الحديثي في كتابها : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٣٦٧ ـ ٣٦٨
وانظر تفصيل هذه المسالة في الدراسة فصل : الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

((الفهـــارس العامـــــــــة))

الفهارس العامة

((فهرس الشواهد القرانية))

فهرس الشواهد القرانية

سورة الفاتحة

(٢) سورة البقرة

الآيـــــة	رقمها	الصفحـــة
والوالدات يرضعن اولادهن	٢٣٣	٢٦٥ ، ٥٦٥
لمن اراد ان يتم الرضاعة	٢٣٣	٤٩٦
ولا تضـــار	٢٣٣	٤٣٨ ، ٨٩٩
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه له	٢٤٥	٦٩٥ ، ٧٢٠
عســـيتم	٢٤٦	٦٢٤
فشـــربوا منه الا قليلا منهم	٢٤٩	٩٤١
ولولا دَفْعُ اللّهِ النّاسَ بعضهم ببعض	٢٥١	٣٠٤
لا بيعٌ فيه ولا خُلّـــةٌ	٢٥٤	١٠٤٥
أولياؤهم الطواغيت	٢٥٧	٨٥٤
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون	٢٦٢	١٠٤٥
ان تبدوا الصدقات فنعمّا هي	٢٧١	٢٥٥
فنعمّا هي	٢٧١	٢٧٣
وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ونكفر عنكم سيئاتكم	٢٧١	٧١٣
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة	٢٨٠	١٣٥
ان تضِل احداهما فتذكر	٢٨٢	٥٥٨ ، ٧٠٧
الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم	٢٨٢	٩٨٥
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به اللـــــه	٢٨٤	٤٩
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء	٢٨٤	٥١٨ ، ٦٩٦ ، ٧٢٠
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت	٢٨٦	٩١٧

(٣) سورة آل عمران

(٤) سورة النساء

(١٤) سورة ابراهيم

(١٥) سورة الحجر

(١٦) سورة النحل

(١٧) سورة الاسراء

(٢٠) ســـورة طـــه

(٢١) ســـورة الانبيـــاء

(٢٢) ســـورة الحـــج

(٢٦) سورة الشعراء

(٢٧) سورة النمل

(٢٨) سورة القصص

(٢٩) سورة العنكبوت

الآية		رقمها	الصفحة
فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما	٦٦	١٤	٩٢١ ، ٩٢٢
فما كان جواب قومه الا ان قالوا	٦٧	٢٤	١٢٧
فما كان جواب قومه الا ان قالوا	٦٨	٢٩	١٢٧

(٣٠) سورة الروم

الآية		رقمها	الصفحة
لله الامر من قبل ومن بعد	٦٩	٤	٣٥٤
ويومئذ يفرح المؤمنون ، بنصر الله	٧٠	٤ ، ٥	١١١٠
وعد الله	٧١	٦	١١١٠
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون	٧٢	٣٦	٧١١
وكان حقا علينا نصر المؤمنين	٧٣	٤٧	١٢١
ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا	٧٤	٥١	٧٠٣

(٣١) سورة لقمان

الآية		رقمها	الصفحة
ان اشكر لي ولوالديك	٧٥	١٤	٨١

(٣٢) سورة السجدة

لا شيء فيها

(٣٣) سورة الاحزاب

الآية		رقمها	الصفحة
وازواجه امهاتهم	٧٦	٦	١٠٥
وتظنون بالله الظنونا	٧٧	١٠	٦٥٦
ومن يقنت منكن لله	٧٨	٣١	٦٨٩

(٤٠) سورة غافر (المؤمن)

الآية	رقمها	الصفحة
لعلي ابلغ الاسباب ، اسباب السموات فاطلع الى اله موسى	٣٧،٣٦	٥١٩

(٤١) سورة فصلت

الآية	رقمها	الصفحة
واما ثمود فهديناهم	١٧	١٠٨

(٤٢) سورة الشورى

الآية	رقمها	الصفحة
حم	١	٨٩١
ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا	٢٢	٩١٧
ومن يقترف حسنة	٢٣	٩١٧
سيئة	٤٠	١٠١٠
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا	٥١	٥٢٦
وانك لتهدي الى صراط مستقيم ، صراط الله	٥٣،٥٢	٦٥

(٤٣) سورة الزخرف

الآية	رقمها	الصفحة
ظل وجهه مسودا وهو كظيم	١٧	١٥
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم	٣٩	٦٨٦،٦٨٧، ٨
وانه لذكر لك ولقومك	٤٤	٣٠٥
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين	٧٦	٣٦٥
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك	٧٧	٤٣٣

(٤٤) سورة الدخان

لا شيء فيها

(٤٥) سورة الجاثية

لا

(٤٦) سورة الاحقاف

(٤٧) سورة محمد

(٤٨) سورة الفتح

(٤٩) سورة الحجرات

لا شيء فيها

(٥٠) سورة ق

(٥١) سورة الذاريات

لا شيء فيها

(٥٨) سورة المجادلة

(٥٩) سورة الحشر

لا شيء فيها

(٦٠) سورة الممتحنة

لا شيء فيها

(٦١) سورة الصف

(٦٢) سورة الجمعة

لا شيء فيها

(٦٣) سورة المنافقون

(٦٤) سورة التغابن

لا شيء فيها

(٦٥) سورة الطلاق

(٦٦) سورة التحريم

(٦٧) سورة الملك

(٦٨) سورة القلم

(٦٩) سورة الحاقة

(٧٠) سورة المعارج

(٧١) سورة نوح

(٧٢) سورة الجن

(٧٣) سورة المزمل

الآيــــة	رقمها	الصفحة
قم الليل الا قليلا ، نصفه	٢ ، ٣	٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦
او انقص منه قليلا	٣	٩٢٥ ، ٩٢٦
علم ان سيكون منكم مرضى	٢٠	٦٠٢
تجدوه عند الله هو خيراً واعظم اجرا	٢٠	٣٦٤

(٧٤) سورة المدثر

الآيــــة	رقمها	الصفحة
انها لإحدى الكبر	٣٥	٤١٧

(٧٥) سورة القيامة

الآيــــة	رقمها	الصفحة
وجمع الشمس والقمر	٩	٥٠

(٧٦) سورة الدهر (الانسان)

الآيــــة	رقمها	الصفحة
يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً اليما	٣١	١١٤

(٧٧) سورة المرسلات

الآيــــة	رقمها	الصفحة
هذا يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون	٣٥، ٣٦	٥٦٧، ٥٦٨

(٧٨) سورة النبأ

الآيــــة	رقمها	الصفحة
عم يتساءلون	١	٥٠٣
ان للمتقين مفازا ، حدائق واعنابا	٣١، ٣٢	٦٤

(٧٩) سورة النازعات

الآيــــة	رقمها	الصفحة
ان في ذلك لعبرة	٢٦	١٤٩
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فان الجنة هي المأوى	٤٠، ٤١	٢٤٨
لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها	٤٦	٢٥٢

(٨٠) ســـورة عبـــس

الايــــــــة	رقمها	الصفحة
لا شــــي فيهـــــا		

(٨١) ســـورة كــورت (التكوير)

الايــــــــة	رقمها	الصفحة
وما هو على الغيـيب بضنين	٢٤	٧٧

(٨٢) ســـورة الانفـطـار

لا شــــي فيهـــــا

(٨٣) ســـورة المطففيـــن

الايــــــــة	رقمها	الصفحة
ويـــل للمطـففين	١	١٠٢
واذا كالوهم او وزنوهم يُخســرون	٣	٨٢

(٨٤) ســـورة الانشـــقاق

لا شــــي فيهـــــا

(٨٥) ســـورة البروج

الايــــــــة	رقمها	الصفحة
قُتل أصحاب الاخدود ، النار ذات الوقود	٥،٤	٦٩ ، ٧٢٢

(٨٦) ســـورة الطارق

لا شــــي فيهـــــا

(٨٧) ســـورة الأعلـــى

الايــــــــة	رقمها	الصفحة
ســـنقرئـك فـلا تنـسى	٦	٦٥٧

(٨٨) ســـورة الغاشـــية

الايــــــــة	رقمها	الصفحة
عاملـــة ناصبة ، تصـلى نارا حاميـــة	٤،٣	٤٨٨

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
إنّ إلينا إيابهم ، ثم إنّ علينا حسابهم	٢٦،٢٥	١٤٦
(٨٩) ســورة الفجــر		
والليــل اذا يســر	٤	٢٨٤
(٩٠) ســورة البلــد		
فــك رقبـــة	١٣	٣٠٥
او الطــعام	١٤	٣٠٥،٣٠٢
(٩١) ســورة الشـمس		
قــد افلــح مــن زكــاها	٩	١٨٧
(٩٢) ســورة الليــل		
لا شــيء فيهــا		
(٩٣) ســورة الضحــى		
لا شــيء فيهــا		
(٩٤) ســورة الانشــراح		
لا شــيء فيهــا		
(٩٥) ســورة التيــن		
لا شــيء فيهــا		
(٩٦) ســورة العلــق		
لنســفعا بالناصيــة ، ناصيــة كاذبة خاطئة	١٦،١٥	٦٣

(٩٧) سورة القدر

الآية	رقمها	الصفحة
سلام هي حتى مطلع الفجر	٥	١٨٢

(٩٨) سورة البينة

لا شيء فيها

(٩٩) سورة الزلزلة

الآية	رقمها	الصفحة
اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها	٢،١	٤٩
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره	٧	١٧

(١٠٠) سورة العاديات

الآية	رقمها	الصفحة
فأثرن به نقعا	٤	٢٩٢
افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور ، وحصل ما في الصدور ، إن ربهم بهم يومئذ لخبير	١١،١٠،٩	١٦١

(١٠١) سورة القارعات

لا شيء فيها

(١٠٢) سورة التكاثر

لا شيء فيها

(١٠٣) سورة العصر

الآية	رقمها	الصفحة
ان الانسان لفي خسر	٢	٤٢
الا الذين امنوا	٣	٤٢

(١٠٤) سورة الهمزة

لا شيء فيها

الايـــــــــــة	رقمها	الصفحة

(١٠٥) ســورة الفيــل

(١٠٦) ســورة قريــش

(١٠٧) ســورة الماعون

(١٠٨) ســورة الكوثــر

(١٠٩) ســورة الكافرون

(١١٠) ســورة النصــر

(١١١) ســورة تبــت

لا شــيء فيهــا

(١١٢) ســورة الاخــلاص

قــل هــو اللــه احــد	١	٢٩٢،١٣٨
ولــم يكــن لـه كفوا احـد	٤	١٢٢

(١١٣) ســورة الفلــق

(١١٤) ســورة النـاس

لا شــيء فيهــا

((فهـــرس الشـــواهد الحديثيـــة))

فهـــرس الشـــــواهد الحديثيـــــة

×××××××××××××××××××××××××××××××××××××××

((فهـــرس الشـــــواهد المأثـــــورة))

فهرس الشـــــواهد المأثورة

*********!****×**************

((فهـــرس الشــــــواهد الشــــــعريــــــة))

فهـرس الشـــواهـد الشـــعريـة

رقم الشاهد	البيت		الصفحة
١٤ ٢٧٣ ـ	ثمت لا تجزونني عند ذاكم	ولكن سيجزوني الاله فيعقبا	٥٨٦
١٥ ٣٦٣ ـ	ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى	مصارع مظلوم مجرا ومسحبا	٧١٧
	وتدفن منه الصالحات وان يسىء	يكن ما اساء النار في راس كبكبا	٧١٧
١٦ ٥١٠ ـ	تمشي القطوف اذا غنى الحداة بها	مشي الجواد فَبَلْهَ الجلة النجبا	٩٤٠
١٧ ٥٧١ ـ	تركتني حين لا مال اعيش به	وحين جن زمان الناس او كلبا	١٠٦٢،٠٦٥
١٨ ٦٠١ ـ	ليت هذا الليل شهر	لا نرى فيه عريبا	١١١٩
	ليس إياي وإيا	ك ولا نخشى رقيبا	١١١٩
١٩ ١ ـ	رأيت بني عمي الألى يخذلونني	على حدثان الدهر اذ يتقلب	٢٧
٢٠ ١٥ ـ	وحُدثت قومي أحدث الدهر فيهم	وعهدهم بالحادثات قريب	٨٠
٢١ ١٩ ـ	لدن بهز الكف يعسل متنه	فيه كما عسل الطريق الثعلب	٩٠
٢٢ ٣٠ ـ	فلست بإنسي ولكن ملاكا	تنزل في جو السماء يصوب	١٣٠

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٨٠	بكيت اخا اللأواء يحمد يومه / كريم رؤوس الدارعين ضروب	٣٣٠
٩٨	تعفق بالارطى لها وأرادها / رجال فبذت نبلهم وكليب	٢٨٤
١٠٤	ارى كل قوم قاربوا قيد فحلهم / ونحن خلعنا قيده فهو سارب	٢٩٣
١٢٧	مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة / ولا ناعب الا ببين غرابها	٥١٦،٣٤٣
١٩١	أبا عرو لا تبعد فكل ابن حرة / سيدعوه داعي ميتة فيجيب	٤٣٠
٢٣٥	وما زرت ليلى ان تكون حبيبة / إلي ولا دين بها أنا طالبه	٥١٦
٢٥٥	وما حل سعدي غريب ببلدة / فينسب الا الزبرقان له أب	٥٦٦
٢٦٦	هو الدهر لا يشوى وهن المصائب / واكثر امال الرجال كواذب	٥٧٩
٢٧٠	كأنك لم تذبح لأهلك نعجة / فيصبح ملقى بالفناء اهابها	٥٨٤
٢٧٥	اردد حمارك لا يرتع بروضتنا / إذن يرد وقيد العير مكروب	٥٨٨
٢٨٦	عسى الكرب الذي امسيت فيه / يكون وراءه فرج قريب	٦٢١،٦١٢

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٢٨٩	ـ وقد جعلت قلوصي بني سهيل / من الاكوار مرتعها قريب	٦١٣
٣٢١	ـ لا بارك الله في الغواني هل / يصبحن الا لهن مطلب	٧٨٠،٦٥٣
٣٣١	ـ فلا تستطيل مني بقائي ومدتي / ولكن يكن للخير منك نصيب	٦٦٥
٣٨٧	ـ تصفي اذا شدها بالرحل جانحة / حتى اذا ما استوى في غرزها تثب	٧٣٦
٤١٧	ـ والله ما زيد بنام صاحبه / ولا مخالط الليان جانبه	٨٢٣،٧٩٢
٤١٩	... عدوا يقصر دونه اليعقوب ...	٧٩٤
٤٢٧	ـ كذبتم وبيت الله لا تنكحونها / بني شاب قرناها تمر وتحلب	٨٢٢
٤٤٦	ـ وافلتهن علباء جريضا / ولو ادركنه صفر الوطاب	٨٤٥
٤٨٣	ـ وجدناكم في آل حاميم آية / تأولها منا تقي ومعرب	٨٩٢
٥١٧	ـ في ليلة لا نرى بها احدا / يحكي علينا الا كواكبها	٩٦٠
٥٣٣	ـ ومالي إلا آل احمد شيعة / ومالي إلا مشعب الحق مشعب	٩٩٣

الصفحة	البيت	رقم الشاهد
١٠٥٨،١٠٥٣	هذا وجدكم الصغار بعينــــه / لا ام لــي ان كان ذاك ولا اب	٥٦٤
١٠٩٥	اتهجـر ليلــى بالفراق حبيبها / وما كان نفسا بالفراق تطيـب	٥٩١
٧١٤،٧٤	امرتك الخيـر فافعـل ما امـرت بــه / فقد تركتك ذا مــال وذا نسب	١٣
١٣٦	سـراة بني ابي بكـر تســاموا / علـى كان المسومة العــراب	٣٣
١٦٧	وانك لم يفخـر عليـك كفاخـر / ضعيــف ولم يغلبـك مثـل مغلــب	٤٣
٢٨٣،٢٩٠	وكمتا مدماة كأن متونهــا / جرى فوقها واستشعرت لون مذهــب	١٠١
٣٤٨	كم فيهم ملك أغـر وســوقة / حكـم بأرديـة المكارم محتبــي	١٣٤
٧٢٩،٣٦٠	ان من لام في بني بنت حســا / ن ألمه وأعصـه في الخطـــوب	١٤١
٤٠٧	يا ابن ام ولو شـهدتك اذ تـد / عو تميمــا وانـت غيـر مجابـ	١٧٧
٤٢٧،٤٢٦	يبكيـك نا• بعيـد الدار مغترب / يا للكهول وللشبان للعجـب	١٨٨
٤٢٦	لخطاب ليلى يالبرثن منكـم / ادل وامضى من سُـليك المقانــب	١٨٩

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٢٠٢	ـ كليني لهم يا اميمة ناصب / وليل اقاسيه بطيء الكواكب	٤٤٤
٢٢٥	ـ احب لحبها السودان حتى / احب لحبها سود الكلاب	٤٩٩
٢٨٢	ـ اتاني كلام عن نصيب يقوله / وما خفت يا سلام انك عاتبي	٦٠٠
٢٨٣	.. كأن وريديه رشاء خلب ..	٦٠٤
٢٩٥	ـ عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر / بمنهمر جون الرباب سكوب	٦٢٣
٣٦٩	ـ فان تنأ عنها حقبة لا تلاقها / فانك مما احدثت بالمجرب	٧٢٣
٣٩٢	ـ اذا قصرت اسيافنا كان وصلها / خطانا الى اعدائنا فنضارب	٧٣٨
٤٢٤	ـ لم تتلفع بفضل مئزرها / دعد ولم تغذ دعد في العلب	٨١١
٤٥٥	ـ اولئك اولى من يهود بمدحة / اذا انت يوما قلتها لم تؤنب	٨٦٥
٥٤١	ـ حلفت يمينا غير ذي مثنوية / ولا علم الا حسن ظن بصاحب	١٠١١
٥٤٢	ـ ليس بيني وبين قيس عتاب / غير طعن الكلى وضرب الرقاب	١٠١٢
٥٤٤	ـ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم / بهن فلول من قراع الكتائب	١٠١٥

	رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٦٨	٣٩٨ ـ	... قد علمت ذاك بنات البيبه ...	٧٥٨
٦٩	٥٩٨ ـ	الم تر اني كلما جئت طارقا	
		وجدت بها طيبا وان لم تطيب	١١١٦
٧٠	٥٩٩ ـ	خليلي مرا بي على ام جندب	
		نقضي لبانات الفؤاد المعذب	١١١٦

ت

	رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٧١	٤٦٩	أبلغ أمير المؤمنين	
		أُخا العراق إذا أُتيتا	٨٧٩
		ان العراق واهله	
		عنق اليك فهيت هيتا	٨٧٩
٧٢	٢ ـ	فان الماء ماء ابي وجدي	
		وبئري ذو حفرت وذو طويت	٢٨
٧٣	٤٦٧ ـ	....	
		سائل بني أسد ما هذه الصوت	٨٧٤ ل ١٥١٥
٧٤	٥٧٨ ـ	الا رجلا جزاه الله خيرا	
		يدل على محصلة تبيت	١٠٧٢
٧٥	٩ ـ	وكنت كذي رجلين رجل صحيحة	
		ورجل رمى فيها الزمان فشلت	٦٤ ، ١٠٠٢ ل ٨٨١٥
٧٦	٨٧ ـ	انعتها اني من نعاتها	
		كوم الذرى وادقة ضراتها	٢٥٠

رقم الشاهد — البيت — الصفحة

١٢١ ـ .... كذود الاجير الأربع الأشرات ٣٣٤

٣٢٥ ـ ارى عيني ما لم ترأياه
كلانا عالم بالترهات ٦٥٥

ج

٣٦٨ ـ متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا
تجد حطبا جزلا ونارا تأججا ٧٢٢

٧٩ ـ قلى دينه واهتاج للشوق انها
على الشوق اخوان العزاء هيوج ٢٣٠

٤٦٨ ـ من كان أشك فهذا فلج
ماء رواء وطريق نهج ٨٧٨

١٣٢ ـ كأن أصوات من ايغالهن بنا
أواخر الميس اصوات الفراريج ٣٤٧

٣٢٧ ـ وكنت أذل من وتد بقاع
يشجج رأسه بالفهر واج ٦٥٩

٤٠٥ ـ يحدو ثماني مولعا بلقاحها
حتى هممن بزيغة الارتاج ٧٧٥

ح

٢٦٢ ـ يا ناق سيري عنقا فسيحا
الى سليمان فنستريحا ٥٧٤

٢٧٢ ـ سأترك منزلي لبني تميم
والحق بالحجاز فأستريحا ٥٨٦، ٧١٧

رقم الشاهد   البيـــــت   الصفحة

---

٨٧ ٢٩٢ ـ ٠٠ قد كاد طول البلى ان يمصحا ٠٠ ٦١٧، ٦٢٧

٨٨ ٣٢٩ ـ فطرت فمنصلي في يعملات
دوامي الأيد يخبطن السريحا ٦٦٥

٨٩ ١٧٠ ـ يا بؤس للحرب التي
وضعت اراهط فاستراحوا ٣٩٨، ٤٤٦، ٣٤٤٠

٩٠ ٣١٧ ـ لبيك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوائح ٦٤٨

٩١ ٤٠٣ ـ يمشي بها نب الرياد كأنه
فتى فارسي في سراويل رامح ٧٧٣

٩٢ ٥٤٠ ـ فان تمس في قبر برهوة ثاويا
انيسك اصداء القبور تصيح ١٠١٠

٩٣ ٥٤٣ ـ والحرب لا يبقى لجا
حمها التخيل والمراح ١٠١٢
الا الفتى الصبار في النـ
جدات والفرس الوقاح ١٠١٢

٩٤ ٥٦٠ ـ من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح ١٠٤٥

٩٥ ٥٦٨ ـ ورد جازرهم حرفا مصرمة
ولا كريم من الولدان مصبوح ١٠٥٩

٩٦ ٥٧٧ ـ الان بعد لجاجتي تلحينني
هلا التقدم والقلوب الصحاح ١٠٧١

	رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٩٧	٢٢٤	ان تهبطين بلاد قو م يرتعون من الطلاح	٤٩٧
٩٨	٣٣٦	وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي	٦٧٣
		خ	
٩٩	٥٦٢	والله لولا ان تحش الطبخ بي الجحيم حين لا مستصرخ	١٠٤٥
١٠٠	٩٠	اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم فانت ابيضهم سربال طباخ	٢٦١
		د	
١	٣٩	معاوي اننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا	٥٣٦،١٥٥ ٩٦٩،٩٦٧ ١٠٤٨
٢	٩٥	تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا	٢٧٨
٣	١٥٣	... علقتها تبنا وماء باردا ...	٣٨٢
٤	١٦٠	فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا	٣٩٠
٥	٢٢٣	ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا	٥٩٨،٤٩٧
٦	٢٦٧	مني ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا	٥٧٩

رقم الشاهد	البيـــــــت	الصفحة
١٨ ٣٨٨ ـ	اذا ما الخبـز تأدمـه بلحـم فذاك أمانـة الله الثريـــد	٧٣٦
١٩ ٤١٣ ـ	ولكنما اهلي بواد انيســه ذئـاب تبغي الناس مثنى وموحـــد	٧٨٧
٢٠ ٤٢٠ ـ	نبئـت اخوالي بني يـزيـــد ظـلما علينا لهـم فديـــــــد	٧٩٨، ٨٢٢
٢١ ٤٣٣ ـ	اشـلى سـلوقية باتـت وباتـت بها بوحـش اصمـت في اصلابهـا اود	٨٢٩
٢٢ ٤٥٦ ـ	لتخرجن يهودا مـن مجالســنا فلا يجالسـنا من بينهـم أحــــد	٨٦٥
	لم تلـف انثى مـن اليهـدان اخـرى الليالـي ولم ينجب لها ولـد	٨٦٥
٢٣ ٤٧٠ ـ	فان تدعي نجـدا أدعـه ومن به وان تسكني نجـدا فيا حبذا نجـد	٨٧٩
٢٤ ٤٩٤ ـ	سـبحانه ثم سـبحانا نعوذ بـه وقبلنـا سـبح الجودي والجمـــد	٩٠٣
٢٥ ٥١٦ ـ	يـا ابني لبينى لسـتما بيد الا يـدا ليسـت لهـا عضــــــد	٩٥٧
٢٦ ٥٢٠ ـ	وما هاج هذا الشـوق الا حمامـة تغنـت على خضـراء سـمر قيونها	٩٦٨

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٢١٠	أودى ابن جلهم عباد بصرمته	
	إن ابن جلهم أمسى حية الوادي	٤٥٢
٢٤١	ولكن مولاي امرؤ هو خانقي	
	على الشكر والتسآل او انا مفتدي	٥٢٥
٢٨٤	فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج	
	سراتهم بالفارسي المسرد	٦٠٦
٢٩٣	لعل الذي ناد النوى ان يردها	
	الينا وقد يدني البعيد من البعد	٦٢٠
٣١٨	اسقى الإله عداوات الوادي وجوفه كل ملث غادي	
	كل اجش حالك السواد	٦٤٩ ، ٧٠٠
٣١٩	.... لما تزل برحالنا وكأنْ قد	٦٥٠
٣٢٠	ألم يأتيك والأنباء تنمي	
	بما لاقت لبون بني زياد	٦٥٢
٣٢٨	وأخو الغوان متى يشا يصرمنه	
	ويعدن أعداء بعيد وداد	٦٦٤
٣٦٢	من يكدني بسيئ كنت منه	
	كالشجا بين حلقة والوريد	٧١٦
٣٧١	متى تأته تعشو الى ضوء ناره	
	تجد خير نار عندها خير موقد	٧٢٤
٣٨٠	ولست بحلال التلاع مخافة	
	ولكن متى يسترفد القوم أرفد	٧٣٣
٣٩٠	ترفع لي خندف والله يرفع لي	
	نارا اذا خمدت نيرانهم تقد	٧٣٧

رقم الشاهد	البيــــــت	الصفحة
٣٩٥ ـ	له صريف صريف القعو بالمسد	٧٤٠
٤١٥ ـ فان الغلام المستهام بذكره	قتلناه به من بيـن مثنـى وموحـــد	٧٨٧
٤٥٧ ـ علم القبائـل من معد وغيرهـا	ان الجواد محمد بـن عطـــارد	٨٦٧
٤٦٠ ـ لو شـهد عـاد في زمان عـاد	لابتزها مبـارك الجــــلاد	٨٦٨
٤٩٦ ـ وذكرت من لبـن المحلـق شـربة	والخيل تعدو بالصعيد بـــداد	٩٠٥ ، ٩٠٧
٤٩٧ ـ جماد لها جماد ولا تقولـي	طوال الدهـر ما ذكرت حمـــاد	٩٠٦
٥٢٤ ـ ولا فاعلا في الناس يشـبهه	ولا احاشي من الاقـوام مـن أحـــد	٩٧٨
٥٤٩ ـ يا دار مية بالعلياء فالسـند	اقوت وطال عليها سـالف الأبـــد	١٠٢٩
٦١ ـ وقفت فيها اصيلانا اسـائلها	عيت جوابا وما بالربـع من احـــد	١٠٢١ ، ٢٠٦
٥١٥ ـ الا الاواري لأيـا ما ابينهـا	والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلـــد	٩٥٢ ، ١٠٢١
٥٠٤ ـ أرى الحاجات عند ابي خبيـب	نكدن ولا أميـة في البـــلاد	١٠٢٩
٥٨١ ـ له داع بمكة مشـمعل	وآخر فوق دارتـه ينـــادي	١٠٧٦
الى ردح من الشيزى ملاء	لبـاب البـر يلبك بالشـهاد	١٠٧٦

رقم الشاهد — البيت — الصفحة

ر

٨٤ ـ ثم زادوا انهم في قومهم
غفر ذنبهم غير فخر ٢٣٤

١٦٦ ـ أحار بن عمرو كاني خمر
ويعدو على المرء ما يأتمر ٣٩٥

١٧٨ ـ وقد رابني قولها ياهنا
ويحك الحقت شرا بشر ٨٢٣،٤٠٩

٣١٢ ـ وعين لها حدرة بدرة
شُقت مآقيهما من أُخر ٦٤٣

٤٠١ ـ لم يك الحق سوى ان هاجه
رسم دار قد تعفى بالسرر ٧٦٥

٤٠٨ ـ او ينسأن يومي الى غيره
اني حوالي واني حذر ٧٧٨

٤١٦ ـ .:. جادت بكفي كان من ارمى البشر .:. ٧٩١

٥٥١ ـ وقفت بربعها فعي جوابها
فقلت وعيني دمعها سرب همر ١٠٢٤

١٦ ـ اذا زغته من جانبيه كليهما
مشى الهيدبى في دفه ثم فرفرا ٨٤

٢١ ـ أصبحت لا أحمل السلاح ولا املك رأس البعير ان نفرا ٨٧،١١٣
والذئب أخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا ٨٧،١١٣

٢٤ ـ فخر على الألاءة لم يوسد
وقد كان الدماء له خمارا ١١٧

	رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٧٣	١٤٥	فطافت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير ان تضيف وتجأرا	٣٧٠
٧٤	١٥١	∴ يا نصر نصر نصرا ∴	٣٨١
٧٥	١٥٦	فيا الغلامان اللذان فرا إيا كما ان تكسباني شرا	٣٨٨
٧٦	٢٣٢	من طالبين لبعران لهم شردت كيما يحسون من بعرانهم خبرا	٥٠٦
٧٧	٢٤٣	فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا	٥٣٠
٧٨	٢٤٤	حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا	٥٣١
٧٩	٢٧٦	لا تتركني فيهم شطيرا اني اذن اهلك او اطيرا	٥٨٩
٨٠	٢٨٠	فلما رأى ان ثمر الله ماله واثل موجودا وسد مفاقره	٥٩٨
٨١	٣٤٢	متى تردن يوما سفار تجد بها أديهم يرمي المستجير المعورا	٦٨٦ ، ٩٩٣
٨٢	٣٥٠	فان أنت تفعل فللفاعلين أنت المحيير من تلك الغمارا	٧٠٢
٨٣	٣٨٩	واذا ما تشاء تبعث منها مغرب الشمس ناشطا مذعورا	٧٣٧
٨٤	٤٢٩	سقى الله امواها عرفت مكانها جرابا وملكوما وبذّر والغمرا	٨٢٦

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٤٣١	ـ ابوك حباب سارق الضيف رحله وجدى يا حجاج فارس شمرا	٨٢٦
٤٤٧	ـ لها زجل كخفيف الحصا د صادف بالليل ريحا دبورا	٨٥٢
٤٥٤	ـ .... كنار مجوس تستعر استعارا	٨٦٤
٤٧٣	ـ منهن أيام صدق قد عرفت بها أيام واسط والايام من هجرا	٨٨١
٤٧٧	ـ سنعلم اينا خير قديما واعظمنا ببطن حراء نارا	٨٨٤
٤٧٩	ـ فلما ان دنا لقفا اضاخ وهت اعجاز ريقه فحارا	٨٨٤
٤٩٥	ـ اذا قال غاو من تنوخ قصيدة بها حرب عدة على بزوبرا	٩٠٤
٥٥٩	ـ الا علالة او بداهة قارح نهد الجزارة	١٠٣٨
٥٦٦	ـ لا اب وابنا مثل مروان وابنه اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا	١٠٥٥
٥٧٥	ـ الا طعان ولا فرسان عادية الا تجشؤكم عند التنانير	١٠٦٨
٥٨٥	ـ انعت عيرا من حمير خنزره في كل عير مائتان كمره	١٠٨٧

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٥٨٧	يا جارتا ما انت جاره	
	بانت لتحزننا عفاره	١٠٩٠
٥٩٠	تقول ابنتي حين جد الرحيل	
	فابرحت ربا وابرحت جارا	١٠٩٣
٧٨	ضروب بنصل السيف سوق سمانها	
	اذا اعدموا زادا فانك عاقر	٢٢٩
٩١	فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم	
	إذ هُم قريش وإذ ما مثلهم بشر	٢٦٧
١١٨	فكان مجني دون من كنت اتقي	
	ثلاث شخوص كاعبان ومعصر	٣٣٣
١٣٩	كانهما م الان لم يتغيرا	
	وقد مر للدارين من بعدنا عصر	٣٥٤
١٤٣	تبكي على لبنى وانت تركتها	
	وكنت عليها بالملا انت اقدر	٣٦٦
١٤٤	فان تكن الدنيا بلبنى تغيرت	
	فللدهر والدنيا بطون واظهر	٣٦٦
١٥٠	لعلك يا تيسا نزا في مريرة	
	معذب ليلى ان تراني ازورها	٣٨٠
١٦٤	الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى	
	بكاء حمامات لهن هدير	٣٩٤
١٧١	يا تيم تيم عدي لا ابا لكم	
	لا يلقينكم في سوءة عمر	٤٠٠،٤٤١،٤٤٣ ،٤٤٥،١٠٣٤،١٠٣٨
١٩٠	لها بشر مثل الحرير ومنطق	

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٨ ١٩٢	خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا / أواصرنا والرحم بالغيب يذكر	٤٥٠،٤٣١
٩ ١٩٩	يا اسم صبرا على ما كان من حدث / ان الحوادث ملقي ومنتظر	٤٤٣،٤٤١
١٠ ٢٠٠	قفي فانظري يا اسم هل تعرفينه / أهذا المغيري الذي كان يذكر	٤٤١
١١ ٢٣٣	ما كان يرضى رسول الله فعلهما / والعمران ابو بكر ولا عمر	٥٠٩
١٢ ٢٨٧	فأبت الى فهم وما كدت آيبا / وكم مثلها فارقتها وهى تصفر	٦١٣
١٣ ٣٠٢	مثل القنافذ هدا جون قد بلغت / نجران او بلغت سوءاتهم هجر	٦٣٢
١٤ ٣٠٣	غداة احلت لابن اصرم طعنة / حصين عبيطات السدائف والخمر	٦٣٤
١٥ ٣٠٩	هما خطتا اما اسار ومنة / واما دم والقتل بالحر اجدر	٦٤١ ل ٩٤٢١
١٦ ٣٣٢	من كان لا يزعم اني شاعر / فيدن مني تنهه المزاجر	٦٦٦
١٧ ٣٤٠	كروا الى حريتكم تعمرونها / كما تكر اوطانها البقر	٦٨٣
١٨ ٣٥٥	فقالت له احمل فوق طوقك انها / مطبعة من يأتها لا يضيرها	٧٠٥
١٩ ٣٥٦	اذا ابن ابي موسى بلال بلغته	

رقم الشاهد	البيـــــــت	الصفحة
٥٠٣ -	ألم تروا ارما وعادا	
	اودى بها الليل والنهار	٩١٣
٥١٤ -	لو كان غيري سليمى غيره	
	وقع الحوادث الا الصارم الذكر	٩٥٠
٥٣٠ -	رأت اخواتي بعد الولاء تتابعوا	
	فلم يبق الا واحد منهم شفر	٩٩١
٥٣٤ -	والناس ألب علينا فيك لنا	
	الا السيوف واطراف القنا وزر	٩٩٣
٥٣٥ -	ومالي الا الله لا رب غيره	
	ومالي الا الله غيرك ناصر	٩٩٤، ٩٩٧
٦ -	لا يبعدن قومي الذين هم	
	سم العداة وآفة الجزر	٤٥
	النازلون بكل معترك	
	والطيبين معاقد الأزر	٤٥
٢٥ -	وكنت به اكنى فامسيت كلما	
	كنيت به فاضت دموعى على نحري	١١٨
٥٨ -	فقال فريق القوم لما نشدتهم	
	نعم وفريق ليمن الله ما ندرى	١٩٣، ٨٨٧
٨١ -	حذر امورا لا تغير وآمن	
	ما ليس منجيه من الاقدار	٣٣١
١١٦ -	ما زال مذ عقدت يداه ازاره	
	فسما فأدرك خمسة الاشبار	٣٢٣
١١٧ -	يدنى خوافق من خوافق تلتقي	

رقم الشاهد	البيـــــــــت	الصفحة
٤١٤ -	.... بمثنى الزقاق المترعات وبالجزر	٧٨٧
٤٤٤ -	∴ يستن في علقىً وفي مكور ∴	٨٤٤
٤٨٨ -	∴ حذار من أرماحنا حذار ∴	٨٩٧
٤٩٠ -	∴ نظار كي أركبها نظار ∴	٨٩٧
٤٩١ -	ولنعم حشو الدرع انت اذا / دعيت نزال ولج في الذعر	٨٩٨، ٩٠٢ / ٩١٥
٤٩٢	∴ قالت له ريح الصبا قرقار ∴	٩٠١
٤٩٣ -	اقول لما جاءني فخره / سبحان من علقمة الفاجر	٩٠٣
٥٠٥ -	انا اقتسمنا خطتينا بيننا / فحملت برّة واحتملت فجار	٩١٦
٥٣٢ -	نهاني ابي عن لذة ان انالها / فقلت دع التقييد ويحك في الخمر	٩٩٢
	فلست على ما كان مني براكب / حراما سواها ما حييت مدى الدهر	٩٩٢
٥٦٩ -	ونبئت جوابا وسكنا يسبني / وعمرو بن عفرا لا سلام على عمرو	١٠٦٠
٥٨٢ -	رأيتك لما ان عرفت جلا دنا / رضيت وطابت النفس يا بكر عن عمرو	١٠٦٠
٥٨٣ -	أيجمع ظهري وألوي بهري / وما الصحيح ظهره كالأبهر	١٠٧٦

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٧٥ ١٨	هل من حلوم لأقوام فتنذرهم / ما جرب الناس من عضي وتضريسي	٨٧
٧٦ ٧٦	سل الهموم بكل معطى رأسه / ناج مخالط صهبة متعيس	٢٢٧
٧٧ ١٠٧	أعلاقة ام الوليد بعدما / أفنان رأسك كالثغام المخلس	٣٠١
٧٨ ١٥٢	يا صاح يا ذا الضامر العنس / والرحل ني الاقتاب والحلس	٣٨٢
٧٩ ٢٠١	يا مروان مطيتي محبوسة / ترجو الحباء وربها لم ييأس ٣٩	٤٤١،٤٤٣
٨٠ ٢١٥	وابن اللبون اذا ما لز فى قرن / لم يستطع صولة البزل القناعيس ٢٥	٤٨٥،٤٨٨
٨١ ٢٢٠	... حي الهدملة من ذات المواعيس ...	٤٨٩
٨٢ ٢٢١	انى اذا الشاعر المغرور حرجني / جار لقبر على مر ان مرموس	٤٨٩

ص

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٨٣ ٣٩٧	اتاني وعبد الحوص من ال جعفر / فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا	٧٥٥
٨٤ ٤٠٦	تعلير عفاء من نسيل كأنه / سدوس أطارته الرياح وخوص	٧٧٦

رقم الشاهد	البيـــــت	الصفحة
٨٥	٤٤٠ - قد كنت خراجا ولوجا صيرفا	
	لم تلتحصني حيص بيص لحاص	٩٠٩،٨٣٧
	ض	
٨٦	١٧٥ - أفي كل عام مأتم تبعثونه	
	على محمر ثوبتموه وما رُضا	٤٠٥
٨٧	٤١١ - داينت اروى والديون تقضى	
	فمطلت بعضاً وأدت بعضا	٧٨٣
٨٨	٨٩ - جادية في درعها الفضفاض	
	أبيض من أخت بني اباض	٢٦٠
٨٩	٤٦٥ - وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض	٨٧٣
	ط	
٩٠	٤٠٧ - .·. وفاضح مفتضح في أرهطه .·.	٧٧٢ ، ٩٨٦
	ع	
٩١	١٠٦ - لما عصى أصحابه مصعبا	
	أدى اليه الكيل صاعا بصاع	٢٩٩
٩٢	٣٠٥ - أرق العين خيال لم يدع	
	من سليمى ففؤادي منتزع	٦٣٩
٩٣	٥٨٨ - يا سيدا ما انت من سيد	
	موطأ الاكتاف من رحب الذراع	١٠٩١

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٨ -	ياليتني كنت صبيا مرضعا / تحملني الذلفاء حولا اكتعا	٦١
	اذا بكيت قبلتني أربعا / إذن ظللت الدهر ابكي اجمعا	٦١
٢٨ -	قفي قبل التفرق يا ضباعا / ولا يك موقف منك الوداعا	١٢٨
٥٧ -	ان علي الله ان تبايعا / تؤخذ كرها او تجيء طائعا	١٩١
١١٠ -	لقد علمت أولى المغيرة انني / لحقت فلم انكل عن الضرب مسمعا	٣٠٧،٣٠٦ ٣٠٨
١٣١ -	كم بجود مقرف نال العلى / وكريم بخله قد وضعه	٣٤٨،٣٤٧ ١٠٣٦
٢١٨ -	ومن جنى الارض ما يأتي الرعاء به / من ابن أوبر والمغرود والفقعه	٤٨٧
٢٣١ -	فقالت أكل الناس اصبحت مانحا / لسانك كيما ان تغر وتخدعا	٥٠٥
٢٣٤ -	لقد عذلتني أم عمرو ولم اكن / مقالتها ما دمت حيا لأسمعا	٥٠٩
٢٥١ -	قتلت بعبد الله خير لداته / ذؤابا فلم أفخر بذاك وأجزعا	٥٣٩
٢٩٤ -	لعلك يوما ان تلم ملمة / عليك من اللائي يدعنك أجدعا	٦٢٠

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٤ ٥٩٧	فان تزجراني يا بن عفان ازدجر وان تتركاني أحمِ عرضاً ممنعاً	١١١٥
٥ ٣٠٨	فكرت تبتغيه فوافقته على دمه ومصرعه السباعا	٦٤٠
٦ ٣٥١	فمن نحن نؤمنه يبتْ وهو آمن ومن لا نجره يمسِ منا مروعا	٧٠٢
٧ ٣٧٦	فلو ان حق اليوم منكم اقامة وان كان سرح قد مضى فتسرعا	٧٣٠
٨ ٣٩٨	الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا	٧٥٦
٩ ٥٣٩	.... ولا أُمر للمعصي الا مضيعا	١٠٠٤
١٠ ٥٨٠	تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا	١٠٧٣
١١ ٥٩٢	اذا التياز ذو العضلات قلنا إليك إليك ضاق بها ذراعا	١١٠٢
١٢ ١٤	منا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع	٧٤
١٣ ٣٤	اذا مت كان الناس صنفان شامت وآخر مثنى بالذي كنت اصنع	١٣٩
١٤ ٤٩	فيا عجبا حتى كليب تسبني كأن أباها نهشل أو مجاشع	١٨١، ٤٩
١٥ ٩٧	بعكاظ يعشى الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه	٢٨٢، ٦٣
١٦ ٩٩	وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافي والرسوم البلاقع	٢٨٤، ٣٢

ل ١٠١/٨١٥ ل ٩٢/٦٩

رقم الشاهد	البيـــــت	الصفحة
٢٤٢	وخيل قد دلفت لها بخيل / تحية بينهم ضرب وجيع	١٠١٠،٥٢٧
٢٥٩	فلقد تركت صغيرة مرحومة / لم تدر ما جزع عليك فتجزع	٥٧٠
٣١١	فالعين بعدهم كأن حداقها / سملت بشوك فهي عور تدمع	٦٤٣
٣٤١	إذما تريني اليوم مزجىً ظعينتي / اصعد سيرا في البلاد والمرع	٦٨٥
	فاني من قوم سواكم وانما / رجالي فهم بالحجاز واشجع	٦٨٥
٣٥٤	يا اقرع بن حابس يا اقرع / انك ان يصرع اخوك تصرع	٧٠٥
٤١٨	يقول الخنا وابغض العجم ناطقا / الى ربنا صوت الحمار اليجدع	٧٩٢
٤٧١	ونابغة الجعدي بالرمل بيته / عليه تراب من صفيح موضع	٨٨٠
٥٥٢	بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت / ركائبها ان لا الينا رجوعها	١٠٢٦
٥٧٠	وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا / حياتك لا نفع وموتك فاجع	١٠٦٤،١٠٦١
٥٧٦	ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة / إلي فهلا نفس ليلى شفيعها	١٠٧٢،١٠٧١

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٢٠	لا تجزعي ان منفس اهلكته / واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي	١٠٧٣،٧٠٠،١١٠
١٣٣	كم في بني سعد بن بكر سيد / ضخم الدسيعة ماجد نفاع	٣٤٧
١٧٣	∴ يا ابنة عما لا تلومي واهجعي ∴	٤٠٦،٤٠٤
١٨١	أُطوف ما أُطوف ثم آوي / الى بيت قعيدته لكاع	٤١١
١٨٧	تكنفني الوشاة واوعدوني / فيا للناس للواشي المطاع	٤٢٧،٤٢٥
١٩٧	أعائش ما لأهلك لا أُراهم / يضيعون الهجان مع المضيع	٤٣٦
٢٢٩	أردت لكيما ان تطير بقربتي / فتتركها شنًّا ببيداء بلقع	٥٠٤
٣٢٣	هجوت زبان ثم جئت معتذرا / من هجو زبان لم تهجو ولم تدع	٦٥٤
٣٩٣	والسيف ان قصره صانع / طوله يوم الوغى باعي	٧٣٨
٤٨٦	مناعها من ابل مناعها / اما ترى الموت لدى اربابها	٨٩٦
٥٠١	وكنت اذا منيت بخصم سوء / دلفت له فاكويه وقاع	٩٠٨

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٧٨ ٥٦٧	لا نسب اليوم ولا خلة	
	اتسع الخرق على الراقع	١٠٥٦
٨٩ ٥٩٥	قد اصبحت ام الخيار تدعي	
	على ذنبا كله لم أصنع	١١١٣

ف

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٩٠ ٣٣٤	يا مال والحق عنده فقفوا	
	تؤتون فيه الوفاء معترفا	٦٧٢
٩١ ٥٥٦	.:. خالط من سلمى خياشيم وفا .:.	١٠٣٤
٩٢ ٥٢	فحالف فلا والله تهبط تلعة	
	من الارض الا انت للذل عارف	١٨٧
٩٣ ٧٢	الحافظو عورة العشيرة لا	
	يأتيهم من ورائنا وكف	٢٢٢
٩٤ ٢٥٤	وما قام منا قائم فى ندينا	
	فينطق الا بالتي هي أعرف	٥٦٥
٩٥ ٣٠٤	وعض زمان يابن مروان لم يدع	
	من المال الا مسحتا او مجلف	٩٤١،٦٣٦ ٩٤٢
٩٦ ٣١٤	تواهق رجلاها يداها ورأسه	
	لها قتب خلف الحقيبة رادف	٦٤٤

رقم الشاهد — البيت — الصفحة

٤٦٣ ـ نبا الخز من روح وانكر جلده / وعجبت عجيجا من جذام المطارف ٨٧١ ٤٧

٤٦٤ ـ وقال العبا نحن كنا ثيابهم / واكسية مضروجة وقطائف ٨٧٢ ٤٨

٦٠٠ ـ يا بني شراحيل ما بالي وما لكما / ان المجاهل منا غربة قذف ١١١٦ ٤٩

أذمة لكما عندي فتطلبها / أم من غرام الاهي نالكم قطف ١١١٦

٢٤٦ ـ للبس عباءة وتقر عيني / احب الي من لبس الشفوف ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٣ ٥٠

٤٠٢ ـ عليه من اللؤم سروالة / فليس يرق لمستعطف ٧٧٢ ٥١

٥٤٧ ـ وما سجنوني غير اني ابن غالب / واني من الاثرين غير الزعانف ١٠١٧ ٥٢

٥٤٨ ـ فان اك مسجونا بغير جريرة / فقد اخذوني آمنا غير خائف ١٠١٧ ٥٣

٥٧٣ ـ تعرضن مرمى الصيد حين رمينني / من النبل لا بالطائشات الخواطف ١٠٦٣، ١٠٦٤ ٥٤

ضعائف يقتلن الرجال بلا دم / فيا عجبا للقاتلات الضعائف ١٠٦٣، ١٠٦٤

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
١٨٦	يا عجبا لهذه الفليقه	
	هل تذهبن القوباء الريقه	٤٢٥،٤٢٧
٤٣٠	ليت بعثر يصطاد الرجال اذا	
	ما كذب الليث عن اقرانه صدقا	٨٢٦
٥٩٦	خليلي قوما في عطالة فانظرا	
	أنارا ترى من نحو بابين ام برقا	١١١٥
٢٢	فلا الظل من برد الضحىٰ يستطيبه	
	ولا الفيء من برد العشي تذوق	١١٣
٥٩	رضيعي لبان ثدي ام تحالفا	
	بأسحم داج عوض لا نتفرق	١٩٦
٦٠	تشب لمقرورين يصطليانها	
	وبات على النار الندى والمحلق	١٩٧
١٤٨	أدارا بحزوىٰ هجت للعين عبرة	
	فماء الهوى يرفض او يترقرق	٣٧٩
٢٢٣	وردت اعتسافا والثريا كأنها	
	على قمة الرأس ابن ماء محلق	٤٩١
٢٦٨	ألم تسأل الربع القواء فينطق	
	وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق	٥٨٣،٥٨٥
٢٧٩	فلو أنك في يوم الرخاء سألتني	
	فراقك لم ابخل وانت صديق	٥٩٧
٢٨١	ولا تدفنني في الفلاة فانني	
	اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها	٦٠٠

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٢٩٧	يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها	٦٢٣
٣٨١	يا ايها المتحلي غير شيمته ... ان التخلق يأتي دونه الخلق	٧٣٣
٤٧٤	ودابق وأين مني دابق ∴	٨٨١
٤٤٦	ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا ... تصوب فيه العين طورا وترتقي	١٦٧
٤٧	قد استوى بشر على العراق ∴	٩١٢،١٧٣
٦٦	هل أنت باعث دينار لحاجتنا ... او عبد رب أخا عون بن مخراق	٢١٨
٧٧	يا رب مثلك في النساء غريرة ... بيضاء قد متعتها بطلاق	٢٢٧
١٠٨	افنى تلادي وما جمعت من نشب ... قرع القواقيز افواه الاباريق	٣٠٣
١٥٩	ألا يا زيد والضحاك سيرا ... فقد جاوزتما خمر الطريق	٣٨٩
١٦٣	ضربت صدرها إلي وقالت ... يا عديا لقد وقتك الاواقي	٣٩٢
٢٦١	فقلت له صوب ولا تجهدنه ... فيذرك من أعلى القطاة فتزلق	٧٣٨،٥٧٢
٣٤٨	فمتى واغل ينبهم يحيوه ... وتعطف عليه كأس الساقي	٧٠١
٣٦٧	ومن لا يقدم رجله مطمئنة ... فيثبتها في مستوى الارض يزلق	٧٢١

رقم الشاهد	البيـــــــت	الصفحة
٧٩ ٥٠٠ -	ما أرجي بالعيش بعد ندامى قد اراهم سقوا بكأس حلاق	٩٠٧
٨٠ ٥٠٩ -	تذر الجماجم ضاحيا هامتها بَلْهَ الاكف كأنها لم تخلق	٩٣٩

ك

رقم الشاهد	البيـــــــت	الصفحة
٨١ ١٧٤ -	وكنت اذ كنت إلٰهي وحدكا لم يك شيء يا إلٰهي قبلكا	٤٠٥
٨٢ ٣٣٨ -	على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى	٥٢٤
٨٣ ٢٤٨ -	فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا	٥٣٧
٨٤ ٢٩٨ -	... يا ابتا علك او عساكا ...	٦٢٤
٨٥ ٥٢٩ -	خلا الله ما ارجو سواك وإنما أعد عيالي شعبة من عيالكا	٩٨٧
٨٦ ٥٩٤ -	... يا ايها المائح دلوي دونكا ...	١١١٠
٨٧ ١٩٥ -	يا حار لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك	٤٣٥،٤٣٤
٨٨ ٤٨٧ -	تراكها من ابل تراكها اما ترى الموت لدى أوراكها	٨٩٦

رقم الشاهد | البيت | الصفحة

ل

رقم الشاهد	البيــــــــــت	الصفحة
٢٣٩	محمــد تفــد نفسـك كل نفــس اذا مـا خفـت من شـي ثبالا	٥٢٤، ٦٦٤
٢٥٨	غيـر أنـا لـم يأتنـا بيقيـن فنرجـي ونكثـر التأميـــلا	٥٧٠
٣١٥	وجـدنا الصالحيـن لهم جـزاء وجنـات وعينـا سـلسبيـــلا	٦٤٤
٣٦٥	فلـم أر مثلهـا خباســة واجـد ونهنهـت نفسـي بعـد مـا كـدت أفعله	٧١٨
٣٩٦	ذرينــي وعلمـي بالأمور وشـيمتي فمـا طائــري فيهـا عليك بأخيـــلا	٧٥٣
٣٩٩	فألفيتـه غيـر مســتعتـب ولا ذاكر اللــه الا قليـــــلا	٧٦٥
٤٣٧	ومـن لا يصـرف الواشـين عنــه صباح مســاء يضنوه خبـــــالا	٨٣٧
٤٤٣	لقيتـم بالجزيرة خيـل قيــس فقلتـم مـار ســرجـس لا قتـــالا	٨٣٩
٤٥٢	غنيـت دارنـا تهـامـة فـي الـدهـ ر وفيهـا بنـو معـد حــلو لا	٨٦٤، ٨٧٥
٥٠٧	أدوا التـي نقصـت تسـعون من مائـة ثم ابعثوا حكمـا بالعـدل قــوالا	٩٢٠
٥٥٥	وداهيــة مـن دواهـي المنـو ن ترهبهـا النـاس لا فالهـــا	١٠٣٤

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٢١٩	يقصر باع العاملي عن العلا	
	ولكن أير العاملي طويل	٤٨٨
٢٤٠	ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا	
	او تنزلون فانا معشر نزل	٥٢٥
٢٧١	ولا زال قبر بين تبنى وجاسم	
	عليه من الوسمي جود ووابل	٥٨٥
	فينبت حوذانا وعوفا منورا	
	سأتبعه من خير ما قال قائل	٥٨٥
٢٧٧	لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها	
	وامكنني منها إذن لا اقيلها	٥٩٣،٥٨٩
٣١٣	.... والعين بالاثمد الحاري مكحول		٦٤٣
٣٢٢	فيوما يوافيني الهوى غير ماضي	
	ويوما ترى منهن غولا تغول	٦٥٤
٣٧٠	ان يبخلوا او يجبنوا او يغدروا لا يحفلوا	٧٢٣
	يغدوا عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا	٧٢٣
٣٧٥	ولكن من لا يلق امرا ينوبه	
	بعدته ينزل وهو أعزل	٧٣٠
٣٩٤	اذا لقحت حرب عوان مضرة	
	ضروس تهر الناس انيابها عصل	٧٣٩
	قضاعية او اختها مضرية	
	يحرق في حافاتها الحطب الجزل	٧٣٩
	تجدهم على ما خيلت هم ازاءها	

رقم الشاهد	البيـــــــــت	الصفحة
٤٥٢	وانــا انـاس ما نــرى القتـل سـبة / اذا مــا رأتــه عامــر وسـلول	٨٦٣
٤٥٩	ولســنا اذا عـد الحصى بأقلــة / وان معــد اليـوم مـود ذليلهــــا	٨٦٧
٤٦٢	فـان تبخــل سـدوس بدرهميها / فان الريـح طيبـة قبــــــــول	٨٧٠
٤٧٢	عفــا واسط من آل رضـوى فنبتــل	٨٨٠
٥٠٦	فقلت امكثــي حتى يســار لعلنــا / نحــج معا قالــت أعاما وقابلــه	٩١٨
٥٣٧	مالــك مـن شـيخك إلا عملـه / إلا رسيمه وإلا رملــــــه	١٠٠٢
٥٦٣	بهــا العيـن والآرام لا عـد عنـدهــا / ولا كـرع الا المغارات والربــــل	١٠٥٢
٥٧٩	ألا رجــل أخلوه رحلــي وناقتــي / يبلــغ عني الشعر إذ مات قائلــه	١٠٧٢
٥٨٤	ونارنــا لـم يـرنا مثلهــا / قـد علمـت ذاك معــد كلهـــا	١٠٨١
٥٩٣	فهيهــات هيهــات العقيــق وأهلـه / وهيهــات خـل بالعقيــق نوا صلــه	١١٠٤

البيــــــت	الصفحة
ـلل البالــي	
وهل يعمن من كان في العصر الخالي	٣٣
ـنوال معشـر	
علي حـراص لو يشـرون مقتلــي	٧١
١٢ ـ ... لحديـث واسـمحت	
هصرت في غصن فـي شـماريخ ميالـي	٧١
١٧ ـ ويوما على ظهر الكثيـب تعـذرت	
على وآلت حلفـة لـم تحلـل	٨٥
٢٣ ـ واضحى يسـح المـاء من كل فيقـة	
يكـب علـى الاذقـان دوح الكنهبـل	١١٤
وتيمـاء لم يترك بهـا جذع نخلـة	
ولا أطماً الا مشـيدا بجنـدل	١١٤
٣٨ ـ قـعدت لـه وصحبتي بيـن حـامـر	
وبيـن أكـام بعدمـا متأمـل	١٥٤
٤٠ ـ ومثلـك بيضـاء العوارض طفلـة	
لعـوب تنسيـني اذا قمت سربالـي	١٦٥،٢٢٣،٢٢٦،٢٤٠،٣٤٠
٤٢ ـ غـدت من عليـه بعـد ما تم ضـمؤها	
تصـل وعن بزيـزاء مجهـل	١٦٦
٤٥ ـ وان شـفاء عبرة مهراقـة فهل عند رسم دارس من معـوّل	١٧١
٤٦ ـ ازهير ان يشب القذال فانـه	
رب هيضـل مرس لففت بهيضـل	١٧٣

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٤٨	ـ ففاضت دموع العين مني صبابة / على النحر حتى بل دمعي محملي	١٨٠
٥٣	ـ حلفت لها بالله حلفة فاجر / لناموا فما ان من حديث ولا صال	١٨٧
٥٦	ـ فقلت يمين الله ابرح قاعدا / ولو قطّعوا رأسي لديك وأوصالي	١٩١
٦٤	ـ اني بحبلك واصل حبلي / وبريش نبلك رائش نبلي	٢١٦
٧٤	ـ وقد اغتدى والطير في وكناتها / بمنجرد قيد الأوابد هيكل	٢٢٤
١٠٣	ـ اذا هي لم تستك بعود أراكة / تنحل فاستاكت به عود أسحل	٢٩٠
١٢٠	ـ ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي	٣٣٤
١٢٤	ـ فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعاً وألهيتها عن ذي تمائم محول	٣٤١
١٢٦	ـ رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الحياة من جلله	٣٤٢
١٦٧	ـ احار ترى برقاً اريك وميضه كلمح اليدين في حبي مكلل	٣٩٥
١٦٨	ـ أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فأجملي	٣٩٥
١٨٠	ـ ... في لجنة أمسك فلان عن فل ...	٤١١
١٨٣	ـ ... تدافع الشيب ولم تقتل ...	٤١٥
١٩٨	ـ لقد رأى الراؤون غير البطل / انك يا معاو يا ابن الافضل	٤٤٠

ل ١٩٠

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٢٠٨	الا ما لهذا الدهر من متعلل / عن الناس مهما شاء بالناس يفعل	٤٥١، ٤٥٢
	وهذا ردائي عنده يستعيره / ليسلبني نفسي امال بن حنظل	٤٥١، ٤٥٢
٢١٦	وجدنا نهشلا فضلت فقيما / كفضل ابن المخاض على الفصيل	٤٨٥، ٤٩٠
٢٥٢	وما انا للشيء الذي ليس نافعي / ويغضب منه صاحبي بقؤول	٥٤١
٢٥٣	يغشون حتى لا تهر كلابهم / لا يسألون عن السواد المقبل	٥٥٧
٢٩٠	وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني / ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل	٦١٤، ٦٢٢
٣٦١	أغرك مني ان حبك قاتلي / وانك مهما تأمري القلب يفعل	٧١٤
٣٧٤	فاليوم اشرب غير مستحقب / اثما من الله ولا واغل	٧٢٥
٣٧٧	فليت دفعت الهم عني ساعة / فبتنا على ما خيلت ناعمي بال	٧٣٠
٤٠٠	.... / ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل	٧٦٥
٤٣٢	جاءوا بجيش لو قيس معرسه / ما كان الا كمعرس الدئل	٨٢٧

رقم الشاهد	البيـــــــــت	الصفحة
٨٨	اقامت على ربعيهما جارتا صفا كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما	٢٥١
١٣٧	من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى من القوم الا خارجيا مسوما	٣٥٤
١٨٢	وما عليك ان تقولي كلما هللت او سبحت يا اللهم ما اردد علينا شيخنا مسلما	٤١٤،٤١٨
١٨٤	اني اذا ما حدث ألما دعوت يا اللهم يا اللهما	٤١٦
٢٠٥	الا اضحت حبالكم رماما واضحت منك شاسعة أماما	٤٤٨
٢٠٦	يشق بها العساقل موجدات وكل عرندس ينفي اللغاما	٤٤٩
٢٣٦	ولولا رجال من رزام أعزة وآل سبيع او أسوءك علقما	٥٢٢،٥٢٧
٢٣٧	وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما	٥٢٣
٢٧٤	لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها ويأوى اليها المستجير فيعصما	٥٨٦
٢٨٨	اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما	٦١٣،٦٢٠

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٣٠٠	ولست بلوام على الامر بعدما / يفوت ولكن عل ان اتقدما	٦٢٤
٣٠٦	تذكرت ارضا بها اهلها / اخوالها فيها واعمامها	٦٣٩
٣٠٧	قد سالم الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما / وذات قرنين ضموزا ضرزما	٦٤٠
٣١٠	∴ همهمن في رجليه حتى هوما ∴	٦٤٢
٤٨٢	∴ كافاً وميمين وسيناً طاسما ∴	٨٩٠
٤٨٤	∴ او كتبا بيّنّ من حاميما ∴	٨٩٢
٤٨٤	∴ قد علمت أبناء ابراهيما ∴	٨٩٢
٥	لمية موحشا طلل قديم / عفاه كل أسحم مستديم	٤٤
١٠	لقد كان في حول ثواء ثويته / تقضي لبانات ويسأم سائم	٥٤،٦٧
١٤٧	الا يا نخلة من ذات عرق / عليك ورحمة الله السلام	٣٧٨
١٦٢	سلام الله يا مطر عليها / وليس عليك يا مطر السلام	٣٩٢،٣٩٣
٢٠٩	ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته / أو أمتدحه فإن الناس قد علموا	٤٥١

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٢٤٧	لا تنه عن خلق وتأتي مثله / عار عليك اذا فعلت عظيم	٥٣٧، ٥٣٨، ٥٨١
٢٤٩	ابدأ بنفسك فانهها عن غيها / فان انتهت عنه فأنت حكيم	٥٣٨
	فهناك يسمع ما تقول ويقتدى / بالقول منك وينفع التعليم	٥٣٨
٢٦٩	ألم تسأل فتخبرك الرسوم / على فرتاج والطلل القديم	٥٨٣
٢٩٦	فأما كيّس فنجا ولكن / عسى يغتر بي حمق لئيم	٦٢٣
٣٤٧	للفتى عقل يعيش به / حيث تهدي ساقه قدمه	٦٩٧
٣٥٢	وان أتاه خليل يوم مسألة / يقول لا غائب مالي ولا حرم	٧٠٢
٣٦٠	بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها / بني ثعل من ينكع العنز ظالم	٧١٣
٤٨١	... كما بينت كاف تلوح وميمها ...	٨٩٠
٤٩٩	أحقت حلاق بهم على أكنائهم / ضرب الرقاب ولا يهم المغنم	٩٠٧
٥١٢	انيخت فالقت بلدة فوق بلدة / قليل بها الاصوات الا بغامها	٩٤٩، ٩٦٩

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٥٦١ ـ	فرطن فلا رد لما بت وانقضى / ولكن بغوض ان يقال عديم	١٠٤٥
٣٢ ـ	فكيف اذا مررت بدار قوم / وجيران لنا كانوا كرام	١٣٦
٧١ ـ	∴ / الفارجو باب الامير المبهم	٢٢١
٧٣ ـ	∴ / الضاربو بالسيف كل غشمشم	٢٢٢ ∴
٨٣ ـ	حتى شآها كليل موهنا عمل / باتت طرابا وبات الليل لم ينم	٢٣٣
١٠٠ ـ	ولكن نصفا لو سببت وسبني / بنو عبد شمس من مناف وهاشم	٢٨٩
١١٣ ـ	ثلاث مئين للملوك وفي بها / ردائي وجلت عن وجوه الأهاتم	٣١٧
٢٠٣ ـ	قالت بنو عامر خالوا بني أسد / يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام	١٠٣٤،٤٤٦
٢٠٤ ـ	يا دار عبلة بالجواء تكلمي / وعمي صباحا دار عبلة واسلمي	٤٤٧
٢٥٦ ـ	ما أنت من قيس فتنبح دونها / ولا من تميم في اللها والغلاصم	٥٦٦
٢٦٥ ـ	وقد كذبتك نفسك فاكذبنها / لما منتك تغريرا قطام	٥٧٩

رقم الشاهد	البيـــــــــــت	الصفحة
٢٨٥	فيها اثنتان واربعــون حلوبـــة	
	ســودا كخافيـة الغراب الأسحم	٦٠٨
٢٩١	يهدى كتائب خضرا ليس يعصمها	
	الا ابتدار الى موت بإلجـام	٦١٦، ٦١٦
٣٢٦	جري متى يظلم يعاقب بظلمه	
	ســريعا والا يبــد بالظلم يظلم	٦٥٨
٣٣٧	الا تنتهــي عنا ملـوك وتتقي	
	محارمنا لا يبرؤ الدم بالـــدم	٦٧٨، ٦٧٩ ٦٨٠
٣٤٣	ومهما تكن عنــد امرئ من خليقة	
	ولو خالها علــى الناس تعلـــم	٦٨٨، ٧٢٣
٣٤٤	قــد اوبيت كل ماء فهي ضاوية	
	مهما تصب افقا من بارق تشـــم	٦٨٩
٣٤٦	اماوي مهمن يستمع في صديقه	
	اقاويل هذا الناس ماوى ينـــدم	٦٩١
٣٥٧	وكنت أرى زيدا كما قيل سـيدا	
	اذا انه عبد القفا واللهـــازم	٧١١
٣٦٤	متى تبعثوها تبعثوها ذميمة	
	وتضر اذا ضريتموها فتضـــرم	٧١٨
	فتعرككم عرك الرحى بثفالهـا	
	وتلقح كشافا ثم تحمل فتتئـــم	٧١٨
٣٧٢	ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه	
	ولا يغنهـا يوما من الدهر يسأم	٧٢٤

رقم الشاهد	البيـــــــت	الصفحة
٣٧٣	فـلا تكتمن اللـه ما في نفوســـكم	
	ليخفـى ومهمـا يُكتـم اللـه يعلم	٧٢٥
	يؤخر فيوضع في كتـاب فيدخَـر	
	ليوم الحسـاب او يعجل فينقـم	٧٢٥
٣٩١	اذا لم تـزل في كـل دار عرفتهـا	
	لهـا واكـف من دمـع عينك يسجم	٧٣٧
٤٢٨	لو قلـت ما في قومهـا لم تيثم	
	يفضلهـا في حسـب وميســم	٨٢٢
٤٨٥	يذكرني حاميم والرمـح شـاجر	
	فـهلا تـلا حاميم قبـل التقـــدم	٨٩٢ ل ٨٠١و
٥٢٢	حاشـا ابـى ثوبـان ان بـــه	
	ضنا عـن الملـحاة والمـشـتم	٩٧٦
٥٥٠	شـطت مزار العاشـقين فاصبحت	
	عسـرا علي طلابك ابنة مخـرم	١٠٢٣ ل ٨٢ ظ

ن

رقم الشاهد	البيـــــــت			الصفحة
٢٢٧	∴	وسـاليات ذكرتهـا بزنين	∴	٥٠٣
٥٧٢	∴	حنـت قلوصـي حيـن لا حين محن	∴	١٠٦٣، ١٠٦٥

رقم الشاهد	البيـــــــت	الصفحة
٧٥	يـا ربّ غابطنا لو كان يطلبكم	
	لاقى مباعدة منكـم وحرمانـــــا	٢٢٦ ، ٤١٠

رقم الشاهد	البيت		الصفحة
٩٣	ـ فما ان طبنا جبن ولكن	منايانا ودولة آخرينا	٢٦٩
٩٤	ـ فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم	وصاحب الركب عثمان بن عفانا	٢٧٣
٩٦	ـ يا حبذا جبل الريان من جبل	وحبذا ساكن الريان من كانا	٢٧٩
٢٦٤	ـ الا رسول لنا منا فيخبرنا	ما بعد غايتنا من رأس مجرانا	٥٧٥، ٥٧٦
٣٣٥	ـ كونوا كمن آسى أخاه بنفسه	نعيش جميعا أو نموت كلانا	٦٧٢
٤٣٦	ـ تحمي حقيقتنا وبعـ	ـض القوم يسقط بين بينا	٨٣٦
٤٣٨	ـ ولم يبعد	ولم يلق النوائب حين حينا	٨٣٧
٤٤١	ـ تفقأ فوقه القلع السواري	وجن الخازباز به جنونا	٨٣٨
٤٤٥	ـ ومعزى هدبا يعلو	قران الارض سودانا	٨٤٥
٥١٨	ـ احموا حمى بلدان ليس ينفعه	الا رماحهم للموت من حانا	٩٦٢
٥٣٦	ـ ما بالمدينة دار غير واحدة	دار الخليفة الا دار مروانا	٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٥٧ ٤١٢ ـ	لها ثنايا اربع حسان	
	واربع فثغرها ثمان	٢٨٤
٥٨ ٥١٩ ـ	.... وليس كل النوى يلقى المساكين	٩٦٢
٥٩ ٥٢٣ ـ	∴ باي الحشى امسى الخليط المتباين ∴	٩٧٧
٦٠ ٥٣٨ ـ	امرت من الكتان خيطا وارسلت	
	رسولا الى اخرى جريا يعينها	١٠٠٤
٦١ ٥٠ ـ	سريت بهم حتى تكل مطيتهم	
	وحتى الجياد ما يقدن بأرسان	٥٦٠،١٨١
٦٢ ٨٥ ـ	∴ لاحق بطن بقرا سمين ∴	٣٤٢
٦٣ ١٣٦ ـ	قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان	
	ورسم عفت آياته منذ أزمان	٣٥٣
٦٤ ١٥٥ ـ	من اجلك يا التي تيمت قلبي	
	وأنت بخيلة بالود عني	٣٨٧
٦٥ ٢١٣ ـ	∴ كتيس ظباء الحلب الغدوان ∴	٤٨٣
٦٦ ٢١٤ ـ	كتيس الظباء الاعفر انضرجت له	
	عقاب تدلت من شماريخ ثهلان	٤٨٤
٦٧ ٢٥٧ ـ	ولقد امر على اللئيم يسبني	
	فمضيت ثمت قلت لا يعنيني	٥٦٦
٦٨ ٢٦٣ ـ	فقلت ادعي وادعُ فان اندى	
	لصوت ان ينادي داعيان	٥٧٤

الصفحة	البيت	رقم الشاهد
	فان لا يكنها او تكنه فانه	٦٠٢ ـ ٨٠
١١٢٠	اخوها غذته أمه بلبانها	

هـ

الصفحة	البيت	رقم الشاهد
	بل بلد ملء الفجاج قتمه	١٢٥ ـ ٨١
٣٤١	لا يشترى كتانه وجهرمه	
	يا مرحباه بحمار ناجيه	١٧٩ ـ ٨٢
٤١٠، ٤٢٧	اذا دنا قربته للسانيه ص٥	
	اللـه نجاك بكفي مسلمة	٣٤٥ ـ ٨٣
	من بعد ما وبعدما وبعد مة	
٦٩٠	صارت نفوس القوم عند الغلصمة	
	القى الصحيفة كي يخفف رحله	٥١ ـ ٨٤
١٨٤	والزاد حتى نعله ألقاها	
	وما وطئ الثرى مثل ابن سعدى	١٦١ ـ ٨٥
٣٩١	ولا لبس النعال ولا احتذاها	
	على هطالهم منهم بيوت	٤٥٠ ـ ٨٦
٨٥٥ ل ١٩٢ ط	كأن العنكبوت هو ابتناها	

رقم الشاهد | البيـــت | الصفحة

و

٨٧ ٣٧٨ ـ فليـت كفافـا كان خيـرك كلـه

وشـرك عني ما ارتوى الماء مرتوي ٧٣١

ي

٨٨ ٦٢ ـ بـدالي اني لسـت مدرك ما مضـى

ولا سـابق شيئا اذا كان جائيـا ٥١٧، ٣٤٣، ٢١٦، ٥٧٣، ٥٧٤، ٦١٨

٨٩ ١٤٦ ـ فيا راكبـا اما عرضـت فبلغـن

نـداماى من نجـران ان لا تلاقيـــا ٣٢٨

٩٠ ٢٧٨ ـ لئـن كان ما حدثتـه اليوم صـادقا

اصم في نهـار القيظ للشمس باديا ٥٩٣

٩١ ٣٢٤ ـ وتضحـك مني شـيخة عبشمية

كأن لم ترا قبلـي أسـيرا يمانيـا ٦٥٥

٩٢ ٤٠٩ ـ قـد عجبـت مني ومـن يعيليا

لما رأتنـي خلقـاً مقلوليـــا ٧٨٠

٩٣ ٤١٠ فلو كان عبد اللـه مولـى هجوتـه

ولكـن عبد اللـه مولـى مواليـــا ٧٨٠

٩٤ ٥٤٦ ـ فتـى كملـت خيراتـه غير انـه

جواد فما يبقي من المال باقيـــا ١٠١٦

٩٥ ٥٦٥ ـ هـي الدار إذ مَـيٌّ لأهلِك جيـرة

ليالـي لا أمثالهـن لياليـــا ١٠٥٤

((فهـــرس الامثـــــــال))

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٩٦ ٤٣٤ ـ	على الطرقا باليات الخيا / م الا الثمام والا العصي	٨٢٩
٩٧ ٥٢٨ ـ	وبلدة ليس بها طوري / ولا خلا الجن بها انسي	٥٨٧
٩٨ ٣٣٨ ـ	... متى أنام لا يؤرقني الكري ...	٦٨٠
٩٩ ٥٥٣ ـ	... لا هيثم الليلة للمطي ...	١٠٢٩

الألف اللينة

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٦٣ ـ	وكم مالئٍ عينيه من شيءٍ غيره / اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى	٢١٦
٦٥ ـ	وكم قتيل لا يباء به دم / ومن علق رهن اذا ضمه منى	٢١٧
٣٣٠ ـ	على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي / لك الويل حر الوجه او يبك من بكى	٦٦٥

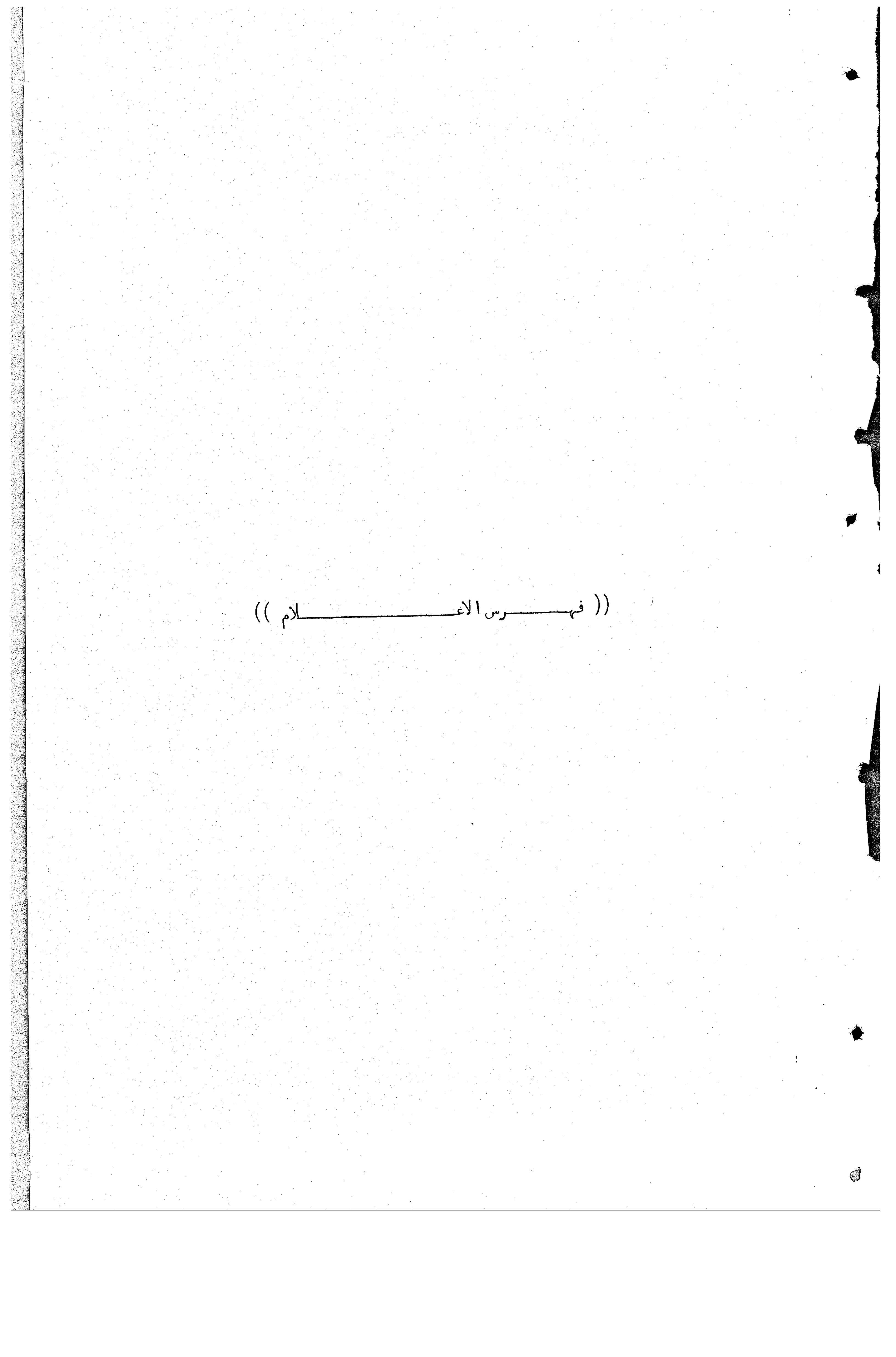
فهـــرس الامثـــــــال

****

فهـرس الاعـــلا م

===========================

الهمزة (ء)



((فهـــرس الاعـــلام))

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

سيد بني سدوس : ٨٧١

السيرافي : ١٣٢ ، ١٤٥ ، ٢٥٢ ، ٤٢١ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٦
٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٨٧ ، ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٣١ ، ٥٤٦
٥٥٢ ، ٥٧٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨٣ ، ٥٩٦ ، ٦١٢ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣
٦٥٠ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٦٩ ، ٦٧٢ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩
٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٦ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٨ ، ٧٠٠ ، ٧٠٦
٧٥٠ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٨
٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ، ٨١٩ ، ٨٢٠
٨٢١ ، ٨٢٧ ، ٨٣٣ ، ٨٤٨ ، ٨٥٣ ، ٨٥٨ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣
٨٧٦ ، ٨٧٨ ، ٨٨٠ ، ٨٨٣ ، ٨٨٧ ، ٨٨٩ ، ٨٩٣ ، ٨٩٥
٩٠٢ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١٦ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢٦ ، ٩٣٤
٩٤٦ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣
٩٦٥ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٤ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧
٩٧٩ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٩٦
١٠٠٠ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤
١٠١٥ ، ١٠٤٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٦٠
١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧٢ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١١١٦ .
٨٥٩

(ش)

الشافعية : ١٦٨

ابن الشجري : ٧١٦

الشلوبين الاستاذ ابو علي : ٧٧ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
٢٤٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٥٢
٣٥٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٨١ ، ٥٠٠
٥٠١ ، ٥١٣ ، ٦٦٨ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٧ ، ٧٠٩
٧١١ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٧ ، ٧٨٥ ، ٨١٦ ، ٨٢٨ ،
٨٣٤ ، ٨٤١ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ : ٨٦٥
٨٦٦ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٩٩ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨
٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤
٩٦٩ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٢ ، ١٠٢٢ ، ١٠٤٩
١٠٥٧ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٤ ، ١٠٨٠

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

****

((فهـــــرس اللغـــــــــــــــات))

فهـــرس اللغـــــــات

****

((فهرس الاحيـــاء والاماكـــن والبلـــدان والقبائـــــــل))

فهرس الاحيـــاء والاماكـــن والبلدان والقبائل

الهمزة (ء)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ض)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

((فهـــرس الاقـــوال والاســـاليب والنمـــاذج النحويــــــــة

فهرس الاقـــوال والاســـاليب والنماذج النحوية

الهمزة (ء)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

****

((فهـــــرس ابـــواب الكتـــاب الاجماليـــــــة))

فهرس ابواب الكتاب الاجمالية

((فهـــرس المــراجـــــع والمصـــــادر))

فهرس المراجـــع والمصـــادر

- أَبنية الصرف في كتاب سيبويه / د٠ خديجة الحديثي / بغداد ١٩٦٥ م

- إتحاف الامجاد في ما يصح به الاستشهاد / لمحمود شكري الالوسي / تحقيق عدنان الدوري / بغداد ١٩٨٢م

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر / لاحمد البناء / المطبعة الميمنية القاهرة ٠

- الاحاجي النحوية / للزمخشـــري

- أُخبار النحويين البصريين / للسيرافي / بيروت ١٩٣٦م

- أُدب الكـاتب / لابن قتيبة / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / القاهرة ١٩٦٣م

- ارتشاف الضرب / لابي حيان النحوي / مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم / ١١٠٦ نحو ٠ او تحقيق الدكتور مصطفى النماس / رسالة دكتوراه كلية اللغة العربية في القاهرة ٠

- الأُزهية في علم الحروف / للهروي / تحقيق عبد المعين الملوحي / دمشـــق ١٩٧١م ٠

- أَسـاس البلاغة / للزمخشـــري / دار الكتب القاهرة ١٣٤١هـ

- أَســـد الغابة في معرفة الصحابة / لعز الدين بن الاثير / تحقيق د٠ محمد ابرهيم البنا / طبعة دار الشعب القاهرة ٠

- أُســـرار العربية / لابي البركات الانباري / تحقيق محمد بهجة البيطار مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق ١٩٥٧م ٠

- الاشـــباه والنظائر / للســـيوطي / حيدر اباد ١٣١٧هـ

- الاشتقاق / لابن دريد / تحقيق عبد السلام هارون / القاهرة ١٩٥٨م
- اشعار الشعراء الستة / للاعلم الشنتمري .
- اصلاح الخلل الواقع في الجمل/لابن السيد البطليوسي / تحقيق د . حمزة النشرتي / الرياض ١٩٧٩م
- اصلاح المنطق/لابن السكيت/ شرح احمد محمد شاكر / دار المعارف القاهرة .
- الاصمعيات/ تحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون/ طبعة دار المعارف القاهرة .
- الاصول ج ١ / تحقيق د . عبد الحسين الفتلي / النجف ١٩٧٣م .
- الاصول ج ٢ / تحقيق د . عبد الحسين الفتلي / بغداد ١٩٧٣م .
- الاصول ج ٣ / تحقيق د . عبد الحسين الفتلي / بيروت ١٩٨٥م .
- الاغاني / لابي الفرج الاصفهاني / تحقيق علي محمد البجاوي / القاهرة ١٩٧٠م .
- الاقتراح في علم اصول النحو / للسيوطي / تحقيق د . احمد محمد قاسم مصر ١٩٧٩م .
- الاقتضاب في شرح ادب الكتاب / لابن السيد البطليوسي / بيروت ١٩٧٣م .
- الاقتضاب في شرح ادب الكتاب / لابن السيد البطليوسي / تحقيق مصطفى السقا و د . حامد عبد المجيد / القاهرة ١٩٨١م .
- الامالي / لابي علي القالي / طبعة دار الفكر بيروت .
- امالي السهيلي / لابي القاسم عبد الرحمن الاندلسي السهيلي / تحقيق د . محمد ابراهيم البنا / القاهرة ١٩٧٠م .

- امالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي / تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم / القاهرة ١٩٥٤م .
- انباه الرواة على انباه النحاة / للقفطي / تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم / القاهرة ١٩٥٠م .
- الانصاف في مسائل الخلاف / لابي البركات بن الانباري / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / طبعة المكتبة التجارية مصر ١٩٦١م .
- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك / لابن هشام الانصاري / المكتبة التجارية ١٣٥٤هـ .
- الايضاح العضدي / لابي علي الفارسي / تحقيق د . حسن الشاذلي / القاهرة ١٩٦٩م .
- البحر المحيط / لابي حيان النحوي الاندلسي / القاهرة ١٣٢٨هـ .
- البرهان في علوم القران / للزركشي / تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم / القاهرة ١٩٧٢م .
- البغداديات (المسائل المشكلة) لابي علي الفارسي/ تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي / بغداد ١٩٨٣م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / للسيوطي / تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم / القاهرة ١٩٦٤م .
- البيان في غريب اعراب القران / لابي البركات بن الانباري / تحقيق د . طه عبد الحميد طه والاستاذ مصطفى السقا / القاهرة ١٩٦٩ — ١٩٧٠م .
- التبصرة والتذكرة / لابي اسحاق الصيمري / تحقيق د . فتحي احمد مصطفى / دمشق ١٩٨٢م .

ـ التبيان في اعراب القران / لابي البقاء العكبري / تحقيق علي محمد البجاوي / القاهرة ١٩٧٦م .

ـ تحبير التيسير في قراءات الائمة العشرة / لابن الجزري / تحقيق محمد الصادق قمحاوي وعبد الفتاح القاضي / القاهرة ١٩٧٢م .

ـ تذكرة الحفاظ / للذهبي .

ـ التذييل والتكميل شرح التسهيل / لابي حيان النحوي / رسالة دكتوراه كلية اللغة العربية في القاهرة :

تحقيق دكتور مصطفى محمد حبالى ، ودكتور حماد حمزة البحيري ودكتور عبد الحميد محمد الوكيل وغيرهم .

ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات / القاهرة ١٩٦٧م .

ـ تفسير البيضاوي / نشر مكتبة الجمهورية العربية القاهرة .

ـ تفسير القرطبي / طبعة دار الشعب القاهرة .

ـ التكملة / للصاغاني / تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم / القاهرة ١٩٧٣م .

ـ التكملة / لابي علي الفارسي / تحقيق د . كاظم بحر مرجان الموصل ١٩٨١م .

ـ التوطئة / لابي علي الشلوبين / تحقيق د . يوسف احمد المطوع القاهرة ١٩٧٣م .

ـ الجامع الصغير / للسيوطي / طبعة عيسى الحلبي .

ـ الجمل / لابي القاسم الزجاجي/تحقيق ابن ابي شنب / طبعة باريس ١٩٥٧م .

ـ الجنى الداني في حروف المعاني / للحسن بن قاسم المرادي / تحقيق د . فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل / حلب ١٩٧٣م .

ـ حاشية الصبان على شرح الاشموني / طبعة عيسى البابي الحلبي مصر .

- الحجة في القراءات السبع / لابي علي الفارسي / تحقيق علي النجدي و د٠ عبد الفتاح شلبي / القاهرة ١٩٨٣م ٠

- الحلل في شرح ابيات الجمل / لابن السيد البطليوسي / تحقيق د٠ مصطفى امام / القاهرة ١٩٧٩م ٠

- ابو حيان النحوي / د٠ خديجة الحديثي / بغداد ١٩٦٦م ٠

- الحيوان / للجاحظ / تحقيق عبد السلام هارون / مطبعة الحلبي ١٩٤٠م ٠

- خزانة الادب ولب لباب العرب / لعبد القادر البغدادي / طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ ٠

- خزانة الادب ولب لباب العرب / لعبد القادر البغدادي/تحقيق عبد السلام هارون / نشر دار الكتاب العربي والخانجي (١٣ جزءاً)القاهرة ١٩٦٧م - ١٩٨٦ ٠

- الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني / تحقيق محمد علي النجار / طبعة دار الهدى بيروت ٠

- الدرر اللوامع على شواهد همع الهوامع / للشنقيطي / مصر ١٣٨٨هـ ٠

- ديوان الاخطل / بيروت ١٨٩١م

- ديوان ابي الاسود الدولي / تحقيق محمد حسن ال ياسين / بغداد ١٩٦٤م ٠

- ديوان الاعشى / تعليق محمد حسين / المطبعة النموذجية ١٩٥١م ٠

- ديوان الاعشى / طبعة دار صادر بيروت ٠

- ديوان امرئ القيس / طبعة احياء التراث بيروت ١٩٦٩م ٠

- ديوان امرئ القيس / شرح الاعلم الشنتمري / تحقيق الشيخ ابن ابي شنب / الجزائر ١٩٧٤م ٠

- ديوان امية بن ابي الصلت / بيروت ١٣٥٣هـ .

- ديوان اوس بن حجر / تحقيق د . محمد يوسف نجم / طبعة صادر بيروت ١٩٦٧م .

- ديوان جرير / شرح محمد اسماعيل الصاوي / بيروت ١٣٥٣هـ .

- ديوان جرير / طبعة صادر بيروت .

- ديوان جميل بن معمر العذري (جميل بثينة) طبعة بيروت ١٩٦٨م .

- ديوان حاتم الطائي / لندن ١٨٧٢م .

- ديوان حسان بن ثابت / طبعة دار احياء التراث العربي بيروت .

- ديوان الحطيئة / رواية ابن حبيب عن ابن الاعرابي وابي عمرو الشيباني الشيباني / طبعة بيروت .

- ديوان الحطيئة / جمع وتحقيق د . حسين نصار / طبعة مكتبة مصر .

- ديوان حميد بن ثور / تحقيق عبد العزيز الميمني / القاهرة ١٣٦٩هـ .

- ديوان الحماسة / شرح التبريزي / المطبعة التجارية القاهرة ١٩٣٨م .

- ديوان الحماسة / شرح المرزوقي / تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون / القاهرة ١٩٧٢م .

- ديوان ذي الرمة / طبعة بيروت ١٩١٩م .

- ديوان الراعي النميري / تحقيق ناصر الحاني / دمشق ١٣٨٣هـ .

- ديوان رؤبة / نشر وليم الوورد / لايبزج ١٩٠٢م .

- ديوان ابي زبيد الطائي / جمعه د . نوري القيسي / بغداد ١٩٦٧م .

- ديوان زهير بن ابي سلمى (شعر زهير) شرح ثعلب / تحقيق د . فخر الدين قباوة / بيروت ١٩٨٤م .

- ديوان الشماخ / تحقيق صلاح الدين الهادي / القاهرة
القاهرة ١٩٧٢م .

- ديوان ابي طالب / محمد خليل الخطيب / طنطا ١٩٥٠م .

- ديوان طرفة / شرح الاعلم الشنتمري / طبعة فرنسا ١٩٠٠م .

- ديوان طرفة بن العبد / طبعة صادر .

- ديوان طفيل الغنوي / نشره كرنكو / لندن ١٩٢٧م .

- ديوان العباس بن مرداس / جمع وتحقيق د . يحيى الجبوري
بغداد ١٩٦٨م .

- ديوان عبيد الابرص / تحقيق شارل ليال / لندن ١٩١٣م .

- ديوان العجاج / نشر وليم الورد / ليبزج ١٩٠٢م .

- ديوان عمر بن ابي ربيعة / طبعة دار صادر بيروت .

- ديوان عنترة / تحقيق محمد سعيد المولوي / دمشق ١٩٧٠م .

- ديوان الفرزدق / جمع محمد الصاوي / القاهرة ١٣٥٤هـ .

ديوان القطامي / تحقيق باكوت بارث / لندن ١٩٠٢م .

- ديوان قيس بن الخطيم / نشره د . ثاديوس كولسكي ليبزج ١٩١٤م .

- ديوان ابن قيس الرقيات / محمد يوسف نجم بيروت ١٣٨٧هـ .

- ديوان كثير عزة / الجزائر ١٩٣٠م .

- ديوان كعب بن زهير / برواية السكري / طبعة دار الكتب
المصرية ١٩٥٠م .

- ديوان لبيد / تحقيق احسان عباس / الكويت ١٩٦٢م .

- ديوان مسكين الدارمي / تحقيق ابراهيم عطية وعبد الله
الجبوري بغداد ١٣٨٩هـ .

- ديـــوان النابغة الجعدي / تحقيق عبد العزيز رباح / دمشق ١٣٨٤هـ .
- ديـــوان النابغة الذبياني / صنعه ابن السـكيت / تحقيق د . شـــكري فيصل / بيروت ١٩٦٨م .
- ديـــوان الهذليين / طبعة دار الكتب القاهرة ١٩٦٥م .
- ذيـــل الامالي والنوادر / لابي علي القالي / طبعة دار الفكر بيروت .
- الرد على النحاة / لابن مضاء القرطبي / تحقيق د . شوقي ضيف طبعة دار المعارف القاهرة ١٩٨٢م .
- زهر الاداب وثمر الالباب / لابي اسـحق القيرواني / تحقيق علي محمد البجاوي / القاهرة ١٩٦٩م .
- الســبعة في القراءات / لابن مجاهد / تحقيق د . شـوقي ضيف / القاهرة ١٩٧٢م .
- ســر صناعــة الاعراب / الجزء الاول / تحقيق مصطفى الســقا واخرين مطبعة مصطفى الحلبـــي .
- سيـــرة ابن كثيـر / طبعة عيـــسى الحلبـــي .
- شـــذرات الذهب في اخبار من ذهب / لابي الفلاح / بيروت .
- شـــرح ابيات الجمل / للاعلم الشنتمري / تحقيق د . عبد الكريم الشريف / رســالة ماجستير / جامعة الاسكندرية ١٩٧٥م .
- شـــرح ابيات سيبـــويه / لابن النحاس / تحقيق د . احمد خطاب / حلـــب ١٩٧٤م .
- شـــرح الفية ابن مالـــك / للاشـــموني / طبعة البابي الحلبي القاهرة .
- شـــرح الفية ابن مالك / لابن عقيـــل / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / القاهرة ١٩٦٤م .

- شرح ألفية ابن مالك / للمرادي / تحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان / القاهرة ١٩٧٦م.
- شرح التصريح على التوضيح / للشيخ خالد الازهري / طبعة عيسى البابي الحلبي / القاهرة.
- شرح الجمل لابن عصفور / تحقيق د. صاحب ابو جناح / بغداد ١٩٨٠م.
- شرح الجمل لابن هشام / تحقيق د. علي محسن مال الله / بيروت ١٩٨٥م.
- شرح شافية ابن الحاجب / للرضي الاستراباذي / تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد / القاهرة ١٩٧٥م.
ومعه شرح شواهد الشافية / للبغدادي.
- شرح شذور الذهب / لابن هشام / تحقيق عبد المتعالي المعيدي / القاهرة ١٩٦٦م.
- شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي / القاهرة ١٩٣٧م.
- شرح شواهد شذور الذهب / لشمس الدين الشافعي / القاهرة ١٩٣٤م
- شرح شواهد المغني / للسيوطي / طبعة بيروت.
- شرح صحيح مسلم / للنووي.
- شرح القصائد التسع / لابن النحاس / تحقيق الدكتور احمد خطاب / بغداد ١٩٧٣م.
- شرح كافية ابن الحاجب / للرضي الاستراباذي / طبعة استانبول ١٣٠٥هـ.
- شرح كتاب سيبويه / للسيرافي / نسخة المكتبة التيمورية، ونسخة مصورة في مكتبة جامعة القاهرة / ورسائل دكتوراه تحقق في كلية اللغة العربية في القاهرة.
- شرح المعلقات السبع للزوزني / نشر دار الجيل بيروت ١٩٧٢م.

ـ شـرح المعلقات العشـر / للتبريزي / طبعة اوربا .

ـ شـرح مفصل الزمخشـري / لابن يعيش / المطبعة الاميرية في مصر .

ـ شـرح المفضليات / لابن الانباري / تحقيق كارلوس ليال بيروت ١٩٣٠م .

ـ شـرح الملوكي في التصريف / لابن يعيش / تحقيق فخر الدين قباوة / حلـب ١٩٧٣م .

ـ شـواهد التوضيح والتصحيح / لابن مالك / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي القاهرة ١٩٥٧م .

ـ شـواهد شـروح الالفية / للعيني / بهامش الخزانة .

ـ الصاحبي في فقه اللغة / لابن فارس / نشـر المكتبة السـلفية ١٩١٠م .

ـ الصحاح / تاج اللغة وصحاح العربية / للجوهري / تحقيق احمد عبد الغفور العطار / القاهرة ١٣٧٧م .

ـ صحيح البخاري بحاشـية السـندي / طبعة عيسـى الحلبي .

ـ صحيح مسـلم عمل محمد فؤاد عبد الباقي / طبعة عيسى الحلبي .

ـ ضرائـر الشـعر / لابي عبد الله القزاز القيرواني / تحقيق د . محمد زغلول سـلام و د . محمد مصطفى هدارة / الاسـكندرية ١٩٧٣م .

ـ ضرائـر الشـعر / لابن عصفور الاشـبيلي / تحقيق السيد ابراهيم محمد / بيروت ١٩٨٠م .

ـ ابن الطراوة واثره في النحو / للدكتور محمد ابراهيم البنا / القاهرة ١٩٨٠م .

ـ العباب الزاخر واللباب الفاخر / للصغاني / تحقيق محمد حسن آل ياسين / نشر وزارة الثقافة والاعلام العراقية ١٩٨١م .

- ابو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو / د ٠ رشيد عبد الرحمن العبيدي / بغداد ١٩٦٩م ٠

- الفائق في غريب الحديث / للزمخشري / تحقيق علي محمد البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم / طبعة البابي الحلبي القاهرة ٠

- الفاخر / للمفضل بن سلمة بن عاصم / تحقيق عبد العليم الطحاوي القاهرة ١٩٦٠هـ ٠

- الفتوحات الالهية / لسليمان الجمل / طبعة عيسى البابي الحلبي ٠

- فهرس شواهد سيبويه / للنفاخ / بيروت ١٣٨٩هـ ٠

- القراءات الشاذة / لابن خالويه / نشر ج ٠ برجشتراسر / طبعة مكتبة المتنبي القاهرة ٠

- القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب / لعبد الفتاح القاضي / طبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ٠

- الكامل للمبرد / تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم / القاهرة ١٩٥٦م ٠

- الكتاب / لسيبويه / طبعة بولاق

- الكتاب / لسيبويه / تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون / القاهرة ١٩٦٦م – ١٩٧٧م ٠

- الكشاف / للزمخشري / طبعة هيئة الكتاب ١٣٤٤هـ ٠

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها / لمكي بن ابي طالب القيسي / تحقيق د ٠ محي الدين رمضان / دمشق ١٩٧٤م ٠

- الكافي شرح الهادي / لابي المعالي عبد الوهاب الزنجاني / تحقيق الدكتور محمود فجال / رسالة دكتوراه / كلية اللغة العربية في القاهرة / ١٩٧٨م ٠

- اللامات / لابي القاسم الزجاجي / تحقيق د . مازن المبارك / دمشق ١٩٦٩م .

- اللامات / لابي الحسن الهروي / تحقيق يحيى علوان حسون/الكويت ١٩٨٠م .

- لسان العرب/ لابن منظور / طبعة بولاق ١٣٠٠هـ .

- ما ينصرف وما لا ينصرف/ لابي اسحق الزجاج / تحقيق هدى محمود قراعة / القاهرة ١٩٧١م .

- المثلث / لابن السيد البطليوسي / تحقيق د . صلاح مهدي الفرطوسي / بغداد ١٩٨٢م .

- مجاز القران / لابي عبيدة / تحقيق د . محمد فؤاد ززكين / القاهرة ١٩٥٤م .

- مجالس ثعلب / لابي العباس ثعلب / تحقيق عبد السلام هارون / دار المعارف مصر ١٩٨٠م .

- مجالس العلماء / لابي القاسم الزجاجي / تحقيق عبد السلام هارون / الكويت ١٩٦٢م .

- مجمع الامثال / للميداني / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / القاهرة ١٣٧٤هـ .

- المحاجاة النحوية / للزمخشري / تحقيق د . بهيجة الحسني / بغداد ١٩٧٢م .

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها / الجزء الاول / تحقيق علي النجدي ناصف ودكتور عبد الحليم النجار ودكتور عبد الفتاح اسماعيل جلبي / القاهرة ١٣٨٦هـ .

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها / الجزء الثاني / تحقيق علي النجدي ناصف ودكتور عبد الفتاح شلبي / القاهرة ١٣٨٩هـ .

- مختار الشعر الجاهلي / لابن الشجري / القاهرة ١٣٠٦هـ .

- مختصر في شواذ القران من كتاب البديع / لابن خالويه / نشر برجستراسر / طبعة مكتبة المتنبي القاهرة .

- مختلف القبائل ومؤتلفها / لابن حبيب ابو جعفر محمد / تحقيق ابراهيم الابياري / القاهرة ١٩٨١م .

- المخصص / لابن سيدة / المطبعة الاميرية بولاق ١٣١٦هـ .

- المدارس النحوية / د . شوقي ضيف / القاهرة / ١٩٦٨م .

- المذكر والمؤنث / للفراء / تحقيق د . رمضان عبد التواب / القاهرة ١٩٧٥م .

- المزهر في علوم اللغة / للسيوطي / تحقيق محمد احمد جاد المولى و علي البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم طبعة عيسى البابي . القاهرة

- المسائل البصريات / لابي علي الفارسي / تحقيق د . محمد الشاطر القاهرة ١٩٨٥م .

- مسائل خلافية / لابي البقاء العكبري / تحقيق محمد خير الحلواني / حلب .

- المسائل العسكرية / لابي علي الفارسي / تحقيق د . محمد الشاطر القاهرة ١٩٨٢م .

- مسند ابن حنبل الشيباني / المطبعة الميمنية ١٣١٣هـ .

- مشكل اعراب القران / لمكي بن ابي طالب القيسي / تحقيق ياسين محمد السواس / دمشق ١٩٧٤م .

- المصون / للعسكري / تحقيق عبد السلام هارون / الكويت ١٩٦٠م .

- معاني القران / للاخفش / تحقيق / الكويت

- معاني القران للفراء / الجزء الاول / تحقيق احمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار / الهيئة المصرية للكتاب / القاهرة ١٩٨٠م .

- معاني القران للفراء / الجزء الثاني / تحقيق محمد علي النجار الهيئة المصرية للكتاب القاهرة ١٩٦٦م .

- معاني القران للفراء / الجزء الثالث / تحقيق د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي / الهيئة المصرية للكتاب القاهرة ١٩٧٢م .

- المعرب / للجواليقي / تحقيق احمد شاكر / القاهرة ١٣٦١هـ .

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب / لابن هشام الانصاري / تحقيق د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله / طبعة دار الفكر ١٩٦٩م .

- المفضليات / للضبي / تحقيق الاستاذين احمد شاكر وعبد السلام هارون/طبعة دار المعارف القاهرة .

- المقتصد في شرح الايضاح / لعبد القهار الجرجاني / تحقيق د . كاظم بحر المرجان / بغداد ١٩٨٢م .

- المقتضب / للمبرد / تحقيق الاستاذ محمد عبد الخالق عضيمة / المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية القاهرة ١٣٨٦هـ .

- المقرب / لابن عصفور الاشبيلي / تحقيق د . عبد الستار الجواري ود . عبد الله الجبوري / بغداد ١٩٧١م .

- الممتع في التصريف / لابن عصفور الاشبيلي / تحقيق د . فخر الدين قباوة / حلب ١٩٧٣م .

- المنصف شرح كتاب تصريف المازني / لابن جني / تحقيق ابراهيم مصطفى واحمد امين / القاهرة ١٩٥٤م .

- المهذب في القراءات العشر / لمحمد محمد محمد سالم محيسن / القاهرة ١٩٦٩م .

- موقف النحاة من الاحتجاج في الحديث / د . خديجة الحديثي / بغداد ١٩٨١م .

- نزهة الالباء في طبقات الادباء / لابن الانباري / تحقيق د . ابراهيم السامرائي / بغداد ١٩٧٠م .

ـ نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة / لمحمد الطنطاوي /
القاهرة ١٩٦٩م .

ـ النشر في القراءات العشر / تصحيح الاستاذ محمد الضباع /
طبعة بيروت .

ـ نقائض جرير والاخطل / لابي تمام / بيروت ١٩٢٢م .

ـ النهاية في غريب الحديث / لابن الأثير / تحقيق طاهر احمد الزاوي
ومحمود محمد الطناحي / بيروت ١٩٦٣م .

ـ النوادر في اللغة / لابي زيد الانصاري / بيروت ١٩٦٧م .

ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع / لجلال الدين السيوطي /
طبعة دار المعرفة بيروت .

ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع / لجلال الدين السيوطي /
تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم الكويت
الكويت ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠م .

ـ يونس البصري / حياته واثاره ومذاهبه /
د . احمد مكي الانصاري القاهرة ١٩٧٣م .

****

الفهرس التفصيلي الموضوعي

باب الافعال	الصفحة
	١١

الصفحة

الصفحــــة

باب ذكر الفاعل والمفعول به ٢٤

الصفحة

الصفحـــــة

الصفحة

الصفحـة

الصفحــــــة

الصفحــــة

باب البـــــدل ٦٢

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحــــة

الصفحـــــة

الصفحـــــة

الصفحـــــة

الصفحة

الصفحـــــة

باب الفرق بين إِنَّ وأَنَّ ١٥٨

الصفحة

الصفحة

الصفحـــة

الصفحة

الصفحة

الصفحـــــة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحـــــــة

الصفحـــــــة

الصفحــــة

الصفحة

باب اضافة المصدر الى ما بعده ٣٠١

الصفحـــــــة

باب العـــــدد ٣٠٩

الصفحـــــــة

الصفحة

الصفحــــة

الصفحـــــــة

باب كـــم ٣٣٨

الصفحـــــة

الصفحــــة

الصفحـــــة

الصفحـــــــة

الصفحـــــة

الصفحـــــة

الصفحـــــة

الصفحة

الصفحة

الصفحـــــــة

الصفحـــــة

الصفحــــــــة

الصفحـــــــــة

الصفحـــــة

الصفحـــــة

الصفحـــــة

الصفحة

الصفحــــــــــة

باب الواو

باب (وحــــده)

الصفحـــــة

الصفحة

الصفحـــــــة

الصفحــــــة

الصفحـــــــة

الصفحـــــة

الصفحـــــة

الصفحــــــة

الصفحة

الصفحة

الصفحـــــة

الصفحــــــة

الصفحـــــــة

الصفحة

الصفحة

الصفحـــــــة

الصفحـــــــة

الصفحـــــة

الصفحــــــــة

الصفحـــــــة

الصفحـــــة

الصفحـــة

الصفحــــــــة

الصفحــــــة

الصفحـــــة

الصفحـــــــــة

الصفحـــــــة

الصفحـــــــة

الصفحـــــة

الصفحـــــــــة

الصفحة

الصفحة

الصفحـــــــة

الصفحة

الصفحـــــــة

الصفحــــــــة

الصفحـــــــــة

الصفحة

الصفحـــــة

الصفحـــــــــة

الصفحة

الصفحـــــــة

((الفهـــــرس التفصيلـــــــي الموضـــــوعـــــي))

الصفحـــــة

الصفحـــــة

الصفحـــــة

الصفحــــــــــة

الصفحة

الصفحـــــــة

الصفحــــــة

الصفحـــــــة

الصفحـــــــة

الصفحـــــــة

باب الاستثناء المقدم

الصفحـــــــــة

الصفحـــــــــة

الصفحـــــــة

الصفحـــــــة

الصفحة

الصفحة

الصفحـــــــة

الصفحة

الصفحة

الصفحـــــة

الصفحـــــــة

الصفحـــــة

****